

الجزء الرابع من حاشية العالم العلامة الخیر البصراقهامة امام
الفضلاء القضاة وشيخ مشايخ الاسلام مظهر الفيض
القدوسي الاستاذ السيد مصطفی العروسی المسماة
بنتائج الافكار القدسية فی بیان معانی شرح
الرسالة الفشرية لشيخ الاسلام
زكريا الانصاري نفع الله
بها كما نفع بأصلها
آمين

٢

(وبها مشها النسخ المذكور)



*(فهرسة الجزء الرابع من نتائج الافكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية) *

صفحة	صفحة
شاهد لسعادته	باب التصوف ٢
٢٢٠ فصل فمن أصعب الآفات في هذه	باب الادب ١٣
الطريقة عصبة الاحداث	باب أحكامهم اى الصوفية ٢٢
٢٢٢ فصل ومن آفات المريدين ما يتدخل	باب العصبة ٣١
النفس الخ	باب التوحيد ٣٧
٢٢٢ فصل واعلم ان من حق المريدين اذا اتفق	باب أحوالهم اى الصوفية عند الخروج
وقوعه في جمع الخ	من الدنيا
٢٢٢ فصل وأما آداب المريدين في السماع	باب المعرفة ٦٠
٢٢٣ فصل وان ابتلى مريد بجاه	باب المحبة ٧٨
٢٢٤ فصل ومن آداب المريدين أن لا يتعزوا	باب الشوق ١٠٥
للتصدر	باب حفظ قلوب المشايخ ١١٣
٢٢٤ فصل واذا خدم المريد الفقراء الخ	باب السماع ١٢٣
٢٢٤ فصل ومن شأن المريدين اذا كانت	باب اثبات كرامات الاولياء ١٤٦
طريقته خدمة الفقراء الخ	فصل ثم هذه الكرامات الخ ١٥٣
٢٢٥ فصل وبناء هذا الامر اى التصوف الخ	١٥٨ فصل فان قيل فهو يجوز ان يكون الولي
٢٢٥ فصل ومن شأن المريد حفظ عهده مع	وليا الخ
الله تعالى	١٥٨ فصل فان قيل فهل يزابل الولي خوف
٢٢٦ ومن شأن المريد قصر الامل	المكر
٢٢٦ فصل ومن شأن المريدين أن لا يكون له	١٩٠ باب رؤيا القوم في النوم
معلوم	٢٠٣ باب الوصية للمريدين
٢٢٦ ومن شأن المريدين من طريقة سالكي	٢١٨ فصل ولا ينبغي للمريد أن يعتقد في المشايخ
هذا المذهب ترك قبول رفق التسوان	العصبة
٢٢٦ فصل ومن شأن المريدين التباءد عن أبناء	٢١٩ فصل وكل مريد يبق في قلبه لشيء من
الدنيا	عروض الدنيا مقدار وخطر قاسم
٢٣٠ عقيدة المؤلف	الارادة لمجاز
	٢٢٠ فصل وقبول قلوب المشايخ للمريد اصدق

*(تم) *

٢٠٨٣

شمس

بسم الله الرحمن الرحيم

(باب التصوف)

(باب التصوف)

هو ترك الاختيار ويقال هو حفظ
حواسك ومراعاة انفسك

قال بعضهم هو اسم جامد وقع على كل من اجتمع قلبه وقت ذكره وتفرق في احوال اسباب
فكره وتزايدت اشواقه عند السماع وخفيت حقائقه عند الاجتماع والقول بانه
مشتق من الصفاء او من لبس الصوف او من الصف الاول يجوز الى تكلف مع عدم
الشاهد على ذلك في معظم الاقوال وان كان معانيها لا يتجاوز عنها الصوفي باعتبار رسمه وحاله
واعلم ان حقيقة الصوفي من لهجد وصدق واخلاص في متابعة سيد المرسلين وامام
المرشدين عليه وعلى اخوانه صلوات رب العالمين (قوله هو ترك الاختيار الخ) اعلم ان
شرف الدين مرتبة قصوى واكرم الحساب عند الله التقوى شعر
لعمرك ما الانسان الا ابن دينه * فلا تترك التقوى انك لا على النسب
فقد وضع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الشرك انبياء اهل
فن ادعى مقام الكبار امتحن بالاختبار ومن تحلى بما ليس فيه قصته شواهد الامتحان
فلا تزدري عاقلة لا تقاورة رياشه ولا تعظم جاهلا لا كثره فاشه فالمرء محبوب تحت لسانه
وجوهرة عقله في صدفة كانه شعر

واعلم بان التبر في عرف التري * خاف الى ان يستنار بنبشه
وفضيلة الدينار بظهور سرها * من حكمة لا من ملاحظة نقشه
الى آخر ما في الشعر فراجع ان شئت (قوله ويقال هو حفظ حواسك) أي الظاهرة مع
جوارحك الباطنة عن الخروج الى ما ليس له شاهد من علم الشريعة المطهرة وقوله

مراعاة

ويقال هو السلوك في السلوك الى ملك الملوك ويقال هو الاكباب على العمل والاعراض عن العمل ويقال غير ذلك وقدمت بعضه في باب ذكر مشايخ هذه الطريقة وهو مدوح ومطلوب لانه ما خوذ من الصفاء وقد بينه بقوله (الصفاء محمود بكل لسان وضده الكدورة وهي مذمومة) كذلك وقد (أخبرنا عبد الله بن يوسف الاصماني قال أخبرنا عبد الله بن يحيى الطلمحي قال ثنا الحسن بن جعفر قال ثنا عبد الله بن نوفل قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد عن أبي جحيفة قال خرجنا بآبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متغير اللون فقال ذهب صفو الدنيا) وهو كثرة خيرها ونعمها والمراد صفو قلوب أهلها وانسراح صدورهم ورضاهم بما يجريه الله عليهم فيها (وبقي الكدور) وهو ضد ذلك (فالوقت اليوم تحفة لكل مسلم) ٣ - السلامة من الكدور وكان بتقدير صحة ذلك قاله قرب موته لعلمه بما يكون بعده من الاختلاف والدعوى الباطلة ومقصود الخير التعريض على النفس باوقات الصفاء مع الله وإزالة المشغلات بأنواع المجاهدة والرياضة فاذا كمل العبد في ذلك فهو المعبر عنه بالصوفي فإنه قد صفا من الكدور بما أطلعه الله عليه (ثم هذه التسمية) أي التسمية بالصوفية (غلبت على) أهل (هذه الطائفة) فيقال رجل صوفي والجماعة صوفية) لان الحق صافاهم وأخلص لهم النعم بما أطلعه عليه (ومن يتوصل الى ذلك) بالاكتساب والتشبه بهم (يقال له متصوف) لا صوفي (والجماعة المتصوفة) لا صوفية (وليس يشهد له هذا الاسم من حيث العربية قياس) (بوزن) ولا اشتقاق) كذلك لان مصدر صفا صفي وتناخير حرف العلة عن الفاء (والانتهاء فيه انه) غير مشتق بل هو

ومرعاة انعامك أي بان لا تضيق منها نفسي في غير طاعة ربك (قوله) ويقال هو الجسد في السلوك) أي الاجتماع فيه وعدم الفتور وقتا من الاوقات (قوله) ويقال هو الاكباب أي الانكباب والانحمال على العمل التكليفي وقوله والاعراض عن العمل أي البعد عما يعطل غيرة ذلك العمل من الرياء والمجب والاستحسان للعمل والوقوف معه وغير ذلك مما يبصر العمل معه مدخولا (قوله) لانه ما خوذ من الصفاء) أي من مطلقه والمراد هنا صفاء النيات والاعمال عن المعطلات للقبول (قوله) متغير اللون) أي من هول ما أطلعه الله تعالى عليه (قوله) ذهب صفو الدنيا) يحتمل حمله على زمن التكلم ويكون باعتبار بعض الخلق أو ذهب بمعنى يذهب وهو ظاهر (قوله) لعلمه بما يكون بعده) أي أو هو باعتبار بعض الخلق في زمانه صلى الله عليه وسلم (قوله) التعريض على التمسك الخ) أي حيث ذلك من فرص المؤمن (قوله) بما أطلعه الله عليه) أي من أنوار قربه ولذمة مناجاته (قوله) ثم هذه التسمية الخ) اعلم ان الخير باق الى يوم القيامة فلا تنقل ان تأخر الزمان يوجب دهاب الاعيان وانهم في هذه الاعصار ككنز صاحب الجدار شعر

ما ضربني ان لم أكن متقدما * فالسابق يظهر آخر المضمار
فلئن غدا ربيع البلاغة دارسا * فلرب كنز في أساس جدار
فلا تنقص من بقاء آخر دورات الكيان وقدمه فضله على الافاضل والاقران شعر
فقد أخر الله النبي محمدا * وقدمه في رتبة المدح والذكر

(قوله) لان الحق صافاهم) أي بواسطة سبق رضاه عنهم (قوله) يقال له متصوف لا صوفي) أقول له لوجه تكلف هذا الخلق بالاكتساب والافلاج (قوله) بل هو جامد) أي ثم غلب على من تخلق بالاخلاق الحميدة بعد ان فجز من الذميمة (قوله) لانه أوفق بهم) أي بسبب قلة الكلفة في تحصيله بحسب ما كان أو بالنسبة الى ما هو أعلى منه (قوله) ونحو (زائد) أي لعدم وجود غيره (قوله) فاشتقاق الصوفي من الصفاء بعيد) لك ان تقول ان

جامد) كاللقب فاما قول من قال انه) مشتق (من الصوف) ولهذا يقال تصوف اذا لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس القميص فذلك) وفي نسخة فلذلك (وجه) سائغ بل قيل انه حسن لانه أبعد من الدعوى بخلاف غيره مما قيل فيه (ولكن القوم لم يقتصوا بل لبس الصوف) لكن هذا لا يضر لان الحكم للغاب والغالب عليهم ليس به وانما اختاروا ليسه لانه أرفق بهم ولانه لباس الانبياء والصالحين (ومن قال انهم منسوبون الى صفة مسجد الرسول) وفي نسخة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وان هذا الاسم مشتق منها (فالنسبة الى الصفة لا تجي على نحو الصوفي) بل على الصفي ونحو زائد (ومن قال انه مشتق من الصفاء فاشتقاق الصوفي من الصفاء بعيد في متقضى اللغة) بل مقتضاها انه انما يشتق من الصافي (وقول من قال انه مشتق من الصفاء

فكانهم) الاولى لانهم (في المصنف الاول بقاؤهم) من حيث المحاضرة والمناجاة وارتفاع الهممة مع الله تعالى بحيث صاروا بقاءهم
 أقرب الناس اليه (فالمعنى صحيح ولكن اللغة لاتقتضي هذه النسبة الى المصنف) اذ لا يقال في النسبة الى المصنف الا صفي (ثم ان هذه
 الطائفة) وفي نسخة ثم هذه الطائفة ٤ (أشهر من أن يحتاج في تعيينهم الى قياس لفظ واستحقاق اشتقاق) لشهرتهم

المراد مطلق الاخذ وان لم يكن على قاعدة الاشتقاق بل مراعاة المعنى فقط (قوله الاولى
 لانهم الخ) أي فهم بسبب اعتبار حال قلوبهم من المحاضرة في المصنف الاول حقيقة الادعاء
 (قوله وأنت خير الخ) هذا التورث منه معنى على ان الفرض الاشتقاق وهو غير لازم
 حل الاسم عليه بل يصح حمله على انه علم جامد مدلوله هو لا الخلق والطائفة من الصوفية
 (قوله ويعرف منه) أي من كلامهم في بيان حقيقة التصوف من هو المتصوف (قوله
 فكل عبر بما وقع له) أي مما نقل اليه أو مما ذاقه على حسب استعداد (قوله هو الدخول
 في كل خلق) أي مع دوام الصدق في كامل الاخلاق دخولا وانتقالا (قوله كالربا الخ)
 جميع ما ذكره من الجكارا عاذا بالله منها (قوله فقال هو ان يمينك الحق عنك) بشيرا لي
 انه صفي في انفس العبدية احساس لا يقال له صوفي كامل وهو الخلق (قوله فقال هو
 وحداني الذات لا يقبله أحد) أي وذلك لانه قد تلاشى عن السوى بواسطة استهلاكه في
 الانس به تعالى اللازم منه غاية الوحشة من كانه الخلق فهو حقيق لا مناسبة بينه وبينهم
 يجمعهم عليه فاذا رأيت نفسك معرضة عن أرياء الله فاعلم انك مطرود عن الله لان الحق
 لو أقبل عليك لحببهم والله اليك

أيها المعزض عنا • ان اعراضك منا لو أردناك جعلنا • كل ما فيك يجبنا
 قال لسان حال عزة من قولي لمن أعرض عنه وتولى شعر

قنعنا بنا بحسن كل ما لا يريدنا • وان كملت أخلاقه ونعوته
 ومن غاب عنا حظه البين والاقلا • ومن فانتا يكفيه انافقونه

فلسان حال هذا الواحداني يقول اصحب مولاي • ولا تعابن ناداك فانه اذا صبح منه الوداد
 امتت به من سائر العباد شعر

فليت الذي يني وبينك عامر • وبين وبين العالمين خراب
 اذا صبح منك الود قال كل حين • وكل الذي فوق التراب تراب

فقوله لا يقبله أحد أي لعدم المناسبة كما أسلفنا ولان أهل الخصوصية من هود فيهم
 في الحياة متأهفين عليهم بعد الممات شعر

والمرء مادام حيا يستهان به • ويعظم الرز فيه حين يقتقد
 وقوله ولا يقبل أحد أي لعدم وجود المائل وعزة الاخ المشا كل شعر

اني لا فتح عيني حين أفصها • على كثير ولكن لا أرى أحدا
 فهذا الزمان لم يواف بصدق موافى • ولذا قبل شعر

واذا صفا لك من زمانك واحد • نعم الصديق وعش بذلك الواحد

بذلك وأنت خير بان شهرتهم
 لانفسى عن بيان اشتقاق اسمهم
 (وتكلم الناس في التصوف
 مامعنا) ويعرف منه من هو
 المتصوف مع انه قدمه (و) تكلموا
 (في الصوفي من هو فكل عبر بما
 وقع له واستقصاه جميعه يخرجنا
 عن المقصود من الايجاز وسند
 هنا بعض مقالاتهم فيه على حد
 التلويح ان شاء الله تعالى سمعت
 محمد بن أحمد بن يحيى الصوفي
 يقول سمعت عبدا لله بن علي
 التميمي يقول سئل أبو محمد
 الجبري عن المتصوف فقال (هو
 الدخول في كل خلق) بضم الخاء
 (سنى) أي رفيع كالورع والزهد
 والتوكل والرضا والتفويض
 ونحوها (والخروج من كل خلق
 دنى) كإرياء والعجب والكبر
 والحسد وسوء الظن ونحوها
 (سمعت عبد الرحمن بن يوسف
 الاصماني يقول سمعت أبي يقول
 سمعت أبا عبد الله محمد بن عمار
 الهمداني يقول سمعت أبا محمد
 المرعشي يقول سئل شيبني عن
 المتصوف فقال سمعت الجنيد وقد
 سئل عنه فقال هو ان يمينك الحق
 تعالى (عنك) أي عن نظرك لنفسك
 (وبحبيك به) أي بذكرونا حاجاته
 والاشتغال بما يرد منه عليك وهذا
 كل درجات المتصوف (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي) رحمه الله (يقول سمعت فوا
 عبدا الرحمن بن محمد الفارسي يقول سمعت أبا القاتك يقول سمعت الحسين بن منصور قد سئل عن الصوفي فقال) هو (وحداني
 الذات لا يقبله أحد ولا يقبل أحد) أي مشغول بالله تعالى وليبق فيه وسع خلطة غيره ولا لكلامه وهذه أعلى أحوال الصوفي

وان لم يدمله ذلك وانما هي بحسب من يساله ويجيبه فاذا كان السائل له ممن يدعى التصوف فيه على المقام الرفيع فيه ليستغفر نفسه وتذهب عنه دعاويه (وسمعه) أيضا (يقول سمعت عبد الله بن محمد يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت أبا علي الوراق يقول سمعت أبا حمزة البغدادي يقول علامة الصوفي الصادق ان يقتصر من الدنيا (بعد الغنى) بها (ويذل بعد العز) بالغنى بها (ويحرق بعد الشهرة) لان اول درجاته الزهد في الدنيا فيبعدم منها عن مالها وجاهها ورفعتها فيصير في صورة الفقير وان كان غنيا بالله وفي صورة اللذيل وان كان عزيزا بجماله وخفيا بين الناس وان كان مشهورا عند الملائكة ومن والا في الحقيقة هو الغنى به - لها الفقر والعز به

الذل والشهور عند الله وملائكته بعد الخفاء وذلك ببركة صدقه في سلوكه (وعلمه الصوفي الكاذب ان يستغنى بالدنيا بعد الفقر) منها (ويعز به الذل) بافقر منها (ويشتهر بعد الخفاء) لانه يتزيا بزي الصوفية لينال بعض الدنيا فيستغنى بها وان كان فقيرا قبل ويعز عنه اهل الدنيا على من لا يعرف حقيقة امره ويتوهم صدقه في ساه ويشتهر بين الناس وان كان مخفيا قبل لهبته للشهرة والتعرض لأسبابها (وسئل عمرو ابن عثمان المكي عن التصوف فقال هو) ان يكون العبد في كل وقت هو فيه مشغولا بما هو اولى به (عند الله في ذلك الوقت) فالصوفي من كان ملازما لما هو اولى به في وقته من اعماله واخلاقه واحواله وسائر ما ينزب به الى ربه (وقال محمد بن علي القصاب التصوف اخلاق كريمة ظهرت في زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام) اشار الى اول وقوع هذا الاسم لهذه الطائفة بان

فروا سني على فقد البكامل الكبير والفقير الحر التحرير شعر
أنتى على الزمان محالا * ان ترى مقلناى طاعة سحر

(قوله وان لم يدمله ذلك) ان لانه لا دوام له على حال ولا على مقام لاستمرار ترقبه فيخص برحمته من يشاء (قوله علامة الصوفي الصادق الخ) محصله انه لا يتم له هذا الوصف الشريف الا بعد انقلاعه عن الدنيا وشهواتها وذلك بالزهد فيها من جهة المال والشهرة والرياسة وكل شاغل يشغل عن الحق بحيث لا يكون فيه متسع لغير حق ربه سبحانه وتعالى (قوله بعد الخفاء) أى باعتبار الملائكة أو باعتبار بعض البشر عن نور الله بصائرهم أما بالنسبة له تعالى فاعل المراد به بعد العبد باعتبار اول أحواله عن درجة القربين فتأمل (قوله وعلامة الصوفي الكاذب) أى الذى هو عرضة لله لانه يستغنى بالدنيا الخ أى وهذا مثل حال فقراء زماننا بل هم أسوأ من ذلك فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله فقال هو ان يكون العبد الخ) أقول هذا الذى ذكره عام في أعمال القلوب والجوارح وفي الاحوال والمقامات (قوله مشغول بما هو اولى به) أى لان شأنه الدوام على البحث عن الافضل والاكمل مما يتوصل به الى مرضاة الرب تبارك وتعالى (قوله التصوف اخلاق كريمة) أى من حيث انها طريق الوصول الى الحق تعالى ظهرت في زمان كريم أى اسعد الطالع فيه من رجل كريم أى من افسان سبقت له العناية من الحق تعالى بالكرامة حيث اختاره اها مع قوم كرام أى لفظهم اياها عن الضياع (قوله اخلاق كريمة) أى كان يعرفه وعند القدرة ويحسن ولولن أساء اليه ولذا قبل اذا صحبت فتأذب مع المحبوب بالعلم وعامله بالهفو والحلم شعر

أخبر بملك ما يديه ذوسنه * من نار غيظك واصفح ان جنى جاني
قال لم أفضل ما ازدان اللبيب به * والخذ بالعفو أجلي من جنى الجاني
فتدبر (قوله فتدال هو ان لا تملك شيئا) أى اعترافا بحقيقة المالكية له تعالى وقوله وان لا يملكك شئ أى بعدم تعلق القلب بشئ مما من الخطوط والاعداد وهذا اشارة منه تعالى الى بركات علومه الى طلب الخلق بالمقامات كالزهد والورع والرضا فلا يقبل بقلبه الا على ربه (قوله فقال هو استرسال النفس الخ) أى وذلك بالقضاء عن سائر مراداتها في

ريلا فتدكل الله اخلاقه الحيدة واقتدت به طائفة فسما الحالة التي هم عليها تصوفوا وانفسهم صوفية ثم صار هذا الاسم في الناس المتصفين بصفتهم بعدهم (وسئل سمعون عن التصوف فقال هو) ان لا تملك شيئا (بان تبرأ من الاملاك والدعاوى) وان لا يملكك شئ (من الشهوات التي توقفتك عن شغلك بعمالك فتكون عاملا متبرئا وتقدم نظيره في الفقر (وسئل رويم عن التصوف فقال هو) استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد) تعالى بان تتمكن في الرضا بما يرضاه الله تعالى من الافعال

(وسئل الجنيد عن التصوف فقال هو ان تكون مع الله تعالى في سائر اعمالك واخلاقك واحوالك وغيرها (بلا علاقة) اي حفظ من حب وسكون الى غيره بل ترى جميع ما انت فيه فضلا من ربك عليك (سمعت عبد الله بن يوسف الاصماني يقول سمعت ابا انصر السراج الطوسي يقول اشبرني محمد بن الفضل قال) وفي نسخة يقول (سمعت علي بن عبد الرحيم الواسطي يقول سمعت روم ابن احمد البغدادي يقول التصوف مبني على ثلاث خصال التمسك اي تمسك العبد (بالفقر والاقتدار الى الله والصفق) اي الاتصاف (بالبذل والايثار) بما يملكه لرجاء تنفعه عند مولاه (وترك التعرض والاختيار) بان يسلم ويفوض لله في كل ما اجراه عليه وان خالفه واه (بالحال معروف الكرخي التصوف الاخذ بالحقائق والايام مما في أيدي الخلائق) لان من عرف الله وعلم أنه لا ضار ولا نافع ولا معطي ولا مانع غيره اشتغل ٦ بما يقربه اليه من الحقائق فيلزم من ذلك اعراضه عما في أيدي الخلائق حتى لا يعتقد

الا على الله يحكي ان وزيره ملك ونفسه اقمه فاعتزل محبة الملك فاستحضره الملك وقال له متهددا اتفرمني فقال نعم لاني وجدت خيرا منك فازداد الملك غيظا وقال من يكون خيرا مني قال من يطعم مني ولا يطعم وأنت مالم تطعم لا تطعم مني ومن ينيبني ولا ينم وأنت مالم تنم لا أقدر أن أنام ومن اذا نبت يعفوني وان كثرت ذنوبي وأنت اذا عصيتك أدنى معصية يادرت الى مؤاخذتي ومن اذا خدمته خدمتي الوجود كله وأنت اذا خدمتك أحتاج الى خدمة كل من يسب اليك لتلا يؤذي عنك فقال له الملك صدقت هو خير مني فالزم بابه واغتنم طاعته (وقال جسدون القصار) ان أردت ان تعصب أحدا (اصحب الصوفية فان للقيج عندهم وجوها من المعاذير) فمن وقع في زلل قدره المعاذير والتأويلات الحسنة وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به في فعل

مراداته تعالى (قوله فقال هو ان تكون مع الله الخ) محصله السعي مع الرب على طريق الموافقة برفض الاهواء والاراء والاختيارات والله أعلم (قوله التمسك الخ) يعني أنه يؤثر التقليل من الدنيا بحيث يكون دائم الاقتدار الى المولى ويحقق بالبذل والايثار مع التقويض والتسليم لقول العليم الحكيم لحقه الاسترسال مع الحكم والقضاء والرضا بما يجري به الله من البلاء والنعماء (قوله وترك التعرض الخ) أي علانية ورياء يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة (قوله التصوف الاخذ بالحقائق) أي التمسك بهم والعمل على مقتضاها وقوله والايام مما في أيدي الخلائق (قوله لان من عرف الله) أي بماله من النعمت والصفات العلية (قوله ومن اذا خدمته) أي عبده وأطعته على الوجه الذي يليق بكماله على حسب الطاقة وقوله خدمتي الوجود كله أي أطاعني سائر الموجودات (قوله فقال له الملك صدقت) أي لما رأى من قوته وحجته ووضوح أدلته (قوله فان للقيج الخ) أي وذلك من شان الايمان الكامل (قوله وليس الحسن الخ) أي لحبهم في الارشاد ودوام الاجتماع وشهود الفضل لرب العباد (قوله ولم يطر واعليه) الاطراء هو المبالغة في الثناء (قوله لقله ما ناله الخ) أي ولتزيد رغبته في الاعلى عما كسبه من الاخلاق الحميدة (قوله فقال هم قوم الخ) محصله انهم قد اجلسهم الحق على موائد كرمه حتى قنعوا ومنعوا عن الالتفات الى غير ما يوجب سكونا اليه ووقوفهم معه فامتنعوا ومنعوا اذ همسم الى فقدان ذنوبهم وغيبتهم عنها ثم اشبهوا اليهم في سرائرهم ان يقولوا غيرهم ألا فابكوا علينا اعدم وصولنا الى مقصودنا لا تشاكوا وذلنا الى مقام قيل لنا بلسان الحال مطلوبكم ما مكنكم اذ لانهم ايكال له تعالى والله أعلم (قوله التصوف عبوة) أي وذلك لان الصوفي قائم على نفسه داعيا بالمجاهدة لا يفتل عنها ولا يسمح لها بشئ من اعمالها الى حين وفاتها وهو من لا يتقل عن الاخلاق الدنية الى المرضية بالا بل جبر والقهر وهو من كانت احب اليه قاهرة غير

وقع في زلل قدره المعاذير والتأويلات الحسنة وليس للحسن عندهم كبير موقع يعظمونك به في فعل اختيارية حسنا لم يدعوه ولم يطر واعليه فيسلم من وقوعه في العجب بنفسه لان من كان كاملا في الخيرات اذا رأى من تخلق ببعض اخلاقه لا يبدعه كل المدح على ذلك لقله ما ناله بالنسبة اليه (وسئل الخراز عن اهل التصوف فقال) هم (قوم اعطوا حتى يسقطوا) اي والى عليهم الحق نعمه وخوارق عاداته حتى سكنوا اليه وانسرحت حسد وهرم لديه (ومنعوا) عن الالتفات الى غير (حتى فقدوا) اي فنوا عن انفسهم فلم يلتفتوا اليها (ثم) لما كمل شغلهم به تعالى ولم يجبدوا غاية مطلوبهم فيه (فودعوا من اسرار) اي اسرارهم باشارات (قرينة) اي لطيفة منها قولوا للناس (ألا فابكوا علينا) اعدم وجدنا ذلك (وقال الجنيد) التصوف عبوة (اي جدد وقب لا صلح) لاهله (فيها) مع انفسهم لكمال مجاهدتهم في الخلق عن الرذائل والتخلي بالفضائل

(وقال ايضا هم) اى الصوفية (أهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم) لا تعاد مقصودهم ورفعهم من صفاتهم
واخلاقتهم (وقال ايضا التصوف ذكر مع اجتماع) للهمة مع القيان لا يحدث اذا كرسه بغير ما هو فيه لان اذا كرم مع الغلة
مذموم لان العمل انما يصح بالنية (ووجد مع اسقاع) لان الوجد العجيب ما كان من سماع صحيح محرر للقلوب بان يكون سنده كتاب
الله وسنة رسوله ونحوهما من المواظم المؤثرة (وعمل مع اتباع) للسنة لان ٧ كل عمل او حال او مقام خلا عن اتباعها فهو

معرض للابتداع فالصوفي من
اجتعت فيه هذه الاوصاف
(وقال ايضا الصوفي كالارض
يطرح عليها كل قبيح ولا يخرج
منها الا كل طيب) فهو يطرح
عليه كل قبيح اى مؤلم في نفسه
او لولده او ماله او نحوها فيتصله
ولا يخرج منه الا كل حسن
من صفح او نحو او رضا بالقضاء او
نحوها (وقال ايضا انه كالارض
يطؤها البر والقاجر وكالسحاب
يظل كل شئ) وكالقطر يسقى كل
شئ) فهو كثير التحمل للاذى والنفع
لورى وهذه بعض صفاته الحميدة
والا فالصوفي كما مر من تخلى من
الصفات الذميمة وتخلى بالحسنة
(وقال ايضا اذا رايت الصوفي
يعنى) بضم الباء وفتح النون
(بظاهرة) اى يهتم به (فاعلم ان
باطنه خراب) لان ظاهره للخلق
وباطنه للحق فن اكثر عنايته بما
يظهره للخلق ويقتون عليه به كان
باطنه من مراقبة الله وكال تقواه
خرابا وقد يطلب الشرع الاعتناء
بكمال الظاهر كما فى العبد والجمعة
واقامة ابيه الدين فليس هو من

اختيارية فاشبهت العنوة لان ما يطرقة من المواهب تدعى لها نفسه بـ برادون اختيار
هذا وفى كل ذلك اشارت باراد على من اعتزل أهل السنة وزعم ان هناك حالة للعبد يسقط
فيها عنه التكليف وذلك كقرو العباد بالله تعالى (قوله أهل بيت واحد) اى لان التعارف
قد سبق في الظهور وقبل الظهور وذلك قوى ميل الخاطر للخاطر قبل الكلام واتلاف
الاجسام فافهم (قوله ذكر مع اجتماع) اى حضور قلب ومراقبة له تعالى والمراد بالذكر
ما يشغل اللسان والقلب كما لا يخفى (قوله ووجد) اى زيادة أشواق صاحب الاستماع
ما له شاهد من علم المتابعة (قوله فهو معرض للابتداع) اى وذلك غاية الشر والقبح
(قوله يطرح عليه كل قبيح) المراد به غير الملائم للنفس ولو عبر بذلك لكان أولى (قوله
والا فالصوفي كما مر الخ) أنت خبـ بر بانه لا يكون على النعت المذكور قبله الا اذا تخلى
عن الذميمة وتخلى بالحسنة نعم قوله من تخلى الخ اعم فائدة (قوله يعنى بظاهرة) اى يقصد
بسبب تحسين ظاهره بدون شاهده علم المتابعة فاعلم ان باطنه خراب اى وذلك صحيح لانه متى
اشتغل باصلاح ظاهره وتزينه خوفا من النقص عند الخلق دل ذلك على قلبه عمارة
قلبه لانه لو كدل اشتغاله بالله تعالى لشغله ذلك عن الالتفات الى الخلق والله أعلم (قوله
فاعلم ان باطنه خراب) اى لانه اما مرء أو متشبه بالمرءى وهو مندرج في خبران من أشد
الناس عذابا يوم القيامة من يرى الناس ان فيه خيرا ولا خيره (قوله الصوفي من يرى
دمه هذرا) اى لانه قد جاد بنفسه ان تقى في مرضاة ربه سبحانه وتعالى بل وربما يقتل عنها
بالكلية فلا يرى لها وجودا ولا عدما (قوله نعت الصوفي السكون عند العدم) اى
طمأينة القلب رضا وتسليما لما يجري به الحق تعالى وقوله ولا يشارى اى شانه تقديم الغير على
نفسه ولو كان به خصاصة (قوله السكون عند العدم) أقول أكل من ذلك الشكر عند
العدم والابتنار عند الوجود كما لا يخفى (قوله فلا يدخر شيا) اى فاضلا عن حاجته بل ربما
يؤثر بما يحتاج اليه (قوله التصوف خلق) اى تخلق بالاخلاق الحميدة او التخلق صار
سببه مبالغة (قوله التصوف الاناخرة الخ) محصلة انه المبادرة الى التوبة ان طرقة زال
وملازمة الاعمال من غير فتور ولا خلل والدؤب في الطلب فكهم من ذنب كان سببا
للسعادة وكهم من حجب اعقبه كمال الكشف والزيادة فاقه تعالى يسر علينا وعلى اخواننا
الاعمال الصالحة وبجنبنا واياهم الآفات المفسدة (قوله الاناخرة على باب الحبيب) اى

ذلك لانه انما اعتنى به لمولاه لا لهواه (وقال سهل بن عبد الله الصوفي من يرى دمه هذرا) لو قتل في سبيل الله او فيما هو فيه من الجهد
في الخير (وملكه مباحا) بان يرى انه لا يملك شيئا ولا يضيفه الى نفسه اضافة ملك لا من مال ولا عمل ولا حال (وقال التورى نعت
الصوفي السكون عند العدم والابتنار عند الوجود) فلا يدخر شيئا فضلا عن حاجته وتقدم تطهيره في القفر (وقال الكنائى التصوف
خلق) بضم الخاء (فن زاد عليك في الخلق فقد زاد عليك في الصفاء) والتصوف (وقال ابو علي الرويادى التصوف الاناخرة) اى
بروك العبد (على باب الحبيب وان طرد عنه) فانه يجاب بعده وعقلته عن مقامه الشريف

(وقال ايضا صفوة القرب) وهي لذة العبد بطاعة الله ودوام مراقبته لمولاه تسكون (بعد كدورة البعد) وهي جـ دة في الطاعات ومعاجلة اخلاقه الذميمة لينقل منها الى الجيدة (وقال ايضا اقم من كل قبيح صوفي شحيح) لان شحه بالذنب دليل على حبه لها وشحه بالعمل الاخر دليل على قلة رغبته فيها (وقيل التصوف كف فارغ وقلب طيب) لان ذلك يدل على كمال زهده وتوكله ورضاه بما أجزاه عليه مولاه (وقال الشبلي التصوف الجلوس مع الله بلا هم) وهذا قريب مما قبله لان من قوى زهده وتوكله ورضاه كان مع الله بلا هم في أمر آخرته ودنياه ٨ امله بحسن اختياره له ما يراه (وقال أبو منصور الصوفي هو المشير عن الله تعالى) لما ناله

من القوائد والالطاف ودوام قطره الى ربه بعد تخلصه من نفسه (فان الخلق) المستقيمين (أشاروا الى الله) وطلبوا منه العون على ما هم بصدده من حل انفسهم على استقامتها ونقلها عن عوائدها الذميمة وندمهم على ما كان منها من التقصير وذلك لان كل قلب تكون اشارته بما غلب عليه وعنه يبرلسانه فمن كان دأبه النظر الى الله لشغله به فهو الصوفي العارف به ومن كان مع الحق وتدبير نفسه ونقلها عن عوائدها الذميمة فهو يكابد نفسه ويشير الى ربه ويسأله العون عليها وعلى استقامتها وهذا حال الخلق المستقيمين ولذلك قيل العارف بشك المسك والعنبر والزاهد بسخط الخلق والغرور وذلك لان العارف اكثر اشاراته لما ناله من القوائد والالطاف وبكلامه ومخامع أحواله مع الحق توجد الراحة والزاهد اكثر كلامه في محبوب النفس وآفاته وطرق مجاهداته

بلازمة الطاعة والجـ دة في العبادة وان وقع له تنورا خذا في اسباب ازالته فالصوفي على الحقيقة هو من لا يعتمد على المواقفات ولا يقنط عند صدور الخانات بل على طاعته المحبة والامتثال ومشاهدة الجلال والجمال وذلك لما علم من ان الذنب قد يكون سبب السعادة والمحب قد يعقبه كمال الكشف والزيادة وان الاعتبار انما هو بما قسمه الحكيم والحال وان صفات قبل التغيير والتبديل (قوله صفوة القرب الخ) ظاهرة ولو كانت الكدورة من قبيل حسنات الاباريسينات المقربين فيشمل البعد حقيقة والبعد النسبي (قوله بعد كدورة البعد) اهله بالنسبة للمريدين والافتقار لتسبب كدورة اصلايا العصاة او بالحفظ (قوله صوفي شحيح) اي شحيح بكسبه أو ببقته فلا تخذل التصوف يلزمه الجود بالمال والنفس طلبا لمَرْضاة الحق ثم الى فاذا كان شحيحا بهم مادل ذلك على غاية قصه حيث أظهر خلاف ما أبطن فكان منه لسان الحال يتأدى بهتان المقال (قوله وقيل التصوف كف فارغ) المراد عدم تعلق القلب بشئ سواه تعالى وان لا يسر المال من وجهه وأخرجه على وجهه وقوله وقلب طيب أي مختبر من الاخلاق الذميمة متصل بالجيدة (قوله التصوف الجلوس مع الله الخ) المراد ملازمة الطاعة بتفاه وجهه تعالى محبة راجلا لا (قوله الصوفي هو المشير عن الله تعالى) أي بواسطة زيادة أنوار قلبه وتكرروا ردرات فكره فهو من صفات قلبه ورفق زجاجة سره لا يهزل لسانه الا بعد استقامته فكان ممن عني سيد الكائنات بقوله استفت قلبك (قوله أشاروا الى الله) أي عولوا في كل أمرهم عليه (قوله وعنه يبرلسانه) أي لانه يترجم عما أودعه الله في السرائر (قوله فمن كان دأبه النظر الخ) العرض الفرق بين العارف المشير عن الله والمستقيم المتبر اليه وان الأول أشرف مقام من الثاني (قوله ولذلك قيل العارف الخ) أقول العارف المذكور يتناسب حاله المتوسطين في السير والزاهد يتناسب حاله المتقدمين فيه وذلك لكون العارف دائما في مقام البسط بالانس والزاهد في مقام القبض في النفس تدبر تفهم والله أعلم (قوله الصوفي منقطع عن الخلق) أي منقطع عنهم بقلبه وان خالطهم بحسبه ثم ويؤيده انه طال صمت حكيم فقبل له الصمت ذمير قاعته عن حاله بحكمة قاله شمر قالوا انك كثير الصمت قلت لهم • ما طول صمتي من عي ولا خرس

في نقلها عن روحها وهاهنا ولم للنفس (وقال الشبلي الصوفي منقطع عن الخلق متصل بالحق) بان غلب ذكره على قلبه وكل اشتغاله بربه حتى أنساه ذلك نفسه فضلا عن غيره (كقوله تعالى) لموسى عليه الصلاة والسلام (واصطنعتك لنفسى) أي اختصه بخصائص قربه بحيث (قطعه عن كل غير) لما وصل الى هذه الدرجة الرفيعة واشتاق لرؤيته وخال فيها بقوله رب أنى أنظر اليك (ثم قال ان زانى)

كلا في تحريك الشوق ودوام الخلق (وقال) أيضا (الصوفية اطفال في حجر الحق) أي فقراء عاجزون تركوا النظر لا تقسمهم وسلموا أمرهم لباريهم يريهم بلطفه ويتفهم بيرة (وقال) أيضا (التصوف برقة محرقة) من حيث ان الصوفي لما فرغ من مجاهداته صار قلبه محلا لطرق الاحوال فهو في دوام الخوف والقلق بحسب ما يطرق قلبه من الحق ويتقشقه فيه من الاحوال الغالبة (وقال أيضا هو) أي التصوف (العصمة) أي عصمة العبد (عن رؤية الكون) أي العالم ٩ المشاهد بان يحفظه الله عن رؤية ذلك رؤية استبان له ومجبة وسكون اليه

لا رؤية علم (وقال روم لاناات الصوفية بغير ما تنافروا) بان يبه بعضهم بهضاعة على نفسه ويحركه عند غفلته بحيث يتفر عنه لذلك (فاذا اصطلموا) واستمروا على ما عليه اكثر الخلق من الضور والكسل (فلا خير فيهم) بل يفسد حالهم وكانوا اهل صلح على دخل (وقال الجريري التصوف مراقبة الاحوال ولزوم الادب) لان السالك مبتدئ ومنته فالمبتدئ يراقب أعماله لتقع على وجهه والمنتهي ما شغله المراقبة لاحوال قلبه التي يشتها الحق فيه من الطرب والهرب والاهب والمحبة والشوق وغيرها من احوال قلبه فهو يتأدب في كل حال مع ربه بما يليق به (وقال المزبن التصوف الاتقياء للحق) أي سرعة قبول العبد له ولرجوع اليه وتحمل أعبائه من غير كلفة (وقال أبو تراب النخعي الصوفي لا يكدره شيء) ويصفوه به كل شيء (لانه لا اثر في قلبه للدنيا التي اكثر الكدر منها واحوال الآخرة لا كدر فيها ران

أأثر الدرفعين ليس يعرفه • أم انشر البزبين العمى في القلوس (قوله كلاً في تحريك الشوق) أشار بذلك الى ان مته لم يكن حروما بل لاجل زيادة الترقى بالارزمة باب العطاء والمكارم الالهية وهو في غاية الحسن (قوله الصوفية اطفال في حجر الحق) أقول وان كان المعنى الذي ذكره الشارح مقبولا غير انه في التعبير هجوم بالنسبة لمن قصرت منه الفهوم (قوله التصوف برقة محرقة) يحتمل ان المعنى على ما قاله الشارح ويحتمل انه عبارة عن نيران أشواقه بسبب لذة قربه بطاعته ومناجاته (قوله فهو في دوام الخوف) أي الخوف من السقوط عما وصل اليه من المقامات (قوله هو العصمة) أي الحفظ من رؤية الكون على معنى ان قلبه ارتحل عنه بالتوجه الى مكنونه بحيث لم يبق فيه منسج الى الالتفات لغيره (قوله أي العالم المشاهد الخ) انما اقتصر عليه لان الفتنة غالبا تكون به من جهة الاعتماد والاستناد والافعال والحفظ مما غاب وحضر كالا يفتني (قوله لا رؤية علم) أي لان رؤيته له من جهة العلم أمر لازم وذهت حق اذ هو من طرق الوصول اليه ثم الى (قوله لازالت الصوفية بخير الخ) مراده انهم دائماني الارشاد وتبنيه المقصر فاذا فتروا عن ذلك فقد خرجوا عن معنى التصوف (قوله وكانوا اهل صلح على دخل) أي دخل بالغش والحيلة لعدم النصيحة (قوله لان السالك مبتدئ الخ) ذكره تكملا للفائدة والافاقه صد المنتهى اذ هو من براعي احوال القلوب ثم يقال ان له مراعاة احوال كذلك على حبه (قوله من الطرب الخ) أي فهو دائم ما بين الرجا والخوف بتقلب بينهما (قوله وتحمل أعبائه) أي مشاقه وذلك بالنسبة لغيره كما يفيد قوله من غير كلفة (قوله الصوفي لا يكدره شيء) أي لانه لا محل فيه للسكدر ولا غيره اقنائه عن نفسه وهو غير بعيد فقد قبل لما شمل داهل النقول ما وراء العقول قالوا ليس هذا في الاسفار فانتسدهم المعارف حكمة الاشعار جاء الشريعة تنفيذا أو الها بالاحكام وجاء الحقيقة صولة اهلها بالحلال على الحكماء (شعر)

تركت اساطير اتهم لمن وثني • بمافلته عنه وتنهى بالزور
بوقاه الواشي بما لا يريد • وتظهر دعواه بظاهر مستور
(قوله ويصفوه به كل شيء) أي وذلك لان رؤيته تشرق في عين بصائر القلوب الانوار ومراقبة اقواله واحواله تدل على الواسع الفهار (قوله الصوفي لا يتعبه طلب) أي

٢ شج ع منه ربه في بعض الارفات ما تعلق قلبه به من الخيرات فراضا باختيار مولاه يزل بل عنه المولمات ورؤيته وكلامه بزيلا ثم اعن غيره ويحققان عنه ما يتلى به (وقيل الصوفي لا يتعبه طلب) لان محبة لربه تجعله على الطلب والعمل له (ولا يرهجه سبب) لعله يحسن اختيار الله لذلك فعلمه بذلك يرهجه من الفكرة والارتجاج عند تغير الاسباب (معنى اباحاتم السجستان يقول معصية بانصر السراج يقول مثل ذوالنون عن اهل التصوف

نقال هم قوم آثروا الله عز وجل على كل شيء فآثروهم على كل شيء) لان التصوف اشارة العبد ربه على غيره حتى على نفسه فن آثره على غيره آثره الله على غيره ووضع درجته عليه (وقال الواسطي رحمه الله كان للقوم) فيما مضى لكمال قوتهم مع الله في تحملهم وشيئهم لما يطرقهم من الاحوال الشريفة (اشارات) يقهوها عنهم من دنائهم فلا يلومهم غيرهم اكمال ادبهم (ثم) نزلوا عنها حتى (صارت حركات) على الجوارح اضعف قوتهم عن حمل ما يرد عليهم (ثم) نزلوا عنها كذلك بحيث (لم يبق) اهل في قلوبهم (الاحسرات) على ما كان يفهم من تلك الاشارات ١٠ (وسئل النوري عن الصوفي فقال) هو (من سمع السماع) المؤثر في القلوب من المواظ

مطالبة لقيامه على نفسه باداما مطلب منه وجوبا وندبا محبة له تعالى واجلالا وقوله ولا يرجع سبب اي لرضاء بما يجبر به الحق تعالى وان لم يلائم مراده (قوله فقال هم قوم آثروا الله تعالى الخ) اي آثروا ما يجبه ويرضاه على كل شيء سوى ذلك (قوله آثره الله على غيره) اي لان الجزاء من جنس العمل (قوله كان للقوم الخ) الغرض من ذلك بيان القوة والضعف بسبب تاخر الزمان (قوله اشارات الخ) اي ونلك الاشارات بحسب ما يرون من قوة السامعين وقابلتهم (قوله حتى صارت حركات) اي مجزدة عن الاحوال لما طرأ على قلوبهم من المشغلات وضعفوا عن كتم الاسرار (قوله ثم لم يبق الاحسرات) اقول متوسلا بالرسول أسأل الله العظيم ببركة الرسول الكريم ان يديم هذه الحسرات حيث هي من امارات السعادات (قوله فقال هو من سمع السماع الخ) اقول ليس السماع بالاسماع انما السماع بالقلوب من عالم الغيوب صاحب البدايه يطاب سماع الحادي ليسكن الاشواق وصاحب النهاية مطمئن بحضرة التلاق (شعر)

مازلت اسمع حاديكم بشوقنا • حتى التفتنا فلا شوق ولا حادي

فحكمة الكون بيت نعمة الصدى ما فلقه رده عليك ومرتآة تجلي فيما اجماد من وصفك اليك فانهم (قوله من سمع السماع الخ) اقول وذلك من خلق المريدن لسائر ين اليه تعالى كما هو ظاهر (قوله الى حال المحو الخ) اعلم ان حال المحو اكمل من حال المحو لانه حاله صلى الله عليه وسلم وحال خلقه بعده رضوان الله تعالى عليهم (قوله من حيث انما ارض) اي مع قطع النظر عن المدد الالهي وكذا يقال فيما بعده (قوله كان مع الاحسن منهم) اي لان رغبته في التمسك باقوى الاسباب الموصلة للعق تعالى (قوله لم عوا بهذه التسمية) اي والاسم يدل على وجود المسمى ومن شغلته الحقائق لا اسم ولا رسم له (قوله فقال لبقية بقيت عليهم) منه يعلم ان من لم يتيق عليه هذه البقية لا يسمى صوفيا وذلك اغاية خفائه (قوله اي لانعرف له معنى) اي معنى يؤخذ من مادة الاشتقاق على ما تقدم له في نظيره لعدم صحة الاشتقاق هذا ما يفهم من كلام السارح والظاهر ان معنى قوله ليس نعرفه نتي معرفته بالشخص لا ابتناء أمر الصوفي على اخفاء حركاته وسكناته

(وأثر الاسباب) التي توصله الى مطلوبه ولازمها واعرض عما يشغله عنها والاسباب هي فعل المأمورات ونزك المنهيات (سمعت أبا حاتم السجستاني رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج يقول قلت للحصري من الصوفي عندك فقال) هو (الذي لا تقوله الارض) اي لا تطبق حمله (ولا تظله السماء) قال الاسباب ذابوا القاسم) القسيري رحمه الله (انما أشار) بذلك (الى حال المحو) بل والى حال المحو أيضا ما الى المحو فلان من كمل شغله بالله حتى نسي نفسه غفل عن السماء والارض بالاولى فكون محو أي محو ذكره اهما عن قابسه غفلته عن كون الارض حاملة والسماء مظلة وآما الى حال المحو فلان من علم ان الارض من حيث انما الارض لا تقله وان السماء من حيث انما السماء لا تظله وانما يقله ويظله ربه لا يسكن الا الله لا الى ارض تقله ولا الى سماء تظله (وقيل الصوفي من اذا استقبله

حالان أو خلقان) بضم الخاء (كلاهما احسن كان مع الاحسن منهما) لان الصوفي من يشتغل بافضل الامور وأقربها بل الى محبة الله تعالى (وسئل النبلي لم عوا بهذه التسمية) أي بهذا الاسم وهو الصوفية (فقال لبقية بقيت عليهم من تقوى الله) وهي التذاتهم اليها (ولولذلك لما تعلق بهم تسمية) بذلك فيه دلالة على ان من كمل اشتغاله بالله بحيث اعرض عن غيره حتى عن نفسه لا يتعلق به تسمية بذلك بل وبغيره لعدم نظره ورأيه (سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت ابن الجلاء يقول ما معنى قولهم صوفي فقال ليس نعرفه) اي لانعرف له معنى (في شرط العلم) يعني يدل عليه العلم ويقتضيه

(ولكن نعرف ان من كان فقيرا مجردا من الاسباب وكان مع الله بلا مكان) اي مستغلا بالله منزله عن المكان (ولا يمنعه الحق سبحانه عن علم كل مكان) يعني ولا يغفل عن الله في كل حالة من الحالات ولا مكان من الامكنة (بسمي موقبا وقال بعضهم التصوف ارقاط الجياه وسواد الوجوه في الدنيا والاخرة) الحاصل برؤي سأل في حاجة بغير قضائها لان من ضي في حاجة ولم تقض يقول اسود وجهي فالصوفي يرضى بان لا تقضى له حاجة في الدنيا ولا في الاخرة ١١

اي لا يكون له حظ سوى ربه وان كان جزاء الاخرة لا بد منه فلا يعمل عليه ولا هو الحامل له على طاعته (وقال ابو يعقوب المزابل التصوف حال يصح لاي يذهب فيها معالم الانسانية) بان يكمل استغراق صاحبه بالله بحيث يغفل عن غيره حتى عن نفسه (وقال ابو الحسن السيراني الصوفي من يكون مع الواردات لامع الاوراد لان الاوراد للمبتدى حتى يعود الخيرة ويندبه ويتعمق بالمشايخ فاذا وصل الى هذه الاحوال وردت على قلبه واردات كالقبض والبسط وغيرها من الواردات التي يشتملها الحق تعالى في قلبه ويلون بسببها) سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول احسن ما قيل في هذا الباب (اي باب التصوف) قول من قال هذا طريق لا يصلح الا لافواه قد كس الله بارواحهم المزابل لا تتقاء جميع المشغلات من الشهوات عنهم مع معرفتهم قدر نفوسهم لان العبد اذا عرف قدر نفسه في اطوار ذات نفسه وصغرت عنده وسلم من عجبته وكبره وبها سهل

بل على اخفاء ذاته غير ان يعرفه بالوصف والذات تدبر المقام والسلام (قوله ولكن نعرف الخ) اي فهو من اذ انكدرت روقك بصفاته فهو في الصفاء قد تخلص من الجفاء بل هو من اثر الاختفاء فابس خلعة الاصطفاء فليس هو من لبس الصوف واذهي ولحقوق الشريعة ما رعى فالتصوف هداية وبمسد عن الغواية فهو عالم عامل طهر سالك مجتهد منور والحاصل ان الناس تنازعوا في الصوفي واختلفوا فيه فكل قد قال على سبب شريه (شعر)

ولست أمخ هذا الاسم غير فني * صافي فصوفي حتى سمي الصوفي
أقول ومن آداب القبط لشهد بالجلال والبسط ما شهد بالجمال ولهذا تراهم بطبر يجتاحي الخوف والرجاء على صراط الاستقامة بالتضرع والاتجاء (قوله مجردا من الاسباب) اي مجردا من اعتمادها والوقوف معها وان أخذ بها امتنالا وعبودية بشاهد العلم (قوله التصوف اسقاط الجاه) محله انه لتجرد عن سائر العادات من حيث بل النفس اليها فانه في مراد الحق تعالى (قوله يرضى بان لا تقضى له حاجة) اي من حيث حظ نفسه منها لا مطلق حاجة ولو كانت بشاهد العلم كما لا يخفى على من له ذوق واطلاع (قوله ونواب اعماله) اي من حيث ما فهم من حظ النفس لا باعتبار انهم اقرب منزلته من رجة ربه فلا مانع حينئذ من التعاقبها من هذه الحنية (قوله حال يصح لاي) اي لما يلزمه من القضاء عن العادات والمألوفات التي تخص البشر (قوله معالم الانسانية) اي مما جبلت عليه النفوس البشرية (قوله الصوفي من يكون مع الواردات) اي وان كان لا ينفك معها ووقوف اعتمادا وسكون واستمساك طلبا المقصود وهو الحق سبحانه وتعالى (قوله ويلون بسببها) اي ولذلك تجدد له لادوام له على حال من الاحوال الشريفة (قوله كس الله بارواحهم الخ) المراد تخليصهم من دعوات النفوس حتى تم ذبوا غاية التهذيب وذلوله تعالى غاية الذلة (قوله لان العبد اذا عرف قدر نفسه في اطواره) اي في احواله الوجودية والعلمية ابتداء وانتهائهم من كونه ما قدرا ثم علقته ثم مضافة ثم صورة مصورة ثم بعد اسد فاه ما قدر له من الابل والرزق يصير عدا محضا (قوله لم يتطر كلب اليها) اي بواسطة قوة الحجاب الذي بينه وبينها (قوله التصوف الاعراض الخ) اي البعد عن الاعتراض على الاقدار بمعنى الاشياء المقدرة والا كان من قبيل صريح الكفر والاهـ اذ بالله تعالى (قوله على الاقدار الجارية) اي المقدرات التي لا تلام حظ

عليه ان يكتم به المزابل ويرى للكلاب (وهذا قال رحمه الله بوالهول يمكن للفقير الارواح فعرضه اعلى كلاب هذا الباب) يعني مبقضي هذه الطائفة (لم ينظر كلب اليها) نظرا لضعف استراحاتها عنهم وحقارتهم عندهم (وقال الاستاذ ابو سهل الصعلوكي التصوف الاعراض عن الاعتراض) على الافراد الجارية على خلاف الهبة بالاختيار فالصوفي لا يلقط اليها يعرض عنها علما منه بان الحق تعالى ارحم به واعلم بحصلته (وقال الحصري الصوفي لا يوجد بعد عدمه ولا بعدم وجوده قال الاستاذ القشيري

وهذا فيه اشكال) وقلق (و) الذي يظهر ان (معنى قوله لا يوجد بعد عدمه اي اذا فُتيت آفاته) من شهوته وعاداه الحقيقية ورزقه الله سبحانه بالتعم بقربه واللذة بمناجاةه والاطلاع على غرائب كراماته (لا تعود تلك الآفات) اليه لئلا يشغل به عمار رزقه من المقامات الشريفة (وقوله ولا يعدم بعد وجوده يعني اذا استقبل بالحق) ورزق تلك المقامات الشريفة (لم يسقط) عنها (بسقوط الخلق) فلا يعدمه الحق عنها بعد ان اوجد فيها (فالخادنان) من شهوته (لا تؤثر فيه) لبعده عن اشتغاله به (ويقال الصوفي) هو (المصظم) اي المستغرق (عنه) اي عن نفسه فضلا عن غيرها من الخلق (بالاحكام من الحق) اي حال الصوفي الاستغراق فيها هو فيه من الحق عن رجوعه الى آفاته نفسه وتدبير امره فهو مستغرق في الله يجري عليه أطفافه وكراماته (ويقال الصوفي مقهور بتصرف الربوبية) بخلقه وتدبيره تعالى اذا خالق ولا مدبر لئلا يشغل شيئا الا هو (مستور بتصرف العبودية) بالكسب لانه مضاف الى العبد كما قال تعالى اها ما كسبت ١٢ وعليها ما اكتسبت انما تجزون ما كنتم تعملون ففي هذا القول سلامة

النفوس (قوله فيه اشكال) اي خفاء وقلق اي قلاقة وعدم وضوح (قوله لا تعدم تلك الآفات الخ) اي وعدم عودها فضلا من الله تعالى ووجه وجوبه على عادته تعالى فيمن اشتغل به حتى فنى عما سواه ان لا يسلبه ما انعم به عليه (قوله يعني اذا استقبل بالحق الخ) لا يجتنى عليك حينئذ انه من عطف اللازم على الملزوم (قوله لا تؤثر فيه) اي لانه مشغول به تعالى والمشغول لا يشغل (قوله ويقال الصوفي هو المصظم) اي المأخوذ عن الشعور بواسطة طوارق الواردات ولا معات أنوار الاسرار فلم يبق له بقية احساس ولا امام بما عليه كثير من الناس (قوله ويقال الصوفي مقهور الخ) اي وقهره لاجل شهوده طريق جبر الربوبية عقدا وتصميما وخلقا باطنا وربما ظهر عليه ذلك غلبة واضطرارا اذ هو في غالب أحواله مستور بتصرف العبودية لا تظهر عليه خصوصية مع انه في الحقيقة يشهد الامر من الله والى الله تعالى (قوله مستور بتصرف العبودية) اي فهو يذهب الى الكسب والاضافة رجوعا الى علم الظاهر فيلتبس حاله حينئذ بصلب العامة من الناس (قوله أثبت فاعلا غير الله) اي أثبت له وما لا حقيقة ومثل ذلك يقال في قوله نفي ما أثبتته الشريعة (قوله بل يرجع الى ربه بسرعة) اي لما ثبت في الخبر ان المؤمن مفتح قواب (قوله وسخط قدره) اي حيث لم يرض بمقدورات الحق تعالى (قوله كنت في جامع قيروان الخ) فيه تنبيه على كمال محبة هذا الفقير حيث غلبته الاشوائ وزيادة ألم الفراق حتى نادى بذلك على نفسه واستدعى أبناء جنسه (قوله فضعت) لانه بسبب نوع من التقصير قدره عليه الحكيم الخبير

من الوقوع في القدر والجبر المذمورين لان من قال بالقدر أثبت فاعلا غير الله ومن قال بالجبر نفي ما أثبتته الشريعة من أن للعبد قدرة وكسبا (ويقال الصوفي لا يتغير) بما يطرقه من الاحوال وتغير الارزاق لان الصوفي من كملت معرفته بالله وأنه لا فاعل سواه فهو راض بما يجريه عليه مولاه فلا يتغير بذلك (فان تغير) بان غلبه امر (لا يتكدر) به لا يدوم تغيره به بل يرجع الى ربه بسرعة لان التغير اليسير ينزل بالماء الكثير بسرعة بخلاف التغير الكثير وهكذا قلب الصوفي طيب مع الله راض بما يجريه عليه وان خالف هواه فاذا طرقة امر غيره عن حاله رجع الى ربه بفقره وذاته فزال تغيره ولو عدل عن الرجوع اليه وغادى في عقائه تكدر وقبحه وربما سقط في زلله وسخط قدره (باب)

ربه نعوذ بالله من بعده وجبه (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا بكر المصري يقول سمعت الخزاز يقول سمعت في جامع قيروان يوم الجمعة فرأيت رجلا يدور في الصف ويقول تصدقوا علي) هذا يجري بحسب غلبة الاحوال في السؤال من الناس من اذا نزل عن مقامه تضرع بقلبه لربه ومنهم من يزيد امره فيسعدو بلسانه ومنهم من يزيد امره فيظهر المسكنة والتذلل ويصرح بفقره فهذا الصوفي لما تغير حاله داوى نفسه فأتى الى مجمع اهمل الخير لانه لا يصلح من حضور في نصارى يمتدح بين الصوف ويقول تصدقوا علي (فقد كنت صوفيا فضعت) وهو متذلل منكسر راجح دعوة يسجد بها فيه من قربه مولاه (فرققته بشئ) دفعته له (فقال لي من) اي جاوزني (ويك ليس هذا من ذلك) اي ما هذا اريد (ولم يقبل الرقيق) فهو في الظاهر سائل متذلل بين الخلق وهو في الباطن مع الحق

• (باب الادب) •

(أقول) هو مختصر في خمسة • أولها حفظ الحرمة مع الله تعالى ومع من له نسبة في جانب الله من رسول أو نبي أو ولي أو عالم أو غيرهم - ثي من عوام المؤمنين • الثاني علو الهمة في الدين والدنيا بحيث لا يكون له تعلق بشئ من النقائص لظاهر أو باطنا وما جرى عليه من ذلك بالقضاء الأزلي بادره بالتوبة • الثالث حسن الخدمة بلزوم الاتباع وترك الابتداع والتبري من الحول والقوة في كل أمر • الرابع تقوذا العزيمة بحيث لا يسمع لنفسه في حل عزبة ولا يترأخى في محل التشمير ولا يركن لموطن التقصير الخامس شكر النعمة وأصله شهود المنة لله تعالى وهو مبني على خالص التوحيد وخالص الإيمان ولا كل واحد مما ذكر عند الإخلال به عقوبة تخصه إما بالعذاب أو بسد الحاجب أو بالصرف عن مواقف الاحجاب هذا وقال بعضهم لكل وقت ولكل حال أدب ولكل مقام أدب فمن لم أَدب الاوقات بلغ مبالغ الرجال ومن ضيع الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن القبول فالزم الادب ظاهرا وباطنا فإساءة أحد الادب في الظاهر الاعوقب في الظاهر وما إساءة أحد الادب في الباطن الاعوقب في الباطن على ان مراعاة ادب الباطن اوجب من مراعاة ادب الظاهر لان الظاهر للخلق والباطن للخالق والجمع بينهما هو الكمال والسعادة الابدية وصفة ادب الباطن اخلاصه بالتوكل على المولى سبحانه وتعالى والخوف منه والرجاء فيه وحمل القلب على الصبر وسلامة الصدر وحسن الظن بالرب وبالاخوان المؤمنين والاهتمام بأمورهم فاذا تحلى بكل ذلك كان من الموقنين وسبب ترك الادب الاعتراض بثلاث اغتراره بظاهر ما يجري عليه من امداده وحسن ظنه بنفسه في حاله ونصرة غلظها بفتح باب التأويل وذلك من الرضاء عنها والسكون اليها ونسيان خوف المصير في عموم أحواله • واعلم ان الادب اسم جامع لحقائق الخيرات وأنواع المبرات وأصناف المحسنات ومع ذلك فهو مختلف باختلاف هم المتأدبين فهو بالنسبة للمريدين ممن قوى منهم البقين رياضة النفوس بنور المتابعات وتأديب الجوارح بحفظ الحدود وترك أنواع الشهوات وبالنسبة لاهل الحقائق والعارفين ممن ترقى همهم عن العالمين فهو باشقة الهم بطهارة القلوب ومراعاة السرائر حتى يكشفوا عما كننه الضمائر فهم رضى الله تعالى عنهم وقوف في مواقف الطلب قد تزهوا عن خطوط خواطر العطب مع دوام حضور القلب في كامل أوقات القرب رضى الله تعالى عنهم وأرضاهم عنا بفضلهم وكرمهم (قوله هو ما يتولد من صفاء القلب) أي الناشئ عن عدم الالتفات الى كل شاغل يشغل عن الحق مع الجلف في السير على طريق السيد الكامل صلى الله عليه وسلم (قوله وضع الاشياء موضعها) أي يشاهد علم الشريعة ونور واردات الحقيقة (قوله ويقال مجالسة الخلق على بساط الصدق) أي بان يكون معهم بحسبه وظاهره ومع الحق بسره وباطنه حتى يشهد حقائق الحقائق ويقطع كمال العلائق

• (باب الادب) •

هو ما يتولد من صفاء القلب وحضوره ويقال وضع الاشياء موضعها ويقال حسن معاملته ويتولد من الطياء والهيبة والشقة ويقال مجالسة الخلق على بساط الصدق ومطالعة الحقائق بقطع العلائق ويقال غير ذلك وسبب أي بعضه وهو مدوح ومطلوب

(قوله ما زاغ البصر) أي ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عما رآه وقوله وما طغى
 أي وما تجاوزه مع ما شاهددهنا من الأمور المذهبة عما لا يحصى بل أثبتنا إثباتاً عاصمياً
 متقناً وما عدل عن رؤية الجبابرة التي أمر برؤيتها ويمكن منها وما جاوزها (قوله
 وإلهذا قيل حفظ النبي بذلك) أي بأشغاله بمولاه وعدم التفاته إلى ما سواه (قوله ومنها
 جواب عيسى) أي ومن حفظ الأدب جواب عيسى الخ (قوله أنت قلت للناس
 اتخذوني وأمي الهين) اتخذنا ما متهد إلى مفعولين فالهين ثانيتها وأما إلى واحد فهو
 حال من المفعول وليس مدار أصل الكلام أن القول متيقن والاستفهام لتعيين القائل
 كما هو المتبادر من إيلاء الهمزة المبتدأ على الاستعمال القياسي وعليه قوله تعالى أنت
 فعلت هذا يا أمة نبي إبراهيم ونظائره بل على أن المتيقن هو اتخاذ والاستفهام لتعيين
 أنه بأمره عليه السلام أم من تلقاء أنفسهم كافي قوله تعالى أنتم أضللتم عبادي هؤلاء
 أم هم ضلوا السبيل وقوله من دون الله متعلق بالاتخاذ ومحله النصب على أنه حال من
 فاعله أي من جاوز بر الله أو محذوف موصوفه لا الهين أي كائنين من دونه تعالى وقوله قال
 سبحانه استئناف مبني على سؤال نشأ من صدر الكلام كأنه قيل ماذا يقول عيسى عليه
 السلام حينئذ فقيل قال الخ وإيراد صيغة الماضي لتحققه على ما تقدم مراراً في مثل ذلك
 وقوله سبحانه علم للتسبيح وانتصابه على المصدرية ولا يكاد يذكر ناصبه وفيه من
 المبالغة في التعزیه من حيث الاشتقاق من السبح الذي هو الذهاب والابعاد في الأرض
 ومن جهة النقل إلى صيغة التفعيل ومن جهة الإدول من المصدر إلى الاسم الموضوع
 له خاصة المنبر إلى الحقيقة الحاضرة في الذهن ومن جهة أقامته مقام المصدر مع الفعل
 ما لا يخفى أي أنزهت تنزيها لا تقابك من أن يقال ذلك في حرك وقوله ما يكون لي أن
 أقول ما ليس لي بحق استئناف مقرر للتنزيه ومبين للمعزة منه وما عبارة عن القول المدكور
 أي ما يستقيم وما ينبغي لي أن أقول قولاً لا يحق لي أن أقوله وإشاراً إلى أن الفعل المنفي
 أظهر دلالة على استمرار انتفاء الحقيقة وإفادة التاكيد بما في خبره من الباطن فان اسمه
 ضميره العائد إلى ما أخبر به حق والجار والمجرور فيما بينهم اللتين كافي قبالة ونحوه وقوله
 تعالى أن كنت قلته فقد علمته استئناف مقرر لعدم صدور القول عنه عليه الصلاة
 والسلام بالطريق البرهاني فان مدوره عنه استلزم لعله تعالى به قوماً بحيث انتفى عنه
 تعالى بصدوره عنه انتفى ذلك الصدور حقاً ضرورة أن عدم اللازم مستلزم لعدم
 الملزوم وقوله نعم ما في نفسي استئناف جابجري التعليل لما قبله فكأنه قيل لأنك تعلم
 ما أخفيه في نفسي فكيف عبا علمه وقوله ولا أعلم ما في نفسي بيان للواقع وإظهار
 لقصوره أي ولا أعلم ما تخفيه من معلومات وقوله في نفسي للمشاكلة وقيل المراد
 بالنفس الذات ونسبة المعلومات إليها لانها مرجع الصفات التي من جلتها العلم المتعلق
 بها وقوله أنك أنت علام الغيوب تعليل لمضمون الجملتين منطوقاً ومفهوماً والله أعلم

قال الله عز وجل ما زاغ البصر
 من النبي صلى الله عليه وسلم
 وما طغى أي وما مال بصره عن
 مرتبة الله ودله فلم يلتفت عنه
 بهذا (قيل حفظ) النبي بذلك
 (آداب المحاضرة) ومنها جواب
 عيسى عليه السلام لقول الحق
 تعالى لا يوم القيامة أنت قلت
 للناس اتخذوني وأمي الهين من
 ون الله حيث لم يسرع في الجواب
 بقوله ما قلت لهم إلا ما أمرتني به
 بل صدر الكلام بتنزيهه تعالى
 وبإضافة علم ذات إليه وتنزيهه
 نفسه عما أضيف إليه حفظاً
 لتعريف الآداب فقال سبحانه
 ما يكون لي أن أقول ما ليس لي
 بحق الخ ثم أجاب بقوله ما قلت لهم
 إلا ما أمرتني به أن أعبدوا الله
 ربي وربكم

(وقال تعالى قرا أنفسكم وأهلكم ناراً جاء في التفسير عن ابن عباس) ان معناه (فقهوهم وأذبوهم) بالعلم وعموه ليصروا متأدبين مع الحق والخلق (أخبرنا علي بن أحمد الاهوازي رحمه الله قال حدثنا ابو الحسين الصفار البصري قال حدثنا غنام قال حدثنا عبد الصمد بن الزهمان قال حدثنا عبد الملك بن الحسين عن عبد الملك بن جبر عن مصعب بن شيبة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن مرضه ويحسن أدبه) يلتفت كل منهم بذلك (ويحكى عن سـهـ بن المسيب انه قال من لم يعرف ماله عز وجل) وما للخلق (عليه في نفسه) من الحقوق التي لزمته (ولم يتأذب) مع الله ومع خلقه (بأمره ونهيـهـ كان من الأدب) النافع (في عزلة) اذلا حسن ولا قبح ١٥ عند اهل الحق الا بما احسنه الشرع

(قوله جاء في التفسير الخ) أفاد بذلك ان الأدب المقصود النافع انما هو الأدب المحمدي والخلق الاحدي وان لم يكن بشاهد تحسين العقل (قوله ليصروا متأدبين مع الحق والخلق) أي بالقيام بحق كل منهما (قوله أن يحسن اسمه) أي ويحسب ما بكره شرعا كعبد النبي وعبد شمس وغير ذلك مما نص على كراهته وقوله ويحسن أدبه أي بتعليمه ما يحتاج اليه من علم الشرع وعلم الآلات وقوله ويحسن مرضه أي لطيب مفعلاه ويحسن خلقه (قوله من لم يعرف ماله الخ) أي وعدم معرفته بسبب تنصيره في التوهم وقوله وليتأذب الخ أي وذلك يتحقق بهدم عمله بالتابعة للسيد الكاملين عليه صلوات رب العالمين وهو من عطف اللازم (قوله اذلا حسن الخ) أي ولذا قيل في أصول الفقه لاحكم قبل الشرع (قوله فمن زعم) أي كاهل الضلال والباطل (قوله فاشاوت الى ما أمر به ربه) أي خلقه صلى الله عليه وسلم العمل بما أمر به ربه من العفو والامر بالمعروف من شريعته والاعراض عن الجاهلين فلا يملهم بجهلهم بل يحاسبون الاخلاق كالباشا والبدل والصفح عن أسأمتهم وغير ذلك (قوله خبت وخسرت) يصح قراءتهم ما بفتح التاء وضمه او الفتح أولى كما لا يخفى (قوله فاحسن أدبي) أي أحكمه وأتقنه (قوله ما زاغ البصر وما طغى) أي بل دام على الاشتغال بالله والاعراض عما سواه مما يشغل عنه تعالى (قوله وكان من دعائه) أي عبودية ونشربا والافه وصلى الله عليه وسلم قد طبع على اكل الاخلاق (قوله اللهم كما حسنت خاتي) بفتح فسكون أي كما حسنت صوري الظاهرة فحسن خاتي بضم الخاء واللام ونكن اللام تخفيفا وهو ما طبع عليه من مكارم الاخلاق صلوات الله وسلامه عليه (قوله جعل له واعظا من نفسه) واعلم ان مدار النفع ديناً ودينا على ذلك (قوله بان يكمل فيها العبد الخ) أي والكمال في ذلك بصدق العمل به مع الاخلاص فيه لله تعالى وحده (قوله وبأدبه في طاعته الى الله) أي بتأديته على اكل وحدهما مع الصدق والاخلاص فيها (قوله

وقبحه فمن زعم ان ما يأتي به مما احسنه برأيه ومال اليه بطبعه من الآداب النافعة فهو في غلط عظيم وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فاشاوت الى ما أمر به ربه من قوله خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وكذلك لما جذبه الاعرابي بردائه حتى أثرت حاشية الرداء في صفحة عنقه وقال له اعدل فانك لم تعدل فلم يلتفت لجهله وسوء معاملته وأجابه بقوله خبت وخسرت ان لم اعدل (وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل آتيني فأحسن أدبي) وأتني على بحسن الأدب حيث قال ما زاغ البصر وما طغى وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي قيل معناه ان كمال النعم في حسن الخلق وكمال الأدب في حسن الخلق وقال صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله

بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه بأمره ونهيها (وحقيقة الأدب اجتماع جميع خصال الخير) بان يكمل فيها العبد قولا وفعلا وحالا وغيرها مما هو فيه مع ربه (فالاديب هو الذي اجتمع فيه خصال الخير ومنه) أي الآداب بمعنى اجتماع خصال الخير (أخذت المأدبة وهي اسم للمعجم) أي الاجتماع للطعام (سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول العبد يصل بطاعته) من القيام بالمأمورات وترك المنهيات (الى الجنة وبأدبه في طاعته الى الله تعالى) أي يصل الى ذلك بطاعته وبأدبه عادة وبفضل ربه حقيقة (ومعته ايضا قول رأي من اراد ان يتذبه في الصلاة بين يدي الله الى انقه ليزيل ما به

فقبض على يده) بأن منعت عن وصولها إليه جلالة على الادب مع الله تعالى في صلاته (قال الاستاذ) الامام القشيري (رحمه الله تعالى وانما أشار) ابو علي (بذلك الى نفسه لانه لا يمكن الانسان ان يعرف من غيره أنه قبض على يده) الا باخبار الغير به بذلك بعد فراغه من الله ملاؤفهم او هواناس مع كونه رآه في ارفع يده الى انفه ولم تصل اليه (وكان الاستاذ ابو علي رحمه الله) اذا جلس لذكر او غيره (لا يستند الى شيء) مباينة في لزوم الادب في جلوسه (وكان يوما في مجمع) من الناس (فأردت ان أضع) له (وسادة خلف ظهره لاني رأيت غير مستند) الى شيء فوضعتها ١٦ (فتخلى عن الوسادة قليلا فتوهمت أنه توقي الوسادة لانه لم يكن عليه) الاولى عليها

فقبض على يده) اي حفظ لجلاله اذ الرجوع عن الادب بعد التخليق به من وجوه ثلاثة صرفه عن التحقيق بما علم الى الانساع في علمه ومعارفه وابقاؤه في حاله مع عدم الشعور بنقصه حتى لا تسوّهت به الى غير ما هو فيه فيكون ذلك حجابا له عن الاعلى منه بل يكون موكولا لجلاله في وقته وتيمم برماداته من غير تأييد فيه فيشتغل برماده عن مراد مولاه ويرى ذلك سعادة في أمر دينه ودنياه وانما هو صرف له عن بابه وطرده عن مواقف احبابه كما قيل

ومن صدعنا حسبه البين والقللا * ومن فاتا بكفيه انا فتوته

(قوله جلالة على الادب) أي يتسكن الجوارح وعدم العبث بشيء منها في حالة الصلاة بدون شاهد من المتابعة (قوله لا يستند الى شيء) أي بعد اعني نعت المتكبرين وقوله مباينة في لزوم الادب أي وذلك بالدوام على هيئة التواضع في جلوسه كغيره من باقي حركاته (قوله فوضعت عليه ذلك) أي ليكون حائلا بينه وبينها مانعا من المباشرة (قوله التوحيد موجب الخ) محصلة الخلق على الادب حيث كان اتقاؤه بوجوب اتقاء التوحيد بالوسائط المذكورة التي هي اتقاء الشريعة والايان مع نوع مباينة (قوله التوحيد موجب بوجوب الايمان) أي اعتقاد الوحدة له تعالى ينشأ عنه التصديق بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم (قوله والايمان موجب بوجوب الشريعة) أي بوجوب العلم باحكامها على طريق القبول (قوله والشريعة موجب بوجوب الادب) أي بوجوب ايقاع الاعمال المتفقة من الشريعة على اكل وجوهها (قوله الادب الوقوف مع المحسنات) أي مع ما يصير به العمل حسنا مقبولا في نظر الشرع (قوله فقال أن تعامل الله بالادب) أي بالمتابعة في حالة السر والعلانية (قوله وان كنت أجمعيا) أفاد به انه ليس المراد بالادب ما ينشأ منه فصاحة المنطق بل هو حسن المتابعة (قوله ثم أنشد الخ) وجه ابراده الاشارة الى أن المدار على ثبوت الهبة للعبد وهي لا تكون الا بمتابعة الحبيب فحينئذ لا يصدر عنه الا المحبوب (قوله يقول منذ عشرين سنة الخ) أقول ومن هذا الذوق قال الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه يوصي بعض أصحابه خف سطوة العدل وارج رقة الفضل

كافي لخدمة (خرقة او سجادة) يفتح السين فوضعت عليه اذلك (فقال) لي (لا أريد الاستناد) الى شيء (فأملت بعد حاله فكان لا يستند الى شيء) أدبا (سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت احمد بن محمد البصري يقول سمعت ابا جلابي يقول التوحيد موجب بوجوب الايمان) اي التصديق بما جاء به الكتاب والسنة لان من علم ان الله واحد في ذاته وصفاته وافعاله صدق به قلبه ونطق به لسانه (فن لا يان له لا توحيد له) لا انتفاء الملزوم بانتفاء لازمه (والايان موجب بوجوب الشريعة) لان من آمن بالله وبرسوله تلقى ما في كلامه مما بالقبول وهو الشريعة (فن لا شريعة له لا ايمان له ولا توحيد له) كذلك (والشريعة موجب بوجوب الادب) لان من عرفها فخلق بها وتأقّب بما فيها (فن لا ادب له لا شريعة له ولا

ايان ولا توحيد) له كذلك (وقال ابن عطاء الادب الوقوف مع المحسنات فقبل له) وما معناه فقال أن ولا تعامل الله بالادب سرا وعلنا) أي في أعمال قلبك وأعمال جوارحك فلا تتعاطى شيئا الا شهد لك الشريعة بحسنه (فاذا كنت كذلك كنت ادبيا وان كنت اجمعيا ثم انشد اذا نطقت) أي المحبوبة (جاءت بكل ملاحسة * وان سكنت جاءت بكل ملج) فمن لازم الآداب الشرعية حسنت حركته وسكونه وكلامه وسكونه (اخبرنا محمد بن الحسين رحمه الله قال سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت عبد الله الجريري يقول منذ عشرين سنة

ما مددت رجلى وقت جلوسى فى الخلوة فان حسن الادب مع الله تعالى اولى منه مع غيره فان العبد اذا جالس غيره من عظماء
المخلوقين لم يكن عليه أن يمد رجليه بين يديه وان كان قد هما الفرج لجهة التي هو فيها فكيف يستقبل الله اى يجلس الى الجهة
التي امر باستقبالها يمد رجليه اليها (سمعت الاستاذ ابا على الدقاق رحمه الله يقول من صاحب الملوكة بغير ادب اسلمه الجهول) به
(الى القفل) لان عزته وقومهم ورفعة مرتبتهم تمنعهم من ان يروا من عليه حق يسى الادب اويقه من خدمتهم فمن ترك الادب
جره ذلك الى العطب (وروى عن ابن سيرين انه سئل اى انواع الادب اقرب الى الله ١٧ تعالى فقال معرفة بر بوبينه) تعالى

(وعمل بطاعته والحمد لله على السراء
والصبر على الضراء) لما تقررن
انه لا يتقرب المتقربون اليه تعالى
الا بعرفته وطاعته والصبر على
ما ابتلى به (وقال يحيى بن معاذ اذا
ترك العارف بالله (ادبه مع
معروفه) اى مع الله فقد هلك مع
الهالكين) لان من عرف الله
بصفاته ثم أساء الادب فقد تعرض
لهلاك نفسه لان عقاب العالم أشد
من عقاب الجاهل (سمعت الاستاذ
أبا على رحمه الله يقول ترك الادب
موجب بوجوب الطرد فى أساء
الادب على البساط ردا الى الباب
ومن أساء الادب على الباب ردا
الى سياسة الدواب) لاستحقاقه
بذلك البعد والطرود والم كل مطرود
على حسب ما فارقه من منزلته
التي كان فيها ولا منزلة اجل
واعلى من مراغبة مولاه مع كمال
ادبه فان أساء ادبه فيها طرد عنها
(وقيل للعن البصرى قد اكثر
الناس فى علم الآداب لها أنفعها
ما جلا وأصلها آجلا فقال) هو

ولا تأمن مكره ولو أدخلت الجنة فى الجنة وقع لا يترك آدم ما وقع وقد يقطع باقوام فيها
نمقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم فى الايام الخالية فقطمهم بالا كل والنسب عنه
تعالى وأى مكر فوق هذا وأى خسران أعظم منه (قوله ما مددت رجلى الخ) فيه دلالة
على فساده فى الادب مع ربه تعالى ومراعاة جميع حركاته وسكناته لله تعالى (قوله من
صاحب الملوكة الخ) الغرض التقريب بماتعه هذه البشرية فاذا كان كذلك فأمرى ان
يستعمل الادب مع ملك الملوكة الذى لا يرد قضاؤه وتدوم نعمائهم (قوله فقال معرفة
بر بوبينه) أى بما لها من صفات الجلال والعظمة والمعاملة له على حسب ذلك (قوله
وعمل بطاعته) أى بشرط ايقاعه على طريق المتابعة لسيده الكاملين (قوله والحمد لله
على السراء) أى لان الثناء واجب له تعالى بازائها وقوله والصبر على الضراء أى حبس
النفس على الرضا بما يجبره الحق تعالى من تصاريف أحكامه (قوله والصبر على
ما ابتلى به) أى عما لا يلائم حظ النفس من الاسقام ونحوها والقيام بالاهمال التكليفية
(قوله لان عقاب العالم أشد الخ) أى لان من حق علمه ان يشكف عن الخساسة بخلاف
الجاهل فانه قد يذرف به (قوله من أساء الادب على البساط) أى بعد ذوق لذة القرب
والمناجاة وقوله ردا الى الباب أى الى حال اول السيرة اليه تعالى وبؤيد ما ذكر خبر
والخلصون على خطر عظيم (قوله ردا الى سياسة الدواب) اى الى خدمتهم والنظر
فى أمورهم لعدم انسانيته بقوة حيوانيته (قوله وألم كل مطرود على حسب ما فارقه)
أى فهو يختلف قوة وضعفه للفرق بين من ذاق ومن لم يذوق ويشهد لذلك الحس
والوجدان (قوله فقال هو التفتة فى الدين) أى لاجل التصرف بالاذن الشرعى (قوله
اذمع محبتك لها لا يمكنك الخ) أى فهى من الحجب المانعة لكل خير دينى (قوله والمعرفة
بما لله تعالى عليك) اى مع معاملته تعالى على حسب معرفته (قوله صار من اهل محبة
الله) اى التى لا تكون الابتابعة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان هذه منزلة
لانضاهيها منزلة أخرى (قوله واذا أحبه الله حفظه الخ) أى ويشهد له خبر كنت سمعته
الحديث (قوله القوم الخ) أى الجدير باسم القوم من هذا خلقهم ونعمتهم (قوله فمن

٣ حج ع (التفتة فى الدين) لانك اذا عدمته وقعت فيما لا يفتنى (والرهد فى الدنيا) اذمع محبتك لها لا يمكنك القيام
مع ما علمت من الاحكام اشغال بحفظها وتحصيلها ووجهات كسبها (والمعرفة بالله تعالى عليك) من حق تعبدك واجلالك له
واعترافك بما اسبغ عليك من نعمه (وقال يحيى بن معاذ من تأدب بآداب الله تعالى صار من اهل محبة الله) لقائه بفعل
الأمورات وترك المنهيات واذا أحبه الله حفظه فى سائر أوضاعه (وقال سهل القوم) الذين اذنتهم دوابهم (الذين استعانوا
بالله على أمر الله) اى طاعته وتبرؤا من حولهم وقوتهم (وصبروا لله على آداب الله) فى طاعته (وروى عن ابن المبارك انه قال فمن

الى قليل من الادب اخرج منا الى كثير من العلم لان العلم يراد لا يقاع العمل على وجهه ولا يقامه كذلك شروط صحة وشروط
كمال والادب فيه أن يوقعه على أفضل شروط كماله وأول درجاته القيام بالطاعات لبخلف من النار وأعماله القيام بالادب
فضائلها البنا لخدمة الجبار وإذا نال محبته سهل عليه طاعته (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت محمد بن اجد بن
سعيد يقول سمعت العباس بن حمزة يقول حدثنا اجد بن أبي الحواري قال قال الوليد بن عتبة قال ابن المبارك طلبنا الادب حين
قاتنا) الشيوخ (المؤذنون) الذين ادركناهم ١٨ وكانوا علماء بالادب مع الله ومع خلقه ومختلفين بها حيث بذلك نلام ذنبهم

على ان يتأذّبوا بهم ثم لا يناسفوا
على قوتهم كما نأسف هو عليه
(وقبل ثلاث خصال ليس معهن
غربة مجاورة أهل الريب وحسن
الادب وكف الاذى) لان الغريب
من لا يؤلف ولا يجسد من يألف به
ومن اجتمع فيه هذه الخصال ألف
وألف لانه اذا بعد عن أهل الريب
حسن الظن به ولم تخش غائلته
واذا حسن ادبه حسنت معاملته
وكلامه وقبل طمعه فيما يبدى
الناس وتكروم عليه بما يمكنه واذا
كف اذا عن الخلق حسنت صحبته
وفي نسخة عقب ذلك في وأنشدنا
الشيخ ابو عبد الله المغربي في هذا
المعنى

يزين الغريب اذا ما اقترب
ثلاث فتمن حسن الادب
وثانية طيب اخلاقه

وثالثة اجتناب الريب
(ولما دخل ابو حفص بغداد
ومعه اصحابه ورأى الجند أدبهم
مع المشايخ وأعجبه ذلك) قاله
الجند لقد أدب اصحابك ادب

الى قليل من الادب الخ) مراده ان الادب القليل مع الحق تعالى وعموم الخلق أنفع من
العلم الكثير المجرد عن الادب المذكور ولذلك أشار به ضمهم حيث قال شعرا
أرحم مني جميع الخلق كلهم * وانظر اليهم بعين اللطف واشفقهم
وقر كبيرهم وأرحم صغيرهم * وراع في كل خلق حق من خلقه

هذا وقال تعالى كلاً فخذوا من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظوراً (قوله
أخرج منا الى كثير من العلم) أى وذلك لان غرة العلم انما هي العمل على طريق المتابعة
والا كان حجة على المقصرين والحاصل ان زيادة العلم وبما قد تضرع عدم القيام غالباً
بالمقصود منه وهو العمل به وما قل ونفع خيراً كثيراً ولم ينفع (قوله وأول درجاته القيام
بالطاعات) أى ايقاعها على وجه الصحة ايتم ذلك له التخلص من عقاب التقصير وقوله
واعلاها القيام بالادب فضائلها أى ايقاعها على كل وجوهها لئلا يذلل درجة المحبة
فيحفظ في كامل حركاته وسكناته بالحفظ الالهي (قوله قال ابن المبارك طلبنا الادب) أى
طريق ايقاع العباد على وجهها الا كل يشاهد متابعة السيد الاعلم صلى الله عليه وسلم
حين اى زمن قاتنا الشيوخ المؤذنون بانقرضهم بالموت مثلاً (قوله ثلاث خصال الخ)
الغرض الخ لى الخلق به ما يبين غرضها العاجلة قبل الآجلة وذلك لان شأن الغريب
الوحشة وعدم الخنوع عليه من أحد فاذا تخلق به هذا الخصال انتفى عنه ذلك وصار ما لوفا
محبوباً على الوجه الذى وضعه الشارح (قوله ليس معهن غربة) أى اغتراب وبعد عن
سبيل الرشاد (قوله لان الغريب الخ) أى ويدل له خبر شريك من لا يألف ولا يؤلف (قوله
اذا بعد عن أهل الريب) أى عن أهل الهم والاهواء (قوله واذا حسن ادبه) أى بقيامه
بحق الحق وحق الخلق حسنت معاملته أى عبادته (قوله يزين الغريب الخ) أقول
تكون غريبته حينئذ باعتبار الظاهر والا فلا غربة في الحقيقة (قوله ادب السلاطين)
أى الادب اللائق بالخدم مع ملوك الارض (قوله فقال له ابو حفص حسن الادب
في الظاهر الخ) أى وبشده خبر الاوان في الجسد مضغة الحديث (قوله الادب
للعارف) أى الرجوع للادب بالنسبة للعارف مثل الرجوع بالتوبة للمستأنف اذا

السلاطين) أى تأديهم بلخدمهم في الظاهر بزهة النفس وسرعة المبادرة لاوامر المشايخ والقيام بخدمة القراء ارتكب
(فقال له ابو حفص حسن الادب في الظاهر عنوان حسن الادب في الباطن) يعنى ان ما هم فيه من الادب ليس تعليمات وكفا
ولكنهم لما هم في قلوبهم باجلال الحق من اختصاصه وعظمته جرت الاداب عليهم في الظاهر فلذلك قال له ادب الظاهر الخ
(وعن عبد الله بن المبارك لانه قال الادب للعارف) بالله (كالتوبة للمستأنف) أى للمبتدى فكما ان المستأنف لا يستغنى عن توبته
اذا نزل بل يرجع اليها بسرعة كذلك العارف لا يستغنى من ادبه لحظة اذا غفل عنه لانه بعده سبقة

ولهذا قيل حسنة الامرار. يأت القربين فني رأى العارف عمله صحيحا فانه له عند ربه نفع ذل عن درجته ونقص في ادبه
لحقه ان يسرع الى التوبة (سمعت منصور بن خلف المغربي يقول قيل لبعضهم ياسبي الادب فقال لست بسبي الادب فقيل له
من أدبك فقال أدبي الصوفية) في ذلك مدح ادب الصوفية ابناؤه على الزهد في الدنيا وكمال مراقبة المولى وهي درجة الاحسان
فهذا احسن الآداب (سمعت اباحتم السجستاني رحمه الله يقول سمعت ابانصر الطوسي السراج يقول الناس في الادب على
ثلاث طبقات) اهل الدنيا واهل الدين واهل الخصوصية (أما اهل الدنيا ١٩ فاكثرا دأبهم في الفصاحة والبلاغة وحفظ

العلوم وأسماء الملوك وأشعار
العرب) وحسن العشرة
والانبساط في الخلطة والامامة
وغيرها مما هو أدب عندهم في
معاملة الدنيا (وأما اهل الدين
فاكثر دأبهم في رياضة النفوس
وتأديب الجوارح وحفظ الحدود)
التي حدها الله (وترك الشهوات)
وغير ذلك من الآداب الحسنة
على أعمال الآخرة كصريك الهمة
للقيام بها والرجاء والحب (وأما
أهل الخصوصية) وهم العارفين
بالله (فاكثر دأبهم في طهارة
القلوب ومراعاة الاسرار والوفاء
بالعهود وحفظ الوقت وقلة
الالتفات الى الخواطر وحسن
الادب) منهم يكون (في مواقف
الطلب واوقات الحضور) مع الله
(ومقامات القرب) من الله تعالى
فأدبهم مع الله في كل وقت وسال
لازم لهم بما يليق بوقتهم الذي
هم فيه بالنسبة لما يرد عليهم
(وحكى عن سهل بن عبد الله انه
قال من قهر نفسه بالادب) في

ارتكب انما والمثلية في الوجوب فلا غنى اسكل منها عن ذلك فاذا كان العارف في تحيل
البسط وعرض له فيه شطح برائق الجلال وفائق الدلال عادس ريعا الى شهود الجلال
وقهر الادب ركان مثل المبتدئ اذ ازل وعادس ريعا للتوبة (قوله ولهذا قيل الخ) اي
وقيل ابصار رياء الخاصة أفضل من اخلاص العامة (قوله فقد ذل عن درجته) اي
بوقوفه معه واستقصائه له وحفظه عن تفضله (قوله فقال لست بسبي الادب) اعلم صدر
منه عذرا بالنعمة ولا فائدة حسن تأديبه من أدبه ليقتدى به فيه (قوله أما اهل الدنيا
الخ) محصله انهم لا يعتنون بالقبض على فواهرهم والتصنع لامنالهم غافلين عما قصد
منهم من تحسين البواطن كالطواهر ليعتق لهم نعمت الايمان ومشهد مقام الاحسان
(قوله فاكثر دأبهم في رياضة النفوس) اي بالقيام عليها بفعل المأمورات وقوله
وتأديب الجوارح اي على الهيمنة المأثورة في أنواع الطاعة وقوله وحفظ الحدود اي
عدم ارتكاب ما نهى عنه الشارع وقوله وترك الشهوات عطف عام على خاص (قوله
في طهارة القلوب) اي من دنس خطور الاغياو وقوله ومراعاة الاسرار اي مراعاة
ما يرد عليها من واردات الانوار وبارقات عين الاستبصار فما وافق منها العلم الحمدى
والاثرا لاجدى أخذوا به والا اجموعا عنه وقوله والوفاء بالعهد اي بالقيام باحكام
الظاهر وقوله وحفظ الوقت اي عن الضياع والمراد الحال فلا ينظرون الى ماض ولا الى
مستقبل وقوله وقلة الالتفات الى الخواطر اي التي فيها حظ للنفس بدون شاهد العلم
(قوله في مواقف الطلب) اي في منازله وأوقات الحضور اي جمعية القلب على الحق
تعالى بدوام مراقبته في كامل الحركات والسكنات وقوله ومقامات القرب من الله اي
من درجته تعالى واحسانه (قوله من قهر نفسه بالادب الخ) الكلام مع المريد
المستأنفين السير الى الله تعالى كالا يخفى على من له ذوق ويشير الى ذلك ما بعده وهو قوله
وقيل كمال الادب الخ (قوله كمال الادب) اي الادب الكامل الذي هو عبارة عن عدم
الانسان لغير الحق تعالى وقوله لا يصفو أى لا يتم خلوصه الا لانياء والصديقين اي
لكمال استعدادهم (قوله هو معرفة النفس) اي ويشهد له خبر من عرف نفسه عرف

دفع المشغلات عن القلوب كالرياء والهيبة (فهو يعبده الله بالاخلاص) والنشاط (وقيل كمال الادب) لكونه انما يكون بقطع
المشغلات عن القلوب (لا يصفو الا لانياء والصديقين) لانهم اقوى الناس في الدين واعرفهم به (وقال عبد الله بن المبارك قد
اكثر الناس) الكلام (في الادب ونحن نقول هو معرفة النفس) بجزها وقلة قدرتها واقتضارها لان من عرف نفسه بذلك
عرف ربه بجلاله وكلامه واقدره على ما يشاء ومن عرف نفسه وربه بما ذكرنا تأدب في طاعته وان كانت كاملة مبرأة من الهيبة
والافتقار بها (وقال السبلي الانبساط بالقول مع الحق) تعالى

(ترك الادب) معه لان اتي باطاك مع من نعظمه وبجله ترك للادب معه ولا يفعله الا جاهل بجلاله وعظمته وما هو عليه من اخذه
 وسطونه (وقال ذوالنون المصري ادب العارف) بالله (فوق كل ادب لان معرفته) وهراقه تعالى (مؤذنب قلبه) اذ معرفته به
 وبجلاله وعظمته توجب له الادب معه فيستغنى به عن ادب المؤدين لان دواحي نفسه وخواطرها صهيحة حاملة له على الادب
 (وقال بعضهم يقول الحق سبحانه من ألزمته القيام) واوقفته (مع) تفكره في (أسمائي وصفائي) اكونها نذل على لطفه ورجحه
 وكرمه ومحبه واجلاله (ألزمته الادب ومن كشفت له عن حقيقة ذاتي) القديمة المنزهة عما لا يليق بها كالاولية والآخرية (ألزمته
 العطب) لانه اذا تفكر فيها وهو لا يحيط بها كقران تفاهها أو أثبت ما على غير وجهها والاعجاب عن نفسه وعدم انتفاعه بجواسه
 في شغلها بربه عطب (فاختر) لنفسك (أبج ما شئت الادب أو العطب) والموفق لا يختار الا الادب (وقيل متاين عطاء يومارجله بين
 أصحابه وقال ترك الادب بين اهل ٢٠ الادب ادب) لما يعلم من عدم انتقادهم عليه بذلك ومن فرجه به بجميع ما يبذلونه

لكمال المحبة بينهم والمصافاة في
 قلوبهم بحيث تركوا التكلف
 وترك التكلف بينهم من الادب
 لانه مما يسرههم وأصل الادب
 ادخال المسرة على من يتأدب معه
 (وبشهاد هذه الحكاية الخبير
 الذي روى أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان عنده أبو بكر وعمر)
 ورضي الله عنهما في حائط على طرف
 بئر وقد دلى رجلاه فيها وانكشف
 بعض ثيابه ولم يغطه (فدخل
 عثمان) رضي الله عنه (فقطي
 ثيابه وقال ألا استحي من رجل
 استحييت منه الملائكة نبيه صلى
 الله عليه وسلم لم على أن حشمة
 عثمان رضي الله عنه وان عظمت
 عنده فالحالة التي كانت بينه
 وبين أبي بكر وعمر كانت أصنى
 قلبا وأعظم حرمة من الحالة التي
 كانت بينه وبين عثمان في ذلك

ربه ومن عرف ربه قام بما له على طريق متابعة سيد المحبين صلى الله عليه وعلى آله
 النبيين والمرسلين (قوله ترك الادب) أي ينشأ من ترك الادب وهو كما ترى فيمن لم يصل
 الى مقام تجلي الجمال والافهولا كلام لنا معه على اننا قد مناهنا به بعد دسريه الى الادب
 مثل عود المستأنف للتوبة لئلا يذلل (قوله ادب العارف بالله فوق كل ادب) أي وذلك
 قريب من البديهييات اذا الادب تابع للمعرفة ولا شك في تفاوتها والعارف مقامه فيها
 أعلى المقامات فلزم أن أدبه يكون كذلك (قوله لان معرفته مؤذنب قلبه) أي وله الإشارة
 بخبر أبي ربي فأحسن ناديني (قوله من ألزمته القيام الخ) أي ويدل عليه خبر تفكروا
 في آلاء الله ولا تفكروا في ذاته (قوله مع تفكره في اسمائي وصفائي) أي في مظاهرها
 وأثارها (قوله والاعجاب عن نفسه) أي دهشة وحيرة من عظم ما شاهده مما لا يقوى
 عليه مخلوق منه (قوله فاختر لنفسك أيها شئت) أقول هو على حد خبر اذا لم تسخ فاصنع
 ما شئت (قوله ترك الادب الخ) أي بشهادة قولهم اذا حصلت الافة سقطت الكلفة
 ونبت في كتب الفروع أن تخطي الصفوف والرقاب ممنوع منه الا انصوم به فقد
 وينبذ به (قوله وانكشف الخ) اعلم كان قبل وجوب ستره (قوله حشمة عثمان)
 أي حرمة (قوله فالحالة التي كانت الخ) أي ولذلك ترتبت درجته في الفضيلة (قوله
 لعدم انقباضهما عما ذكر) الاولى لسرورهما وفرحهما بما ذكر (قوله في انقباض الخ)
 محصله ان هذه صفتي واخلاقي فيما بين العامة فاذا كنت مع أهل الموافاة ومكارم
 الاخلاق لا اتكلف خافا قوليا ولا فعليا لمعاسن أخلاقهم ورضاهم مني بكل شيء يبدو
 علي (قوله اذا صحت المحبة) أي وصحت أصدق مدعيها والخاصة ان ادب الكامل من
 العبيد انما هو للمحبة والابلال كما يشير اليه خبر نعم العبد صهيبي لولم يخف الله

دلالة على ان عثمان كان شديدا الحيا من النبي صلى الله عليه وسلم وان حاله كانت محبوبا لله ورسوله وللملائكة والقرض
 من ذلك أن أدبه صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لم يبق فيه تكلف لعدم انقباضهما عما ذكر (وفي قريب من
 معناه انتدوا في انقباض وحشمة فاذا جالت) وفي نسخة صادقت (أهل الوفاء والكرم) ارسلت نفسي على سبيلها أي
 طبعها وعاداتها من عدم التفظ (وقلت ما شئت غير محتمة) وقال الجنيب اذا صحت المحبة سقطت (شروط الادب)
 يعني سقط تكلف الادب وان كانت المحبة توجب كمال الادب فالادب مع الاحباب جار على اكل الوجوه الصواب من غير تكلف
 فيسقط الادب نيكافا لا وجودا (وقال ابو عثمان اذا صحت المحبة نأ كلفت على المحبة ملازمة للادب) وان سقط تكلفه بكمتر

(وقال النوري من لم يتأذب) مع الله تعالى (الوقت) أي لوقت جريان حاله عليه (فوقه) أي حاله (المقت) أي يحشى عليه فيه المقت لأن من ترقب منزلة مع ربه بما يحدث له في وقته فلا يليق به الغفلة عنه ولا تركه (الادب فيه) وقال ذو النون إذا خرج المرید عن استعمال الادب فانه يرجع من حيث جاء) فالمرید كغيره من العارفين وغيرهم لا يستغنى عن الادب في حال من احواله (سمعت الاسماء ابا على رحمه الله يقول في قوله عز وجل وابوب ان نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين قال) هو زائد (لم يقل) ايوب (ارحمي) بل قال وانت ارحم الراحمين فاشفى على الله تعالى بصفة من صفاته وخصم الراحمي (لانه حفظ آداب الخطاب) مع الله تعالى قبل ولم يقل مسنى الضر المبالغ الالم الى قلبه وخشى منه كمال الشغل به عن ربه (وكذلك عيسى عليه السلام حيث قال) فيما يتعلق بجوابه عن سؤال الله بقوله أنت قلت للناس اتخذوني ٢١ وإمى الهين من دون الله (أن تعذبهم فانهم عبادك وقال) فيه ايضا اسماء

لم يعمسه (قوله وقال النورى الخ) منه يهـ لم ان حال ارباب الصحو الملازمين لطريق
الادب اكل من حال ارباب المحو من غلبت عليهم الاحوال فبده منهم ما يحتاج للتاويل
مما ظاهره ويخالف حكم الظاهر (قوله من لم يتادب للوقت الخ) اى فى حال غلبة الاحوال
عليه فوقته المقت اى خالفه المذكور من اسباب المقت اذ ان لم يكن كلهم فى روم طريق الادب
فى كامل الاحوال والكلام مع من بقى له شعور واحساس والا فلا كلام لتامعه (قوله
اذا خرج المرید الخ) اى اما العارف من غلبه حاله فلا لوم عليه وان كان السكال فى السكال
(قوله فانه يرجع الخ) اى لو جردنا قاطعه وهو موسو اديبه (قوله فى حال من اسواله) اى
بان يحفظ نفسه فى حال سكره كحال صحوه عن الخروج عن شاهد العلم (قوله وضمنه الرجو)
اى لان من اتى بصفة من الصفات فقد تعرض بثنائهم التيل اثرها كما هو ظاهر (قوله
قبل ولم يقل الخ) اقول قال بعضهم ان سبب قوله عليه السلام مسنى الضرف فقد علم
دودة سقطت من جرح له فليقتل قال مسنى الضرف فقد لدته بليلها وقت وجودها وذلك
وان كان يبعد فى نظر العقل القاصر فالجلى عليه اليق بما ذكره الشارح والله اعلم (قوله
رعاية لا آداب الحضرة) اى حيث لم يبادر بنفى قوله ذلك مع اعتقاده ان الحق يعلم منه عدم
صدور ذلك القول (قوله وبما انفرد) اى من حل الشارح وما قدره الكلام المصنف علم
ان فى كلامه اى المصنف اجماعا فإى حيث حذف ما يلزم اثباته وأثبت ما يوجبهم خلاف
المراد فتأمل (قوله يدخل على سرورا) أى بكل من زيارته وأكله (قوله ان جاء الرجل)
أى الذى هو من الصالحين الطالب ادخال السرور عليه (قوله كلمة جفاء عليه) أى
تجافى ما غلب عليه من الاحوال (قوله وأطبيب العيش) اى بقوة الرضا بما يجزى به الحق
تعالى (قوله وكهت أن يبدو الخ) أى وذلك بالاعطاء لتلك الفاقة من قبل (قوله وانا
لا ارضى الخ) أى ايتار المراد الحق على مراد تقضى (قوله علمت انه دنى الهمة) أى

فقال لي يا أبا القاسم لم يأكل ذلك الرجل الفقير اللقمة وخرج فقالت له لعلك قلت له كلمة جفاعة عليه فقال لم أكل له شيئا فالتفت فإذا أبا القادر جالس فقالت له لم تأكله السرو ورفق فقال لي يا سيدي قد خرجت من الكوفة وقسمت إلى بغداد فاصدك ولم آكل شيئا منذ سفرى وأنا طيب العيش وكهنت أن يبدو سوء أدب مني من جهة القافة في حضرة من فلما دعوتني وأمرتني أن أضعني معه سررت إذ جرى ذلك ابتداء منك لمعنى قضيت معه وأنا لا أرفض له عوضا عما أنا فيه من القافة الجنان بل أهيئ منها فلما جلست على مائدة سوى لي لقمة وقال لي كل فهذا أي أكلتها وهذا القدر الذي سويته لك أحب إلي من عشرة آلاف درهم فلما سمعت هذا منه علت أنه دني الهمة لانه اتخذ كفضل ذلك على الدراهم التي هي من الدنيا ولم يذكر الآخرة وحق التقدير ان يكون مشيغولا بالله زاهدا في الدنيا كهذا التصغير

بل ربما يكون مشغولاً عن ذكر الآخرة وما أعد الله فيها لأولياؤه لكمال شغلهم بولاءه (فتطرفت) أي تجنبت (أن أكل طعامة
نقال الجنيح) للربيل (الم أقل لك أنك أسأت أدبك معه فقال) لي (يا أبا القاسم) أسألك (التوبة) فاجابه إليها فتأب ورجعت همتها
لي الآخرة وأعرض عن الدنيا (فسأله) ٢٢ (أي الجنيح الفقير (أن يعضي معه) أي مع الربيل ثانياً (ويفرحه)

فاجابه إلى ذلك لزوال المانع في
ذلك بحث على ملازمة الأدب مع
كل أحد بحسب ما يليق به

• (باب أحكامهم) •

أي الصوفية (في السفر) وهو
مطلوب لبعضهم كما سيأتي (قال
الله عز وجل هو الذي يسيركم في
البر والبحر الآية) و (أخبرنا
علي بن أحمد بن عبدان قال أخبرنا
أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا
محمد بن الفرج الأزرق قال حدثنا
سجاج قال قال ابن جريج أخبرني
أبو الزبير أن علياً الأزدى أخبره
أن ابن عمر علمهم) وفي نسخة
علمهم (أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان إذا استوى على
البعير خارجاً إلى سفر كبير ثلاثاً ثم
قال مصابيح الذي سافر لنا هذا
وما كآله مقرنين) أي مطبقين
(وأنا إلى ربنا المنقلبون ثم يقول
اللهم أنا نسالك في سفرنا هذا
الستر) وفي نسخة البراء الطاعة
(والتقوى ومن العمل الصالح
ما نرضى) به عنا (اللهم هون علينا
سفرنا) وأطو عنا بعده (اللهم أنت
الصالح في السفر والخليفة
في الأهل اللهم أنت أهدنا من

لتعلقها بالدني من الدنيا (قوله أنك أسأت أدبك معه) أي بذكر ما لا يلائم ما غلب عليه
من الأحوال السنية (قوله فاجابه إليها) أي لاعترافه بالتقصير

• (باب أحكامهم أي الصوفية) •

وهم من قيل في شأنهم نادى منادى الطلب للأرواح الكائنة في القواب قاتلاً ساكن
غرامها إلى العلا فطارت بأجنحة الغرام في قضاء المحبة فوقفت بعد التعب على أغصان
الشوق فتناغت على الشجر بلا يله بمطربات الحان الحنين إلى الجبال فاستنشقت نسيم
الغرام إلى إعادة لذة ألسنتهم بربكم فخرجت تلك الطيور من أقفاص الصدور تلمح
مشاهدة القديم من مواطن مهاب التكليم فسمعت داعي الله بلسان إنسان عين الوجود
والقصود لكل موجود فانتفض دعاؤه في صفحات ألواح الأرواح فاهتزت أغصان أشجار
القلوب واضطربت فرسان العقول في عبادين الصور فصارت عشقه الهسرام من أسرار
القدم وأصبح ولهها به لطف من لطائف القدر وقوله في السفر أعلم أن السفر سفران
أحدهما الانتقال بالأجسام من جهة إلى أخرى لمقصود من المقاصد الواجبة
أو المنسوبة كحج وزيارة ورياضة وتأنيس مسافر القلوب وانتقالها من مواطن الفضلة
والشهوات إلى مدارج أرباب السبادات وهو لا يكون إلا واجباً لمن أراد الوصول
وقبل المأمول (قوله وهو مطلوب لبعضهم) أي عن يحتاج إليه (قوله قال الله عز وجل
هو الذي يسيركم في البر والبحر) وجه مناسبتها الاستئناس بما أشارت إليه من أن الحق هو
المسير وأن مكان الظاهر منها سير الأجسام وانتقالها لکنها تنسب إلى سير الأرواح
وانتقال القلوب فإذا طلب سفر الأجسام لبعض المقاصد الدينية فلأن يطلب سفر
الأرواح وانتقال القلوب من الأخلاق الدنية إلى السنية بالاولى (قوله كبير ثلاثاً) أي
أي فهو مندوب اقتداء به صلى الله عليه وسلم (قوله وما كآله مقرنين) أي لولا التسخير
الالهي ما كان ذلك في الطاقة لنا (قوله اللهم) أي يا الله أنا نسالك أي نطلب منك
الستر أي عن تسلط الشيطان حتى لا تقع فيما يخالف مرضاتك بل ندوم على طاعتك
وعبادتك وقوله والتقوى أي تجنب ما يفسدك وبسخطك وقوله ومن العمل الصالح
أي الصالح للقبول وما نرضى به عنا وقوله هون علينا سفرنا أي سهله بطي بعده (قوله
أنت الصالح) أي المصالح بالحفظ والاعانة وقوله والخليفة في الأهل أي بالكفاية
والرعاية (قوله من وعنا السفر) أي شدته ومشاقه وقوله وكآله المنقلب أي الحزن
والغم في العود وقوله وسوء المنظر أي المنظر السوء في الأهل والمال (قوله آيون) أي

وعنا السفر وكآله المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال) وروى وكآله المنظر وسوء المنقلب في
المال والأهل (وأذا رجع قالهن وزاد فيهن آيون تأييداً لربنا سامدون) الوعاء بفتح الواو واسكان المهملة وبالثالثة وبالمد
الشجيرة والكآله بفتح الكاف وبالمد تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب المرجع

(و) اعلم انه لما كان رأى كثير من اهل هذه الطائفة (أى الصوفية) اختيار السفر على الإقامة (أفردنا ذكر السفر في هذه الرسالة بآل كونه من أعظم شأنهم وهذه الطائفة) التي منها الكثير ٢٣ (مختلفون) في أن السفر أفضل أم الإقامة

(فمنهم من آثر الإقامة على السفر) ليجتمع قلبه فيها (ولم يسافر الا افرض كعبة الاسلام) والجهاد (والغالب عليهم الإقامة مثل الجنيد وسهل بن عبدالله وأبي يزيد البسطامي وأبي حنيفة وغيرهم ومنهم من آثر السفر) على الإقامة ليرجع فائدة كاجتماعه عن يتأدب برويته ويخلق باخلاقه (وكأنوا) مستترين (على ذلك الى أن خرجوا من الدنيا فمثل أبي عبدالله المغربي وأبراهيم بن أدهم وغيرهم) الاولى وغيرهما (وكثير منهم سافروا في ابتداء أمورهم في حال شبابهم أسفارا كثيرة ثم قعدوا عن السفر في آخر أحوالهم مثل أبي عثمان الحري والنسبلي وغيرهم) الاولى وغيرهما وآخرون سافروا في أثناء أمورهم (ولكل منهم) فيما آثره (أصول بنوا عليها طريقتهم وأهل) وفي نسخة وأصلوا (ان السفر على قعين سفر بالبدن وهو انتقال من بقعة الى بقعة) مسيرتها مبعيل فاكتر (وسفر بالقلب وهو ارتقاء من صفة الى صفة) بان يسافر عن شوائبه ويقتلها لا صلاحه ينقله من الاخلاق الذميمة الى الحميدة بمجاهدة نفسه الى ان يصل الى مقام التوحيد وكما الانس بقرينه من ربه ودوام ملاحظته وشأن

راجعون تابعون أى محابسينا على أنفسنا من المخالفات وقوله لربنا حامدون أى مشنون عليه بما يباين عقلمته على قدر وسعنا (قوله اختيار السفر) أى لما فيه من رياضة الاجسام وتهذيب النفوس (قوله مختلفون) أى بواسطة اجتماع كل منهم فعلى حسب مظهره قال على موجب (قوله والجهاد) أى اذا تعين (قوله ليرجع فائدة كاجتماعه الخ) أى وليست بنفسه بمشاق السفر هل يصبر وترضى بها أولا (قوله الاولى وغيرهما) لم يقل الصواب وغيرهما لاحتمال انه جرى على القول بان الجمع مافوق الواحد (قوله واعلم ان السفر الخ) أى بكلمة اعلم لتوجيه السامع الى ما بعدها اعتنا به (قوله مسيرتها مبعيل) أى أقل ما يصدق عليه السفر ذلك (قوله وسفر بالقلب الخ) أى وهو على أربعة أقسام الاول هو السير الى الله من منازل النفس الى الوصول الى الافق المبين وهو نهاية مقام القلب ومبدأ التحليات الالهائية والثاني هو السير في الله بالاتصاف بصفاته والتحقق باسمائه الى الافق الاعلى وهو نهاية مقام الروح والحضرة الواحدة والثالث هو السير مع الله بالتزقي الى عين الجمع والحضرة الاحدية وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الاثنية فاذا ارتفعت فهو مقام أو أدنى وهو مقام الولاية والرابع هو السير بالله عن الله للتكميل وهو مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع واعلم أن نهاية السفر الاول هو رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة ونهاية السفر الثاني هو رفع حجاب الوحدة عن وجوه الكثرة العلية الباطنية ونهاية السفر الثالث هو زوال التقييد بالصددين الظاهر والباطن بالوصول الى عين أحدية الجمع والسفر الرابع يكون نهايته عند الرجوع من الحق الى الخلق في مقام الاستقامة الذى هو أحدية الجمع والفرق بشهود اندراج الحق فى الخلق واضمحلال الخلق فى الحق حتى يرى عين الوحدة فى صور الكثرة وصور الكثرة فى عين الوحدة ان كنت معنا عنها وان لم تكن معنا فدعنا ونعلم ان كنت لا تعلم والافس لم نعلم (قوله وسفر بالقلب) أى وهو لا يكون الا واجبا بالنسبة لمن أراد الوصول الى درجة أرباب الكمال (قوله الى أن يصل الى مقام التوحيد) أى الذى يشهد فيه انه لا فاعل غيره تعالى وان الامر كله منه والبه (قوله وشأن الخ) أى بون بعيد ما بين سفر الابدان المجردة عن التجرد عن المخطوط وما بين سفر القلوب الذى يتم رضا المحبوب ويفيد لقاء المطلوب (قوله فترى القاي سافر بنفسه الخ) أى ولهذا قال قائلهم

خليلى قطاع النيا فى الى العلا • كثير وان الواهين قليل
وجوه عليها القبول علامة • وايسر على كل الوجوه قبول
(قوله وسفر القلوب لا يستغنى عنه مسافر الخ) أى لان مداود ذلك الحقائق عليه

ما بين سفر الابدان وسفر القلوب (فترى القاي سافر بنفسه) أى يبدنه (وقليل من يسافر بقلبه) لقله ارباب الرتب العالية وكثرة غيرهم وسفر القلوب لا يستغنى عنه مسافر ولا مقيم وهو السفر الحقيقى عندهم لانه انما جعل النقل من الصفات الذميمة الى الحميدة

الغرض من سفر الابدان انقطاع القبر عن الشهوات في محل الاستيطان واستعانت به بمن يلقاه من السالكين على ما يوصله الى
السلامة في الاعمال والاعرفان والتصوف كما زعموا والنقل من الصفات الذميمة الى الحميدة الى ان يتفرغ القلب لكمال المراقبة لله
بحيث يشغل قلبه به عما سواه (سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول كان بقر خشن) بفتح الفاء والراء واسكان الخاء
قرية بظاهر تباهو رشيخ من شيوخ هذه الطائفة وله على هذا اللسان) اي لسان الصوفية (تصانيف ساله بعض الناس هل
ما قرأت اياه الشيخ فقال) له (تريد سفر ٢٤ الارض ام سفر السماء ام سفر الارض لا وسفر السماء بلى) سافرة لتعلقه بالمقامات

لشريرة التي كانت اخلاقا
لنبياموالا ووليا واما سفر الارض
انما هو للقاء الصالحين والاختار
ان كان قد يحصل به ذلك
وسمته) ايضا (رحمه الله
فول جاني بعض الفقهاء يوما
انا بمرودة قال لي قطعت في
سفرى (اليك شقة) اي مسافة
بعيدة والمقصود لقاؤك لقلت له
ان يكفيك خطوة واحدة لو سافرت
من نفسك) اي مقارقتك لنفسك
بسهواتها بخطوة اقرب الى نيل
تصودك من اسنارك بيدك فسفر
القلوب افضل وانقع من سفر
الابدان وشرطه ملازمة شيخ
عارف بالمطلوب وطرق الرياضة
الموصلة للمحبوب (وحكاياتهم في
السفر تختلف على ما ذكرنا من
اقسامهم واحوالهم سمعت الشيخ
ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله
يقول سمعت محمد بن علي الصاوي
يقول سمعت جعفر بن محمد يقول
سمعت اخنوخ الهمداني يقول
كنت في البادية اي الصحراء

(قوله والغرض من سفر الابدان الخ) اي وذلك لان الراحة مع الاقامة من مواطر
دواعي قوة الشهوة (قوله واستعانت به بمن يلقاه من السالكين) اي حيث لا يوجد ذلك
في الغالب الا في الغيا في والفقار وقد قال تعالى فان خير الزاد التقوى فحصل ان سفر
الابدان قد يكون من الوسائل الى سفر القلوب (قوله وسفر السماء بلى) اي نعم سافرت
والمراد بسفر السماء التفكير فيما اشقت عليه من عجايب مصنوعات تعالى وآثار باهر
قدرته تعالى واهل ذكره فلكل ذكر من باب التحدث بالذممة أو الاشارة لعلو همته لتزيد رغبة
المريدين فيه ويتم اعتقادهم ليدوم لهم النقع والانتفاع والله اعلم (قوله لتعلقه
بالمقامات الشريفة) اي التي هي عروج الارواح في فضاء ميادين ملكوته سبحانه
وتعالى (قوله وان كان قد يحصل به ذلك) اي حيث هو من أسباب الترقى الى حظائر
هائك المقامات (قوله فقات له) كان يكفيك خطوة واحدة) فيه ارشاد منه الى علو
الهمة وطلب الانتفع في طرق الوصول الى المحبوب ولذلك قيل اقرب الطرق الموصلة الى
الله تعالى لزوم قانون العبودية والاستمسك بعروة الشريعة الاسلامية وقيل ايضا علائق
زهرة الدنيا حجاب يمنع من الوصول الى ملكوت العلا فلو بلغ طفل عقلك الاسد في حجر
التأديب ما التفت لكن هو بعد في مهده شغلنا أموالنا واهلونا فيا غلام افتح عين عقلك
لتلقى عرائس أسرار الازل وانتشع بشام روحك هبوب نسيم طائفة القدر فان الله
وضع غمايل الوجود على ساحل بحر الدنيا لامتحان عيون أهل البصيرة وسلم من الانتفات
الى زخرفها أطفال ارواح أقيمت في مهود التيات وريبت في حجر العظمة وأرخت عليها
آيات الامر وكوشفت بطائفة مخبات القدر وجلت عليها عرائس الغيب فنشأت على
أحسن وجوه التابعة وعلى أنقى طرق الاستقامة رضى الله عنهم ووضعوا عنه (قوله
وشرطه ملازمة شيخ الخ) اشار به الى أنه وان كان سفر القلب أفضل من سفر
البدن الا أنه لا بد في كل سفر من شيخ عارف مرشد الى ما به يكون الوصول والحاصل
ان سفر الابدان لازم للمريدين وسفر القلوب من شأن الواصلين والعارفين (قوله اني
ضعيف زمن) بكسر الميم اي لازمني المرض حتى أعياني (قوله قلت له لا أدري) يعني

(وعدى) وانه سافر للبع (فاعيت فرفعت يدي وقلت يارب اني ضعيف زمن وقد رجعت الى ضايفك فوقع في قلبي) الا ان
سينتد (ان يقال لي من دعاك) اي مالك على هذا فوقع في قلبي جوابه وهو حسن ظني بك ان تعينني وهو المراد بقوله (قلت يارب
هي) اي ملكتك (ملكك) واسعة (تشمع الطغبي) وهو من ياتي الى طعام غيره بلا دعوة (فاذا) اي فبينما انا كذلك اذا (أنا
جيتاني) ملك اولي النسي أو جني سمعت منه (من ورائي فالتفت اليه فاذا) هو (أعراي على راحته فقال) لي (يا احمي الى
أين) تذهب (فقلت الى مكة قال) لي (أ) أذن لك مولاك (ودعاك) اليها وأنت عاجز (قلت) له (لا أدري فقال) لي (اليس) قد
(قال) فمين يلزمه الحج (من استطاع اليه سبيلا قلت) له (الملكك واسعة فتحمع الطغبي

فقال نعم الطقيلي أنت هل (يكنذك ان تخدم الجبل) اى هل تحسن خدمته (قلت نعم فنزل عن راحلته وأعطانيها وقال) لى (سرا عليها) فى ذلك دلالة على ان المسافر لا يسافر فى العصور بلا زاد ولا راحلة الا اذا عوده الله القوة على ذلك وقد يعود اياها ولكن يطرا له فى اثناء سفره ما يوجب له الهز عن ذلك فلا يضره ولا يحزنه كان الغالب عليه بحسب ما خطر له من السفر بلا زاد ولا راحلة ان الله يقويه على ذلك فلما طرأ عليه الهز فى السفر سأل الله واستغاث به فوقع فى قلبه خاطر من دعاك فوقع فى قلبه جوابه بجملة (سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن احمد النجار يقول سمعت الكاظم يقول وقد قال بعض الفقهاء اوصى فقال) هو ذائد (اجهد ان تكون كل ليلة ضيف مسجد) ليكون ذلك اسنوا خاص اعبادك لانك اذا طرقت بلدة ومقصودك ان لا تعرف بها ونزلت بمسجد فيها تلك الليلة كان ذلك محمدا لالمقصودك من عدم شهرتك واخلاصك اعبادك (و) (اجهد ان لا تموت الا بين منزلين) وفى نسخة منزلتين المنزلة التى أنت فيها والمنزلة التى تطلبها بان لا تسكن الى الاولى ولا تذكرها يطلبك الثانية (ويحكى عن الحصرى انه كان يقول جلسة) من العبد مع الله (خير من الف حجة وانما اراد جلسة تجميع الهم) أى همته (على نعم) اى وصف (الشهود) اى الحضور مع ٢٥ المشاهدة بالقلب فى العمل والمراقبة فيه وهذا افضل الاحوال فانه مقام

الاحسان الذى قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تتمكن تراه فانه يراد هذا قال الحصرى (ولعمري انها) اى هذه الجلسة (اتم) اى افضل (من الف حجة على وصف الغيبة عنه) تعالى (سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي رحمه الله يقول سمعت علي بن عبد الله التميمي يقول حكى عن محمد بن اسماعيل القرطبي انه قال كنا نساقر مقدار عشرين سنة انا وابو بكر الزقاق والكاظمي لا نقتسط باحد ولا نعاشر احدا فاذا قدمنا

الا نوالا فهو كان على ثقة من صبره على المشاق حتى جازله السفر بدون راحلة (قوله) فقال نعم الطقيلي أنت (أى حيث تبين عدم صبرك على مشاق السفر بدون راحلة) (قوله) فى ذلك دلالة على ان المسافر الخ) أى وبشهادة خبر الرفيق قبيل الطريق وخبر اعظما وتوكل (قوله) والاحنف كان الغالب الخ) دفع به ما يقال ان سفره المذكور بدون زاد ولا راحلة محرم ممنوع منه شرعا (قوله) اجهد ان تكون كل ليلة ضيف مسجد) أى لان ملازمة مسجد مخصوص بل مكان منه مكرود فى الطريق لما فى ذلك من ضرورة التعرض للسؤال اولدعوى وقوله واجهد ان لا تموت الخ محصلة الحديث على دوام طلب الاكل والرضا بما يجريه الحق تعالى من تصاريف الاسكاف (قوله) بان لا تسكن الى الاولى) اى لان السكون اغيره تعالى من القواطع (قوله) جلسة من العبد مع الله الخ) المراد كما اشار اليه الشارح وقت حضور قلبه وجعته على الله (قوله) كانا سفر الخ) اى فكانت جميعتهم فى السفر لاجل الرياضة فكل يشغل بما وفق له من اعمال البر والخير (قوله) مستقبل القبلة) امله كان يذكر الله تعالى على هذه الحالة (قوله) وانما سفرهم للاعتبار بالاخبار) أى عسى أن يوفقوا المثل ما هم عابيه من الاخلاق وأقل شيء نال بركة التلاق (قوله) غير ان غيرهم أفضل منهم) أى بشهادة خبر المؤمنين مرآة المؤمنين (قوله)

٤ يجح بلدان كان به مسجد سلما عليه وجالسا الى الليل ثم رجع الى مسجد فيصلى الكاظمي) فيه (من اول الليل الى آخره ويحتم) بقراءته فى صلاته (القرآن ويجلس) فيه (الزقاق) من اول الليل الى آخره (مستقبل القبلة وكنت استلقى) فيه على ظهري من اول الليل الى آخره (متفكرا) فيها تفكر فيه من الاحكام واصناف المخالقات واختلاف انواعها وهياتهم واعظمه الله وجلاله وكما هو عليه من صفاته (ثم تصبح ونصلى صلاة الفجر) ونحن (على وضوء العقة) اى العشاء فكانت اسفارهم لا تشغلهم من عمارة اوقاتهم لانهم ليست بجهة معينة يقصدونها حتى يجدوا فى الوصول اليها كالمسافرين للتجارة وانما سفرهم الاعتبار بالاخبار وللانقطاع فى العصور وطيب الاحوال مع الله تعالى فكان بعضهم قائما يصلى وبعضهم جالسا مستقبل القبلة اذا كرا لله وبعضهم مستقبلا متفكرا فيما تفكر فيه بحسب مقامه كما قرر (فاذا وقع منه انسان آخر) (ينام كأنه انا) (افضلنا) لحسن ظنهم بغيرهم فيرون ان غيرهم افضل منهم (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت عيسى القصاري يقول سئل روي عن ادب السفر) المقصود للصوفي

(فقال أن لا يجاوزهمه قدمه) اذ ليس مقصوده من السفر الا تخليص قلبه لما رقبته لربه ووجود ذاته في مناجاته وأوضح ذلك بقوله (وحينما وقف قلبه) لا تتطارب برقص أو لشكال شكر زيادة (يكون منزله) فلا يجاوزهم (وسكى عن مالك بن دينار) رضى الله عنه (أنه قال أوحى الله تعالى) (الى موسى) بن عمران (عليه السلام) ان (اتخذ لك) نعاب من حديد وعصا من حديد ثم سمح في الارض فاطلب الا نار والعبر حتى تضرق النعلان وتنكسر العصا) في ذلك حث على السياحة في الارض كما قال تعالى أدم بسروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وقد آتى على السائحين والسائحات فقال العابدون الحامدون السائحون وقال عابدات السائحات وذلك للاعتبار بالنار ووجود الراحة من الاغيار (وقيل كان أبو عبد الله المغربي يدافع أبادومعه أصحابه وكان يكون محرما فاذا انحلت من احرامه أحرم ما نيا) بذلك في وقته (ولم يسخ له ثوب ولا طال له ظفرو ولا شعر) وان طال الزمن (وكان يمشى ٢٦ معه أصحابه بالليل وراءه فكان اذا أحاد أحدهم عن الطريق يقول يمينك يا فلان يسارك

يا فلان) كل من المذكورات غير الا قول خوارق العادات وكما ثنا على أبي عبد الله ويحتمل انه أنى عليه ملازمة الاحرام كلها تحلل وبكثرة سفره وعوده الى مكة فقطفه وعلى هذا يغسل ثوبه وبهض ظفرو ويزيل شعره حال تجمله (وكان لا يبدد الى ما وصلت اليه يد الادميين) من طعامهم المعهود (وكان طعامه أصل شئ من النبات) أي من العروق (يؤخذ فيقطع لأجله) أي يقامه أصحابه ويأكله وفي تنبيه لهم على الطريق اذا أحادوا عنه عينا أو بسارا دلالة على انه شديد الاعتناء بهم وانه مشغول الهمة باستقامتهم على الطريق الذي يقتدون به فيها وان كان

أن لا يجاوزهمه قدمه) أي بان يراعى الاهم في الوقت من غير التفات الى ماض منه ولا مستقبل (قوله - برقص) يد بألأضافة ومثله قوله شكر نعمة (قوله أن اتخذ لك نعاب من - حديد الخ) المراد است على قوة اليقين والتحكم من الصبر والجدي بما يقرب الى المولى ويكون ذلك منتها الى الموت (قوله ثم سمح في الارض) أي امض حينما توفق لك بالاذن الالهى وقوله فاطلب الا نار أي آتوا القدرة العلية أو آتوا راه الحسين وقوله والعبر أي ما تعتبر به وبصيرت وسيلة الى الترقى (قوله في ذلك حث على السياحة) أي مع الجدي بأشارة قوله من حديد (قوله وذلك للاعتبار الخ) أي الذي لا تخلو عنه السياحة غالباً (قوله وكان يمشى معه أصحابه الخ) فيه ان اتفق المحمدي المنى وراء الاصحاب فعمل ذلك لامر باطنى (قوله فكان اذا أحاد أحدهم) أي مال عن الطريق يقول يمينك يا فلان الخ في ذلك دلالة على قوة نور بصيرته وزيادة حراسته ورجته لمن يكون بعصيته (قوله وكان لا يتقده) أي لفساء بشريته وناسوته وقوة لاهوته (قوله فليس بصاحب) أي ليس بصاحب كامل اذ كماله اوجب سرعة الاجابة وعدم التأخر للاستفهام وذلك ليم انه احب في حق الحق أو الخلق (قوله اذا استجدوا الخ) أي اذا طالب منهم التجديد يبادرون الى الاجابة ولم يسألوا من دعاهم وطلبهم عن مطلوبه هل هو حرب أو غير ولا عن المكان أيضا هذا والغرض الحث على سرعة الاجابة (قوله صحبت عبد الله المروزي الخ) فيه تنبيه على كماله في مراعاة حق من صحبه من اخوانه المؤمنين وذلك من الاخلاق المحمدية ومن نهوت حقائق الانسانية (قوله كما رأيتي صحبتك) أي فاستعمل

ذلك من خوارق العادات كما نقرر (وقيل كل صاحب تقول) أنت (ه قم) معي (فقال) وفي نسخة فيقول لك (الى ابن الرافة فليس بصاحب) لقلة اهتمامه بأمر صاحبه وطلبه راحة نفسه (وفي معناه) انشدوا اذا استجدوا لم يسألوا من دعاهم | لاية حرب ام لاى مكان وحكى عن ابي على الرباطى قال صحبت عبد الله المروزي وكان يدخل البادية قبل أن أصحابه بلا زاد فلما صحبتته قال لي أيعا احب اليك تكون) وفي نسخة ان تكون (انت الامير أم أنا قلت) له (لا بل انت فقال) لي (وعليك الطاعة) لي (قلت) له (نعم فاحذ مخلاة و وضع فيها زاد ورجله على ظهره فاذا) أي فكان اذا (قلت) له (أعطى) المخلاة (حتى احملها قال الامير) بل (أنا) احملها (وعليك الطاعة قال فاحذنا الطريق ليل فوقف) المروزي (الى الصباح على رأسي وعليه كساء) ارشاء على من سائر جهاتي (يمنع عن الطرف كنت اقول في نفسي باليتقى مت ولم اقل انت الامير ثم قال لي اذا صحبتت انما انا صاحبك كما رأيتي صحبتك)

فعل بذلك انه لا بد للجماعة من واحد منهم ككامل العلم والادب يتأمر عليهم ليسلوا من الاختلاف وانهم اذا امروه التزاموا
وجوب طاعتهم له امتثالاً لقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم (وقدم شاب على ابي علي الرضا بن علي
فلما اراد الخروج الى السفر (قال) الشاب (يقول الشيخ شيا) انتفع به في السفر (فقال يافتي كانوا) اي الصوفية (لا يجتمعون
عن موعد ولا يتفرقون) وفي نسخة ولا يفترون عن (مشورة) اي لا يعلقون بغير الله تعالى في الاجتماع ولا في الافتراق فتي كان
اجتماعهم هو مراد الله اجتمعوا وكذا افتراقهم وهذا انما يحسن من الاصحاب والاخوان اما التلامذة مع المشايخ الذين هم
تحت امرهم فلا بد من استئذانهم في ذلك بل وفي سائر احوالهم التي يقتضيها الى التاديب والتعليم وربما كان مقصود هذا
الشيخ ترك الاستئذان حتى ياذن حوله ابتداء ويكون الاول في حقه بعد اقامته عنده ان لا يافر حتى يامر ويقتض ما امر به
(وعن المزين الكبير قال كنت يوما مع ابراهيم الخواص في بعض أسفاره فاذا عقرب تسبي على نخذه فقامت لاقائها فنعني) من
ذلك (وقال) لي (دعها كل شئ مضفر البناولسنا مفتقرين الى شئ) غير الله فيه دلالة على ان الحيوانات بسخرها الله لاوليائه
وتقرب منهم لتتفتح بهم ولا تؤذيهم وهذا من خرق العوائد لان من كل خوفه من الله لم يخف من غيره ومن اطمان الى الله واعتد
عليه اطمان الى الحيوانات وسكنت اليه ولم تتفر عنه واد بقره كل شئ الخ فمر يف تليذه بانه محفوط بالله وذوكر مات لينتفع
بذلك ويقوى يقينه (وقال ابو عبد الله النخعي سافرت ثلاثين سنة ما خطت قط ٢٧ خروقة على مرقعتي ولا عدت الى موضع

الرافة والرحمة والنصح على عادة من اخاص لربه العصبية (قوله فـ) (بذلك انه لا بد الخ)
أي كما كان يفعل على الله عليه وسلم مع اصحابه اذا اخرجهم لامر من الامور
أرادهم منهم (قوله فقال يافتي الخ) فيه حمله على علو الهمة بان يعلق امره بمرضات الله
تعالى فهما كان الفعل من الطاعات اقبل عليه بدون استئذان اكتفاء بطالب الحق
تعالى وذلك لا ينافي ان التلميذ من حقه أن يستأذن شيخه في كامل ما يحتاج اليه (قوله
لنعمني من ذلك) المقصود تقوية المريد على متابعته باقادة ان الحق تعالى كافيه كل شئ
والافتقار له من ادوب اليه كالا يفتي (قوله لم يخف من غيره) اي بدائل قوله جل اسمه
ايس الله بكاف عبده (قوله ارادوا ان يضيفوا الخ) اي لانهم لم يدعوا تعجبسون على
انفسهم ويختصونهم في دعوى المقامات لتدوم لهم اسباب الخيرات (قوله حتى انهم لم
يترخسوا فيها) أي لان حكمة الرخص تخفيف انواع التكليف وهم رضى الله تعالى

علمت ان لي فيه رفيقا ولا تركت
أي مكنت (أحد يجعل معي شيا)
فيه دلالة على قناعتهم باليسير من
الذي لا فيحصل من الزاد ان احتاج
اليه ما يخف فلا يحتاج الى أن
يجعل معه غيره شيا وان اختلفت
له العادة استغنى عن حمل الزاد
بالكلية واثربنيابه ويقنع
بشوب واحد فاذا تغير يسر الله له
بغيره فلا يحتاج الى ترقيع ويبعد
عن الشهوة ويحفل ان الله خرق

له العادة في طعامه ولباسه فيأتي به ما اليه عند حاجته فيستغنى عن الترقيع والحل (واعلموا ان القوم استوفوا) أي استكملوا
(آداب الحضور) مع الله ومع خلقه (من المجاهدات ثم) لما ظنوا انهم تعلموا الصبر والهدى والتوكل والرضا وغيرها من المقامات
في الحضر (أرادوا ان يضيفوا الهاشيا) ليعرضوا انفسهم (فاضافوا أحكام السفر الى ذلك بياضة لنفوسهم حتى) وفي نسخة
حين (أخرجوها عن المعلومات) أي المألوفات (وجعلوها على مفارقة المعارف) والاسباب ليصع لهم ما دعتهم انفسهم من الصبر
والتوكل على الله كما أشار اليه بقوله (كيف) وفي نسخة كي (يعيشون مع الله بلا علاقة ولا واسطة) فلا يعلون الى جهة تسكن
نفوسهم فيها الى معلوم (فلم يتركوا شيئا من اوردتهم في اذهارهم) حتى انهم لم يترخصوا فيها (وقالوا الرخص لمن كان سفره ضرورة)
يعني الحاجة في جهة معينة مسافتهم مسافة قصر (ولم يتركوا لاشغل لنا ولا ضرورة في أسفارنا علينا) لاننا لم نعد جهة معينة وانما نحن
مع قلوبنا وسياحنتنا قصد تاديب أنفسنا وتحسين مقاماتنا فلا نترخص لاختلال شرط الترخص فان فرض تعيين جهة لزارة
شيخ وكان السفر طويلا كان لنا أن نترخص (سمعت ابا صادق بن حبيب قال سمعت النضر بن ابي يقول ضعفت في البادية) أي
الصحراء (مرة فانيست من نفسي) وقطعت اياي مني فافتقرت الى الله تعالى بصدق ضروري

(فوقع بصري على القمر وكان ذلك بالنها فرأيت مكتوباً عليه فسميتكم الله فاستقلت) أي قويت على الشيء (وفتح على من ذلك الوقت هذا الحديث) أي خرق العادة واللفظ به في أوقات الضرورة (وقال أبو يعقوب السوسي يحتاج المسافر إلى أربعة أشياء في سفره علم يسوسه) بحيث لا يخل بما يحتاجه في دينه وأدبه مع الله ومع المسافرين (ودرع يحجزه) أي يكفه عن كل الحرام وما فيه شبهة مما كان ينكف عنه في الحضر (ووجد يحمله) في سفره على رياضة نفسه ليحقق له ما يدعيه من المقامات (وخلق) بضم الخاء (يصونه) في سفره من ضيق الأخلاق الغالب وقوعها فيه مع الأصحاب والأخوان وتقدم الأولان من هذه الأربعة في الفقر (وقيل سمي السفسفر لأنه يسفر عن أخلاق الرجال) أي يظهرها لأن المرید يخلص به نفسه ليحقق ما ادعته نفسه من الصبر والزهد والتوكل وغيرهما من مقامات الرجال فإذا سافر به هذا القصد انكشف له من أخلاقه ودعاوى نفسه ما كان مستتر عنه فبردها إلى أحكام الرياضة لتصح دعاؤها وتحسن أخلاقها (وكان السكاني إذا سافر الفقير إلى اليمن ثم رجع إليه مرة أخرى يأمر أصحابه (بجبرانه) وأن لا يخالطوه خوفاً من أن يشوش عليهم أحوالهم) وإنما كان يفعل ذلك لأنهم أي الناس كانوا يسافرون إلى اليمن ذلك الوقت ٢٨ لاجل الرفق) والسعة في الدنيا وكان السكاني يمنع أصحابه من ذلك (وقيل كان

أبراهيم الخواص لا يحمل) معه (شيئاً) من الدنيا (في السفر) فهدأ وتوكل (وكان لا تفارقه الأبرة والر كوة) أي القرية (أما الأبرة فخطاطة توبه أن تمزق سترا للعودة وأما الر كوة فللطهارة وكان لا يرى ذلك علاقة) أي ما يتعلق به القلب من الأعراض العاجلة والحفظ النفسانية (ولم يعلموا) وسبباً وذلك صحيح لأنه أمر ديني (وحكى عن أبي عبد الله الرأزي قال خرجت من طرسوس حافياً وكان معي رفيقي فدخلنا بعض قرى الشام فجاءني فقير بهذا) أي نعل لابسه

عنهم لا كافة عندهم في طاعة دينهم ويحفل أن عناءهم يفتنون من الترخص من حيث ما فيه من حظ النفس وطلب التخصيف وهو لا ينال في تعاطي الرخص عبودية ومتابعة وامتثالاً (قوله فوقع بصري على القمر الخ) في ذلك دلالة على أن الحق تعالى يخلق أسباب لطفه وقت اضطراره عبده (قوله علم يسوسه) أي علم بأحكام الطريقة المحمدية والسنة الاحدية (قوله بحيث لا يخل) أي ولا يقع في مخطور (قوله ووجد يحمله) أي شوق إلى الوصول (قوله وخلق يصونه) أي وذلك بتكليف الرضا بما يجز به الحق تعالى من أحكامه (قوله من ضيق الأخلاق الخ) أي ولذا قبل السفسفر عن أخلاق الرجال ويكشفها ولهذا يسمى سفر (قوله لأن المرید الخ) مراده بيان حكمة الرياضة بالسفر (قوله خوفاً من أن يشوش الخ) أي عيلاً قلوبهم إلى مثل ما قصد هذا المسافر (قوله لا يحمل معه شيئاً) أي بواسطة قوة صبره على تحمل المشاق (قوله لا يحمل معه شيئاً) أي شيئاً للنفس فيه حظ فلا يثقل ما يلزم في أحكام الشرع (قوله بسببي) فيه دلالة على أن العبد إذا فعل شيئاً يثني به وجهه به يخلق له أسباب اللطف والرفق (قوله فقال خشيت الخ) فيه دلالة على أنه قد تخلق بالخلق المحمدي من الرأفة والرحمة (قوله ولم يبلغ في كشف حالها) أي اكتفاء بظواهر الحال مما لا بالشرعية

(فامتنعت من قبوله فقال) (لرفيقي البس هذا) (الحمداء) (فقد عيت فانه قد فتح عليك بهذا العمل بسببي) (قوله فقلت له) (مالك) أي ما سبب قولك هذا (فقال) (قد نزلت على) من أول سفرنا (موافقة لخلق العصبة) فنجله آداب السفر موافقة الفقير وفيه في جميع أحواله وان يؤثر بما أمكنه وان أثره بشيئ فقبوله أدخل عليه مسرة بقبوله (وقيل كان الخواص في سفره معه ثلاثة نفر فبلغوا مسجد في بعض المفاوز وباتوا فيه ولم يكن عليه باب يقيمهم ألم البرد (وكان في الليلة) بردهم فناموا فلما أصبحوا رأوه) أي الخواص (واقفاً على الباب فقالوا له في ذلك) أي ما سبب وقوفك هنا (فقال خشيت) عليكم (أن تجردوا البرد) أي ألمه كما وجدته (وكان قد وقف) على الباب (طول ليلته) هذا من كمال العصبة والشفقة عليهم (وقيل ان السكاني استأذن منه في الحج) فقال (مرة فاذنت له) من غير طيب نفس بفراقه ووقع منها بذلك ولم يبلغ في كشف حالها (فخرج فاصاب نوبه البول في البادية

فقال ان هذا الخلل في حالي فانصرف) راجعا الى بلده (فلما دق باب داره اجابته أمه فقحت) له الباب (فراها جالسة خافت الباب فسألها عن سبب جالسها فقالت) له (مذخرجت) من عندي (اعتقدت) أي عزمتم (ان لا أبرح من هذا الموضع حتى أراك) فردد الله اليها لماء لم صدقها في عدم صبرها وهذا يدل على أن من أراد أن ياتي بشواغل العبادات لا ياتي بها الا مع السلامة من الاخلال بالواجبات وأن يتحفظ في ذلك غاية التحفظ فقد بيده بظواهر الحلال السلامة وقد لبست عليه نفسه فلم يكمل تثبيتها ولا نظرها في العواقب الدينية ومنه ما وقع للكافي فانه استاذن امه وقنع منها ياد في اشارة ولم يبلغ في كشف حالها كما تقرر ولما سافر عنها وهي متغيرة الباطن ابتلاء الله بنجاسة في طريقه حتى يرجع اليها كما تقرر وفيه ينبغي ان عزم على السفر ان يتثبت من كل محل بحيث يغلب على ظنه السلامة فيه فان قدر الله بعد ذلك بشي لم يكن عاصيا ويرجى له من الله الحفظ والسلامة (سمعت محمد ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبيد الله بن محمد الدمشقي يقول سمعت ابراهيم بن المولى يقول سمعت ابراهيم القصار يقول سافرت ثلاثين سنة اصلح قلوب الناس) من الاغنياء والفقراء (للفقراء) لان الغالب في السفر الهجر والفاقة فاقام رحمه الله هذه المدة يسافر قصد اصلاح الناس للفقراء وهو يكون بالفعل والقول فاذا راوا فعله اقتدوا به واذا سمعوا قوله عرفوا قدر الفقراء ورغبوا فيهم فيه وهذا قصد جميل وغاية في الرياضة (وقيل زار رجل داود الطائي فقال) له (يا ابا سليمان كانت نفسي تنازعني) أي تفرقني (الى لقائك منذ زمان فقال) لي (لا بأس اذا كانت ٢٩ الايدان هادئة والقلوب ساكنة) أشار

بذلك الى أن المقصود من الاجتماع بالاخوان اصلاح القلوب والايدي والاستعانة على نيل العلوم والاعمال واذا كان مقصود الاجتماع ذلك (فالتلاقي) أي الاجتماع (أيسر) أي أيسر ما يشق وأحقه فلا يبالي به وفيه أيضا اشارة الى التحذير من آفات الاجتماع لان الاخوين اذا كانوا متباعدين مشتاقين

(قوله فقال ان هذا الخلل الخ) أي يشاهد خبر ما أصاب المؤمن من مصيبة الاذنب ارتكبه (قوله وقد لبست عليه نفسه) الوالوالحال (قوله أن يتثبت من كل محل) أي في كل موطن من موطن العبادات (قوله فان قدر الله بعد ذلك بشي) أي بشي لم يصرف سببه (قوله اصلح قلوب الناس الخ) أي وذلك منه للتأليف ان احبهم الله تعالى واختارهم لرحمته قصد الخير امتنا للخير اتخذوا عند الفقراء اباي فان لهم دولة يوم القيامة (قوله والقلوب ساكنة) أي داخلة التعلق به تعالى كآفة ابرار رحمهم الله بها من آسباب الاصطفاء (قوله وقلت له لما لحقني من الجوع) أي قال ذلك لالشهوة الحيوانية فقط بل للتقوى على ما خلق له من العبادات (قوله الاولى ألت) أي لاجل أن يتغايروا المعطوفان (قوله فكل منهما تكلم من حاله) أي على حسب شربه ونصيبه لان كل انا

للا اجتماع فاذا اجتمعوا سكن كل منهم ما الى الآخر وأظهر من علومه وأعماله والطاف ربه به بما يشق عليه أن يكون بذلك مرثيا أو مقاخرا أو أيسر ما يظهره ماستره الله من أعماله الصالحة (سمعت أبا نصر الصوفي رحمه الله وكان من أصحاب النصر اباي يقول خرجت من البصر بعمان) بضم العين وتحقيق المصيم بلدة (وقد أثر في الجوع فكنت أتر في السوق فبلغت حانوت حلوى فرأيت) فيه (جلانا) بضم الحاء واسكان الميم جمع حل يقصها ما أي خرفانا (مشوية وحلاوات فتعلقت برجل وقلت) له لما لحقني من الجوع لطول اقامتي في البصر واحتجت الى ما يصلح به بدني للقوة على الطاعة وقراءة القرآن ونحوه لالشهوة (اشترى من هذه الاشياء فقال) لي (لماذا) اشترى لك (ألت على نبي أو) لك (على دين) الاولى ألت عندي شي أو على دين (فقلت) له لا لكن (لايدان تشتري لي من هذا فقرأ في رجل) من أهل الخبر (فقال) لي (خلة) عنك (يا فتى ذلك) الذي طلبت منه الشراء (انا لا هو) أي الذي يجب عليه ان يشتري لك ما تريد هو انا لا هو (اقترح على) أي أسألك ما شئت بغروية (واحكم) على (بما تريد ثم) بعد ان قال ذلك (اشترى لي ما اردت ومرت) وفي نسخة ومضى وفي ذلك صفة هذه الفقير وانه لم يطلب ذلك شهوة بل دواء وكان له لما وصل الى الموضع الذي فيه الشواء والحلوى علق همته بآفة وتسبب قلبي رجلا ظاهرا السعة فقال له اشترى من هذا قنابلها المعتاد من قوله ألت على شي أو على دين فكل منهما تكلم من حاله فالفقير تسبب وقلبه عند المسبب والرجل لظنه سائلا للشهوة ولم يعلم حاله

فلما كمل صدق الفقير لولا ساق له عن حب الفقر فمن رأى عليه آثار القافة فصل له مقصوده (وحكى عن ابي الحسين المصري قال اتفقت مع الشجري في) بمعنى على (السفر من اطرابلس فسرنا ايامنا ما نأكل شيأ فأتيت قرا عا مطروحا فأخذت آكله فالتفت الى الشيخ ولم يقل شيأ فزمت به وعلمت انه كره) متى (ذلك ثم فتح علينا بخصه دناير فدخلنا قرية فقلت يشترى الشيخ) اناسا نأكله (لا محالة فزمت به وعلمت انه كره) لعلك تقول غشى (فحق جبا عا ولم يشتر لنا شيأ هوذا) اى الامر قد قرب (فوافق اليهودية قرية على الطريق ونحو رجل صاحب عيال اذا دخلنا هابت غل بنا فادفعها) انا (البه لينة فقها علمنا وعلى عياله فوصلنا اليها ودفع الدناير الى الرجل فانفقها) علينا وعلى عياله (فلما خرجنا قال لى الى ابن يا ابا الحسين فقلت أسير معك فقال لى) لا انك تحترق فى قرعة وتصبى) أى لا تعصبى (وأبى أن يعصبى) معه وفى نسخة أن أحبه فيه دلالة على أنه ينبغي للتلميذ أن يحفظ قلوب المشايخ الذين يقتدى بهم فلا يفعل شيأ بغير اذنهم ان لا يكون سببا لفراقه لهم وذوت مقصوده منهم وعلى انه اذا وى مع الشيخ مالا ولم يضر به للفقر وأمسكه فلا يسرع بالاعتراض عليه وينسبه الى حب الدنيا فيملك فان امساكها يختلف حكمه باختلاف المقاصد الصالحة أو الفاسدة ومن المقاصد الصالحة حفظه هذه الدناير ليصل بها الى ذلك الرجل الصالح لينة فقها على نفسه وعائلته ومن يطرده من الصالحين (سمعت محمد بن عبد الله الشيرازى رحمه الله يقول سمعت أبا أحمد الصغير يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول كنت فى حال حدائق) أى شيويتى (استقبلنى بعض الفقراء فرأى فى أثر الضر والجرع فادخا فى داره وقدم لى لطا طبع بالكسك والعم) ٢٠ لكون الفقير قد دله ليدخل به مسرة على اخوانه المعدمين ولم يكن

يحسن التقيد (متغير فكت
آكل الشريد وأتجنب اللحم
لتغيره) والفقر يجده طيبا
لاعتياده به (فلقمى لقمه) بها
لحم (فأكلتها بجهدهم لقمى ثانية
فبلغنى مشقة فرأى ذلك فى
ونجى) لاجلى (ونجى لاجله
فخرجت وانزعجت) اى فحركت
(فى الحال للسفر) الحج (فادست

بما فيه ينضج (قوله فلما كمل صدق الفقير الخ) اى ويدل له قوله جل ذكرا من أيجيب
المضطر اذا دعاه ويكتف السوء (قوله وعلمت انه كره) معنى ذلك (اى جلا على علو الهمة
بدوام العفة واليه عن ذلك) (قوله ان يحفظ قلوب المشايخ) اى بالصبر وعدم
الاعتراض على ما يبدونهم مما لا يلائم المألوف (قوله واللحم) مبتدا خبره قوله متغير
(قوله الى ان اشترينا) اى فعلنا ما هو على صورة الشراء لكون شراء مثل الكلب باطلا
(قوله وشو والى واعطونى الخ) اى لان الضرورات تبيح المحظورات (قوله واتحمل
ما يرد منهم) اى مما لا ضرر فيه على النفس لان الشارع ناظر لاهية الابدان ما امكن (قوله
يحمل مشقة تعاطيه) اى لادخال المسرة على اخيه الذى قدمه له (قوله فشكف اكلها)

الى والذى من يجبرها) بسفرى الى الحج (ويحمل الى مرقى فلم تعارضنى الوالدة ورضيت بخروجى فارقت اى
من السادسة مع جماعة من الفقراء فتمنا) عن الطريق (ونقد) اى فى (مامنا) من الزاد (واشرنا على التلف فوصلنا الى
بى من احياء العرب ولم نجد شيأ) نأكله (فاضطررنا الى ان اشترينا منهم كبايدناير) فذبحه بجماعتى (وشو) واعطونى قطعة
من لحمه فلما اردت اكله فكرت فى حالى فوقع لى انه عقر به نجى ذلك الفقير فثبت (الى الله فى نفسى) وعزمت على ان أحترس
من اذية الاخوان وأتحمّل ما يرد منهم من هذا ونحوه وقصدنا المضى الى مقصدنا (فدلونا على الطريق فضيت ونجيت ثم رجعت
معتذرا الى الفقير) فى ذلك دلالة على ان العبد اذا كره شيأ ألزمه به غيره من الاخوان يتحمل مشقة تعاطيه وان كانت نفسه تنكره
لعدم اعتياده به فهذا الفقير لما رأى ابن خفيف وما هو من اثر الجوع اكرمه باطبيب ما بقدر عليه لحسن ظنه به فلما رأى ابن
خفيف اللحم متغيرا تركه فظن الفقير انه انما تركه هذا وتخصىضه الى الفقير فاخذ لقمه به اللحم ودهنها فى فقه فشكف اكلها وظهر
عليه آثار الكلف والفقير على نيته ولم يتعصب قناره اخرى فلم يمكنه تركها ومضغها وتغير حاله منها وظن الفقير لتغيره وتالم لذلك
واحتشم وظن ابن خفيف لما لاذى به الفقير وخرج من عنده وسافر وهو متالم لكونه لم يشكف بلعها ولم يظهر لفقير شيأ يؤذيه
وبنى متجسسا لما يجر به اقه عليه اذ بانى ذلك حتى أخذ الجوع مع اصحابه الى أن اشتروا كلبا من بعض البوادرى وشووه وأعطوه
منه قطعة فاكلها بشفقة الجوع فوقع فى قلبه لو كنت فيما وقع لك من التقير بانما لاذى منك باللحم الذى قدمه لك وتادب كما تقر

أى قلن عدم الضرر والافلا يتبقى اكلاه دفع الضرر

• (باب العصبية) •

هى مطلق الاجتماع ولو قل الزمن غير ان العرف يخصها بطوله وهى على ثلاثة أقسام كما
سبق فى عصبية الادنى والمماثل والاعلى فصعوبة الادنى يشترط فيها الرفق به والرحمة له
والتنبيه على ما به الكمال والزجر عن اسباب النقص وعصبية الاقرين يعتبر فيها الاغضاء
والتغافل مع الحمل على احسن وجوه التأويل فيما ظاهره بخالف سبب المناينة وعصبية
الاعلى وهى فى الحقيقة خدمة يلزم لها التسليم والبعد عن اسباب الاعتراض وغير ذلك مما
يعتبر فى عصبية الاصاغر لا كابر (قوله العصبية فى الله) أى مع الاخوان المؤمنين واعلم
وفيقى الله وبالك ان الاخوان أربعة أخ كالدواء وأخ كالغذاء وأخ كالدماء وأخ كالدفلى
قال اول معدوم والثانى مفقود والثالث موجود والرابع مشهود أما الاول فكمثل
الشايع الذين اهلهم الله تربية المردين وكالصالح والعاملين وانت ترى خلوهذا
الزمان عن هذه صفته وأما الثانى فهو مثل الاخ فى الله الشقيق الودود الرحيم الخنون
الذى يؤامه ما يؤامك ويسره ما يسرك فيكابد ما نزل بك أكثر من مكابدة ما نزل به وأنت
يا أخى كالأبىحاف ترى فقدته فى هذا الزمان لكن بين الفقد والعدم فرق وهو ان المعدوم
لا يوجد البتة والمفقود قد يوجد فى موضع ما والثالث والرابع غنى عن ان يذكر ويعيد
من ان يحصر فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (قوله العصبية فى الله) أى فى طلب
مراضاته أو لاجلها فى على بابها أو بمعنى لأم التعليل (قوله قال الله عز وجل الخ) دليل
على مدحها وطلابها خلق المحمدي مع صاحبها (قوله ثاني اثنين) قبل هذه الانتصروه
فقد نصروا الله أى ان لم تنصروه فنصروه الله الذى قد نصروه فى وقت ضرورة أشد من هذه
المدة فخذ الجزاء واقم سببه مقامه اذا خرجهم الذين كفروا أى تسبوا وخرجه حيث
اذن له عليه السلام فى ذلك حينه واما خروجه ثاني اثنين حال من ضميره صلى الله عليه
وسلم أى احدا اثنين من غير اعتبار كونه عليه الصلاة والسلام ثانيا وقوله اذهما فى الغار
بدل من اذخرجه بدل الابهض اذ المراد به زمان متسع والغار نقب فى جبل على عين مكة
على مسيرة ساعة مكث فيه ثلاثا وقوله اذ يقول بدل ثان أو طرف لثاني لصاحبه أى
الصديق لا تحزن ان الله معنا أى بالعون والحفظ والعصمة والمراد بالمعية الولاية الدائمة
التي لا يحوم حول صاحبها شائبة شئ من الحزن وفى ذلك دلالة على ان الاتزعاج والحزن
انما كان للصديق واما حاله صلى الله عليه وسلم فالسكينة والتبائن على جرى عادته الشريفة
(قوله اذ يقول لصاحبه الخ) أى فقيهه الاشارة الى واجب العصبية من تحمل الاذى منه
وعنه وادخال السرور عليه وغير ذلك • (تنبيه) • اعلم أرشدنى الله وبالك ان من جملة
ما يلزم مراعاته فى العصبية ان المرید اذا ابتلى بالاجتماع والخلطة بالناس مع الاذية له
منهم والخذاء وقول المكروه فى حق ان يتطرق فى أمرهم ويرجع الى تفقيش خبايا نفسه فما

• (باب العصبية) •

فى الله تعالى وهى مدوحة ومطلوبة
(قال الله عز وجل ثاني اثنين) هما
النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر
الصديق رضى الله تعالى عنه
(اذهما فى الغار اذ يقول) أى النبي
(لصاحبه) أى الصديق لا تحزن
ان الله معنا بنصره لما أثبت الله
سجانه وتعالى للصديق العصبية
مع النبي صلى الله عليه وسلم (بين
له) (انه) صلى الله عليه وسلم (أظهر
عليه الشفقة) والخلاص من ألم
الحزن (فقال تعالى اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا فالحر شقيق
على من يعصبه) كما فعل النبي مع
الصديق (أخبرنا على بن أحمد
الاهاوزى رجه الله قال اخبرنا
احمد بن عبيد البصرى قال حدثنا
يحيى بن محمد الجبائى قال حدثنا
عثمان بن عبد الله القرظى عن نعيم
ابن سالم عن انس بن مالك) رضى
الله عنه

(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم متى ألقى احبائي فقال) له (أصحابي بايئنا أنت وأما اولسنا احبائك قال) لهم (أنتم اصحابي) أما (احبائي) فهم (قوم لم يروني ٣٢ وآمنوا بي وأنا اليهم بالاشواق أكثر) وفي نسخة بدل احبائي اخواني وبديل لها

رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وددت لو رأيت اخواني قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال أنتم اصحابي انظروا بالجله فالعصبة له على الله عليه وسلم آكد من الاخوة الهبة (والعصبة على ثلاثة اقسام) لاول (عصبة مع من) هو (فوقك) في المنزلة من دين أو علم أو نحوه (وهي في الحقيقة خدمة) فحقك في صحبته الاخلاص والخدمة له (و) الثاني (عصبة مع من) هو (دونك) فيما ذكر (وهي تقضى) للتابع (على المتبوع بالشفقة والرحمة و) للمتبع (على التابع بالوفاق والحرمة و) الثالث (عصبة الاكفاء والنظراء) أي من يساويك فيما ذكر (وهي مبنية على الايتار والفتوة) على غيرك (فن) صعب شيئا فوقه في الرتبة فأدبه ترك الاعتراض) عليه (وحمل ما يسد ومنه على وجه جميل وتلقى اسراله بالايان به) أي التصديق بجهاله وبانه حق (سعت منصور بن خلف المغربي و) قد (سأله بعض اصحابنا) وهو الشيخ أبو يعفور الطوسي كما وجد في نسخة (ثم سنة صحبت أبا عثمان المغربي) وفي نسخة مع أبي عثمان المغربي (فنظر اليه شزرا) أي نظر الغضب ان يخنو العين (وقال اني لم اصعبه بل خدمته مدة) لانه كان فوق

قبل فيه فقد يكون حقا فان وجد في نفسه علم ان هذا القائل تدير جاءه من قبل ربه ليتوب أو يوقع به النكال فعليه ان يبادر الى التوبة والرجوع ويرى الفضل والاحسان اهذه القائل وان لم يجد في نفسه يحتاج حينئذ الى ثلاثة أشياء الاول ان يمثل السنة بالدعاء الوارد في ذلك حيث يقول صلى الله عليه وسلم من رأى منكم مبتلى فليقل الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا اذ لا شك ان الابتلاء في الدين اعظم من الابتلاء في البدن ولا سيما مع تعلق حق الغيبة الثاني انه يتعين عليه الشكر من وجهين ان يشكر الله على سلامته مما قيل فيه وعلى سلامته مما وقع اخوه فيه وفي كتاب عمن بن رزين رحمه الله من ساء الذم وأعجبه المدح فهو ذكر الصورة خشوى العزيمة وقال لو قال لي قائل ان من لم يأخذ بحظه من الفقر لم يجد طعم الايمان لما خافقه ولو أخبرني مخبر ان تسعة اعشار العافية في الخول والغنى عن الناس لصدقته وقال من وطن نفسه على ان الدنيا دار نصب وقب لم ينكر ما نزل به منها وأخذ من الراحة يحفظ وافر وقال تقديم صدق اللبغا الى الله عز وجل في مبادئ الحاجات عنوان على فصح قايتها وقال فكيف الموت هن عليك المصائب وقال ما رأيت أفقه من النفس في شهواتها ولا أبرأ من الانسان ولا أشد قلبا من القلب ولا اعدى من الاخوان ولا أقل من الاخلاص ولا أكثر من الامل وقال الصمت وغض البصر مفتاحان لآبواب القلوب وقال من أحب ان لا تكون له منزلة عند الناس تربيع في مجموعة العافية وقال ليس الدنيا وآخرة فان أردت الجمع بينهما رمت محالا وذهبتا عنك معا فاختر لنفسك وقال اطمع في رحمة الله على أي حال كنت من التفريط ولا تامن مكره على أي حال كنت من الاجتهاد واياك واليأس من رحمة مولاك واحذر الاماني فانها اغترار واعلم ان الكافر لو علم سعة رحمة الله ما ينس وان المؤمن لو علم كنه عقاب الله لمات خوفا والاسلام (قوله بايئنا أنت وأمتنا) أي نفديك بهما (قوله) قال لهم انتم اصحابي أي فاشار صلى الله عليه وسلم الى الفرق بينهم وبين غيرهم من آمن بالغيب ومحصل الفرق ان الاصحاب من هاموا بالرؤية والذكر وغيرهم من هاموا بالسمع والفكر ولا يخفى عليك ما راك كن مع (قوله لم يروني الخ) فيه الاشارة الى ان سبب محبتهم أنهم آمنوا بالغيب وان كان فضل العصبة اعظم كما هو معلوم (قوله وأنا اليهم بالاشواق أكثر) أي لان جزاء الحب انه يحب ولا سيما من هام بالاصفات ولم يتجمل عليه جمال شهود الذات (قوله وبالجله الخ) أي لان المزية لا توجد الا توجب الافضية (قوله الاخلاص والخدمة له) أي وغاية التسليم والبعد عن اسباب الاعتراض التي ربما أدت الى الهلاك (قوله بالوفاق والحرمة) أي بالموافقة والاحترام بحيث لو بسى منه مظاهره يخالف فيرتكب له حسن التأويل والجل على احسن الوجوه والا يمكنه ذلك يرجع على نفسه بالاتهام (قوله وهي مبنية على الايتار والفتوة) أي تقديم الغيرة على النفس وقوة البذل للمال والجاه بل

(وأما إذا أصيبك من هودوك فالحبابة منك في حق محبة ان لا تقبه على ما فيه من نقصان في حالته و) اهذا (كتب ابو الخير التبناني الى جعفر بن محمد بن نصير وزير جهل الفقراء) أي آخه (عليكم لانكم اشتغلتم بنفوسكم) أي باصلاحها وحسن حالها مع الله (عن تأديهم فبقوا جهلة) الحق من صعب من دونه ان يعلم ما جهله ويؤديه فيما أسأله ويحمل ما يدور من جهله لانه قريب عهد بجهالة (وأما إذا أصيبك من هودك فدرجتك فسد لك التعالي) وفي نسخة التفاضي (عن عبوبه وجل ماترى منه) من نقصان (على وجهه من التأويل جميل ما مكنك فان لم تجد تأويله عدت الى نفسك بالثمة و) الى (اللزام اللائحة) وقريب منه ما روى عن عمر رضى الله عنه انه قال لا تظن بكلمة خرجت من في أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً فان لم تجد فقل لا أعلم سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول قال (لى) (أحمد بن أبي الحواري قلت لابي سليمان الداراني ان فلانا لا يقع من قلبي) موقعا (فقال) لى (أبو سليمان وليس يقع) موقعا (أيضاً من قلبي ولكن يا أحمد لعننا اتينا من قبلنا السنان من جهة الصالحين فلو كنا نفهم) أي حقنا ان نجهم وان لم نكن منهم وفي ذلك دلالة على انه ينبغي للعبد اذا وجد نقصاً في غيره ان يرد الى نفسه وعلى ان حق كل من المتكافئين ان ينبه صاحبه فيما يحتاج الى التنبيه فيه برفق وحسن سياسة (وقيل صعب رجل ٢٣ ابراهيم بن آدم فلما اراد ان يفارقه قال له

الرجل ان) كنت (رأيت في عيبا فنبهني) عليه (فقال) له (ابراهيم اني لم أراك عيبا لاني لا نظرتك بعين الوداد) أي المحبة لابعين الانتقاد (فاستحسنك منك ما رأيت) فإذ رأيت فيك عيبا (فصل غيري عن عيبك وفيه عناه انشدوا وعين الرضا عن كل عيب كيلة ولكن عين السخط تبدي المساويا في ذلك دلالة على ان حق كل من المتكافئين ان يعمل ما يدور من صاحبه على أحسن المحامل (و-كى عن ابراهيم بن شيبان انه قال كالا يصعب من يقول فعلى) ويدل لذلك قوله (سمعت ابا حاتم

والنفس (قوله وزير جهل الفقراء) أي انهم الحاصل لهم بجهلهم كائن عليكم لتقصيركم في عدم تأديهم وتعليمهم ما يلزمهم (قوله فسيب لك التعالي) أي التغافل وذلك من شيم العقلاء ومن ذلك نذبت المدارة وقيل

ليس الغيبي بسيد في قومه * لكن سيد قرمه المتعالي

(قوله لا تظن الخ) أي عـ لا تقول جل من قال ان بعض الظن انم أي ولتـ حسن الظن بالمسلمين (قوله ولكن يا أحمد الخ) فيه الرجوع على النفس بالاثام وهو الاول بمنزل هؤلاء (قوله لعننا اتينا من قبلنا) أي من قبل دسائس أنفسنا (قوله أي حقنا ان نجهم) أي لنحصر معهم وفي زميرتهم فضطى ببركاتهم (قوله اذا وجد نقصاً في غيره) أي مما يحتل التأويل والصرف لوجه جميل (قوله لاني لا حظ لك بعين الوداد) أي والمحب لا يرى عيبا في المحبوب (قوله وعين الرضا الخ) أي العين التي تبصر عن محبة ويميل قلب كيلة كالة عن رؤية العيوب وانما العين التي تظهر السيئات هي عين السخط والبغض (قوله من يقول فعلى) أي لان الاضافة تؤذن بالملك أو الاستصفاق أو الاختصاص وذلك غير مذهبهم نعم لا يضر الاختصاص من عامة الناس (قوله الامن بعضهم لبعض) أي بعد امنهم عن منة من ايس منهم ومما فيه شبهة (قوله أكل الحرام النص) أي حيث تسبب فيه فربما

ع ٥ ع ٥ الصوفي يقول سمعت ابا نصر السراج يقول قال ابو احمد القلانسي وكان من استاذي الجليل سمعت اقول ما بالبصرة قفا كرموني فقلت حرة بل بعضهم اين ازارى فـ قطعت من اعينهم) لانهم يرون ان الدنيا انما هي زادية فان بها على سائر طريق الآخرة فلا ياتى باحد منهم ليكون ايدهم فـ ما يحتاجونه من سوا به ان يحسن بشئ دون بقيتهم فلا يقول فعلى ولا ازارى ولا طماحي بل اذا سأل قال اين التعل واين الازاروا اين الطعام فان خالطهم من بدعي لمساك نفسه سـ من اعينهم لخالفته ما هم عليه (وسمعت ابا حاتم يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الرقي يقول سمعت الرقابي يقول) لى (منذ اربعين سنة أصعب هؤلاء) الصوفية (فأرأيت رفقا لا يحبان) أي لم اراهم يرتفقون في مطعمهم ولا ملبسهم ولا غيرهما (الامن بعضهم ببعض او ممن يحبهم) من الصالحين بان يكون بعضهم اولين بهم مال للكسب والنجوة دون بعضهم فينفقه عليهم (ومن لم يحبه التقوى والورع في هذا الأمر) أي الارتفاق بان يأخذ العبد الاموال من الطلبة وغيرهم ممن لا يتبعون الشريعة في معاملتهم (أكل الحرام النص) أي الخالص او ما فيه شبهة (سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول قال رجل اسهل بن عبد الله) المكنى بابي عبد الله (ابيدان اصيبك يا ابا محمد فقال) له (اذا مات احدنا غني بحسبه الباقي) منا (فقال) بحسبه (الله

فقال له فليصعبه الآن) بان يعلق همنه به ولا ينافي ذلك محبة من يفتق به ويتأذب بأدابه كالصالحين وهذا مقام الاحسان وفيه
 صفة اطلاق الصعبة على الله وبؤيده الخبير اللهم انت صاحب في الضر (وصحب رجل رجلا مدة ثم بدا لاحدهما المقارقة)
 للآخر (فاستأذن صاحبه) فيها (فقال) له ذنت لك (بشرط ان لا تصحب احدا الا اذا كان فوقنا) مرتبة ثم بدا له فقال (وان
 كان ايضا فوقنا) احد (فلا تصعبه لانك محبةنا اولا) فيه ارشاد حسن ونصح بالغ لحفظ حرمة صاحب الاول فان حق العبد ان
 لا ينتقل الى حال انزل عما كان فيه او مثله وانما سمى عن الانتقال الى ما هو اعلى منه حفظا للعهد القديم وخوفا عليه من انه اذا
 صعب من فوقه يقع في قلبه انة اخص من فارقه فيقع في خطأ وزلل لان الاول سبب رفعة وسعادته (فقال) له (الرجل) حين سمع
 مقالته وعرف الحق فيها (زال من قلبه ارادة المقارقة) لك وجلس معه ورغب في محبته وعرفه منه كمال محبته حيث ارشده الى
 ما يلزمه في دينه وبعلاوة في درجته (سمعت ابا حاتم الصوفي يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الرقي يقول سمعت الكافي
 يقول محبتي رجل وكان على قلبي ثقبلا) بغير سبب اعرفه فقكرت في سببه فلم اعرفه (فوهبت له شيئا) تطيب به نفسه (انزل ما في
 قلبي) من ثقله فطهرتم ادوا فخلعوا (انزل) ٣٤ فاردت ان اذل نفسي له اذ لم تنصلح بالاحسان (فحملته الى بيتي) وقلت له ضع رجلك

على خدي فاني فعلت) له (لا بد)
 من ذلك (ففعل واعقدت) اي
 هزمت عليه (ان لا يرفع رجلاه من)
 فوق (خدي) حتى يرفع الله من
 قلبي ما كنت اجد من ثقله (فقال)
 زال عن قلبي ما كنت اجد من ثقله
 له ارفع رجلك الآن) هذا منشؤه
 اتهام النفس في سوء اخلاقها
 وكرهاتها لغيرها بلا سبب يقتضي
 ذلك بل ربما بلغ العبد عن غيره
 كلام ولم يرد به قومه انه اراده
 به فكرهه وقرضه وذلك من
 دسائس النفس والشيطان
 فيدأوى العبد نفسه بمنزل ذلك
 (وكان ابراهيم بن ادهم يعمل في
 الحصاد وحفظ البساتين وغيره)

وقع فيه (قوله فليصعبه الآن) الغرض الحث على علو الهمة فلا ينافي طلب الصعبة في
 الله كما اشار اليه الشارح (قوله وهذا مقام الاحسان) أي مراقبة الله تعالى في كل
 الاحوال (قوله بشرط ان لا تصحب احدا الخ) محمله حفظ حرمة المشايخ في دأبهم
 الاوقات (قوله يقع في قلبه) أي ربما يكرن ذلك فان امن على نفسه فلا مانع من الانتقال
 (قوله محبتي رجل الخ) في ذلك دلالة على قوة هضمه انفسه واتهامها فيما يبدونها وذلك
 من شيم الكمل (قوله وقلت له ضع رجلك على خدي) أقول وان لم يكن لمثل هذا شاهد
 من الشرع غير انه اذا تعين للمداواة فلا مانع منه (قوله فلما زال عن قلبي الخ) اعلم ان مثل
 هذه القلوب مجارى ارادة الحق تعالى ونزائنه على وجل سره فكلاما دارت اسرارهم في
 دار القدر وألفت العلوم والاسرار فصاروا اجلا من ذلك البيت وجاءهم البسط من كل جانب
 وقوى جناحهم فطاروا الى سرادقات ذلك الجناب وصارت برحمتهم فان سقطوا فهم في
 محن الدارين فقامون بين يدي رب الملك دعاة مجابون محبين مجذوبون فالقلب مع الرب
 والسر مع السرية هذا صدور الصديقين قبور رسل رب العالمين فيها نجوم العلم وشمس
 المعارف وبهذه الانوار تستضيء الملائكة (قوله وكان ابراهيم الخ) في هذه القصة والتي
 بعدها دلالة على زيادة محبته للخير وقنائه عن نفسه مع حسن اخلاقه مع اصحابه وكل ذلك
 سهل بالنسبة لمن وفقه مولاه وسبق له منه اسطفاه (قوله حتى يعود به هذا) أي بعد

اي غير ذلك (وينفق على اصحابه) اجرة كان يسلمها لبعض اصحابه يشتري بها نفقتهم (وقيل كان) ابراهيم (مع) فعلمنا
 جماعة من اصحابه فكان يعمل بالنهار) فيما ذكر (وينفق عليهم ويحجهمون بالليل في موضع وهم صيام فكان يطي في الرجوع)
 اليهم (من العمل) وربما يشتغل بهادته قبل العشاء وبعد ساعة (فقالوا اليه) لما تخرج عنهم وكرهوا الصبر الى وقت مجيئه (فعاوا
 نأكل فطورا نادونه حتى يعود بعد هذا أسرع) فلا يعود الى الابطاء (فأفطروا) على ما همهم (وأنما افلارجع ابراهيم وجدهم يوما
 فقال) في نفسه (مساكين اهلهم لم يكن لهم طعام) يفترون عليه فناموا جميعا اذ لو كان عندهم طعام لا تنتظروني (فعمد) بفتح الميم
 اي قصد (الى شيء من الدقيق كان هناك فخبذه واوقد اثار وطرح الملة) بفتح الميم اي الرماد الحار على العجين ووضع خده على
 التراب بفتح في التراب بضم العجين (فانتبهوا وهو ينفخ في النار واضعها آمنه على التراب فقالوا له في ذلك) اي ما سببه (فقال) لهم
 (عليكم لم تجدوا فطورا فم) (تم) جابعا (فاحبت ان تستيقظوا والملة قد ادركت) فضج العجيين

(فقال بعضهم لبعض انظروا ايش الذي عملنا) معه (وما الذي به بعاملنا) فهو فوافضه عليهم فعملنا ما فعلوا وفعل بهم حيث كان يشبه بالنهار لهم ويتأول لهم التاويل الحسن في فعلهم ثم يسي في ادخال الراحة عليهم وفي ذلك دلالة على كمال العصبية الحسنة (وقيل كان ابراهيم بن ادهم اذا صعبه) أي رغب في صعبته (أحد شارطه) اختبارا له (على ثلاثة أشياء) الأول والثاني (ان تكون الخدمة والاذان له) طلبا لزيادة الفضيلة مع التواضع فطاب الخدمة والاذان لا الامارة والامادة لا موردان سيد القوم خادمهم والمؤذنون اطول اعناقا يوم القيامة له لؤذ كرامته باقواهم ودعائهم بما عباد الله اطاعته (و) الثالث (ان تكون يده في جميع ما يفتح الله عليهم) به (من الدنيا كبدهم) في الاتقاع به وانصرف فيه اليك المتولى امره بالخدمة ليكمل كونه خادما ولان رذا الامر الى واحد منهم يمنع من التشاجر والاختلاف بينهم (فقال له يوما رجل من اصحابه) لما مع مشارطته (انا لا أقدر على هذا) فلا أقدر على صعبتك (فقال له) (اعجبني صدقك) وخلصت من عهد العصبية (وقال يوسف بن الحسين قلت لذي النون) المصري (مع من أصعب فقال مع من لا تسكته شيأ بعلمه الله تعالى منك) فلا ينبغي لك

٣٥

طويلا وتعرف اخلاقه لاسيما في الاسفار فني لم تثبت فحين تريد ان تصعبه ظهر لك غالبا من اخلاقه ما يؤدى الى مشاجرة ومقاطعة فترك ذلك أولى لك قبل الدخول فيه (وقال سهل بن عبد الله لرجل ان كنت ممن يخاف السباع فلا تصعبني) لان الاسفار والبرارى محل طرق الاتفات ووجود المخوفات من الجوع والعطش والحز والبرد والصوص والسباع ونحوها (سمعت محمد بن الحسن بن يقول سمعت محمد بن الحسن العلوي يقول حدثنا عبد الرحمن بن محمد ان قال حدثنا أبو القاسم بن منبه قال سمعت بشر بن الحرث يقول صعبة الاشرار ولو

فعلنا هذا السرع أى من فعله الذى اعتاده (قوله طلبا لزيادة الفضيلة الخ) ان قلت فيه ايثار النفس مع خبر حبل لا خيك ما تحب لنفسك قلت سهل ظاهر الحال من الامنان على ان الايثار انما يطلب في المباينات لا في القربات (قوله أطول اعناقا الخ) بحجة لان الكلام على ظاهره من طول الاعناق حقيقة ويجهل انه كتابة عن قوة الرجا منهم بسبب فضيلة الاذان والله أعلم (قوله فقال مع من لا تسكته شيأ) أى مما يصح اعلامه به من قبل علم الشريعة والا فلا يصح الاعلام به ونهاية الغرض الحث على الثبوت والبحث عن اخلاق من يراد للصعبة (قوله حتى تمنه) أى ويشهد له خبرا خبر فقله (قوله ان كنت ممن يخاف السباع الخ) فيه الحث على دوام مراقبة الله تعالى حتى يهظم الخوف منه فلا يخاف غيره (قوله ولومع الجهل بجهالهم) أى سواء كانت صعبتهم مع العلم بجهالهم أو مع الجهل به هذا ويظهر من حل التارح ان الجملة للعال وله وجه ايضا قد بر (قوله من ان السكوت أفضل له) أى لانه أسلم وأبعد عن أسباب الندم ومن ذلك قبل ما ندم من سكت (قوله اعظم الاتفات) أى وذلك لانه قد يؤدى الى الهلاك في الدنيا والآخرة (قوله وقال ذو النون) أقول قد جمع الرشاد فيما قد أفاد (قوله ولا مع الخلق الا بالمأهنة) أى ولا فرق فيها بين كبير وصغير ولا بين عظيم وضعيف ولا بين عالم وجاهل على حسب الاستطاعة (قوله ولا على حاجة لهم الخ) أى ولا على مخالفة للشريعة الاردهم

مع الجهل بجهالهم (تورث سوء الظن بالاخيار) لان من صعب من حسن ظنه به ولم يتثبت في حاله ثم اطلع منه على ضعف في دينه ساء ظنه بالصالحين (وسكى الجنيدي) حيث (قال لما دخل ابو حفص بغداد كان معه انسان اصم) وهو من انفس شرعهم قد قدم رأسه لا ينكلم بشي فسات اصحاب ابي حفص عن حاله فقالوا) لى (هذا رجل اذنق عليه) أى على ابي حفص مع جماعته (مائة ألف درهم واستدان) به لما اتفق ذلك (مائة الف انفقها عليه) مع جماعته ايضا (و) مع ذلك (لا يرخص له ابو حفص ان يتكلم بحرف) لما رأى في حبه من ان السكوت افضل له واجمع لهمه وابه من رؤية نفسه ولخوفه من ان يبدونه كلمة يشربها الى ما انفقه فيسقط من عينه وربما كان الغالب عليه آفة اسائه فنهى من النطق بالكلمة وآفة اللسان اعظم الاتفات فن قوى على الخلاص منها اقوى على ما هو دونها وبزوده خبر وهل يكب الناس على وجوههم وروى مناخرهم الا حسائد السمسم (وقال ذو النون) المصري (لا تصعب) اى لا تكن صعبتك (مع الله الا بالموافقة) في امره ونهيه (ولا مع الخلق الا بالمأهنة) لهم وعدم غشهم لانهم عيال الله وأجمعهم اليه انصهرهم ليعاله فلا يطلع على خلل منهم الا سمه ولا على حاجة لهم الا ساعدتهم في فتنائهم

(ولامع النفس الاباحثاقتة) لها الانهما ان لا يطبعاها الى كل لذى ونافرة بطبيعتها عن كل كره فحق صاحبها في صحبتها معها ان يحافظها ويردها عن هواها حتى يقين لها الحق فتنبه (ولامع الشيطان الاباحثاقتة) له قال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا وانما يدعوك الى الكفر فاجعلوا بينك وبينه حواجزا وليكونوا من اصحاب السعير وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد الا وله شيطان فقبيل له حتى أتت يارسول الله قال حتى أنا الا ان الله أعانني عليه فاعلم (وقال رجل لذي النون مع من أصعب فقال مع من اذا مرضت عادلك واذا أذيت تاب عليك) فلا نصعب الا الله فانه الممرض المعافي المان بالتوبة على من عصاه قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ومن يعنى بأمرك ويعبك على ما ينفعل فان المريض عاجز احب شئ اليه من يأسره ويقوم بأمره وهذا اذا وقع في معصية رجع صاحبها الى الله فيه وتضرع اليه وسأله ان يتوب عليه وتسبب له بدعاء الصالحين رجاء استجابة دعائهم (سمعت الاستاذ أبا علي رحمه الله يقول الشجر ٣٦ اذا ثبت بنفسه ولم يستنبه احد يورق ولكنه لا يثمر كذلك المريد اذا لم يكن له

استاذ يتخرج به) ويتأدب بأدابه ليخرج بذلك عن عوائد نفسه (لا يجي منه شئ) نافع فلا يقتدى به وان اجتمع بنفسه في العبادة والعلم فان النفوس لها خفايا باطنة وعمل كائنة لا تبين مع محبة العبد لها وانما يتبينها من هو خارج عنها كاشف لها بالعالم مبالغ في نصيحتهما (ولذلك) كان الاستاذ ابو علي رحمه الله يقول اخذت هذا الطريق عن النصر اباذي والنصر اباذي (أخذته) عن الشبلي والشبلي عن الجنيد والجنيد عن السري والسري عن معروف الكرخي ومروفي عن داود الطائي وداود الطائي (التابعين) وأخذ عنهم (وسمعت) أيضا (يقول لم يختلف) أي اتردد

عنها وجواباً ويندب بشرط أمن الفتنة في الرد (قوله ولامع النفس الاباحثاقتة) أي ولذلك قال الجنيد تنفعا الله بعلومه اذا خافت النفس هواها صارت اوهاد واما (قوله ولامع الشيطان الاباحثاقتة) أي فيكون دائماً على خلافه فيما يودوس له (قوله فقال مع من اذا مرضت الخ) مراده الحث على الرجوع الى الله بذكر بعض احساناته على العبد (قوله أو من يعنى بأمرك الخ) فيه حث على التخلق مع الامثال غير ان الاول أولى (قوله ولكنه لا يثمر) أي فالقصدود الاعظم لا يكون فتلك المريد بدون شيخ (قوله مع محبة العبد لها) أي المحبة الطبيعية (قوله يقول اخذت هذا الطريق الخ) أي والجميع من ثقات الامة البالغين في الارشاد غايته وفي العلم غمرته رضى الله تعالى عنهم (قوله لم يختلف الخ) أقول لما كانت الطهارة الحسية من وسائل العبادة والاستاذ من وسائل مخالفة العادة اراد ان يتأهل للكمال ولله تصود بكل من الوسيلتين عسى ان يسهل عليه طريق الوصول (قوله قال الاستاذ الخ) أقول وهكذا حالة التلامذة مع المشايخ وهكذا حال المشايخ أيضا معهم رضى الله تعالى عنهم وعنا بركاتهم (قوله وكل ذلك تنبيه الخ) أقول واذا كان هذا معتبراً في حق المشايخ فما ظنك بحق الحق تعالى الذي أشار اليه أبو الحسن بن الفضال حيث قال قيل لي في يوم كاليقظة أو يقظة كالنوم لا تدافقه لفسيري فاضاعفها عليك مكافأة لودأك ونزولك عن حدك في عبوديتك لاني انما ابتليتك بالفاقة لتهزج الي منها وتموكل علي فيها سبكتك بها التصير ذهاباً خالصاً فلا تزيقها فان وصلت الي وصلت لك، لفتي وان وصلت الي فغيري قطعت عنك موادم عوتني وحسنت

(الى مجلس النصر اباذي قط الاغتسل قبله) لا كون في دخولي عليه متطهر الطهارة الحسية وهي بالماء اسبابك والمعنوية وهي العزم على قبول ما يقوله الشيخ من الخير من غير اعتراض عليه وان كان مشقاً على النفوس (قال الاستاذ الامام) القشيري (رحمه الله ولم ادخل انا على الاستاذ أبي علي في وقت بدايتي الا صاغاً) مجلداً معظماً له (وكنتم اغتسل قبله) أي قبل دخولي عليه (وكنتم احضر باب مدرسته غير مرة فارجع من الباب) فلا أستطيع دخولها (احتشاماً منه ان ادخل عليه فاذا تجاسرت مرة ودخلت المدرسة كنت اذا بلغت وسط المدرسة بصحبي) أي يلحقني من الخشعة والخشوع (شبه خدر) يكون في الرجل (حتى لو غرزي ابرة مثلاً لي كنت لا احس بها) اجلالاً له (ثم اذا قعدت) عنده (لواقعة وقعت لي لم احج) الى (ان أسأله بلساني عن المسئلة) أي الواقعة (فكما) أي فعندما (كنت اجلس) عنده (كان يمتدني بشرح راقق وغير مرة رأيت منه هذا عياناً) وكل ذلك تنبيه على آداب التلامذة مع مشايخهم ليكمل انتفاعهم بهم واقتفاؤهم لآثارهم وبالحق في ذلك حتى قال

وقدر في نفسه ما لم يقع ويقع تقريرا للاذهان في تعظيمه لشيخه فقال (وكنث أذكر في نفسي كثيرا انه لو بعث الله في وقتي رسولا الى الخلق هل يمكن ان ازيد من حشمتي على قلبي فوق ما كان لا يتجاوز لي ان ذلك ممكن ولا اذكر اني في طول اختلافي) وزددي (الى مجلته ثم كوني معه) فيه (بعد حصول الوصلة) بيني وبينه ٣٧ (ان جرى في قلبي او خطريالي عليه

قطا اعتراض) لو اخرج عن هذا عليه كان أوضح (الى) أي واسقروا بي من تعظيمي واحتشائي له (ان) خرج رحمه الله من الدنيا طلبا لزيادة القضية والافتقار (أخبرنا) حجة بن يوسف السهمي الجرجاني رحمه الله قال أخبرنا محمد بن أحمد العمري قال أخبرنا أبو عوانة قال حدثنا يونس قال حدثنا خلف ابن عيسى أبو الأحوص عن محمد بن النضر الحارثي قال أرحى الله سبحانه الى موسى عليه السلام كن يقظانا) أي بعيدا من الغفلات مراقبا في استشعار نظر الله اليك (مر نادا) أي طالبا (لنفسك اخذانا) أي أصحابا يعينونك على ما انت بصده مما أمرت بالقبلة له (وكل خدن لابواتيك) أي يوافقك ويطيعك (على مسرة فاقصه) من القصود وهو البعد أي قابله عندك وفي نسخة فافضه (ولا نصبه فانه يقسى قلبك وهو لك عدو) لا خدن لانه يصدك عن مرادك بحالته وإشارته وبجبالته (وأكثر) أنت (من ذكرى نستوجب) على (شكري والمزيد من فضلي سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت عبدا لله بن المعلى يقول

اسبابك من أسبابي طردك عن بابي فلا تركزن الى شئ دو شافانه وبالك عليك وقال لك وان وثقت بالمال أو قفنا للمعه وان خلقت الى الخلق وكلناك الميسم وان اقتصرت بالمعرفة نسكرنا عليك فاي حيلة لك واي قوة معك فافرضنا لك ربنا رضائنا عابدا (قوله) وقدر في نفسه ما لم يقع أي من عدم نظيره زيادة احتشام الرسول لو بعث على احتشامه للشيخ وذكره للتقريب للاذهان كما قاله الشارح ومع هذا فعدم ذكر مثله هو الموافق لطريق الكمال (قوله) كن يقظانا الخ) اعلم ان مقام النفس في الباب ومقام القلب في الحضرة ومقام السر في الخدع قائم بين يدي الحق سبحانه بلقن القلب والقلب يلقن النفس المطمئنة والنفس تمسك على اللسان وسبب تقريب القلب ودخوله دار الفضل وأكله من طعام القبح وشربه من شراب الانس انما هو السر ولذلك ارشد الكليم الى المراقبة واعلم ان القوم الذين سبق لهم العناية هم وراسي الارض واوتاد الوجود بنادهم مناد اناس باحاديث احلى من المن يقول لهم يكون بعد هذا الضيق سعة وبعد هذا التشتت جمع وبعد هذه المرارة -لاوة وبعد هذا الذل عز وبعد هذا الفناء وجود غيبتك يستقبل وجه القرب صاحب هذا المقام ويحول بينه وبين الخلق حائز واثق اعلم واعلم ان هذا وامنا له ما ورد في حق الرسل المعصومين عليهم صلوات رب العالمين الغرض منها انهم فهو للتسريع والله أعلم (قوله) والمزيد من فضلي عطفه للتفسير (قوله) فان لم تطبقوا صحبة الخ) أفاد به ان العبد اذا قصرت همته بنفسه فبقي له ان يتعرض للمدد والنقصات بالاجتماع على أصحاب الاسرار والبركات

(باب التوحيد)

اعلم ان حقيقة التوحيد طرقها توعدت وأسبابها تعددت وأبوابها تعددت لمعت بروقها فخرت ونظرت شعوسها قهرت وخفيت رموزها فاستقرت فهي ظاهرة باطنة بادية كامنة مختصرة ساكنة تدور في قيد وتمد وقتيديد قريبها بعيد وبعيدها قريب ليس لبدايتها غاية فيشار اليها ولا لنهايتها آية فيعول عليها شعاعها يخطف الابصار وضياؤها بطمس الانوار ومضاهيها يهتك الاستار ولا لآهوا يهطم ما احتوى عليه الابل والنمار تحرق من ممالها وتحمق من عول عليها حياتهم موت وموتها حياة لا تقف فتشهد ولا تغيب فتفقد ليس لها اين فتنبهها الاوهام ولا مكان فتعزف اليه الافهام هيئات هيئات تاهت اليه قول ودرست العلوم وبطل ما كانوا يعملون شعر خذوا حديثي فقبه معنى * يفتقه من يكون معنا نجزور من وفيه كنز * من حله نال ما غنى

سمعت ابا بكر الطمستاني يقول اصبروامع الله بان تستغلوا به لا بغيره (فان لم تطبقوا) صحبته (فاصبروامع من يصحب مع الله لتوصلكم بركات صحبهم الى صحبة الله تعالى) وتعلموا منها كيف نصيبون الله (باب التوحيد) * سيأتي بيانه وهو مدح ومطلوب

حروفه المجمع ليس تقرا • لمن لواء السلوة عنا
 فنسقاء الحبيب صرقا • أبصر ما نحن عنه غبنا
 ومن تجلي له جهارا • شاهد ما لم تكن شهدنا
 ونخرة في الكؤوس تجلي • طوبى لعبد بهاتنا
 ومالنا في المدام ذنب • وانما الذنب للمعنى
 اعرض عنها بغير ذنب • وقد ادرت عليه مثنى
 صرح بذكر الحبيب جهرا • ومن سمع السلام دعنا
 هذا الحبيب الذي تجلي • كقاب قوسين وهو أدنى
 قد رفع الجلب ثم نادى • لا تحسبوا التاج بهنا
 لا تمجرونا بغير ذنب • ونحن عنكم فاصدنا
 عودوا الى وصلنا ركونا • لنا كما كنتمونا
 وما مضى لا يعاد يوما • قد انقضى الهجر واصطلحنا

واعلم ان التوحيد هو افراد الحق تعالى بالقصد والعبادة قلبى العاقل ان يرسل اليه
 خصوصا وعن غيره عوما والا كان كحمار الرحى يسير والذي ارسل اليه هو الذي ارسل
 عنه وكان مثل ما قيل

فلا هو مقتول في القتل راحة • ولا هو ممنون عليه فيعتق

فحينئذ ينبغي ان لا يريد العاقل سواء ولا يطلب في الدنيا والآخرة الاياه قال محمد بن
 السماك رحمه الله كتب الى اخ لا تكن لغير الله عبدا ما وجدت من العبودية بذوا وقال
 غيره اياك ان تلاحظ مخاوفك وانت تجدد الى ملائكة الحق سبيلا وقال الشاذلي رضي الله
 تعالى عنه قف باب واحد لا تفتح لك الابواب فتفتح لك الابواب واخضع ملك واحد
 لا تخضع لك الرقاب تخضع لك الرقاب قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وقال
 بعضهم التوحيد افراد الحق تعالى بالقصد والعبادة فان كان ذلك اعتقادا يقال لا عبد
 مؤمن بالتوحيد وان كان علما من أدلة يقال له عالم بالتوحيد وان كان لقلبه الحق على
 القلب يقال له عارف بربه هذا وعلم التوحيد اشرف انواع العلوم اذ موضوعه ذات الحق
 جل جلاله وأول واجب على المكلف ليتبها لقبول الكمالات والمعلومات بالعلوم العقلية
 والنقلية ونصح له الملامات المعصومة بالمتابعات المحمدية واعلم انهم يطلقون التوحيد
 على توحيد الصفات والوحدة على الذات غير ان المراد هنا الاسم (قوله والهكم اله
 واحد) أى المعبود بحق هو الواحد فى ذاته وفى صفاته وفى أفعاله المنزه عن التركيب
 المتصل والمنفصل فى ذاته وفى صفاته وعن الشريك فى شئ من الاشياء تعالى الله علوا
 كبيرا (قوله والهكم اله واحد) أى وقال شهمه الله انه لا اله الا هو المشرى بمقام جمع
 الجمع الذى لا فرق فيه اضلا فالحامد هو المحمود والشاكر هو المشكور والذاكر هو المذكور

(قال الله عز وجل والهكم اله
 واحد) و(أخبرنا الامام أبو بكر
 محمد بن الحسين بن فورك رضى الله
 عنه قال حدثنا أحمد بن محمد بن
 يونس قال حدثنا مسيح بن حاتم
 الكلبي قال حدثنا الطحفي عبد الله
 ابن عبد الوهاب قال حدثنا حماد
 ابن زيد عن سعيد بن سعد بن حاتم
 الغنكي عن ابن أبي صدقة عن
 محمد بن سيرين عن أبي هريرة
 رضى الله عنه

فهو ولا شريك له فن حصل في مقام عين اليقين وتحقق بحقيقته لا يرى سوى ولا يشهد
غيره فكشف بالمصلي والمصلي له واحدا وكذا باقي الاقوال والافعال والحركات والسكنات
فالا من الله والى الله (قوله بينا رجل الخ) محصيه ان يجرد التوحيد اذا صاحبه الحياء
يكفي في النجاة من النار بالنسبة لمن سبقته له عناية الحق تعالى والله ذو الفضل العظيم
(قوله نأخر قوفي) اقول مثل هذه الوصية باطلة في شريعنا لا تجوز العمل بها فلهذا ذلك
كان جازا في شريعتهم (قوله لئن قدر الله على الخ) أي بان عاملي بالعدل لا يافضل (قوله
وهو افضل الطاعات) أي لان الشيء يشرف بشرف موضوعه وموضوع هذا العلم ذاته
تعالى السنية وصفاته العلية (قوله هو الحكم بان الشيء واحد) هذا التعريف باعتبار
عرف الشريعة والعقل لا باعتبار حقيقة التوحيد الذاتي ثم ومنه يتضح معنى قول من قال
ما وجد الواحد من واحد • اذ كل من واحد ما وجد

لان مراده التوحيد الذاتي لا الوصفي ولا التعلي وذلك لان التوحيد صفة الموجد والصفة
تقتضي شيئين وجود نفسه وموصوفها وهو محقق للثبوتية فينبغي ان يجد الموجد توحيد
الحق الواحد بآيات نفسه وفعله المنافي للتوحيد الذي هو اسقاط الحدث واثبات القدم
فما بقيت ذات الله وحدها لم يتحقق التوحيد حيث ثبت وجود آخر فاذا لا يصح التوحيد
الذاتي على لسان العبد الا بقضاء وجوده المجازي الهالك أي المندوم في ذاته بإشارة قوله
سبحانه كل شيء هالك الا وجهه وذلك لان العبد بدل كل شيء له وجهه في ذاته ووجهه في الحق
وهو بالوجه الاول معدوم دائما اذ هو قبل ذلك الوجود كان معدوما وبعد ما صار موجودا
بوجود فائض من الحق عليه فالآن هو موجود بالوجود الفائض عليه لا بوجوه ثابت
من قبل ذاته فهو بالنظر الى ذاته معدوم دائما وبالنظر الى الوجود الفائض من الحق عليه
موجود فحينئذ اضافة الوجود الى الشيء لا دليلا لايضا اضافة محاذية لا حقيقة وعند نظر
التصديق هذا الوجود المعارض على ماهيات الاشياء وعكس نور الوجود القديم المتلاشي
على مآثر ماهيات المحككات حيث ظهر بصورها الثابتة في العلم القديم أولا واقعا علم (قوله
هو الحكم بان الشيء واحد) منه يعلم ان التوحيد صفة لا مبدء الموجد لا الواحد سبحانه
وقد تعالى اذ نعته تعالى الوحدانية في الذات وفي الصفات العلية وقوله والعلم بان الشيء
واحد أي لقيام الدليل به ويشعر كلامه أي قوله هو الحكم بان الشيء واحد بان ذلك
كاف ولو بدون دليل علمه ذلك الحكم أو المعتقد وقوله وغلبة رؤية الحق على القلب أي
الحاصلة بعد الحكم أو الاعتقاد والعلم كما لا يخفى (قوله من اعتقد الخ) أي اعتقد
اعتقاد مجرد عن الدليل وقوله أو علم بالدليل أي السمع أو العقل وقوله أو غلب على قلبه
الخ أي وقل الغلبة بواسطة تكرار الدليل ووروده على قلبه (قوله فهو موحد) أي محكوم
بانه موحد له تعالى (قوله فالقول توحيد الكافة) أي العامة وهو كاف في النجاة
كما لا يخفى على من له المام (قوله فالقول توحيد الكافة) أي العامة وهو كاف في النجاة

مت فأخر قوفي ثم اصغفوني ثم
ذروا نفسي في البر ونفسي في البحر
في يوم ريح ففعلوا فقال الله
تعالى (الريح أذى ما أخذت
فاذا هو بين يديه) تعالى (فقال
له ما حلك على ما صنعت فقال
استصعب منك فغفر له) وعليه
يحمل رواية العصيمين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم قال
رجل لم يعمل حسنة قط قال
لا اله الا اذ امت فأخر قوفي ثم ذروا
نفسي في البر ونفسي في البحر
لئن قدر الله على أي ضيق على
في المأخذة والحساب ليعذبني
عذابا لا يذهب احدا من العالمين
فلما مات الرجل فعلوا ما امر به
فامر الله تعالى البر فجمع ما فيه
وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال له
لم فعلت هذا قال من خشيتك
واتت اعلم فغفر الله له فعلم ان
التوحيد مطلوب وانه سبب النجاة
من النار وهو افضل الطاعات
واشرفها وشرط في صحتها ثم بينه
فقال (التوحيد هو الحكم بان
الشيء واحد والعلم بان الشيء
واحد أيضا وتوحيد) وغلبة رؤية
الحق على القلب توحيد أيضا
لئن اعتقد أو علم بالدليل انه تعالى
واحد أو غلب على قلبه رؤية
الحق حتى غفل عن الخلق فهو
موحد فن حصل له التوحيد
الاول فهو مؤمن ومن حصل له

الثاني فهو عالم ومن حصل له الثالث فهو عارف بالله فالاول توحيد الكافة

والثاني توحيد العلم والثالث
توحيد الصوفية (و) اعلم انه
(يقال) في اللغة (وحدة) اذا
وصفته بالوحدانية (اي نسبته
اليها) كما يقال شجعت فلانا اذا
نسبته للشجاعة (ويقال في اللغة)
أيضا (وحد) بالتخفيف (يحد
فهو واحد ووحيد ووحيد كما
يقال فرد فهو فرد وفرد وفريد
واصل احد) تصريفا (وحد
فقلت الواو) المفتوحة (همزة
والواو المفتوحة قد تقلب همزة
بما تقلب المكسورة والمضمومة) كما
هو مقرر في علم التصريف (ومنه)
قولهم (امراء أسماء) يفتح الهمزة
(بمعنى وسما من الواسمة) أي
الحسن فاصل اسماء وسما قلبوا
الواو همزة (ومعنى كونه سبحانه
واحدا على لسان) أهل (العلم
فيل هو الذي لا يصبح في وصفه
الوضع والرفع) الاذان هما من
صفات الاجسام (بخلاف قولك
انسان واحد) فانه يصبح في وصفه
ذلك (لانك تقول) فيه (انسان
بلا يد ولا رجل فيصير رفع شيء
منه) بل رفعه بالكلية كما يصح
وضعه (والحق سبحانه) منزعه عن
ذلك لانه (احدى الذات)
لا يقبل شيئا من ذلك (بخلاف اسم
الجملة الحاملة) لاجزاء كالانسان
سامل لرأسه ويده ورجله وغيرها
(وقال بعض أهل التحقيق معنى
انه) تعالى (واحدا في التقسيم
لذاته وفي التشبيه

من نار الخلود كما قدمناه وقوله والثاني توحيد العلماء أي من علماء أهل الظاهر وقوله
والثالث توحيد الصوفية أي العارفين أبواب الحقائق (قوله اذا وصفته بالوحدانية) أي
بان قلت اقصاها - فهو توحيد لغوي وشري أيضا اذا وافق القول الاعتقاد وعقل كذلك
اذا نشأ عن النظر في الدليل غير انه على طريق الصوفية لا يكون ذلك توحيد للذات ذاتيا
لها لان فيه اثبات الاثنية وهي نفس الموحدة وفعله وذلك مناف للتوحيد حينئذ فلا يتم
التوحيد الذاتي الا ببقاء الوجود المجازي كما قدمنا الاشارة اليه (قوله اذا وصفته
بالوحدانية) أي سواء كان ذلك مع اعتقاد مجرد عن الدليل أو مصاحبه (قوله وأصل
أحد قصر بواحد) منه يعلم ان معنى أحد وواحد شيء واحد وهو المنفرد في ذاته
وفي صفاته وفي أفعاله (قوله ومنه) أي مما قبلت واوه المقترحة همزة (قوله لا يصح
في وصفه الخ) محله استحالة التركيب في ذاته تعالى فلا يقبل الوضع ولا الرفع كالمركبات
(قوله بل رفعه بالكلية) أي بالنظر لذاته اذ كل ممكن لا وجود له الا باعتبار عكس نور
الوجود القديم الذي لا ^{لا} على سائر ماهيات الممكنات وظهورها الثابتة في العلم
القديم اذ لا فاذ هي في نظر الحق لا وجود لها من ذاتها اذ الوجودات المكونة بأسرها
اشعة أنوار الوجود القديم وصفاته تنصور العبد انه موجود وتقبله انه له وجودا ثبت
له وجودا بالنسبة اليه لافي الواقع وغرة هذا التقبل اثبات الاثنية ويصير بذلك محجوبا
عن الوصول الى ذوق طعم التوحيد الحقيقي الذاتي الذي يقتضي انتفاء ثبوت وجود من
الوجودات المكونة ذاتا كان أو وصفة أو فعلا ويبدل لذلك قوله تعالى كل شيء هالك
الا وجهه أي كل شيء معدوم بالنظر لذاته الا ذات الله تعالى فانه موجود بوجوده ومن ذاته
وهذا على تقدير عود الضمير في وجهه الى الحق تعالى واما اذا اعتبر عوده الى الشيء
فيكون المعنى كل شيء هالك لعدم في ذاته الا وجه ذلك الشيء أي وجوده الفاضل من
الحق تعالى عليه فانه ليس بعدم بل هو وجوده كس حصل من انعكاس نور الوجود
القديم على الماهيات الممكنة العدمية ويقال لتلك الوجودات العكسية وجود الله أي
وجودات وجهها الى الله من جهة الافاضة فلا يلزم حينئذ وجود آخر حتى يكون معنى فيا
للتوحيد الحقيقي اذ عكوسات النور لا تنافي وحده النور وذلك مثل وحده الشمس
عكوساتهما متعددة بحسب المحال والخصوصيات وذلك لا ينافي وحده الشمس نعمنا ان
كنت معنا وان لم تكن معنا فدعنا وتدبر تفهم والافهم نسلم والله أعلم (قوله لانه احدى
الذات) أي واحدها لا يقبل التركيب فيها ولا المشاركة في شيء مما من الاشياء (قوله
بخلاف اسم الجملة) أي الاسم الموضوع للدلالة على جملة مركبة من حيوانية وناطقية
وحاملة لاجزاء مركبة منها الشخصية التي هي تحت النوعية (قوله في التقسيم الخ) هذا
ما عليه أهل الظاهر فذاته تعالى غير مركبة من اجزاء ولا تشبه غيرها من الذوات وصفاته
تعالى لا تشبه الصفات ولا شريفه في الملك تعالى الله علوا كبيرا (قوله وفي التشبيه

عن حقه) أي مثل ذاته وصفاته فذاته سبحانه وتعالى لا تشبه الذوات وصفاته عز شأنه لا تشبه الصفات (قوله وتلقى الشريك معه في أفعاله وممنوعاته) أي فلا فعل يشبه فعله تعالى ولا تأثير لغيره سبحانه في شيء مما يوجد أو عدما (قوله وهذا هو الذي تضمنته سورة الاخلاص) أي مائة قدم من أن ذاته تعالى لا تشبه الذوات ولا صفاته الصفات ولا فعل لغيره حتى يكون شريكاً له في فعله أو عدلاً له هذا ولما مبدت كرسوة الاخلاص ونص الشارح على ما تضمنته تبركاً بذكر تفسيره على قدر ما اتفق اطلاقاً عليه فنفذ قل هو الله أحد وهو ضمير شان مبتدأ والجملة بعده خبر عنه وفي وضعه موضع مع عدم مابق ذكر مراد به الايدان بانه من الشهرة بكان بحيث يستحضره كل أحد ويشير اليه كل مشير واليه يعود كل ضمير كما ينبغي عنه الصمد الذي أم له القصد ما لم يبق على المفعول. بالغة ولا حاجة الى الربط لان الجملة عين الشان المعبر عنه بالضمير وحكمة التصدير به التنبية من أول الامر على نخامة مضمونها وجلالة خبرها مع ما فيه من زيادة التحقيق والتعريف فان الضمير لا ينفك عنهم منه من أول الامر الاشارة بهم له خطر جليل فيبقى الذهن متوقفاً لما امامه مما يغسره ويزيل ايهامه فيتمكن عنه دور وده فضل تمكن وهمزة احد منقلبة من الواو قاصلة وحيدة لا كهمزة ما يلزم النفي ويراد به العموم كما في قوله تعالى فما منكم من أحد عنه حاجزين وما في قوله صلى الله عليه وسلم ما أحلت القنائم لا أحد سود الرؤس غيركم وقال كي أصل أحد واحد فابدات الواو همزة فاجتمع القان فحذفت احداً هما حقيقة وقال ثعلب ان أحد الابنبي عليه العدد ابتداء فلا يقال احداً ثانياً ولا يقال رجل أحد ولذلك اختص به تعالى والضمير مبتدأ والله خبره واحد بدل منه أو خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف وقوله الله الصمد مبتدأ وخبر والصمد قول بمعنى مفعول من معدا اليه بمعنى قصد فهو السيد المصمود اليه في الحوائج المستغنى بذاته المقتدر اليه كل ما عداه وقبل الصمد الدائم الباقي الذي لم يزل ولا يزال وقبل الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وتعرفه لعلمهم بهوديته بخلاف احديته وتكبير الاسم الجليل للاشارة بان من اتصف بذلك فهو بعزل من استحقاق الالهية ونعريه بالجملة عن العاطف لانها كالنتيجة للاولى فيين أول الالهية عز وجل المستتبع لكافة نعوت الكمال ثم احديته الموجبة لتراحمه عن شائبة التعدد أو التركيب بوجه من الوجوه وعن توهم المشاركة في الحقيقة وخواصها ثم صديقه المقنضة لاستغنائه الذاتي عما سواه وافتنقار كل ما عداه اليه في وجوده وبقائه وسائر أحواله حقيقة الحق وارشاد الخلق الى سفته الواضح ثم صرح ببعض أحكام جزئية مندرجة تحت الاحكام السابقة فقال لم يلد ولم يولد على ابطال زعم ان الملائكة بنات الله وميسى ابن الله ولذلك ورد النبي على صيغة الماضي أي لم يولد عنه ولم يولد تسكن له صاحبة ولم يقتدر الى ما يعينه لوجوب استغنائه سبحانه ولم يولد أي لم يصدر عن شيء لاسهالة نسبة العدم اليه سابقاً أو لاحقاً والتعريض به مع انهم معتزون بضمونه

عن حقه وصفاته وتلقى الشريك
معه في أفعاله وممنوعاته) فلا
تشبه ذاته الذوات ولا صفاته
الصفات ولا فعل لغيره حتى يكون
شريكاً له في فعله أو عدلاً له وهذا
هو الذي تضمنته سورة الاخلاص
من كونه واحداً صمداً الى آخرها

فالحق سبحانه مخالف لخلقاته كلها بخلافه مطلقة وعطف صفاته على حقه للإيضاح (والتوحيد) أقسام (ثلاثة) الأولى (توحيد الحق) وهو علمه تعالى (بأنه واحد وخبره) ٤٢ (أى أخباره) (عنه بأنه واحد) بقوله والهمكم الله واحد (والثاني توحيد الحق سبحانه والخلق وهو حكمه سبحانه

بأن العبد) المؤمن (موجد وخلقته توحيد العبد) فيه بأن أوجد مقبه وأتى عليه به (والثالث توحيد الخلق للحق وهو علم العبد بأن الله تعالى واحد وحكمه وأخباره عنه بأنه واحد فهذه جمل في معنى التوحيد على شرط الإيجاز والتحديد) بدل الن أي التعريف وفي نسخة والتحرير برامين (واختلفت عبارات الشيوخ عن) وفي نسخة في (معنى التوحيد) الثالث سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول وقد سئل عن التوحيد فقال هو (ان تعلم ان قدرة الله تعالى في) إيجاد (الاشياء بلا مزاج) أي طبع (وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة اصنعه) لاستقلاله بإيجاد كل ممكن (وهو ما تصور في نفسك شيء فأنه بخلافه) لأنه تعالى لا يدخله تصوير كما تزيينه أوائل الكتاب (ومعنه) أيضا (بقول سمعت أحمد بن محمد بن زكريا يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول سمعت عبد الله بن صالح يقول قال الجربري ليس لعلم التوحيد إلا لسان التوحيد) بأن يعبر عنه من عرفه

التقرير ما قبله وتحققه بالإشارة إلى أنهم ما متلازمان إذ المعهودان ما يلد يولد وما لا فلا وقوله ولم يكن له كفوا أحد أي لم يكن مثله أحد ولم يماثل له صله لكفو واقدمت عليه مع ان حقه التأخير للاهتمام به الآن المفسود في الكفاة عن ذاته تعالى ويجوز ان يكون خبرا لاصلة ويكون كفوا لاسم أحد كذا قيل وإس بنى وتأخير اسم كان لمراعاة القواصل هذا وقرئ هو الله أحد باسقاط قل وقرئ الله أحد بغير قل هو وقرئ قل هو الواحد وقيل ان سبب نزولها قول فريش صف لنا ربك الذي تدعونا إليه وإفسيه ثم ولا تطواه السورة الكريمة على أشنان المعارف الالهية والرد على من الخلف فيها ورد في الحديث النبوي انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده منحصرة في بيان العقائد والاحكام والقصص ومن عدلها بكل القرآن اعتبر المقصود بالذات وورد انه صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول قل هو الله أحد فقال وجبت فقل وما وجبت يا رسول الله قال الجنة (قوله مخالف لخلقاته) أي تجب له المخالفة لها كلها من كل وجه (قوله توحيد الحق للخلق) أي وهو أزل كباقي صفاته العلية (قوله والثاني توحيد الحق للخلق) أي وهو باعتبار الحكم بان المؤمن موجد أزل وباعتبار إيجاد التوحيد منه حادث لانه من متعلق القدر وباعتبار الثمانية على العبد والعلم القديم أزل كما هو ظاهر (قوله والثالث توحيد الخلق للخلق) لا يعني انه بمعنى علم العبد بان الله واحد وحكمه وأخباره عنه به حادث (قوله على شرط الإيجاز) أي على طريقته (قوله واختلفت عبارات الشيوخ الخ) أي وأظهر ما قبل فيه انه افراد الحق بالقصد والعبادة (قوله إيجاد الاشياء) أي تقتضي الإيجاد حيث هو من تعلقاتها والافالقدرة صفة أزلية قائمة بذاته تعالى (قوله بلا مزاج) أي فالإيجاد في حقه ليس بالطبع كإله أهل الضلال بل بالاختيار على ما درج إليه أهل الحق (قوله وصنعه للاشياء بلا علاج) أي بلا معالجة كهي بالنسبة للحوادث بل شأنه بقول الشيء كن فيكون على ان ذلك من قبيل التقريب للأذهان والافه وتعالى غنى عن قول كن كذلك فإيجاده ليس بالطبع ولا بالتعليل كما هو رأى أهل الزور والبهتان فجهم الله تعالى (قوله ولا علة لصنعه) أي لا شيء يتوصل به إليه كحوادث الحوادث المفقورة إلى آلات وأسباب (قوله فأنه بخلافه) أي لان تصورات البشر لا تكون الا فيما يلائم الحوادث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (قوله ليس لعلم التوحيد إلا لسان التوحيد) أي فلا يتكلم العبد فيه الا اذا نازل مقامات المرحدين وكرع من شراهم وكوشف بانوار بصائرهم فن ذاق عرفهم ومن وصل إلى الجبر اغترف فقوله إلا لسان التوحيد أي السانئ عن جزم القلب وعرفانه فيترجم حيث ذكره عفاقه ولذا قيل

كان فزادى مجر فيه عنبر • على نار فكرى واللسان برق
ترجم عافى ضميرى مدامى • وكل انا بالذى فيه ينضع

بلسانه وفيه اشارة الى الفرق بين علم التوحيد وحال التوحيد وحقيقته فمن علم الوحدة انية بالدليل او بالموهبة فهو عالم بالتوحيد
مخبر عنه بما علمه ومن غلب على قلبه النظر الى الله بان اشتغل به لا بغيره فهو في حال التوحيد وحقيقته وان كان ساكنا واثارته الى
ما وجد من حقيقة التوحيد عند اكثر الناس خافية غامضة (وسئل الجنيد ٤٣ عن التوحيد فقال هو افراد الموحد) يفتح

الحاء (بتصديق وحدانيته بكال)
أى مع كال (احديته) أى (انه
الواحد الذى لم يلد ولم يولد بنى)

أى مع نى سائر (الاضداد
والانداد والاشياء) أى (بالتشبيه
ولا تكليف ولا تصبر ولا تغيب)

أيس كنهه نى وهو السميع البصير
تقدم بيان هذا اوائل الكتاب
(وقال الجنيد ايضا) اذا تناهت

عقول القلاء في التوحيد تناهت
الى الخيرة) لا خيرة شك ونى حق
يوقع في التعطيل ولا خيرة ثبات

جهة وجرم حتى يوقع في التجسيم
بل خيرة علم الوحدة انية بان يعلم
العبد واحدا قديما متزاعا من

صفات الحوادث (سمعت محمد بن
الحسين رحمه الله يقول سمعت
ابا الحسن بن مقسم يقول سمعت

جعفر بن محمد يقول سمعت الجنيد
يقول ذلك) فمن ثبته الله للعالم بواحد
قديم متزه عما ذكرناه هو الذى يراه

في آخرته بادر الشئ خلقه له في بصره
ومن كان في هذه اعنى فهو
في الآخرة اعنى واضل سبيلا

(وسئل الجنيد عن التوحيد
فقال معنى تضمحل فيه الرسوم)
أى الاثار (وتندرج فيه العلوم

(قوله بلسانه) متعلق بقوله به لا بقوله عرفه كما لا يخفى (قوله فهو عالم بالتوحيد) أى
وان كان هناك فرق بين من علم التوحيد بالدليل وبين غير من ذرى المواهب الالهية
(قوله ومن غلب على قلبه الخ) أقول هـ ذأ وان كان ارتقى عما قبله ولكنه يتوقف عليه
(قوله خافية غامضة) أى وذلك لان العبارة عما فى الضمير عابا يخفى على غير ارباب
السرائر (قوله بتصديق وحدانيته) الباء للسببية وهى فى قوله بكال بمعنى مع كما قاله
الشارح ولا يخفى المعنى على ذلك بالنسبة لارباب الادواق (قوله الذى لم يلد الخ) أى الذى
لم يتصل منه غيره ولم يتصل هو عن غيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (قوله اذا تناهت
الخ) أى وذلك لان من كوشف بمالاته العقول ولا تحده العقول ولا تنصفه
الواصفون كان شأنه الخيرة والدهشة كيف لا وقد تكون الخيرة والدهشة فى مشاهدة
بعض الحوادث تدبر والله اعلم (قوله تناهت الى الخيرة) أى الخيرة فى الحقيقة والكثرة
لاستحالة علم ذلك لضيق علم الحادث وعدم قوته على ذلك على ان الخيرة قد تصفق فى صنع
بعض المصنوعات مثل الحيوانات والنباتات وغيرها كما لجمردات (قوله حتى يوقع
فى التعطيل) أى بنى الصفات الازلية وتعطيل الذات عنها (قوله حتى يوقع فى التجسيم)
أى وهو مكفر ومفسق كما لا يخفى على عارف (قوله فمن ثبت الله الخ) أى فمن تشرع بمقام
الفرق وتحقق بحقيقة الجمع من ثبوت الرؤيا فى الآخرة بل قد تجمل له فى الدنيا
بنور عين البصيرة (قوله بادر الى خلقه) أى كما وقع لاسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم ليلة معراجة الاقدس وتشرىفه بالشرف الانفس (قوله ومن كان فى هذه) أى فى
دار الدنيا اعنى أى اعنى البصيرة عن ادراك التوحيد وعن تصديق النبى صلى الله عليه
وسلم فهو فى الآخرة أى فى الدار الآخرة اعنى البصر والبصيرة لا يمتدى لنى من طرق
التجاة اعادنا الله واخواننا ذلك (قوله فقال معنى تضمحل الخ) أى فاشاد بذلك الى
التوحيد الذى له تعالى الذى لا يتم ادراكه لاحد الا بعد فتائه عن وجوده المجازى وقوله
وتندرج فيه العلوم أى والمعلومات أى تشاهد فيه باعتبار المنشئة والارضية ثم اذا غلب
هذا على قلب العبد لا يرى فى الوجود ثانيا غير تعالى (قوله رفع الحدث الخ) بغير بذلك
الى ما به تعرف ذات الله تعالى على قاعدة اصول السادة الصوفية رضى الله تعالى عنهم
فالتوحيد المعتبر عندهم ما كان فيه الاسقاط والاثبات والافهرو ناقص ما وصل صاحبه
الحقيقة التوحيد وكاله واعلم ان قولهم معرفة ذات الله بالاضافة اهدية للاشارة الى
المعرفة التى تحصل للعارفين بالله لا لمعرفة الكثرة والحقيقة الذاتية وان كانت ممكنة عند

و يكون الله تعالى كالميزل) أى هو معنى بخاقه الله فى قلب الموحد العارف به ويغلب على قلبه حتى لا يرى
غيره تعالى كما كان فى الازل (وقال الحصرى اصول ثانى التوحيد خمسة اشياء رفع الحدث) يعنى الاعراض
عن غير الله (وافراد القدم) أى كمال الشغل بالله

بعض المتكلمين والحق انه غير ممكنة اذا المعرفة المكتنية الذاتية تستلزم الاحاطة الكلية
بالكل مع ان الكمالات الالهية غير متناهية فتلك الاحاطة الكلية بالكل من الكل محالة
والوقوف على المحال محال وانما خص المعرفة بذات الله تعالى لان المعرفة قد تكون معرفة
الاسماء وقد تكون معرفة الصفات وقد تكون معرفة الافعال فمعرفة الذات التي اشار
اليها انما تكون بعد اضمحلال الوجود الكوني في شروق نور الوجود الاحدي جل جلاله
كما هو مفهوم مما اشار اليه بقوله رفع الحدث وافراد القدم فاراد بالحدث الموصوف
بالحدث وباقدم الموصوف بالقدم من اطلاق مبدأ الشيء عليه كالمعدل في قولك رجل
عدل تريد به العادل وذلك الاضمحلال والسقوط والتبوت لا يكون الا في تجلي الذات
بالاحدية اعني انكشاف الذات المجردة بدون ملاحظة نعم وصفة اذا الاحدية هي اعتبار
الذات بلا شيء كما ان الواحدية هي اعتبارها بالشرط شيء وذلك الرفع والاسقاط اسقاط
شهودي عيان في ذوق لا مجرد ادعاء فادمة تكلف فيه ولا شك ان من لم يبلغ قدم السير والسلوك
الموافق للشيعة المطهرة لا يدرك ذاتنا مجردة عن ملاحظة الصفات والكمالات فان
الذات من حيث هي مجردة تجلي عليه فيعرفها صاحب هذا المقام بافتائه بها عن ذاته
وذوات المكونات فهذه هي خاصية هذا التجلي الذاتي فيه هذه العلامة هو يعرف الذات
ويعرفها ايضا بتعريفها فهو يعرفها بما او يتعرفها وهذا التجلي الذاتي مراتب اشار
اليها بعض الكمل كاشيخ الصديق زين الدين أبي بكر الخواجا قدس الله سره فارجع اليه
ان شئت وأما معرفة الاسماء فهو يحصل بتجلي كل اسم للمكاشف وقد يكون ذلك دفعا
اجاليا وقد يكون تدريجيا تفصيلا وأما معرفة الصفات فتحصل ايضا بتجلي كل صفة له
كذلك على ما تقدم في الاسماء والفرق بين تجلي الاسم وتجلي الصفة ان المكاشف في تجلي
الاسم يشاهد الذات مخفية بالصفة متجلية له ويشاهد في تجلي الصفة الصفة بدون الذات
متجلية له وقد يشاهد الصفة متعلقة بالكون وقد يشاهد ما غير متعلقة به وأما معرفة
الافعال فتحصل عند فتائه عن ملاحظة أفعال نفسه وأفعال غيره من باقي المخلوقات بسبب
اشراق أنوار الصفة الفعلية الالهية عليه فيشاهد هناك ان كل فعل كوني أثره فعلية
تعالى بالحقيقة والاشياء مظاهره فعلية سبحانه وهما من الازمان اقدم اهل الجبر فاحذرهم
هذا وقال بعضهم هذا وتوحيد الذات العلية على رفع ذوات الكون عن نظر صاحب هذا
المقام بواسطة غلبة اشراق النور الوجودي الاحدي حتى لا يبقى في نظره الا ذلك الوجود
القديم وذلك كارتفاع وجود الكواكب الليلية عن نظر الناظر عند اشراق اشعة نور
الشمس فهي الرتبة الاولى في رفع الاثنية ثم بعد هذه مرتبة أخرى في ذلك وهي أن يبلغ
الى درجة يشاهد فيها ان الاشياء المحدثات معدومة في ذاتها يعني ليس لها وجود من
ذاتها فان قبل هذا الوجود كانت معدومة قاض على ما هياتها من انعكاس النور القديم
فيري تلك الوجودات العارضة عليها انعكاسات نور الوجود القديم ويرى الاشياء من

حيث ذواتها معدومة عدماً محضاً كما كانت قبل عروض الوجود العكسي عليها فحينئذ يرتفع التعدد والاثنية في نظر الحقيقة لأنه لم يبق في هذه الدرجة عند الوجود ثابت مستزقديم واحداً. وأشرقت أرض الاعدام الممكنة بنوره كما أشرقت به به وله جل اسمه وأشرقت الأرض بنور ربها وبعد هذا درجة أخرى في رفع الاثنية وهي ان يشاهد الوجود القديم منه كما نوره من غير مشهود عكوسات ذلك التور بالمهايات الممكنة وبعد هذا درجة أخرى وهي ان يشاهد الوجود من حيث هو هو من غير مشهود العكس والاشراق وبعد هذا درجة في غاية الغايات ونهاية النهايات وهي ان يصل الى مقام يضمحل فيه هو وشعوره في سطوة ذلك الدور القديم والا ان ما بقي الا الله كما قال بعض العارفين اذا تم القفيرة والله أي اذا تم الوجود الكوني المستلزم للالفة اروا لحدث فالباقي هو الله فالصغير عائد على الله لا على الكبير المقهور من الفقر فان ذلك الاتحاد الحادي فان أرباب ذلك الاتحاد يقولون ان رفع الاثنية بنسب وجود الممكن عين وجود الواجب فانهم قالوا بان الوجود في الحقيقة واحد والممكن موجود بوجود الواجب وهم يحملون قول العارفين اسقاط الحدث وثبات القدم على نقي التبعينات التي حصلت للوجود فهي نسب وضافات فاذا انقضا عنه فالثابت حينئذ هو الوجود القديم الذي كان معروض تلك التبعينات وهذه الدرجة الاتحادية تكون في الوسط فالذي وصل الى ما فوقه يرى الوجودات الاتحادية الكونية عكوسات نور ذلك الوجود لا نفس الوجود بل يترقى ويذهل عن ملاحظة العكس فافهم والله ولي الهداية والتوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل (قوله رفع الحدث) أي رفع ما وصف به على معنى رفع تعلق القلب والفتنة الى شيء منه بدون شاهد علم النقل وقوله وافرادا أقدم أي افراد ما وصف به بالقصد والعبادة وقوله وهجران الخ من عطف الخصاص على العام مقامه (قوله ومفارقة الاوطان المعهودة الخ) أقاده ان المراد بالوطن ليس خصوص المكان بل ما يشمله وما ينازله العبد من المقامات والاحوال (قوله ونسيان ما علم) أي عملا بقوله صلى الله عليه وسلم ايكن انتهت الاماني باصاحب العاقبة ويرحم الله القائل

أيحسن أني جاركم ونزيلكم * أوجه يوم الله بالعباد رجايا

أيكن اللهم وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك قيا أخى دع الكل جابيا واتخذ مولانا صاحباً قال الحبيب المحبوب انت صاحب في السر والعلانية في الازل وهذا المقام انما يتحقق بالقائه عن سائر المرادات في مراد الحق سبحانه وتعالى ثم أقول لك كما قال بعضهم من كان في الله نالقه فعلى الله خلقه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدرك الموت فقد وقع أجره على الله فن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله فافهم (قوله ونسيان ما علم وجهل الخ) أي من خيري الدنيا والاخرة على معنى عدم السكون اليها وعدم التعلق بها (قوله علم التوحيد والتوحيد غيره) أي وذلك لان

(وهجر الاخوان) للتفرغ لكمال الشغل به والتلذذ بتسلجاته مع انهم لا يضرون العبد ولا يتفرونه والمراد بالخروج عن عاداتهم المعهودة لاهجرهم بالكلية كيف والعبد مأمور بمواصلة هم ومصاحبتهم منهمى عن هجرهم ومقاطعتهم (ومفارقة الاوطان) المعهودة بين الازل والمعروفة عند الصوفية من السكون الى مقام في مقامه بان يجد في السلوك ولا يسكن الى مقام سكونا ينعيه من الارتقاء الى غيره (ونسيان ما علم وجهل) أي ما كان يسكن اليه ثم تركه بان يعرض عنه رضا بما يختاره له ربه ويجريه عليه بما يرضاه (سمعت منصور بن خاف المغربي يقول كنت بين البقعة والنوم) في صحن الجلمع يغداد به حتى جامع المنصور والحصري يتكلم للناس (في التوحيد فرأيت ملكين يعرجان الى السماء فقال احدهما صاحب الذي يقول) أي يتكلم فيه (هذا الرجل علم التوحيد والتوحيد غيره) هذا صريح في الفرق بين علم التوحيد

وحال التوحيد فان المصري كان يكلم الناس بالادلة الدالة على الوحدانية لينقلهم من الاعتقاد الى درجة العلم لترتفع درجاتهم عند ربهم كما قال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين آمنوا منكم والذين آمنوا منكم والذين آمنوا منكم وكان الراى يسمع كلامه فرأى الملكين ماعدين واحدهما يقول لا آخر هذا يتكلم في علم التوحيد ٤٦ لافى حال التوحيد وحقيقته وفائدة هذه الرؤية تحريك الراى الى الانتقال

من علم التوحيد الى حال التوحيد وحقيقته ليكون في أعلى درجات التوحيد فان من كان في حال التوحيد فعلم التوحيد عنده ومن كان في علم التوحيد فاعتقاد التوحيد عنده حتى يبلغ أعلى مقامات التوحيد كان متصفا بمقاماته كلها وقوله كنت (بعضي كنت بين البقعة والنوم) كما نقرر ويحتمل أنه اشتغل به بالساعات فكشف برؤية الملكين (وقال فارس التوحيد هو اسقاط الوسائط) أى الادلاء على الحق تعالى (عند غلبة الحال) والاستغراق (والرجوع اليها) أى الى الوسائط (عند الاحكام) هذا كلام جامع بين العلوم والاحوال ففى وجد العبد المدلول واستغرق فيه سقط عن قلبه الوسائط ذكر أومنى زال عنه ذلك ورجع الى ذكرهم عظمهم وعرف قدرهم ~~وهو~~ بذلك (وان الحسنات) والخيرات الواقعة فى الدنيا (لانفع الاقسام) الازلية (من الشقاوة والسعادة) الحق العبدان لا يسكن الى اعماله التى رتب عليها الشرع الثواب خوفا من ان يكون قد سبق فى علم الله بما يحبطها لحقه ان يكون فى حال

مقام الاول مقام الفرق ومقام الثانى مقام الجمع بل قد يكون جمع الجمع والله أعلم (قوله وحال التوحيد) أى الذى هو انما ينشأ عن غلبة النظر للحق على قلب العبد الموحدين لا يشهد غيره تعالى وحاصل الفرق بين علم التوحيد وحال التوحيد هو ان علمه انما ينشأ من النظر فى الادلة العقلية والسعوية الموصلة الى الاعتقاد الجازم بانه سبحانه وتعالى واحد فى ذاته وفى صفاته وفى أفعاله وحال التوحيد انما ينشأ عن غلبة التوحيد على قلب الموحدين بواسطة تكرار الادلة على قلبه المتتاليين الذى أشار به بعض العارفين حيث قال لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا فعلم التوحيد مبادئ وحال التوحيد من النهايات والله أعلم (قوله لينقلهم من الاعتقاد) أى المجرى عن العلم بالادلة وقوله الى درجة العلم أى جزم القلب الناضج عن واضحات الادلة (قوله تحريك الراى الخ) أى فهمى من اللطف منه تعالى بعبد (قوله فعلم التوحيد عنده) أى بقوة جزم قلبه بوحدة الله تعالى على حسب ما شاهده من كماله (قوله فاعتقاد التوحيد عنده) أى بل اعتقاده أقوى لما قام عنده من واضحات الادلة (قوله كان متصفا بمقاماته كلها) أى من الاعتقاد المجرد عن الادلة ومن المصوب بها (قوله التوحيد هو اسقاط الوسائط) معناه شهود الموحدين القديم مجردا عن الوجود والحادث وهذا بعينه معنى قولهم التوحيد اسقاط الحوادث وانبات القدم وأمام معنى قواهم التوحيد اسقاط الاضافات فهو شهود القديم مجردا عن التعيينات الكونية ومنزاعا عن الاضافات الحدوثية بان لا يضاف الى الارض أو السماء وما فيها مما مثلا والحاصل ان ذلك معناه الاشارة الى غمرة التوحيد بعد تحققه للعبد فتارة تغلبه احواله فتسقط عنه الوسائط وتارة يعود الى الصوفى يرجع اليها عند الاحكام واعلم ان الكمال فى الكمال (قوله اسقاط الوسائط) أى المحسوسة والمعقولة كما هو واضح لمن له ذوق (قوله والرجوع اليها) أى لضرورة قيامه باعباء التكليف الشرعية (قوله هذا كلام جامع بين العلوم والاحوال) أى بين حال الصوفى وحال السكرو الغيبة (قوله ذكرنا) يحتمل انه يقرأ بضم فسكون أو بكسرة فسكون بل ارادتم ما معا أظهر (قوله وان الحسنات) أى بحسب الظاهر مع أنها قد تكون غير مقبولة لانتفاء الاقسام الازلية ومحصل ذلك النهى عن الاعتزاز بما يسد على الانسان من أنواع الطاعات وان الذى ينبغى له استصحاب الخوف منه تعالى فى مدة عاقبته بل هو سوابق التقدير ولذلك قيل فى الحكم العطائية سوابق الهم لا تخفى أسوار الأقدار وعن القنوط بكثرة السيئات بشاهد قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (قوله التوحيد صفة الموحدين حقيقة) أى

علمه متافعا مسبق له فانه لا يأمن مكرهه الا القوم الخاسرون (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت ابا بكرين شاذان لانه يقول سمعت الشبلى يقول التوحيد صفة الموحدين) فحق الحاصل حقيقة وحلية الموحدين (بكسرهما) لان وحدانية تعالى ثابتة أزلا وأبدا واذ ان على عبده يعرفها علما أو جلالا فهى خلعة خلعت عليها عليه وخطبة حسنة حلاها على دنياه ويكملها على آخره

(وسئل الجنيد عن توحيد الخاص فقال) هو (ان يكون العبد شجاعا) أى شخصاً علمنى (بين يدي الله تعالى تجزى عليه نصارى من
تدبيره في مجارى أحكام قدرته في ليج مجارى توحده بالقضاء عن نفسه وعن دعوة الخلق له) ٤٧ في مهماتهم (وعن استجابته) أى

اجابته لهم (بمقتضى) أى فتاؤه
عماد كرسب حقائق (وجوده
ووحدة ذاته) تعالى وقوله (في
حقيقة قربه) منه تعالى صلة
القضاء (بذهاب حسه وحركته)
تفسير للقضاء وانما فى ذلك (اقيام
الحق له فيما أراد منه وهو ان يرجع
آخر العبد الى أوله فيكون كما كان
قبل أن يكون) فى أنه لا حركة له
ولا ارادة والمراد بمعاد كراهة حق
العبد ان يكون راضياً بما
يجري به الله عليه بما يرضاه له وتشهد
بعضه الشريعة وربه حينئذ
لكمال حفظه ومحبه له لا يجزى
عليه الامانة (وسئل البوشنجي
عن التوحيد فقال) ان تعلم
انه (غير مشبه الذوات ولا منقضى
الصفات) القديمة كما مر بيانه
أوائل الكتاب (سمعت الشيخ
أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله
يقول سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت أبا الحسين الغنبري
يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول
وقد سئل عن ذات الله فقال) هو
زائد ذات الله موصوفة بالعلم غير
مدركة بالاحاطة ولا مرتبة (لذا
بالابصار في دار الدنيا وهي) أى
ذاته تعالى (موجودة بمقتضى
الايان من غير حد ولا احاطة
ولا حلول وترأه العيون في العقبى)
أى الاخرة (ظاهراً في ملكه

لانه هو القاعل المختار وقوله وحلية الموحده ما أى لكونه القاعل ظاهر افه ومجرى
لاحكامه تعالى في الحقيقة وفاعل مجازاً وبمقتضى ان المراد ان علم الوحدة الحقيقى الذاتى
ومنه تعالى حقيقة وعلم العبد بها أو غلبة حالها عليه انما وصل اليه من حلية طارئة
ووصف رمضى مجازى نشأ من تنضله سبحانه وتعالى على من سبقته له انما بالالهية
(قوله بين يدي الله تعالى) أى يتقلب بين قدرته وارادته سبحانه وتعالى (قوله في ليج مجاز
توحده) أى حالة كونه مستغرقاً في ليج مجاز توحده وقوله بالقضاء عن نفسه الباقية
للسببية أى سبب فناءه عن نفسه في هذه الحالة الغالبة على قلبه (قوله أى فناءه عماد كراهة
أى عن نفسه وعن دعوة الخلق له وعن استجابته وقوله بسبب حقائق وجوده ووحدة ذاته
أى الحقائق التى انضمت من راضيات الأدلة وقوله في حقيقة قربه أى وذلك الحقائق
انما تحقق وانما كشفت له في هذه الحالة الشريفة التى تقرب فيها من رحمة تعالى
واحسانه (قوله بذهاب حسه) أى بواسطة القضاء في مرادات الحق تعالى (قوله وانما
فى ذلك الخ) مراده بيان وجه فناءه وحقيقته ومحصله انه سقوط حركات العبد وسكانه
فيرجع كحاله قبل ان يوجد (قوله اقيام الحق له) أى لعله بذلك واعتقاده بشاهد خبر كل
مبسر لما خلق له (قوله وهو ان يرجع آخر العبد) بمحصل ذلك التبري من الحول والقوة مع
الرضا بما يجزى به الحق تعالى من نصارى أحكامه (قوله وره حينئذ) أى حين وصوله
الى هذه الحالة وقوله لا يجزى عليه الامانة أى بدليل ومن يتق الله يجعل له مخرجاً الى آية
(قوله غير مشبه الذوات) أى لوجوب مخالفتها للحوادث وقوله ولا منقضى الصفات أى
خلافاً لاهل الضلال والباطل من المعطلة قرار من تعدد القدماء بظنهم الفاسد (قوله
وقد سئل عن ذات الله الخ) أقول السؤال جهل والجواب تحقيق يختص برحمة من يشاء
(قوله فقال ذات الله موصوفة الخ) فيه ايماء الى طريق الادب في السؤال بالبعد عن
التسليم في حقيقة الذات وان الذى يصح ان يسئل عنه انما هو صفاته العلية ونعونه
السفية ولذلك أجاب ببيان الصفات (قوله موصوفة بالعلم) أى بالعلم القديم المحيط بأسائر
الواجبات والجنائزات والمستحيلات (قوله غير مدركة بالاحاطة) أى بالكنه والحقيقة
وذهب بهضمهم الى ان الحق تعالى اذا حوط عبده محيط والحق الاول (قوله ولا مرتبة
لنا) أى معاشر الخلق ما عدا صلى الله عليه وسلم وقوله في دار الدنيا خرج بذلك يوم القيامة
حيث ثبت ادراكه تعالى بغيره بالابصار على ما يليق به جلت عظمتة (قوله بمقتضى الايمان)
مراد ما ثبت وجوده تعالى ونقصه اصله ومنشؤه حقائق الايمان والتصديق القلبي
لا الرؤية البصرية (قوله من غير حد الخ) أى لان ذلك من شئون الحوادث جل ربنا عنها
وعن لوازمها (قوله لا بالاحاطة) أى المعهودة عند الحوادث بل يخلق الله تعالى قوة
لابصار المؤمنين يوم القيامة حتى يصرونه على ما يليق بجلاله وعظمته جلت قدرته (قوله

وقدرته) لا بالاحاطة فلا يرى رؤية الاشباح وانما يرى على ما هو عليه من جلاله وعظمته وتقره عن مشايخه لغيره

قد يجب (الله) الخلق عن معرفة كنه ذاته ودلهم عليه بآياته (الظاهرة) فالقول تعرفه (بم الاعلى وجه الاحاطة) والعقول لا تدركه
 ادراك الاحاطة بل ادراكها (بمنظر اليه المؤمنون) في الآخرة (بالابصار) بان يخلق لهم فيها ادراكا يدركونه به (من غير
 احاطة ولا ادراك) ثم قال الخليل ان عرف كلمة في التوحيد ما قاله أبو بكر الصديق رضي الله عنه سبحانه من لم يجعل خلقه سبيلا
 أي طريقا (الى معرفته) الا بالهجر من معرفته قال الاستاذ الامام (القشيري) رحمه الله ليس يريد الصديق رضي الله عنه (انه)
 تعالى (لا يعرف) الا بالهجر من معرفته المعدومة ٤٨ (لان عند المحققين الهجر) فها هو (هجر عن الموجود دون المعدوم كالقعد)

قد يجب الله الخلق عن معرفة كنه ذاته (أي سال بينهم وبين معرفة حقيقة ذاته تعالى
 اضف قواهم وعقولهم عنها) (قوله بآياته الظاهرة) أي مثل هذه الاكوان وغيرها والله
 أعلم (قوله فالقول تعرفه بها) أي بالآيات المذكورة (قوله بل ادراكا) أي
 على ما هو اللائق به تعالى (قوله سبحانه من لم يجعل خلقه سبيلا) محصلة أن غاية معرفة الخلق
 المعصية لايمانهم بعد نظرهم في أدلة وجوده وثبوت صفاته اعترافهم بالهجر عن الاحاطة
 بما لذاته تعالى من نعوت الكمال مع وقوفهم عن التفسير في كنه الذات العلمية (قوله قال
 الاستاذ الخ) محصلة ارتكاب تأويل في عبارة الصديق الا كبر رضي الله عنه الى عنه يحمل
 المعرفة على غير المكسب بل على الضرورية المخلوقة له في آخر عمره المشبهة بشعاع الشمس
 اذا انبسط بعد طلوعها والشمس مضيئة بضوء السراج مع ذلك الشعاع فتدبر فانه تفتس
 (قوله لان عند المحققين الخ) على قوله ليس يريد الصديق الخ (قوله كذلك العارف
 بالله الخ) أي قاله اوف أيضا عاجز عن المعرفة بالله الضرورية الموجودة فيه بالقوة
 والاستعداد نهاية الامر هجر عنها لدم تخلق قدرته بها وعدم اكتسابها لكونها
 ضرورية توحيد له في آخر عمره بخلاف الله لها فيه (قوله وان كانت معرفة على التحقيق)
 أي وان اكنى بها في مقام التكليف لكونها هي التي في الوسع والطاقة وتوقف صحة
 الايمان والعمل عليها فلم يدها الصديق (قوله كالسراج) خبر عن قوله فالعروة الكسبية
 (قوله قال وانما اراد الخ) أقول وهو الظاهر فالاولى حمل الكلام عليه (قوله دون
 ما هجرت الخ) أي بدليل لا يكلف الله نفسا الا وسعها (قوله الابعاء) هم يهجزهم الخ) أي
 فالعنى ان العلم بالهجر عن غاية معرفته هو سبيل معرفته الذي قدره سبحانه وتعالى لعباده
 (قوله هو افراد اقدم) أي القديم عن الحدث أي الحادث أي افراد بالقصد والعبادة
 (قوله والخروج عن الاوطان) أي الاتصال بها سواء كانت الاوطان حسيية
 كالساكن او معنوية كالقمامات والاحوال التي يتركها العبد الاقرب (قوله وترك
 ما علم وجهه) أي على معنى عدم الركون الى ذلك وذلك بالرجوع الى الحق سبحانه وتعالى
 والرضا بما يهيئه من احكامه (قوله وان يكون الحق تعالى مكان الجميع) أي فيكون

فانه (عاجز عن معرفته) الموجود
 (اذ ليس) هو (يكسبه ولا فعل)
 منه لما ذكره بقوله (واللهود
 موجود فيه) فهو مجبور عليه
 ومخلوق له (كذلك العارف) بالله
 (عاجز عن معرفته) والمعرفة
 موجودة فيه لانها ضرورية
 حيث لا (وعند هذه الطائفة
 المعرفة به سبحانه في الانتهاء
 ضرورية) فهم عاجزون عن
 معرفتهم التي عرفهم اياها
 وأولها هم (فالمعرفة الكسبية
 في الابتداء وان كانت معرفة
 على التحقيق فلم يدها الصديق
 رضي الله عنه شيئا بالاضافة الى
 المعرفة الضرورية كالسراج
 عند طلوع الشمس وانبساط
 شعاعها عليه) واستبعد بعضهم
 هذا التأويل قال وانما اراد
 الصديق ان العبد انما يعرف من
 جلال الله وعظمته ما خلق له
 المعرفة دون ما هجرت العقول
 عن ادراكه ولم يخلق له من
 حقيقة ذاته وصفاته فهو عاجز
 عن معرفة ذلك نقوله سبحانه من

لم يجعل خلقه سبيلا الى معرفته أي الى كمال معرفته في الدنيا الابعاء هم يهجزهم عن غاية معرفته والا فالتأويل جار استغاله
 في كل معنفة فان من عرف الله بالهدى أو خلق الله اعتقادا صحيحا بذات عاجز عن تحصيله (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول
 سمعت احمد بن سعيد البصري بالكوفة يقول سمعت ابن الاعرابي يقول قال الخليل في التوحيد الذي انفرد به الصوفية هو
 افراد القدم عن الحدث) أي الحدث (والخروج عن الاوطان وقطاع الهاب) أي محبوبات النفس (وترك ما علم وجهه وان
 يكون الحق) تعالى (مكان الجميع) اي تترك قلب العبد ويتفرغ عما عداه حتى عن نفسه وتقدم بيان ذلك

(وقال يوسف بن الحسين من وقع في بحار التوحيد لا يزداد على عمر الاوقات الاعطشا) اليه فانه وان بلغ فيه ما بلغ لم يبلغ كنهه كما مر
فهو متعطر الى ما لم يبلغه (وقال الجنيد علم التوحيد مبين لوجوده ووجوده مفارق) أي مبين (لعلمه) فكل منهم مبين للآخر
وفيه الفرق بين علم التوحيد وحاله وتقدم بيانه (وقال الجنيد أيضا علم التوحيد) أي علم دقيقه (طوى بساطه منذ عشرين سنة
والناس يتكلمون في حواشيه) أي ظواهره وأراد بذلك ان يجره غيره الى الجدي في السالك ليلصوا الى العلم بدقائق التوحيد وقيل
المراد بعلم التوحيد الذي طوى بساطه كلام أرباب الاحوال في أحوالهم وحواشيه ٤٩ كلامهم في أحوالهم سمعت محمد بن

الحسين رحمه الله يقول سمعت
محمد بن أحمد الاصبهاني يقول
وقد رجع لي الحسين بن منصور
فقال من الحق الذي تشيرون اليه
فقال معلى الانام ولا يهتلى أي
هو الحدث للخلق ولا يحدث له
(وسمته) أيضا (يقول سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت
الشبلي يقول من اطلع على ذرة
من علم التوحيد ضعف عن حمل
بقية) وفي نسخة نفسه (ثقل ما حمله)
لان من اطلع على ذلك علم ان الله
هو الفاعل لكل مخلوق وان غيره
لا فعل له فلم يطق حمل شيء من بقية
وغيرها الا بقوته تعالى ولطفه
(سمعت أبا حاتم السجستاني يقول
سمعت أبا نصر السراج يقول مثل
الشبلي فقبل له أخيرا عن توحيد
مجرد) أي خالص (بلسان حق
مفرد فقال) مجيبا (ويحك من
أجاب عن التوحيد) المجرد
(بالهبة فهو ملحد) أي ما قل عن
الحق الى غيره لانه لا يدرك كنهه

اشتغاله بالحق تعالى وبما يرضيه مستغرا لقلبه ما تعامن الالتفات الى ما سواه (قوله
من وقع في بحار التوحيد) أي في مقاماته وأحواله الشبيهة بالبحر في السعة واضطراب
الامواج وقت تزايد الرياح (قوله لا يزداد الخ) أي ولذلك قيل انه يقال لذي الكمال وقت
الترقى الى الاكمل مقصودك امامك انما نحن قننة فلا تفكر (قوله علم التوحيد مبين
لوجوده) أي العلم الموصل الى اعتقاد وحدانية تعالى ذاتا وصفة وفيه ما يغير لوجوده
بمعنى الصلح بحقيقة ما علمه فلا يلزم ان كل من اعتقد وحدانيته تعالى على الوجه المذكور
يتخلق بحقيقة ما علم كما هو غشفي عن البيان وحيث كان كذلك لزم ان وجوده مبين
ومغاير لعلمه المجرد عن الخلق المذكور (قوله طوى بساطه) أقول فاذا ثبت هذا بالنسبة
لعلم التوحيد فحافظتك بحال التوحيد فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله وأراد بذلك ان
يجرته غيره) أي فليس المقصود الحقيقة بل الخلق على الجسد والتشريع في الوصول اليه
(قوله وقيل المراد الخ) أقول وهو اللائق بأهل العصر المتقدم أما بالنسبة لأهل عصرنا
فالاول البق لندرة العلماء وكثرة الجهال فيه (قوله فقال معلى الانام الخ) أي الذي
وجوده مع لاه كل موجود ولا علة لوجوده تعالى ولا يخفى ما في التعبير (قوله ضعف عن
حمل بقية) أي باعتبار انه بدون معونة من ربه وذلك بشهود ان لافاعل غيره تعالى (قوله
عن توحيد مجرد) لعل المراد أنه سئل عن استكشاف الحقيقة الالهية ولذلك أجاب
بقوله ويحك التي هي الترحم وعدل الى الخ والجل على طلب حال التوحيد وهو
الاستغراق في كمال الله وجلاله حتى يفنى عن نفسه وغيره (قوله بلسان حق مفرد) أي
معبر عنه بحسب الحقيقة لا بحسب ظاهر الشريعة (قوله فهو ملحد) من الاتحاد وهو
الميل عن الحق الى غيره لعدم امكان التعبير عن حقيقة الذات العلية لاستحالة علم كنهها كما
أفاده الشارح (قوله فهو شوي) أي لان الإشارة تقتضي وجود المشير والحق وحده
الوجود (قوله فهو عابدون) أي لانه هو الذي له جهة يشار اليه باعتبارها (قوله عن
كمال التوحيد) أي الذي ينشأ عنه الاستغراق فيه والسكون عن قول فيه (قوله فهو
جاهل) أي اقصوره عن الجواب (قوله فليس له حاصل) أي لان كماله تعالى لا نهاية لها

٧ ج ح فكيف يعبر عنه (ومن أشار) أي أجاب بالإشارة (اليه فهو شوي) نسبة الى اثنين أي فهو مدرك
نفسه وربه فلم يكمل استغراقه فلم يكمل توحيده (ومن أوما) أي أجاب بالالهام (اليه فهو عابدون) أي صمتم لتضمن تلك جهة
وشجاف لم يكمل استغراقه (ومن نطق فيه) أي في الجواب (فهو غافل) عن كمال التوحيد وهذا يرجع الى الاول (ومن سكت عنه)
أي عن الجواب (فهو جاهل) بالتوحيد (ومن توهم انه واصل) بنفسه (فليس له حاصل) في علم التوحيد (ومن رأى انه قريب)
منه تعالى بالذات (فهو بعيد) من هذا العلم وغيره

(ومن تواجد) فرحا بالتوحيد (فهو فاقده) للاستغراق فيه فالمراد مما قاله ان التوحيد المجرى باللسان الحق وهو التوحيد الكامل استغراق العبد في كمال الله وجلاله وتنزيهه استغراقا يقسى فيه نفسه لشغله بوحده تعالى (وكل ما ميز تقوده باوهامكم وأدركتموه بعقولكم في أتم معانيكم) الدالة على الحدوث من جهة وشج ونور ونحوها (فهو مصروف) عنه تعالى (مردود اليكم) محدث مصنوع مثلكم) فانه تعالى منزّه عن الحدوث والاشكال (وقال يوسف بن الحسين توحيد انطاسة) وهو التوحيد الكامل (ان يكون) العبد (بسرّه ووجده وقلبه) كأنه قائم بين يديه سبحانه يجري عليه نصارىف تدبيره وأحكام قدرته) من تحريك وتسكين وغيرهما (في) أي يجري ذلك في (بهار توحيد) وشغله به (بالقضاء) أي مع القضاء (عن نفسه وذهاب حسه) عن كل مخلوق (بقيام) أي بسبب قيام (الخلق) في مراده منه فيكون كما كان (هو قبل ان يكون في جريان حكمه سبحانه عليه) فانه كان قبل ان يكون في علمه تعالى وارادته معلوما مرادا وان لم يكن موجودا فكذلك يكون لكامل شغله بما ذكر كأنه لم يكن بالاضافة الى غير الله والا فهو بالاضافة اليه تعالى ٥٠ غير غافل عنه بل كامل الشغله به (وقيل التوحيد) حقيقة انما هو (الحق) تعالى لانه

صفة قد عده (و) التوحيد في (الخلق) أي القائم بكل منهم (طفيلي) حادث كائن بعد ان لم يكن (وقيل التوحيد اسقاط الياآت) أي بآت الاضافة بان لا يضيف العبد الى نفسه شيئا لا ملكا ولا عملا ولا حالا (لا تقول لي وبي ومي والي) مثلا وانما تضيف ذلك الى فاعله الحقيقي ويغلب على قلبك ذلك حتى تنسى الاغيار (وقيل لابي بكر الله) تاني ما التوحيد فقال هو (توحيد) أي حكمه بانه تعالى واحد (وهو وحده) بفتح الحاء (وموحده) بكسرها (هذه ثلاثة) لا يحصل التوحيد الا بها (وقال

فن فهم الوصول اليها فقد أخطأ لعدم محموله بشاهد العلم (قوله فهو فاقده) أي حيث ينق احساسه أولبقاء فرحه بحاله واستقصائه (قوله فهو مصروف عنه تعالى الخ) أي لاستخالاته في حقه سبحانه وتعالى لان كل ما يميزه الحوادث وينتزه لا يليق به سبحانه وتعالى (قوله وقال يوسف الخ) تقدم مثله عن الجني (قوله ان يكون العبد بسرّه الخ) محصله ان يكون مسلوب الحركة والسكون استغراقا في مقام واحدية تعالى (قوله كأنه لم يكن الخ) أي بالنسبة لما ليس له شاهد من علم الشريعة كما لا يخفى (قوله وقيل التوحيد حقيقة الخ) أي فعمل الانفراد حقيقة في شئ من الاشياء لا يكون الا له تعالى فاذا اضيف الى غيره فهو على وجه التطفل والجوار (قوله حادث كائن بعد ان لم يكن) أي حيث هو من آثار القدرة لانه من نوع الممكن (قوله التوحيد اسقاط الياآت) أقول ذلك من لوازم حقيقة التوحيد اذا نازله العبد لامتلاء حقيقة (قوله فقال هو توحيد الخ) أي فقد تبين التوحيد بآركانه (قوله محود كرا نار البشرية) أي نقي تعلق القلب بها من غير شاهد من علم الظاهر كما لا يخفى (قوله حفظ الله الخ) حاصله أنه الرضا بما يجريه الحق تعالى من الاحكام وان لم يلائم ميل النفس (قوله شاكره على نعمه) فيه الاشارة الى أنه عن بعد البلاء من النعم (قوله ماشم رائحة التوحيد) فيه الحث على التبري مما للنفس من الاقوال والافعال والحركات والسكون وغير ذلك (قوله وقال أبو سعيد الخ) هو قريب مما قبله بل ما قبله

روى التوحيد) يعني توحيد المارقين (محو) ذكر (آثار البشرية) عن القلب (وتجرد الالوهية) أي تجرد القلب بكل ابلغ شغله بالله عن الالتفات الى غيره حتى لم يبق في قلبه غيره (سمعت الأستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يقول في آخر عمره وكان قد اشتدت به العلة فقال) هو زائد (من أمارات) أي ملامات (التأيد) للولي (حفظ) الله له في (التوحيد في أوقات الحكم) عليه بما يجريه عليه (ثم قال كلفه سر لقوله) هذا (مشيرا الى ما كان من حاله) هو ان يقرضك بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام التي تجري عليك (قطعة قطعة وأنت) في ذلك ناظر الى توحيد (شاكر) له على نعمه (حامد) له بصفاته وفي نسخة ساكن حامدين مهملة ونون وخامسة (وقال السبلي ماشم رائحة التوحيد من تصور وعنده التوحيد) لان كمال التوحيد ان يستغل بالله شغلا يفيض عن غيره تعالى ومن جلته توحيد مقتى تصوره لم يستغرق في كمال توحيد (وقال أبو سعيد انطرازا اول مقام لمن وجد) عنده (علم التوحيد وتحقيق) أي واتصف (بذلك) أي بالتوحيد (فناه ذكر الاشياء عن قلبه وانفراذه) بشغله (بالله تعالى) بان اشتغله به لا بغيره فان كل شغله به بحيث تنسى نفسه مع غيره ما عدا الله فقد بلغ نهاية مقام التوحيد (وقال السبلي لرجل تدري لم لا يصح توحيدك

(فقال لا قال لا لك تطلبه بك) لا بالله فان طلبته به صم توحيدك واصل كل خير وكل مقام وبيع أن بخلص فيه العبد له ويتبرأ من حوله وقوته فلا يلتفت لنفسه ولا لكسبه ولهذا قال تعالى وعليه فتوكلوا ان كنتم مؤمنين (وقال ابن عطاء علامة حقيقة التوحيد نسيان التوحيد) لما رتب من ان كمال التوحيد ان ينسى العبد نفسه وتوحيده (وهو ان يكون القائم به) أي بقلبه (واحدا) وهو الله تعالى لا غيره ثم أشار الى بيان اختلاف مقامات الموحدين فقال (ويقال من الناس من يكون في توحيد مكاشفا) بفتح السين (بالأفعال يرى الحادثات بالله) بان يروى الأفعال لواحد وقلبه ٥١ مع الحادثات فأى شئ حدث ذكر محذره

ومنهم من هو مكاشف بالصفات وهو ان يعلم انفراد الله بالصفات القدسية كالقدرة والارادة والعلم وهذا أرفع درجة مما قبله (ومنهم من هو مكاشف بالحقيقة فيضمحل) فيها (احساسه بما سواه) تعالى (فهو يشاهد الجميع سرايسر) أي يشاهد باطنه شيا فشيا بوصف الجميع (وظاهره بوصف التفرقة) فيكمل عنده انفراد الحق في ذاته وانه له صفاته وهذا هو التوحيد الكامل (سمعت محمد بن عبد الله الصوفي رحمه الله يقول سمعت علي بن محمد القزويني يقول سمعت القنفذ يقول سئل الجنيد عن التوحيد فقال سمعت قائلا يقول وغناني مني قلبي * وغنيت كما غنا وكأحيما كانوا وكأحيما كانوا) فأعتبر الجنيد بذلك نفسه وحاله مع الله وكونه تعالى خلق له السماع في قلبه وعبر عنه بالقضاء على خلقه في قلبه حاجت عليه أحوال الموافقة لماسمه أخذنا من قوله وغنيت كما غنيت وأخبرانه لما توالى عليه هذا

أبلغ منه (قوله لا لك تطلبه بك) أي تعظمه وتلتفت اليه مع الغفلة عن طلب الاعانة عنه في الأمر كله (قوله واحدا) أي في القصد والعبادة (قوله بان يرى الأفعال لواحد) أي وهذا أقل مقامات الموحدين من أرباب العلوم الظاهرة (قوله وهذا أرفع الخ) أي لان نظر صاحب هذا المقام انما هو الى منشأ الاشياء ومصدرها بخلاف من قبله فان نظره ابتداء الى الآثار ثم ينتقل منها الى مصدرها وشتان ما بين النظيرين (قوله ومنهم من هو مكاشف بالحقيقة الخ) الفرق بين هذا وما قبله ان الأول سبب وصوله شاهد العلم وهذا سبب وصوله تكرار ذلك الشاهد على قلبه حتى غلب عليه وصار كانه معاير له محسوس عنده بواسطة قوة اليقين ومن هنا قيل لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا (قوله فهو يشاهد الجميع الخ) أي وذلك باعتبار انه لا يرى الا الواحد تعالى وتقديس وقوله وظاهره بوصف التفرقة أي لاجل ان يتحقق له نعت العبودية ويقوم بالتابعة الاحدية (قوله وغنيت مني قلبي الخ) أي فهو يشهد رضي الله عنه الى أن ما ظهر على جوارحه مما بطن في شرايره وله الاشارة بخبر الاوان في الجسد مضفة الحديث وقوله وكأ الخ يزيد به أن مراد انه قد غنيت في مرادت مولاه تعالى فلا ينصرف ولا يسكن الاعلى هذا الشاهد وقوله وكانوا الخ الغرض منه بيان غمرة هذا النعت وهي ان يكون العبد في حفظ مولاه ورعايته ويشهد لذلك قولهم من كان في الله توفقه كان الله خلفه (قوله فقال لا ولكن الموحدين يأخذ الخ) أي وذلك الاخذ من اشارة سبحانه من له في كل شئ آية تدل على انه الواحد (قوله من أدنى الخطاب وأيسره) أي وان كان القرآن والاخبار بالمجدية اعلى ما يستدل بها

• (باب أحوالهم) أي الصوفية (عند الخروج من الدنيا) •

أي بيان صفاتهم ونعوتهم وقت اقتراب آجالهم ورحيلهم من دار القماء وانتقالهم الى دار البقاء من الخوف والرجاء وغيرهما واعلم ان المطلوب في هذه الحالة تغليب الرجاء بالنظر الى سعة الرحمة وزيادة الفضل ولان الانتقال اغما هو ولا كرم الكرماء فما يقع لبعضهم في هذا الوقت من الخوف فهو من باب الغلبة لا الاختيار ولان طريق المناجاة خير الطرق الموصلة الى الحق جل جلاله وقوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة مما يدل على طلب الرجاء

الحال لم يبق فيه وسع ولا ذكر لغير الحق شغلا به عن غيره أخذنا من البيت الثاني وفيه اشارة الى استغراقه بالسكينة حتى عن نفسه فلم ير الا واحدا (فقال) له (السائل) لما لم يفهم الجواب من البيتين كما فهمه هو (هلك القرآن والاخبار) حتى تستدل بغيرهما (فقال لا ولكن الموحدين يأخذ الخ) وابتدأ من أدنى الخطاب وابتدأ من غلب على قلبه التوحيد صار له من كل شئ حال ووجد وسامع والمعنى اني ظننت انك تأخذ القائمة وفقهم مقام التوحيد من كل خطاب

• (باب أحوالهم) •

أي الصوفية (عند الخروج من الدنيا) من خوفهم ورجائهم وحسبهم للقائه وغير ذلك

(قال الله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يعني طيبة نفوسهم يسئلهم مسجدهم لا ينقل عليهم رجوعهم الى مولاهم) بل يحبون اقامه ويفرحون بخروجهم من الدنيا (اخبرنا عبد الله بن يوسف الاصماني رحمه الله قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد ابن عقبة الشيباني بالكوفة قال اخبرنا ٥٢ الخضر بن ابان الهاشمي قال اخبرنا ابو هذبة عن انس بن مالك قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان العبد يعالج كرب الموت وسكرات الموت وان مضاه ليس لم بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقتي وافرقتك الى يوم القيامة) والمراد بفراقتهما بلاها بعد الموت الى ان تعاد (اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن السلي رحمه الله قال حدثنا سوار قال حدثنا جعفر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في حالة (الموت فقال) له (كف فجدك فقال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لا يجتمعان في قلب عبده مؤمن في هذا الموطن) أي موطن الموت يعني حاله (الاعطاء الله ما يرجو ومنه مما يخاف) واحسن احوال العبد في دنياه مع مولاه ان يستوى عنده رجاءه فيه وخوفه منه (واعلم ان احوالهم في حال النزاع مختلفة فبعضهم الغالب عليه الهية) أي الخوف من الله تعالى والاجلال لآفائه فيقلق ويبكي ويشفق كما روى بعضهم يبكي فقال ما يبكي من اهل الدنيا ولا ضايقكم ولكني اخشى

في مثل هذه الحالة كما لا يخفى (قوله يعني طيبة نفوسهم) أي راضية مطمئنة بما قضاه الحق تعالى وأما مضاه (قوله لا ينقل عليهم رجوعهم الخ) أي لثقتهم بالوعد الحق والخبر الصدق (قوله بل يحبون اقامه الخ) اعلم ان محبة اقامه الله هي العمل على ما يحبه ويرضاه لا الميل الى الموت لانه عرض يصاد الحياة لا يمكن الميل اليه ولا تيسر محبته لاحد من المخلوق كما لا يخفى على بشر (قوله ويفرحون بخروجهم من الدنيا) أي الشان ذلك وما يقع لبعضهم في هذا الوقت من الخوف والبكاء فذلك من غلبة الاحوال لا بالاختيار كما سلفناه (قوله ان العبد) أي الانسان يعالج كرب الموت أي الموشقته وقت نزاع روحه من جسده وذلك يختلف صعوبة وسهولة على حسب الحكم الالهية فيشتد بالنسبة لبعض وجهون بالنسبة لاخرين (قوله تقول عليك السلام الخ) ظاهره انه بلسان المقال ولا مانع حيث القدرة صالحة ويحتمل انه بلسان الحال (قوله والمراد بفراقتهما بلاها بعد الموت) أقول وان كان هـ ذا محتملا ان الذي يظهر من الحديث ان ذلك وقت الموت لا بعده يجعل الواو في قوله وان مضاه الخ للحال فهو خبر عما سيصير بعد الموت (قوله بلاها هـ الموت) أي بالنسبة ان قد والله تعالى بلاء لا غيره من استغنى الشارع صلى الله عليه وسلم (قوله شيان) أي هما ومكان لا يجتمعان في قلب عبده مؤمن الخ ويحتمل ان ذلك باعتبار ما عليه صلى الله عليه وسلم لم في خصوص هذا الشاب فلا يشافي ما نص عليه في كتب الفروع من أن المطلوب في هذه الحالة تغليب الرجاء على الخوف على أن الاجتماع لا يستلزم المساواة في المجتعيين (قوله ان يستوى عنده الخ) مراده عدم افراط صفة الخوف والرجاء المؤدى الى اليأس أو التساهل وذلك لا يشافي ما ذكره الفقهاء من طلب تغليب الخوف في الصحة والرجاء في المرض فتدبر (قوله مختلفة) أي على حسب تجليات الحق تعالى على العبد في هذا الوقت (قوله ولا ضايقكم) أي بخلاف ما فارقتمكم ولكني اخشى احدي المترئين أي أخاف احدي المترئين أي وهي النار وهـ ذا كما ترى من اخلاق المريدين والافالعارفون خلقهم القضاء في مراد الحق تبارك وتعالى (قوله وبعضهم الغالب عليه الرجاء الخ) أي وذلك هو الاكل لموافقته الاتباع (قوله ما أوجب له السكون) أي طمأينة القلب وقوله وجعل الثقة بالله أي الثقة الجميلة به فلم يظهر منه أثر خوف أو رجاء (قوله فقلت له في هذه الحال) أي في هذه الحالة على سبيل الاستفهام التعجبي من اشتغاله بالعبادة مع كرب الموت الذي حل به فقال ومن أولى بذلك

احدي المترئين (وبعضهم الغالب عليه الرجاء) فنبتسط كما قال بلال رضي الله عنه واطرباه غدا نلقى الاحبة محمدا مني وحزبه (ومنهم من كنفه في تلك الحالة) أي حالة النزاع (ما أوجب له السكون وجعل الثقة) بالله تعالى (حكى ابو محمد الحريري قال كنت عند الجند في حال نزاعه وكان يوم الجمعة ويوم نيروز وهو يقرأ القرآن فخنقه) ثم ابتدأ البقرة فقرأ منها شيئا (فقلت له في هذه الحال يا ابا القاسم فقال ومن أولى مني بذلك) أي بالاستغفال بالافضل والاحب الى الله تعالى

(وهو ذا) أى فى هذا الحين (تطوى صفحتى) كان الجنب يدعى يغلب عليه قبل حالة التزعج ودوام الذكر والقراءة وما عالج البرغمذى ذلك عليه بفضل ربه الى وقت نزعها وانت اذا تأملت أحوال الخلق وجدت الجارى عليهم عندهم ما كان الغالب عليهم قبل ذلك وبؤيده خبر عوت المرء على ما عاش عليه (معنى أبا خاتم السجستاني رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي) يقول بلقي عن أبي محمد الهروي قال مكنت عند السبيل الميلة التي مات فيها فكان يقول طول ليته هذين البيتين كل بيت أنت يا رب (ما كنته غير محتاج الى السرج وجهك المأمول جنتنا يوم تأتي الناس بالهجوم) في ذلك دلالة على أن لقاء الله يحصل به فرح العبد وانسراح صدره ودوام مناجاته حتى عند وفاته (وحكى عن عبد الله بن منازل أنه قال ان جدون القضاة وأوصى الى أصحابه ان لا يتركوه في حال الموت بين التسوان) لتشويشهن عليه بالصياح والمويل ونحوهما ٥٣ وهذا من كمال تثبته ومراقبته وبعبارة عن المشوشات وقت الحاجة الى التثبت فان العبد اذا حضره عند الموت من يذكره بالخيرات برفق ويحسن ظنه بالله ويثابره عند القرآن مات على أحسن الأحوال بخلافه مع حضور النساء فانهم كل ما اطعن عليه من كرب وشدة هعن بالويل والثبور ووقع منهم ما لا يرضى الرحيم الغفور (وقيل لبشر الحسنى وقد احضر كالك يا ابا نصر تحب الحياة فقال القدوم على الله شديد) اذ لو لم يكن الموت كفت شدته فانه سكرات (وقيل كان شفيان الثوري اذا قال له بعض اصحابه اذا سافرت انا مر بشغل يقول ان وجدت الموت فاشترى) ليعبى للقاء الله والخوف التبديل والتغير في هذه الدار (فلما قرئت وفاته كان يقول كاتقناه) أى الموت

مضى أقول له اأخذ من قوله جل شأنه وان ليس للانسان الا ما سمى (قوله وهو ذا الخ) أى فارادنا الله ببركاته ان صهيفته تطوى على أفضل الذكر ربنا ولة القرآن الشريف (قوله وجدت الجارى عليهم الخ) أى لان العادة تصير كالطبيعة لا تفارق الا بالموت (قوله على ما عاش عليه) أى على ما اعتاده زمن حياته (قوله كل بيت الخ) يريد به قلب المؤمن وبالسكنى دوام المراقبة لجلال الحق وجهاله وقوله غير محتاج الى السرج أى غير محتاج الى زيادة النور لان نور الايمان واليقين أقوى الانوار وقوله وجهك الخ يشير به الى القضاء عمال النفس بالحق تعالى من الكرم والجود (قوله يحصل به فرح العبد الخ) أى العبد الجاهل لا مطلق عبد كما لا يخفى (قوله من يذكره بالخيرات برفق) أى بأن يذكره عند ما يقربه على حب اللقاص مع عدم التصريح له بالخطاب بنحو قول لاله الا الله فان الموت قد نزل بك مثلاً (قوله هعن بالويل الخ) أى لانهم دأبوا مع ظواهر البلاء غافلات عن الثمرات المترتبة عليه (قوله وقيل لبشر الخ) لعل سبب ذلك القول رؤية قلق منه رضى الله عنه (قوله فقال القدوم على الله شديد) أى فهو الذى أخافه لا مفارقة الحياة (قوله اذ لو لم يكن الخ) أى مع أنه قد يكون أسهل مما وراه على ما نقل في أحوال الآخرة (قوله لمعنى للقاء الله الخ) دفع به ما يقال ان غنى الموت مكر وشراً عاجب بان محله ما لم يكن لغرض صحيح مثل ما ذكر (قوله مع ان شدته منقولة عن الانبياء وغيرهم) أى لحكمة رفع الدرجات بالنسبة للمقربين وتجبص الخطايا بالنسبة لغيرهم (قوله على سيد لم أراه) أى لم أراه بغير آيات قدرته وادائه تعالى والله أعلم (قوله أنت مع من أحببت) ظاهره وان لم يعمل بمثل عملهم وهو كذلك نظر الثمرة المحبة (قوله وقال لمن هذا فليعمل العاملون) أى فحق الهم ان تبذل لذله بل تبذل الارواح ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولاً (قوله فقال ولم

فباشراً أمارته) فاذا هو شديد مع ان شدته منقولة عن الانبياء وغيرهم (وقيل لما حضر الحسن) وفي نسخة الحسين (ابن علي ابن أبي طالب رضى الله عنهم الوفاة بكى فقيل له ما يبكىك فقال) كوني أقدم على سيد لم أراه فيه دلالة على اجلال الله وتعظيمه في قلبه والاهمية منسبة والخوف مما يبدو ومما لم يحسبه (ولما حضره بالا الوفاة قالت امرأته واخترناه فقال) هو (بل واطرباه غدا نلقى الاحبة محمد واجرته) غلب على ظنه حينئذ ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له انا أحبك أنت مع من أحببت وهو كان يحبهم (وقيل فتح عبد الله بن المبارك عنه عند الوفاة وضحك وقال لمن هذا فليعمل العاملون) فيه دلالة على أنه رأى من أكرام الله والبشرى بما وعد به ما حله على ذلك (وقيل كان مكحول النساى الغالب عليه الحزن قد شغل عليه في مرض موته وهو يضحك فقيل له في ذلك) أى ما سببه (فقال ولم

لا أضحك وقد نأفراق ما كنت أحذره) من الهوى والشيطان والدنيا (وسرعة القدوم على ما كنت أرجوه وآمله) من لقائه
فيه دلالة على كمال حسن ظنه بربه وحصول الامن له في قلبه كما قال تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة وقال صلى
الله عليه وسلم لا يموت أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله (وقال روي) حضرت وفاة أبي سعيد الخدري وهو يقول في آخر نفسه
حينئذ قلوب العارفين الى الذكر * ونذكرهم وقت المناجاة للسر أدبرت كؤوس المنايا عليهم * فأغفروا) أى اعرضوا
(عن الدنيا) كإغضاء السكر همومهم جوارحه * به اهل وذائقه كالأنجم الزهر فأجسادهم في الارض قتلى بحبه *
وأرواحهم في الجب نحو العلى تسرى) أى نقطهها بسرعة الى نحو العلى حتى لم يبق على قلوبهم حجاب يحجبها عنه لاعراضهم
عن الدنيا (فأعرسوا) أى نزلوا في سفرهم ٥٤ (الاب قرب حبيبهم) وفي نسخة ملكهم (ولا) وفي نسخة وما (عرجوا عن مس

لا أضحك الخ) فيه تنبيه على غسكه بالمتابعة مع غلبات أهوائه الحقيقية عليه وهكذا حال
الكامل من العبد تفننا الله ببركاتهم (قوله لا يموت أحدكم الخ) هو خبر ومعهناه انتهى عن
غير هذه الحالة على ما ذكره الفقهاء في كتب الفروع (قوله حينئذ قلوب العارفين) أى
ميل أرواح المحققين الى ذكر الحق تعالى ونذكر أوقات مناجاة أسرارهم للغيره وقوله
أدبرت كؤوس المنايا عليهم أى نزل بهم نازل الموت وهم في حالة الاعراض مما سواه تعالى
اعراضا تاما وغيبه كلية تشبه غيبة السكر اذا غلب على العقل وقوله همومهم جوارحه الخ
أى همومهم وجميعه قلوبهم دائما يحمل جمع أهل طاعة الله وعبادته حال كونهم كالأنجم
الزاهرة في الاهتداء بهم الى سبيل الوصول وقوله فأجسادهم الخ أى فهم صرعى بالجلب
في الارض وأرواحهم تحترق الجب للترقي اطالهم السنية وقوله فأعرسوا الخ التعريس
التزول آخر الليل للاستراحة أى فاستلوا الاجل الرحمت العلية والتفضلات الالهية حتى
دهشت واما وجدوا من النعيم فلم يدركوا الماء ولا ضرا الاستغراقهم فيما منحوه من النعيم
والفضل العميم رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه (قوله فأعرسوا الخ) المراد منه انهم
في دائم أوقاتهم مشغولون بحبائه تعالى وما يرضيه عنهم وبشرهم من فضله ورحمته (قوله
وما عرجوا الخ) أى ما التفتوا الى ذلك رضا بما يجر به الحق تعالى من تصاريه أحكامه
(قوله لاعراضهم عن الدنيا) أى عما فيها من لذات وآلام لقضاء نفوسهم في مرضاه تعالى
(قوله يا غلام أشد دكا في الخ) أقول لعل لهذا ايلام من شواهد القلوب والافعال النقل
لا يساعده (قوله استكان العبد الخ) أى حيث اعترف بالتقصير ورجع الى فضل ربه
واحسانه (قوله قال انتهى الخ) فيه دليل على ان همته دائما في طلب الحق تعالى (قوله
فقال لهم الى متى الخ) الغرض الخت على مثل حاله واقادته مقامه لامل من التذكير كيف

بؤس ولا شمر) في ذلك اشارة الى
أن أحوال العارفين في الدنيا مع
مولاهم هي التي جعلتهم على حين
قلوبهم اليه وقت الاوتحال ولم
يجدوا المأثم فيه من نزاع الروح
والاهوال لاعراضهم عن الدنيا
(وقيل للجنيدان أباس عبد الخراز
كان كثيرا التواجد عند الموت
فقال) للقاتل (لم يكن بهجيب ان
نظير روحه اشتباها) للقام به
فيه اشارة الى أن الخراز كامل
الأحوال في محبته لله ومعرفته له
ودوام شغفه وأنسه به في سائر
أحواله (وقال بعضهم وقد قربت
وفاته) لغلام عنده (يا غلام
أشد دكا في وعصر خدي) بالتراب
لا حظ نفسه بعين التقصير فامر
الغلام ان يفعل به ذلك (ثم قال
دنا الرجل ولا براقة في من ذنب
ولا عذر لي) اعتذبه ولا قوة لي
(اتصم) بها (أنت لي أنت لي ثم

صاح صيحة ومات) عقبها (فسمعوا موتا) من قائل يقول (استكان العبد لمولاه فقبله) بفضله وكرمه (وقيل لذي وهو
النون المصري من مرقته ما) ذنا (تنتهي قال) انتهى (ان أعرفه) تعالى فوق معرفتي له (قبل موتى بلطفة) رأى نفسه مقصرا
عن القيام بحق معرفته فعد معرفته كلاما معرفته فطلب ان يستغرق في جلال الله وكماله بحسب ما علمه من ذلك (وقيل لبعضهم
وهو في التزع قل الله فقال) لهم (الى متى تقولون لي) قل الله وأنا محترق بالله) فليست بغافل عنه فلا احتاج الى من يذكرني به
وهذا يدل على انه كامل الجضور مع الله شديد المراقبة له (وقال بعضهم كنت عند عماد الدينوري) وجماعته (فقدم) عليهم
(فقير وقال سلام عليكم فردوا عليه) السلام

(فقال) لهم (هل ههنا موضع تطيف بكن الانسان أن يموت فيه فاشاءوا عليه بمكان وكان ثم عين ماء لجدد الفقير الوضوء) منها (ووكع ماشاء الله ووضى الى المكان الذي أشاروا اليه ومدر جلبيه ومات) هذا من خرق العوائد وهو مستثنى من ٤ وم خمس من الغيب لا يعلمن الا الله فبطلع الله الولي على ذلك مع أن عموم ما ذكر خص بقوله تعالى فلا يظهر على غيبه احد الا من ارضى من رسول الله وفائدة هذه الحكاية انه كان في مجلس الدينوري من شكر خرق العوائد فيما ذكر فاني الله به جهارا واهرا على سؤال وجواب ليرجع اليه من ينكره ويتقوى به ويقين من ينظره (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول كان أبو العباس الدينوري يشكلم للرجال والنساء (في مجلسه يوما فصاحت امرأة نواجدا) بما سمعته منه من الحكم وذكر مقامات القرب الى الله تعالى فذكره من اذلك بحضرة الرجال (فقال لها) ان كنت صادقة مغلوبة (موق فقامت المرأة فلما بلغت باب الدار التفتت اليه) ورجعت الى الله بالاضطرار ان لا يفضحها وان يسمتها تسلم من نسبتها الى العابد والتكاف لاحوال الفقراء فاجاب الله دعائها ووافاه بقوله تعالى امن يحيب المضطر اذا دعاه (وقالت قدمت ٥٥ ووقعت مبتة) فغنا الله بها وبامثالها

(وقال بعضهم كنت عند عماد الدينوري عند وفاته فقبل له كيف تجدد العلة) التي بك (فقال) لهم (سلوا العلة عنى كيف تجددنى) كما وجدنى نسخة (فقبل له قل لا اله الا الله فقل وجهه الى الجدار) نادى مع الله تعالى (وقال أقنيت كل بكك) أى شغلتنى بك شغلا كليا حتى أنسبتنى نفسى (هذا حرام من يحبك) اثنى بذلك على الله وشكره على ما فضل به عليه وفيه دلالة على انه كان مشغولا بربه عن نظره فى عاقبه (وقيل لابي محمد الديلمي وقد حضرته الوفاة قل لا اله الا الله فقال هذا شئ قد عرفناه وبه نفى) ثم استغلنا به واستغرقنا

وهو به جدير (قوله هل ههنا موضع تطيف) أى من الدنس الحسى والمعنوى (قوله وهو مستثنى الخ) أى أو ما فى لا يعلمن الا الله ومن أطلعه تعالى من خلفه (قوله الامن ارضى من رسول) أى وقيل أوولى وبذلك يتم ما نحن فيه (قوله يشكلم للرجال والنساء) أى يعظ كلا منهم (قوله والتكاف لاحوال الفقراء) أى لاجل دوام ستر أهل الطريق (قوله فقال لهم سلوا العلة عنى الخ) الغرض افادة غاية رضاه بما يجريه الحق تعالى من أحكامه حيث العلة لو سلت ونظمت لاجابهم بمثل ذلك بل قد تفيد لانه وفرحه بها باعتبار ما يترتب عليها والله أعلم (قوله أقنيت كل بكك) أى باشغلتى روى وجسمى بحجابك وما يرضيك عنى فلا شئت بكلى وقوله هذا جوارى الخ أى بشاهد قوله جل اسمه هل جوارى الاحسان الا الاحسان (قوله تسربل ثوب التيه الخ) مراده تنزيه الحق تعالى عن أن يدولأ ويتصورأ ويتوهم اذ لا تدركه العقول ولا تتصوره الاوهام وتقتصر عنه العبارة وتضجر فيه الاشارة فلا يصل العبد الى شئ من كماله الا باعاقته واقداره غير أنه لا يفتنى ما فى التعبير فله صدق فى وقت غلبة حال (قوله حتى نسى كونه بعبد) أى حبت فى عما نفسه من الخبط (قوله أى شغلتنى عن عبادته) أى عن استغنائها والوقوف معها مع التحلى بوصفها والقيام بسلطانها (قوله قال سلطان حبه) أى الحبذ والسلطنة والقهر والغلبة وقوله أنا لا أقبل الرشاجع رشوة وهى ما يدفع لاحقاق باطل أو ابطال حق وهى حيث نذ من الكبائر أما الموصلة الى الحق فلا بأس بها وهى المرادة هنا فقامل (قوله قل أشهد

فيه حق نسينا أنفسنا فلا محتاج الى من يذكرنا به اذ لا يذكر الا الغافل كما أشار الى ذلك بقوله (ثم أنشأ يقول تسربل ثوب التيه) أى المقارنة استعار ذلك لينزه الله تعالى عن أن ينال العبد جميع مقاصده منه الابعوتة (لما هو بته) أى أحبيته يعنى انه أحبه تعالى حباً شديداً حتى نسى كونه بعبد (وصد) أى أعرض عنى (ولم يرضى بان ألع عبده) أى شغلتنى عن عبادته وان كنت غافراً فيها باستغراقى عنها فى كماله وجلاله وتنزهه (وقيل للشيلى عند وفاته قل لا اله الا الله فقال) من شدا (قال سلطان حبه) أنا لا أقبل الرش (يعنى لا يمنعه شغله بحبه به ان يلتفت الى غيره وفى نفسه انه لو التفت الى غيره مات (فسلوه فديته) أنا (لم يقتل تحرشاً) أى لم تحرش يقتل وفيه دلالة على أنه فى حالة شريفة من شغل قلبه بربه ولما قبل له قل لا اله الا الله رضى من شغل القلب الى شغل اللسان فانشد البيت المذكور (سمعت محمد بن أحمد بن محمد الموصوفى يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت أحمد بن عطاء يقول سمعت بعض الفقراء يقول لما مات) أى أشرف على الموت (يهي الا صطغرى جلسنا حوله فقال له رجل مناقل أشهد

ان لا اله الا الله جلوس مستويا ثم اخذ بيد واحد منا وقال قل أشهد أن لا اله الا الله ثم أخذ بيد الآخر (وقال له قل أشهد أن لا اله الا الله (حتى عرض الشهادة على جميع الحاضرين ثم مات) فهم رجعوا الله من قول من قال له منهم قل لا اله الا الله انهم يعتقدون غفلة عن ربه لشغله بالله فاخذ كرم واحد واحد بذلك وبين لهم أنه أشد منهم بقلعة وحضورا بذلك (ويحكى عن فاطمة أخت أبي على الروذباري) انها (قالت لما قرب أجل أخي أبي على الروذباري وكان رأسه في حجرى ففتح عينيه وقال هذه أبواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا هائل يقول لي يا أبا على قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تردها ثم أنشد يقول وحشك لا تنظرت الى سواكاهم بين مودة حتى أواكا أراك معذبي بفنور لحظه وبالحد المورث من جناكا) في ذلك دلالة على أن أبا على كان له في هذه الحالة التفات الى زوجته وماهى عليه من الحسن وما هو فيه من حال التزع وطليه الحضور مع ربه وانقطاع قلبه عن غيره وهو تعالى أطلع في هذه الحالة على ما شغله به عن ملاحظة زوجته والشعر المذكور يدل عليه فهو بجميع همته مع ربه وخواطره في التفاته الى زوجته تنازعه فجعله عذابا ثم أخبر أن الله أطلع على ما شغله عنها بالكيفية من ملكوته وهائب قدرته (ثم قال يا فاطمة الاول) من البيت (ظاهر) اذهو قسم بعظمته وبجلاله تعالى ان لا يلتفت الى غيره (والثاني) منهما (فيه اشكال) على من لم يعرف المراد به ٥٦ ويتوهم انه راجع الى ربه وفي نسخة بعد البيت الثاني فلو قطعنى في الحب ارباه

لما نحن القوادى الى سواكاهم (سمعت بعض الفقهاء يقول لما قربت وفاة أحمد بن نصر رجه الله قال له واحد) من تلامذته (قل أشهد أن لا اله الا الله فنظر اليه) نظرا ديب (وقال له لا تنترك الحرمه) أى حرمه المشايخ واجعلهم عندك في كل وقت حاضرين مع الله لا سيما في وقت الانتقال من الدنيا الى ولما كان الشيخ حيا في ذلك بكتبته مع الله منتظرا لما يرده عليه منه ذكره التلميذ خوفا من غفلته فادبه الشيخ بما ذكر

أن لا اله الا الله) فيه ان المأثور لا اله الا الله فقط فلعلة وقف على ما ذكره من طريق آخر (قوله هذه الجنان الخ) الاشارة الى ما كوشف به في هذا الوقت وخوطب به في الحين بما تطيب به النفس من نعم المولى جل جلاله (قوله لا تنظرت الى سواكاهم) أى نظرت لخلق ووقوف يقبلى بل نظرى المذكور موقوف عليك لا يتعدك وقوله حتى أراك أى فقاية القصد انما هو رؤية الحق تعالى فان كان هنالك التفات الى الغير فلكونه وسيلة فقط باعتبار الدلالة على الصانع تبارك وتعالى وقوله أراك معذبي الخ مراده ان عذابه من قسمة جمال الله مع كونه من أمارات التأثير الخ فاعبدم مكلف بالنظر ممنوع منه فافهم (قوله لا تنترك الحرمه) أى احترام المشايخ اللازمه للمريدين (قوله خوفا من غفلته) أى بسبب غلبة بشريته في هذه الحالة (قوله وقال من هذا أنا منذ الخ) فيه تنبيه على انه عن يلهذ بالآلام ويعداهم من النعم (قوله هذا من خرق العوائد) أى بل من أعظمها حيث دلت على علو درجته ومنزله عند الله تعالى (قوله فتواجد النورى) أى بسبب ما ورد على قلبه عند سماعه من وادان الحق واشادات الهدى (قوله ثم لما سرى عنه) أى لما انكشف

وهو معنى ما حال (بالاوسية في حرمى مكن وقال به ضمهم رأيت فقيرا) في مرضه وهو (يجود بنفسه غريبا) ما به ملقى على ظهره (والذباب على وجهه) وكان حاله مع الله طيبا مجموعا (جلاست) عنده (أذب عن وجهه) الذباب (ففتح عينيه) فرائى (وقال من هذا أنا منذ كذا) وكذا (سنة في طلب وقت يصقولى فلم يتفق) الى (الا الا ان جئت) الى (أنت توقع نفسك فيه) بان تشوش على حالى (مر) أى جاؤنى ولا تذب عن وجهى (عافاك الله) من أن تكون مشوشا على أحد حاله (وقال أبو عمران الاصطخرى رأيت أبا تراب في البادية قائما ميتا لا يمسه كشي) هذا من خرق العوائد بما كان أبو تراب في حال طيب مع مولاه معلق الهمة به فأت حيث نذ فامسكه الله آيها لئلا يراه لكامل شغله بالله (سمعت أبا ساتم السجستاني رجه الله يقول سمعت أبا نصر السراج يقول كان سبب وفاة أبي الحسين التورى رجه الله أنه سمع هذا البيت) وهو (ما) وفي نسخة لا (زات أنزل في وداك) أى حبك (منزلا) تصوير الباب عند نزوله فتواجد التورى) بذلك وقوى تواجد عليه (وهام) على وجهه من الحب (في الصراء) فوقع في أجرة قصب قد قطعت وبقى أصولها مثل السيوف فكان يمشى عليها) وهو مستغرق لا يهضم بها (وبعيد هذا البيت الى الغداة والهم يسيل من رجليه ثم) لما سرى عنه (وقر مثل السكران فورمت قدماه

ومات) بذلك (وحكى) منه أيضا (أنه قبل له عند الترفع قل لا اله الا الله فقال اليس اليه أعود) فيه دلالة على كمال حاله عند الترفع
فانه لم يبد منه ما ينهى من قال له قل لا اله الا الله مثل ما متربل أجابه بأنه اليه يعود (وقيل مرض ابراهيم الخواص في المسجد
الجامع) الكائن (بالري وكانت به علة الاسهال فكان اذا قام) للاسهال (مجلسا يدخل المأمورينوضا) منه (فدخل المأمورة
نخريحت روحه) بأجله فيه دلالة على كمال حاله وفضيلة ملازمته الطهارة على عادته انه كلما أحدث تظهور (سمعت منصور المقرئ
يقول دخل عليه) أي على الخواص في مرضه (يوسف بن الحسين عائد اليه بعد ما أتى عليه أيام لم يعده ولم يتعهده فلما رآه قال للخواص
اتشهى شيئا فقال نعم) اشتهى (قطعة كبدة مشوى) وفي نسخة مشوية (قال الاستاذ) الامام (ابو القاسم) القشيري (لعل الاشارة
فيه انه أراد) بما قاله (اشتهى قلبا يرق افقير وكبد اشتهوى ويحترق اقرب لانه كالمستحقي) من الخفاء (ليوسف بن الحسين
حيث لم يتعهده) فانه لما انقطع عنه مدة ثم عاد وشهأ أجابه بما هو فيه من أنه يشهى أخذ شفا على أخيه ينقطع كبده عليه
ويحترق لما رآه عليه لاسيما في حالة مرضه (وقيل كان سبب موت ابن عطاء أنه أدخل مرة على الوزير فكلمه الوزير بكلام غليظ
فقال له ابن عطاء أهذا يا رجل) خاطبه بخطاب من لا تأخذ في الله لومة لائم فلم يحمل قلبه (فامر فضرب بجمعة على رأسه فمات
منه) وفي نسخة حتى مات وفي ذلك دلالة على فضيلته حيث نهى من يخاف منه عن المنكر (سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفي
رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سمعت أبا بكر الذي يقول كا ٥٧ عند أبي بكر الزقاق بالغداة فقال)

ما به من الولوع والاهيام (قوله ومات بذلك) أي مات شهيدا الكونه قتيلا المحبة (قوله فيه
دلالة على كمال حاله) أي حيث أجاب على طريق الصبر كما هو شأن المارقين (قوله يدخل
المام الخ) أي علاج خبير الوضوء صلاح المؤمن أي عدته لمه ماته (قوله لعل الاشارة فيه
الخ) أقول ويحتمل انه غنى لنفسه درجة الخائفين البالغين في خوفهم ما ذكر وذلك مقام
الصدقين الا كبير رضى الله تعالى عنه (قوله فقال له ابن عطاء الخ) أي لما غلب على ظنه
من السلامة منه فآلى له ما ذكر والانا لا نلتق مقام المدارة (قوله فقال خروفا على نقص
في دينه) أي فلا كراهة فيه حينئذ (قوله أما يكفيه الخ) الغرض افادة انه في مقام الحب
والابتلاء والمبر للثقة تقوية السامع وحمله على مثل هذا التخلق (قوله وصدقته عن
صاحبه الخ) امله لم يتيسر له الرذالى المالك أو الوارث كما لا يخفى (قوله فالهوى حشوقلى)

خوفا على نقص في دينه أو يحويه
(الهي كم تبقيني ههنا) أي في الدنيا
(فيا بلغ الغداة الاولى حتى مات)
استجاب الله دعاءه بتجديد الوفاة
(وحكى عن أبي علي الروذباري أنه
قال رأيت في البادية حدثا) أي
شخصا حديث السن مريضاً فلما
رأى قال أما يكفيه) تعالى (ان
شغفني بحبه) أي بلغ مني حبه
شغاف قلبي أي غلافه (حتى علني

ثم رأيت به وجود روحه ففألت له قل لا اله الا الله فأنشأ يقول
٨ ج ج
ويامن نال من قلبي من الا ماله حد) بعده اذ الم برحم المولى الى من يشتكى العبد وفيما قاله دلالة على كمال حضوره مع مولاه
وكمال حبه له ورضاه (وقيل الجند قل لا اله الا الله فقال ما نسيت فاذكره وقال حاضر في القلب بعمره * لست انسا فاذكره
فهو مولاي ومعتدى * ونصبي منه أوفره) فيه دلالة على كمال قرب به وشبوهه (سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفي رحمه الله يقول
سمعت عبد الله بن علي التميمي يقول سألت جعفر بن نصير بكران الدينوري وكان يخدم الشبلي ما الذي رأيت منه) من الفضائل
(فقال قال لي على درهم مظلمة وقد تصدقت عن صاحبه بالوفاء على قلبي شغل أعظم) على (منه) لاجل براءة الذمة (ثم قال لي وضئني
للصلاة ففعلت ففعلت تحليل لحبته وقد أمسك) ببذاته لانه يقول (على لسانه فقبض على يدي وادخلها في حليته) لاختلاها (ثم مات
فبكي جعفر وقال ما تقولون في رجل لم يقته حتى في آخر عمره أدب من آداب الشريعة) في ذلك دلالة على كمال فضيلة الشبلي وتعظيمه
للشريعة (سمعت عبد الله بن يوسف الاصبهاني رحمه الله يقول سمعت أبا الحسن بن عبد الله الطوسي يقول سمعت علوشا الدينوري
يقول سمعت المزين الكبير يقول كنت بكاء حرمها الله تعالى فوق في الزعاج) أي تحرك (نخريحت أريد المدينة) الشريفة (فلما
وصلت الى بزميرنة اذا أنا بشاب مطروح) على الارض (فعدت اليه وهو ينزع) الى الموت (فقلت له قل لا اله الا الله ففزع عينيه
وأنا يقول أنا ان مت فالهوى حشوقلى * وبدا الهوى غوث الكرام فشهق شهقة ثم مات ففسلته وكفنته وصليت عليه =

فأفرغت من دفته سكن ما كان في من ارادة السفر فرجعت الى مكة حرمها الله تعالى هذا من جله اعتناء الله بالمرء حيث
 تلقى له خاطر الانزعاج في السفر الى المدينة وكان المراد منه أن يتولى أمر هذا الشاب الذي رآه وسمع منه ما قال حتى أعلمه الله
 به من محبة فان سبب قتله وضع جسمه المحبة فعرف الله المزين فضله عليه حيث أزعجه الى أن واره التراب (وقبل لبعضهم أقعب
 لموت فقال القدوم على من يرجى خيره) وهو الله (خير من البقاع مع من لا يؤمن شره) وهو الهوى والدينا والشيطان (وحكى عن
 الخفيد انه قال كنت عند استاذي ابن الكرنبي وهو يجود بنفسه) من شدة التزع (فنظرت الى السماء) داعياله (فقال) لي هذا
 بعد ثم نظرت الى الارض) كذلك (فقال) لي هذا (بعد) أيضا (يعني أنه أقرب اليك من أن تنتظر الى السماء أو الى الارض بل هو
 راء المكان) أي قبله فانه تعالى قديم والمكان حادث عرفه بذلك قرب الله منه وأنه منزله من العلو والسفل وساثر الجهات ليجمع
 همه ويحضر قلبه ويكمل أديبه وقت دعائه فان الله يسمعه ويراه وهو أقرب اليه من جبل الوريد سمعت أبا حاتم السجستاني رحمه الله
 قول سمعت أبا نصر الطوسي السراج (يقول سمعت بعض أصحابنا يقول قال أبو يزيد عند موته ما ذكرتك يا رب) (الاعن عقله)
 ي ما أنشأت ذكرك الا اذا طرقتني غفلة والا فانا اذا كررك على الدوام (ولا قبضتني) اي قبضت باطني (الاعلى فترة) يعني
 ن كل ما هو فيه شكر لربه فان طرأت عليه غفلة من الله عليه بذكره ليحذره الانس والانبط وان فترعن ذكره من عليه
 الام والقبض ليرجع الى الفشاط سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الوجهي يقول سمعت
 بأعلى الروذباري يقول دخلت مصر ٥٨ فرأيت الناس مجتمعين فسألت عن سبب اجتماعهم فقالوا كانوا في جنازة فتوفي سمع) قبل

أي فلا أغفل حتى احتاج الى من يذكرني (قوله خير من البقاء الخ) يشير الى أن
 الموت وقت الفتن عرس وتقفية للمؤمن (قوله عرفه بذلك الخ) أي فلا يساقى ان السماء
 قبله الدعاء والطلب الى جهتها أفضل (قوله ما ذكرتك الخ) محمله افادة دوام لطف الله
 به فهو كلما غفل أو فتر رده الحق تعالى الى ما به كماله (قوله كبرت همة عبد الخ) اي عظمت
 هـمته وقوله طمعت في ان تراك اي قوى منها الرجاء في القرب من رحمتك واحسانك
 وقوله أو ما حسب له الخ اي ما يـمـكـنـهـا ان تشهد أهل السمود والحضور له تعالى
 (قوله فما أعزتم اطرفي) أي تحققتا مقام الاخلاص والصدق فيه (قوله فقدت قلبي)
 اي فقدت ميله الى الخطوط بدون شاهد علم النقل والله اعلم (قوله فقال لنفسه ارتع) هو

رغمه (فأثلا يقول كبرت همة عبد
 طمعت في ان تراك) بعده أو ما
 سبب له ان ترى من قدرا كما
 ذكره قبيل باب كرامات الاولياء
 (فتمق شهقة) أي صاح صيحة
 ومات) في ذلك اشارة الى ان هذا
 الشاب كان كثير الذكرك لله تعالى
 والمراقبة يعني ان يراه فلا يسمع
 هذا البيت وصادف ما بقلبه وما

هـو متعلق الهمة بحصوله فرح وقويت رغبته شوقا الى رؤيته بذهبه فتمق شهقة فمات ووصل الى محبوبه (وقيل
 دخل جماعة على محماد الدينوري في مرضه فقالوا) له لما يعرفونه من صلاحه وكثرة اشتغاله بربه ابشر بكذا وكذا من الجنة
 وغيرها فقد (فعل الله بك وصنع) أي اعد لك ذلك وفي نسخة ما فعل الله بك وصنع فاجابهم بأنه مشغول بربه دون الجنة وغيرها
 (فقال) انا منذ ثلاثين سنة تعرض على الجنة بما في اعزتم اطرفي اي بصري اي ما التفت اليها يعني لم اعمل للجزاء وان كان
 لا بد منه وانما هملت امتثال الامر بي ونهيه وكما له محبة لي (وقالوا له عند التزع كيف تجد قلبك) والقلب انما يصلح بالانتقال من
 الاخلاق الذميمة الى الحميدة من الصبر والزهد والتوكل والرضا ونحوها (فقال منذ ثلاثين سنة فقدت قلبي) لما من الله على من
 كمال شغلي به عنه فاعرضت عنه وعن كل ما يشغلني عن الله سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفي رحمه الله (يقول سمعت عبد الله
 ابن علي التميمي يقول قال الوجهي كان سبب موت ابن بيان انه ورد على قلبه شيء من محبة لمولاه (فهام على وجهه فله قوه في
 وسط مائة) اي تبه (نخ اسرائيل في الرمل ففتح عينه وقال) لنفسه (ارتع) بالتاء الفوقية اي تنم وتلاذذ فقد وجدت مرادك من
 لقاء ربك (فهذا امر تع الاحباب وغربت روحه) رحمه الله (وقال أبو يعقوب النهري جوري كنت بمكة حرمها الله تعالى فجاءني فقير
 معه دينار فقال اذا كان غدا فانا أموت فاصلي لي بنصف هذا) الديار (قبروا والنصف الثاني) اجعله (بلهاني) أي لبقية
 (فقلت في نفسي دوخل الشاب) أي خولني في عقله (فانه قد أسأته فاقه الجاز) فأخذت منه الدينار لا تظن ما الذي يكون منه
 (فلما كان الغد جاء ودخل الطواف ثم بعد فراغه منه) مضى واستدعى الى الارض فقلت هوذا يتجاوب أي يتشبه بالموتى في رفاذه

(فذهب اليه) لما طال امره ولم يقم (فحركته فاذا هو ميت) على احسن احواله (فدفنته) وجهه (نكأ امره) في هذا من خوارق العوائد يجريه الله على بعض الصالحين ليغفر لهم بأوقات موتهم وكيف يموتون ليستعدوا للقاءه أحسن استعداد (وقيل لما تغير الحال على أبي عثمان الجبيري) قبل موته (مزق ابنه أبو بكر قيصا ففتح أبو عثمان عينيه وقال يابني ان خلاف السنة في الظاهر من رياء في الباطن) أي تخريفك فويلك عند موتي ليس من السنة بل السنة ان تصبر وتسترجع وما جعلك على خلاف السنة في ظاهرك الا رياء في باطنك رغبة في ان يحمدك الناس على تأملك على فراقك (وقيل دخل ابن عطاء على الجنب وهو موجود بنفسه فسلم عليه فابطأ في ردّ الجواب) عليه (تمرد) عليه (وقال) له (اعذرنى) في ابطأ في (فلقد كنت في وردي) الذي التزمته في وقت معين فإما مكنتني قطعه لرد السلام (تم مات) في ذلك دلالة على مراعاةه للافضل (وحكى ابو علي الروذباري قال قدم علينا فقبر فمات فدفنته وكشفت في القبر عن وجهه) التوب (لاضعه على التراب ايرحم الله عز وجل غربته ففتح عينيه وقال بأبأ على أتدللني) أي أنكروني (بين يدي من دلي) أي اكرمني (فقلت) له (يا سيدي احياة بعد موت فقال لي) (بلى) أي نعم (أنا حق وكل محب لله تعالى حي لا نصر لك غذا) أي يوم القيامة (بجأه ياروذباري) هذا من خرق العوائد أيضاً عني الكلام بعد الموت وقد جرى مثله في العصابة وقائدة هذه الحكاية تعريف الروذباري ان الاولياء محققون في الآخرة لا يزادون رغبة في مساعدتهم واقيام بحقوقهم (ويحكى عن علي بن سهل الاصهاني انه قال أترون) أي أتظنون ٥٩ (اني أموت كما يموت الناس)

بأن يتقدم الموت (مرض وعيادة) لصاحبه وفي نسخ من مرض وعيادة لا (انما ادعى) للموت (قيل قال لي) (يا علي فاجيب فكان يمدني يوماً فقال) لمن دعاه (ليكن ومات) هذا من خرق العوائد ايضاً (سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت أبا عبد الله ابن خفيف يقول سمعت أبا الحسن المزني يقول لما مرض ابو يعقوب انه رجوى مرض وفاته قلت

من رقت الدابة أكلت ماشاءت من الكلا (قوله هذا من خوارق العوائد) أي وما استغنى عما سائر الله بعلمه (قوله ان خلاف السنة الخ) علم منه ان الخلق كله في الاتباع والشركاء في الابتداع فآله تعالى يوفقنا لحسن المتابعة (قوله على مراعاةه للافضل) أي وعلى ان شغله بالحق تعالى من الاحساس بالآلام وهكذا حال المحبين المقربين (قوله بلى أنا حق وكل محب الخ) أي بشاهد ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً (قوله فقال ليكن ومات) أي فجأة وهو من اللطف به اذ موت الفجأة لا كراهة فيه لاهل الديانة والصلاح دون غيرهم (قوله ما بين وبينه الخ) فيه دلالة على دوام مراقبة الحق تعالى (قوله ويقول توب يخالها الخ) أقول لعل ذلك لقوله للاستاذ قل والافجرد قوله لا اله الا الله وقت احتضاره مندوب ومسحوب وان عظم المحتضر (قوله وقد جاء يستأذنه الخ) مثل هذا من الكرامات المحمدية (قوله لا تسأل الامر عظيم) بهقل انه يريد

له وهو في الترع فسل لا اله الا الله فبسم الى وقال اي اي تعني وعزة من لا يذوق الموت ما بين وبينه الاحباب العزة) حيث تعزز فقه في ان اراه في الدنيا يصري والا فان اراه فيها بقلبي وفي الآخرة به ويصري (وافظني) أي مات (من ساعته فكان المزين يأخذ بطيخته) أي بلبية نفسه (ويقول) توب يخالها (بجام مثلي يلقن أولياء الله تعالى) كالنهر رجوى (الشهادة والخلقاء) وافضيتاه (منه) كان يكي اذا ذكر هذه الحكاية (لكونه فجعراً على ولي الله بتلقيه له مع استغراقه مع الله) وقال ابو الحسين المالكي كنت أصعب خيراً التساجس حين كثيرة فقال لي قبل موته بثمانية ايام أنا أموت يوم الخميس وقت المغرب وأدفن يوم الجمعة قبل الصلاة وستنسى هذا فلا تنس قال ابو الحسين فانسيته الى يوم الجمعة فلنسيني من اخبرني بموته فخرجت لاحضر جنازته فوجدت الناس راكعين يقولون يدفن بعد الصلاة فلم انصرف فوجدت الجنازة قد أخرجت قبل الصلاة كما قال فسألت من حضر وفاته فقال انه غشي عليه ثم أفاق ثم التفت الى ناحية البيت وقال (ملك الموت وقد جاء يستأذنه في وقت قبض روحه) كراماً له وتشريقاً له ثم أراد المضي (قف ها فاك الله فأنما أنت بعد ما مور) قبض روحه (وانا بعد ما مور) بالصلاة (والذي أمرت) أنت (به لا يفوتك والذي أمرت) أنا (به يفوتني فدايماً بمقدد وضوء وصل) صلاته التي عليه (ثم غمد وغض عينيه) ومات (فرؤي في المنام بعد موته فقيل له كيف حالك فقال) (السائل لا تسأل) الامر عظيم و (لكني تخلصت من دنياكم الوضرة) أي الفاسدة في ذلك دلالة على كمال فضيلة التساجس ورفعته درجته عند ربه

ثم أقول فقد تزامت الاقمار للاحرار فيها قد حدث الاحباب الاخيار وكذب هذا الحديث الاشرار فصلوا وجههم الانكار شعر

واذا كنت بالمدار كغزا • ثم أبصرت حاذقا لا تمارى

واذا لم تراه - لال فسلم • لاناس رأوه بالابصار

فالعارف قد طالب بطيب المعارف ففاحت منه الاردان وعبقت منه جميع الاكوان

فان كنت من كوما فليس يلائق • مقالك ان المسك ليس يفتاح

فقد سرت نسمة شذا خمره المهيمن فاهتدى اليها الناشر من المسالكين

ولولا شذاها ما اهتديت لحانها • ولولا سناها ما تصور لها الوهم

فتمهد العارف حضرة الوصال فشرّب كوسها وجلا الجمال فزاده الشرب لهيب الاوام

على مر الليالي والايام

يا معطنى بجهال ات واخيه • هل فيك لى راحة ان قلت واعطنى

قال فى الحكم ما العارف من اذا اشار وجد الحق أقرب اليه من اشارته قلت لان

العارف فى الحقيقة من لا اشارة له اذ صاحب الاشارة لمعنى من الحقيقة أو اسم من أسماء

الحق واصف من صفاته اذ وجد قلبه لربه دون ما أشار اليه فى قلبه بحيث لا يحسن يعلم

ما وقعت به الاشارة ولا يعفاه بل ذكر الله تعالى به من حيث ما أشار اليه فى قلبه ذكره ندى

به ذكره ومذكوره لا تستغرقه فيه وذلك انما يسرى اليه من تعلق الاشارة بمعنى اليه

مرجعه فهو باقى فى اشارته وغاية معرفته ما أشار اليه ضميره بمعنى اليه مرجعه فاشارته

عائده اليه واذا كان كذلك فانه اعرف وصف نفسه فليس يعارفه على الحقيقة وان كان

له قسط من المعرفة ولذا قيل الاشارة ندا على رأس العبد بالبعد تلوح بعين العله قال

الشبلى كل اشارة اشار بها الخلق الى الحق فهى مردودة عليهم حتى يشيروا بالخلق الى

الحق وليس لهم اسم الى ذلك سبيل وقال أبو على الروذبارى الاشارة تعصم العلل والعلل

بعيدة من الحقائق أقول قال تعالى واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تقبض

من الجمع مما عرفوا من الحق ان كنت معاننا وان لم تكن معاننا فاعنا وتعلم تعلم والا

فلم الامر سلم (قوله هو تحقيق العلم بآيات الوجدانية) اعلم ان الدليل على الوجدانية

هو السلك احدى من الخاصية التى امتاز بها عن غيره وان كانت مجهولة وهذه الخاصية

بها الوجدانية كل احدى ومنها تعرف وحدانيته تعالى وهى التى أرادها القائل بقوله

وفى كل شئ له آية • تدل على انه واحد

فهو يشير الى خاصية كل احدى وهى احدىته فجعلها علامة على احدىة الاحد الصمد

الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد هذا وقوله هو تحقيق العلم الخ تعريف للمعرفة

بلاغها والا لحقيقة الجزم الثانى من تكرار الدليل على قلب العارف (قوله ويقال

حياة القلب مع الله) أقول ذلك من غرة المعرفة لا لبيان حقيقة ما وعينها ومثل ذلك يقال

هو تحقيق العلم بآيات الوجدانية
ويقال حياة القلب مع الله
ويقال نسيان غير الله رتبة الوجود
ذلك وسأنى بعضه وهى مدوحة
وهى ملوثة

(قال الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره جاء في التفسير وما عرفوا الله حق معرفته) وقال واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ومن عرفه بقدرته وجلاله وعظمته خافه واجله واطاعه انما يخشى الله من عباده العلماء و (أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العدل قال حدثنا محمد بن القاسم العنكي قال حدثنا محمد بن اشرس قال حدثنا سليمان بن عيسى الشبيري عن عباد بن كثير عن حنظلة بن ابي سفيان عن القاسم ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دعامة البيت بكسر الدال اساسه ودعامة الدين كذلك المعرفة بمآله تعالى واليقين والعقل القامع فقلت بأي أنت وأي ما العقل القامع قال الكف عن معاصي الله والحرص على طاعة الله عز وجل المستزمنة لطاعة رسوله ثم بين المعرفة فقال (قال الاستاذ المعرفة على لسان العلماء) غير الصوفية (هي العلم) وهو صفة توجب تمييز الابطال من متعلقيه التقيض (فكل علم معرفة وكل معرفة علم وكل عالم باقته تعالى عارف بكل عارف عالم

في قوله ويقال تسيان غير الله (قوله وما قدروا الله حق قدره) أي ما قدروا عظمته تعالى في أنفسهم حتى جعلوا له شريكاً ووصفوه بما لا يليق بشئونه الجليلة وقرئ بالتشديد (قوله وما عرفوا الله حق معرفته) أي بالنسبة لما له تعالى من الجلال والجلال وباقى نعوت الكمال (قوله واذا سمعوا ما انزل الى الرسول) قال بعض المفسرين هو عطف على لا يستكبرون من قوله قبل وانهم لا يستكبرون أي ذلك بسبب أنهم لا يستكبرون ترى أعينهم تفيض من الدمع عند سماع القرآن وذلك لركة قلوبهم وشدة خشيتهم ومسارة لهم الى قبول الحق وقوله ترى أعينهم تفيض من الدمع من الاولى لا ابتداء الغاية والثانية لتبيين الموصول أي ابتداء الفيض ينشأ من معرفة الحق ومن اجاله وبسببه ويحتمل ان تكون الثانية تبعيضية لان ما عرفوه بعض الحق أي وحيث أي كما هم ذلك فها طاعتهم لوعرفوا كله وقرأوا القرآن وأحاطوا بالسنة وقرئ ترى أعينهم على صيغة المبني للمجهول ومعنى تفيض من الدمع عتلى منه (قوله ومن عرفه بقدرته الخ) كالتوضيح والبيان لقوله مما عرفوا من الحق (قوله انما يخشى الله من عباده العلماء) تكلمة لقوله تعالى انما تذكروا الذين يخشون ربهم بالغيب معين من يخشاه عز وجل من الناس بعد بيان اختلاف طبقاتهم وتباين مراتبهم أما في الاوصاف المعنوية فبطريق القليل وأما في الاوصاف الصورية فبطريق التصريح توفية لكل واحدة منهم ما حقه اللائق بها من البيان أي انما يخشاه تعالى العالمون به عز وجل وبما يليق من صفاته الجليلة وأفعاله الجليلة لما أن مدارا خشية معرفة الخشي والعلم بشئونه فمن كان أعلم به تعالى كان أخشى منه كما قال صلى الله عليه وسلم انا اخشاكم لله وأتقاكم له ولذلك عقبه بذكر أفعاله الدالة على كمال قدرته وحيث كان الكفرة يهزل عن هذه المعرفة امتنع اذارهم بالكافة وتقديم المقبول لان المقصود حصر القاطعية ولو أخر انعكس الامر وقرئ برفع الاسم الجليل ونصب العلماء على ان الخشية مستعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيباً وقوله ان الله عز وجل غفور غليل لوجوب الخشية لدلالته على انه معاقب للمصر على طغيانه غفور للتائب عن عصيانه (قوله انما يخشى الله من عباده العلماء) أي انما يخشاه منهم خوفاً يحجزه عن المخالفات ويحمله على المتابعات العلماء يعني علماء الفلوب لا الالسنة كما لا يخفى (قوله ان دعامة البيت) أي أساسه ومجاده ودعامة الدين كذلك المعرفة أي لانه لا يصح فساد الجهول للنروج بذلك في العبادة من كل محصول وقوله واليقين أي جزم القلب بزم لا يحتمل ظناً ولا شكاً (قوله قال الكف الخ) أقول بيان للعقل بلازمة وفقرته والانه وملكة في النفس بها ادوال الاشياء على ما هي عليه وقبل انما سقى عقلا لانه بعقل وينع من انفسه عن الذي يلام عليه قولاً وفعلاً وحركة وسكوناً ومدار التكليف على العقل (قوله هي العلم) أي جزم القلب وادعائه عن دليل (قوله فكل علم معرفة الخ) أي

(وعنده هؤلاء القوم) أي الصوفية

(صفته من عرف الحق سبحانه باسمائه وصفاته ثم صدق الله تعالى في معاملاته ثم تنق من اخلاقه الرديئة وآفاته ثم طال باليلب وقوفه ودام بالقلب اعتكافه فخطى من الله تعالى به جميل) وفي نسخة بجميع (اقباله وصدق الله في جميع أحواله وانقطع عنه هواجس نفسه) أي خواطرها (ولم يصغ بقلبه إلى خاطر يدعوه إلى غيره) تعالى (فإذا صار) العارف بذلك (من الخلق أجنبيا ومن آفات نفسه برها ومن المساكات والملاحظات) إلى ذلك (نقيا ودام في السر مع الله تعالى مناجاته وحق في كل لحظة إليه رجوعه وصار محدثا) بفتح الدال المشددة أي ملهما (من قبل الحق سبحانه) وتعالى (تعرّف أسرارها فيما يجريه) عليه (من تصاريق أقداره يسعى عند ذلك) أي عند صيرورته كذلك (عارفا ونسعى حاله) أي تسعى بها عارفا (معرفة وبالجملة فيقدار أجنبيته عن نفسه) وسائر الخلوقات (يحصل معرفته بربه تعالى) فلا يطلقون العارف الأعلى من توالى عليه السلم بالله وصفاته والنظر في مصنوعاته وطلب عليه ذلك بحيث صار حاله حق قالوا من عرف الله كل لسانه أي

فهم ما مساويان في المعنى وإن اختلفا في اللفظ والعبارة (قوله وعنده هؤلاء القوم) أعلم وفقى الله تعالى وإياك أن جميع الهم والارادات متعلقة بالحقيقة الإلهية من جميع الطالبين لكنها لكونها مجهولة العين عندهم جهلوا الطريق الموصل إليها الأمن هداة الله تعالى والأفاهل كل مله ونحلة لا يعدل عن حب النجاة فهي مطلوبة لكل نفس فكل يتفيل أنه على الطريق الموصل إليها وبذلك وقع القدرح والاختلاف ولوعلم القاطن بخطئه ما أقام عليه والله أعلم (قوله صفة من عرف الحق الخ) أي المعرفة صفة من عرف الحق فهو خير له ذوق (قوله صفة من عرف الحق الخ) أي فنور المعرفة هو الدليل وعلى صاحبه عند القوم التعويل فمن ضل عنه ارتدى ومن استضاء به اهتدى

ومن لم يكن خلف الدليل مسيره • كثرت عليه طرائق الاوهام والخاصل أن العارف في اصطلاحهم هو من استجمع ما ذكره المؤلف إلى قوله يسنى عند ذلك عارفا (قوله باسمائه وصفاته) أي بظواهرهما وآثارهما أو بنفس الأسماء والصفات بالنسبة لمن علت همته (قوله ثم صدق الله في معاملاته) الصدق في المعاملة بالجلد فيها والدوام عليها مع الاخلاص في القصد (قوله ثم تنق) أي تخلص وكان الأولى تقديم هذا على ما قبله إذا التخلية قبل التعلية كما لا يخفى على من له ذوق وقوله من اخلاقه الخ أي الاخلاق التي هي على عادة البشرية ومحصله أنه من إذا شكر اعترف بالهجز المشكور وعلى عكس ذلك يكون المتصف بالقرور

ومنى أقوم بشكر ما أوتيتني • والقول فيك بقدر قول القائل (قوله فخطى من الله الخ) ذلك من غرة ما قبله (قوله وانقطع عنه هواجس نفسه) أي خواطرها فيما تميل إليه بطبعها فهو بمنية الفعال لما يريد لا يزال فاعما على نفسه بالتشديد يطلب حسن التدبير ويخاف سوء التقدير

فيما يتشعري أين أو كيف أومنى • بقدر ما لا بد أن سيكون (قوله ولم يصغ بقلبه الخ) أي لم يلتفت بقلبه إلى خاطر من الخواطر البشرية والمراد أنه لا يدوم عليه لواتق له ذلك (قوله فإذا صار العارف بذلك الخ) أي فامارة كونه عارفا وحشته من الخلق لأنه بالحق وصيرورته أجنبيا من الخلق بواسطة دوامه على شهود الحق (قوله وحق في كل لحظة إليه رجوعه) أي وبسببه قصر أمه واكتثار إرادته ذكر الموت على قلبه (قوله وصار محدثا) أي صار يتاجى من قبل الحق تعالى بواسطة الإلهام بتعريف أسرارها فيما يجريه الحق عليه من تصاريق أحكامه وأقداره (قوله وبالجملة) أي أقول لك قولاً متبصراً بالأجمال بعد التخصيل فيقدار أجنبيته عن نفسه الخ أن قلت كيف هذا وقد قال صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم إن لنفسك عليك حقا قلت ذلك حقها فانهم (قوله فيقدار الخ) أي فعلى حسب القوة على مخالفة النفس والبدن هما تهواه تكون معرفة العارف بربه ولذا ثبت في الخبر من عرف نفسه عرف ربه (قوله أي

شغلته معرفته به عن ذكر غيره
 (في المعرفة فكل نطق بما وقع
 له منها) (وأشار إلى ما وجدته منها
 في رقبته) فقال (سمعت الأستاذ
 أباعلي الدقاق رحمه الله يقول
 من أمارات المعرفة بالله حصول
 الهيبة من الله تعالى فمن ازدادت
 معرفته به (ازدادت هيبة) منه
 ومن ازدادت هيبة استقامت
 حاله وعظمت بين الخليفة سرته
 (وسمته) أيضا (بقول المعرفة
 توجب السكينة) أي النبوت
 والصبر (في القلب كما أن العلم
 يوجب السكون فمن ازدادت
 معرفته) بالله (ازدادت سكينة)
 فمن عرفه واجله لم يهب غيره وصبر
 على ما ردد عليه منه (سمعت الشيخ
 أباعبد الرحمن السلي رحمه الله
 يقول سمعت أحمد بن محمد بن زيد
 يقول سمعت الشبلي يقول ليس
 لعارف بالله (علاقة) أي حظ
 في غيره (ولا لهيب) له ولا ما يرد
 عليه منه (شكوى) لأن ما يرد
 عليه من محبوبه رضاء فكيف
 يشكو له (ولا لعبد) (دعوى)
 لأنه لا يملك شيئا ~~فكيف يدعى~~
 لنفسه ما ليس ملكا له (ولا لخائف)
 منه (قرار) ولا اعتداه حتى ينال
 ما يخاف فوته ويأمن ما يخاف
 ضروه (ولا لاحد من الله عز وجل
 فسواه) لأن الخلق في قبضته
 (وسمته) أيضا (يقول سمعت محمد
 ابن محمد بن عبد الوهاب يقول

شغلته معرفته به الخ) أقول وإن كان ما ذكره محتملا أن الاظهر أن يقال معنى ذلك أنه
 محمد بن الاخلاق طيب القلوب يخاطب كل أحد على حسب استعداداته ولو اتحدت
 المسئلة وذلك معنى قولهم العارف فوق ما يقول (قوله فكل نطق بما وقع له منها) أي على
 قدر ما منح بالحكمة العلية والتقدير الازلي (قوله من أمارات المعرفة بالله) أي من
 علاماتها حصول الهيبة من الله تعالى أي بسبب تقبلي الحق تعالى بالجلال والعظمة على
 قلب عبده (قوله استقامت حاله الخ) أي لأن تقبلي الجلال زاجر عن كل قبيح وسائق
 على كل حق صحيح (قوله المعرفة توجب السكينة) أي بواسطة شهوداته لأفعال غيره
 تعالى ولا يكون إلا ما يريد إذ النافع من المعرفة لا ينشأ عنه إلا الخشية من الله تعالى والا
 فهي ضرر وحنة على العبد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن حجة لك
 أو عليك كل الناس يغدو فبإتباع نفسه فتعتهها وموعدة أهلها كاتاة المعرفة
 النافعة ماثبات عنها الخشية لأنم تتجزع عن المعاصي وتدعو إلى المحاسن وفقد هابتي
 ذلك ولا سيما مع العلم المؤيد بالتأويل ولا قبل من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق وتوجب
 التحقيق في التخصيل والنصح في التوصل والانصاف في المذاكرة وفقد هابتي ذلك
 والخشية أيضا فعمل على طلب الآخرة والاحلاص له تعالى في العمل (قوله فمن عرفه
 وأجله لم يهب غيره) أي بل الغير هو الذي يهابه (قوله ليس لعارف بالله علاقة) أي ليس
 لمن عرف الله حق معرفته تعلق قلبه بغيره من الكائنات الدنيوية والأخروية قال الشيخ
 أبو الحسن السلفي رضي الله تعالى عنه لا تنشر علمك ليعدك الناس واتشرعك
 ليعدك الله وإن كانت لام العلم وجودة فعله تكون بينك وبين الله من حيث امرتك
 خير من علمه تكون بينك وبين الناس من حيث نهك عنها ولعله تردك إلى الله خيرا من
 علمه تقطعك عن الله (قوله ولا لهيب الخ) أي لأن ~~كل ما يصدر عن~~ المحبوب محبوب
 وحينئذ فلا وجه للشكوى وما ألطف قول بعضهم

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي • متأخر عنه ولا متقدم
 أجده الملامة في هوائك لذية • طير بالذكر فليكني اللوم
 (قوله ولا لهيبه دعوى) أي لأن العبد لا يملك وإن ملكه سيده (قوله ولا لخائف منه
 قرار) أي سكون وطمانينة بل يكون دائم الاضطراب والقلق والهروب إليه تعالى
 (قوله ولا لخائف منه قرار) أي بطاعة قوله جل علام من ذا الذي يشفع عنده إلا بأذنه
 وبإذنه من يهد الله فهو المهتدي (قوله ولا لاحد من الله عز وجل قرار) أي لأن مرجع
 الكائنات ومصيرهم إليه تعالى فلا مفر منه إلا إليه (قوله أولها الله) أقول وكفى بالله
 علما ومعلما وهاديا ونصيرا وأوليا يهدي بك ويهدي إليك وينصرك وينصرك
 ولا ينصر عليك ويواليك ويوالي بك ولا يوالى عليك (قوله أي ذكره باللسان والقلب)
 أي فإن ذكر اللسان وسيلة لذكر القلب وهما معا وسيلة لتبليد درجة التقرب منه تعالى

(وآخرها ما لا نهاية) بأن يتوالت ذلك على قلبه حتى يشقى نفسه وسائر المخلوقات وقدرة الله سالحة لثقله في ذلك لا إلى نهاية
يعنى بالقسبة للإمكان والافضل عارف له حدا وصله الله اليه وكل ما دخل في الوجود محصور (ومعته) ايضا (يقول سمعت
ابي يقول سمعت ابا العباس الدينوري يقول قال ابو حفص منذ عرفت ٦٥ الله ما دخل قلبي حق ولا باطل قال الاستاذ

الامام) القشيري (رحمه الله
وهذا الذي اطلقه ابو حفص فيه
طرف من الاشكال) لان من
عرف الله لا يستغنى عن النظر في
عبادته ليوثقها له بحسب ما طلبها
وهذا حق ولا بد من دخوله قلبه
والشيطان عدوته لا يسكت عنه
وذلك باطل ولا بد ان يدركه بقلبه
ثم ينفيه قال الاستاذ في دفع
الاشكال (وأجل ما يحتمل) كلامه
(ان عند القوم المعرفة توجب
غيبة العبد عن نفسه لاستيلاء
ذكر الحق) تعالى (عليه ولا يشهد
غير الله عز وجل) من سائر
المخلوقات (ولا يرجع) في مهماته
(الى غيره) تعالى (فكأن العاقل
يرجع الى قلبه وتفكره وتذكره
فيما يسبح) اي يحضر له من امره
أريستقبله من حال فالعارف
رجوعه الى ربه تعالى (فاذا لم
يكن مشتغلا بالرب تعالى لم يكن
راجعا الى قلبه) ولا الى غيره من
سائر المخلوقات (وكيف يدخل
المعنى قلب من لا قلب له) عنده
انشغله عنه بربه (وفرق بين من
عاش بقلبه وبين من عاش بربه)
تعالى (وسئل ابو يزيد عن المعرفة
فقال ان الملوكة اذا دخلوا قرية

(قوله وآخرها ما لا نهاية) اي باعتبار غرات الكمال المرتبة على ذكره تعالى وهي لا تكون
كذلك الا اذا كان في الاكسفاء بالله تعالى وعلامته الكف من الوقعة فمن آذال
والقصد في العمل باسباب الدفع حيث توجهت والقيام لله بالعبودية فافتقارا فيما أت
به فتدبر (قوله والافضل عارف الخ) أي والاتفضل للإمكان بل جرينا على ظاهر قوله
وآخرها ما لا نهاية فلا يصح لان كل عارف له حدا وصله الله اليه على حسب القسمة
الازلية وكل ما دخل في الوجود الخارجي محصور على حده معلوم (قوله ما دخل قلبي حق
ولا باطل) أي الارجعت فيه الى طلب المعونة منه تعالى وبذلك يستغنى عما أطال به
الاستاذ فنعنا الله بمركان علومه على ان كلامه في الجواب يشير الى ما ذكرنا (قوله وأجل
ما يحتمل كلامه الخ) محتمل ان ذلك لغلطات أحواله على قلبه استغراقا في الحق وذلك
لابتناء القيام بالوظائف الشرعية المطلوبة من العبد (قوله فالعارف رجوعه الى
ربه) أي فهو في مقامه العزيز لا يطرأ عليه التغير فهو كالابرز

فيما سألني عنه هو الذهب الذي وجدناه لا يصدأ وان قدم الدهر

(قوله وفرق بين من عاش بقلبه الخ) أي فان من يعيش بقلبه يلزمه في الغالب الوقوف
مع محسنات عقله ونفسه بخلاف من عاش بربه لرجوعه اليه في سائر حركاته وسكناته
(قوله فقال ان الملوكة الخ) أي فإشارتي الى ان معرفة الحق تعالى توجب حضور المعروف
في قلب العارف بدوام مراقبته فتقصد ما فيه من الخطوط والعبادات البشرية
الطبيعية وتصير النفس ذليلة متروكة اشتغالا عن انفس النجس ومشاهدة في منصات
التقديس فاذا دخل الرب قلب العبد خرب ما سواه وحينئذ فلا يتأني له الجري مع
المعناد ولا التصرف بالاسباب ولذا قيل اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين
فقد شبه المعرفة ولو ازمها بالملوك ذوي الغلبة فهي اذا غلبت على قلب العبد تقصد
اخلاق النفس الذميمة وتصير النفس التي كانت عزيزة ذليلة كالملوك اذا دخلوا قرية
وتغلبوا على أهلها (قوله فقال ان الملوكة الخ) أي وقال أيضا خضت بصرا ووقف الانبياء
بساطه ومراده والله أعلم بصرا التحقيق والتوحيد ومعناه وقف الانبياء بساطه
الاقصى ورجعوا الى سيفه الادنى رفقا بعوام الاتباع وصونا لموضع الحرمه وتعظيم
الشعائر والصوت للامراء عن الاغيار ومنه فأوحى الى عبده ما أوحى واليه الاشادة
بجبر لو تعلمون ما اعلم الحديث فالاولياء في تيارات بصر الولاية خائضون والانبياء على
ساحله في مقام النبوة والنبأ واقفون هذا ويحتمل ان هذا ممدومه على طريق اللسان

٩ ع أفسدوها وجعلوا أعزها أهلها أذلة قال الاستاذ هذا معنى ما أشار اليه ابو حفص (فيما مر من ان المعرفة
عندهم توجب غيبة العبد عن نفسه لانه لا يترك الحق عليه فالمراد من الآية ان القلب اذا تعمر بذكر الله وبشغله لم يبق فيه
سعة لغيره فلا يدخله ما يقصد (وقال ابو يزيد) ايضا (الخلق أحوال) لما عندهم من آثار النفوس وتنعمها وتغيرها بما يرد عليها

(ولا سال العارف) باقه (لانه) قد (محبت) عنه (وسومه) ای آثاره (وقنیت هویته) یعنی ذکر نفسه (بهیوین غیره) یعنی بذکر الله تعالی (وغیبه آثاره با آثار غیره) وهو الله لکال شغلیه نفسی نفسه وأحوالها وآثارها فلا سال له وراء (وقال الواسطی لا تضع الحرفه) باقه ای الکامله (وفی العبد ٦٦ استغناء باقه واقفقا رالیه قال الاستاذ أراد الواسطی بهذا ان الاقتدار) الیه

(والاستغناء) به (من امارات صحو
العبد و بقاء رسومه لانهم ما من
صفاته) أى صحو العبد لان فيه ما
تفرقه بين المستغنى والمستغنى به
والفقير والمتقار اليه (والعارف)
الكامل (مخوف ومروره) وهو
الله لا يحس نفسه فضلا عن غيرها
من سائر المخلوقات (فكيف يصح
له ذلك) اى ما ذكر من الاستغناء
بالله والافتقار اليه (وهو
لا يستهلكه فى وجوده) اى الله (او
لا يتفراقه فى شهوده) اى فى
حضور الله (ان لم يبلغ الوجود)
أى لم يعلمه (محتطف) أى مغيب
(عن احساسه بكل وصف هوله)
فلا يحس بمخلوق (واهدا قال
الواطى أيضا من عرف الله تعالى
انقطع) اى عن غيره (بل خرس
وانقطع) اى ذل فى نفسه وخضع
تحت أنوار العزة كما (قال صلى
الله عليه وسلم لا أحصى ثناء عبادك
هذه صفات الذين بعد مرماهم)
أى غرضهم (فأما من) اى الذين
(نزلا عن هذا الحد) الى احساسهم
(فقد تكلموا فى المعرفة فأكثروا)
وأعطوا كل ذى حق حقه
كما أمرهم به ربهم (أخبرنا
محمد بن الحسن رحمه الله قال

الحمدى والقدم الاحدى فحينئذ المراد بحر محيط يختص به وقف الانبياء بساحله صونا
لوضع حرمة صلى الله عليه وسلم وهو اقرب واقه أعلم (قوله ولا حال للعارف بالله) أى
لا حال له دائم اذ هو ابن وقته لا ينظر الى ماض ولا الى مستقبل بل حاله الظهور بالظاهر
الالهية الوقفية وقوله لانه قد عجب عنه يومه أى ولذلك تسبح أوصافه فتشاق اليه
وزاء قصبه ونحو الـه ونستقل الوصف عند عيانه وذلك لرفعة شأنه

كانت محادثة الركان تغيبني • عن وصفكم وعلاكم أطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت • اذني بأحد من عاقد رأي بصرى

(قوله أي آناه) أي الراجعة لخطوئته (قوله وفنيت هويته) أي وجوده في الوجود الحق فصار وجوده بالله عيانا بعد ان كان برهانا (قوله يعني ذكر نفسه) أي ماله من الاحوال والمقامات (قوله فلا حال له يراه) أي بدون ملائحة فضل ربه (قوله لا تصح المعرفة الخ) أي لان ال في العارف للكمال فهو ما بقي له احساس لم تكمل معرفته لرب الناس (قوله والعارف الكامل هو الخ) أي لان شأن العارف الكامل القضاء عن نفسه وماله من الاخلاق وذلك بتحققه بمقام جمع الجمع وهو ارفع من مقام التفرق وان كان لابد من ملاحظته في تحقق مقام العبودية فتأمل (قوله هو في معرفته) أي ولذلك قيل العارف لا اشار له أي وسقوط اشارته في حال كماله فانه ينسود الكمال الحق لا قصورا عن مدارك الجلال والجمال فهو فان في وجوده عن وجوده وفي شهوده عن شهوده بموجده ومنشوده نعم الاشادة واسطة بين الربا والخوف فافهم أي فهو كلما علابه مقام صغرت رؤيته في أعين العوام

كالنجم تستنصر الابصار رؤيته • والعيب العين لا النجم في الصغر

(قوله ان لم يبلغ الوجود) أى اعدم التفاته اليه استغراقا في الوجود المطلق وبحقنا بمقتضاه وقوله مختلف أى مغيب عن الشعور والاحساس بالنفس وماله (قوله كما قال صلى الله عليه وسلم) الشاهد فيه الاعتراف بالجزع عند ادراك الحقائق الالهية فهو صلى الله عليه وسلم لم يشير الى مقام العبودية الذى هو أشرف المقامات (قوله الذين يهدمهم) أى عن لم يهدمهم فى مقاماتهم (قوله واعطوا كل ذى حق حقه) أى من حق الحق وحق الخلق وهذه أخلاق علماء الظاهر وعموم هذه الطائفة وأخلاق من عابدها الجع الى مقام الفرق لغرض الاوشاد الى رتب الاسعاد (قوله من كان بالله أعرف الخ) أى من كان شعور بجلال الله وعظمته وجبروته أعرف كان منه تعالى أعرف وذلك لما شاهد

أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرأزي قال حدثنا ياش بن حزمة قال سمعت أحمد بن أبي الخواريزي يقول من سمعت أحمد بن حاتم الاصبهاني يقول من كان بالله اعرف كان له اخوف لان من عرفه وعرف ما فيه ويشعر بها القلوب في الدنيا هم واخراهم كان أشد خوفا من غيره وقد قال تعالى انما يضئ الله من عباده العلم أي العلم به

(وقال بعضهم من عرف الله تعالى تبرم بالبقاء) أي ستمه (وضاقت عليه الدنيا بما فيها) فقد حكي الله تعالى عن كعب بن مالك واصحابه
الماتخلقوا عن غزوة تبوك وهجروا الى ان نزل فيهم قرآن حتى اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم

وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه
وذلك لمعرفتهم بالله وعظمته
وعظمة رسوله وتخلّفهم عن
الجهاد مع رسوله فكل من عرف
الجليل العظيم لا يحقل قلبه
الاستغالي بغيره ولا البعد عنه
(وقبل من عرف الله تعالى) وأن
ما يجري به عليه فيه صلاحه (صفاته
العيسى) بما ينعم به من قربه به
وتلذذه بما جاته (وما ابت له الحياة
وما به كل شيء) وذهب عنه خوف
المخلوقين وأنس بالله تعالى (وقبل
من عرف الله تعالى ذهب عنه
رغبة الاشياء) زهده في الدنيا
ورضاه بجميع ما يختاره له مولاه
والرغبة انما تكون مع الاختيار
والحب لبعض الاشياء دون بعض
وقد زال الاختيار برضاه بما
يختاره له مولاه (وكان) هو (بلا
فصل ولا وصل) لكمال استغراقه
في ذكر ربه وشغله به عن ذكر نفسه
هل هي مفصلة أو موصولة فان
ذكر ذلك فيه تفرقة ومن استغرق
في شيء لم يبق عنده ذكر لغيره ما هو
فيه (وقبل المعرفة) بالله لكونها
تقتضي تعظيم العارف له
واستشعار نظره اليه في سائر
أحواله (توجب) له (الحياة
والتعظيم كما ان التوحيد يوجب)
للموحد (الرضاء) بما يجري به الله
عليه (والقسيم) فيه لكونه
يغلب على قلبه رؤية الفعل من الواحد في سائر أحواله

من آثار هذا الامام العظيم «اتبك الصفات» (فائدة) ومن ذلك الخوف الخوف من ابناء
جنسه فيهرب خوفا من خيبرهم أكثر من شربهم قال أبو الحسن الشاذلي اوصافه استاذي
فقال اهرب من خيبر الناس أكثر مما تهرب من شرهم فان شرهم يصيبك في بدنك وخيبرهم
يصيبك في قلبك ولأن نصاب في بدنك خير من ان نصاب في قلبك ولما دوت رجوع به الى الله
خير لك من صدق بصدك عن الله (قوله تبرم بالبقاء) أي ملأ منه لمحبة سرعة اللقاء اقول
ولذلك قيل هو من ينطوي في الانتشار ويحتفي بظهور الانوار

تسترت عن دهرى بظل جناحه • فعيني ترى دهرى وليس يراني
(قوله فقد حكي الله تعالى عن كعب بن مالك الخ) أي حكي عنهم بقوله جل شأنه وعلى
الامثلة الذين خلقوا أي وناب الله عليهم بعد ان أحرأهم الى ان نزل فيهم الوحي وهم
كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة بن الريس وقرى خلقوا أي خلقوا القاترين
بالمدينة وقرى خالفوا وقرى على المخلفين وقرى غير ذلك والظاهر معنى فخلقوا وقوله حتى
اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت غاية للتخفيف والمراد بقوله بما رحبت رجبها وسعتها
وذلك لانه قطع الناس عنهم وقوله وضاقت عليهم أنفسهم أي اذا ضاقت رجبها واصلها
أنفسهم لا يطعمون لشيء لعدم الانس واستيلاء الوحشة والحيرة وظنوا ان لا ملجأ من الله
الا اليه أي علوا ان لا ملجأ من سخطه الا الى استغفاره ثم تاب عليهم أي وفقهم للتوبة
ليتوبوا أو أنزل قبول توبتهم ليصيروا من جملة التائبين أو رجع عليهم بالقبول والرحمة مرة
بعد أخرى ليستقيموا على توبتهم ان الله هو التواب المبالغ في قبول التوبة كيف اراد كما وان
كثرت الجنايات وعظمت الرحيم المتفضل عليهم بفضون الا لا مع استحقاقهم لا فائين
العقاب هذا اذا اردت الوقوف على قصة المخلقين موضوعة فارجع الى كتب التفسير
لان حقيقة الخبر عند الخبر (قوله صفاته العيسى) أي المعيشة وذلك بواسطة وضاه بما
يجري به الحق تعالى من الاحكام (قوله بما ينعم به) أي وان لم يلائم بطلق النفس اذ مثله
من يشهد البلاء من التمس وبشكر الله على ذلك (قوله ذهب عنه رغبة الاشياء) أي لانه قد
فصل حقائق المصالح وجملة الانوار في الظلم فكان لغلبة نوره عليه وعظم نوره عليه
لا تزكبه النار بحضور سلطان الانوار بل ان مر بها لا مرسي تقول له جرف قد اطفأ نورك
لهي ومن ثم له رفع الجباب فهم ما كان للكليم وقت الخطاب

تسكني الليب اشارة مر موزة • وسوا يدهي بالنداء العالي
(قوله والرغبة انما تكون الخ) في قوة التعليل لقوله ذهب عنه رغبة الاشياء (قوله
وكان هو بلا فصل ولا وصل) أي لان ملاحظة ذلك من علامة بقايا النفس (قوله المعرفة
توجب له الجاه والتعظيم الخ) أي وذلك لان من عرف الله تعالى بجلاله وجماله استحسانه
حق الجاه وعظمه حق التعظيم ومن وحده ذاتا رصفا وقه لارضى وسلم جميع ما يجري به

يغلب على قلبه رؤية الفعل من الواحد في سائر أحواله

(وقال روي للعارف مرآة) هي قلبه (اذا نظر فيها قبلي له) فيها (مولاه) فليس في الوجود حركة ولا سكون ولا ذرة الا وهي
مذكرة للعارف ربه كما قال بعضهم ٦٨ ما رأيت شيئا حتى رأيت الله قبله وقال بعضهم معه والاول اكل لدوام يقطعه

الحق من الاحكام لامت النفس أم لم تلتها (قوله للعارف مرآة الخ) أقول وما اللفظ
ما سمعت من نوع المواليا

الكون مرآة فاجليها ترى فيها * جمال ذاتك ولا تترك لمافيها
والقلب مرآة لك العظمى فصفيها

ترى الجمال المقدس ثم نسغني * يا ابن الفتوة عن الجنة وما فيها

واعلم ان مراده بالعارف الكامل منهم القائل عن كامل مراداته فهو حينئذ قلبه موضع
أسرار الحق ومورد واردات الصدق (قوله فليس في الوجود الخ) لواقصر الشارح على
قوله كما قال بعضهم الخ لكان انساب ما يظهر من قول المؤلف قدبر (قوله ركضت ارواح
الانبياء الخ) محصاه ان ارواح الانبياء اسرعت في السير في معرفة الحق تعالى الشبهة
بالميدان اسمها فسبقت روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جميع الارواح الى روضة
وصال الحق والدون من منشا النبا الصدق عيانا وشهودا لا كشفا وبرهانا (قوله ليس
هكذا) اي ما ذكره ذوات النون ليس راجعا الى الكشف اي منه بل هو لاخبار بما وقع
وتحقق لهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين (قوله ولا تفر) اي ولا تفر أعظم وأشرف
من هذا الفخر والشرف الذي تحقق له صلى الله عليه وسلم واصل الفخر والاقتضار المباهة
بالمكارم والمناقب من حسب ونسب وغير ذلك او المسمى لا أقول ذلك اقتضارا بل ابلاغاً
لما صرت بابلاغه (قوله معاشره العارف الخ) الغرض افادة الامارة المحقة لعرفان
العارف والمراد بالمعاشره المعاملة اي فمعاملة العارف لآخوانه المؤمنين كمعاملة الله تعالى
عباده بالرحمة والشفقة من العفو والحلم وغير ذلك (قوله متى يشهد العارف الحق) اي
ما امارته ذلك وعلامته (قوله فقال اذا بدا الشاهد الخ) اي فالمعرفة انكشاف يوجب
رفع الغطاء عما استقر وتغطي ذلك يكون بحسب كل حضرة ومثول ومقام واستعداد
وقبول ففرقة القرد قريبة للانفراد وأهليتها غريبة للتوحيد بين الآحاد

الطرق شتى وطرق الحق مفردة * والسالكون طريق الحق افراد

وفى الشواهد أي انعمت النفس وما لها من الاخلاق ويلزم مما ذكر ان العارف
يكون نظره الاول حينئذ الى الحق ثم يقل منه الى الآحاد (قوله اذا بلغ العبد الى مقام
المعرفة الخ) أي وذلك لا يتم له الا بعد ان يكبر على نفسه وعلى سائر الانام أربع تكبيرات
ويجعل ذلك اختتام (قوله ان الله مع الذين اتقوا الخ) اعلم ان المراد بالمعية الولاية الدائمة
التي لا يحوم حول صاحبها شائبة شئ من الجزع وضيق الصدر وما تشعربه كلمة مع من
متبوعة المتقين انما هو من حيث انهم مبشرون للتقوى وكذا الحال في تقايرهم والمراد
بالتقوى المرتبة الجامعة لما فيها من التوقى عن الشرك وتجنب كل ما يؤثم والتمنع

وقلة احتياجه للمذكرات عن
الغفلات (وقال ذوات النون المصري
ركضت ارواح الانبياء عليهم
السلام في ميدان المعرفة
فسبقت روح سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ارواح الانبياء عليهم
السلام الى روضة الوصال) ليس
هنا راجعا الى الكشف بل هو
اخبار عن الواقع واختصاص
الله كما اخبر صلى الله عليه وسلم
بقوله اناسيد ولد آدم ولا تفر
(وقال ذوات النون) أيضا (معاشره
العارف كمعاشره الله تعالى) في
انه (يحق لك ويحلم عنك تخلفا
باخلاق الله تعالى) فتي صحبته عفا
عن كل ذنب يكون منك وزال
عنك برويته الفؤور والكل
ويخلفك باخلاقه الجمدة (وسئل
ابن يزدان متى يشهد العارف
الحق) تعالى صرنا بان لا يشهد
مع غيره (فقال اذا بدا له
(الشاهد) يعني المشهود الواحد
(وفى الشواهد) أي الادراكات
(وذهب الخواص واضمحلت) أي
ذهب (الاخلاص) ولم يبق عنده
الا الشاهد وهو المشهود الواحد
ويجوز ان يراد بالشاهد الحاضر
(وقال الحسين بن منصور اذا بلغ
العبد الى مقام المعرفة) بالله (أو
الله اليه حضراته) أي ألهه بها
المقاصد العجيبة من القراسة

والاخبار عن الغيبات (وحرر سره) عن (ان يسبح) أي يحظر (فيه غير خاطر الحق) فالعارف يحفظه الله
في سائر ما يرد عليه من الخواطر الذميمة ويلهمه المقاصد العجيبة في قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

عن كل ما يشغل عن الحق تعالى والتبطل بشراشر نفسه وهي التقوى الحقيقية الموروثة
 لولاية الله تعالى المقرونة بمشارقة قوله سبحانه ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 وحاصل المعنى أن الله ولي الذين يتولوا إليه بالكلية وتزهدوا عن كل ما يشغل سرهم عنه فلم
 يخطر ببالهم شيء من مطلوب أو محذور فضلا عن الحزن بفواته والخوف من وقوعه وقوله
 تعالى والذين هم محسنون للأشعار بأن ذلك مما يتنافس فيه المتنافسون وحقيقة الاحسان
 الاتيان بالأعمال على الوجه اللائق الذي هو حسنهما الوصفى المستلزم لحسنها الذاتي وتكرير
 الموصول للإيدان بكفاية كل من الصلتين في ولايته سبحانه وتعالى وإيراد الجملة الأولى
 فعلية للدلالة على الحدوث كما أن إيراد الثانية اسمية لأفائدة كون مضمونها اسمية راسخة
 وتقديم التقوى على الاحسان لما أن التخلية بالخلاء المعجزة مقدمة على التخلية بالخلاء المهمة
 روى عن هرم بن حبان أنه قيل له عند الاختصار أرض قال إنما الوصفة من المال وأوصيكم
 بخواتيم سورة النحل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ خواتيم سورة النحل لم
 يحاسبه الله تعالى بما أتم عليه في دار الدنيا وإن مات في يومه أو ليلته كان له من الاجر كالذي
 مات وأحسن الوصفة (قوله أن يكون فارغا من الدنيا والآخرة) أقول والموجب للفراغ
 من الدنيا والخلق ما فيها من الأكداد وما تؤول إليه من الزوال ومن الخلق لان فتنهم في
 اقبالهم وأذاهم في ادبارهم والكلف والاهوال في ملابتهم وعن النفس أيضا فيماتريده
 وتمهوه وعن الاعتراض فيما تطلبه والتجهيل فيما تختاره وعن الآخرة من حيث أنها
 تشغل عن له الآخرة والأولى قال صلى الله عليه وسلم من أسدى اليكم معروفًا فكافؤه
 فإن لم تقدر وفادعوا له وذلك ليخلص القلب من ريق الاحسان الصادر من الخلق ليدوم
 له التعلق بالملك الحق (قوله لا زاهد فيهما) أي لان الزهد انما هو الاعراض عنهما وليس
 مراد ايل الغرض عدم تعلق القلب بهما وان لا يلبس عليهما ويحقل ان المعنى لا زهدا
 فيهما لما يشير إليه الزهد من سبق التعلق بهما وذلك نقص بالنسبة لمقام الكمال والله أعلم
 (قوله الدهش لكمال المعروف) أي حيث هو مما لا تتسع العقول (قوله وعزته) أي
 نعززه أو اتعجب بحجاب العزة المانع للعبد المقرب من حقيقة الشهود (قوله والخيرة
 في معلوماته) أي من حيث عدم تنهاها خيرة فكل لا شك (قوله وتزهداته) أي تقديساته
 عن الجهات ونحوها من لوازم الحدوث جل ربنا وتعالى عنها (قوله أشدهم تحيرا فيه)
 أي قنائة وجدان العارف ورود المعارف مناغية له بحديث حبيبته ومشهوده
 في حضرة وصاله وشهوده

(وقال علامة العارف بالله) ان
 يكون فارغا من الدنيا والآخرة
 لا زاهدا فيهما بل شغلا عنهما بما
 هو أجل وأعظم منهما وهو كمال
 شغله به ورفقه فلم يبق فيه سعة لذكره
 غيره من المخلوقات التي هي الدنيا
 والآخرة وما فيهما (وقال سهل
 ابن عبد الله المعرفة غايتها شيان
 الدهش) لكمال المعروف وعزته
 (والخيرة) في معلوماته وتزهداته
 عن الجهات ونحوها (سمعت محمد
 ابن الحسين رحمه الله يقول سمعت
 محمد بن أحمد بن سعيد يقول
 سمعت محمد بن أحمد بن سهل يقول
 سمعت سعيد بن عثمان يقول
 سمعت ذا النون يقول أعرف
 الناس بالله أشدهم تحيرا فيه) هذا
 يرجع الى قول الصديق سبحانه من
 لم يجعل الى خلقه سبيلا الى معرفته
 الا بالهجز عن معرفته فغاية
 معرفتهم وصولهم الى الحد الذي
 جعل لهم ادراكه ومعرفتهم
 بهجزهم عما يجعل اليه سبيلا

وأميل نحو محمد بن لبري • أني اعترت حديثه عتلي
 وشغلت عن فهم الحديث سوى • ما كان فيك فانه شغلي
 فهو وان توارى عنه المبوب في بعض الزمان عن مطالعة العيان فقد تراءى له في الجنان
 لئن كنت عني في العيان مغيبا • غما أنت عن قلبي وسري بغائب

(وسمعه) أيضا (يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا حمرا الانطاكي يقول قال رجل للجنيد من أهل المعرفة اقوام يقولون بترك الحركات) أي الأعمال التي (من باب البر والتقوى) كالصلاة والصوم لا تخم زعموا بصلاتهم أنهم انما يحتاجون اليها ليعملوا بها الى الله والى ان يغلب على قلوبهم ذكره ومناجاته والانس به وقد وصلوا (فقال) له (الجنيد ان هذا قول قوم تمكده واباسقاط الأعمال) المتعبد بها (وهو عندي) أمر (عظيم) في الضلال (والذي يسرق ويرزى أحسن حالا من الذي يقول هذا) القول (فان) كلام من السارق والرازي يعلم انه محطى ٧٠

عالمهم عليه اصلا ولا (العارفين الله اخذوا الأعمال عن الله تعالى) أي عن أمره ونهييه (والى الله رجعوا فيها) أي استعانوا به على القيام بها قال (ولو بقيت أنت عام لم اتقص من أعمال البر ذرة) ما ذكره هو المراد بشولهم العارف من لا يطفى نور معرفته نور ورعه أي بل يأتي بجميع ما أمر به (قبيل لابي يزيد) وجدت) أي نلت (هذه المعرفة فقال يظن جامع وبدن عار) يعني باجتهاد في العلم والعمل من غير التفات الى جوع او برد وكأته أوردته في معرض تأديب من يزعم انه يملك طريق المعرفة وهو مقيم على ما يترفع به من عظم ومبلس (وقال أبو يعقوب النهرجوري قلت لابي يعقوب السوسي هل يتأسف العارف) الكاسل أي يتلوه ويحزن حزنا شديدا (على فوات) شيء غير الله فقال وهل يرى غيره فيتأسف عليه) لا فانه اذا غلب على قلبه رؤية معروفه

اذا اشتاقت العينان منك لنظرة • فجلبت لي في القلب من كل جانب

(قوله أشدهم تحيرا فيه) أي وتحيرهم انما هو في عجزهم عالم ينالونه من المعرفة (قوله وسمعه أيضا يقول الخ) تقدم له هذا فلا تفضل (قوله وقد وصلوا) أي وصلوا برزغهم الى مقام المحبة فاستغنوا عن الاخذ في الاسباب وذلك ضلال عظيم (قوله وهو عندي أمر عظيم) أي لما يلزمه من انكسار أحكام الشريعة التي هي معلومة من الدين بالضرورة وذلك يوجب الكفر وانما لو في النار (قوله ويرجوه التوبة الخ) أي بل يؤمل العفو منه تعالى وان لم يتب من ذنبه بخلاف مثل هؤلاء (قوله أي عن أمره ونهييه) أي وذلك لا يقبل التغيير والتبديل حيث لم يغنى كل منهم ما يغنيه من وصول أو غيره (قوله من لا يطفى نور معرفته نور ورعه) يقرأ برفع نورا لاول ونصب نور الثاني على ان الاول فاعل ليطفى والثاني منفعله كما هو ظاهر (قوله فقال يظن جامع الخ) يريد انه انما أدرك ذلك بترك ما لوف النفس وذلك مثل ما قاله أبو الحسن رحمه الله أعظم القربات عند الله مفارقة النفس لقطع ارادتها وطلب النجاس منها بترك ما تهوى للمرجى من حياتها وان من اشقى الناس من يجب ان يعامله الناس بكل ما يريد وهو لا يجد من نفسه بعض ما يريد (قوله وكأنه أورد الخ) أي فاشار الى انه لا سبيل الى الوصول الا بالخروج عن سائر المألوفات وشهوات النفس (قوله فقال وهل يرى غيره) أي ولذلك قيل ما فقد شيا من وجد الله وما وجد شيا من فقد الله فحال الاول حال من وقته صفا وذهب عنه الجفا وحل حضرات الوفاء مع أهل القرب والاصطفاة فهم رضى الله عنهم لهم حين الى المحبوب وزفرت به القلب يذوب ومدا مع لولاها لاحتقتهم نيران الاشتياق ولهيب وجد به منعت الدموع أهلها الاغراق لولا مدا مع عشاق ولوعتهم • لبان في الناس عز الماء والنار فكل نار فن أنفاسهم قد حلت • وكل ماء فن دمع لهم جارى

(قوله اما من لم تكمل معرفته) أي مثل علماء الظاهر السالفين لا كاهل زمانا عقا له عناو عنهم أجمعين (قوله فيمتأسف على فواته) أي وذلك من الاخلاق الحسنات كان سائرا الى الله تعالى من المريدين (قوله طيار الخ) أفاد ان العارف أرق من الزاهد الذي واستغناؤه لا يجد ما يتأسف على فواته (قلت) له (فباي عين ينظر) العارف (الى الاشياء فقال) لي ينظر اليها (بعين الفناء والزوال) لان مصيرها اليها ما من لم تكمل معرفته بان كان مستغنيا عن بؤسها اليها من العارفين فيمتأسف على فواته ويجب دوام اتفاعة به في وصوله الى محبوبه ويراه لا جل ذلك فما احبه ورآه لا من حيث كونه وسيلة لتبيل مقصوده (وقال ابو يزيد العارف) بالله في سيره اليه (طيار) أي سريع الرجوع اليه لعدم الشواغل والافات لاستغراقه في شغلها بانه (والزاهد) في سيره الى الله (سيار) اليه لان آفاته لم تنقطع عنه بالكلية وانما انقطع عنه آفة الديادون آفة الشيطان والنفس

(وقيل العارف) بالله (تبكي عينه) نارة الكمال الأدب وعدم صلاحيته عنده ٧١ لما وهبه ونارة الخوف من أن يعبد ويحب

(ويضمك قلبه) لما أوالي عليه
من النعم والفوائد (وقال الجنيد
لا يكون العارف عارفا حتى يكون
كالارض) في الله (بطونه) وفي
نسخة يملؤها (البر والفاجر)
فيندلل لولا موثوقا واضع له وخلقه
(والمسحاب بظل كل شيء) فينتفع
العارف كل أحد حبيبا أو بغضا
تربيا أو بعدا (والمطرب في مالا
يجب) كالسجدة (وما يجب) كغيرها
فينفع العارف العاصي والمطيع
(وقال يحيى بن معاذ يخرج
العارف من الدنيا ولا يقضي
وطره) أي غرضه (من شئين)
أحدهما (بكاؤه على نفسه) لما
يعرفه من تقصيرها وسوء أدبها
في عبادتها (و) ثانيهما (ثاؤه)
على ربه) لما أواليه على قلبه من
النعم والفوائد (وقال أبو يزيد
انما نالوا المعرفة بتضييع ماله)
وهو ما أبيع لهم في دنياهم ولم يجرو
عليهم مولا لهم (والوقوف مع ماله)
فعلى مما أمر به ونهى عنه
(سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلي رحمه الله يقول سمعت أبا
الحسين القاسمي يقول سمعت
يوسف بن علي يقول لا يكون
العارف) بالله (عارفا) به (حقا
حتى) يكون يهبط (لأنه أعطى مثل
ملك سليمان) عليه السلام (لم
يشغله) ذلك (عن الله طرفة عين)
لكمال شغله به حتى نسي نفسه
وغيرها من سائر الخلوقات فلم يبق منها شيء تميل نفسه إليه

لم تكمل له المعرفة (قوله تبكي عينه الخ) أي فهو لا يبقى على حال واحد بل كائن بين الفرح
والحزن يتقلب بينهما فلا يحكم عليه بحكم واحد منهما (قوله حتى يكون كالارض) أي
بعد فناءه من نفسه فالتواضع الحقيقي لا يكون الا كذلك والا كان خروجا عن النفس بها
وبالقضاء عنها يكون خروجه عنها بالحق فافهم واعلم انه لا يتم له هذا المقام الا اذا شغله
دون ذلك اذ لو رأى تواضعه فقد أثبت له منزلة تتنازل عنها وحقيقته تأتي ذلك فالتواضع
ان لا يرى لنفسه قدرا بل كل تواضعها في شيء من أنواع الذل فحقوا انها مستحقة لما دونها
هي موصوفة به من النقص تاصيلا وتفصيلا والحاصل ان حقيقة التواضع بشهود
عظمة الحق جل جلاله قال في عوارف المعارف اعلم ان الله لا يبلغ حقيقة التواضع
الا عند لعان نور المشاهدة في قلبه فعند ذلك تذوب النفس في ذوبانها صغارا من غش
الكبر والمحب فتأين وتطيع وتنفذ الحق بمسما آتارها وكون رهبها وغبارها اه
(وأقول) فالتواضع ثلاثة رجل رأى قبيح فعله ولم ير لنفسه قدرا ورجل شهد قبيح وصفه فلم
يشهد لنفسه نسبة ورجل شاهد عظمة ربه فتسوى كل شيء به وهذا أتم الوجوه وأحسنها
والله أعلم (قوله يخرج العارف من الدنيا الخ) محمله ان من أمارات العارف دوامه على
شهود التقدير ودوامه على الثناء واولي النعم جل شأنه (قوله لما يعرفه من تقصيرها) أي
وان كان من قبيل حسنات الأبرار سيئات القاريين (قوله بتضييع ماله) أي زهدا فيه
ورغبة فيما بعدهم الحق تعالى وقوله والوقوف مع ماله أي القيام به وعدم الخروج عنه
(قوله لا يكون العارف عارفا الخ) أقول وذلك لانه يحب والمحب من يذل روحه
ويستقلها ليس المحب من يطلب الاعواص والله درناج العارفين ابن القارض حيث يقول
مالي سوى روحي وبأذل روحه • في حبه من يهواه ليس يحسرف
فلئن رضيت به القداستفتي • يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
وقله در من قال

اسمع بنفسك ان أردت لقانا • واحط بنا أن لا تحب سوانا
فاذا قضيت حقوقنا يا مدعي • عابقتنا بين الانام عيانا
فصل ان المحبة تحرق البقايا من الحب وتضيق الرضا لا الخوف ولتلك قيل
وأترك ما أهوى لما قد هوته • وأرضى بما ترضى وان مضطت نفسي

فاذا قيل له أنت معلول بعروض السخط لنفسك فيجب بقول القائل
أريد وصاله ويريد هجرى • فأترك ما أريد لما يريد

فيقال له التواضع معروض للرضا وعدمه ولا يصح في مقام المحبة غير الرضا كما قيل
• وكل ما بفعل المحبوب محبوب • فلو نال فأنل حقيقة الحب لتستدعي الطلب ورضا
المحبوب في غير ذلك لقال الوصل حظك والرضا حقك وهو اولى بك منك فافهم (قوله
لواعطى مثل ملك الخ) أي وذلك لان حقيقة المعرفة تستدعي صدق المحبة وهي اخذ بال

(وسمته) أيضا (يقول سمعت أبا الحسين القافض يقول سمعت ابن عطاء يقول المعرفة) بالله (على ثلاثة أركان الهيبة والحياء) منه (والأنس) به لأن علم العبد بجلاله تعالى وسطوته يوجب الهيبة منه وعلمه بنظر الحق اليه في سائر أحواله يوجب الحياء منه وعلمه بتوالي نعمه عليه ودوام مناجاته له ٧٢ يوجب الأنس به (وسمته) أيضا (يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول

سمعت يوسف بن الحسين يقول قيل لذي النون بم عرف ربك فقال عرف ربك بربي ولولا ربك لما عرف ربك) انذا قدرة للعبد على قصصيل مقام من معرفته ومحبة وغيرهما الا بفضل ربه وعونه فمن عرف الله به فهو العارف ومن عرفه بالتقليد فهو عاقل ومن عرفه بالدليل فهو متكلم (وقيل العالم يقتدى به والعارف يهتدى به) بناء على طريقته من الفرق بين العالم والعارف بان العالم من يدرى الاحكام فيقتدى به في العمل بها والعارف من غلب على قلبه شغفه بمولاه فيهتدى به وبرؤيته لظهور النعم ومواهب الله عليه (وقال الشبلي العارف بالله لكونه دائم الشغل به عن سواه وعالمه بالان لا ساقطه ولا مالك الاياه لا يكون لغيره) تعالى (لا حظا ولا بكلام غيره لا قفا ولا يرى لنفسه غير الله تعالى حافضا وقيل العارف أنس بذكر الله تعالى فاوحشه من خلقه واقتصر الى الله فاغناه عن خلقه وذلك الله تعالى فاعزه في خلقه) فهو مستوحش منهم يأنس بالله فقصر فيهم لقنائه عن سواه دليل فيهم لتعززه بمولاه (وقال ابو الطيب

المحبوب يجب قلب المحب حتى لا يبقى فيه بقية لغيره وبحسب ذلك لا يبقى له غرض في غير رضا محبوبه ويكون ذلك غاية مرغوبه بل يبقى عن نفسه وعن كل شئ (قوله المعرفة بالله على ثلاثة اركان) اي تبقى المعرفة عليها فلا تكمل الا مع تحققها (قوله فقال عرف ربك بربي) اي فهو بشير رضي الله عنه الى خبر كنت كثيرا محققا نأردت ان أعرف خلقت خلقا في عرفوني فقوله نفسه كنت كثيرا اشارة الى مقام الاحدية له تعالى المعبر عنه بالعماء الذي ما فوقه هواء ولا تحته هواء وقوله فأردت الخ اشارة الى مقام الواحدية التي هو التجلي الاول فيثبت المعنى فيما ذكره هذا العارف انه لولا ارادته تعالى التابعة لعله القديم ما عرفته فلما تعرف لي فقد عرفته ان قلت هو في ذلك كغيره من الخلق قلت الفرق ملاحظة ذلك وقصده منه دون غيره وبالحكمة تشبه هذا العارف التبري من الحول والقوة حيث اعترف بانه لولا اعانة ربه على معرفته لما سهلت عليه معرفته فتأمل (قوله فمن عرف الله به فهو العارف) اي فمن عرف الله تعالى بالادلة العقلية والسعوية مع سبق العناية به فهو العارف على الحقيقة (قوله بان العالم من يدرى الاحكام) يحصل الفرق ويحود المعنى والسر الجاذب في العارف بواسطة زيادة انوار باطنه دون العالم وان كثر علمه اذ هو منتفع غير مجموع (قوله وبرؤيته لظهور النعم الخ) اي لان انوار الباطن تلوح على صفحات الوجه الظاهر وان كان العارف صامتا خرس (قوله العارف بالله) اي الذي هو من اقامه الحق تعالى في مقام احديته وقوله لا يكون لغيره اي لانه لا غير عنده في هذا المقام وفي عليك السلام (قوله العارف أنس بذكر الله) اي بعد أن تحقق انه لا نافع ولا ضار غيره ولا قاعا لشيء سواه (قوله فقير فيهم) اي تعززه عن مثل حظوظهم استغناء به تعالى وقوله وذليل فيهم اي لقنائه عن نفسه وتعززه بعزة مولاه (قوله المعرفة طلوع الحق) اي استيلاء الحق وغلبة شهوده بدوام مراقبته بواسطة توالي انوار قلبه حتى يبقى بذلك عن خطور السوى (قوله العارف فوق ما يقول) اي لان لسانه يقتصر عن مشاهدته واذا واه وواردات قلبه ويحتمل ان معناه ان قدمه محمدى فهو يستل عن المسئلة الواحدة من متعدد ويجيب كلا بحسب ما يوافق استعداد اذهو طيب القلوب وخطيب منصة المحبوب قال تعالى لينفق ذو سعة من سعته وقال عز سلطانه ولو أن مالى الارض من نجرة اقليم والبحر عذبة من بعده سبعة اجهر ما نفدت كلمات الله فأنهم (قوله العارف فوق ما يقول الخ) اقول لقد لطقت كؤوس الاذواق واستعذبت في طعم فم المذاق بل حليت وطابت وجليت وطافت على ملوك ملكوا حضرة التداني وخلاص سكر بخمرة المعالي

السامري) بفتح الميم وتشديد الراء (المعرفة طلوع الحق) تعالى اي ظهوره وغلبته (على) محل (الاسرار) فقه وهو قلب العبد (بمواصلة الانوار) اي بتوالي انوار معرفته عليه حتى لا ينشأ في شئ من حالاته (وقيل العارف) باقائه معرفته (فوق ما يقول)

اذلا قدرته على تعبيره عن جميع مقاماته واحواله اقصور العبارة عنه كما ينصر عن الفرق بين روائع الحسوسات كرائحة الزينة ورائحة المسك وحلاوة العسل وحلاوة السكر وجوهة التارنج وجوهة الليمون ٧٣٠ واذا قصرت العبارة عن ذلك فاعلم

بوالله الله ويفتح به على قلوب العارفين اولى ولذلك قال بعضهم لو اراد العارف ان يتكلم بما في قلبه لمجوز عنه لسانه (والعالم) باحكام الله عليه بها (دون ما يقول) اي ما يقوله من العلم باحكام الآداب والحضرة مع الله لا يبلغه علمه السابق لانه عاجز عن ان يصل الى ذلك بعلمه (وقال ابو سليمان الداراني ان الله تعالى يفتح للعارف بالله (وهو على فراشه ما لا يفتح لغيره وهو قائم بصل) لان احواله كلها مع الله فلا يغفل عنه في متنبليه ومشواه (وقال الحنيسد العارف بالله (من نطق الحق تعالى (عن سره) بان جعل احواله الظاهرة التي اجراها عليه دالة باطنه للخلق بعمارة باطنه وكما حاله مع الله تعالى (وهو ساكت) لم ينطق (وقال ذوالنون لعلني) من المخلوقات (عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله تعالى) لان العارف به محبه له ومن احب شيئا اكثر من ذكره والعبادة انما يتكرر ذكره بقلبه اذ اغفل عنه وغفلته عنه نقص وكفى بها عقوبة (سمعت ابا حاتم السجستاني رحمه الله يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الوحيي يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول سمعت رويما يقول ربا العارفين بان رأوا اعمالهم وانصتوا

فله ما سمعوا في الحان من توقيع الالحان حين انشد لهم الحادي معربا واسكرهم مطربا فامطر الكاس ما من ابارقها * قانت الدر في ارض من الذهب وسبح القوم لما رأوا عجبها * نورا من الماء في نار من العنب سلافة ورثتها عن ارم * كانت ذخيرة كسرى عن آب فاب غيرهم من الالف ما رأيت كان فزادى مجربيه عنبر * على نادر فكري واللسان يروح ترجم عما في ضميري مداامي * وكل انا بالذي فيه ينضج (قوله اذلا قدرته على تعبيره) أي والذي يقدر على التعبير عنه بما يفارعه من سماع غير أهله (قوله والعالم باحكام الله الخ) أقول والفرق حيث يثبته وبين العارف ان حقيقة مشهد الاحسان تأتي الا الكمال دون النقصان اذ هي ظاهرة بوصف القدوسية للقدوس ظاهرة بذلك لارباب الارواح والعقول والنفوس شعر ليس فيها من يقال له * كملت لوان اكملا كل شيء من محاسنها * كائن في نفسه مثلا (قوله لانه عاجز الخ) أي وسبب عجزه انحصار عقله في النقل والآداب اللازمة للحضرة لا تنهاه في عدد ولا تضيق بشكل مع ان يحجز العالم لحكمة التيسير ولرحمة اللطيف الخبير (قوله ان الله تعالى يفتح الخ) أي وذلك لان كشف العيان بما يزيد على العرفان هو حضرة انقلاب الاعيان الا ترى كيف شهد ذلك العارف كله بكليته وسمع وقت المناجاة بجميع انبته اذا ما بدت لي فكلني أعين * وان هي ناجتني فكلني مسامح فالعارف هو من جمع الكمال وحصل انتقال والحال حال وقال بهد ان بأنه * حازا الكمال بكل معنى أنفس والحاصل ان الفتح للعارف هو جذب قلبه الى التذكر والتفكير في مصنوعات القديم جل شأنه وعز علاه (قوله من نطق الحق تعالى عن سره) أي وامارة ذلك موافقة ما نطق به لعلم المتابعة وتأثر السامع بما يبد منه وتروجه من صميم القلب مختصا به عن الحق وقوله وهو ساكت لم ينطق أي فانوار باطنه مشرقة على صفحات ظاهره باطنه بانه من المقربين ومن عباد الله المحبوبين (قوله انقطاعه عن ذكر الله تعالى) أي غفلته عن مراقبته تعالى وقتا ما من الاوقات وعن ذكره بلسانه فلم من ذلك ان ذنوبهم الفترات وجميع الغفلات (قوله وغفلته عنه نقص) أي لان الغفلة من صفات النفس المذمومة وقد قيل لولا مدائن النفوس ما تحقق سبيل السائرين (أقول) وذلك المداين على ثلاثة أقسام المخطوط بالغفلة واتباع الوهم بدون تحققي وصريح الدعوى من غير حقيقة (قوله ويا العارفين الخ) أي وذلك لانهم قد تجلت لهم أسرار الكائنات ففهموا منها

لان الغالب على العبد في نومه ما هو

مشغول به في يقظته وكل اناة
بالذي فيه ينضم (ولا يوافق غير
الله) أي لا يزال ذكر الله بقلبه
(ولا يطلع غير الله) أي لا يزال
راي الله بقلبه (سمعت محمد بن الحسين
يقول سمعت عبد الله بن محمد
الدشتي يقول سئل بعض المشايخ
بم عرفت الله فقال) عرفته (بلغة
لمت) في قلبي (بلسان) شخص
(مأخوذ عن التمييز المعهود ولنظرة
جرت عن لسان) شخص (هالك)
بشغله بربه (مفقود) عن حبه
بغلبة الاحوال عليه (يشير) هذا
القائل بما قاله (الى وجدنا ظاهر)
حصل له من ذلك الشخص (ويخبر
عن مبر) باطنه (سائر) حاله عن
براهو يسمعه فكل ما ذكره من
صدقة العاروف الكامل فاخبر عن
اول معرفته بالله المذكر من
ذلك الشخص الذي غلبت احواله
على ظاهره مع كمال قوته فهو
بكاملها (هو هو بما يظهره) هو
(غيره بما أشكله) أي ستره مما
توالى على قلبه من أسرار الغيب
(ثم أنشد) في مهنام (نطق) لأجل
ما ستره الحق عن غيري وخصني به
في باطني (بلا نطق) أي مغلوبا على
غير مختار (هو) أي النطق
المغلوب على (النطق) الحقيقي أي
مثله (أنه) أي الشان (لك) يابن
(الذائق لفظا) شبه بالنطق لفظا
لوضوح دلالة على المعنى ولذلك

وذلك لانه قد خرج من ضمن نفسه الى فضاء روحه وضمن الروح من قبيل عالم التركيب
المقيد الظلماني وفضاء الروح من قبيل عالم التجرد والاطلاق التوراتي الذي يكشف به
المقصود والمطلوب وصاحب المقام الاول في الخفيض الاسفل وصاحب المقام الثاني
في الرفيع الاعلى اذا لا اقل مقصور على الكون لا يتعداه والثاني روحاني معتمد للعلوم
والعارف ينتقل عن الكون الى المكون فيتعرفه بروحانيته لطفه اوحى حيث الامر كذلك
فالذي ينبغي للعاقل أن يطلب الكمال وهو ما يسع به الكون ويرتقي به الى المكون لانه
الاعلى مما يسع به الكون فقط اذ هو دني عما له بالروح لا بالجسم انسان فانهم (قوله هو
من لا يرى الخ) اقول كيف لا يكون كذلك وهو قد غاب بخصر حبه عن الحس فالتجلى له نور
وجه المحبوب كالشمس فهناك دام له السكر وطفئت له الدنان ودارت عليه كؤوس
الحبة بالعرفان شعر

ما زال يشرب من او شراب عقله • شيلا وتؤذن روحه برواح

حق انثى متوسدا بيمينه • سكر او سلم روحه للراح

(قوله فقال عرفته بلغة لمعت في قلبي الخ) محصله انه استفاد حاله ومقامه على نعت انسان
كامل القوت مع غلبة احوال الحقيقة عليه فهو بظاهره يشا كل غيره من أرباب العصور
وباعتبار باطنه هالك مع أهل المخوفات هذه العارفين يارقان الانوار واشارات خفايا
الاسرار فاللغة كناية عن أنوار ذكره وقوله بلسان شخص أي بإشارة ارشادية ودلالة
الهيمة وقوله مأخوذ عن التمييز المعهود يعني بذلك الالتفات الى المخطوط النفسانية فهو
رضي الله تعالى عنه غائب عنها غريق في بحر المجاهدات والرياضات (قوله فقال بلغة لمعت
في قلبي الخ) محصله ان معرفته بواسطة اشراق نور ذكره المأخوذ بلسان شخص مستغرق
في شهود الحق تعالى وماله مع حسن المتابعة للسيد الكامل صلى الله عليه وسلم لا احساس
له ولا شعور بغير ذلك ومن المعلوم ان الوساطة اذا كان على هذا النعت يؤثر حاله وعمارة
باطنه فيمن تلقى عنه واجتمع به من المريدين (قوله ويخبر عن سر في باطنه سائر حاله) أي
غيره من استشراف غير ربه عليه (قوله هو هو الخ) مراده ان هذا الشخص بحسب
ظاهره ومختلفه يخلق أمثاله البشر والعلوم وبحسب باطنه وما أخفاه مما خضعه مولاه
مغاير لذلك المعلوم يختص برحمته من يشاء (قوله ثم أنشد الخ) محصل معني ما أنشده ان
العبد المحبوب اعمارة باطنه بدوام مراقبة الحق تعالى وزيادة أنوار باطنه ظهرت
الآثار على صفحات وجهه فاطقة ودالة على مقام عرفاته وعلى غاية تقريره مع كون
ذلك بغير اختياره ومثل ذلك هو النطق الحقيقي والدلالة الصحيحة فقوله نطق بلا نطق
الخ معناه ظهرت آثار ما خصصني به من عمارة باطني فهو راد الاعلى تقريبي من حضرة
اصطفائك شبيهة بالنطق غير أنه بالغلبة من غير اختيار مني وهذا هو النطق الحقيقي يعني
بما تلاه في الدلالة الصحيحة وقوله انه لك النطق لفظا مبنى على التجوز والمشابهة بجماع

قال (ارپين) أي يظهر (عن النطق) ثم اشار الى المعنى الذي خصه به الحق وشغله به عن غيره بقوله (ترايت يا ربني

ي ظهر تلى وشغلتني بك (كى أخنى) عن غيرك (وقد كنت خافيا) عنى (والعنى برفا) أى أظهرته على لسانى (فانطقت) يابى
بالبرق) الذى خصصنى به فى وقت غلبة حالى (وسمعت) أيضا (يقول سمعت على بن بندار الصيرفى يقول سمعت الجربرى يقول سئل
نوراب عن صفة العارف) بالله ٧٦ (فقال) هو (الذى لا يكدره شئ ويصفوه به كل شئ) لرضا العارف بحسن ما يختاره

وضوح الدلالة فى كل وقد أشار إليه الشارح بقوله ولذلك قال أربيع الخ (قوله أى
ظهرت لى الخ) أى ظهرت بظواهر اسمائك وصفاتك (قوله كى أخنى عن غيرك) أى
وذلك لان من ترمى له الحق وتعرف إليه يحتفى عن الامثال العليدوم له شريف الحال
(قوله وقد كنت خافيا عنى) أى بسبب قوة تجيى غلبته الحظوظ ممنوعا من شهود الحق
تعالى والا فالحق تعالى منزى عن الحجاب (قوله أى أظهرته على لسانى) أى وغيره من
سائر جوارحى بواسطة فيضان أنوار قلبى (قوله فقال هو الذى لا يكدره شئ) أى
الشهوده أحادية الحق جل علاه ولقوة رضاه بما يجبر به من تصاريه أحكامه وقوله
ويصفوه به كل شئ أى بسبب قوة التخلق بالمطابقة بقوى تأثيره فيها بقاؤه ويخالطه (قوله
تضى له أنوار العلم الخ) مراده بالعلم العلم الذوقى الذى هو غرة ونتيجة العمل على ما وافتى
سنة سيد الكاملين عليه صلاة رب العالمين فالعلم الذوقى لا يتحقق الا بعد التخلى بالسمعات
والعقليات والعمل بأحكام المتابعات وقوله فيبصر به الخ أى يبصر تفرقا وندكرا
فى عجائب الغيب بل قد يبصر بذلك تلك العجائب شهودا وعيانا والله أعلم (قوله تضى له
أنوار العلم الخ) أى لكونه قد قطع مدائن النفس وخرج منها الى فضاء الشهود الذى هو
من وظائف الروح ولذا تراه يبصر عجائب الغيب ثم ذلك من الامور التى تضيق عنها
العبارة وقد لا تبين عنها الاشارة ولكنه شئ يدرك من وراء الستارة فمن سرت لروحه
هذه الاذواق فظهر عليه وفيه سرها وذلك من شيم العارفين وانسان المحبين المحبوبين
ومن لم يحصل له ذلك السر بان فهو مسجون بمحيطاته الجسمانية ومخصوص فى هيكل ذاته
النفسانية يطلب الاعواس ويتبع الحظوظ والاغراض فتدبر (قوله فى بحار التحقيق)
المراد به امظاها راسما لله تعالى وصفاته فهو فيها على حسب نور التجلى الوقتى (قوله
المعرفة أمواج الخ) أى وذلك تابع لانوار التجلى الوقتى كما أسلفنا (قوله ترفع ويخط)
أى وذلك من نعت العارف الذاتى فانه دائما تنقلب عليه الاحوال بتبدل تجلى الجلال
بالجمال وحينئذ يتبى بالدلال أو بالعكس فيبى الى عود الوصال (قوله فقال مرة الخ) أى
فقد عبر عن العارف باعتبار رضى أحواه المختلف باختلاف الوارد على قلبه (قوله
لا بطنى نور معرفته الخ) نور المعرفة بالرفع فاعل ونور الوجود بالنصب مفعول وذلك عن
عن الايضاح فالعارف اذا امتن بالاحسان قام بالادب مع الكتمان وان عسى دوناه
لا يمكن ان يقال باح

ياشمس ضئى جبينه وضاح • ساعات رضاك كلها أفراح
عناذك لو فعلت ما شئت بهم • ما نواكدا وباللهوى ما باحوا

مولاه ففضله بكرم الله ما يخلصه
ن كل كرب ويصفيه من كل
ندر (وسمعت) أيضا (يقول
سمعت أبا عثمان المغربي يقول
لعارف) بالله (تضى له أنوار العلم
يبصر به) أى بنور العلم (بعجائب
الغيب) لانه انتقل من أخلاقه
لذمية الى الحميدة فلم يبق الا نظره
فى العجائب والآيات فهو يتفرج
فى ملكه تعالى وملكوته (سمعت
الاستاذ ابا ملى الدقا قرحه الله
يقول العارف) بالله (مسئلك) أى
غريق (فى بحار التحقيق) اذ ليس
له حال معين بل هو مصرف بما
يرد عليه من آثاره فهو فى بحار
المعرفة فتارة فى بحار نعمه وتارة
ل بحار أفعاله ومقدوراته وتارة فى
بحار صفاته فهو بحار والمعارف
فيها (كما قال قائله) سم المعرفة
امواج تغط) أى (ترفع) العارف
بما يطلعه الله عليه تارة (ويخط)
بالعجز والافتقار أخرى (ويشمل يحيى
ابن معاذ عن العارف) بالله (فقال)
مرة هو (رجل كائن) مع الخلق
يبدنه (ياثن) عنهم بقلبه (ومرّ قال
كان) مع الخلق وعواذهم (فبان)
أى فقارهم بشغله بربه (وقال
ذوالنون علامة العارف) بالله

(قوله)

(ثلاثة) أحدها (لا يطفى نور معرفته) بالله (نور روعه) الذى هو ترك الشهوات المنضم للعمل
فلا يترك له روعه واصل أو انه لا فائدة له مع ما سبق له فى الازل

(و) ثانيا (لا يعتقد باطنان العلم يتقض عليه ظاهر من الحكم) فاذا وقعت له خواطر صحيحة عنده فلا يعمل بها حتى يرتفع بها عجزان الشرع ولا عبرة بما قيل انها خواطر خصهم الحق بها فهي عن الله صادقة فلا يسبيل الى تركها وان صح في وقت لم يطرد (و) ثالثا (لا تحمله كثرة نعم الله عليه) من الكرامات وقصورها (على هتك أستار محارم الله) والاقدام على ما نهى عنه بناء على ان مثله لا يؤخذ بذلك ومن قال به فقد آمن مكر الله ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون (وقيل ليس بعارف من وصف المعرفة عند ابناء الآخرة) لان وصفها لهم يشوش عليهم حالهم لانه يكلمهم بما لا يهتدون به من غيرهم عن غيره حتى عن أنفسهم (فكيف بمن وصفها (عند ابناء الدنيا) الهلكى تحتها فانهم لا يتهمون ولا يسمعون (وقال أبو سعيد الخزاز المعرفة تأتي من عين الجود وبذل الجهود) أى لا تتال الابعون الله على بذل الجهود بمحض الكرم والجود ٧٧ فلا تتال الا يبذل الجهود باعانة الكرم

(قوله وثانيه الا يعتقد باطننا الخ) أى فلا يعمل بما يرد على قلبه من الواورات اذا خالفه ظاهر حكم الشرع فطريقه دائما المتابعة لسيد الكاملين (قوله وثانيه الاتحمله كثرة نعم الله الخ) أقول قد يغنى عنه ما قبله (قوله على هذا استاوا الخ) أى فلا ينشأ عنه ما يخالف قولاً أو فعلاً حكم الظاهر وان كان ذلك فى السر من متعلقات الامر فرضاً (قوله عند ابناء الاتحرة) أى الذين يتطرون الى الخطوط الاجلّة (قوله لشغلهم بربهم الخ) لعله يرجع الى الواصف لا الى الموصوف له فتأمل (قوله المعرفة تأتي من عين الجود) أى الكرم والفضل الالهى وذلك لانها خصوصية من الحق ان أراد من عبده فيه شؤون منشؤها من عين كرم الحق واحسانه وسع هذا اذا ظهرت فى عوالم الانسان لاتتافى بقاء بعض بشرية غير انما استره كشمس النهار اذا ظهرت فى الافق بالنسبة للظلمة الليل فيظن الجاهل أنها أذهبت بل انما استترته تدبر ولانك أسير الظاهر بسبب ظلمة السرائر (قوله وبذل المجهود) أى بذل الوسع والطاقة فى طاعة المولى جل علاه (قوله لتكون عين الجمع أتم) علة اقوله مع التبرى (قوله أى فنارهم الخ) أى فهو بائن بالخلق وان لا يسبى بالخلق (قوله هو الذى لا يحصره حال عن حال) أى لعدم وقوفه مع حال أو مقام (قوله فهو مع أهل كل مكان) أى مقام يمثل المقام الذى هو فيه وقوله يجرد مثل الذى يجردونه أى من الواورات ورائق الاشارات ويترجم عنها اياماراتها اليقينة مرابها (قوله وهو اقدر منهم على ما هم فيه) أى وذلك لتمكنه مما هو أعلى من مقاماتهم فيكون حينئذ اقدو على النطق بما يجردونه (قوله المعرفة حياة القلب الخ) أقول ما ذكره من غمرات المعرفة لانفس المعرفة (قوله كان ميتاً) أى مثله فى عدم النفع بل الضرر فى هذا المحقق (قوله أو من كان ميتاً) أى بظلمة الجهل والكفر فاحييناه أى بنور الايمان والدلالة (قوله فاذا نزلوا الى

حقائق القرب) أى القرب من التفضلات الالهية والاحسانات السنية فهو قرب
مكانة لا مكان (قوله زال عنهم ذلك) أقول له بالقسمة لبعض المقربين ممن كان تجليه
الجمال والافقد لا يزال بتكرار خطور خطر الجلال (قوله وبقي في قلبه خدمة مولاه) أى
قيدوم على جده في طاعة ربه محبة واجلالا بدون تعب ونصب (قوله يحفظ سره) أى
وجوارحه الظاهرة عن مثل الصباح والحركة

• (باب المحبة) •

أقول قال الجوهرى الحب بضم الحاء المحبة وكذلك الحب بالكسر والحب أيضا الحبيب
مثل خدن وخدين فالمحبة هي الود والميل للمحبوب ويلزم ذلك المواقفة في المطلوب وأما
معنى المحبة عند العلماء وأرباب الاصول وأرباب الاحوال من علماء الشريعة فهي كما
قال أبو المعالى امام الحرمين قد اختلف أهل الحق في الغنى - من ردها الى صفة القهول
لاستحالة معنى التهنين والميل فى - حقه تعالى فالمراد بها حيث تدنى - حقه تعالى انعامه واحسانه
على عبده وبالنسبة للعباد انقياده واذعانه له تعالى فانه سبحانه وتعالى يستحيل ان يعيل
أو يعال اليه لما يلزم ذلك من التحيز والجهة المحالين فى - حقه تعالى ومنهم من جعل المحبة على
الارادة فترجع الى صفة الذات وفيه أنه تعالى مراد لكل شئ من الخير والشر فكيف
يحب الكفر ويرضاه وقال ولا يرضى لعباده الكفر وأجاب أبو المعالى - حيث قال يريد
الكفر كفر او يرضاه معاقبا عليه وفيه أنه قد نقاه بقوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
أقول معنى قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر أنه لا يرضاه غير معاقب عليه وحيث قد
فلا ينافى ما قبله قال الا ان يعمل العباد على مخصوصين من أوليائه قال تعالى ان عبادى
ليس لك عليهم - سلطان فهو تعالى لا يريد لعباده الخواص الكفر ولا يخلقه لهم أصلا اذا
علمت ذلك تعلم عدم صحة جعل المحبة على الحقيقة بالنسبة له تعالى لاستحالة اعلمه واعلم ان
المحبة عند أرباب الاحوال - طائفة يجدها العبد بقلبه تحمله على ايثار المحبوب طوعا
وقد يعبر عن ابانها احتراق أو احتياج أو غرام أو سقام أو لدغ فكل ذلك يصح ان تفسر
المحبة به على التقريب وان كانت العبارة لا تنى بشرح حقيقة ما على التفصيل بل وقد ذكر
المؤلف فيما بعد تفاصيل الاقوال فى حقائقها وفى معانيها فلا يطيل بغير ما ذكره حيث
كان فيه الكفاية والله أعلم (قوله سياى بيانها) أى فى كلام المصنف على وجه جميل
(قوله فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه) أقول من المعلوم عدم صحة جعل المحبة فى
حقه تعالى على حقيقة كما تقدم لما يلزمه من التحيز والجهة المحالين بل على أنهم اصفه فعل
أو ذات على معنى الاحسان أو ارادته وفيه ان الارادة لا تتعلق بالاعتقاد والرب تعالى
أزلى لا اول لوجوده وانما يريد المراد ان أن يكون ما ليس بكائن ويجوز كونه وأن لا بعد
ما يجوز عدمه وما ثبت قدمه استحالة عدمه فلا تتعلق به ارادة والذى يكشف ذلك أن
اجتماع الضدين لما كان محالا امتنع ان يريد المراد استحالة اجتماع الضدين هذا كلام

- فقائق القرب وذاقوا طعم
الوصول من برة) تعالى وكرمه
(زال عنهم ذلك) وبقي فى قلبه
خدمة مولاه وتعظيمه والعارف
مع كمال قوته يحفظ سره ويرد على
قلبه ما يرد على غيره وأعظم
ولا يتحرك ولذلك لما قيل للجني
وقد حضر سمعنا ولم يتغير ظاهره
فمثل عن ذلك فقال وترى الجبال
تصعبها جامدة وهي تمر زالسحاب
منع الله الذى اتقن كل شئ أنه
خير مما يفعلون

• (باب المحبة) •

سياى بيانها وهي مدوحة ومطلوبة
(قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
من يرتد منكم عن دينه فسوف
يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه)
وسياى بيان محبته ومحبتهم -
و (أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن
الحسين قال أخبرنا أبو عوانة
يعقوب بن اسحق قال حدثنا
السلي قال حدثنا عبد الرزاق عن
معمر عن همام بن منبه عن أبي
هريرة رضى الله عنه

الامام رضى الله عنه وما قاله من التفریع علی ان المحبة هی الارادة ان صح له لغة وعرفا
 وقد أطلقها الحق علی نفسه فی قوله تعالی بحبهم وبحبونه فاذا کان لا معنی لها الا الارادة
 خاصة فكيف یصنع بظاهر هذه الاضافة وان تأول الضمیر فی قوله وبحبونه وصرف الی
 أفعاله تعالی فیکون المعنی وبحبون انفعاله فقد تعلق محبتهم علی الحقيقة اذ هی متجددة
 کائنة مع انه لا یحظر یقال أحد من العلماء ان القدیم الواجب الوجود یجوز ان یقصد الی
 تخصیصه بالوجود لاستحالة ایجاد الوجود فهذا مستغن عن الشرح وما ذکر من اختلاف
 أهل الحق فی معنی المحبة وانما ترجع الی صفة الفعل أو صفة الذات یمکن الجمع فیہ بتحقیق
 الارادة والقول فی کل من الرب والعبد کما لا یمتنی علی من تأمل (قوله قال رسول الله
 الخ) ای وروی ما لا یرفعه الی ادريس الخولانی قال دخلت مسجد دمشق فاذا فتی شاب
 براق الثیاب واذا الناس معه اذا اختلفوا فی شیء أسندوه الیه وصدروا عن قوله فسألت عنه
 فقیل هذا معاذ بن جبل فلما کان القدر هجرت فوجدته قد سبقنی بالتهجیر ووجدته یصلی
 قال فانتظرت حقی قضی صلاته ثم جئته فسألت علیه ثم قلت والله انی لاجل فی الله فقال
 الله فقلت الله فقال الله فقلت الله قال فاخذ بحیوة ردائی فجذبنی الیه وقال أبشر فانی
 سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول قال الله تعالی وجبت محبتی للمحبین فی
 المتجالسین فی التبادین فی المتراوین فی فذلک علی ثبوت محبة الحق لعبدہ (قوله
 من أحب لقاء الله الخ) المعنی علی محبة ما یقرب الیه تعالی وان کرهت ذات الموت لمضادة
 للحياة المعهودة المألوفة وقوله أحب الله لقاءه علی معنی اجر له العطاء والله أعلم (قوله
 فی رواية ومن کر لقاء الله کره لقاءه) ای علی معنی أن من دام علی مخالقات المکروهة
 لله اعد الله له العذاب علیها (قوله من أهان لی ولیا الخ) أقول نظم الحدیث کما رواه
 البخاری فی صحیحه فی باب التواضع فی الجزء السابع عشر من تحفة ثلاثین بربوایة أبی
 هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم من عادی لی ولیا فقد آذنته
 بالحرب ولا یرال عبدی یتقرب الی بالتواقل حق أحبه فاذا أحبیته كنت سمعه الذی یسمع
 به وبصره الذی یرى بصره ویده الذی یمس بها ورجله الذی یمشی بها وان استصرنی
 لا نصرنه ولئن سألتی لاعطینه ولئن استعذت لی لأعیننه وما ترددت فی شیء أنا فاعله ترددی فی
 قبض روح عبدی المؤمن ینکر الموت وأناأ کره مسامحته ولا بد له منه انتهى ثم أقول وبالله
 الاعانة من فوائد هذا الحدیث المتعلقة بظاهره انه من المتشابه لان قوله كنت سمعه الخ
 لا یجوز حملہ علی ظاهره لان ظاهره ان الحق تعالی یمکن ان یمس العبد وبصره ویده
 ورجله وسائر أعضائه وأجزائه فیلزم الاتحاد الذی علیه أبواب الوجود المطلق وهو کفر فی
 الشریعة والحاد وزندقة فلا بد من التأویل علی قول من یجوز التأویل فی تأویلہ بحسب
 الظاهر وجوه منها ما ذکر فی شرح الحدیث کشرح الاربعین للنووی وشرح صحیح
 البخاری وغیرهما وهوانه یمکن ان یمکن المراد بقوله كنت سمعه الخ كنت الحافظة

قال قال رسول الله صلی الله علیه
 وسلم من أحب لقاء الله أحب الله
 لقاءه ومن لم یحب لقاء الله لم یحب
 الله لقاءه (فی رواية ومن کره لقاء
 الله کره الله لقاءه و (أخبرنا أبو
 الحسن علی بن أحمد بن عبدان
 قال حدثنا أحمد بن عیبة الصغار
 البصری قال حدثنا عبد الله بن
 ایوب قال حدثنا الحسن بن موسى
 قال حدثنا الهمیم بن خارجة قال
 حدثنا الحسن بن یحیی عن صدقة
 الدمشقی عن هشام السکانی عن
 انس بن مالك عن النبی صلی الله
 علیه وسلم عن جبریل علیه السلام
 عن ربه سبحانه قال من أهان لی
 ولیا فقد بارزنی بالمحاربة) وفی رواية

لجوارحه من الشيطان ويحقل كنت في قلبه عند سمعه وبصره وبطشه ومنه فاذ كنت
كف عن العمل الغيري ويحقل ان سمعه يعني مسموعه ومبصره أي ذكرى يكون مسموعه
وبصائب قدر في مبصره ويكون أخذ على وكذا منسبه يكون لي ومن التأويل ان ذلك
يكون اشارة الى مقام كمال المحبة وتنا كدها فان المحبة بين شخصين اذا تآكدت وبلغت
الى نهايتها يكن في العرف عن تلك الحالة بالفاظ تدل على الاتحاد فيقول كل واحد
منهما مالي ومالي ماله وقوله قولي وقولي قوله بل يقول نفسي نفسه ودمي دمه كما قال
عليه السلام اه لي بن أبي طالب كرم الله وجهه لحك لي ودمك دمي ومن ذلك ما وقع في
القرآن من قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله تعالى يد الله فوق أيديهم
وقوله في صدر الحديث من عادى لي وليا فقد اذنى بالحرب فجعل معاداة أوليائه نفس
معاداته وفي الحديث النبوي من أحبني فقد أحب الله ومن أطاعني فقد أطاع الله ومن
رأى فقد رأى الحق ومن عصاني فقد عصى الله ومن هذا المقام ما وقع في كلام العرفاء
أنهم آمن أهوى ومن أهوى أنا ومنه كلام المجنون العامري أن اليل واسمي ليلى فقله اذا
أحبته يدل على ان المحبة لا تبلغ الى غايتها لم تبدل المحبة بالمحبة فاذا أحب الله العبد
تنا كذا المحبة وتصفوا المودة وتذهب مذلة الاجنية وتدخل نوبة الهرمية وزوال الغيرة
فقله كنت سمعه يكون معناه اذا تآكدت المحبة بيني وبين عبيد كنت نفس العبد يعني
تكون أفعاله وحركاته وسكناته في الحقيقة أفعالي وأتاري وقائمة لي بحيث لا يصد عنه
فعل من عند نفسه وطبعه ولا أكله الى نفسه أبدا واراقب أفعاله دائما ومن فوائد هذا
الحديث أيضا ان التخصيص في الحديث بالنوافل مع ان الله تعالى قال وما تقرب عبدي
بشيء أحب الي مما افترضت عليه وقال عليه السلام ثواب القربة يفضل على ثواب النافلة
بسبعين مرة قد ضرب له العلماء مثلا يفهم منه فائدة كما هو مذكور في بعض شراح الاربعين
للنورى فقالوا مثل الذي يأتي بالنوافل بعد الفرائض ومثل الذي يأتي بالفرائض دون
النوافل كرجل أعطى عبده درهما يشتري به فاكهة وأعطى آخر درهما يشتري به فاكهة
فذهب أحد العبدین فاشترى فاكهة فجعلها في قوصرة وطرح عليها ويحانا ومشموم من
عنده ثم جاء فوضعهما بين يدي السيد وذهب الآخر واشترى فاكهة وجعلها في حجره ثم جاء
بها ووضعها بين يدي السيد على الأرض فشكل واحد من العبدین قد امتثل لكن أحدهما
زاد من عنده القوصرة والمشموم فيصير أحب الى السيد فن صلى النوافل مع الفرائض
يصير أحب الى الله تعالى وذكر فيه ان المحبة من الله ارادته الخير له فاذا أحب شغله بذكره
وطاعته وحفظه من الشيطان واستعمل أعضائه في الطاعة وحجب اليه سماع القرآن
والذكر اليه سماع الغناء والاعاني وادخله في زمرة الذين اذا سمعوا للغوا عرضوا عنه
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وحفظ سمعه وبصره من الهرمات فلا يتنظر الى ما لا يصل
فصار نظره نظركم واعتبار واستدلال قال على كرم الله وجهه ما رأيت شيئا الا رأيت الله

من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب
اي علمته بانى محارب له

قبله وتصير كانه بالدين والرجلين كاه الله فلا يمشي فيما لا يعنيه هذا كلام الشارح ومن
فوائد الحديث أيضاً أنه قد علم من قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل
ان التقرب قسمان فرضي ونفلي فالفرضي هو الاتيان بالفرائض والنفلي هو الاتيان بمجترد
التوافل وبهمامعا وان هذا الثالث هو المراد في الحديث المتمر للمعبودية فمعنى الحديث
لا يزال العبد يتقرب الى الحق بالنوافل بعد اداء الفرائض كما ينبغي فان مجترد النوافل
لا يقيد ولا يثمر الا بعد عن الحق تعالى ويقفهم ذلك من قوله العبد لانه لا يكون عبدا الا
بعد اداء ما أوجب السيد عليه فلفظ العبد يقتضي اداء الفرائض ولذا اكتفى بذكر
النوافل عن ذكر الفرائض فالتقرب الفرضي وحده يثمر محبة العبد للحق والتقرب النفلي
بعد الفرضي يثمر محبته له فالفرضي وحده أكمل من النفلي وحده بل لا كمال فيه وحده
وكلاهما معا اكمل ومن الفوائد المتعلقة بالحقائق ان هذا الكلام يتضمن القناء بقوله
اذا أحببته كنت سمعه الخ والبقاء بقوله في سمع الخ وبيان ذلك ان النوافل هنا اشارة الى
الدنيا والعقبى ومراتب الكشفات الفعلية والوصفية والاسمية لان النافلة هي الزيادة
في اللغة ولا شك ان الله تعالى خلق العبد لذاته كما قال الموصي واصطنعتك لنفسى وفي
الحديث يا ابن آدم خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك لاجل فالدينا وما فيها نافلة بالنسبة
للأخرى والآخرة وما فيها نافلة بالنسبة للامراتب الكشفية في التجليات الفعلية وهي
نافلة بالنسبة للوصفية والاسمية وكلاهما نافلة بالنسبة للحضرة الهوى والمذات الاحدية
فهى المقصود الاسنى والمطلب الاعلى فما جاء منى من الملك والملكوت والخلق والامر الا
طفيلا لجنابه تعالى كما يشير اليه قول الخليل ان صلاتى ونسكى ومحباى وعمالى لله وب
العلمين لخاصل الحديث ان العبد ما أدى مواجب العبودية من اداء الحقوق الشرعية
الالتقرب للحضرة الاحدية بترك النظر عن نوافل الدنيا والعقبى ولذا ائذ المكاشفات
وما وقف في برزخ من البرازخ حتى ينتهى الى محبة ذاته والاستغراق فيها فهناك تحبه
الحضرة الاحدية بالمحبة الذاتية التى يدل عليها الفظة انا المضمرة فى احببته الذى هو الاسم
الاعظم المشير الى خصوصية الذات كما ان نحن يشير الى خصوصية الصفات فلا شركة
لاحد فى هذين الاسمين معه تعالى فيه والتجلى المذكور يقبضه عنه كلا وبقام ويكون
الحق حينئذ خلقه كما قال سيد الطائفة الجنيد قدس الله سره من كان فى الله تعلقه كان
الله خلقه فهذا هو القناء التام فاشار اليه بقوله كنت سمعه الخ أى رجع سمعه الى سمى
وبصره الى بصرى وتصرفاته الى تصرفاتى كما قال واليه المرجع والمآب وكان الحق
تعالى حينئذ خلقه فى ذاته وصفاته وهذا معنى قولهم اذا تم التقرب فهو الله وأشار الى البقاء
بعدم ذلك القناء بقوله فى سمع وبى يبصر فان البقاء يترتب على القناء التام من غير فصل
كما تدل عليه الفاء التى للتعقيب من غير هلة فقوله كنت سمعه افناء وقوله فى سمع
ابقاء فهو مثبت للوجود الثانى الذى هو الانشاء الجديد كما قال ثم انشأناه خلقا آخر غير

ان الباقي بذلك الوجود يرى نفسه معدوماً وجوداً قائماً باقياً ظاهراً باطناً وهذا نهاية
 رتبة الولاية ثم في الحديث الاشارة الى رتبة الفرق بقوله ولا يزال عبدي الخ والى مقام
 الجمع بقوله في يسمع الخ والمراد بالفرق الكسب وبالجمع المراهب يعني في غمرة المجاهدات
 ولا شك ان غمرة العبد في أنه يجد أفعال نفسه في أفعال الحق سبحانه مستغرقة ومجاهداته
 في الهداية اليه امنقية حينئذ يكون قيام العبد بالحق والحق سبحانه معه بل ان الغيب من
 غيب الغيب في يسمع وبى يبصر الحديث يعني يقول سبحانه ان عبدي اذا تقرب الى
 بمجاهداته فحينئذ يدخل في سرادقات محبوبيتنا وغلبة الشوق الينا ونقطة وجوده فيه
 ونقطته عن نسبة أفعاله اليه فيقضي عن ذكره كسبه فيذوب عنه ذكر سلطانه اي في يتقطع
 عنه نسبة آفات الصفات الادمية اليه ويكون ذكره ذكرنا وتزداد عليه تلك الحالة الى
 ان يصير في غلبة الحال بصفة قال فيها أبو يزيد سبحانه ما أعظم شأني فقد جرى على لسانه
 في معرض الحكاية عنه تعالى اوفى سكر وغلبات حال كما ورد في هذا الحديث الصحيح
 المتفق عليه في ينطق وبى بعقل وبى يسمع وبى يبصر وهذا مقام لا بد من العبور عليه في
 سلوك الطريق فاهل الله قد يصبر على السقم في غلبات أحوال انهم الحق والمعنى أنهم
 متحققون به قانون فيه غير ان مشايخ الطريقة قدس الله سرهم اجمعوا على انه لا يجوز
 الاقتران الا بمستقيم قد تخلص من دوران الاحوال وذلك يشير الى ان رتبة الوصول الى
 التمكين شرط في صحة الارشاد والمرشد اما سالك مجذوب أو مجذوب سالك فان المرید
 الصادق لو وضع وجوده تحت تصرف سالك أبقرا فدعا اليه استعداد كمال الانسانية فلا
 يبلغ مبلغ الرجال وأرباب الكمال وقالوا مرتبة الارشاد آخر مراتب البقاء الحقيقي بعد
 مجاوزة جميع مراتب الفناء فقام الارشاد أعلى مراتب القرب لان المقرب قد يكون في
 مقام التلوين وقيل مرتبة القرب الخاص موقوفة على فناء أوصاف البشرية الجسمانية
 والروحانية في النشأة الدنيوية والاخروية واقل درجات القرب الخاص والولاية الخاصة
 ما قالوا الولي هو الشافي في حاله الباقي في مشاهدة الحق جل جلاله فيكون هذا الحديث
 الشريف قد أشار الى سبب الولاية الخاصة مع الاشارة الى حقيقة شئت ان ازيدك
 في معنى هذا الحديث فارجع الى من توسع في معنى الولاية الخاصة كالطبيعي وغيره ويحتمل
 ان المراد من الحديث الحث على التقرب الى الله تعالى بالتوافل بعد اداء الفرائض ليترقى
 العبد في مقامات القرب من مقام الى آخرها صناف العبادات حتى يحبه الله تعالى
 فيستغرق في جناب قدسه بحيث انه لا يلاحظ شيئاً الا رأى الله فيه وذلك آخر درجات
 السالكين واقل درجات الواصلين قال الحيرى قوله كنت سمعته الخ معناه كنت اسرع الى
 قضاء حوائجه من سمعته في الاستماع وبصره في النظر ويده في البطش ورجله في المشي
 وقال بعضهم ذلك على طريق ضرب المثل اريد به التوفيق في الاعمال التي يباشرها العبد
 بهذه الاعضاء يعني يوفقه للمحبوب ويصوره عن المكروه وقد رادسرة الاجابة له اذا دعا

والانقياح في الطلب لان مسامحة الانسان انما تكون بهذه الاعضاء الاربع وقال بعضهم
معناه ان يكون في مقام القناء عن الخطوط والافلاخ عن الشهوات بواسطة غلبة
سلطان العشق والمحبة عليه فلا يرى ولا يسمع ولا يعقل الا الله بل اينما توجه يكن برأى
منه وسمعه قد يمدت عنه العقالات و= ل ما سوى المحبوب فلا يصدر منه شيء الا يحبه
المحبوب ويرضاه فيكون الله تعالى له سمعا وبصرا ويذاور رجلا على معنى انه يكون له معيننا
وناصر افرجع هذا المعنى الى ارتمان العبد كلابر ارضى الله تعالى بحسن رعاية الله تعالى
له وفي مثل هذا المقام يقول المحب الواله المأخوذ منه

جنوني فيك لا يخفى • ونارى فيك لا تخبو

فانت السمع والناظر والمحبة والقلب

واعلم ان سبب المحبة نظرة عين العناية لا بسبب له عواطف الهداية من الختان قد دخل
حضرة الامتنان بالامان فهي ناول تحرق الاكباد ولوعة تنفوس وتزداد

وفي فؤاد المحب نار جوى • أحترنا را لخم أبردها

فيا من تطرح حسن الغيد بجمها والبطاح ففدا مفتونا بدلال تلك الملاح

جمال ايلي تجلي • فاشهد وطب وعلی

فحقيقة المحبة كتمان سرا المحبوب فيما تجلي على المحب من مشاهد الغيوب

بالسران باحوال تباح دماؤهم • وكذا دماء البانحين تباح

وكل هذا من نسمة سرت للمحب من المحبوب فطار بها فرحا وشوقا فكيف به لو رأى جلاله

عيا نا كان عوت حقا

يا نسمة قد سرت سرا لنا سرا • من الحبيب اننا قد أنعمت تقنا

كيف العتيق وايات بذى سلم • وكيف خلقت ذاك المتزل القدس

يحكى عن الشيخ الاكبر وهو في الطواف قال كنت أطوف ذات ليلة قطاب وقتي وهزلي

حال كنت أعرفه فخرجت من البلاط لاجل الناس فطقت على الرمل فحضرني آيات

فانشدتها اسمع بها نفسي ومن يلقي لو كان هناك أحد وهى

ليت شعري لو دروا • أى قلب ملكوا وفؤادى لو درى • اى شعب سلكوا

اتراهم سلوا • أم تراهم هللكوا حار ارباب الهوى • فى الهوى وارتبكوا

فلم أشعر الا بضربة بين كتنى بكف اليز من الخز قالته فاذا انا بجارية من بنات الروم

لم أر احسن وجهها ولا عذب منقلا ولا أرق حاشية ولا لطف معنى ولا ارق اشارة ولا

انظر في محاورتها قد فاقت أهل زمانها نظرفا وأدبا وجمالا ومعرفة فقالت يا سيدى كيف

فانت فقلت ليت شعري هل دروا • اى قلب ملكوا

فقلت عجباً منك وأنت عارف زمانك تقول مثل هذا اليس كل عملك معروف وهى يصح

الملك الا بعد المعرفة وتغنى الشعور يؤذن بعدمها والطر يق لسان صدق فكيف يتجوز

مثلاً فإذا قلت بعده قال فقلت

وفؤادى لودرى • أى شعب سلكوا

فقلت يا سيدي الشعب الذي بين الشغاف والفؤاد وهو المانع له من المعرفة فكيف يتقى
مثل ما لا يمكن الوصول اليه والطريق لسان صدق فكيف يتجاوز ذلك فإذا قلت بعده
فقلت اتراهم سلوا أم تراهم هلكوا فقلت أم تراهم سلوا والذي ينبغي ان نسأل نفسك
اسأل أم هلكت يا سيدي فإذا قلت بعده فقلت

حار باب الهوى • فى الهوى وارتبكوا

فصاحت وقالت يا محبا كيف يبنى للمشغوف فضلا يحاربها والهوى شأنه التعميم بخدر
الحواس ويذهب العقول ويدهش الخواطر ويذهب بصاحبه في الذاهبين فابن الحيرة ومن
هنا باقى فيضار والطريق لسان صدق والتجوف عن مثل غير لائق فقلت يا بنت الخالة ما اسمك
فقلت قرة العين فقلت لي نعم سلمت وانصرفت ثم انى عرفتم بعد ذلك وما شرت ما قرأيت عندها
من لطائف المعرفة ما لا يصقه واصف انتهى ثم أقول فى شرح الاربعة آيات المذكورة
ان الضمير فى قوله دروا يعود على المناظر العلاء عند المقام الاجلى حيث المورد الاحلى
الذى تتعشق به القلوب وتهيم فيها الارواح ويعمل لها اعمال وقوله أى قلب يريد القلب
الكامل المهدى لفرأته عن التقييد ومع هذا فقدم لكته هذه المناظر العلاء فكيف
لا تملكه وهى مطلوبة وقوله أى شعب يريد الطريق الى القلب لان الشهاب هى الطرق
في الجبال فكأنه يقول لما غابت هذه المناظر العلاء ترى أى طريق لبعض القلوب الكائنة
للعارفين سلكوا وخص ذكر الشعب لاختصاصه بالجليل فغيره المقام لثباته اذا احوال
لا ثبات لها وقوله اتراهم سلوا أم تراهم هلكوا معناه ان المناظر العلاء من حيث هى
مناظر لا وجود لها الا بوجود الناظر فالمقامات لا وجود لها الا بوجود المقيم فإذا لم يكن ثم
مقيم لم يكن ثم مقام وإذا لم يكن ناظر لم يكن منظور اليه من حيث هو منظور اليه فهلا بهم
انما هو من حيث عدم الناظر فهذا هو المراد بقوله سلوا أم هلكوا وقوله حار باب الهوى
فى الهوى وارتبكوا معناه لما كان الهوى يطلب بالشيء ونقيضه صار صاحبه حيران
مرتبكاً فانه من بعض مطالبه موافقة المحبوب فيما يريد المحبوب وطلب الحب الاتصال
بالمحبوب والمحبوب قد يرد بالهجر فقد ابتلى الحب صاحب الهوى بالنقيضين أن يكونا
محبوبين له فهذه هى الحيرة التى لزمت الهوى واتصف بها كل من اتصف به هذا والحب
أول نشأته فى قلب الحب اذا لم يشاركه فيه أمر آخر وخلص له وصنى يسمى حبا فإذا ثبت
يسمى ودا فإذا عانى القلب والاحشاء والخواطر ولم يبق فيه شئ الا تعلق به يسمى عشقا
وذلك اللبابة المشوكة وانما أطلقنا الكلام فى هذا المقام وان قصرت الهم وكنت الافهام
وبعد المرام رجا ان يكون الجزاء حسن الختام والوصول الى داو السلام بسلام
والسلام (قوله وما ترددت فى شئ كتردى فى

(وما ترددت فى شئ كتردى فى
قبض نفس عبدي المؤمن بكرو
الموت وأكره مسأته) لانه تعالى
يكروه ما يؤلم وليه والموت بطبعه
مؤلم

(ولابد له منه وما تقرب الى عبدني بشي أحب الى من اداء ما اقترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الى بالذواقل حتى احبه ومن
 احبته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا) (و) اخبرنا علي بن احمد بن عبدان قال اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا عبيد بن شريك
 قال حدثنا يحيى قال حدثنا مالك عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ٨٥ رضى الله عنه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال اذا أحب
 الله تعالى العبد قال بلخيريل عليه
 السلام يا خيريل اني أحب فلانا
 فأحبه فيحبه جبريل ثم ينادي
 جبريل عليه السلام في أهل
 السماء ان الله تعالى قد أحب
 فلانا فأحبوه فيحبه أهل السما
 ثم يضع له القبول في الارض
 فتحبسه النفوس وتقبل عليه
 القلوب (واذا أبغض الله تعالى
 العبد قال مالك لا أحسبه الا قال
 في البغض مثل ذلك) أي مثل
 ما قال في الحب ثم بين المحبة فقال
 (المحبة حالة شريفة ثم بدأ الحق
 سبحانه بها لا بعد وأخبر عن محبته
 للعبد) حيث قال فسوف يأتي
 الله بقوم يحبهم ويحبونه (فالحق
 سبحانه يوصف بأنه يحب العبد
 والعبد يوصف بأنه يحب الحق
 والمحبة) الواردة (على اسان
 العلماء) غير الصوفية (هي
 الارادة) على ما يأتي بيانه (وليس
 مراد القوم) أي الصوفية (بالمحبة
 الارادة فان الارادة) من العبد
 (لا تتعلق بالقديم) بناء على ان
 أثرها التخصيص فلا تتعلق بالقديم
 كما لا تتعلق بالمستحيل (اللهم الا
 أن نحمل على ارادة التقرب اليه)

وعهد وتعالى ربنا عن التردد وما هو من شأن الحوادث (قوله ولا بد له منه) أي بحكم
 القضاء الازلي (قوله يتقرب الى بالتواقل) أي زيادة على اداء القرائض كما تقدم
 (قوله يا خيريل اني أحب فلانا) أي أريده الخير أو أوجده بالفعل فالمحبة منه تعالى
 من صفات الذات أو الافعال (قوله فيحبه أهل السماء) أي على معنى انهم يثنون عليه
 أو يستغفرون له كما لا يخفى (قوله قال مالك لا أحسبه الا قال في البغض مثل ذلك) أي
 مثل قوله في الحب بان قال اذا أبغض الله عبدا قال بلخيريل عليه السلام اني أبغض
 فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي جبريل عليه السلام في أهل السماء ان الله
 تعالى قد أبغض فلانا فأبغضوه فيبغضه أهل السماء ثم يضع له البغض في الارض
 فتبغضه النفوس وتندبر عنه ولا يخفى ان المراد بالبغض السخط والكراهة (قوله ثم بين
 المحبة) أي شرع في تحقيق معانيها وتفصيل الاقوال في ذلك (قوله المحبة حالة شريفة)
 أي ولذلك كانت العبارة لا تفي بشرح حقيقة ما على التفصيل والاشارة لا تأتي على حصرها
 بالتحديد كما قال بعضهم

بقلي غرام است أحسن وصفه * على أنه ما كان فهو شديد

تتبر به الايام نسب ذيلها * وتبلى به الايام وهو جدي

(قوله فالحق سبحانه يوصف بأنه يحب العبد) أي لورود اطلاق المحبة عليه تعالى فهو اذن
 لنا في مثله (قوله هي الارادة) أي وهي بالنسبة له تعالى صفة ارية تخصص الممكن ببعض
 ما يجوز عليه فتعلقها تابع لتعلق العلم القديم ولها تعلقان أو ثلاثة على ما هو معلوم بان له
 المأمور من الكلام (قوله هي الارادة) أي والفعل الدال عليها فهي صفة ذات أو فعل
 (قوله وليس مراد القوم الخ) أي بالنسبة للعبد فلا يريدون بمحبته ارادته (قوله فان
 الارادة من العبد لا تتعلق بالقديم) أي بذاته وصفته بل انما تتعلق بمراده تعالى المحبوب
 للعبد وذلك لان الارادة لا تتعلق بالاعتقاد والرب تعالى أرلى لا اقتراح لوجوده (قوله
 بناء على ان أثرها التخصيص) أي وهو من خواص الحوادث وحينئذ لا تتعلق بالقديم
 كما لا تتعلق بالمستحيل لعدم قبولها مما التخصيص (قوله والرؤية له) أي على معنى
 مراقبته بالقلوب (قوله فيحبه الحق سبحانه الخ) اعلم ان محبته تعالى لعبد معناه انعامه
 عليه برحمة خاصة أو ارادة ذلك به أو الثناء عليه كما يتوخم من خبر اذا أحب الله عبدا نادى
 يا خيريل اني أحب فلانا فاجبه الحديث (قوله ارادته لانعام) أي فهي حينئذ صفة ذات
 ثم اذا أنعم الحق تعالى على عبده بالفعل أمكن حمل المحبة على صفة الفعل والذات معا كما

تعالى (والتعظيم) والرؤية (له) فيصح تفسيرها بالارادة (ونحن نذكر من تحقيق هذه المسئلة طرقا فان شاء الله
 تعالى فيحبه الحق سبحانه للعبد ارادته لانعامه بخصوص عليه) أي لانعام على العبد بخصوص بدرجاة رفيعة
 كحفظه وتقريره له وعداؤه لمن عاداه (كأن رحمة له ارادة لانعام) عليه

(فالرحمة أخص من الإرادة والمحبة أخص من الرحمة فالإرادة الله تعالى أن) أي لأن (يوصل إلى العبد) الطائع (الثواب والانععام تسمى) تلك الإرادة (رحمة وإرادته لأن يخصه بالقربة والاحوال العلية تسمى محبة وإرادته سبحانه) من حيث هي (صفة واحدة) ٨٦ فانها صفة توجب تخصيص أحد المقدورين في أحد الاوقات بالوقوع

(فحسب تفاوت متعلقاتها تختلف أسمائها فاذا تعلقت بالعقوبة تسمى غضبا واذا تعلقت بهوم النعم تسمى رحمة واذا تعلقت بخصوصها تسمى محبة) فحبة الله تعالى للعبد ارادته أن يخصه بدرجة رفيعة (وقوم قالوا محبة الله تعالى للعبد مدحه وثنائه عليه بمجمل فيعوم معنى محبته) له (على هذا القول إلى كلامه) تعالى (وكلامه قديم وقال قوم محبته للعبد من صفات فعله) تعالى (فهو احسان مخصوص يلقي الله العبدية وحالة مخصوصة يرقبه اليها كما قال بعضهم ان رحمة بالعبد نعمته معه) لا تقارقه وهذا لا يخرجها عن كونها ارادة اذ لا فعل بدونها (وقوم من السلف قالوا محبته تعالى للعبد (من الصفات الخيرية فاطلقوا) هذا (اللفظ وتوقفوا عن التفسير) لانه هذه أربعة أقوال ترجع إلى قولين الارادة والكلام لرجوع الفعل إلى الارادة كما مر والخبرة إلى الكلام) فأما ما عدا هذه الجملة مما هو المعقول من صفات محبة الخلق كاليل إلى الشيء والاستئناس بالشيء والسكون اليه وتعلق القلب به

هو واضح (قوله فالرحمة أخص من الارادة) أي أخص من مطلق الارادة لانها قد تكون رحمة أو غضبا وقوله والمحبة أخص من الرحمة أي لان المحبة ارادته تعالى لانعام بخصوص بدرجة رفيعة والرحمة أعم من ذلك ومن غيره (قوله من حيث هي) أي فهي باعتبار ذاتها صفة واحدة وانما التعدد فيما تتعلق به من الكائنات (قوله أحد المقدورين) المراد الوجود والعدم وقوله في أحد الاوقات أي الجائز وقوع المقدور فيه وفي غيره بدلا عنه (قوله تسمى غضبا) أي وهو ارادة الانتقام أو نفس الانتقام (قوله بعموم النعم) أي بالنعم مطلقا سواء كانت مخصوصة بدرجة رفيعة أو لا وسواء كانت نوابا في مقابلة أعمال أو لا (قوله تسمى محبة) أي لكونها بنعمة مخصوصة (قوله وقوم قالوا الخ) أي فالخصوص في معنى المحبة حيث تدبجها على المدح والثناء فقط والرحمة أعم (قوله وكلامه قديم) أي لانه من صفات الذات القدسية (قوله فهو احسان مخصوص) أي بدرجة رفيعة مثلا فهي حيث تدبج من صفات الانفعال (قوله اذ لا فعل بدونها) أي لان النعمة اثر القدره التابع لتعلقها بالارادة (قوله من الصفات الخيرية) أي التي جاء الخبر باطلاقها عليه تعالى فهي ترجع إلى صفة الكلام (قوله وتوقفوا عن التفسير) أي فوضوا علم المراد منه إليه تعالى جريا على طريق السلف رضى الله تعالى من الجميع (قوله فأما ما عدا هذه الجملة الخ) بعد ان بين معنى المحبة الجائز في حقه تعالى اراد بيان المعاني المعهودة غير الجائز في حق سبحانه (قوله وكما لا يجدها الحب الخ) أي مثل رقة القلب والعطف على من يحبه (قوله وأما محبة العبد لله الخ) اعلم ان أسبابها كثيرة علمية وعلمية أما العلمية فكيف في انفراد سبحانه وتعالى بالافعال مع الفكرة في دوام الانعام والافضال والصفح والعفو والاکرام والطف بغفران جميع الآثام وفي التوفيق لاصلاح النيات والاعمال العاجلة والنيوية والاحوال الآجلة الاخرية وما سبق من الفضل والامتنان ما يخصه به في الانزال من غير عمل من العبد ولا احسان وكما طاعة المحبين ومحاسنهم ومباشرة احوالهم مع العمل على منوالهم والاشراف على مواجيدهم واشاراتهم وكسكف الاعمال المطلوبة بالجد وإيقاعها على سنن الموافقة مع التسمير لاداء الواجبات والمندوبات وأفضلها في درجات الخيرات إلى أن يصل إلى مقام الولايات وغير ذلك من الاسباب (قوله لحالة يجدها العبد) أشار إلى أن تلك الحالة من الوجدانيات التي تطف وتدفق عن التعبير عنها ثم وهذه الحالة تنشأ عن تخلص جوهر الروح من الاعراض المكدره وعن فناء النفس عن الحظوظ والعلل والاعراض هم العريب بنجد قد عرفتم * لم يبق لي معهم مال ولا ثوب

(قوله) كما يأتي بيان ذلك (فالقديم سبحانه تعالى عن ذلك) (قوله) (وكما لا يجدها الحب) بقلبه (مع محبوبه من المخلوقين) كما يأتي بيان ذلك (فالقديم سبحانه تعالى عن ذلك) (قوله) (وأما محبة العبد لله) إلى (حالة يجدها) العبد (من قلبه)

...تبدل عليها آثارها باللفظ لأنها (تطقت عن العبارة) أي لا يمكن التعبير عنها باللفظ غير لفظ المحبة (وقد جعله تلك الحالة على تعظيمه) تعالى (وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاحتياج) أي الثوران (إليه وعدم الترام من دونه) أي من غير حضوره معه وجود الاستئناس بدوام ذكره بقلبه وليست محبة العبد له سبحانه) المستزمنة ٨٧ ليل قلبه (متضمنة ميلا) إلى جهة فيها

المحسوب (ولا اختطاطا) بالخط المحبة أي كونه في خط محيط به لأن هذه المحبة تابعة للمعرفة بالله وكأن العرف منزه عن الجهات والاحاطة فكذا المحبوب ولأن الميل معنوي وحسي والمراد المعنوي بل لا ريب وهذا كمن مع عالم عارف بالله جرت على يده كرامات فانه يميل بقلبه إليه ويتمنى رؤيته وان لم يعلم له جهة ولا قطرا يحيط به (كيف وحقيقة الصمدية مقدسة عن الدرك والدرك) بمعنى الإدراك (والاحاطة) قال تعالى لا تدركه الأبصار أي لا تحيط به (والحب) المتصف (بوصف الاستملاك) أي الاستغراق (في المحبوب أولى منه) أي من المحب (بان يوصف بالاختطاط) أي بانه في خطه تحيط به ومحيطه لأن وصفه بهذا قد يوهم ان المحبوب محيط به أيضا (ولا توصف المحبة بوصف) أوضح بحيث يعرفها (ولا تحد بحد أوضح) كاعلم عامر (و) مع ذلك (لا أقرب إلى الفهم من المحبة) فعدم وصفها بذلك أو تحديدها بالحد أو لكونها ضرورية كما قيل به في تعريف العلم (والاستقصاء) أي الاستغراق

(قوله يستدل عليها آثارها) أي كالجدي في العبادة والصدق في ذلك بالدوام مع الإخلاص في العمل (قوله وايثار رضاه) أي تقديم ما يرضيه تعالى عن حظوظات النفس وقوله وقلة الصبر عنه أي عما يرضيه تعالى (قوله والاحتياج) أي الناشئ عن زيادة الشوق والغرام وقوله أي من غير حضوره معه أي من غير جمعة قلبه على ما يرضيه تعالى بدوام مراقبته وقوله وجود الاستئناس بدوام ذكره بقلبه أي لا يلزم له غاية الوحشة من خطو ومساواة (قوله لأن هذه المحبة تابعة للمعرفة بالله) على الذي كما لا يخفى (قوله وكأن المعروف الخ) لو عبر بالقامد الوائكان أولى (قوله والمراد المعنوي) أي وهو لا يتضمن شيئا ماذ كرو لا يقتضيه (قوله وهذا كمن سمع الخ) تقرب لحال المعقول بحال المحسوس والخاص ان المحبة قد هي من طبعية وعقلية والمراد هنا العقلية لاستحالة الطبيعية على ما لا يخفى (قوله وحقيقة الصمدية) أي التي هي من نعوت تعالى مقدسة أي منزهة عن اللعوق والوصول والدرك أي الإدراك (قوله والمحبة المتصف الخ) محصله ان وصف المحبة لله بالاسم تهاك أولى من وصفه بالاختطاط بعدا عن إيهام أن المحبوب مثله في ذلك الاختطاط (قوله والمحبة المتصف الخ) توضيحه أن كمال المحبة في المحبة الذاتية لا الوصفية والاسمية ومن المعلوم ان الذات جامعة لنعوت الكمال الغير المتناهية فيلزم ان المحبة يكون مستغرقا في كامل الكمالات لا في مخصوص منها فيكون أعلى من هام في معين من الكمالات هذا ما ظهر لي والله أعلم بمراد أحبابه (قوله ولا توصف المحبة بوصف الخ) أقول وما يقرب ذلك أن المحبة من جملة اسباب الماواهب الالهية والاحسانات العلية وانه من المعلوم انه لا حصر لعدد درجات الحق الممكنة الوجود لا في الدنيا ولا في الآخرة أما في الدنيا فما أوجد سبحانه نوعا الا وهو قادر على إيجاد مثله وخلافه من غير حصر وأما في الآخرة فتعظيم اهل الجنة الذي يجده الله تعالى اهم لانهم اياه فاذا كانت الماواهب لا تنحصر فالمحبة لا يفتقد عند حد كما هو كالمديهي فالمحبة حينئذ لا توصف اذ الوصف ابيان الموصوف وتمييزه والحد لتعيين الحقيقة وذلك امامت سر أومة هذا وضروري (قوله أما العسر الخ) أي اول لفظها ورد في ررقمها فاضيق العبارة عن الكشف عن معناها ولذلك قيل اتاني هو اها قبل أن أعرف الهوى • فصادف قلبا خاليا فتمكنا

قال في الهوى للاستغراق (قوله والاستقصاء الخ) هو كالتعليل لما قبله (قوله ومحبة العبد تختلف) أي بحسب اختلاف متعلقاتها (قوله وتارة تكون للنعم) أي ومنه قولهم جبلت القلوب على حب من أحسن إليها (قوله فيجب من أنعم عليه) أي حقيقة أو مجازا والامعان (في المقال) وشرح الكلام على المحبة انما هو (عند) حصول (الاشكال) أي الاستجمام والاستنباط (في المقال) سقطت الحاجة إلى الاستغراق (في شرح الكلام) على ذلك ومحبة العبد تختلف فتارة تكون للنعو والشفقة كمحبة الولد للوالد وتارة تكون للنعم فيجب من أنعم عليه

وزارة تكون للاتصاف بصفة جليلة كالعلم والكرم والشجاعة فيجب المتصف بها وان لم يكن له عليه نعمة واذا عرف جلال الله وعظمته وعفوه عن الزلل أحبه وهذه محبة العارفين وذوونها محبة العابدين والزاهدين وهي المحبة للانعام وذوونها محبة عوام المؤمنين وهي اعتقادهم ان جميع ما هم فيه من صحة أيدانهم وغيرها من افعاله تعالى (وعبارات الناس) المقصدة (عن) وفي نسخة في (المحبة كثيرة) قد تكلموا في أصلها ٨٨ في اللغة فبعضهم قال الحب اسم لصفاء المودة أي المحبة (لان العرب

(قوله) وزارة تكون للاتصاف بصفة جليلة) أي ويقال لها محبة عقلية وعلمية يحمل قوله صلى الله عليه وسلم من لم يكن أحب اليه من نفسه وماله ولده فلا إيمان له فتأمل (قوله) واذا عرف جلال الله الخ) أي وهذه يقال لها محبة الذات للصفات (قوله) وهي المحبة للانعام) أقول والفرق بينهما وبين ما قبلها الوقوف مع الخطوط ولو آجله وعدمه (قوله) وهي اعتقادهم الخ) والفرق بين هذه وما قبلها الوقوف مع حظ النفس العاجل دون ما قبلها (قوله) لان العرب تقول) أي فالأخذ للمحبة باعتبار معناها الذي هو صفاء المودة اللازم منه الميل (قوله) وهو ما به لو الماء) أي مما يقال له في العرف الرغوى (قوله) المحبة الخ) أي فعل ما يوجب ذلك (قوله) وهو معظمه) أي وذلك باعتبار الغلبة على قلب المحب حتى يكون معظم شغله بالمحسوب كما يشهد له خبر حبك الشيء يعنى ويصم (قوله) اللزوم والنيات) أي ولذلك قيل المحب هو من لا يغيره عدل الرقيب بل يزيد ذلك حبا في الحبيب أحبك يا شمس الزمان وبدره • وان لاهن فيك السما والافراق

غيره وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي • متأخر عنه ولا متقدم أجسد الملامة في هو الكليظة • طربا لذكرك فليكن اللوم (قوله) لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه) أي ويدل لذلك خبر من أحب شيئا أكثر من ذكره (قوله) هو القرب) أي باعتبار معنى اللزوم أو القلق والاضطراب على ما يأتي في كلامه (قوله) تبيت المحبة التضاض) أي لمحركه لسانها منه أي من الشخص المدحوش بالشجاعة مكان الحب أي محل الحب الذي هو القرب ومحله الاذن وقوله تسقع السر رأى لتسمع ما يسره من الغدو بها واذا كان هذا حال المحبة المذكورة فما ظنك بغيرها وذلك كما ترى فيه مبالغة في شجاعته (قوله) وكلا هذين الخ) أي ولذلك قيل المحبة الحقيقية جذبة اضطرابية وذلك عند المحققين من الصوفية

وأسرف طرفي نحو غيرك عامدا • على أنه بالرغم فهو راجع أقول ولهذا ترى الاشباح تهتز لا تهتز الارواح وما زال بي شوق اليك يقودني • يذلل معنى كل تمنع صعب اذا كان قلبي سائرا بزمامه • فكيف الجسمي بالمقام بلا قلب نقوله وكلا هذين المعنيين صحيح أي لان المحب ملازم اراد المحبوب وقلبه قلق في طريق الوصول اليه والله أعلم (قوله) وقيل ماخوذ من الحب بفتح الحاء الخ) محمله انه من تعمية الحال باسم المحل (قوله) وقيل هو ماخوذ من المحبة بكسر الحاء الخ) محمله عليه انه لما

تقول لصفاء بياض الاسنان ونضارتها) أي حسناتها (حبب الاسنان) بضم الموحدة الثانية (وقيل) الحب مأخذه (الحباب) بالضم وهو ما يعلو الماء عند المطر الشديد فعلى هذا المحبة غليان القلب ونورانه عند العطش والاهتياج الى لقاء المحبوب والحباب بالكسر المحابة والمواودة (وقيل أنه) أي الحب (مشتق) أي مأخوذ (من حباب الماء) بفتح الحاء (وهو معظمه) معنى بذلك لان المحبة غاية معظم ما في القلب من المهمات وقيل اشتقاقه) أي أخذه (من) الاحباب بمعنى (اللزوم والنيات) يقال أحب البعير وهو ان يترك فلا يقوم فكان الحب لا يبرح بقلبه عن ذكر محبوبه وقيل الحب) بمعنى المحبة مأخوذ من الحب بمعنى ما ذكره بقوله (هو القرب) بضم القاف وهو الحلق الذي يعلق في الاذن (قال الشاعر) في وصف شخص بالشجاعة (حيث المحبة التضاض منه • مكان الحب تسقع السرار) التضاضة تحريك المحبة لسانها ويقال لها تضاض وتضاضة فانه الجوهري

(ومعنى القرب حبا ما للزوم الاذن ولقلقه وكلا) هذين (المعنيين) صحيح في الحب وقيل هو ماخوذ من الحب بفتح الحاء كان (الحب جمع حبة وحبة القلب ما به قوامه فسمى الحب) للشيء (حبا باسم محله وقيل الحب والمحبة كالعمر والعمر) في جواز الضم والفتح (وقيل هو ماخوذ من المحبة بكسر الحاء وهي بزور العمر) فسمى الحب حبا لانه لباب الحياة كما ان الحب بالفتح الذي هو جمع حبة بالكسر (لباب النيات وقيل الحب) في الاصل (هي النيات الاربع التي يوضع عليها الحزرة فسميت المحبة حبا

لانه) اي لان الحب كما هو كذلك في نسخة (يحمل من محبوبه كل عز وجل وقيل هو) أي الحب به في المحبة. ما خوذ (من الحب) بمعنى الزير (الذي فيه الا لانه يحسك ما فيه فلا يسع فيه) هو زائد (غير ما مثله كذا) اذا ٨٩ امتلا القلب بالحب فلا مساغ

فيه الفير محبوبه وأما أقاويل (الشيخ) من الصوفية وغيرهم (فيه) أي في الحب أي في تعريفه (فقال بعضهم المحبة الميل الدائم بالقلب الهائم) الذي لا قرار له (وقيل المحبة ايثار المحبوب على جميع المصوب) للمحب لان القلب اذا أحب شيئا اشتغل به وآثره على غيره حتى على نفسه ويتحمل في خدمته فوق طاقته (وقيل) هي (موافقة الحبيب في المشهد والمغيب) الكمال مراقبته واشتغاله به (وقيل) هي (محو المحب امفاته واثبات المحبوب بذاته) أي المحبوب لكمال اشتغاله بمحبوبه حتى ينسى صفات نفسه بل قد ينسى نفسه وللغير الا في حين الشئ يعنى ويصم (وقيل) هي (مواطاة) أي موافقة (القلب لمسرادات) وفي نسخة موارد (الرب) لسرعة انقياد المحب لمحبوبه (وقيل) هي (خوف ترك الحرمة) أي حرمة المحبوب (مع اقامة الخدمة) له لاجلال المحب بمحبوبه وكمال محبته له فالاول يوجب خوف ترك الحرمة والثاني يوجب اتيان الخدمة (وقال أبو يزيد السطامي المحبة استغلال الكثير من نفسك واستكثار القليل من حبيبك) الكمال المحبة والعزفة لآنك وان بالغت في خدمته بآيت ذلك يسيرا حقيرا مما يليق به لاله وعظمته

كان القلب لا يعيش له بدون حبيب له لان حياته به وبقاء به به حتى ميله حبا من المحبة التي هي لباب النبات ومفتوه (قوله) لانه يحمل من محبوبه الخ) أي وذلك لقضاء صفاته الطبيعية التي هي جلب المنافع والحيوانية التي تدفع المضار والنفسية المعارضة كالعلوم والأعمال والأخلاق والأحوال والاصلية كالسمع والبصر والكلام والقدرة فهو حينئذ كالمت لا جل تمكن الحب منه غمنا ما والله أعلم (قوله وقيل هو الخ) أقول ما الأئمة لمعنى الحب وما أقرب به في تحقيق معناه فتأمل (قائلة) تنقسم محبة العبيد الى واجبة ومندوبة على حسب أنواع ما كلف به أما محبة الحق للعبد بمعنى الإرادة فيستحيل انقسامها لكونها صفة قديمة متعلقة بآثار المراتد وليس يلزم تعدد هاتين عدد المراتد نعم تختلف وتتفاوت أحوال المراتد لهم على حسب ما سبق لهم في علم الرب جل جلاله وأما المحبة باعتبار الفعل فهي منقسمة على ما سبق به التقدير الازلي بمحبة الاستعداد (قوله وأما أقاويل الشيخ الخ) أي ما تقدمه هو من أقاويل أهل الظاهر وأما أقاويل الشيخ الخ (قوله المحبة الميل الدائم الخ) أي ميل القلب الى صفات الرب جل علاه أو الى آثارها بالنسبة لبعض العبيد (قوله الميل الدائم) أي الميل الدائم الى طاعة الله تعالى وإلى فعل ما يرضيه وانما اعتبرت الديمومة في الميل لان المدار على الصدق في الطاعة وهو الجدية اذا غمغ الخ لا خلاص في العمل لله وحده (قوله ايثار المحبوب الخ) أقول هذا يرجع الى ان المحبة حالة في القلب تحمل على ايثار المحبوب على كل شئ وذلك لكون الحب يحمل على الموافقة والايتار ومداومة الاعمال آتاء الليل وأطراف النهار لا الرغبة في الجنة ولا الهبة من نار كما قيل شعر

وكن لربك ذا حبا تخذمه • ان المحبين للرحمن خدام

ولذلك قال سلطان المحبين ابن القاروس قدس الله روحه وتورض ربه

اذا ما احلت في هواه ادى فني • ذرا العز والعليا قدوى احلت

قال عبد المطلب شارح التائية في هذا المحل قال تعالى من وجد في رحله فهو جزاؤه ثم ان القطر منه اذا وقعت في البحر صار جميع صفات البحر صفاتها اه وذلك في غاية اللطف تفهمه والله المستعان (قوله وقيل هي موافقة الحبيب الخ) المراد موافقة ما يرضيه في حالة الحضور والغيبة قائم كامل هو من يحفظ في الحالتين ويحتمل ان المراد عدم الاعتراض اذ لا بد للواصل من نظرين نظريين التصديق وقطر بعين التشريع فبالاول يحدوده ذر وبالتالي يتكرر بنهي وبأمر (قوله وقيل هي محو المحب لصفاته) أي فتاؤه فيما يرضي الحق باعتبار قضا صفاته الذميمة والنقص عنها المحسنة أقول بل الكمال في المحبة النهاية في العباد والطاعة حتى تنفي عنه ودانه (قوله مواطاة الخ) أي وهي لا تكون الا بعد قضاء العبد من مراده في مراد سيده (قوله وقيل هي خوف الخ) أي ومن ذلك خبر نعم العبد صيب لولم يحفظ الله له بعضه (قوله مع اقامة الخدمة) أي مع دوام الطاعة والاختلاص فيها على حسب الاستطاعة (قوله رأيت ذلك بسيرا الخ) أي

وينسب لذلك خبر صباك ما عبدناك حق عبادتك (قوله لاستصفا ونفسك) أي بواسطة
 فهو ذلك التقصير منها (قوله معانقة الطاعة) أي حيث المحب أن يحب مطيع وقوله
 ومباينة الخلق عطف لازم على ملزوم قال بعضهم شعرا

عين المحب بنومها لا تنم • ترى الدياجي وانطلاق قوم
 رجل الكرى عنها أسبل دمعها • مافي الضعير من الهبة يهيم
 يتوال كتاب ودمعه مترق • يذرى الدموع هو المحب المسقم
 يتلقى المولى وبسالة الرضا • ويقول يابن • كان عني يعلم
 أيام كنت اجتذبل جهالتى • مقتردا غمرا ونفسى اظلم
 يا شمس مستغيبا لطيبه • بخضوع مشفق ودمع بسجم
 حتى اذا الليل استوى لرحيله • وخشى من الصبح المنقص بهجم
 ناداه بالليل المنقص قف على • اهل الهوى فعاظم ان يرجوا
 دعنى آهاتى من أحب فاعنا • عتب المحب لمن يحب تنم
 يا واحد ي زاد الجفاء وخافى • صبرى وأنت محبى لك تعلم
 مولاى لا أنكرو الهوى لهذابه • لكننى اخشى جوارك اكرم

(قوله في دخول صفات الخ) اعلم ان قوله في دخول الخ فيه إشارة الى أن الهبة حالة
 يكسها المحب من كمال اشتغال قلبه وهيجانه وعدم قراره في طلبه بارئه ومحو أثر التفاته
 لنفسه وذكرة صفاته حتى يكون الغالب على له جمال محبوبه وكاله لا غير وذلك قريب
 من قوله قبله وقبله هي محو المحب بصفاته واثبات المحبوب بذاته تدبر تفهم والله اعلم
 (قوله حتى لا يكون الغالب الخ) أقول كيف لا يكون كذلك وهو اذا قوى عليه الشوق
 وسهرت تلك النيران ترادفت عليه الهموم والاسزان فاحسبه قصص أخبارهم عن
 أخبارهم شعر

قصوا على حديث من قتل الهوى • ان التامى روح كل حزين
 (قوله ان تم كذا الخ) أي بأن تبذل قوائى طابعت حتى تنفى فيها وتنفى عن سائر
 حظوظ نفسك فلا يبقى لك مراد سوى ما أراده منك بل عليك ان تستغفر ذلك بحسب
 عظم ما تشاهده ولذا قيل اذا قتل المحبوب للمحب من عالم القيوب زاد الهيام
 وامتنع الكلام الاعتماد الشكوى من ألم البلوى شعر

المحب ما منع الكلام الا سنا • وألشكوى عاشق ما أعانا
 (قوله لانهم تمنع من القلب الخ) أي وذلك لان القلب اذا امتلأ بمحبة نى فلا اتساع
 فيه حيث تغاير ما جعل الله لرجل من قلبين فحونه (قوله اقامة العتاب على الدوام)
 أي وذلك بتحقيق إدراك منهود النقص والذلة والانكسار مع التعرض لتعجبات الرضا
 بالابتغال والتضرع اليه تعالى (قوله الهبة في أول أمرها لذة) أي ولذلك يقال روح

وان انم عليك بشمة رأيها كثيرة
 عظيمة لاستصفاك نفسك عما
 أنتم به عليك (وقال سهل المحب
 معانقة الطاعة) للمحبوب أي
 لا تفارقه (ومباينة الخلق) له
 (وسئل الجنيد عن الهبة فقال)
 هي (دخول صفات المحبوب
 على البذل من صفات المحب)
 بأن يغفل عن الرذائل ثم يغفل
 يسد لها من الفضائل (أشار)
 الجنيد (بهذا الى استيلاء ذكر)
 صفات (المحبوب) على قلب المحب
 ودخولها فيه (حتى لا يكون
 الغالب على قلب المحب الا ذكر
 صفات المحبوب والتغافل
 بالكلية عن صفات نفسه) عن
 (الاحساس) أي الشعور بها
 وقال ابو علي الروذباري الهبة
 الموافقة) للمحبوب في أمره ونهيه
 كما علم (وقال أبو عبد الله القرنى
 حقيقة المحبة أن تهب كل ما كان
 احببت فلا يبقى لك منك شيء)
 لكالم محبتك له وشغلك به (وقال
 النبلى معيت الهبة محبة لانهم اتعدوا
 من القلب ما سوى المحبوب وقال
 ابن عطاء الهبة اقامة العتاب على
 الدوام) العتاب كلام من المحب
 لمحبوبه يؤلف به ما خست فرقه
 ويغير به ما لاحت قطيعته (سمعت
 الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله
 يقول الهبة) في أول أمرها لذة

ومواضع الحقيقة) أي ما غلب على قلب العبد من شغفه بالله بحيث تكاملت محبته فيه وامثلا قلبه بهماثب ما يرى من كماله وجلاله وقدرته (دهش) وهذا حقيقة المحبة (وسمعه) أيضا (يقول العشق بمجاورة الحد في المحبة) بأن يستغرق الحب في محبته حتى لا يحس بنفسه بمجاورته لاحساسه بنفسه هي بمجاورته الحد (و) لكن (الحق سبحانه لا يوصف بأنه بمجاورة الحد) لتنزهه عن ذلك (فلا يوصف بالعشق) وان وصف بالمحبة لعدم الاذن فيه ولا له انما ٩١ يكون لغائب والله لا يقبب عنه

شيء لانه عالم بكل شيء ولا يؤثر في ذلك كون الوصف كما لا عادة فاما نصفه تعالى بأنه حكيم وكريم وعالم لانه وصف نفسه به اولاً ونصفه بأنه مهذب ومنه وحى ونقيه أو نفوسى أو اصولى (ولو جمع محاب الخلق كلهم لشخص واحد لم يبلغ ذلك استحقاق قدر الحق سبحانه) وتعالى على ذلك الشخص (فلا يقال ان عبداً تجاوز الحد في محبة الله تعالى) بل ولا بلغه (فلا يوصف الحق سبحانه) وتعالى (بأنه يعشق) عبده (ولا) يوصف (العبد) صفته سبحانه بأنه يعشق (لعدم الاذن كما مر) (ففى العشق) عن ان يوصف به الحق وان يوصف به العبد فيما ذكر وقد اوضحه بقوله (ولاسيلاً) أى للعشق (الى وصف الحق سبحانه) به (لا من الحق للعبد ولا من العبد للحق سبحانه) فلا يقال الحق عشق عبده ولا العبد عشق الحق ولا يخفى ما في كلامه من التكرار (سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلى رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبل يقول المحبة ان تغار) أنت (على المحبوب) لكاله وجلاله

الحب المشوق كالفن المشوق كلما مرت به نسمة لطيفة أوجبت له حركة نظريفة شعر اهتر عندنى وصلها طرباً • ورب امنية أحلى من الظفر ثم هي اذا استحكمت كانت عذاباً غير انه يستعذب شعر

عذابي فيك بحلولى • ومز الصبر احدى

(قوله ومواضع الحقيقة الخ) أقول ومن ذلك وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انما تراها في ضلال مبين قلن ذلك لأنما لها عاذلات فلما رأته أكبرنه يعنى عظمنه واجلانه ووقع عليهم الدهش وقطعن أيديهن وقلن حاسن لله ما هذا بشر ان هذا الامك كريم واخذت كل واحدة ممن تطلب الوصال لنفسها حتى استغاثت وقال رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه (قوله العشق بمجاورة الحد في المحبة) أى بمجاورة حد الشعور بالنفس وماله من الخطوط فالعشق آخر درجات المحبة وهو بهذا المعنى الذى ذكرناه يصح اضافته للعبد المحب لله تعالى فيقال له عاشق (قوله ولانه انما يكون لغائب) أى لان ما وراء الحد غائب عن الشخص (قوله ولا يؤثر في ذلك) أى لا يسهل الاطلاق عليه تعالى (قوله ولانه فيه الخ) أى وان كان بمعنى ماورد (قوله لعدم الاذن) أى ولعدم امكان بمجاورة الحد في محبته سبحانه وتعالى (قوله ولا يخفى الخ) أنت خير بان معظم الاقوال فى غالب الابواب متقاربة المعانى غير ان الباعث على ذكر جميعها انما هو زيادة البيان مع فائدة قوة السند بذكر العارفين وهذه فائدة وأى فائدة (قوله أن تغار أنت على المحبوب) أقول لله در الشارح فيما خرج عليه هذا المعنى فالله تعالى يتعق واخوات المؤمنين ببركة علو به ومعارفه (قوله اغصان تفرس الخ) أقول الناس على ثلاثة أقسام قسم حسن الظن بالله لاجل وصفه بالاحسان وقسم احب الله وحسن الظن به لاجل احسانه ايضا وقسم احب الله وحسن الظن به لهما وهم فى الفضيلة على هذا الترتيب وعلى الثالث الاكل يدور كلام الكمل فن ذلك قول رابعة العبد رضى الله تعالى عنها

أحبك حين حب الهوى • وحب لانتك اهل لذلك
فأما الذى هو حب الهوى • فتشغلى بصيكت من سواك
وأما الذى أنت اهل له • فكنتك للحب حتى اراك
فلا الحمد فى ذا ولا ذاك لى • ولكن لك الحمد فى ذا وذاك

وتنزهه (أن يحبه) ذلك لنفسك وعدم صلاحية الله عند نفسك فليس مراده ان تغار عليه ان يحبه أحد من المؤمنين ذلك لتخص به دونهم فان ذلك نقص وحسد (وسمعه) أيضا (يقول سمعت أبابالحسين القاهنى يقول سمعت ابن عطاء يقول وقد سئل عن المحبة فقال) (ذا من اغصان تفرس فى القلب

تفتخر على قدر العتول) فهي
زقه الادب في حفظها واستعمل
عقله في جهات حفظ أدبه معه في
جميع تعلقاته ظهرت غيرة تلك
الحبة عليه واتفع بها هو ومن رآه
وسمع كلامه (وسمعه) أيضا
يقول سمعت النضر اباذي يقول
الحبة نوعان (حبة توجب حق
الدما) وحبة توجب سفك الدما
فيه دليل على ان الحبة من العبد
اشار المحبوب واما اقل واكمل
فاقلها محبة النعم ونوالها عليه
من المنعم فاذا شكر عليه ازايدت
عليه وحفظت عليه نفسه ونعمه
واكملها استغراقه في ذكره
ومناجاته وتلذذه بذلك بحيث
غلب على قلبه ذلك ويذل نفسه
في الجهاد حتى أوجب ان يراه
تعالى فالحبة الاولى أوجب
حق الدما للشكر على النعم
والثانية أوجب سفك الدما
لرؤية المنعم (وسمعه) أيضا يقول
سمعت محمد بن علي الهادي يقول
سمعت جعفر يقول سمعت محمد بن
يقول ذهب المحبون لله تعالى
بشرف الدنيا والآخرة لان النبي
صلى الله عليه وسلم قال المرس
مع من أحب فهم مع الله تعالى
كما ان الله معهم قال تعالى ان
الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون والتقوى اسم جامع
للطاعات والاحسان ان تعبد
الله كأنك تراه فان لم تكن تراه

واعلم ان في قوله اغصان تفرس الخ اشارة الى ان الحبة مواهب تكساها القلوب ونعم
ترد من المحبوب فيظهر الأثر على الجوارح والاعلى ما في القلوب فتتكمّل في صاحبها
الصفات حتى تكاد احواله تؤدّه حياض الممات فلا يبقى فيه لغير محبته فضلة
ولا يجتمع فيه راحة وتذوّب نفسه من شدة الاشتياق ويضجل جسمه بسبب دوام
الاشتراق رضي الله تعالى عنهم وعنايتهم (قوله فتتخر على قدر العقول) اي
على حسب الاستعداد ولذلك تجد احوال اهل الغرام تتفاوت في الحال وفي المقام
فالمريد ينحني بسكره ويتطوى في نشره والمراد كلما ازداد سكرًا طاب عرفه تشرا شعر
صالح المريدون منها بهدما سكرًا • ولله رادين سكر عند هبات
والحاصل ان المغار عليه من المقرين يحط بتمام الاصطفاة ويسدل عليه حجاب الاخفاء
قد أدخل خلوة الخمول فلا يلبس فضله بالقضول يتم في الاوقات وتطيب له الاوقات
ما استنبت في بطن الارض ثم له النبات والذي فوقها ليس له ثبات احسن نور الفلاح
ما يذره الفلاح فافهم وربنا بالحال اعلم (قوله فهي مواهب الخ) فيه انه قاصر على
بواعث محبة الكاملين والله خير المحسنين (قوله ومن رآه وسمع كلامه) اي لانه دائم
العمو وذلك هو الذي عليه مدار النفع (قوله الحبة نوعان) اي بحسب ما ذكرهنا والا
فهى ثلاثة انواع على حسب بواعثها من المحبين والتوهم المتروك ادنى البواعث على
ما تقدم (قوله حبة توجب حق الدما) وحبة توجب سفك الدما) أقول مشهد الاول
الجلال والجلوت استغرق في ذلك المشهد حتى اتاه اليقين وهو عامل على متابعة سيد
الكاملين عليه صلاة رب العالمين ومشهد الثاني الجمال والدلال فتاء بعز الوصال
وقاه بمناظرة يناهى الكمال وباح من سكر خراف الحقيقة بما أشرق لقلبه من أنوار
طوارق الطريقة بخوزي بالقصاص حتى التبس امره على الناس هذا ما بدى
ودعا اليه حالى وان كان جرى الشارح على خلافه مما اشتر به من خمر كاسه (قوله ومحبة
توجب الخ) أقول وما ألفت ما قيل هنا من قولهم

أموت بداني لأصيب دوائيا • ولا فرجا عماوى من بلائيا

اذا كان داء العبد حب سليكه • فمن دونه يرجو طيبا مداويا

(قوله ومحبة توجب سفك الدما) أقول ولذلك اشارة بقول ابي العباس الشبلى قدس
الله سره لا تتكلموا في الطريق مع غير اهلها فن تكلم فيها مع غير اهلها شهدت عليه كما
شهد الجنيد على الحلاج (قوله فاقفها محبة النعم الخ) المراد بالنعم ما به العاجلة
او الآجلة أو هما معا وبذلك تنم أنواع الحبة الثلاثة (قوله وأكملها الخ) أقول ويحتمل
انه أشار بذلك الى حال اهل الشطح عن سفكت دماؤهم بسيف الشريعة وقت ما صدرو
منهم ما يضاف ظاهرها (قوله قال المرمع من احب) أقول ظاهره وان قصر في المتابعة
وهو كذلك نظر القرّة مجردة الحبة فأمس (قوله حقيقة الحبة الخ) مراده بها الحبة

الكاملة كما أشار إليه الشارح وقوله ما هي حال لا ينقص الخ أقول وذلك هو صفات المحب في نعوت المحبوب ولأن من عرف ما يطلب هان عليه ما تركه فننكر في أصل نفسه بداية ونهاية عرف حق ربه فرضى بما يجريه من أحكامه وكيف لا ولولذل المحب ما لذله المحب وقد أشار إلى ذلك سلطان المهيمن ابن القارض قدس الله روحه ونور ضريحه حيث قال في نائيته

ولو عز فيم بالذل ما لذلى الهوى • ولم تزل لولا الذل في المحب عزنى

قال عز باطن في الذل كما أن الذل باطن في العز قتال حقيقة الخليل والكليم والشفيع من ألوات الله وسلامه عليهم أجمعين كيف قامى كل منهم ما قامى من الاقصاء والايذاء والاذلال الظاهرى ومع ذلك انهم لم يهملوا عاقبة العز في الدنيا والآخرة وكذلك حال المحبين والله اعلم (قوله محبة للذات) اى باعتبار تجلى الصفات والاسماء القديمة (قوله ولم يحفظ حدوده) اى فلا بد للسائر من المهيمن من ثلاثة اشياء تدله العقل اى تحيره بحيث ينسب صاحبه الى الجنون وقوة الجهد بحيث يصير مجهدا وغايته الذل وهو انما لم يستفاد من التدله العقل اى الفهم عن الله تعالى ومن المجاهدة المشاهدة فيبقى بها على تحمل الاعباء ولذلك الاشارة بخبر ابي السديد بالصراحة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ومن المذلة العزة فيصير أعزأينا مجنسه قال تعالى والله العزة لرسوله وللمؤمنين (قوله ولم يحفظ حدوده) اى لأن شأن المحب الموافقة لمن يحب • ان المحب ان يحب مطيع • (قوله سقطت شروط الادب) المراد سقط تكلف الشروط وبقي من اسبابها المحبة والا فالهبة توجب زيادة الادب كما لا يخفى فوصف المحبة كاف في الزام طريق الادب والبدء عن أسباب العطب (قوله سمع الثناء) اى لما في الثناء من اشعار استحلاب المحبة وهى ثابتة من قبل ومن بعد (قوله لان ما بينهم الخ) اى ولما في ذلك من التعرض لاسباب الظهور وقوله بعد لا ترى ابا الخ كالتوضيح لما قبله (قوله حق من احبه ان يتفرغ له بكنيته) اى والاسكان كالشبع عالم يمل وكلايس فوبى زور قال تعالى ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه (قوله وكان قد استغرق في حب امرأة الخ) اى فاذا ثبت هذا امثله فيكون محب مبدع الكائنات اخرى حيث صفة تحقيقه البشرى ولا سيما اذا حضر المحب مع الحبيب المقام فسكر سكر اهل الهوى والغرام فلا يحب حيث يثد ان غاب وسكر وطاب وفاء ببعض نعوت الاحباب شعر

سكران سكر هوى وسكر مدامة • فنى يفتى قى به سكران

(قوله فقال غفرلى) فيه تنبيه على ان اوصاف المحب في حال حياته قد تنقره اضدادها بعد مماته فله يثمره العز الابدى السرمدى وولمه وجنونه يثمره العقل الكامل الذى ينكشف به ما لا ينكشف بغيره والجهد والضعف يثمره الراحة الاخرية (قوله وجعلنى حجة على المهيمن) لعل وجهه ماذ كره الشارح أو عفته حتى مات شهيدا ومحبة الاله اسقى

في ما به وان مجنون بنى عامر كانت محبته لمن له اشياء مع انه استغرق في حبه هذا الاستغراق العظيم وساح في البرارى

ولا تنغير لاسفالة تنغير متعلقها بخلاف المحبة للنعم فانها تزول بزوالها (وقال) ايضا (ليس بصادق من اذى محبته) تعالى (ولم يحفظ حدوده) التي طلبها منه ونهاه عنها (وقال الجنيد اذا صحت المحبة سقطت شروط الادب) اى تكلف المحب للصوب كما صر (وفي معناه انشد الاستاذ ابو علي رحمه الله • اذا صفت المودة بين قوم • ودائم ودادهم سمح النساء) اى قبح لان ما بينهم من المودة أعظم من الثناء باللسن (وكان يقول) رحمه الله لا ترى اباشفقا يجل ابيه في الخطاب والناس يتكفون في مخاطبته بما فيه تجميل وتكظيم (والاب يقول) في ذلك له (يا ذلان) باسمه فلا يتكاف لما ذكر (وقال السكاني المحبة الا بشار للصوب) على غيره الكمال وجهه لاله وجهه لحن من احبه ان يتفرغ له بكنيته (سمعت محمد بن الحسين) رحمه الله يقول سمعت ابا سعيد الارزجاني يقول سمعت بشاد بن الحسين يقول روى مجنون بنى عامر في المنام بعد موته وكان قد استغرق في حب امرأة وساح في البرارى (فقبله ما فعل الله تعالى بك فقال غفرلى) ما كان من الزلل (وجعلنى حجة على المهيمن) الذين يدعون محبة تعالى فيه دائل على كماله تعالى وتترزه وان من احبه حقه ان يفرغ كنيته

أراه هذا الرائي في النوم وهو من المحبين لله سأل عن حاله فأجاب بما ذكر وانما جعله حجة على من ذكر لانه بذل نفسه في محبة الحق له اشبه فكيف بين ادعى محبة من لا مثل له ولا شبهة فحقه ان تزيد محبته له على محبة مجنون ينفى ٩٤

مر الزيادة الغالبة فهذه الرؤيا
حق الرائي ان كانت كانت
بسته لله وفي حق كل من معها
ن كان كذلك (وقال ابو يعقوب
لسوهي حقيقة المحبة ان ينسى
العبد حظه من الله عز وجل
ينسى حوائجه اليه) بان تشغله
عبته للذات والكمال والجلال
والانفس به تعالى عن ذكر الانعام
والاحسان اليه فحبه لله يتعلق
نارته بافعاله من نعمه واحسانه
وتأثره بكماله وجلاله وجماله والثانية
أكل من الاولى كما عرف (وقال
الحسين بن منصور حقيقة المحبة
بما لك مع محبوبك بخل أو صافك)
بان تنسى نفسك شغلا بربك
وبأنك به فيرجع الى ماض
(سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن
السلي) رحمه الله يقول قيل
لنصر اباذي ايسر لك من المحبة)
له (نق) فقال صدقوا ولكن لي
حسراتهم فهو ذا احسرت فيه)
أى في الله وهذا كمال في الادب
وسر حاله عن حجب فوزي بقوله
صدقوا أى في ان محبته ليست
هى قلقا ولا طيشا وانما هى
حسرات المحبين الكاملين الذين
افرغوا جهدهم في المحبة وما بلغوا
مطلوبهم لان معرفتهم لكمال وجهه
وجلاله لم يقوموا بها حق القيام

بذلك كله (قوله ولما رآه هذا الرائي الخ) أى فهذه الرؤيا من لطف الله تعالى بالرأي ليفهم
بها على القسمة بحقيقة المحبة (قوله حقيقة المحبة ان ينسى العبد الخ) اقول ويشهد
لذلك ما نسب الى مجنون رحمه الله تعالى حيث قال شعرا

فكان فؤادى خالدا قبل حكم * وكان بذرا الخلق يلهو ويمرح
فلما دعا قلبي هو اك اجابه * فلمست أراه عن فتاتك يبرح
وميت بين منك ان كنت كاذبا * وان كنت في الدنيا بغيرك افرح
وان كان شئ في البلاد بأسرها * اذا غبت عن عيني اعينى بيلم
فان شئت واصلى وان شئت لم تصل * فليست أرى قلبي اغيرك بيلم

قلت وقوله فان شئت واصلى الخ ليس اقدا ما وترك احترام وتنبأ بالآلام والاسقام بل
هو تفويض وتسليم واعتراف بأن الحق له فعل ما يشاء فانه العليم الحكيم (قوله ويشي
حوائجه اليه) أى ولو كانت الحاجات آجلة أخرى كما لا يخفى على من له ذوق والمأم (قوله
فحبه لله الخ) تكميل للفائدة والافاق صدح محبة الذات دون شئ آخر معها وقوله يتعلق
نارته بافعاله الخ أى التى تؤثر في النعم على العبيد والى لا تؤثر ذلك على حسب اختلاف هم
المقربين قوة وضعفا (قوله حقيقة المحبة قيامك مع محبوبك الخ) اقول لعله يشير
للخروج عن حيز العقل عند من أراد ادراك الحقائق الالهية لان العقل كالرقيب يمنع
المواصلة وينغص عيش الاحياء بالمراقبة وذلك لانه معقول عن ذلك الحقائق المطلقة
غافل عن ادراكها فتأمل سر قوله جل شأنه ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب حيث
لم يقبل عقل لان القلب يتقلب مع الحق سبحانه وتعالى في جميع شؤن مظاهره ان يغفل
بالاسماء وبالصفات او يغير ذلك أو ما سمعت خبر لم يسمعنى ارضى ولا سمانى ووسعنى قلب
عبدى ومثل القلب فى كل ذلك السر ثم لا يخفى عليك ان المراد بالعقل المعانى او المعادى
لا عقل المعانى فانهم ولا ترجع لمن لا يعلم (قوله فقال صدقوا الخ) لعله أراد اننى المحبة
اللائقة بصفات الكمال الالهى لانها غير مودة للبشر وحينئذ لا حاجة لما ذكره
الشارح من التورية تدبر تفهم واقه اعلم (قوله مجانبية السلوا الخ) اقول لعله باعتبار
حال غير الكمال اما الكمال فحسبهم فوجب لهم الرضا باحكام الحق تعالى وان لم تلائم البشرية
بل تقتضى السذاجة والفرح والسرور من حيث هى مراداته تعالى حال بعض المحبين
تلاذى الآلام منذ أنت مسقة الى آخر ما قال ثم أقول وكيف لا يكون كذلك وهو اذا
دخل ليلة حمى الحبيب وقت غفلة الواسى والرقب التذبح ما غ الخطأب فى حضرة
النعمان من الاحباب شعر

بالله يا محبى ما كان اطربها * من طينها رقت من قهتها العجب

(ومعناه) أيضا (يقول قال النصر اباذي المحبة مجانبية السلوا) عن المحبوب (على كل حال) بان يستغرق (قوله
العبد فى صفات محبوبه من الكمال والجلال والجمال بحيث يتعذر عليه سواه عنه واشتغاله بغيره) ثم أتت (فى معنى ذلك

(وقوله ومن كان في طول الهوى) أي
المحب لليلي (ذاق سلوة) • فاني
من ليلي لها) أي للسلوة (غير ذاتي
وأكرشي قلته) وأدركته (من
وصالها • امانى لم تصدق كلمة
بارق) أي لم يدرك من كمالها
وجلالها والانس بها الاشياء
يسيرا فلو كل حاله في الشغل بها
لاستحالت السلوة وأما المحبة للتم
فقد تزول بزوالها كما مر في سلوة
فيها المحب عن محبوبه (وقال محمد
ابن الفضل المحبة سقوط كل محبة
من القلب الا محبة الحبيب) لشغل
المحب به عن نفسه فضلا عن محبة
حبيب آخر (وقال الجنيد المحبة
فراط الميل) بالقلب (بليل) أي
اصابته للتم أشا وبذلك الى بيان
المحبة الكاملة والمراد الميل
المعنوي وهو تعلق القلب برؤية
محبوبه أما الميل الذي نفاه العلماء
بقولهم الحق تعالى لا يعيل ولا يعال
اليه فهو الميل الحسي لانه تعالى
ليس بجسم حتى يعيل ولا في جهة
حتى يعال اليه (ويقال المحبة
تشويش في القلوب يقع من
المحبوب) لانه تعالى اذا من على
عبده بمحبه تشويش عليه أسبابه
وأحواله المعتادة وتعلق آمله
بالوصول الى محبوبه وتغنى رؤيته
(ويقال المحبة فتنة) أي ابتلاء
واختبار (تقع في القواد) أي
القلب (من المراد) أي المحبوب
المطلوب (وأشدد ابن بطاينة في معناه

(وقوله ومن كان في طول الهوى) أي مع طول زمنه ذاق سلوة أي ملأ للحب وسامة منه
فاني من ليلي لها غير ذاتي وذلك لاستغراقه ومحو صفاتي في حبها حتى صرت لا الهوى
خلاف ما تهوى وقوله وأكرشي قلته الخ مراده ان نهاية ما وصل اليه من وصال محبوبته
يجرد أمانى لطيفة اذا انفقت لا تدوم وذلك لقوة حجابها وعزتها الثابت ذلك لها ومن
ذلك كانت تلك الامانى لا تصدق وتزول بسرعة كسرعة البرق (قوله فقد تزول بزوالها)
أي ومن هذا القبيل ما اشتر من قولهم من أحبك لنسى سلاله عند انقطاعه (قوله
المحبة سقوط) كل محبة من القلب الخ) اقول قال تعالى فاجعل الله لرجل من قليلين
في جوفه (قوله المحبة افراط الميل الخ) أي المحبة الكاملة لله هي تكون كذلك ولا يتحقق
ما في قوله افراط اذا لا يخلو أحد من نوع التفريط فانهم (قوله المحبة تشويش الخ) اقول
لعل ذلك باعتبار العقل المعاشي لا العقل المعاني اذ لا تشويش باعتباره والحاصل ان
العقول ثلاثة معاشي ومعادى ومعاني فالاول ما اشترك فيه الخاص والعام والانسان
والبهائم والانعام والثاني ما اختص به الثقلان الانس والجان والثالث ما استأثر به
الانسان وشارك فيه الملائكة الكرام عليهم الصلاة والسلام وأبضا فالاول للسريرة
والثاني للطريقة والثالث للضيقة فمقام فقهاء الظاهر وعلماء الرسوم الاول ومقام علماء
الباطن وفقهاء القلوب الثاني ومقام الراسخين في العلم الخزون والسر المستكنون الثالث
فكل طبقة في مقام ويتفاوتون فيه على حسب الانعام تباو لك اسم ربك ذي الجلال
والاكرام تدبر تفهم والانفلس الامر تلم (قوله المحبة فتنة) أي باعتبار خواطر قلب
المحب اذ من ذلك خواطر الهوى الضلالي ومنشأ ذلك من النفر والشيطان فهما
في حكم الفتنين المشار اليهما بقوله جل اسمه لقد كان لكم آية في فتنتين التفتاتمة تقا تل
في سبيل الله وأخرى كفرة الآية فطلق المحبة قد تفتتكون فتنة والانفلس لبعض
الكمل منحة وشرف كما لا يخفى (قوله وأنشد الخ) اعلم ان العشق والحب ليس هو
بالهين بل انما هو كما قال سلطان العشاق في قصيدته اللامية رضى الله عنه

هو الحب فاسلم بالحشام الهوى سمل • فاختاره مضيق به وله عقل

وعش خالبا فالحب راحته عنا • وأوله سقم وآخره قتل

الى آخر ما ذكر فالحب في حال محبته يحمل ما لا تحمله الجبال ولذلك الإشارة بقوله وجلها
الانسان وقوله جل شأنه لو أنزلناه هذا القرآن على جبل الآية مع انه نزل على قلب نجر
المهين صلى الله عليه وسلم وتلقته قلوب اصحابه وأتباعه ولم تصدع قلوبهم من حملة فدل
ذلك على ان الضعف المشار اليه بقوله جل جلاله وخلق الانسان ضعيفا انما هو ضعف
مأمنه تركبت بفتنه وأما لطيفة الروحانية فهي الحاملة لما عجزت عنه الاكوان الكسفة
الاجرام الواسعة الاكثاف ومن ثم قيل العارف من يحمل السموات والارضين والعرش
وما حواه على شعرة من اجفان عينه فسيحان الماطى الوهاب الممد من شاء من خاصة

(غرس) يارب (لاهل الحب غشنا) وفي نسخة غرسا (من الهوى) أي الحب (ولم يك يدري ما الهوى أحد قبل قاورق) ذلك
 لغصن (أخصاوا ينح) أي اظهر (مبوة) أي ميل إلى محبوبه (واعقب لي) بسبب الهموم وتقدير الاحوال (مرامن النمر
 الحلي) بالخاء المهملة أي اليأس وحاصل ذلك ان الأصل الذي خلقه الله له لما تمكن في قلبه تغيرت أحواله فظهر عليه امارات
 لغلبة والمبوة إلى محبوبه ثم تغيرت ٩٦ أحواله من صعوبة الحال ومرارة عليه إلى ان صار يتلذذ به ويتنعم
 به وقوله واعقب إلى آخره فلما

مكن حاله في المحبة وطلب
 وصال توالت على قلبه الهموم
 الا حزن (وكل جميع العاشقين
 بواهم) أي بهم الصبح (إذا
 سبوه كان من ذلك الاصل) أي
 الغرم الذي غرسه في قلوبهم
 والا كانت أحوالهم دعاوى لا
 أصل لها (وقيل الحب أوله ختل)
 بالمحبة واسكان المتانة أي مخادعة
 بمعنى معاملته الله عبده بالرفق وتوالي
 نعمه عليه (وآخره قتل) أي ألم
 وسقم لأن العبد إذا أحب الله
 ودامت معاملته له اطلع من
 صفاته تعالى على ما يحسنه على
 طلبه ويشغله عن غيره فاذا
 وجد اللذة في كمال شغله تم حجب
 عنها تألم وسقم وفي نسخة بعد
 الايات المذكورة

جريت مع العشاق في حلبة الهوى
 ففقتهم سبقا وجئت على رسل
 سمعت الأستاذ أبا على رحمه
 الله يقول في معنى قوله صلى الله
 عليه وسلم حبك للشيء يعني
 ويصم فقال هو زائد (يعني
 عن الغير) أي غير الشيء المحبوب

(غيره) للمصوب أن يرى انه ناقص لا يبلغ لجهة محبوبه (و) يصم (عن المحبوب هبة) له وقد قرئ بين
 يدي السري وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فقال لا يصحبه أندرون ما هذا الحجاب
 هذا حجاب الغيرة فالحق سبحانه بفاو على كلامه العزيز ان يسجد من ليس له أهلا فالعبد يغار لربه لهيبته وجلاله ويغار على نفسه
 لغفلة واشغاله بالآغيار بعد معرفته بالواحد القهار فلا يقال غاوى على ربه بل غار لربه

الاحباب (قوله غرس الخ) أي أسست لهم بواعث المحبة وقوله ولم يك يدري الخ
 مبالغة فيما ناله من ألم المحبة في ابتداء امره حتى توهم ان مثل ذلك لم يسبق لغيره وقوله
 فأورق ذلك الغصن يريد ان بواعث المحبة تزايدت بحسب ما اشرق عليه من كالات الحق
 تعالى فظهرت تلك البواعث زيادة ميسلة إلى محبوبه وقوله واعقب الخ أي ترتب على
 زيادة محبتي التي صرت أسخلى من مكابدة واقلة بذلت استغراقا في مرادات المحبوب عز
 علاه وقوله وكل الخ الغرض منه ان سبب جميع أنواع المحبة واحد وهو ما نشأ
 عنه محبتي هذا ويحتمل ان ذلك لسان محمدي برز من تابع احمدى واقه اعلم بمراد
 خلقه (قوله وقيل الحب أوله ختل الخ) أي وذلك بسر اسمه تعالى الرب اذ هو المبالغ
 للكمال شيئا فشيئا وقوله وآخره قتل أي يؤدي إلى القضاء والهلاك والمراد القضاء من
 النفس ومآلها من الاخلاق والقتل حقيقة بحسب زيادة ألمه وسقمه (قوله أوله ختل
 الخ) أي ومع ذلك نحن لم يحصل له من المحبة مقدار ذرة أو حبة من خردل فقد ذهب عن
 النعيم باليأس وليس هو في شيء من الناس شعر

وما الناس الا الماشقون ذروا الهوى * ولا خير فيمن لا يحب ويبغى

وقوله وآخره قتل أي وبذلك تكون حياة الابد فالجل رء - زولكم في القصاص حياة
 يا أولى الالباب فافهم (قوله أي مخادعة الخ) أي فعل ما يضاهاها وهو ترأسل النعم
 العاجلة وتسهيل سبيل الآجلة والا فاطلاق المخادعة في جانبه تعالى من قبل انفسنا
 لا يجوز ولا يصح (قوله وآخره قتل) المراد قتل النفس الحيوانية وهي حياة للنفس
 الانسانية * (فائدة) * لما لطف ورقت أرواح العشاق من الهيبين صار لهم مناسبة
 لمحبة مولاهم رب العالمين تقدر وتعالى (قوله جريت مع العشاق الخ) يريد انه تمسك
 بأذيال أسباب محبته تعالى مع جملة الهيبين ثم ساقهم فسبقهم مع انه لم يجهد نفسه في السير
 بل وصل على رسله وذلك كانه من قوة عزيمته لم يستشعر بانعاب نفسه لعدم تكلفه
 الحركات والسكات (قوله فقال يعنى عن الغير الخ) اقول وذلك البالغ مما اشتهر بما هو
 في معناه من انه يعنى عن روبة عيب في المحبوب ويصم عن سماع عزل فيه (قوله لا يصلح
 لجهة محبوبه) فيه اظهاري مقام الاضمار قللذا ابتكر اراسم المحبوب (قوله فقال
 لا يصحبه أندرون الخ) يشير بما ذكره الى نوع فيجوز في قوله جعلنا بينك وبينه مضاف

تقديره

تقديره (عن المحبوب هبة) له وقد قرئ بين
 يدي السري وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فقال لا يصحبه أندرون ما هذا الحجاب
 هذا حجاب الغيرة فالحق سبحانه بفاو على كلامه العزيز ان يسجد من ليس له أهلا فالعبد يغار لربه لهيبته وجلاله ويغار على نفسه
 لغفلة واشغاله بالآغيار بعد معرفته بالواحد القهار فلا يقال غاوى على ربه بل غار لربه

(ثم انشد) ابو علي (اذا ما بدى الى تعاطفه قام دهر) أى ارجع عنه (في حال من لم يرد) ٩٧ من غرر الحقايق سمعت الشيخ ابا عبد

الرحمن السلي (رحمه الله) يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن فانك يقول سمعت الجنيدي يقول سمعت الحسن بن الهماضي يقول المحبة مبلت الى النقي بكليتك ثم ايثارك الله على نفسك ورويتك ومالك ثم موافقتك لسراجهر) على ما امرك به ونهالك عنه (ثم علمك بتقصيرك في حبه وسمعه) أيضا (يقول سمعت أحمد بن علي يقول سمعت عباس بن عصام) وفي نسخة عاصم (يقول سمعت الجنيدي يقول سمعت السري يقول لا تصلح) وفي نسخة تصح (المحبة بين اثنين حتى يقول الواحد لا آخر يا أنا) فينزل منزلة في مكانه قال أنت أنا لان المحبة بين المتحابين توجب ايثار كل منهما للآخر على نفسه فيلزم منه رؤية كل منهما الفضل للآخر على نفسه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ المؤمن حقيقة الايمان حتى أكون أحب اليه من نفسه وماله وأهله (رجال السبلي المحب اذا سكت) أى عن ذكر محبوبه (هلك) غملا لان راحته انما هي في ذكره فلا توالى ذكره على قلبه وانما هلك غملا (والمعارفان) وفي نسخة اذا (لم يسكت هلك) غملا لانه لا يتقدر على النطق بكل ما يحققه الله في قلبه ورويانطق

تقديره جملنا بين سماع القرآن منك سماع قبول وبين الذين لا يؤمنون بالآخر جهابا مستورا (قوله اذا ما بدى الى الخ) أى اذا ظهرت لي فإذائدة للتأكييد والمعنى ان الحق تعالى كلما ظهر له بآياته وآثار قدرته الباهرة تعاطفه من اجل شهود كآلته السنية فيرجح كانه لم يرد ولم يصل الى المشاهدة المذكورة اذ ما من آية الا وهنا كبر منها ما يجمع هذه الآيات انما هي لقوة سبب عظمة الباري عز شأنه (قوله ثم ايثارك الخ) عطفه وما بعده على ما قبله من عطف اللازم على الملزوم (قوله ثم موافقتك لسراجهر الخ) أى ولهذا قيل علامة المحبة قيام المحب باوامر المحبوب واستسلامه ما مر من الشؤن والخطوب شعر

نعسى الاله وأنت تطهر حبه • هذا العمى في القياس يبيع

لو كان حبك صادقا لاطعته • ان المحب لمن يحب مطيع

هذا ولا يطيق الكفان من قلبه من المحبة ملائ شع

ومن قلبه مع غيره كيف حاله • ومن سره في حقيقته كيف يكتم

(قوله ثم علمك بتقصيرك في حبه) أى لعدم اقيامه بواجب حقه (قوله حتى يقول الواحد الخ) أى حتى يكونا كأنهم ماريحان حلتا بذا واحدا ومن قول عائشة

انما من اهوى ومن اهوى انا • نحن روحان حلتا بذا

(قوله فيلزم منه الخ) أى ومن ذلك ما نقل عن امامنا الشافعي رضى الله تعالى عنه في حق الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه شعر

قالوا اين يركل احمد وتزوره • قلت الفضائل لا تفارق منزله

ان زاولني فبفضله اوزرته • فلفضله فالفضل في الحالين له

وكذلك ما نقل عن الامام احمد من قوله في حق الشافعي انه كالتمس في الدنيا والعافية في الدين فاذا فقد اهلها من بدل او كما قال (قوله حتى أكون أحب اليه الخ) المراد المحبة العقلية لا الطبيعية كما لا يخفى على من له الملم بتعقيق المسائل القرعية والاصولية (قوله اذا سكت هلك) أى قلب المحب لا يرعوى عن المحبوب وان تقول غير ذلك فهو كذوب شعر

أليس وعدتي يا قلب اني • اذا ما قبضت من ليلى تتوب

فها أنا تائب من حب ليلى • فمالك كلما ذكرت تذوب

(قوله اذا سكت هلك) أى وذلك لان السكون عن ذكر الاحباب انما ينشأ عن الغفلة وقلة الطرب قال صلى الله عليه وسلم من أحب شيئا أكثر من ذكره (قوله والصاوفان لم يسكت هلك) أى لان المعرفة توجب الخرس والصمت كما تقدم غير مرة (قوله المحبة نادر في القلب الخ) أى لمحب اشواق تحرق وتفتي ماسوى المحبوب وحقه لان من لوازمها اذا كملت الموافقة والا يثار (قوله وقبل المحبة بذل الجهود الخ) أى لان شأن المحب طاعة

بما لا يقهم فكان فيه ضرورة (وقبل المحبة نادر في القلب تحرق ماسوى مراد المحبوب)

لشدته تأثيره في القلب (وقبل المحبة بذل الجهود) في طاعة الحبيب

(والحبيب يفعل) في محبة (ما يشاء) وقال التورى المحبة هناك الامانة وكشف الاسرار) لان من كملت محبته قل صبره عن محبوبه
 فظهرت محبته على لسانه وبدنه ٩٨ وصار مملوفا فظهر سره للخلق وبدا لهم ما كان مستورا عنهم (وقال أبو يعقوب

السوسى لا تصح المحبة الا بالخروج
 عن رؤية المحبة الى رؤية الم محبوب
 بقضاء علم المحبة) لان محبة العبد
 تكون أولا لانهم ثم تكون للكمال
 والجلال ثم يشتغل به تعالى حتى
 يستغرق فيه وينسى المحبة
 فكلامه رضى الله عنه في كمال
 درجات المحبة وهو الشغل عنها
 بالمحبوب (وقال جعفر قال
 الجنيد دفع السرى الى رقعة
 وقال هذه لك خيرة من سبع مائة
 قصة أو حديث يعلم أى حديث
 من أحاديث الصالحين وحكايات
 كرامتهم العالية الرفيعة التى
 تصدر لسماحة القلوب فتشط
 به العمل قال الجنيد وقائدة
 حكاياتها تقوية قلوب المريدين بها
 قال ودليل ذلك من الكتاب قوله
 تعالى وكلانا نقص عليك من أنباء
 الرسل ما نثبت به فؤادك (فاذا
 فيها) أى الرقعة (ولما أذيت
 الحب) الليل (فانت كذبتى •
 فقال أرى الاعضاء منك كواسيا)
 أى مكسوات بالله • لان كمال
 المحبة يسلك عن الطعام والمنام
 حتى يظهر على الحب النحول
 والسقام • كما بينه بقوله
 (فما الحب) موجودا (حتى
 يلقى القلب بالحشا • وتذبل)
 أنت (حتى لا تحبب المناديا) لك
 (وتصل) أى تهزل (حتى لا يلقى
 لك الهوى •) أى الحب (سوى

محبوبه وموافقته فدعوى المحبة بدون ذلك زور وبيتان (قوله والحبيب يفعل الخ)
 أى لانه الملائكة له الامر فى محبته وسقمه فلا يستل محبة فعل (قوله المحبة هناك
 الاستار) أى رجاء نفضى الى ذات بدون اختيار بالنسبة ان لاطاقة له على تحمل غلباتها
 ولا صبره على حرارتها وزيادة لهب اشواقها ولذا قال قائمهم

زارنى من احب قبل الصباح • فخلالى تهتكى واقتضاجى

وسقانى وقال قم وتعالى • ما على من احبنا من جناح

(قوله الا بالخروج الخ) أى وذلك لان بقاء الاحساس بنعت المحبة تفرق والفناء عن ذلك
 جمع وفرق ما بين المتزاتين (قوله تكون اولاً لانهم) أى وذلك فى حال ابتداء طلب الحق
 تعالى وأول السير الى الوصول فالمحبة لانهم من أخلاق المريدين والمحبة للكمال والجلال
 من نعوت العارفين والاشتغال به تعالى من شيم المحققين كالأغذية هؤلاء وهؤلاء من عطاء
 ربك وما كان عطاء ربك محظورا (قوله وقال هذه لك خيرة الخ) وجهه ان المقصود
 بالاطلاع على قصص الصالحين من السلف انما هو تقوية القلب الضعيف وهذه الايات
 التى فى الرقعة لما اشغلت على ما حق الحب ان يكون عليه كانت تقوية القلب اتم وتبنيها
 على الصلح اعظم والله سبحانه وتعالى اعلم (قوله وكلانا نقص) أى وكل بنا فى التنوين
 عوض عن المضاف اليه نقص عليك أى تخبرك به وقوله تعالى من أنباء الرسل بيان لكللا
 وقوله تعالى ما نثبت به فؤادك دليل منه هذا والاظهر ان يكون المضاف اليه المهدوف
 المقصود المطلق لنقص أى نقص كل اقتصاص أى كل أسلوب من أساليب ما نثبت به
 فؤادك مقبول نقص وفائدته التنبيه على ان المقصود بالاقصا ص زيادة يقينه عليه
 السلام وطمأنينة قلبه وثبات نفسه على اداء الرسالة واحتمال أذية الله فأرباب الوقوف
 على تفاصيل أحوال الأمم السابقة فى عبادتهم فى الضلال ومالتى الرسل من جهتهم والله
 اعلم (قوله ولما أذيت الحب) أى أذعته دعوى قد تجردت عن الدليل المنبئ لها ولذلك
 قالت كذبتى أى حيث أخبرت بخلاف الواقع فقال أرى الاعضاء الطاهرة منك كواسيا
 بالعلم وذلك من أدلة كذبك فى خبرك اذ لو صدقت تجردت تلك الاعضاء من اللحم بما انحأها
 من سقام المحبة الضرورى عند حقيقة قولها (فما الحب) موجودا أى بصفة كماله حتى
 يلقى أى الى ان ينتهى بك الحال الى لصوق القلب بالحشا من شدة الهزال وقوله وتذبل
 أى تضعف جسمها حتى لا يلقى قبلك قوة تجيب بها المنادى اذا ناداك لشدة ضعفك عن
 الاجابة أو فقيتتك عن غير محبوبك • مطلوبك وتصل من النحول الذى هو تجرد الجسم
 عن النمو والزيادة الى ان تصير عدا صيرفا لا يلقى لك الهوى أى الميل الى المحبوب سوى أى
 غير • قلته تسبى بها على فراق الاحبة وتناجى بها مطلوبك بأن تقول بلسان الحال انى من

(وقال ابن مسروق رأيت ممنونا يتكلم في المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها) اما الاسقاعها خر فالعادة كحنين الجذع للشي
صلى الله عليه وسلم ونسبح الحصى في كفه واما النكر كما بتحريك جماعة منا ومن الجن (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول
سمعت أحمد بن علي يقول سمعت ابراهيم بن قاتك يقول سمعت ممنونا وهو جالس ٩٩ في المسجد يتكلم في المحبة اذ جاء طير صغير

فقرب منه ثم قرب منه (فلم يزل
يدنو) منه (حتى جالس على يده)
وفي نسخة بين يديه (ثم ضرب
بمنقاره الارض حتى سال منه

الدم ثم مات) فيه دلالة على ان
الحيوان يستمع ويفهم وانما يمنع
عليه الكلام الامع من أفهمه
الله كلامه كجاية الهدى لسلیمان
عليه السلام بسبب تاخرو عنه
بقوله وجئتك من سببنا يا يقين
وكقول النمل لا صهاجها ادخلوا
منا كنكم لا يحطمنكم سليمان
وجوده الى آخره (وقال الجنيد
كل محبة كانت لغرض) كنعمة
(اذا زال ذلك الغرض زالت
تلك المحبة) بخلاف محبة صفات
الله كالكمال والجلال لان صفاته
تعالى قديمة لا تزول فالمحبة لها

كذلك (وقيل حبس) أبو بكر
(السبلي في المارستان) ليتداوى
فيه مما حصل له من شبه الجنون
بسبب غلبة المحبة عليه وهو مع
ذلك ناظر الى الله ولما أجراه عليه
وابتلاه به (فدخل عليه جماعة)
من اخوانه (فقال لهم) من أنتم
فقالوا محبوك يا أبابكر (فاخذ
يتلىهم كما ينبغي ليعرف مدقهم في
دعواهم بحبته (فاقبل يريم
بالجارة فصر واقتال ان ادعيتهم

جله المهين القاتنين في الهبوبين (قوله فتكسرت قناديل الخ) أي وذلك من أجل
ما ثبت للاستاذ في قدم المحبة من الشرب فخاله المحب الصادق تنقل وترقى حتى يكون
بذلك من غيره أدنى

ار التزیدی عینی جمالا * وأعشق كل يوم منك حالا
تزيد ملاحه وأزید حبا * وحالی فیک یقتل انتقالا
(قوله اما الاسقاعها) أي وتأثرها بما سمعته خر فالعادة ولو اقتصر على ذلك وترك التردد
لكان أولى (قوله اذ جاء طير) اقول ولا بدع وقد قبل اذا غلبت نار الجوى وهاجت بالهوى
أحرق روح المحب فذابت وتدفتت من اماميه وسالت

وليس الذي يجرى من العين ماها * ولكنهاروى تذيب فتفطر
فتأمل يا أخى في نفسك وبقائها على الجود وهذا الطائر الحيوان الصرف كيف تأثر
بما سمعه حتى اسال دمه غيات وهذا جرة من السماع وأنت مع تكرار المواقظ وقرعها
المسامع مصر على الجهالات على وسائل الغفلات ولكن من يضل الله فلا هدى له فلا
حول ولا قوة الا بالله (قوله كل محبة كانت لغرض الخ) مراده الحن على كمال المحبة
له تعالى بشهود حقه من الجلال والكمال مع الفناء عن الحظوظ العاجلة والآجلة
(قوله وقيل حبس أبو بكر الخ) اقول ويؤيد ذلك ويوضحه قول الشيخ الاكبر في قصيدته
التي أولها

الايام امانات الاراكة والبان * ترفقن لاتضعفن بالشجبوا شجاني
الى ان قال فم ارضى تعالى عنه ونفعنا ببركات علومه ومعارفه
لنا اسوة في بشره وأختمنا * وقبس ولبلى ثمى وغيلان

حيث ذكر المهين في عالم الكون المهين بعشق الخدرات في الصورة وهو يقول الحب من
حيث ما هو حب لنا ولهم حقيقة واحدة غير ان المحبوب مختلف فهم تعشقوا بكون وانا
تعشقت بعين والشروط واللوازم والاسباب واحدة فلنا اسوة بهم فان الله ما هم هؤلاء
ولا ايتلاهم بحب أمثالهم الا لقيم بهم العفة على من ادعى محبته ولم بهم في حبه هيمان هؤلاء
حين ذهب الحب بعقواهم وأنفاهم عنهم لمشاهدة شواهد محبوبهم في خيالهم فاحرى من
يزعم انه يحب من هو معه وبصره (قوله فاقبل يريم بالجارة) أي على عادة الجهانين من
زال علقهم بهارض مرض سوداوى منلا (قوله فقال ان ادعيتهم محبتي الخ) أي فدعوى
المحبة بدون الصبر على ما يرد من أحكام المحبوب دعوى زور وكذب (قوله يابجر ربه)
أي من عرضا الى اجابة سؤله بواسطة الثناء على الحق تعالى باحاطة علمه بما هو كائن به (قوله

محبتي فاصبر واعلى بلائى وانتد السبلى) يابجر ربه فقال (يا أيها السيد الكريم * حبك بين الحشام مقبم
يارافع النوم عن جفونى * أنت بما صبري عليم

سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلمي رحمه الله يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت النهرجوري يقول سمعت علي بن عبيد يقول كتب يحيى بن معاذ إلى أبي يزيد سكرت من كثرة ما شربت من كأس محبته فكتب إليه أبو يزيد (لما فهم أنه ذاق منها مرة واحدة فلم يطق حملها فسكر) غير شرب بجمور السموات والأرض من المحبة (وما روى بعد) بل هو قاع غراه (ولأنه خارج) عنه (و) هو (يقول هل من مزيد) ١٠٠ وذلك لكمال قوته ووجود العون من ربه في حاله فلذلك يحفظ نفسه ولا يظهريشياً

من محبته على ظاهره (وانشدوا) في معناه

(عجبت لمن يقول ذكرت النبي) وفي نسخة ربي أي لأن الذكر أنما يكون بعد القسمين والغفلة أما دائم الذكر فلا يقول ذكرت لأن الحاصل لا يطلب قصبه (وهل أنسى فاذكر ما نسيت

أموت إذا ذكرت ثم أحيأ

ولولا حسن ظني ما حبيت

فأحيأ بالنبي وأموت شرقاً

فكم أحيأ عليك وكم أموت

شربت الحب كأساً بعد كأس

فأنفد الشراب وما رويت

لما سر (وقيل أوحى الله عز وجل

إلى عيسى عليه السلام أن إذا

أطلقت على قلب عبد فلم يجد فيه

حب الدنيا والآخرة ملائمة من

حي) أي محبتي لأعراضه عن

المشغلات والشهوات (ورأيت

بخط الاستاذ أبي علي الدقاق

رحمه الله في بعض الكتب المنزلة)

يا (عبدى أنا) مبتدا (وحقك)

قسم أقسم به لشدة حرمة عليه

فإن حرمة المؤمن عند الله عظيمة

(لأن محب) خبر المبتدا (فحقك)

عليك (كن لي محباً) لتكمل

لما فهم أنه ذاق مرة واحدة الخ) وجهه أن قول يحيى بن عبد الله سكرت من كثرة ما شربت لا يفيد تكرار الشرب لأن الكثرة تتحقق في مرة واحدة (قوله غيرك) أي ممن هو من أهل الكمال الذين قواهم الحق تعالى وأعانهم على العمل وعدم اظهار شئ من على أحوالهم (قوله فلذلك يحفظ نفسه الخ) أي ويدل له ما تقدم عن الجنيب من قوله وتري الجبال تحسب اجامدة وهي غمر السحاب (قوله عجبت ان يقول ذكرت النبي) أي لأنه مما يخفى سببه إذا المحب شأنه دوام الذكر باللسان والقلب كما يوضحه قوله على سبيل الاستفهام الاتكاري * وهل أنسى فاذكر ما نسيت * (قوله لأن الحاصل لا يطلب تحصيله) أي لأن تحصيل الحاصل محال (قوله فأنفد الشراب الخ) هذا كناية عما ناله وما لم ينله من كالات الحق جل جلاله (قوله اني اذا اطلقت الخ) هذا من باب الجري على المعهود والمألوف والمعنى ان العبد اذا تجرد عن المخطوط العاجلة والاجلة "نحه الحق تعالى مقام محبته والله أعلم (قوله ورأيت بخط الاستاذ أبي علي الخ) أقول وبشيء ألي ذلك قول الشيخ الأكبر

ترققن لا تظهرن بالنوح والبكا * خفي صباباتي ومكنون احزائي

حيث هو يحاطب الواردات الالهية التي عناها في البيت قبل هذا بقوله

الايام جامات الا وكذا واليدان * ترققن لا تضعقن بالشجوا وشجائي

فهو حينئذ من باب قوله تعالى في الحديث القدسي وما ترددت في شيء أنا فاعله تردى في قبض عبدي المؤمن هو يكرم الموت وأنا كرهه مساءته ولا بد له من انقائه فن هنا يكون البكاء وقوله خفي صباباتي يريد ما تنطوي عليه ضلوعه من رقة الشوق والانتظار والاجل وقوله ومكنون احزائي يريد بذلك ما يستتره من ألم الفقد عند رجوعه وانقطاع تلك الواردات عنه والله أعلم براد أوليائه وأحباب ولأنه (قوله عبدي أنا وحقك الخ) غير خاف أن الحق تعالى ان يقسم عا شاء من خلفه كما ثبت في غير ما آية من الكتاب العزيز (قوله فما أحبوه الخ) أي لأن علة محبة الخلق سبق عناية الحق (قوله ولم يعط مثله من الخسب الخ) أي ويشهد لذلك علم القروع حيث ذكر فيه أنه يطلب الخوف في حال صحة الإنسان والرجاء في حال المرض فالكمال من كان يتقلب بين الخوف والرجاء موافقة المتابعة بأن يستعمل كلا فيما يطلب له مع عدم الانراط والتفريط (قوله وقبل المحبة ما عمو أترك أي أتركهما بترك وطبيعته كالعادات والمألوفات اذا علمت ذلك رأيت ما في الشارح مر

سعادتك وقد قال تعالى يحبهم ويحبونه فإنا - قواهم - إذ لو لم يحبهم لما خلق لهم محبته (وقال القصور عبد الله بن المبارك من أعطى شيئاً من المحبة ولم يعط مثله من الخسبة) أي الخوف (فهو مخدوع) لأن كل نعمته يعطيها خوف زوالها فإحسانها محب بها فهو مخدوع بها (وقيل المحبة ما عمو أترك) لأن شدة الحب تورث السقم

(وقيل المحبة سكر لا يصح صاحبه) وفي نسخة صاحبها (الاجتهاد محبوبة ثم السكر الذي يحصل عند الشهود لا يوصف) لعظمه
فتلك باقية عن غيرك من الخلقين وأنت مدرك السكرة وشكك به عن غيره حتى عن نفسك سكرة أخرى أعظم من تلك وهي
محبة العارفين وتلك محبة العابدين والزاهدين (وانشدها) في معناه (فاسكر القوم دور كاس * وكان سكرى من المدير وكان
الاستاذ أبو علي يشد كثيرا لي سكرنان) مريتهم آتفا (وللندمان ١٠١ يضم النون أي السكرى الداخل انافهم منها

(واحدة) نشد فيها وهي السكرة
الاولى وما ذكرته من ان لي
سكرتين (شي شخصت به من بينهم
وحدى) وهذا بحسب ما قام عنده
(وقال ابن عطاء المحبة اقامة
العقاب) أي الاعتذار لله تعالى
من التقصير مع كمال الجود والتشهير
(على الدوام وكان للاستاذ أي على
رحمة الله جارية تسعى فيروز
وكان يحبها اذ كانت قد خدمته
كثيرا فسمعه يقول كانت فيروز
تؤذني يوما وتطبل علي) فيه
(بلسانها فقال) لها (أبو الحسن
القناري لم تؤذني هذا النسيج
فقلت لاني احبه) فيه دلالة على
ان الحب يتصل من محبوبه كل
ما يرد عليه منه وان كان في بعضه
أذيته اذ يكونه يدل عليه فينكر
عليه ما لا يصلح ان يقع منه (وقال
يحيى بن معاذ من قال خردلة من
الحب أحب الي من عبادة سبعين
سنة بلا حب) لان كل عبادة
تجري من الحب تكون على أحسن
وجوها عند محبوبه بخلاف
من تعبد عموما بالخوف والرجاء
والصبر فتارة يغلب وتارة يغلب
(وقيل ان شابا أشرف على الناس

القصور في التعليل الا ان يقال ان تحول الجسم بمقارفة المألوفات ايضا تأمل (قوله
فاسكر القوم الخ) أي سكر القوم انما كان من اذابة الكاس لاجل بقية بقيت لنفوسهم
وقفوا معها وكان سكرى وغيبى من نفس المدير استغراقا في شهوة مع القناء ههنا واه
هذا وما لطف قول الشيخ الأكبر متغزلا وهو بقصد الحقائق الالهية قدس الله سره

ومن أعجب الاشياء ظلي مبرقع * يشير بعناب ويومي باجفان
ومرعاها ما بين الترائب والحشا * وباعجاب من روضة وسط نيران

فهو يريد لطيفة الهية محبوبة بحال نفسية من أحوال العارفين المجهولة ويعنى بقوله
ومرعاها الخ ما حشى به باطنه من الحلم والایمان ثم أخذ يتعجب من محب أحرقته نيران
الاشتياق كيف لم تحرق تلك المحبة ما تحمله من العلوم والحكم التي بين ترائب وفي شاة
والجواب عن التعجب المذكور انه من يكون عن شيء لم يعلمه ذلك الشيء كما قيل في
السند ان كان حقا انه حيوان فافهم (قوله لي سكرتان الخ) تقدم بيانها بمحبة
العارفين ومحبة العابدين والزاهدين (قوله وللندمان) جمع نديم وهو من ينادمك
وينساك ويوافقك على ما تريد وتهمي (قوله وهي السكرة الاولى) أي وهي الحاصلة
بالاشتغال بالخالق عن الخلق مع بقاء الاحساس بما للنفس في طريق السير اليه تعالى
(قوله وهذا بحسب ما قام عنده) أي من انه لم يصل احد الى ما وصل اليه (قوله المحبة
اقامة العناب الخ) أقول هذا من ثمرات المحبة لانفس المحبة كما لا يخفى على حاذق (قوله
فقلت لاني احبه) له فقلت لانه يحبني أو يقال كانت المحبة من الطرفين (قوله
يحتل من محبوبه كل ما يرد عليه) أي وله الاشارة بقول عارف وقته ابن القارض
قدس الله سره العزيز

أصبحت فيك كما أميت مكتوبا * ولم أقل جزعا لما زمة انخرجي

(قوله من قال خردلة الخ) المقصود حب الذات العلية باعتبار رحمةها من الجلال والجمال
والكمال وذلك لان العمل مع المحبة يدوم على أحسن الوجوه بخلافه مع غير المحبة كما لا
يخفى (قوله فتارة يغلب الخ) أي فتارة يغلب الحامل بسبب بقا بعض المألوفات وتارة
يغلب الحامل بسطوات قوته فهو حينئذ متردد بين الثبات وضده بخلاف من تمكنت المحبة
من قلبه وكان عمله من أجلها (قوله أو مغلوبا) أي بسبب مرض او غلبات الحقيقة عليه

في يوم عيد وقال من مات عشقا (أي حبا) فليت هكذا) اذ لا خير في عشق بلا موت والى نفسه من سطح عال فوقع ميتا)
لان من قويت محبته من محبوبه ولم يجد وصولا اليه هان عليه بذل نفسه فيه لكن لا يخفى ان الفعل المذكور ممنوع
منه فلا فضيلة فيه ولعل فاعل ذلك كان كافرا أو جاهلا أو مغلوبا على عقله

وحي ان بعض اهل الهند عشق جاري فمقر حلت الجارية فتفرج الرجل في وداعها فدمعت احدى عينيه دون الاخرى فغمض
 لتي لم تدمع اربعا وعشرين سنة ولم يغصها عقوبة لهما لانهم لم يتركوا على فراق حبيبته (الغرض من ذلك ان العبد اذا وجد مع الله لذة ودام
 ذكره ومناجاة له تم ابتلاء بيده وقدره عما كان فيه فحفظه دوام البكاء والقلق فان لم تساعد نفسه على ذلك أدبها بالآداب الجارية
 عقوبة لهما كما فعل هذا بعينه (وفي معناه انشدوا ١٠٢ بكت عيني غداة البين) أي الفراق (دمعها) وأخرى بالبكاء بخلت علينا
 انما قبست التي بخلت علينا بان

غمضتها يوم التقينا) وفي نسخة بعد
 هذا

وجازيت التي جادت بدمع

بان أقررتها بالحب عينا

(وقال بعضهم كذا عند ذى التون

المصري فتذاكرنا الهبة فقال

ذو التون كفوا عن هذه المسئلة

لا تسمعها التون وقد عياهم أنشأ

ينزل الخوف أولى بالسبي إذا

ناله) وكذا (الجزن والحب يجعل

بالتقى وبالق من الدرن) أي

الوسخ (وقال يحيى بن معاذ من

ذمر المحبة عند غير أهلها فهو

في دعواه) اها (دعى) فيها لان

أربابها لا يظهرون مواجيدهم

الا عند من يفهم عنهم اشاراتهم

لما هم فيه فينتقمون ويتفجعون

ذكرها عند غير أهلها فهو مرأ

او متشجع بما لم يل (وقيل ادعى

رجل الاستمالة في محبة شخص)

شاب (فقال له الذاب كيف هذا)

الاستمالة في المحبة (وهذا أخى

احسن من وجهها وأتم جبالا فرجع

الرجل رأسه بلتقت) الى الاخ

(وكان) وفي نسخة وكانا (على

فلم يحفظ فيها (قوله كما فعل هذا بعينه) أي في عشق من له شبهة فحبة من لاشبهه له اسحق
 وأولى (قوله بكت عيني) أي سال دمعها وقوله غداة البين أي صبح يوم الفراق وقوله دمعها
 ناكيد لقوله بكت وأخرى اى وعيني الأخرى بالبكاء بخلت علينا أي لم يسـل دمعها وقوله
 فعـ: قبـت التي بخلت علينا بهـ: في بالبكاء بأن غمضتها يوم التقينا اى وقت ملاقاتنا مع الهـا
 من لذة المشاهدة نادى على ما جنته من بخلها بالدمع (قوله بأن أقررتها) اى صيرتها
 قريرة سرورة بمشاهدة محبوبها (قوله فقال ذوانون كنوا الخ) غرضه نفعنا الله به ان
 حقيقة المحبة مما لا تسعه العقول وذلك لان نهايتها الاتحاد بحيث يصير المحب والمحبوب
 كاشئ الواحد له الاشارة بالخبر القدسي مرضت فلم تعدنى استطعتك فلم تعطنى
 الحديث وخبر كنت سمعته الذى يسمع به وبصره الذى يصبر به الحـب حيث اشار ذلك
 الى ان الحق تعالى بلطفه نزل نفسه منزلة عبده لطفه وعنايه لانه في الحقيقة منه واليه
 الا الى الله تصير الامور الاله تطلق والامر وله الاشارة أيضا بقول الشاعر

رق الزنجار ورافق الخمر * وتشابها وتشا كل الامر

فكانما خمر ولا قدح * وكانما قدح ولا خمر

فافهم ونفهم ولا تتوهم ان العبد حل في ذات الله أو الحق تعالى حل في ذات العبد بحيث
 صار متحدين اى شأ واحدا فان هذا لا يقوله عاقل ولا يفهمه فاهم أين العدم من الوجود
 اين الهالك من الباقي الدائم والله أعلم (قوله الخوف أولى الخ) اى فاذا حل الخوف
 والجزن قلب عبدا مسمى مقصر كان أحق به والحب يحـل بالتقى أى المداوم على اتقاء
 الشبهات وبالتقى اى التخلص من الارساخ المعنوية (قوله من نشر المحبة الخ) اى من
 تكلم في علوم المحبة وذكر احكامها وتكلم في غراتها وبيان حقائقها عند غير أهلها
 كان كالدعى الذى يدعى لغير أصله (قوله فقال له الشاب) اى اختبار الصدقة (قوله
 فالقاء من السطح الخ) فيه أن ذلك من أكبر المعاصي (قوله فن كنت محبته) اى
 وثبت قدمه في مقام أحذية الحق عز علاه (قوله يقدم المحبة على المعرفة) أقول لعل
 وجهه ان ذلك من الاخلاق الحميدة اذ الكمال في العصور هو لا يتم الا مع بقاء بقية يتم
 العبد بها فتأمل (قوله أى على حقيقة الخ) دفع به ما يقال كيف تقدم المحبة على المعرفة
 مع ان المعرفة من اعظم أسبابها فلا تصح المحبة بدون المعرفة والجواب ان الكلام

سطح فالقاء من السطح وقال منكر اعلمه (من يدعى هو انا) اى حبنا (لا ينظر الى سوانا) الغرض من ذلك ان
 من كملت محبته لشي فحج ان ينظر الى غيره فن كملت محبته لله فحج التفاته الى غيره (وكان ممنون يقدم المحبة على المعرفة) اى على
 حقيقة تها وهي قليلة احوالها على العارف لكمال شغله بمعرفة واستغراقه في مناجاته حتى يقضى عن نفسه والمحبون يبن معهم
 بما ياتونهم فيها بمحبتهم (والا كثر من يقدمون المعرفة على المحبة)

لان العبد انما يحب من يعرف كماله وفضله وكل من القولين صحيح باعتبار التوجيهين لكن الاول اوفق بما عند محققهم وقد اشار
الامام القشيري الى ترجيحه بقوله (وعند محققهم المحبة) هي (استمالة في لذة) بالنتم فيما بقي معهم (والمعرفة شهود في حيرة وفناء
في هيبة وقال ابو بكر الكافي جرت مسئلة في المحبة بمكة ايام الموسم فتكلم الشيوخ فيها ١٠٣ وكان الجنيد اصغرهم سنا فقالوا له

هات ما عندك يا عراقى فاطرق
راسه ودمعت عيناه ثم قال (الحب
(عبد ذاهب عن نفسه) الى ربه
(متصل بذكر ربه قائم باداء حقوقه
ناظر اليه بقلبه) قد (احرق قلبه
انوار هويته) اي ذاته (وصنى
شربه من كأس وده) اي حبه
(واكشف له الجبار) تعالى (من
استاوغيبه) فالمحبة استقراغ الجهد
في العمل الى ان يحصل الامل
ويغيب العبد في مذكوره حتى
عن نفسه (فان تكلم في الله وان
نطق في الله وان فحرك في الله
الله) اي ارادته (وان سكن فمع
الله فهو بالله) ومن الله ومع
الله فبكي الشيوخ) من كلامه
(وقالوا ما على هذا من يدجرك
الله يا تاج العارفين) لقيوم بذلك
ما جرى على لسانه من حقائق
المحبة والمعرفة واماراتهم ما (وقيل
اوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام يا داود اني حرمت على
القلوب ان يدخلها شي وحب
غيري) فالمحبة الكاملة لله تعالى ان
لا يبق في القلب ذكرا لغيره (اخبرنا
جزء بن يوسف السهمي قال اخبرنا
محمد بن احمد بن اقسام قال حدثنا
هم بن همام قال حدثنا ابراهيم

في الحقائق الكاملة (قوله لان العبد انما يحب من يعرف الخ) محصله ان تقديم المعرفة
على المحبة من حيث انها السبب والباعث عليها (قوله استمالة في لذة) اي وهذا حال
ارباب الصو وقوله والمعرفة شهود في حيرة اي وهو من حال ارباب الجوار وارباب الصو
اكمل من ارباب الصو فتدبروا فاعلم (قوله فاطرق راسه الخ) لعل ذلك منه للاحظة
خطر هذا المقام وانه ربما جرى على لسانه ما لم ينله بقلبه فيكون ظنه الاقوال المجردة عن
الاحوال وهو من نعم المجددين وصفة المنافقين ولهذا تراهم رضى الله تعالى عنه قد نطق
بالحسب والطائفة (قوله قال المحب عبد ذاهب الخ) محصله ان المحب انما هو انسان قد تحلى
بثقت العبودية وتخلى عن العادات البشرية ثم اتصل بدوام الذكر لمن وجب له خالص
الشكر فقام باداء الحق معجوبا بآثار اقباط الصدق حتى اشعلت نار الاشواق بقلبه
فاحرقته منه ما سوى حق ربه فشرب بكأس شراب المحبين فسكر بتجلى الحق المبين فصار
لا يفهم الا بالله ولا يتكلم الا بالله ولا يقول الا على الله بجميع حركاته وسكناته بالله
اعانة ومن الله توفيقا والله اخلاصا ومع الله مراقبة هذا معنى اشارته بفتاوى عبارته
رضي الله تعالى عنه وعنايه (قوله عبد ذاهب عن نفسه) اي مفارق لها باعتبار عاداتها
وما لو قائمها وقوله الى ربه اي الى ما يقربه من رضاء واحسانه وقوله متصل بذكر ربه
اي دائم الاشتغال به بلسانه وقلبه وقوله قائم بحقوقه اي بما طالب منه وجوبا وندبا وما هو
الاولى في حقه وقوله ناظر اليه بقلبه اي مراقبه في جميع حركاته وسكناته وقوله قد
احرق قلبه انوار هويته اي بعد ان تفرق في مبادئ مظاهر الاسماء والصفات اجتمع
بواسطة اشراق نور الذات والمراد باحراق القلب قوة اليواعة على الفناء في محبة هوية
الذات وقوله وصفها شربه اي راق نصيبه وحظه من كدورات البشرية وقوله كأس وده
اي المبتدأ ذلك الصفا من محبته الاكيدة (قوله وانكشف له الجبار الخ) اي على معنى
انه قد ازيل عنه ما كان حاجبا له عن شهود جلال الله سبحانه وتعالى فالجباب انما هو بالنسبة
للعبد وتعالى الرب عن ان يحجبه شيء (قوله اني حرمت على القلوب الخ) لعل المراد قلوب
الكامل من عباد الله او المعنى ان الحرم حب الغير من حيث ذاته بدون ملاحظة حق
الحق من ذلك الغير والا فهو مدح كما يشير اليه قول بعضهم

ما اومض برق لا ولا فاح خزام • الا واهاج الى الى الحبيب غرام

والحاصل ان من ادعى محبة الله وفي قلبه ميل الى ما سواه تعالى لم تكمل له المحبة واقفه اعلم
(قوله وقال اللهم محبي لك الخ) اقول اهل ذلك صدومنه فلذا يذكر الله تعالى لا افتخارا

ابن الحارث قال حدثني عبد الرحمن بن عثمان قال حدثني محمد بن ايوب قال حدثني ابو العباس خدام الفضيل بن عياض قال
احتبس بول الفضيل بن عياض (فرفع يديه) الى السماء وقال اللهم محبي لك الا اطلقته غنى قال (فاخرجنا) اي ولنا (حتى شئني)
استجاب الله دعاءه حيث تفضل عليه باطلاق بوله كما تفضل عليه بما اوده من محبة العظمى

(وقيل المحبة الايثار) اي ايثار المحبوب على النفس (كامرأة العزيز) واسمها زليخا (لما تناهت في امرها) اي حبها اليوسف عليه السلام اقرب بالذنب واضاقته الى نفسها حيث (قالت انار اودته عن نفسه) اي طلبت منه ان يواقعني (وانه لمن الصادق وفي الابتداء) اي ابتداء حبها (قالت ما جزا ١٠٤ من اراد باهلك سواء الا ان يسجن او عذاب اليم فوردت الذنب في الابتداء عليه)

اي نسبته اليه (وفي الانتهاء) نادت على نفسها بالحيانة (وبرأته منها) (سمعت الاستاذ ابا علي) الدقاق (يقول ذلك وحكى عن ابي سعيد الخراز انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) وكان يحب الله ورسوله لكن محبته لله اكثر (فقلت يا رسول الله اعذرني فان محبة الله تعالى) (شغلني عن محبتك فقال) لي (يا مبارك من احب الله فقد احبني) لان من احب محبوا وكل حبه احب من احبه المحبوب فلو كل قترك لا حيتني اشد المحبة لاني حبيب المحبوب ولقطة يا مبارك تستعمل في حق من قصر نظره بعض القصور (وقيل قالت رابعة) العدوية (في مناجاتها) لربها (الهي تحرق بالنار قلبا يحبك فتهتف بها هاتفا كما تفعل هكذا) بمن يحبنا (فلا تلقى سلطان السوء) في ذلك تنبيه على حسن الظن بالله فانه لا يختلف الميعاد ولو اراد بالمحب العذاب لما خلق له المحبة (وقيل الحب حرفان ما وباء والاشارة فيه ان من احب) الله (فليخرج عن روحه وبدنه وكالاجاع) اي والاقوال الحاصلة (من اطلاقات القوم) كالاجاع اي

بشاهد ميل النفس الامارة واعلم ان محبة الحق تعالى هي السبب في محبة الخلق كما يشير اليه قوله عز سلطانه بهم وبمحبونه ويحتمل ان قوله اللهم بصي لك الخ صدر منه لغرض تقوية قلوب المريدين بانارة الحق وامارة الصدق ليدوم انتفاعهم وبخلص اتباعهم (قوله وقيل المحبة الايثار) اي من علامة قوة المحبة وتمكنها من قلب الحب الايثار بان يقدم حق المحبوب على نفسه وماله من المخلوط وذلك مثل ما وقع لامرأة العزيز مع الصدوق عليه السلام (قوله كامرأة العزيز الخ) اي وكذلك كل محب اذا تناهى في المحبة وفنيت نفسه فيها يشاهد حينئذ انه لم يبق بمحبة ولم يوف بأحوال صدقها فينادي من يده الامر كله اهد قلبي ولا تغله فتجلب بنفسه السنية ارجعي الى ربك راضية مرضية (قوله لما تناهت في امرها الخ) اي فالحب اذا تناهى في محبته ووصل الى غاية درجته شهد على نفسه بالتقصير لما يشاهد من سابق عناية الملك القدير ورعاية التدبير في هذا المقام الخطير ان يصبر على وعده وان يتبرأ من علمه وكسبه (قوله فقال يا مبارك الخ) محمله ان من ادعى محبة الحق تعالى والاستغفال بها عن محبة رسوله صلى الله عليه وسلم فدعوا من الزور وأحواله من القرور كيف ومحبة الله السبب في معرفته وهي لا تكون بدون واسطته كما يصرح به قوله جل وعز قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله (قوله لاني حبيب المحبوب) اي والسبب الاعظم في محبة كل محب لله تعالى (قوله تحرق بالنار الخ) هو على حذف همزة الاستفهام كما هو ظاهر (قوله فتهتف بها هاتفا) اي من واردات أنوار المحبوب واشارات من هو المقتود والمطلوب (قوله على حسن الظن بالله) اي على طلب تحسين الظن بالله تعالى (قوله على حسن الظن بالله الخ) اي ويدل له خبرنا عند ظن عبد ذي الحديث (قوله ولو اراد الخ) فيه بشري بأن المحبة من أسباب النجاة وهو كذلك (قوله والاشارة فيه الخ) من ذلك تعلم وجه تفضيل العابد الذي لا يتشوق في عبادته لاجر ولا يخاف من عقاب بل عبادته تقع لكمال الله تعالى وانفراد في الوجود على من وقف مع المخلوط الاجلة وذلك لان العابد للخوف والرجاء قد عرف الله تعالى ببعض الدعوات والتجليات والاسماء والعابد للذات قد عرفها بكل اسم وكل صفة وكل تجل والله أعلم (قوله والاشارة فيه الخ) اي فالعالم من الروح والباء من البدن وحينئذ فلا تتم المحبة لعبد حتى يذله ما في محبته تعالى (قوله ان المحبة هي الموافقة) اي بشاهد انها تقتضي الايثار للمحبوب وحقه على المحب وحقه (قوله والمحبة توجب انتقاء المباشرة) أقول ما اظنه ماعبرة ولكن لا غرابة فقد قال بعضهم غواص الفكر يغوص في بحر القلب يستخرج درر الما الى قنبلة الى ساحل الصدر فينادي عليها اسم سار اللسان فتشترى

بنفائس

تقارب الاجماع على (ان المحبة هي الموافقة) مثلك للمحبوب على ما طلبه منك (واشد الموافقات الموافقة

بالقلب) لان موافقته بسبب موافقتنا لجوارح فانه اذا صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كله

(والهبة توجب انتفاء المباشرة) بين المحب والمحبوب ومن لازمه ما لازمه ذكر المحبوب وقلة الغفلة عنه (فإن المحب أباد مع محبوبه) كما أن محبوبه معه الدال عليه آية أن الله مع الذين اتقوا (وبذلك ورد الخبر) ألا في وخبر أنت مع من أحببت (حدثنا الإمام أبو بكر بن فورك رحمه الله قال حدثنا القاضي أحمد بن محمود بن خرزاذ قال حدثنا الحسين بن حماد بن فضالة قال حدثنا يحيى بن حبيب قال حدثنا مرحوم بن عبد العزيز عن سفیان الثوري عن الأعمش عن أبي وائل ١٠٥٠ عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى

الله عليه وسلم قيل له الرجل يحب القرم والميلق بهم) أي في العمل (فقال المرصع من أحب سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت أباعثمان الحمري يقول سمعت أباحفص يقول أكثر فساد الأحوال من ثلاثة فسق العارفين وخيانة المحبين وكذب المريدين قال أبو عثمان) في تفسير ذلك (فسق العارفين إطلاق الطرف) أي التفات البصر (واللسان والسمع إلى أسباب الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين اختيار هواهم على رضا الله تعالى فيما يستقبلهم) من الأفعال (وكذب المريدين أن يكون ذكر الخلق ورؤيتهم تغلب عليهم على ذكر الله تعالى ورؤيته وسمعته) أيضا (يقول سمعت أبابكر الرازي يقول سمعت أبا القاسم الجوهري يقول سمعت أبا علي محمد بن سعيد العكبري يقول راود خطاف) وهو ما يسمى عصقور الجنة (خطافة) أي طلب منها أن يواقعها (في قبة سليمان عليه السلام

بتفانس عثمان حسن الطاعة في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه فافهم) قوله (توجب انتفاء المباشرة) أي الحاصلة بنوع الغفلات عن مرادات المحبوب (قوله فإن المحب أباد مع محبوبه) أي معه بالقلب لأن صحة الأعمال وقبولها ممنوط بالنيات وإخلاصها كما يدل له خبر انغماس الأعمال بالنيات فلا بد حينئذ من مراقبة المحبوب وحقة بالقلب تصح الأعمال وتقبل (قوله أن الله مع الذين اتقوا) أي معهم بالحفظ والعانة والنصر (قوله فقال المرصع من أحب) أي وإن لم يعمل بعملهم كما هو الظاهر من لفظ الخبر الشريف ومن سياقه أيضا ويحتمل أن المعنى أن الهبة توجب الموافقة فدعواها بدون موافقة دعوى بدون دليل (قوله أكثر فساد الأحوال من ثلاثة الخ) أقول وسبب الجبيع هي البصيرة قال تعالى فأنمى الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور فالعنى الحقيقي الضارفي الدنيا والآخرة عي القلوب عما به ودعى العبد من الخير والشر والمعنى فأنمى الأبصار عن ذلك الحقائق أذهى ليست محلا لادراكها ولكن العي هي القلوب عن ذلك لأنها محل إدراكها قال الشاذلي رضي الله تعالى عنه عي البصيرة في ثلاثة أشياء إرسال الجوارح في معاصي الله تعالى والتضييع طاعة الله والطمع في خلق الله فن أذهى البصيرة مع واحد من هذه الثلاثة فقلبه هدف الظنون والوساوس (قوله فسق العارفين إطلاق الطرف) المراد بذلك الالتفات إلى غير الله ولو لحظة ويشهد لذلك أن مقام العرفان فوق مقام العبادة والزهد والورع فإذا أطلق إلى أرف طرفه على معنى ما قد صنفه سقط عن مقامه (قوله اختيار هواهم الخ) أي وذلك لأن مقام الهبة يوجب الموافقة بل يقتضي الإيثار كما مر غير مرة (قوله فقال يأتي الله أن العشاق لا يؤاخذون الخ) أي لأنهم قد تغلبهم غلبات أحوال الهبة فهم مكرهون غير مختارين إلى أن المحب شأنه أنه يجب المحبوب لا يرى إلا محاسنه فافهم (قوله ولا يبعدهم مقامه ولا حالا) أي لأن المقامات والأحوال لا تعتبر إلا بشاهد المتابعة وحكم الشرع

(باب الشوق)

أقول الشوق يملأ المحبة لأنه من غرتها ونشأ عنها فهي أصله وهو فرعها ينشأ عنها فهي أفضل منه مقامها هذا الاعتبار وحقيقته نيران تستولى على القلوب فتحرقها واولها بتراب على ألا يكاد يقطعها ولا دواء إلا انقاء المحبوب وجمع القلب والهمة على المقصود

فامتنعت عليه فقال لها) سليمان يسمعه (تمتنع علي) وأنا) ان شئت قلبت القبة على سليمان فدعاه سليمان عليه السلام وقال له ما جئت على ما قلت) مع ما قبله من قوله الادب (فقال) له) يأتي الله أن العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم) لكثرة خطاياهم فيها (فقال) له) وكان يعرف منطق الطير ينطق القرآن كما مر (صدقت) وهذا النوع قد يقع من بعض المحبين ويسمى الشطح فلا يؤاخذون به ولا يبعدهم مقامه ولا حالا) (باب الشوق) سيأتي بيانه وهو عمديح ومطلوب

زرارۃ عن حماد بن زید قال اخبرنا
 عطام بن السائب عن أبيه قال
 صلى بنا عمر بن ياسر رضي الله
 عنه (صلاة فوجز) أي خفف
 فيها افقات خففت في صلاتك
 يا أبا البقطان فقال وما على من
 ذلك أي لا يضرنني تخفيفها (واقعد
 دعوت الله تعالى بدعوات سمعتها
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما قام تبعه رجل من القوم فـأله
 عن الدعوات فقال له هي اللهم
 بعلمك الغيب وقد رزقك على الخلق
 احسن ما عانت الحياة خيرا لي
 وتوفني ما وفي نسخة اذا علت
 الوفاة خيرا لي اللهم اني أسألك
 خيبة في القرب والشهادة
 أي الحضور (وأسألك كلمة الحق في
 الرضا والغضب وأسألك القصد
 أي التوسط في الغنى والفقر
 وأسألك فعيلا لا يتعد أي لا يفتني
 (و) أسألك (قرة عين لا تنقطع
 وأسألك الرضا بعد القضاء) أي
 الابتلاء (و) أسألك (برد العيش بعد
 الموت وأسألك النظر إلى وجهك
 (و) أسألك (شوقا إلى لقائك في غير
 ضراء مضرة) بالإضافة وضم الميم
 ولا قسوة مضلة كما وجد في نسخة
 (اللهم زيننا بزينتك الايمان اللهم
 اجعلنا هداة مهتدين قال الاستاذ
 القشيري (الشوق احتياج) وفي
 نسخة احتياج (القلوب الى لقاء
 المحبوب وعلى قدر المحبة يكون الشوق)

• وفعلكم ستري قد البسنى • حلة القز يقي بين البشر
• عشت فان لا اري غيركم • في امان من جميع الغير
• لست عن خلع عذارى فيكم • يا الاح الحى بالمستتر
• حسنكم صبر في في حبيكم • مستها ما ليس بالمستتر

(قوله من كان برجولقاء الله) أى يؤمله ويحزم به ويعمل له فان أجـل الله لات آى
آت بالقضاء الحق والوعد الصدق (قوله اذ الرباه تضمن الاحتياج الخ) أفاد الشارح
ان اراد الآية الكريمة للاستئناس بها على ان الشوق الى الله تعالى مدوح ومطلوب
اعتبارا ندراج معناه فى الرباه وذلك واضح (قوله فقال وما على من ذلك) أى وقد الحجير
التخفيف بما دعوت الله به من الدعوات المأثورة عن نغز الكائنات وتاج عز النبوات
والرسالات صلى الله عليه وسلم (قوله اللهم) أى يا الله بعلم الغيب أى علم ما غاب
عنا علمه وقد وثق على الخلق أى اقتدارك عليهم أحيى الخ فيه تفويض له تعالى حيث هو
الاعلم بدواء المقام اللهم انى أسألك خشيتك أى الخوف منك فى الغيب والشهادة أى
فى حالة غفلتى وحالة مراقبتى وحضورى اذ لا يخلو البشر عن تقصير وأسألك كلمة الحق أى
التوفيق للنطق بها والعمل عليها فى حالة الرضا وفى حالة الغضب حتى لا اذهى حدودك
وأسألك القصد أى التوسط بلا اسراف ولا تقصير فى حالة الغنى وفى حالة الفقر وأسألك
دعيا أى تنعما لا يتقداى بدخول الجنة مع السابقين وأسألك قرة عين أى سرورها الذى
لا ينقطع ولا يلى وأسألك الرضا أى التسليم وعدم القلق والشكوى بعد القضاء الحق
وأسألك برد العيش أى المعيشة بعد الموت وأسألك النظرا إلى وجهك أى التهي لاسباب
مشاهدة ذاتك على الوجه الذى يليق بك وأسألك شوقا أى اهتماما إلى أقبالك أى
الى ما رضىك عنى عند اللقاء فى غير ضرا مضرة أى الحاملة من عذاب القبر وما بعد
من البرازخ اللهم زينا زينة الايمان أى وفقنا للتصديق بجميع ما جاء على السند
رسلك حتى يتزين بذلك ظاهرا بالاعمال وباطنا بالانوار اللهم اجعلنا هداة لغير
متهدين فى أنفسنا (قوله الشوق احتياج) أى وسيله نوران نيران محبة لقاء المحبوبين
الذى يثأ عنه الاحتياج والقلق وعدم السكون حتى يلقى حبيبهم وينشغل به بشهو
جمله ومطامعة أنواره (قوله وعلى قدر الحجة يكون الشوق) اعلم هذا الله ان الله
هذه الطائفة السادة لما أريد بهم التخصيص وسبق لهم بالتقدير العادة استكر
الله فى قلوبهم النوبة نار الارادة فاحترقوا شوقا الى أوطان القرب ونغزوا فى الهوى

المحبوب وعلى قدر المحبة يكون الشوق) لانه غرتها رايها خذ من كلامه ان الله تعالى لا يوصف بالشوق وان وصف بالمحبة وخبره

وهو كذلك كما مر بيانه (سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يسكن بالقفا والرغبة
 للامتنان اليه (والاشتياق لا يزول باللقاء) له (وفي معناه) أنشدوا ما يرجع الطرف عنه عند رؤيته حتى يعود اليه الطرف مشتاقا)
 فذوالاشتياق لا تكفيه الرؤية واللقاء مرة واحدة بخلاف ذى الشوق (سمعت الشيخ ١٠٧ - أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول

سمعت التصراياذى يقول للعراق
 كلهم مقام الشوق) بيانه كثير من
 السالكين (وليس لهم مقام
 الاشتياق ومن دخل في حال
 الاشتياق هام فيه حتى لا يرى له
 أثر ولا قرار) لا تنفاله عن نفسه
 بالكلية بل هو مستغرق فيه من
 صفات الله العظيمة كالكمال
 والجلال (وقيل جاء أحد بن حامد
 الأسود الى عبد الله بن منازل
 وقال) له (رأيت في المنام أنك
 تموت الى) يعنى بعد مدة (سنة فلو
 استعددت للخروج) من الدنيا
 الى الآخرة في هذه المدة لكان
 خيرا لك (فقال) له (عبد الله بن
 منازل أجبتنا الى أمه بعد
 أعين أنا الى سنة) أنشأ بذلك
 الى محبته لقاؤه وأنه مشتاق
 اليه والمشتاق لا يحفل طول
 الأجل ثم قاله أيضا (لقد كان
 لى انس) وراحة (به) هذا البيت
 الذى سمعته من هذا النقي يعنى
 أبا علي رحمه الله وهو
 يأمن شكى شوقه من طول فرقه
 اصبر لئلا تلقى من تحب غدا)
 بموتك فيه وانما أنس به لما فيه من
 ذكر الغد المنبئ عن قرب موته
 الحاصل لمطالوبه رغبته اشارة الى أنه

ونخرجوا عن العادة فرفضوا الحظوظ وهجروا المنام وجابوا الكلام وزهدوا في
 الكائنات وهم متقاوتون في حرارة نار الشوق فمنهم من ألقفته لذعة الهوى وأزجمته
 لوعة الجوى فليس له قرار بل هو حائر في البرارى والقفار ومنهم من سكن الخرابات بقلب
 عامر ومنهم من جاور بقلب حي الموتى في المقابر الى غير ذلك من الاحوال على حسب
 مجارى الافعال رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه (قوله وهو كذلك كما مر بيانه) أى
 اهدم الاذن فيه مع ما فيه من الالهام (قوله والاشتياق لا يزول باللقاء) أى لان صاحبه
 دائما في غلما لا يروى (قوله ما يرجع الطرف الخ) محض له ان الهبة لا تجتمع ملا ولا سائمة
 (قوله مرة واحدة) أى بل هو من لا يقطع بالتكرار (قوله للغنى كاهم الخ) مراده بالكل
 الاكثر كما ذكره الشارح (قوله وليس لهم مقام الاشتياق) أى بل هو لاهل رغبته منهم (قوله
 هام فيه الخ) أى هام هياما حسن لديه فيه اغتلاء عن المألوف والمعتمد وحبب اليه فيه
 الوحدة والافتراد ولذلك قيل اللهم لك العاشقين افضل من تنسك الناس كين وكشف النقاب
 اشهى للمشتاق من لبس الثياب ولله دريم قال

الافاسقنى خيرا وتلى لى هي الخمر • ولا تنفى سرا اذا أمكن الجهر
 ويحب باهم من أهوى ودعى من الكفى • فلا خير في اللذات من دونها ستر

(قوله فقال له عبد الله الخ) اعلم أنك ان وجدت مشام روح الانس فذهب عليها من
 رياض ربيع الكرم عند ذكر الحبيب الاعظم فهو من جناب الابد كرك التزام شرط
 بعة المحبة فبصرك شمالك العهد القديم فتضرم في سويداء القلب نار اسف المهبور لوحشة
 الانقطاع وتوقد في صميم السرج حرقه المحبوب بفرقة المحبوب فينادى لسان هيمان
 وجد فاقد الاحبة

على مثل لى يقتل المرتقه • ويجلوه من المنايا ويعذب

هذا ما أشار اليه وعول بما ذكره عليه فافهم (قوله فقال له عبد الله الخ) فيه دلالة على
 كماله وقوة رغبته في جيل فعل الحق لمن أحسن ظنه به فتأمل (قوله يأمن شكى شوقه) أى
 شكى بسبب اشتياقه من فراق أحبته وقوله اصبر أى احبب نفسك على الرضا بما يجربه
 الحق تعالى من أحكامه التي لا تخلو عن حكمة اهل صبرك يترك ان تلقى أحبتك عن
 قريب من الزمان (قوله علامة الشوق حب الموت) أى حب ما يسهل سبيله من أعمال
 البر والخير وان تقر بحسب طبعه من نفس الموت فالمراد عدم النفرة من الموت باعتبار
 تهيبته الى لقاء ربه بدوام جده في طاعة مولاه (قوله مع الراحة الخ) أعادهم هذا الضد

كان شديدا الشوق الى لقاء الله تعالى بسرعة يحب الموت الذى يلقى به من هو مشتاق اليه (وقال أبو عثمان علامة الشوق حب الموت
 مع الراحة) الحاصلة بتوالى النعم الدينية والآخرة فلا يسكن الى نسي منها بل يكون قلبه مشتاقا الى لقاء ربه اما حب الموت مع
 التعيب والضمر المنهى عنه في خبر لا يفتن أحدكم الموت فاضرب قلبه فليس هو لهبة لقاء الله بل هو الراحة مما هو فيه من البلاء

(وقال يحيى بن معاذ علامة الشوق فطام الجوارح عن الشهوات) بان يعرض العبد عنها شوقا الى ربه كما يعرض الطفل عن اللبن حين يطيب له الطعام ويشتاق اليه (سمعت الاستاذ ابا علي) الدقاق (يقول خرج داود عليه السلام يوما الى بعض الصحارى منفردا) من الخلق (فاوحى الله اليه ما الى ان لا ياد او دوحدا نيا فقال الهى) فد (استأثر الشوق الى لقائك على قلبي طال بيغويين محبة الخلق فاوحى الله سبحانه اليه ارجع اليهم فانك ان أتيتني بعد) منهم (أتيتك في اللوح المحفوظ جهنما) اي نقاد اعارفا بالجيد والردى وفي نسخة شهيد او اشار بذلك ١٠٨ الى ان من كملت قوته ومحبة الله له هادته في الدنيا فالاولى له الرجوع الى

الخلق فانه يتقهم ولا يتضرر بهم في آخره فلا يلحق به الهروب منهم وبذلك كان العلماء ورثة الانبياء وخلفاء الله في أرضه لانهم وسادته بينه وبين عبادته ومن كان ضعيفا فالهروب والشغل بما كلفه به ربه أولى به (وقيل كانت جهوز قدم بعض أقاربها من السفر وأظهر قومه بالسور) بة قدومه (والجهوز تبكي فقبل لها ما يكيك فضالت ذكرني قدوم هذا القتي) باختلاف أحوال الناس بسبب قدومه (يوم القدوم) أي قدومه هم (على الله) واختلافهم في أحوالهم من مسرور ومحزون ومناسبة ذكر هذه الحكاية في هذا الباب ان اظهر اسرور المذكورين لقدوم هذا المسافر يدل على شوقهم الى لقائه (وسئل ابن عطاء عن الشوق فقال) هو (احترق الاحشاء) جمع حشا وهو ما انضمت عليه الضلوع (وتلهب القلوب وتقطع الاكباد) من المشتاق على المشتاق اليه لشدة لقاؤه (وسئل) أيضا

ان محل النهي عن غنى الموت الوارد في الخبر الشريف فيما اذا كان مع غير الراحة بل مع التعب والضرر كما أشار اليه الشارح نقضنا الله به ومحل أيضا اذا لم يكن غفوف فتنة دينة اماله فلا كراهة فيه (قوله الشوق فطام الجوارح) أي لان المحبة تستدعي الموافقة للحيب والشوق أقوى في هذا منها والله أعلم (قوله فاوحى الله اليه الخ) محصله ان اشتغال العبد الكامل بارشاد الغير افضل من تبته في العبادة ويشهد له خبر لان يهدي الله بك رجلا واحدا خيرا لك من حرا انهم (قوله فالاولى له الرجوع الى الخلق) أي لاجل الخلق بالاخلاق المحمدية والعادات الاحمدية (قوله وبذلك) أي بالرجوع الى الخلق لهدايتهم ودلائلهم كان العلماء ورثة الانبياء أي نوابهم في مثل هذا العمل والله أعلم (قوله ومن كان ضعيفا الخ) أي وعليه يحمل أحاديث ايشار العزلة (قوله فقال هو احترق الاحشاء الخ) أقول وسبب ذلك الهبة الاصيلة والعناية الازلية فهو بهذا الاعتبار غير مكسب لتقدمه في التقدير والاصل القديم بالحكمة الباهرة قبل تجلي أخذ الميثاق اذ العاشق والمشتاق كان موجودا باعتبار تعلق العلم الازلي قبل بروزه منه الى اللوح المحفوظ وعالم المقال وعالم الخلق الجديد فان الاشياء بأسرها كانت غيبا ثم برزت الى غيب شهادي ثم الى شهادة شهادية فبروزها الى اللوح غيب شهادي لانه غيب باعتبار ثم بروزها منه الى عالم المثال شهادة باعتبار وغيبه باعتبار حتى ينتهي الى عالم الشهادة وانطلق الجديد فعالم الامر هو الوجود في الغيب وتعيينه فيه ومنه الى اللوح ومنه الى المثال ومنه الى الخلق الجديد فافهم ولا تقلد من لا يعلم (قوله هو احترق) أي يلهب نار المحبة وقوله وتلهب أي بزيادة تيران المحبة وقوله وتقطع الاكباد أي تفتتها وذوبانها بذه النيران (قوله وسئل أيضا) محله قولان لكل منهما وجه عند قائله فن ذهب الى ان الهبة أصل والشوق فرع قال ان الهبة افضل ومن نظر الى ان الشوق يلوها وفوقها في الدرجة قال ان الشوق افضل فلكل وجه هو مولى والله أعلم (قوله الشوق لهيب ينشأ الخ) أقول منه يعلم ان الشوق لا يكون الا لمن شاهد المحبوب ثم ثبت له حجاب وانه لا يكون لمن دام له الشهود ولم يذق طعم الغفلة وهو كذلك اذ مثله يتنزه عن الاشواق لانه دائما في حظائر التلاق (قوله فقال لا انما الشوق الخ) اعلم ان مثل هذا المقام حجاب فساد القلوب من حب الدنيا وفساد

(الشوق اعلى ام المحبة فقال المحبة لان الشوق منها يتولد) وهذا يختلف باختلاف المقصد فنظر الى انها النية سببه فاهتق بها التحصيل جعلها أعلى ومن نظر الى انها تلوها وترتب عليها اقربا الى الله تعالى جعلها أعلى فالافضل في حق الطالب انما تكون بالنسبة الى مقصوده (وقال بعضهم الشوق لهيب ينشأ بين اثناء الحشايسخ) أي يظهر (عن الفرقه) بين المشتاق والمشتاق اليه (فاذا وقع اللقاء) بينهما (طلق) اللهب (واذا كان الغالب على الاسرار مشاهدة المحبوب لم يطررها الشوق) لانه انما يكون لغائب كما ذكره بقوله (وقيل لبعضهم هل نشاق) الى الله (فقال لا انما الشوق الى غائب وهو) تعالى (حاضر)

هذه طريقة رفيعة وأصلها جامع
 الهم على الله ودوام الاقبال عليه
 وهو ان تعبد الله كأنك تراه فهو
 بذلك حاضر معه ولا يمكنه الشوق
 الى حاصل نعم اذا كان في درجة
 وفوقها اعلى منها أمكن الشوق
 الى المقام الاعلى (سمعت الاستاذ
 أبي العلى) الدقاق (رحمه الله يقول
 في قوله تعالى وجلت اليك رب
 لترضى) أى زيادة على رضائك (قال
 زائد) معناه) وجلت اليك (شوقاً)
 وفي نسخة شوق (اليك فستره) أى
 الشوق (بلفظ الرضا) الموقول بما
 ذكر (وسمعه) أيضاً) يقول من
 علامات الشوق غنى الموت على
 بساط العوافي) جمع عافية هذا
 كقول أبي عثمان فيما مر حب
 الموت مع الراحة وتقدم بيانه
 ومثل ذلك بقوله (كيوسف عليه
 السلام لما أتى في الحب لم يقل
 توفنى ولما أدخل السجن لم يقل
 توفنى) أى لما ابتلى برى اخوته له
 في الحب ويدهم له وما جرى له مع
 امرأة العزيز وادخاله السجن
 وطول مكثه فيه وغيره لم يتغير
 ولم يمتن الموت مع هذه الشدائد
 (ولما دخل عليه أبواه ونحو الاخوة
 له سجداً) واعترفوا بخطيئتهم وهجزهم
 وقالوا له جئتلك بضاعة من حياة
 فاروق لنا الكيل ونصدق علينا
 (وتم له الملك والنعم قال توفنى مسلماً)
 والحقنى بالصالحين لارتفاع همته
 الى الله تعالى واشتياقه الى لقائه
 بما له من ذلك

النيرة من الحرص والطمع واتباع الهوى وفساد الارواح من حب البقاء وطول الامل
 فلهذا يجب الزهد في النفس لانها محل العلل وذلك يحصل بقتل النفس بسيف الصدق
 وطرحها في قبر الانقطاع ودفعها في أرض ترك التدبير وتلقى ما يرد من القضاء بالرضا
 والتسليم والانس بخبر الله والسكون الى حكمة الله وبالله تعالى التوفيق (قوله وهو ان
 تعبد الله الخ) أى وهو مقام الاحسان المتار اليه في الخبر الوارد فيه (قوله وجلت
 اليك رب لترضى) الغرض منه افادة ان جلته لا مرمى له تعالى بمسارعة له لا مرمى به
 واعتناؤه بالوفا به هذه وزيادة رب لمزيد الضراعة والابتهال رغبة في قبول عذره الذي
 تقدمت اشارته اليه بقوله قال هم أولاء على أثرى يعنى انهم معي وانما سبقتم بخطايا يسيرة
 ظننت انها لا تخل بالمعصية ولا تقدر في الاستصحاب حيث ذلك مما لا يعتد به فيما بين الرفقة
 اصل لا يجيبه عن قوله عز علاه وما أهلك عن قومك باموسى مع أمرك باستصحاب
 قومك (قوله أى زيادة على رضائك) أى والافهوتعالى راض عنه من قبل (قوله غنى
 الموت على بساط العوافي) أى لا للراحة مما نزل من الاسقام والامراض وطوارق الفتن
 والمعنى الاستعداد لذلك بالموافقات والمتابعات والجد في الطاعات حتى بواسطة التمكن
 من ذلك كله لا يبعد ان يتغنى الموت والافتقار بالفعل لغير خوف فتنة مكروه بحكم الشرع
 لما في البقاء مع التوفيق من زيادة الاجور والله أعلم (قوله لم يتغير ولم يمتن الموت الخ) أى
 لان مقام الصبر من جملة مقاماته وكسوة الرضا من محاسن عاداته عليه الصلاة والسلام
 (قوله وتم له الملك الخ) أى حيث فهم من ذلك قرب الرحيل ولذلك قيل
 اذا تم شئ بدانقصه • توقع زوالا اذا قيل تم

(قوله لا ارتفاع همته الخ) اشارت مع رقة العبارة وهي قال معشوق الارواح ومحجوب
 القلوب ونجاة آمال الطالبين مشيراً الى صفوته من خلقه فسوف يأتى الله بقوم يحبهم
 ويحبونه أى حيث كانوا ياتى ما في مراد العدم وقودا في مهود القيوب تشبه في كهوف
 الكرم فاستخرج ذرات ذواتهم سابل القدر من اجراء الطين واذهب غشها بانار الاصطفاء
 ونقش عليها صنائع المواهب سطر يحجبهم وقال عنهم وهم في طي العدم ويحبونه فهذا
 حديث منطلق الطير لا يفهمه الا سليم الذوق أقول في توضيحه وييان مكنونه والله الهادى
 الى الحق والمؤيد بالصدق يعنى انهم بعد ما كانوا رقاداً تحت ظلال شجر كن قد نهمهم
 مؤذن القدر بهم بوب نسيم فيكون فاشرق ظلمة الدنيا بأضواء شموع وجودهم وسكنت
 نفوسهم قصور الصور فاختلف صفاتها بكدر وظلمة العنصرية وحلت الارواح محل
 الغريب من البلد فاشتقت الى ما أشرق به من جناب القدم وحنّت الى ما انت به من
 موطن القدس وطال عليها التنقل في الفوق والتهت فاصبحت ذرات ذواتهم هباء طائراً
 في فضاء القرام فلما خرجوا الى سعة ميدان القرب البست يد العناية كلامتهم ما قدر له من
 خلق الحب وعة دخلوا صهم في خلوة الانس الوية يحجبهم ويحبونه ونصب لقدمهم اسرة

(وفي معناه) انشد بعضهم

حالتنا هذه (يا اهل ودي) أي - جي
(انكم غيب ونحن حضور) فلو

حضرهم معنا اتسنى العيب (وفي
معناه) أيضا) انشدوا

من سره العبد الجديد

ثم سروره واكتفى به واما أنا فقد

عدمت به) أي فيه (السرور)

وانما كان السرور يتم لي لو كان

احبابي حضورا وقال ابن خفيف

الشوق ارتياح القلب بالوجود

ومحبة اللقاء) لله (بالقرب) منه

وبذلك يقوى اشتغالهم بربهم

وبما يجريه على قلوبهم - م - في

يستغلوا عن أنفسهم (و) لذلك

(قال أبو يزيد) البسطامي (ان

لله تعالى عباد الوجههم في الجنة

عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة

كما يستغيث أهل النار من النار)

لشدة تألمهم بذلك (أخبرنا محمد

ابن عبد الله الصوفي رحمه الله قال

حدثنا ابو العباس الهاشمي

بالبيضاء قال حدثنا محمد بن عبد

الله الخزازي قال حدثنا عبد الله

الانصاري قال سمعت الحسين

الانصاري يقول رأيت في النوم

كان القيامة قد قامت وتخص

قامت تحت العرش فيقول الحق

سبحانه يا ملائكتي من هذا

القائم (فقالوا الله اعلم فقال هذا

معروف الكرخي سكر من جي)

لشدة شوقه الى (فلا يقين) من

سكرته (الابلقاني وفي بعض الحكايات في مثل هذا المنام انه قيل هذا معروف الكرخي خرج من الدنيا

العز على ساحل بحر وسار عوا و امر كاتب ديوان الازل ان يجعل لهم جعل السعادة

الكبرى ويجعل ختم كتابه والله يدعوا للدوا والسلام وعنوان خطابه فأتبعوني بحبيبكم

الله ويعتبه مع يدي على جواد قد جاءكم من الله نور فبها هذا سريرا الاسرار ينصب

في سرادقات الاطوار الطينية وهي تلمظ بعيون اليقين نقطة التوحيد وهي قاعدة بناء

الوجود هو الاول والاخرة والظاهر والباطن ان كنت معتقنا وان لم تكن مهنا فعدنا

أو سلم الامر تعلم والرب بالحال أعلم (قوله نحن في أكل السرور الخ) أي غرامه

التحدث بسم الله تعالى عليه حيث أقامه في اداما طلب منه من امر الدين غير انه أشار الى

ان سروره لم يتم الا بحضوره وعدم غفائه في أحوال عبادته حضورا ومراقبة لم يكن مهنا

غفلة ولا فقرة وذلك غير واقع له بسبب ما يغلب عليه - م - من أحوال البشرية التي قل ان يغفلوا

عنها - م - مع ان حق عبادة الحق ان تقع مع الاستغراق وعدم الالتفات الى السوى في

وقت ثامن الاوقات والله أعلم (قوله عيب ما نحن فيه) أي من النقص الذي نحن

متلبسون به في أنواع العبادة وفنون الطاعة يا أهل ردي اي يا اصحاب محبة الخالصة

عن غالب الكدورات البشرية انه - م - غيب عن لحظ قلبي دائما بل حضوركم في وقت

دون وقت وفي حال دون حال ونحن حضور على معنى اتنا فأتعون بضممتكم التي لم تكمل

لنا بالمرأية لكم الدائمة (قوله من سره العبد الخ) معناه قريب عما قبله فلا داعي الى

تكرار الكلام فيه (قوله الشوق ارتياح القلب بالوجود) أي وجود راحة القلب بتحقيق

وجوده ومحبة لقاءه بدوام توقيفه الى ما يقرب به من رحمة ربه فيكون اشتغاله بذلك منسيا

حظ النفس بالكيفية (قوله وانك قال أبو يزيد الخ) اعلم وفقتي الله تعالى واياك ان الهمة

والشوق انما هما لارباب الخيل الظاهري واهل التملي الباطني واهل مقام جمع الجمع

بينهما في مقام قاب قوسين فيكون حجابا على الذات اما صاحب مقام احديته لجمع ارادى

والمرتبة الادنى فيرى عين الذات اما الاول فيحكم فاحييت ان اعرف واما الثاني فيحكم

كان الله ولا شيء معه يقول بلسان الترجان فارقت الحب الذي هو صفة وحجاب لتحقيقي

بالحب الذاتي قلت فعلى هذا كليات المعارج ثلاثة الاول من ظاهري الوجود والثاني من

قيد روحية الروح وخلقتها الى اطلاق باطن الوجود والثالث من قد كثر حكم الظهور

والباطن الى اطلاق جمع الهوية بينهما المعبر عنه بمقام قاب قوسين ومقام ارادى فافهم

ولا تعمل على من لهم والله أعلم (قوله ان الله تعالى عباد الخ) أي عبادا قد اخلصوا له

المحبة واستغرقوا فيها ولم يلتفتوا الى الغير اصلا والله أعلم (قوله لاستغاثوا الخ) أي لان

غاية مطلوبهم مشاهدة الذات العلية راضية عنهم (قوله سكر من جي) أي غاب عن سائر

الكائنات من أجل استغراقه في محبتي (قوله فلا يقين الخ) أي لان لقاء الله ومشاهدته

غاية مقصده ونهاية ما ربه ورضي الله عنه (قوله قاب الخ) أي جارا وفا قال ان حق الحب

وقال فارس قلوب المشتاقين) الى الله (منور بنور الله تعالى فاذا تحرك اشتياقهم) اليه (أضاء النور) زائدة (معالم بينا
والارض فيعرضهم الله على الملائكة فيقول) لهم (هؤلاء المشتاقون الى أشهدكم اني اليهم أشوق) أي احببناهم الله تعالى
لا يوصف بالشوق فهو صفة به هنا مجاز على سبيل المشاكاة (سمعت الاستاذ أبا علي) الدقاق (رحمه الله يقول في قوله صلى الله عليه
وسلم أسألك الشوق الى لقائك قال) زائد (كان الشوق مائة جزء منها ١١١ (تسعة وتسعون له) صلى الله عليه وسلم (والباقى
جزء متفرق في الناس) لانه على

انه يحب ويبلغ مقام المحبوبين (قوله منورة) أي بالنور المعنوي وقوله بنور الله أي
الحاصل في معرفة الله تعالى الشبهة بالنور المحسوس (قوله أضاء النور الخ) أي بحيث
لويخرج ذلك النور وتكون لأضاء الخ (قوله فيعرضهم الله) أي وذلك لظهور شرفهم في
الملا الأعلى (قوله أشهدكم اني الخ) المراد المجازاة بأفضل مما يجازى به غيرهم عن لم يبلغ
مقامهم (قوله تسعة وتسعون له الخ) أي وهكذا يكون شربه صلى الله عليه وسلم في كل
مقام على ان التعبير بمثل ذلك في حق صلى الله عليه وسلم لأجل التقريب للعقول والأفلا
بهلم ما منحه صلى الله عليه وسلم غير من اعطاه وأرباب الهم العالية انما تدرك من ذلك على
حسب استعدادها والله أعلم (قوله وقيل شوق أهل العرب أتم) أي وله مذا قيل ان من
ذاق عرف ومن وصل الى البحر اغترف وقد قيل

لا يعلم الشوق الا من يكايده • ولا الصباية الا من يعانيها

(قوله اذا دنت الخيام الخ) أي وذلك لان المشتاق يزداد ظمأ عطشاً بالقرب من المحبوب
حيث لا يفتح بشئ منه ولا باللقاء والله أعلم (قوله يتحسون حلاوة الموت) التحسى هو
الشرب يجمع الكف ويحتمل ان المراد به حقيقة الموت كما مشى عليه الشارح ويحتمل ان
المراد به موت النفس الحيوانية الشهوانية والخروج من قيد العادات الى فضاء المعارف
والمشاهدات اذ في ذلك وصولهم الى الشهود بعد انقطاعهم عن المجهود (قوله احلى
من الشهد الخ) التعبير به للتقريب بالمالوفات والاذنانية ولا مناسبة (قوله لم يجد من
السيف الخ) أي وذلك لأجل استغراقه في بحور اشواقه (قوله الشوق أجل مقام
للعارف) أي لانه يتلو الهبة اذا تمكنت من قلب المحب فهو به يخرج عن اللذة المقيدة
بقيود التركيب الى فضاء الادراك فيكون حينئذ لكل عضو من كل لذة شرب ونصيب
فلا يختص العين بلذة المرئيات ولا الأذن بلذة السموعات وكما من قبيل شوق العادات
(قوله واذا تحقق وتمكن في الشوق لهي) أي ولذلك أشار ابن الفارض قدس الله سره
العزير حيث هو يقول

أتمت امانى في الحقيقة فالورى • وراقى وكانت حيث وجهت رجهى

أويقول بجالكم نصب عيني • اليه وجهت كلى

وسر كفى ضميرى • والقاب طور العلي

وذلك منه رضى الله تعالى عنه إشارة للاقتداء بالخليل حيث قال لجبريل اما اليك فلا لانه

يقول سمعت السرى السقطى (يقول الشوق أجل مقام للعارف) بالله (اذا تحقق) وتمكن (فيه) أي غلب على قلبه وصار
به حقيقة وحالا (واذا تحقق) وتمكن (في الشوق لهي) وفي نسخة كفى بالبنال المفعول (عن كل شئ يشغله عن اشتاق اليه)
هذا يزيد بظاهر من انه اذا كمل الحب في محبته وتوالت عليه غراتها اشتغل بمحبوبه عن غيره حتى نفسه

جو متفرق في الناس) لانه على
الله عليه وسلم أكل الناس محبة
وشوقه الله (فارادان يكون ذلك
الجزء) أيضا (له فغاران تكون
شبهة) أي فلكة (من الشوق لغيره)
لعدم صلاحية غير ملئيل كمال
الشوق (وقيل شوق أهل القرب
أتم من شوق المحبوبين) عنه لان
من نال منه شيا طلب الزيادة منه
بخلاف المحبوب عنه فانه اذا فتح
الله عليه بشئ منه قنع به (ولهذا
قبل وارجح) أي أشق (ما يكون
الشوق يوما • اذ دنت الخيام من
الخيام) بخلاف ما اذا بعدت
(وقيل ان المشتاقين يتحسون
حلاوة الموت عند ورودهم لائقه
كشف لهم من روح الوصول)
يفتح الزاء أي راحته (احلى من
الشهد) لان العبد اذا كمل اشتياقه
للقاء به لم يبق له لاشيا قه شئ عويذة
خبر لا يجد الشهد من ألم القتل في
سبيل الله الا كما يجد من القرصة
فانه لما كمل شوقه من الحب للقاء
حبه لم يجد من السيف الما سمعت
محمد بن الحسين رحمه الله يقول
سمعت عبد الله بن علي يقول
سمعت جعفر ايقول سمعت الجند

والشوق من غرات الهبة (وقال أبو عثمان الجريفي) تفسير (قوله عز وجل فان أجل الله لانت هذا تعريض للمشتاقين معناه اني أعلم ان اشتياقكم الى غالب وأنا اجلت للاقائكم أجلًا وعن قريب يكون وصولكم الى من تشاقون اليه) لان كل آت قريب ولولا ان الله أجل الموت أجلًا لجهل المشتاقين لقاءه (وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام قل لشيان بن اسرائيل لم تشغلون أنفسكم بغيري وأنا مشتاق اليكم) ١١٢ أي محب لكم (ما هذا الجفاء) فانه غير لائق (وقيل أوحى الله) تعالى

أيضا (الى داود عليه السلام) يعلم المدبرون عن كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك معاصيهم لما تواشوا الى وانقطعت أوصالهم من محبي ياد داود هذه ارادني للمدبرين عن فكيف ارادني للمقبلين (الى) وفي نسخة على (وقيل مكتوب في التوراة شوقناكم فلم تشاقوا وخوفناكم فلم تخافوا ونحنالكم فلم تنوحوا) لم تختلف الشرائع في الترغيب والترهيب ويكفي في ذلك ما في الكتاب العزيز من بيان درجات المقرين وما أعد لهم وبيان دركات العصاة وما أعد لهم وكيف أهلكهم في الدنيا بأنواع العذاب من الريح والصيحة والحجارة وغيرها فكل ما يتعاق بالترغيب والترهيب مقطوع به لم تختلف فيه الشرائع ولهذا قال تعالى في كتابه العزيز بعد ذكر الجنة والنار وأمر الدنيا والآخرة ان هذا التي العصف عصف ابراهيم وموسى (سمعت الاستاذ أبا علي) الدقاق (رحمه الله يقول بكى شعيب عليه السلام حتى عني فرد الله

قد ترك الوري بأسره خلف ظهره فلم يقصد ويتوجه الا الى ولاه فقد قصر قصده عليه ورجع في كل شيء اليه والله أعلم (قوله والشوق من غرات الهبة) أي لانه يتلوها ويقرع عنها ويشتا من محبتها (قوله هذا تعريض الخ) أي تعريض قصده تعليلهم وراحتهم بتقريب منظرهم كانه لعل الوالد ولد هاليه وريثا لله أعلم (قوله لجهل المشتاقين اقامه) أي لراحتهم من تعب فراق محبوبهم (قوله لم تشغلون أنفسكم بغيري) أي سقمها وجهلا وغفلة عن المقصود والحق مع الاشتغال بالله والباطل (قوله وأنا مشتاق اليكم) أي على معنى المحسن أو مريد الايمان لكم والله أعلم (قوله ما هذا الجفاء) أي الاعراض عن العبادة وقنون الطاعة فانه غير لائق أي غير لائق في معاملة العظيم جل جلاله (قوله لو يعلم المدبرون عنى) أي المعرضون عن اجابة رسلي فيمادعونهم اليه من التوحيد والطاعة كيف انتظاري لهم أي على معنى ما عدت لهم من الاكرام لو أقبلوا على طاعتي وعبادتي وقوله لما تواشوا أي لاداهم لم ذلك الى الموت المذكور (قوله هذه ارادني للمدبرين) أي هذا ما أحبه لهم وارضاهم (قوله شوقناكم فلم تشاقوا) أي رغبناكم في محبتنا وطاعتنا وصدق الاعمال لنا بعد الصدق وقول الحق فلم تشاقوا بل دتمتم على النفرة والاعراض والعقوق وخوفناكم أي بوعيدنا كذلك فلم تنتهوا بل دتمتم على غفلتكم وشهوانكم (قوله ونحنالكم) أي خلقنا لكم أسباب النوح والبكاء على تقصيركم فلم يقع منكم فوج ولا تعاط (قوله من بيان درجات المقرين) أي منازلهم الرفيعة وقوله وما أعد لهم أي من النعيم المقيم وقوله وبيان دركات العصاة أي منازلهم في محال العذاب الاليم والعذاب بالله تعالى (قوله ان هذا التي العصف الاولى) الاشارة الى ما ذكر من قوله تعالى قد أفلح من تركي وقيل الى ما في التوراة جميعا وقوله عصف ابراهيم وموسى يدل من العصف الاولى وفي آياته ووصفها ثم يانها وتفسيرها من الفخامة ما لا يخفى روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الاعلى أعطاه الله عشر حسنات بعد ذلك حرف أنزل على ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد والله أعلم (قوله ان هذا التي العصف الاولى) أي لجميعهم من الشرائع القديمة وقد قرنه شريعة الخاتم صلى الله عليه وسلم (قوله لاجل ذلك أخلصت الخ) أي ومثل هذا لا يكون الا من أجل عظم الشوق لان فضيلة الجزاء تدل على عظم الجأزي عليه (قوله وان الشوق اليه الخ) أي

بصره عليه ثم بكى حتى عني فرد الله بصره عليه ثم بكى حتى عني فاوحى الله تعالى اليه ان كان هذا البكاء فالعرفة

لاجل الجنة فقد أبغمتك وان كان لاجل النار فقد أبرتك منها فقال لا بل شوقا اليك فاوحى الله تعالى اليه لاجل ذلك اخذتك نبي وكلمني) موسى عليه السلام (عشر سنين) في رعاية غمك فيه دلالة على ان منزلة الشوق الى الله رنيعة وانها لا تعطى الا لخواصه وان الشوق اليه بحسب المعرفة بكاه وجلاله وجماله فان عظمت المعرفة بذكر في القلب زاد فيه الالم وتوقد الاشتياق في محبة اللقاء

(وقيل من اشتاق الى الله اشتاق اليه كل شيء وفي الخبر اشتاقت الجنة الى ثلاثة علي وعمار وسلمان) رضي الله عنهم لاشتيائهم اليه تعالى (سمعت الاستاذ ابا علي) الدقاق (رحمه الله يقول قال بعض المشايخ انا ادخل السوق والاشياء من القواكه وغيرها (تشتاق الى واناعن جيعها) لم يسترقى منها شيء فلم التفت اليها زهدا فيها وذلك لان من شرفه الله وعظمه عرف جميع الخلق منزلته عند ربه وشرفه وعظمه وتشتاق كل الاشياء اليه من ثرق العوائد وقد كان الشجر والخبر يسلمان على النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه وحن الجذع اليه وسبح الحصى في كفه وكف اصحابه (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت عبد الله بن جعفر يقول سمعت محمد بن عمر الرمي يقول حدثنا محمد بن جعفر ١١٣ قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال

حدثنا مرحوم قال سمعت مالك بن دينار يقول قرأت في التوراة شوقناكم فلم تشنا قوا وزمرنا لكم) اي خلقنا لكم على لسان داود عليه السلام من الاصوات الحسنه ما يحرك الجبال بل مات بوعظه للناس خلق كثير من الجن والانس والطير والوحش (فلم ترقصوا) ولم تحركوا وحاصله ان الله وعظمه وحركهم الى الرجوع اليه وطلب مرضاته فلم يتحركوا (سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن فرحان يقول سمعت الجنيد وقد سئل من اي

شيء يكون بكاء الهب اذ اني المحبوب فقال انما يكون ذلك سرورا به ووجدا من شدة الشوق اليه) فالكاء يكون عند الفرح والسرور كما يكون عند الالم والمصائب (واقبل فاني ان اخوين نعا نفاقا قال احدهما واشوقاه وقال الآخر واوجدا) صرح كل منهما بما وجدته من السرور

فالمرقة سبب في المحبة والمحبة سبب في الشوق والله أعلم (قوله اشتاق اليه كل شيء) اي وذلك لان شأن الهب انه يجب واذا أحب الله عبد اخلق له المحبة عند كافة خلقه (قوله الى ثلاثة) أقول اهل ذلك لخصوصية علمها الشارع والافه مشتاقه الى كل اصحابه صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم باحسان (قوله واناعن جيعها) اي لعدم تعلق قلبي بشيء غير ربي وحقه (قوله وقيل كان الشجر الخ) دليل على ما قبله أي وكلما صح ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي (قوله فلم ترقصوا) أي لم ترقصوا احكامكم على معنى انها لم تتحرك شوقا الى الله وحقه (قوله وقد سئل الخ) أي ولذلك قيل • مالنوى ذنب ومن أهوى معي • (قوله فانطقى باللقاء الخ) أي لان دوام الشوق لا يكون الامن عدم لقاء المحبوب (قوله واعلم ان للشوق مراتب) أي أعلى واوسطا وادنى باعتبار انتهاء الامر ووسطه وأدناه (قوله وهي الميل) أي ميل القلب الى المحبوب (قوله وينشأ عن دوام الفكر في محاسن الحبيب) أي بكثرة خطورها بكرة الهب (قوله وهي تمكن المحبة في القلب) أي حتى يهل بذل النفس في مرضاة المحبوب (قوله وهو ان لا يتخلو فكره) أي وذلك لتسكن الصورة واتنقش في قلب المحبوب (قوله وهو ان لا يوجد في قلبه متسع) أي لا امتلاء قلبه بما يحبوه من الحق والشواهد • (خاتمة) • نسأل الله حسنها اعلم ان من علامات المحبين وذو الله تعالى عنهم ملازمة ما عزموا على القيام به أو تركه لمحبوبهم فافعلوه دأمو عليه وما تركوه كذلك فهم من ائوون دأما وأبداء على كل من العمل والترك بحسن مقاصدهم حيث كان ذلك للحق تعالى ويشمل ذلك ترك الطيبات من الشهوات المباحة بحسب الأصل اذا كان يقصد تركها للجهاذة النفس والخروج عن هواها التصير طاعة يتقرب بها الى تعالى فاذا أراد الكمال دوام الخير في كامل ما يتركه يقصد بتركه التقرب اليه تعالى اما اذا تركه مع الغفلة عن ذلك فلا أجر له في الترك والله سبحانه وتعالى أعلم

• (باب حفظ قلوب المشايخ) •

١٥

بأخيه فانطقى بالقاء ما كان يجده الاول من الشوق وزال به ما كان يجده الثاني من الوجد

واعلم ان للشوق مراتب اولها - تصان وينشأ عن النظر والسماع ثم مودة وهي الميل وينشأ عن دوام الفكر في محاسن الحبيب ثم محبة وهي اتملاف روحاني ثم خلقة وهي تمكن المحبة في القلب ثم هوى وهو ان لا يخالط الهب في المحبة تغير ولا يداخلة فيها تكدر ثم عشق وهو ان لا يتخلو فكره من تفكير المحبوب ثم تميم وهو ان لا يوجد في قلبه متسع لغير صورته ثم وله وهو الخروج عن الحس فيداخلة التغير في صفاته ويجوز الاطباء عن مداواته • (باب حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف عليهم) •

اعلم انه لا تنحى البلى بخلطين يتشبهون بالمشايخ وأهل الإرادة كثرت بهم الفاسد
وتبعهم زمرة من العوام بواسطة عوام الجهالة وعدم المساعدة على احقاق الحق وابطال
الباطل فيلزم اتناشير من ذلك الى شئ يستدل به على ما عدا ما والله المستعان فمن يدعى
الدين والصلاح وانه من أهل الوصول ويأتى بحكايات من تقدم من الاكابر ويترجمها
كلامه وهو مع ذلك يشير الى نفسه وان عنده من ذلك طرقا وانه حاصل له من ذلك حاصل
ومنهم من له قوة على تصنيف الحكايات والمراقى التى يحتلقها ولا سيما ما يتلى به بعضهم من
دعواه رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام وانه أقبل عليه وخاطبه وأمره ونهاه بل رجما
يدعى رؤيته فى اليقظة مع ان هذا باب ضيق وقل ان يقع الامن كان على صفة عزيز
وجوده فى هذا الزمان بل العدم فيه أقرب مع انى لا أنكر ذلك لبعض الاكابر الذين حفظ
الله ظواهرهم وبواطنهم قال سيدى أبو مدني رحمه الله من مات رأى الحق ومن لم يمت لم
يره ومراده موت الخطوط والله أعلم بالصواب وهو المؤمل فى الثواب ومنهم من يشير
الى نفسه بالكرامات ونحو العادات وهو عرى عنها بالانصاف بضدها ومنهم من
يدعى رؤية المشايخ ولفظهم وهو لم يحقق به - ومنهم من يدعى صحبتهم والاهتداء بهم سديهم
وهو لم يصحبهم ولا هو على طريقهم ومنهم من يدعى رؤية الخضر ورجما يؤكده ذلك بالأمين
القابرة ليكون ادعى للقبول منه وذلك عقول وافتهال لأصل له مع انى لا أنكر ذلك اذا
وقع من أهله من أرباب الصدق ومنهم من يقدم قبل قوله الاستشهاد بكتاب الله فيقول قال
تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ثم يخلف انه رأى كذا
وكذا والعوام والجهال عند مثل هذا التقوية يصدقونه وينزلونه المنزلة التى يدعيها أسأل
الله السلامة من ذلك بمنه وكرمه وبالجملة فاحوالهم الرديئة لا تنحصر وفيما وقع التنبيه
به كفاية ومقتنع هذا حال المستترين منهم والعجب عن معتقدهم مع ما هم عليه من مخالفة
الشرع الشريف مثل ما يفعله بعضهم من انه يرى الناس الزهد فى الدنيا حق انه يجلس
مكتوف العورة ومنهم من يدخل النار ولا يحترق على زعمه يرى من الناس وعلى فرض
ان ذلك صحيح فهو بدعة ومنكر اذ من شرط المعجزة اظهارها والتسديد بها ومن شرط
الكرامة عكس ذلك نعم قد يقع اظهار الكرامة لبعض الاكابر ضرورة شرعية دعت
لذلك على ان هذا لأدوية اذا استعملت لا يحترق الشخص بها فهى من قبيل السمياء
والنار فحجيات كمن يظهر الكرامة بمسك الشعابن وأكلها حية وذلك محرم وفيه ما فيه من
التقوية على الامة ومن ذلك ما اشتهر من أمر الدوسة والمروى على ظهروا الخلق وهم قائمون
على وجوههم - بانحليل فهو محرم باتفاق للخطر والبدعة ووضع الوجه الذى هو أشرف
الاعضاء على الارض لغير أمر الله سبحانه وتعالى فيجب على ولاية الامور ابطال ذلك وتعزير
فاعله ومنهم من استن سنة سيئة وهى حلق اللحية لغير ضرورة شرعية ومنهم من يفعل عكس
ذلك فلا يأخذون شيئا من شعور أبدانهم وذلك قبيح شنيع لانه يشبه فعل الرهبان وفيه

مثله واستقذار وقد نهينا عن ذلك كله ومنهم من يلبس الليف والاشياء التي لا تستر عند
 الركوع والصعود مثل الشعر وهو ايضا من المثلة والبدعة وكشف العورة وكلاء من الحرم
 وأقبح من ذلك لبس الحديد فيخذه سوارا في يديه وطوقا من حديد كأغل بل هو نفسه
 ويعلقون في آذانهم حلقات من حديد ولا يخفاه في تحريم هذا كله وبدعته وشناعته وقبحه
 وأنه لا مدخل له في الشرع الشريف وقد ورد أن الحديد حلية أهل النار وقد ورد من
 تشبه بقوم فهو منهم فيقعون في هذا الخطر العظيم بسبب الجهل والجهل بالجهل وأشد من
 هذا كله أن أكثرهم يدعي أنه على الحق وإن طريقته هي المثلى ومنهم من تنزه عن ذلك غير
 أنه وقع في أشياء رذيلة كاتخاذ العلم على رأسه مع أنه لا يجالسه من كونه وليا لله أو لا فإن
 كان وليا فهو لو قدر على أن يدفن نفسه أو يكون أرضا يعيش عليه لعل فكيف ينشر العلم
 على رأسه وهو من باب الشهرة والدعوى وأهل الايمان برآء من ذلك الاترى الى قول عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه أقيم الدارى رضى الله عنه لما سأله أن يعظ الناس فقال له أنت
 تريد أن تقول أنا أقيم الدارى فأعرفوني فكل من أراد أن يظهر قلبه من أهل الطريق في
 شئ بل هو على عكس حالهم مع ما ينضم الى الاعلام من المفاصل التي تقع من اجتماع
 الرجال والنساء والشبان إذا أشرفوا على بلد من البلاد ورفعوا أصواتهم بالذكورة صد
 الاعلام بور ود الشيخ والفقراء الذين معه حتى تخرج أهل البلاد الى تلقيم وفي ذلك من
 مخالفة الشرع ما لا يخفى خصوصا وقد يضر نزولها بل أهل البلد مع من معه من الفقراء باحضا
 ما لا طاقة لهم به من الاطعمة والاشربة وغيرها مما لا تسمح به أنفسهم ومقام ذلك قل أن
 تحصر وقد يزيد بعض المشايخ قصبا قوله المال مال الله ونحن عبيد الله فلا فرق بيننا
 وبين صاحب المال لا نأشركاؤه فيه وهذا حل ونقض امرى الشريعة الماهرة وهو بيتان
 عظيم والعجب العجيب أن غالب المشايخ الذين يعطون اليهود للمريدين لا يحسنون
 الوضوء ولا الصلاة ولا غيرهما من بقية الواجبات والمندوبات مع أن من لم يأتمنه الله على
 أدب من آداب الشريعة بعيد أن يؤتمن على سر من أسرار الله تعالى ثم العجب من ادعائهم
 المشيخة وهم لا يعرفون مبادئ أمر دينهم دون أن يدعى أحد منهم حالا أو مقاما فما بالك
 وبعضهم حاله غاية الجهل وهو مع ذلك يدعى الاسوال والمقامات ويعطى الاجازات
 ويتصب بين يديه الاعلام والرايات فأن الله وأنا اليه واجعون ومن البدع ما يقع لبعضهم
 من تعليق السجدة في عنقه أو يشمها في يده كما يشم بعض فقراء هذا الزمان مع أن هذه
 الطائفة أصل علمها على الصفات من السيئات والهواجر والخطرات وقد قالوا إن ترك
 السيئات أوجب من فعل الحسنات ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم اتق محارم الله
 تهلك عن عبد الناس فلا حول ولا قوة الا بالله هذا واعلم أن المراد بالمشايخ من رفع
 همته عن الخلاق وامتلا قلبه بمشاهدة الحقائق فإذا قطرت اليه وجدته مشغولا بالله
 وإذا تكلم فأنما يدلك على الله قال الساذلى نفعا الله به لا تعصب من يؤثر نفسه عليك فإنه

لثب ولا من يزول على نفسه فانه قلايدوم واصحب من اذا كرز كراقة واذا رجع قالى
 الله ذكره نور القلوب ومشاهدته مفاتيح الغيوب وقال ايضاً رحمه الله اوصاني خليلي
 فقال لا تقل قد سميت الاحب ترجو ثواب الله ولا تجلس الاحب تأمن معصية الله ولا
 تصعب الامن تستعين به على طاعة الله ولا تسهط نفسك الامن تزداد به يقينا فنبغي
 للمريد أن لا يخذل شيخه الا اذا اجتمع فيه خصال احداها علم بما يجب لله ولرسوله من
 العقائد بالبراهين العقلية والسمعية حتى يقوى بذلك على ازالة التشويش والشكوك عن
 المريد اذا عرّض له ذلك الثانية ان يكون اعتقاده اعتقاد اهل الحق وجماعة المسلمين من
 اهل السنة الثالثة ان يكون عالماً باحكام الله المتعلقة بالقلوب والابدان ودقائق
 الآفات الداخلة على العمال في الاعمال الرابعة ان يكون مستعملاً بما يعلمه من
 احكام الله تعالى فانما يجدوده غير محمل بحق من حقوقه ولا مرتكب لشي من مناهيه
 المحرمة الخلة بعد الله اذ لا بد من العدالة في صحة التقليد ثم ينبغي للمريد فهم يقوله زيادة
 اعتناهم بمن تمكن في المقامات مثل الورع والزهد وغير ذلك من بقية المقامات ليقبده الاخذ
 عنه واعلم ان اصل هذا كله اخذ اكل الكمل صلى الله عليه وسلم اولا يوم قال انت بقارى
 عن جبريل حتى رقي وارفع الى قاب قوسين فاخذ من تباوات زواجر بحور فاوحى الى
 عبده ما اوحى وقال له الى واتبع سبيل من اتاب الى وقال فهداهم اقتده فليس شيخك
 من دعاك الى الباب انما شيخك من رفع يديك وبينه والجلاب شيخك من خرج بك من سجن
 الهوى ودخل بك على المولى شيخك الذي مازال يجلو مرآة قلبك حتى تخرجت فيه انوار
 ربك نهض بك الى الله حتى القالب بين يديه فزج بك في نور الحضرة وقال هانت ور بك
 (قوله حفظ قلوب المشايخ) اى يلزم الادب معهم والتسليم لما يسدو منهم والبعده عن
 اسباب الاعتراض عليهم في كامل حركاتهم وسكناتهم فاذا اخسلت شي من ذلك اتقى
 الانتفاع بهم بل ربما يؤدى الى حلول الضرر واعلم ان من اسباب حفظ قلوب المشايخ
 النظر الى انهم الوسائط بين العبد وربه فمما يدور به فرضهم يدل على رضاه وسخطهم يدل على سخطه
 والاتفات الى ان الشيخ مستغن عنه في نفسه وانما غرضه ان يقربه ويدينه الى فضائل
 ربه شفقة ورحمة به فكما قويت معرفته بهذه الجهات جرى على موافقته وكلما جرى
 على موافقته احبه وكلما احبه خصه بخصائص معرفته ودقائق أسرار وكما خصه بذلك
 ترقى في درجات القرب وحل بمحظائر الشهود والانس فهذه فوائد حسن الادب مع
 المشايخ الموصايين من العارفين والمحققين (قوله هل اتبعك على ان تعلق الخ) استئذان
 منه في اتباعه على وجه التسليم وقوله مما علمت رشداً اى علم اذ ارشداً رشده في ديني
 والرشداً صابة الخير وقرئ بفصحين مفعول ويجوز كونه علة لاتبعك اومصدراً باضمار
 فعله ولا ينال نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من نبى آخر ما لا تعلق له باحكام شريعته
 من امراو العلوم الخفية وقد راعى معه في سوق الكلام غاية التواضع وفي صحيح البخارى

وذلك مدوح ومطلوب ليتفهم به
 تلامذتهم ولان التقليد امانة فحتى
 خالف فيه التليذفة دحان وقد
 (قال الله تعالى في قصة موسى)
 بكايه عنه (مع الخضر عليهم
 السلام هل اتبعك على ان نطلي
 مما علمت رشداً) لا خلاف في ان
 موسى نبى واختلفوا في الخضر
 هل هو نبى او ولي

قال الخضر يا موسى اني على علم من علم الله تعالى عليه لا تعلمه وانت على علم من علم الله
عليه الله تعالى لا أعلمه انظر بقية التفسير ان شئت (قوله والاكثر على انه نبي) أي وسع
ذلك فوسى صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه أفضل منه لانه من المرسلين أولى العزم
(قوله وقد سئل موسى) أي سؤال ابتلاء لاجل زيادة تاديبه ليدوم له شهود الادب
وليزيد انتفاعه الذي تمام تزيينه به وقوله فقال لا أي قاله تصديا بالنعمة لقوة محبة الحق
تعالى وعظمة رجاؤه فيه لا انفضاها وتبها وبها حيث هو منزوع عن مثل ذلك بواسطة
العصاة الواجبة في حقه (قوله اعلم منك) أي بما يخص به من علوم الحقائق التي لا تتوقف
عليها شريعته (قوله فعزم على طلبه) أي لزيادة رغبته في تحصيل الخيرات الدينية وقبل
في معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ان المعنى
دلوهم على الله ولا تدلوهم على غيره وذلك ظاهرا فان من ذلك على الدنيا فقد غشك ومن ذلك
على الله فقد فضحك (قوله وقال لا أبرح الخ) هو من برح الناقص كزال أي اسير فحذف
الخبر اعتقاد على قرينة الحال واتكالا على ما به عقبه من قوله تعالى حتى أبلغ مجمع البحرين
وهو ملحق ببحر فارس والروم بما يلي المشرق والمعنى لا يبرح سيري حاصلا حتى أبلغ فيحذف
المضاف ويقام المضاف اليه مقامه في قلب الضمير البارز الجور والمحل مرفوعا فيتحول
الكلام من صيغة الغيبة الى التكلم وقوله أو أمضي - قبا أي اسير زمانا طويلا والحقب
الدهر او غمانون سنة وقبل ان موسى عليه السلام لما ظهر على بني اسرائيل واستقر بمصر
بهذه تلك القبط أمره الله عز وجل ان يذكروا نعمته التي انعمت عليهم خشييا بخطبة بدعوة
رقت لها القلوب وذرفت لها العيون فقالوا له من اعلم الناس فقال انما نقب الله عليه
حيث لم ير ذالهم اليه عز وجل فأوحى اليه بل اعلم منك عبد لي يجمع البحرين وهو الخضر
عليه السلام وكان في أيام افريدون قبل موسى عليه السلام وكان على مقدمة ذي
القرنين الاكبر وبقى الى أيام موسى عليه السلام (قوله قال الامام القشيري الخ) منه
يعلم ان المريد لا يبدله من شيخ كامل مرشد يقتدى بآثاره ويهتدى بهديه وأثره فالشيخ
واسطة الخسر وحجاب الشيطان وأولياته بل وحجاب من النار قال تعالى يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وقال تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وهم
الشايع الكمل وتله در من قال

وغنم مرید فی اتقیاد لکامل • له خبره بالعلم والوقت والحال
هو الکثر والا کسبر والکیمیا لمن • أراد وصولا أو بقی نيل آمال

(قوله لما اراد موسى الخ) أقول وروى ان الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام يا ابن
همران كن يقطانا وارث لنفسك اخوانا وكل أخ أو صديق لا يوازلك على مسرق فهو
لثعد يفسى قلبك ويأعدك مني (قوله ان لا يعارضه) أي على ما هو اللازم في حق من
يريد الاخذ والتعلم ليتوصل الى المقامات العلية (قوله فان اتبعني فلا تسألني عن شيء

والاكثر على انه نبي وجزم به
ابن الصلاح واقره عليه النووي
ورجحه الجمهور وقد سئل موسى
هل على وجه الارض احدا علم
منك فقال لا فأوحى الله اليه بل
عبدنا خضر يجمع البحرين أعلم
منك فعزم على طلبه وقال لا أبرح
حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي
حقبا أي دهر اطوي لا قبل انه مائة
سنة فلما اجتمع به قال له هل اتبعك
الى آخره (قال الامام القشيري
لما أراد) موسى (صحبة الخضر
حفظ شرط الادب) معه (فاستأذن
أولا في الصحبة) له (ثم شرط عليه
الخضر أن لا يعارضه في شيء
ولا يعترض عليه في حكم) بقوله
فان اتبعني فلا تسألني عن شيء

حق أحدث لك منه ذكر) اذن له في الاتباع بعد التبا والحق ثم قال له فلانسا لي عن شيء
(ثم لما خالفه موسى عليه السلام)
ثلاث ميزات الاولى بقوله في نزح
لوح من السفينة آخرتها التفرق
أهلها لقد جنت شيئا امرا
والثانية بقوله في قتل الشاب
أقلت نفسا زكيا كعبه بغير نفس
لقد جنت شيئا منكرا والثالثة
بقوله في اقامة الجدار الذي اراد
أن يقصر لو شئت لا تخذت عليه
أجرا (تجاوز عنه المرة الاولى
والثانية فلما صا الى الثالثة
والثلاث آخر حدة القلة وأولى حد
الكثرة سامه الفرقة) أي أولاه
اباها وأراد هامنه (فقال هذا
فراق بيني وبينك) ثم بين له السبب
في فعله كل مرة بقوله أما السفينة
فكانت لما كن الى آخره فعلم
انه لا ينبغي للتلميذ أن يعترض على
شيء فان وقع في تشبه شيء فليست
عن السؤال فعلمه بينه بعد ذلك
ما أشكل عليه فان دعه ساجدة
الى معرفة ما سمع فليورد كلامه
على وجه السؤال لاعلى وجه
الاعتراض (أخبرنا أبو الحسين
الاهوازي) رحمه الله (قال حدثنا
أحمد بن عبيد البصري قال
حدثنا أبو سالم) وفي نسخة أبو
سليم وفي أخرى أبو سلمة (القرظاري)
قال حدثنا يزيد بن بيان قال
حدثنا أبو الرجال عن أنس بن
مالك) رضي الله عنه

حق أحدث لك منه ذكر) اذن له في الاتباع بعد التبا والحق ثم قال له فلانسا لي عن شيء
من أفعالي أي لا تقاضني بالسؤال عن حكمته فضلا عن المناقشة والاعتراض حتى
أحدث لك منه ذكر أي حتى أبتدئ بيانه وفي ذلك ايدان بأن كل ما صدر عنه له حكمه
وغاية حمدة البتة وهذا من أدب المتعلم مع المعلم والتابع مع المتبوع وقرئ فلانسا لي
بالتون المتقلة (قوله فوافقه) أي رغبة في العلم والعلم (قوله ثم لما خالفه موسى الخ) أي
ومخالفته عليه السلام غيرته منه على ما للحق تعالى من الاحكام لالحظ نفسه على ما هو
اللائق بمقامه الشريف وذلك لان كل ذي شريعة لا صبره على ما يخالف شريعته (قوله
آخرتها التفرق أهلها) قيل خرقتها بعد ما لحوا حيث اخذ فأسا وقطع من الواحها الوحي مما
بلى الماء قال موسى آخرتها التفرق أهلها من الاغراق وقرئ بالتشديد من التفرق لقد
جنت أنت وفعلت شيئا امرا عظيما تلام من امرا الامرا اعظم وقوله أقلت نفسا
زكيا أي طاهرة من الذنوب وقرئ زكيا كعبه بغير نفس أي بغير قتل نفس محرم قتله القدر
جنت شيئا منكرا قيل معناه أنك من الاول اذ يمكن تدارك الاول بالسد ونحوه وقيل
الاول اعظم لان قتل نفس واحدة أهون من اغراق أهل السفينة وقوله لا تخذت عليه
أجرا قصر يضله على أخذ الجعل وتقرض بأنه فضول لما في لومين الثاني لما رأى الحرمان
ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يخال في الصبر واتخذ انتعل من تخذعني اخذ
كاتب معني تبع وقرئ لتخذت أي لاخذت وقرئ بادغام الذال في التاء (قوله تجاوز
عنه الخ) أي تخلفا باخلاقي الله على ما جرت به عادته في عباده المقصرين حيث يديم ستره
عليهم المرة بعد المرة عسى أن يرجعوا ويتوبوا رافقه من رجة (قوله سامه الفرقة) أي
نادياله وارشادا الى طرق الكمال في حق المناجى (قوله ثم بين له السبب) أي لاجل ان
يطمئن قلبه ويسكن مما اصابه بظواهر الحال (دقيقة) لا يوافق المريد شجوه فيما علم تحريمه
بالاجماع أو في مذهب ذلك الشيخ فما يظهر من اخلاقهم من دخول النار بأمر المناجى
او السفر بلا زاد ولا رحلة او الاجتماع بفصول السباع الضارية فذلك لعاداتهم مع رجبهم
من كفايته لهم بوقوع الخارق اهم فليس في ذلك من التقرير بالنفس شيء (قوله بقوله
أما السفينة) أي التي خرقتها فكانت لما كان أي اضعافه لا يقدر على مدافعة
الظلمة وقيل كانت لعشرة خمسة منهم زمني وخمسة يعملون في البحر وحيث ذاق الاستاد
للتغلب وقوله فاردت ان اعينها أي اجعلها ذات عيب وقوله وكان وراءهم ملك أي
كان أمامهم قيل اسمه جلندي بن كركو وقوله بأخذ كل سفينة أي سالحة فصبانصب على
المصدر وقوله وأما الغلام أي الذي قتله فكان ابوا مؤمنين لم يصرح بكفره اظهره
وقوله فخشينا ان يرهقهما أي خفنا ان يفشى الوالدين المؤمنين طفينا وكفر التعبهما
بعقوقه وسوء صنيعه وقوله فاردنا ان يبذلهم ما خيرا منه وكذا وأقرب رحا أي طهارة
من الذنوب وأقرب رجة وعطفا قيل ولدت لهما جارية تزوجها بنى فولدت نبيها هدى الله

على يديه امة وقيل ستين نبيا وقوله واما الجدا فانه كان لغلامين يتيمين مقيمين في المدينة هي
القرية المذكورة فيما سبق وكان تحتهم كثر لهما اى من فضة وذهب وكان ابوهما صالحا
اى فصلاحه عمت بركته ذريته قيل كان هو الاب السابع لهما انظر بقية التفسير ان شئت
(قوله الاقبض الله الخ) اى جزا موافقا ويؤيد ذلك خبر لا تزال امنى بخير ما وقر صغيرهم
كبيرهم (فائدة) اذا اتخذ المرشد شيخا لا يفتنى عنه شيئا من امره فانه يامله على حسب
ما يظهر منه قوة وضعفها لكن لا يخبره الا بما هو محتاج الى كشفه لعل يتعلق باحواله
اما لجهله باحكامه او لعرفته بوجه الرياضة والانتقال عما يعرفه من نفسه من سبب الاتصال
لاما لا حاجة له باظهاره ليحوز افضل اعمال البر مما لا وفق به الخفاء والسر لان ما امر
باظهاره هو ما احتاج اليه الى شفاء اسقامه بمحاسن ادوائه فمال شتم من انه لا يفتنى عن
شيخه شيئا من احواله فهو مخصوص بما هو محتاج الى يساهه اذ الغالب على المرشد في ابتداء
امره الجهل بالاحكام وقوة النفس والاتفات الى الشهوات ومألوف العادات فمن هذه
الجهة امر يكتشف احواله حتى يخلص من خبيث اسقامه ثم اذا وصل المرشد على يد شيخه
وانتقل عن القصور والكسل فعليه الشكر لمولاه على ما اولاه والموافقة لشيخه في كل
ما يامر به من امر دنياه واخره فلا يخالفه فيما يامر به من ترك مكاسبه وفيما تعلق به
نفسه من اغراضه وما ربه وذلك لانه انظر لما صلحه من نفسه واشفق عليه من ان نظره
ينور العلم وهو ينظر بظلمة الشهوة والجهل ولانه ينبغي له ان يوافق فيما امر به بلطفه
ومزيته ومراعاة حرمة اذ كيف يليق عن توالى عليه الاحسان من المتفضل عليه به ان
لا يمتلي قلبه بمحبه وتلزم عن ذلك الموافقة حتى لو امر بترك ما لم يمنعه الشرع لكونه غير
محرم ولا مكروه فخفه موافقته فيه امتثال الامر فان ادخل السرور على من له عليه
حق من اعظام القربات والموصل لنيل اعلى المقامات ولانه ربما قال شيخه بخلافه فكان
سببا لافطاطه عن درجته واقه اعلم (قوله قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان)
اى ما جزاء الاحسان في العمل الا الاحسان في الثواب فهو استئناف من رملضون
ما فصل قبله (قوله وكل فرقة بينك وبين غيرك المخالفة) اى كل فرقة تحصل فسيها المخالفة
وذلك لكونها تؤثر انصداع القلوب الذي لا يخبر (قوله لتغير قلب الشيخ عليه) اى
والقلب اذا تغير يكون كالزجاج اذا انكسر قل ان يغير كسر شم

ان القلوب اذا تنافر وذهبا • مثل الزجاجه كسرها لا يجبر

(قوله فقد نقض عقد العصبة) اى حل عهدها وقوله ووجبت عليه التوبة اى حيث
ارتكب العظيم من الذنوب في طريق السلوك والسير الى الله تعالى (قوله لا توبة عنها)
لعله لا توبة جارية بدون تأديب على الذنب الذي وقع من المرشد كما هو اللائق بالرأفة من
المؤمنين بعضهم مع بعض (قوله بل بمعنى انه لا ينبغي للشيخ الخ) فيه ان العفو من صفات
الكرم وقد ندبه الحق تعالى لعباده بآيات الكتاب المبين قلت اهل ذلك فيما اذا عادت

(قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيئا لسنه
الاقبض الله له من يكرمه عند)
كبر (سنه) اى جامعه حيث قال
تعالى هل جزاء الاحسان الا
الاحسان (معنى الاستاذ ابا على
الدقاق رحمه الله يقول بدء كل
فرقة بينك وبين غيرك) المخالفة
يعنى به ان من خالف شيخه لم يبق
على طريقته وانقطعت العلاقة
بينهما وان جهتمما البغضة) لتغير
قلب الشيخ عليه ونفرت عنه ولانه
حيث لا يراه أهلا لا انتفاع به (فمن
صحب شيئا من السيوخ ثم
اعترض عليه) ولو (بقوله فقد
نقض عقد العصبة) لانه بذلك ترك
تقليد من لزمه تقليده (ووجب
عليه التوبة) من ذلك والرجوع
الى تقليد شيخه (على ان الشيخ
قالوا عقوب الاستاذين لا توبة
عنها) الاولى عنه وذلك لا بمعنى
انه معصية لا يتوب الله على
فاعلها فانه يقبل التوبة عن
عباده في الكفر فادونه بل بمعنى
انه لا ينبغي للشيخ ان يعفو عنه
بل يؤذيه لان العفو عنه يميزه
ويزيل عنه حرمة الشيخ من قلبه
بالكلمة

(سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلي) وجه الله (يقول خرجت الى مرو في حياة شيخى الاستاذ أبي سهل العلوي وكان له قبل
 خروجي) اليها (ايام الجمعة بالغدوات مجلس دور) بفتح الدال وفي نسخة درس (القرآن والظم) بأن يخدم بجماعته خفة ثم يندى
 يا غري (فوجدته عند وجوهي) منها (قد رفع ذلك المجلس وعقد لابي القفاني في ذلك الوقت مجلس القول) ليذكر به الناس وربما
 أنشدهم فيه أشعارا ترقق قلوبهم (فداخلي من ذلك شيء) من الاعتراض عليه (فكنت أقول في نفسي قد استبدل مجلس الظم
 بمجلس القول فقال لي يوما) مكاشفة (يا أباعبد الرحمن أيسر يقول الناس في) في هذا ستر له حيث لم يقل له ما الذي تقوله في
 (فقلت) له (يقولون رفع) أبوسهل (مجلس) ختم (القرآن ووضع مجلس القول فقال) لي (من قال لاستاذ لم) فعلت كذا ولعل
 وجه السؤال بلا حاجة (لا يفلح ابدا) خفة الاقتصاد والتسليم له ولعل أباسهل اتعاذل عن مجلس ختم القرآن لما نقل عن الامام
 مالك من أنه مكروه (ومن المعروف ان الجنيد قال دخلت على السري) السقطي (يوما فامرني شيئا) أي بشي كافي نسخة اي
 بقضاء حاجته (فقضيت حاجته ١٢٠ سر به فلما رجعت اليه ناولني رقعة وقال) خذ (هذا المكان قضاء حاجتك لي)

يعني حاجتي (سر بها فقرأت
 الرقعة فاذا فيها مكتوب سمعت
 خاديا يحدث في البادية) يقول
 (أبيكي وهل يدريك) باليلي (ما يكيكي
 ابكي حذرا) من (أن تقاريني
 وتقطعي حبلتي وتجريني)
 وفي نسخة بعد هذا
 ونحوه لمن البعد منك دوني

بهم الرقعة براء السريعة في قضاء
 حاجته وراها أسرع في صلاح
 حاله لان البكا مع الله يختلف فقد
 يكون العبد بعيدا فيبكي بعده
 طلبا للقربة وقد يكون قريبا فيبكي
 خوفا من ابتعاده فالسري علم من
 حال الجنيد انه قال من معرفة الله
 ومحبه حاله رفعة فله على سبب

مصلحة التأديب الى نفس العاني وما نحن فيه المصلحة تعود على من فعل الذنب ويؤيد
 ذلك مانص عليه في كتب القروع من ان الوالد لا يذنب له العفو عن ولده اذا جنى ذنبا
 بخلاف الزوج في ذنب زوجته والفرق عود مصلحة التأديب في الاول على الوالد الجاني
 وفي الثاني على الزوج العاني والله اعلم (قوله في هذا ستر له الخ) أي وذلك من
 الاخلاق الحميدة والطرق الاحدية لما ثبت من أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا كره امرا
 من احد يقول ما بال اقوام يفعلون كذا ويقولون كذا (قوله لما نقل عن الامام مالك
 الخ) انظر وجه الكراهة عنده رضى الله تعالى عنه ولعل وجهها ما فيه من الابتداء
 الذي لم يعهد في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا في زمن أصحابه اذ كان المعهود مذاكرة
 القرآن من ان لا يغير (قوله لمكان قضاء الخ) أي جزاء السريعة قضائهم ذلك (قوله فاذا
 فيما الخ) لعله لكون محصل ما فيها الاشارة الى ان الذي ينبغي للمحب وان تمكن في مقام
 المحبة أن لا يفتربذلك بل ينظر خوف السقوط عن مقامه حيث هو من الجائز في حقه كما
 أشار إليه الشارح (قوله فانهم عرفوه) أي فكانوا بهذا الوصف أن يجمع من يداوى
 (قوله وجعلت تحته جذابة) لعلها أشباه موضع في اناه الطبخ فيجذب ما في اللحم من الدم
 وتوكل مع الامام بعد نضجه (قوله باسباب يكمل الخ) أي كاحضار خبز ونحوه (قوله
 من لم يحفظ قلوب المشايخ الخ) أي وحفظها انما يكون بجمع القلب على ما يشير به

حفظها وانتهى يبيخ خوفا من ان يبعده الله عنه فاعطاه هذا الشعر الدال على ذلك ولهذا اقام الله المشايخ ليداووا قلوب وتروك
 الطالبين ويردوا اليه الشاكرين ومداواة كل مريد باللائق بمرضه وهو عما يختص به مشايخ هذا الفن فانهم عرفوه علما وسلوكا
 وحالا (ويحكى عن أبي الحسن الهمداني العلوي قال كنت ليلة عند جعفر الخلداني) لزيارته (وكنت أمرت في بيتي ان يملق طير)
 وكان معنا (في التنور) وجعلت تحته جذابة (وكان قلبي معه فقال لي جعفر اقم عندنا الليلة) أي لمصلحة لي أولئك فتعلقت
 بشي) لتعلق نفسي بالطير والجذابة (ورجعت الى منزلي فانخرج الطير) مع الجذابة (من التنور ووضع بين يدي فدخل كلب من
 الباب وحمل الطير عن عنقنا فلما حضرين) باشتغالهم باسباب ~~بهم~~ (كلهم بها) (فاتي بالخبز والذاب) أي الجذابة (الذي
 تحته فتعلق به ذيل الغلام) لما انزعج وتحرك في طاب الكلب (فانصب) ما كان تحت الطير (فلما أصبحت دخلت على جعفر
 فحين وقع بصري على قال) لي مكاشفة (من لم يحفظ قلوب المشايخ سلاط عليه كلب يؤذيه) عقوبة له فينبغي تجنب مخالفتهم فقد
 يكون لهم مقام صهيبة تنفي عن التلافة فهذا الهمداني عوقب بعبادته كلفه ما كل الطير ولا الجذابة

(وتمت الشيخ أباعبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت عبدا لله بن علي الطوسي يقول سمعت أباعبد الله الديلمي يقول سمعت الحسن الدامغانى يقول سمعت عبي البسطامى يحكى عن أبيه ان شقيقا البطنى وأبائا اب النخشبى قد ما على أبي يزيد البسطامى لزيارته (فقدت السفرة و) هناك شاب يختم أبابيزيد فقال له كل معنينا فنى) وكان صاعدا تظلا (فقال) له (أنا صائم فقال) له (أبو تراب كل ولك أجر صوم شهر فابى فقال) له (شقيق كل ولك أجر صوم سنة فابى) يعنى كل منهما بما قاله ان اكل معنا وادخلك السرور علينا أفضل من صومك (فقال) له شيخه (أبو يزيد دعوا) أى أتركوا (من سقط من عين الله تعالى) بمخالفته قول المشايخ (فاخذ ذلك الشاب فى السفرة بعد سنة وقطعت يده) عقوبة له (وسمعت الاستاذ أباعلى) الدقاق رحمه الله (يقول وصف سهل بن عبد الله رجلا بالولاية) وكان (خبازا بالبصرة فسمع رجلا من أصحاب سهل بن عبد الله ذلك فاشتاق اليه فخرج الى البصرة) لزيارته (فأتى حانوت الخباز فرآه يخبز) الخبز (وقد تنقب لمحاسنه على عادة الخبازين) فاتهم يتنقبون بان ياقوا على وجوههم المتأدىل وقت خبزهم خوفا من اشتراق شعر وجهه بالنار وتشوش خلقه بلحوق حراستها ووجهه حين يميل بشقه لبضع الخبز فى جوانب التنور (فقال فى نفسه لو كان هذا وليا) كما قال الشيخ ١٢١ (لم يحترق شعره) ولم يتشوش خلقه (بغير نقاب) لان النار لا تسلط على الأولياء

وترك حظ النفس (قوله قتال له شيخه الخ) لعل الاولى ان يقول فقال له ما شيخه (قوله فاخذ) أى شرع ذلك الشاب الخ انظر عظم الجزاء من قوة الذنب (قوله فقال فى نفسه) أى لسابق عدم انتفاعه به وحرمانه من ذلك فاقه تعالى يرزقنا السلامة والتسليم لما يجرى به الحكيم العليم (قوله ارجع اليه بالحرمة) تنفع (أى يشاهد خبر لو اعتقد احدكم فى حجر لفعه (قوله لخبر انما الاعمال بالنيات) أى انما يصحها أو كمالها على الخلاف فى ذلك بين الأئمة رضى الله تعالى عنهم وقوله انما هى اعمالكم ترد عليكم أى يرد عليكم جزاؤها ونوابها (قوله وقد قال تعالى من جاء بالحسنة) أى فعلها فله عشر أمثالها بالنسبة للبعض وقد يضاعف الله الثواب زيادة عماد كبر بالنسبة للبعض الآخر (قوله فقال هوذا أى شئ أعارض به القرآن) أقول ذلك منه وان احتمل معنى صحيحا جمعه على بيان معانيه بعد عرض القاطنة الشرعية على ذهنه غير انه ابشاعة ظاهره قد دعا عليه الاستاذ وهجره لخروجه عن طريق الادب فعقابه وما حل به لذلك (قوله من حيث انه به مذهب الخ) أى لان العبد المقرب اذا تبرأ من حظوظه وأترحق الحق قام الحق عنه فى كامل مراداته (قوله ثلاثا يروى عن قلبه الخ) أى والزوال سببه عظم ما يصل اليه

١٦ حج ع الله يقول سمع عبدا لله الراى أباعثمان الحيرى يصف محمد بن الفضل البطنى وبعده فاشتاق اليه فخرج الى زيارته) واجتمع به بنية الامتحان (فلم يقع بقلبه من محمد بن الفضل ما) كان (اعتقده) فيه (فرجع الى أبي عثمان وسأله فقال كيف وجدته فقال) له (لم أجده كما ظننته) (فقال) له (لانك استصغرت وما استصغرت احد احد الاحرام فأنته ارجع اليه بالحرمة) له تنفع به (فرجع اليه عبد الله) بالاحترام له (فانتفع بزيارته) لخبر انما الاعمال بالنيات وخبر انما هى اعمالكم ترد عليكم وقد قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (ومن المشهور ان عمر بن عثمان المكى رأى الحسين بن منصور) الحلاج (يكتب شيئا فقال) له (ما هذا) الذى تكتبه (فقال هوذا) أى شئ (أعارض به) القرآن فدعا عليه وهجره (اعظم ما سمعته منه) قال الشيوخ ان ما حل به بعد طول المدة كان دعاء ذلك الشيخ عليه (فى ذلك تحذير من دعاء المشايخ وتغيير قلوبهم بما يطلعون عليه من فساد احوال التلامذة) سمعت الاستاذ أباعلى الدقاق رحمه الله يقول لما تاتي أهل بلخ محمد بن الفضل من البلد دعا عليهم وقال اللهم امنعهم الصدق فلم يخرج من بلخ بعده (ولا فى زمنه) (صديق) هذا كاذب قبله مع زيادة فى التحذير من تغيير قلوبهم من حيث انه يعذب به بعد موتهم (سمعت أحد بن يحيى الايوردي رحمه الله تعالى يقول من رضى عنه شيئا لا يكافأ) أى يجازى (فى حال حياته ولا يروى من قلبه تعظيم ذلك الشيخ) فتقص درجاته باستنقاؤه له لو كوفى فى حال حياته شيئا

في مقابلة رضا الشيخ عنه فريما يفتربذلك ويستقص شيخه بجهله انه بسبب رضاء واقه اعلم
(قوله رجة من الله تعالى بهما) أي وذلك بالنسبة للشيخ لتلايقرت ذلك عنه رجة به
وبالنسبة للتلميذ فقد تقدمت الاشارة اليه قبل (قوله ولا حاجة اليه) أي للاستغناء عنه
بقوله قبل فاذا مات الشيخ

• (باب السماع) •

أي الاصفاء الى الاصوات الحسنة المصاحبة للطين وذلك يختلف حكمه باختلاف مامنه
الصوت المذكور فان كان من نحو آلات كمودوقانون وغيرهما فقد وقع فيه اختلاف
بين الاغمة رضي الله تعالى عنهم والمعتمد عند امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه تحريمه سدا
للذريعة ودرا للمفسدة لان شأنه استجلاب الشهوات والحفظ للنجاسة وان كان
بدون آلات بل من انسان ففيه تفصيل بين الذي كروا الاتي فهو من الاتي محرم عند خوف
الفتنة والا فهو مكروه ومن الذي كرفان كان أمرد بجهل لا في حكمه حكم الاتي على ما تقدم
فيما من التفصيل وان كان غير ذلك فلا بأس به ان كان كسماع قرآن أو ما شغل على توحيد
الاله وتعداد نعمه على خلقه أو على ما ينهض به العبد أو على مدح نبي أو رسول أو ولي بما
يليق بكل بدون افراط ولا تقريظ لا كمثل الفزل والقشيب الخارج عن حد الاعتدال
كالشغل على الكذب بالمبالغات المفرطة فقله لا يحل سماعه والسماع كافي نور الجنان
قوة رسيته في العصب المنفرش على سطح باطن الصماخ هي مشعر الاصوات بتوسط
الهواء والصوت هو ما يوجد عند توج الهواء لقلع أو فرع فينبض غط بعنف فينتهي بموجه
الى الهواء الراكد في الصماخ وتوجهه بشكل نفسه فيقع على جلدته مقروشة على عصب
مقعره كد الجلد على الطبل فيحصل طنين فتدوكه القوة المذكورة واعلم انه ليس المراد به
عند اهل الطريقة الغناء مع رفع الصوت اذ هو من محل الخلاف وهم لا يقدمون الاعلى
واجب ارمندوب ويخرجون عن الختلاف فيه والمكروه لا يبيح اليه اذ هو عندهم
كالحرم والحاصل ان السماع عندهم لا يرجع مباحا الا بشروط منها ان يكونوا في مكان
لا يطلع فيه عليهم غيرهم وان يكون القوال هو الذي يدهم يذكراهم من درر الشعر ونحوه
ما يناسب حالهم وتقوى به قلوبهم على السير الى الله تعالى بالتروى الى المقامات العلية
والتهوض اليها وترك التراخي والتدوير الشاغل عنها وان يكون القوال بغير اجرة
وان لا يكون منهم احدهم ابناء الدنيا وان لا يكون معهم شبان وان يكون سماعهم مع
السكون والادب لاعم الحركة والرقص وضرب الارض بالاقدام باظهار التواجد
ولا سيما اذا كان مثل ذلك في مسجد من المساجد وعلى الطريقة المعلومة الآن من رفع
الصوت بالالمان المهيجة للشهوات وتمايل مثل الامر بالجمل اذ مثل ذلك حرام باتفاق
لم يقل بجمله احد الامن ابتدع او تزندق وافصح من ذلك ما جعوه مع السماع من الدف
والشبابة والتصفيق وكونه في مسجد مع ان السلف كانوا يكرهون رفع الصوت فيه

(فاذا مات الشيخ أظهر الله عز
وجل عليه ما هو جراه وضاء)
رجة منه تعالى بهما وحفظا
لما ماتهم ما عليهم ما (ومن تغير عليه
قلب شيخه لا يكافأ في حال حياة
ذلك الشيخ لتلايقر له) فيرجه
(فانهم) أي المناهج الصوفية
(يجبولون على الكرم فاذا مات
الشيخ فينتدجبد) قلبه الذي
تغير هو عليه (المكاناة) وقوله
(بعده) ساقط من بعض النسخ
ولا حاجة اليه

• (باب السماع) •

هو الاتية بالقلب الى ما يحمد
شراعية غير ذلك وسياقي به
وهو مدح ومالوب على ما يأتي

ولوبذ كرا أو قراءة أو غيرهما وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن رفع الصوت بالقراءة فيه
ومن ذلك ما ورد من تشديد ضلالة في المسجد فقولوا لا يردّها الله عليكم وورد من سئل في
المسجد قاحرموه وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الشراء والبيع في المسجد وأن تشد فيه ضالة
وأن ينفذ فيه شعر وبعض الناس يفعلون السماع على ما هو عليه اليوم في المساجد
ويرقصون فيها على حصرها الموقوفة تارة مع الدف والشبابة وتارة مع الضرب بالأكف
مع أن إمامنا الشافعي رضي الله عنه سئل عن مجزئ السماع فأجاب بأنه له وباطل أو يشبهه
وأنه مكروه ومذهب مالك رضي الله عنه أنه يجب على ولاية الأمر بجمعهم ووردهم
وأخراجهم من المساجد حتى ينوبوا ويرجعوا ومذهب الإمام أحمد رضي الله عنه أنهم
لا يصلح خلفهم ولا تقبل شهادتهم وإن عقد النكاح أحدهم فعدّه فاسد ومذهب
الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه أن الحصر التي يرقصون عليها لا يصلح عليها حتى تغسل
والأرض لا يصلح عليها حتى تحفر فإياك ومعاشرته هؤلاء أو الاجتماع معهم على شيء مما تقدم
ذكره والله ولي حدالك (قوله فبشر عبادي الذين يستمعون القول فينبعون أحسنه) أي
وهم الموصوفون باجتناب الطاغوت البالغ أقصى غاية الطغيان فملوت بن المبالغة في
المصدر كالرحوت والعظمت ثم وصف به المبالغة في المصدر وبالإنابة إلى الله تعالى
والإقبال عليه والأعراض عما سواه ومداد تصافهم به الذين الوصفين الجليلين كونهم
تقاد في الدين يميزون الحق من الباطل ويؤثرون الفضل فلا فضل أولئك الذين هداهم
الله الإشارة إليهم باعتبار تصافهم به على كرم من النعوت الجليلة وما في الإشارة من معنى
البعد للإيذان بعلو مرتبتهم وهداهم إلى الفضل والشرف وأولئك هم أولو الألباب أي
أصحاب العقول السليمة عن معارضة الأهواء ومنازعة الهوى فهم المستحقون للهداية
لا غيرهم وفيه دلالة على أن الهداية تحصل بفعل الله تعالى وبإذن النفس له والله أعلم
(قوله الذي أثنى الله عليه) أي في نحو القرآن الشريف كالأحاديث الصحيحة القدسية
والنبوية وكأنني استنبطه الأئمة من ذلك رضي الله تعالى عنهم (قوله والدليل عليه)
أي على التعميم والاستغراق أن مدحهم باتباع الأحسن أي وهو بقيد التعدد إذ لا يكون
أفضل إلا بمتعدد (قوله والسماع على ثلاث درجات) أي المشروع من السماع على
ثلاث درجات وذلك باختلاف حال السامع وأعلم هداي الله وإياك أنه ليس المراد به
السماع مع الرقص الذي يسمونه الآن ذكرنا والتواجد مع ذلك الناشئ عن حظوظ
وشهوات دنيئة شيطانية وأعلم أيضا أن أول من أحدث الرقص أصحاب البداهة لما اتخذ
لهم به لاجسد الله خوارق قاموا برقصون حوالبه ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد
المبطل تبعهم فيه من أضل الله من أهل هذه الأزمنة وقد سئل مالك عما يترخص فيه أهل
المدينة من الضنافة قال إنما يفعلونه عندنا للنساق نهى عن الضنافة واستقامه وأبو حنيفة

(قال الله عز وجل فبشر عبادي
الذين يستمعون القول) الذي أثنى
الله عليه وأمر باستماعه والتدبر له
وإتباعه (فينبغون أحسنه)
وهو ما فيه كمال فلاحهم فكله
أحسن وهم يتبعون أحسنه
وأحسن كل شيء ما تضمنه
الكتاب العزيز (واللام) وفي
نسخة والالف واللام (في قوله)
يستمعون (القول تقتضي التعميم
والاستغراق) لأفراده عما ذكره
(والدليل عليه مدحهم باتباع
الأحسن وقال تعالى فهم في روضة
يجبرون جاني التفسير أنه السماع)
الذكر وسبأني عن مجاهد أنه
السماع في الجنة من الحور العين
وقال تعالى وإذا سمعوا ما أنزل إلى
الرسول ترى أعينهم تفيض من
الدمع مما عرفوا من الحق والسماع
على ثلاث درجات سماع العامة
أي عامة المريدين وسماع الخاصة
وسماع خاصة الخاصة فسماع
العامة يحصل

يكره الغناء ويجعله من الذنوب وكل ذلك مذهب أهل الكوفة سفيان وجماد وابراهيم
والشعبي لا اختلاف بينهم في ذلك والشافعي يقول انه مكروه يشبه الباطل فهذا كما ترى
مذهب الجماعة وقد قال صلى الله عليه وسلم من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية فهذه
الطائفة الزاعمة انها صوفية ومن الفقهاء القائلون ما يخالف السلف قد فارقوا جماعة
المسلمين لانهم قد جعلوا الغناء ديناً وطاعة ورأت اعلانه في المساجد والجوامع مع ما انضم
اليه من الرقص والتمثيل مع ان الاولى بهم الاحتياط فانهم يتلبسون بالدين ويدعون
الورع والزهد حتى يوافقوا طعنهم ظواهرهم قال تعالى ومن الناس من يشتري لهو
الحديث ليضل عن سبيل الله الآية قال الحسن ومجاهد والخضعي هو الغناء وقال ابن
سعوداهو الحديث الغناء والسماع وقوله تعالى واستقرز من استطعت منهم بصوتك
قال مجاهد بالغناء والمزامير وأوجب عليهم تحريك ورجل قال اكثر المفسرين كل راكب
وماش في معصية الله فهو خيل ابليس ورجله وشاركهم في الاموال والاولاد قال قوم
كل مال أصيب من حرام وانفق في حرام وقبل مشاركته لنا في الاموال والاولاد ما يزينه
لنا من الأيمان ثم الحنث فيها فنتأ القروج بعد الحنث وكتب الاموال بالايمان
الكاذبة وقال صلى الله عليه وسلم لا يحمل بيع المغنيات ولا سراهن ولا التجارة فيهن رواه
الترمذي وزاد ولا تعلموهن واكل اثمانهن حرام وروى ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم
قال يسخ قوم من امتي آخر الزمان فردة وخنازير قالوا يا رسول الله امسولون هم قال نعم
يشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله ويصومون قالوا يا الله هم يا رسول الله قال
اتخذوا المعازف والقينات والدقوف وشربوا هذه الاشربة فباتوا على شراهم فاصبحوا
قد مسخوا وقال الحسن رحمه الله ليس الدف من سنة المسلمين وروى عن عبد الله بن عمرو
قال سأل انسان القاسم بن محمد عن الغناء فقال انها لعنه واكره لك قال اسرام هو قال
أتظن يا ابن أخي اذا ميز الله بين الحق والباطل من أيهما يكون الغناء وقال الشعبي لعن
الله المغني والمغني له وقال الحكم بن عيينة رحمه الله حب السماع يورث النفاق في القلب
كما يئب العشب على الماء وقال الفضيل بن عياض الغناء رقية الشيطان وقال الضحاك
الغناء مفسدة للقلب مسخطة للرب وكتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله الى مؤدب ولده
ايكن أول ما يعتقده من ذلك بفضهم الملاحى التي بدوها من الشيطان وعاقبتهم مسخطة
الرحمن الخ وقال الجصاصي الغناء سرام كالميتة والكلام في ذلك يطول واقه الى السؤل
(قائدة) احتج بعض الناس على اباحة الغناء بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث
عائشة لاني بكر في شأن الجاهليتين المغنيتين عند عائشة يوم العيد لما انتهرهما دعهما
يا ابكر فان لكل قوم عيداً وهذا عيدنا والجواب عن ذلك ان المراد بالغناء في الحديث
المذكور معناه اللغوي الذي هو رفع الصوت بانشاد الشعر ونحن لاندم ذلك ولا نحرمه
وانما الذي يصير مذكوراً طبعه حتى يطرب ويريح القلب بالشهوة الطبيعية وليس كل

من دواعي الاعمال كالزينة والخوف ورؤية النعم وسماع الخاصة من طروق الاحوال لهم وسماع خاصة الخاصة من فضل الله لشغلهم به عن غيره فبسبب سماع الطائفة الاولى التجريد للاعمال وسبب سماع الثانية توالي الواردات والاحوال على قلوبهم وسبب سماع الثالثة ما يجريه الله عليهم من فضله بلا واسطة (واعلم ان سماع الاشعار بالالحن الطيبة ١٢٥)

والنعم) يكسر النون (المستلذة اذالم يعتقد المسقع) اما ان ثم (مخطوبا) أي ممنوعا منه (ولم يسمع على منموم في الشرع) كرمز وطنبور (ولم يخبر) بسماعه لها (في زمان هواء ولم يضطر في سلكهاوه) وديناه (مباح في الجمله ولا خلاف ان الاشعار أنشدت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه سمعها) من متديها (ولم ينكر عليهم في انشادها فاذا جاز استماعها بغير الالحن الطيبة فلا يغير الحكم بان يسمع بالالحن) المطربة (هذا ظاهر من الامر) أي الحال (ثم ما) أي السماع الذي (يوجب للمستمع توفر الرغبة على الطاعات وتذكر ما أعد الله لعباده المتقين من الدرجات ويحمله على التحرز من الزلات ويؤدي الى قلبه في الحال صفاء الواردات مستحب في الدين ومختار في الشرع وقد جرى على لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو قريب من الشعر وان لم يقصد) هو (ان يكون شعرا) فقد (أخبرنا أبو الحسين علي بن أحمد الاخواني قال أخبرنا أحمد بن عبيد الصغار

من رفع صوته بالعرطن والذو أطرب فافهم) (تنبيه) ان قال قائل نحن لانسمع بالطبع بل بالحق فنسمع بالله وفي الله لا يحفظون البشريه قلنا له كذبت على طبعك وكذبت على الله في تركيبك وما وصفك به من حب الشهوات وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من فارق الله وادعى العصمة فاجلدوه فانه مفتر كذاب أي لان دعواه تفيد انه لا يجب عليه مجاهدة نفسه ومخالفة هواه وانه لا ثواب له على ترك الشهوات والذات فيكون حينئذ من قبيل من قبل في حقهم يسبحون الليل والنهار لا يفترون فان قبل أليس قدر وى عن جماعة من الصالحين انهم سمعوه قلنا ما بلغنا ان أحدا من السلف فعله وهذه مصنعات الأئمة شاهدة بذلك كصنف مالك بن أنس والبخاري ومسلم وسنن أبي داود وكتاب النسائي وباقي مصنعات الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة ممن تدور على أقوالهم الفتيان حديثا فن رأى هذا الرأي خلى من الققه عاقل من العلم والله أعلم (قوله من دواعي الاعمال) أي مما يسوق العبد اليها كالزينة والخوف (قوله من طروق الاحوال) أي يأتي من غلبات الاحوال على صاحبها (قوله من فضل الله) أي من طريق الواردات والهبات التي لا كسب للعبد فيها الا انهم من اللذات (قوله التجريد) المراد به ا فراغ القصد عنها ودوام الجهد فيها مع الصدق والاخلاص والله أعلم (قوله بلا واسطة) أي وبذلك يتحقق الفرق بين هذا وما قبله (قوله واعلم ان سماع الاشعار الخ) أقول لعل هذا بالنسبة لا قول الارادة مع بقاء بعض حيوانية النفوس اما بالنسبة للعارف المحقق فلا تشغله زمزمة الشادى ولا نعمة الحادى كما يتفق ذلك للعامة من اهل الحجاب فانهم وان طربوا فطربهم كالنعم من الصوت والنعم (قوله اذالم يعتقد المسقع الخ) أي اذالم يغلب على ظنه مخطور كنظر محرم أو تحرك شهوة والافصم السماع لذلك (قوله كرمز وطنبور) أي ونحو عود وقانون وغير ذلك من بقية آلات اللهور المطربة (قوله ولم يضطر الخ) أي لم يدخل في سلك لهوه فترك مطلوبه بامر عيا واجبا أو مندوبا (قوله ولا خلاف ان الاشعار أنشدت الخ) أي قد دل ذلك على عدم منعها بل على طلبها ولا سيما اذا ترتبت مصلحة على السماع وفيه تفرق تأمله (قوله بان يسمع بالالحن المطربة) أي من غير آلات الملاهى والافصم السماع المذكور هذا وفيه تفرق تأمله (قوله مستحب في الدين) أي لانه وسيلة لنيل الدراجات القاضية (قوله ما هو قريب من الشعر) أي لكونه موزونا وبإيجازاته ونهاية الامر ان ذلك لم يقصد له صلى الله عليه وسلم بل اتفق كذلك (قوله اللهم لا عيش) أي لا معيشة هنية لا عيش الآخرة أي الا

قال حدثنا الحسن بن أبي أسامة قال حدثنا أبو النضر قال حدثنا شعبة عن حماد قال سمعت أنسا رضي الله عنه يقول كانت الانصار يحضرون الخندق فجعلوا يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما يقينا ابدا فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فأكرم الانصار والمهاجرة وليس هذا اللفظ منه صلى الله عليه وسلم على وزن الشعر لكنه قريب منه وقد سمع السلف والا كبرا الايات بالالحن

ن قال بإباحته) أى سماع الشعر بالالخان (من الساقطة مالك بن أنس) رضى الله عنه (وأهل الجواز كلهم يبيحون الفناء) المتقول
بن مالك والجازين كراهته فان أريد بالإباحة مقابل الحرمة وبالكراهة كراهة التزيب فلا منافاة (وأما الحداء) بضم الحاء
كسر هاء و بالتدوير هو ما يقال خلف الأبل من رجز وغيره (فاجماع منهم على إجازته وقد وردت الأخبار واستفاضت الآثار
ذلك) أى بإجازة ذلك (وروى عن ابن جريح أنه كان يرخس في السماع فقبل له إذا أتى بك يوم القيامة وبزق به سناتك وبياتك
لا في الحسنات ولا في السيئات يعنى أنه من المباحات) قبل بل المشهور عن ابن
في أى الجائزين معاك فتقال ١٢٦

ورجى مذهبه (وأما الامام الشافعى
رحمه الله فإنه لا يحرمه) أى سماع
لفناء (ويجعله فى) حق (العوام)
الذين يرتكبون (مكروها حق
واحتراف بالفناء أو اتصف على
الدوام بسماعه على وجه التلهى
تزيده الشهادة ويجعله) أيضا
(محايطة المرأة ولا يلحقه
بالحرمان وليس كلامنا) أيها
الصوفية (فى هذا النوع من
السماع) أى نوع سماع الفناء
فان هذه الطائفة جلت رتبتهن عن
أن يستعملوا بلهواً وبقصد والسماع
بسهواً ويكونوا يقولون مفكرين
فى مضمون لغواً ويسمعوا على صفة
غير كفة) للسماع (وقد روى عن
ابن عمر رضى الله عنهما آثار فى
إباحة السماع) للفناء (وكذلك عن
عبد الله بن جعفر بن ابى طالب
وكذلك عن عمر رضى الله عنهم
أجمعين) فجميعهم أباحوا السماع
(فى الحداء وغيره) لأسباب إذا ترتب
عليه ما يفتتح به القلب ويشرح
به الصدر ويحمل على كمال الأعمال
ويكشف شريف الأحوال وتقل

سببهما (قوله فمن قال بإباحته الخ) ظاهره ولو كان بالآلات المطربة وقد نقل عنه
كذلك صراحة وعندى فيه توقف حيث ذلك غير لا تقبوع مثل هذا الامام الجليل
لغشى الله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى (قوله فمن قال بإباحته الخ) جميع
ما ذكره لا ينفع فى الذى نحن بسدد من سماع الصوفية لان المباحات لاتعلق بها أهمية
الطالب للحق لان امرء يدور مع المطلوب واجبا كان او مندوباً نتم له فى ابتداء السران
يستعين بالسماع الخالى عن الالخان المطربة (قوله وأما الامام الشافعى الخ) أقول
واقفه المستعان حاصل مذهبه رضى الله تعالى عنه وأرضاه عنا فى السماع للقرآن
الشريف بالالخان والانغام المأخوذة من علم الموسيقى انه فى نص عنه الكراهة وفى آخر
الاستنباب والجمع بين النصين ان الكراهة محمولة على نتم تخرج الحروف معه عن سماعها
ومستغنىها وتغيب الكلمات عن مواضعها بأن يقصر فى محل المدون بالعكس او يقضم
فى محل الترتيب وبالعكس والعكس كراهة حيث لا يحرم وبهذه الصفة جرت العادة بين
الفتهاء وقراء هذه البلاد الا قليلا من عصم الله تعالى والاستنباب محمول على ما اذا سلم
القارئ بالنغم من هذه المفاصد قال صلى الله عليه وسلم ليس منامن لم يتغن بالقرآن وقال
زينوا القرآن بأصواتكم وهذا من باب القلب أى زينوا أصواتكم بالقرآن والله اعلم
(قوله فإنه لا يحرمه) أى اذا كان بدون آلات الملاهى ومن الذى كره غير الاهرى بالجميل
وغير الاثنى او منهما وامتت الفتنة والا فإنه يحرمه كما تقدم لئلا يوضحه قبل فارجع اليه
ان شئت (قوله حق لو احترف بالفناء) أى جعله حرفة يتكسب بها (قوله تزيده الشهادة)
أى لكونه يعد خاتماً للمروءة كما ذكره بعد (قوله ولا يلحقه بالحرمان) أى على الوجه الذى
قدمناه من التفصيل (قوله بلهو) أى يحفظ نفس وقوله بسهواً أى غفلة وقوله فى مضمون
لغواً أى عمال يعنى الانسان وقوله على غير كفة أى قدرة على حبس النفس على ما يرضيه
تعالى (قوله وقد روى عن ابن عمر الخ) ظاهره والذى بعده انهم أباحوا ذلك ولومع
آلات اللهو غير النقل عنهم والذى فى ظنى القوى البعد بل لقائل ان يقول الظاهر من
هذه النقول ان الإباحة اذا خلى السماع عن آلات اللهو بل وعن التلحين والله اعلم (قوله
استندد الاشعار) أى طالب ان يقال وتذكر بين يديه (قوله فينان) تشبيهة فينة وهى

عن ابن عمر خلاف ذلك (وأندى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشعار فلم يسمعها وروى انه صلى الله
عليه وسلم استندد الاشعار) بين يديه (ومن المشهور ان ظاهر انه دخل بيت عائشة رضى الله عنها وفيه جاريان تغنيان فلم يسمعهما)
صلى الله عليه وسلم عن ذلك (أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلي رحمه الله قال أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن مطر قال حدثنا
الحباب بن محمد التستري قال حدثنا أبو الاشعث قال حدثنا محمد بن بكر البرماني قال حدثنا شعبة عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة رضى الله عنها ان أبا بكر الصديق رضى الله عنه دخل عليها وعندا قيتان) أى أمتان مغنيتان (تغنيان بما تقاذفت)

و روى قتالوت (به الانصار يوم بعث) بضم الباء وبالهملة يوم الواقعة بين الاوس والخزرج (فقال ابو بكر رضي الله عنه) على وجه الانكار (من مار الشيطان مرتين فقال له) (رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها يا ابوبكر فان لكل قوم عدوا وعدنا هذا اليوم) أى الذى نفق فيه (أخبرنا على بن احمد الاهوازي قال حدثنا احمد بن عبيد قال حدثنا عثمان بن عمر الضبي قال حدثنا ابو كامل قال حدثنا ابو عوانة عن الاجلج عن ابى الزبير عن جابر عن عائشة رضي الله عنها انها انكبت ذات قرايتها من الانصار فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها (اهدبتم الفتاة) الى بعلها (فقات) له (ثم قال فارسلت من يغنى قالت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الانصار فيهم غزل) أى رفع صوت بحسن العروس ليجيبوها لبعلاها (فلو أرسلتم من يقول انينا كم اتيناكم فخبانا وحيانا كم) وفي نسخة غيونا فحييكم ويدل الجواز ذلك خبر اشهر والتسكاح وانتم بوا عليه بالدفع (أخبرنا الاستاذ الامام ابو بكر محمد بن الحسين بن فورك رحمه الله قال حدثنا احمد بن محمود بن خرواذق قال حدثنا الحسين بن الحرث الاهوازي قال حدثنا سلمة بن سعيد عن صدقة بنت ابي عمران قالت حدثنا علقمة بن مرثد عن زاذان عن البراء بن عازب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا دل هذا الخبر على فضيلة الصوت الحسن) لما فيه من زيادة المنفعة والتأثير في قلب السامع لكن قد يقال انما دل على فضيلته في كتاب الله لا في الغناء وفي قياسه عليه بعد (وأخبرنا على بن احمد بن عبدان الاهوازي رحمه الله قال حدثنا احمد بن عبيد قال

الامة المغنبة (قوله من مار الشيطان الخ) هو على حذف همزة الاستفهام الا انكارى (قوله فلو أرسلتم الخ) أى دل ذلك على الجواز (قوله حسنوا القرآن بأصواتكم الخ) أقول ذهب بعضهم الى ان في الخبر قلبا والمعنى عليه حسنوا أصواتكم بالقرآن وهو بعيد من قوله في الخبر فان الصوت الحسن الخ ونهاية الامر ان ما قاله أحق بطريق الأدب والله اعلم (قوله يزيد القرآن حسنا) أى لان التمسر قيل الى السماع معه أكثر من غيره (قوله يزيد القرآن حسنا) المراد الحسن بوجه الشرع لا بحكم الطبع الشمواني فلا ترجع الى من تأول على غير ما ذكرناه (قوله ملعونان) أى ملعون صاحبهما على معنى انه مبعود عن درجات المقربين والمراد الزجر والتعزير (قوله كالسج) التشبيه به لسواده (قوله لا حرج) أى حيث كان بالاذن الشرعى (قوله هذا حديث موضوع) أى فلا يصح الاستشهاد به (قوله مما أنتم الله به على صاحبه) أى وعلى غيره أيضا

حدثنا عثمان بن عمر الضبي قال حدثنا ابو الربيع قال حدثنا عبد السلام بن هاشم قال حدثنا عبد الله بن محرز عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ حلية وحلية القرآن الصوت الحسن في سنده عبد الله بن محرز وهو ضعيف لا ينجح به (وأخبرنا على بن احمد الاهوازي رحمه الله أيضا قال

أخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا محمد بن يونس الكرمي قال حدثنا الفضال بن محمد أبو عاصم قال حدثنا شبيب بن بشر الجبلي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتان ملعونان صوت ويل عند مصيبة وصوت من مار عند نعمة مفهوم الخطاب) أى مفهوم المخالفة (يقضى اباحة غيره هذا) أى ما ذكر من الصوتين (في غير هذه الاحوال) أى الحالين المذكورين (والا) أى وان لم يقتض ذلك (بطل القصص) الحق ان الصوت الحسن محبوب مطلقا وانما ذم في الحالين المذكورين لما تارة من القصد الذمير (والاخبار في هذا الباب تكثر) أى كثيرة (والزيادة على هذا القدر من ذكر الروايات) الدالة على ذلك (تقر جنات من المتصور من الاختصار وقد روى ان رجلا أتته ديبى روى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبلت أى المحبوبة (فلاح اها عارضان) أى فظهر لي عارضانها (كالسج) بالسج المهملة ورفع الباء والجيم وهو الخرز الاسود ثم (ادبرت فقات لها) أى في شأنها (والمواد) أى القلب (في وهج) بفتح الهاء أى سر النادم منها (هل على وجهك) ايها العارضان (ان عشت من حرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا) حرج عليك هذا حديث موضوع (و) روى (أن حسن الصوت مما أنتم الله به على صاحبه من الناس قال الله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء فيل في التفسير من ذلك) أى مما يشاءه من زيادة الخلق (الصوت الحسن)

من يسمعه (قوله فهو أمر موهي الخ) أي لانه لا مدخل للقوة البشرية في ذلك (قوله
 مما لا يمكن جوده) كيف وهو من جملة غذاء الارواح الطيبة (قوله فان الطفل يسكن
 الخ) أي واذا كان هذا حال الطفل مع عدم تمييزه يسكن الى الصوت الحسن ويتسلى
 به مما يرضاه من مشقة الموت فما ظنك بالعارف الكامل فلا عجب ان نشط فصرخ ووقص
 فلا يكون ذلك من النقص في حقه حيث كان السماع على الوجه الذي قدمناه بدون
 تلطيف ونطرب لان النقص انما هو في السماع والطرب بشاهد الهوى والميل الحيواني
 (قوله فان الطفل يسكن الخ) أقول قد استدل بعض الناس على اباحة الغناء بالآلحان
 فقال ان الطفل يسكن الى الصوت الطيب والجل يقاسي تعب السير ومشقة الحولة اذا
 سمع الحداة قال وقد روى انه استدل على ذلك ما يروى من اولاد الملوك وصلاحيته للخلافة
 عن أبيه الذي مات وتركه به ~~كونه~~ هت وضحك عند السماع فقبلوا الارض بين يديه
 والجواب اني أقول انظر الى ذوى الالباب كيف قادهم ركوب الهوى وعشق الباطل
 وقلة الخيلة الى هذه السخافة وحسبك من مذهب امامهم فيه الانعام والاصيان
 في المهمل وهكذا يفتضح الله من اتبع الباطل وحسبك من عقول لا تقدر على باحبار
 المسلمين وعلمائهم ونقتدي بالابل والاطفال واعلم ان السماع طبع عام من جهة الاستنباط
 هو جاسوس القلب وسارق المروءة والعقول به تتغلغل من مكان القلب ويطلع على
 سائر الافئدة ويشير اشمورة والسخافة والرعونة تقرى الرجل وعليه سيما الوقار وبها
 العقل وبهجة الايمان وعظمة العلم كلامه حكمة وسكونه عبوة ثم هو اذا سمع الله
 نقص عقله وقل به آؤه وحياته وذهبت مروءته فيستحسن ما كان قبل السماع يستقصيه
 ويمدح ما كان قبل يكفه فينتقل من السكون الى كثرة الكلام والكذب والهزفة
 فيميل برأسه ويهزم كنيه ويدق الارض برجليه وهكذا كما تفعل الخلة اذا ماتت بشارتها
 فقله مما يجب ان يجتنب واقفه اعلم (قوله فان الطفل يسكن الخ) أقول وذلك يجب اذا
 التعريف منافع للتسكين فالطفل بهذه لما عجز عن الحركة بمنازع الضعف والضعف
 بالقسط حركه مريه بتغله الى طوره ومناخاته بما ييسره ويرجع قبضه فيسكن عن
 ذلك الاضطراب فهو ~~كذلك~~ حال المريد السامع اذا حاجت بلابل اشواقه وقاضت
 سواكب اغراقه وهم ان يخرج من وجوده بشاهد تغزيق اطماره واطواقه حركه ربه
 وهو عهد ارض طبيعته الكائنة من لطيفته فكان حاله مطابقا لحال الوليد فدام بوارد
 صدقه في رتب اهل المزيد وهذا لا يخفى ان كلامنا في السماع لا بالطبع ولا بالشهوة
 الحيوانية وحيث انما معنى هذا الاستدلال (قوله والجل يقاسي الخ) أي مع بهيمته
 فالاولى ان يكون كذلك النوع العاقل من البشر (قوله بالحداء) أي صوت الحداد
 بالحداد (قوله أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت) استئناف مسوق لتقرير ما فصل من
 حديث الغاشية وما هو مبنى عليه من البعث الذي هم فيه مختلفون بالاستئناس عليه بما

فهو امر موهي لا كسبي (وذكر الله
 سبحانه الصوت الفطري) أي التمتع
 (فقال تعالى ان أنكر الاصوات
 لصوت الجير واستلذاذ القلوب
 واشتياقها الى الاصوات الطيبة
 واسترواحها اليها مما لا يمكن
 جوده) أي انكاره (فان الطفل
 يسكن الى الصوت الطيب
 والجل يقاسي تعب السير ومشقة
 الحولة) بضم الحاء أي الاحمال
 (فيكون عليه) ذلك (بالحداء) قال الله
 عز وجل أفلا ينظرون) أي نظر
 اعتبار (الى الابل كيف خلقت)
 يستدلوا بها على قدرة الله
 تعالى على الهامه لها السكون
 الى الاصوات الحسنة

(وحكى اسمعيل بن علية) انه (قال كنت امشي مع الشافعي رضي الله عنه وقت الهجرة فجزنا موضع يقول) أي ينشد (فيه أحد) (الاولى واحد) (شأ فقال) لي (مل بنا اليه) لتسمع صوته فلما اليه فسمعناه (ثم قال لي ابطرك هذا فقلت لا فقال مالك حسن) لعل اطرايه انما كان لتضمنه معاني حسنة يختص بأدراكها بعض الناس دون بعض لا لحض الصوت فان حسن الصوت لا يشكره أحد كما مر (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله) أي ما استمع ١٢٩ (شيئ كاذبه) ففتح الذال أي كاستماعه

(التي) حسن الصوت (ينبغي بالقرآن) أي يجهر به والمراد باستماعه الرضا والقبول (أخبرنا علي بن أحمد الاهوازي رحمه الله قال أخبرنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا ابن طحان قال حدثنا يحيى ابن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أنه قال أخبرني ابوسلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن الله لشيئ ما أذن لشيئ يغني بالقرآن وقيل ان داود عليه السلام كان يستمع اقراءته الجن والانس والطير والوحش اذا قرأ الزبور وكان يتحمل من مجلته أربع مائة جنازة ممن قدمات من قديمه واقراءته) وموعظته وفي نسخة من سمع قراءته (وقال صلى الله عليه وسلم لا يمسى الا شعري) أي في شأنه (لقد أعطى من مارا من مزامير آل داود وقال معاذ بن جبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو علمت أنك تسمع) قراءتي (لخبرت لك تحميرا) أي لحدثته لك تحمينا وزفته لا تزينا والمراد تحسين ما تلاوه بحسن ايراده (أخبرنا أبو حاتم

لا يستطيعون انكاره فالحكمة لا تنكار والتوبيخ والفاء لا عطف على مقدر يقتضيه المقام وكيف منصوبة بما بعدها معلقة لعل النظر والمعنى ايدكرون البعث من قدرة الله فلا ينظرون الى الابل التي هي نصب اعيانهم كيف خلقت خلقا بديعا معدولا به عن سنن خلق سائر الحيوان في عظم جنتها وقوة شدتها اللاتقية بتأني ما يصدر عنها من الافاعيل كالنوء بالاقطار الثقيلة الى الاقطار النازحة وفي صبرها على الجوع والعطش واكتفاءها بالبسر من شولها ونحوه مما لا يكاد يراعى غيرها (قوله الاولى واحد) فيه ان أحد معني واحد لان أصله واحد من الوحدة نعم أحد لا يبدأ به العدد ففعل المنع من هذه الجهة (قوله فقال مالك حسن) أي احساس تدرك به الطرب من ذلك الصوت (قوله انما كان لتضمنه معاني حسنة) أي وهي من غذاء الارواح وحياة القلوب التي هي محل تجلي الحق تعالى وخزان أسراره فاذا تجلى فيه الحق تجلينا جاليا أو جلالة اقام القلب بأذنه تعالى خليفة عنه في أرضه فيبرزه الى عوالمه وجوارحه الجفائية فكان القلب حينئذ حاضرا في الحق تعالى وكان أيضا مقتضى ذلك الاستخلاف كانه رب الاسرار التي دونه من النفس وما فوقها وما دونها واليه الاشارة بقوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك يعني القلب فافهم أو سلم تسلم (قوله وقال رسول الله الخ) أقول وهو أقوى ما يستدل به على مدح الصوت الحسن واباحة سماعه بل طلب سماعه (قوله لم يأذن الله لشيئ الخ) قال بعضهم المراد بالتغني بالقرآن الجهر به بمعنى ما استمع لشيئ كاستماعه لشيئ يجهر بالقرآن لان أصل الغناء لغة رفع الصوت وبهذا فسر في آخر الخبر فقال يجهر به فلا يجوز القرآن بالتلحين وانما معنى الحديث التكرير والتكرير قال بعضهم فان سألوا عن معني قوله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم اقول معناه التكرير من قال شعبة نهاني أبو ب أن اتحدث بهذا الحديث مخافة ان يتأول على غير وجهه (قوله لم يأذن الله لشيئ الخ) المعنى على ما تقدم من القبول والرضا (قوله كان يستمع اقراءته الجن الخ) أي وذلك حسن صوته وتأثير موعظته في قلوب السامعين (قوله وكان يحمل الخ) أي وسببه شدة تأثرهم بالسماع منه عليه السلام (قوله اقد اعطى من مارا الخ) أي حدث كان حسن الصوت والكلامه تأثر في القلوب (قوله لخيرته لك تحميرا) أي لرفعت صوتي به فخرنا ومرتقاه لعل معنى التلحين والتطريب الموهود عند أهل القسوق (قوله أخبرنا أبو حاتم الخ) فيه تنبيه على ان الحق تعالى يخص من يشاء من

المجستاني قال أخبرنا عبد الله بن علي السراج قال حكى ابو بكر محمد بن داود الدينوري الرقي قال كنت في البادية فوافيت قبيلة من قبائل العرب فاضافني رجل منهم فرأيت غلاما سودا مقيدا هناك ورأيت به الاقدامات بفناء البيت فقال لي الغلام أنت الله له ضيف) عند مولاي (وأنت على مولاي كريم) لانه يكرم الضيوف (فتسرع لي فانه لا يردك فقلت لصاحب البيت لا آكل طعامك حتى تخلي) وفي نسخة تحمل (هذا العبد) أي تصك من قيده

(فقال لي هذا الغلام قد أفقرني وأتلف مالي فقلت) له (فما فعل فقال له صرت طبيب وكنت أعيش) بما أكتبه (من ظهر هذه الجمال فحملها الحمال ثقيلة وحدها حتى قطعت مسيرة ثلاثة أيام في يوم واحد فلما حط عنها ماتت كلها ولكنها قد وهبته) أي ذنبه (لك) وقبلت شفاعتك فيه (وحمل عنه القيد فلما أصبحنا أحببت أن أسمع صوته فسالته) أي الواهب (ذلك قاهر الغلام أن يحدو علي جل كان علي بئرنا ليس تنفي عليه ففداهام الجبل علي وجهه وقطع حباله ولم أنظن اني سمعت صوتنا أطيب منه فوالفت لوجهي حتى أشار اليه بالسكون) فسكت (سمعت الشيخ أباعبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت محمد بن عبد الله بن عبد العزيز يقول سمعت أباعمر الانساطي يقول سمعت الجنيدي يقول وقد شغل ما بال الانسان يكون هادئا فاذا سمع السماع اضطرب) بقلبه مع جوارحه وبدونها (فقال) زائد (ان الله سبحانه لما خاطب الذر في الميثاق الاول بقوله) واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم ١٣٠ (أستبر بكم قالوا بلى استفرغت عذوبة سماع الكلام) المخاطب به (الارواح)

العبيد بالذم العظيمة وان الحيوان يتأثر بالسماع حتى يؤدى ذلك الى الموت (قوله هذا الغلام قد أفقرني) أي تسبب في فقرى وأتلف مالي (قوله ولكنها قد وهبته الخ) المراد قد أسقطت حتى لا جلك (قوله فقال ان الله سبحانه الخ) محصلا ان الطرب من سماع الاصوات الحسنة لذ كسماع كلام القديم جل شأنه وقت أخذ الميثاق بالايان (قوله الارواح التي خلقت قبل الاشباح) فيه ان الارواح حادثة وهو كذلك وان كانت مما لا يفنى بعد علي الصحيح في ذلك كله والله اعلم (قوله كل مولود يولد علي الفطرة) أي علي ملة علي انه لو خلى ونفسه لدام علي توحيد الله تعالى وهذا كما ترى لا ينافي استعداد كل علي حسب قسمة الازلية من خير وشر والله اعلم (قوله السماع حرام علي العوام الخ) أي فيختلف حكم السماع باختلاف حال السامع قوة وضعفا وكله فيما اذا كان بدون آلات الملاهي والافه ومنوع منه مطلقا وكذا لو كان من امرأة أو امرء جيسل مع خوف الفتنة فيهما (قوله لحياة قلوبهم) أي والحق تعالى ناظر الى حياتهم ويحبهم حتى قيل ان القلب افضل من الكعبة لانهم خلقت من اجله قال تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس وخلق القلب وما حوام من الاسرار من اجل الله تعالى الواحد القهار كما قال تعالى واصطنعتك لنفسى وما خوطب به موسى الكريم فبصدده كل عارف وعالم فافهم (قوله منع من في الدنيا) أي وفي الآخرة ايضا لانها قد تكون وسيلة الى ذلك باعتبار شهود من تفضل ومن لم عليه (قوله فلا يجبد العبد الراحة الخ) أي الراحة الدنيوية بل والاخرية كما قدمناه (قوله أي الاقبال) أي فليس المراد خصوص الجمال وتناسب الاعضاء فقط (قوله عن التكلف) أي لغبر المداواة اما

فالمراد بالذرية والذر الارواح التي خلقت قبل الاشباح (فلم يسمعوا السماع حركهم) السماع (ذكر ذلك) الذي خوطبوا به فالارواح كلها اقربت لله بالبوية وعلي هذا جل خبر كل مولود يولد علي الفطرة قابوا به ودانه رينصرانه ويجسمانه وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فمن سبق في علمه تعالى انه يدوم علي الفطرة بهد خلق جسمه ويكمل شرف روحه بالطاعات وبما واهب الربانية قرت روحه اليه تعالى عند طروق سماعه ما يذكره ذلك الميثاق (سمعت الاستاذ أبي علي الدقاق رحمه الله يقول السماع حرام علي العوام لبناء نفوسهم) فهي لما سمعته من الشعر ونحوه بالالحن مائلة الى ما اعتادته من الشهوات

(باح للزهاد حلوه ومجاهداتهم) لانهم عرفوا الله وبجاهدوا انفسهم في طلبه وأعرضوا عنها فلا التكلف

يتضررون بالسماع بل يربحون لهسم به الانتفاع (مستحب لاصحابنا) الصوفية الذين ارتقوا عن مجاهدة انفسهم وغلب علي قلوبهم منسلبة ربهم وتمكنوا في الاحوال حتى صارت مقامات (الحياة قلوبهم) فالسماع في حقهم يزيدهم حياة وقربا ويوالي عليهم برا واطفا (سمعت أباحاتم السجستاني يقول سمعت ابانصر الصوفي يقول سمعت الوجيبي يقول سمعت أباعلي الروذباري يقول كان الحارث بن أسد المحاسبي يقول ثلاث اذا وجدت تمتع وفي نسخة منع (بين) في الدنيا وذلك قليل قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل فلا يجبد العبد الراحة الا بهذه الثلاث (وقد قدمناها) أحدها (حسن الوجه) أي الاقبال والمثني في الظاهر بين الاخوان (مع الصيانة) للباطن عن التكلف ومخالفة الظاهر

(و) ثانيا (حسن الصوت) بان لا يتكلم الا بما يشاء عليه (مع العبادة) الحاصلة بالطاعات (و) ثالثها (حسن الاخاء) بان يتظر كل واحد في حق أخيه كما يتظر في حق نفسه بل يؤثره على نفسه (مع) دوام (الوفاء) بذلك (وسئل ذوالقنون المصري عن الصوت الحسن فقال) هو (مخاطبات وإشارات وأودعها الله كل) ذكر (طبيب ١٢١) (و) كل أثنى (طيبة وسئل مرة أخرى عن

السمع فقال) هو (وارد حق يزعم

القلوب) أي يحترقها (إلى الحق) تعالى (فن أصفى إليه) أي الوارد (بحق تحقيق) وتمكن من حاله (ومن أصفى إليه بنفس) وباطل (ترندق وحكي جعفر بن نصير عن الجنب أنه قال تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواطن) أحدها (عند السماع) كما قال تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا غشيتهم الرحمة وتنزل عليهم السكينة وحفهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده (فانهم لا يسمعون الا) من حق ولا يقولون الا عن وجد صادق ويستحيون من ربهم ان يطالع على قلوبهم وهم يتكفون لغيره (و) ثانيا (عند كل الطعام) فانهم لا يأكلون الا عن فاقة (لنشطوا للعبادة) ثالثها (عند مجاورة العلم) فانهم لا يذكرون مع صفات الله تعالى ورسوله (الا صفات الاولياء) من احوالهم ومقاماتهم (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت الحسين بن احمد بن جعفر يقول سمعت أبا

التكاف لها فتدوب اليه (قوله بان لا يتكلم الخ) تصوير لما يصح سماعه والاصغاء اليه من ذى الصوت الحسن (قوله بان يتظر كل واحد الخ) أي عملا ما ورد في ذلك من الخبر الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم حب لا خيك كما تحب لنفسك (قوله بل يؤثره على نفسه) أي عملا بالكتاب العزيز حيث أثنى الحق به على الفضلاء من عباده (قوله مع دوام الوفاء) أي لينصق صدقه في ذلك المقام (قوله فقال هو بمخاطبات الخ) تعريفة بذلك باعتبار متعلق الصوت لا نفسه وكذا ما بعده ويحتمل انه باعتبار ذاته اذ في كل شيء آية تدل على الحق تعالى وانفراد في الملك (قوله فن أصفى الخ) أي فلا بد من كونه الاصغاء على طريق الموافقة لظاهر التريعة الطاهرة وقوله تحقق أي حيث جرى على السداد والتكين (قوله ومن أصفى إليه بنفس وباطل) أي بان كان على وجه يخالف ظاهر الشرع والنص ويوافق الطبيعة والشهوة ترندق أي سلك طريق الزندقة (قوله أحدها عند السماع) أي الذي تدب الاصغاء اليه كما بينه الشارح (قوله قال تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له) فيه ارشاد الى طريق القوز بما أشير اليه من المنافع الجليلة التي ينطوي عليها القرآن أي وإذا قرئ القرآن الذي ذكرت شؤنه العظيمة فاستمعوا له استماع تحقيق وقبول وأنصتوا أي امكنوا في خلال القراءة وراعوها الى انقضائها تعظيما وتكميلا للاستماع وقوله لعلكم ترحمون أي تقوزون بالرحمة التي هي أقصى غرائه وظاهر النظم الكريم يمتضي وجوب الاستماع والانصات عند قراءة القرآن في الصلاة وفي غيرها وقبل اذا تلى عليكم الرسول القرآن عند نزوله فاستمعوا له وقيل انهم كانوا يتكلمون في الصلاة فأمر بالاستماع قراءة الامام وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في المكتوبة وقرأ العصابة رضي الله عنهم خلقه فنزلت أما خارج الصلاة فعامة العلماء على استحبابه وعند امامنا الشافعي حملها على الخطبة والله اعلم (قوله ويتدارسونه الخ) المراد بالمداينة ان يقرأ بالجملة واحدا للقراء ثم يقرأها بغيرهم (قوله الاغشيتهم الرحمة) أي غشيتهم وتنزل عليهم السكينة أي طمأنينة القلب وحفهم الملائكة أي طافت بهم مستغفرين لهم وذكرهم الله فيمن عنده أي أثنى عليهم في الملا الأعلى (قوله الا عن وجد) أي عن أمر مرضي له تعالى (قوله ولا يقولون الا عن وجد) أي فهم رضي الله تعالى عنهم مراقبون لله تعالى في سائر عباداتهم وحركاتهم وسكناتهم (قوله ولا يأكلون الا عن فاقة) أي عن حاجة شديدة لما ينشأ عن الاكل من الضرر وقسوة القلب وظلمته (قوله فانهم لا يذكرون الخ) أي فلا يذكرون غير ما ذكر مما رجع منه النفس من الغير المأذون فيه شرعا (قوله السماع قسنة) أي

بكبر بن محمد يقول سمعت الجنب يقول السماع قسنة (أي امتحان وابتلاء لمن طلبه) لان من طلبه تكلف له ومن تكلف له استحبابه بظاهرة ومن استحبابه قارنه الرياء والتشيع بما لم يزل فليحذر من طلبه (ترويح لمن صادفه)

أى راحة لمن أتاه بقية وقهره من فضل ربه فهو تزويج لقلبه وعون له فى سلوكه ونيل اطلبه (وحكى عن الجنيد انه قال السماع يحتاج الى ثلاثة أشياء الزمان) أى سلامته مما يشوش على القلوب من الاسباب لتتفرغ للسماع (والمكان) أى سلامته من الاغيار والاضداد بأن يكون خاليا ١٣٢ عما لا يوافقه ليسلم من القبض والتكلف فى الاحوال (والاخوان) ليتخذ المقاصد

وتحصل المساعدة فى نيل القوائد (وسئل النبلى عن السماع فقال ظاهرة فتنة) لما فيه من سماع غناه باصوات حسنة ورياح كان معه آلات (وباطنه عبرة) للسامع بباينهمه مما سمعه مما يبدل على المحبة والشوق والقرب والبعد ونحوها (ومن عرف الاشارة) من الكلام (لله استماع العبرة) والافتد استدعى الفتنة ونعرض للبلية) لعدم معرفته الاشوة (وقيل لا يصلح السماع الا لمن كانت له نفس ميسرة وقابح فتنه) فانت لانها (ذبحت بسببوف المجاهدة) فخرجت بها عن شهواتها وعاداتها (وقلبه حتى يتور الموافقة) لا لاوامر والنواهي فان موافقتها سبب لتوالى التمر والمعرفة والمناجاة ودوام المشاهدة (وسئل أبو يعقوب النهرجورى عن السماع فقال) هو (حال يدي) أى يظهر (الرجوع الى الاسرار) أى المعاملات التى بين السامع وربه (من حيث الاحتراق) فالسماع حال يظهر هذه الاسرار على ظاهر السامع من المحبة والشوق والقرب والبعد ونحوها (وقيل السماع لطيف غذاء الارواح

لان المكاف الكامل مشغول بالافضل من الوظائف الوقتية التى هى من أسباب القرب اليه تعالى فاذا اطلب غيره فقد تعرض للفتنة بعدوله عن الافضل فى حقه وهذا بخلاف ما اذا صادفه من غير قصد كذا ذكره (قوله أى راحة الخ) أى حيث هو حيث يشد من واردات الحق واشارات الصدق (قوله الزمان) أى صفاء الزمان وفراغه من الوظائف الاهمية من السماع وسلامته من شواغل القلوب بما غلب عليها من الطوارق الوقتية (قوله أى سلامته من الاغيار) أى المغايرين له فى خلقه (قوله والاخوان) أى لاجل المساعدة فى تحقيق المقاصد ونيل القوائد (قوله ظاهرة فتنة) أى محنة باعتبار نظر غير الاعارف لوقوفه مع المحسوسات وهو فى نفس الامر قد يكون باطنه عبرة باعتبار قوة سأل السامع ولا يخفى عليك ان القرض فى السماع الجائز فى آتداء الارادة لاني مطلق السماع الشامل لما منع شرعا وطريقة وبما قررناه يظهر لك ما فى كلام الشارح (قوله حل له استماع العبرة) أى بشرط ان يكون السماع على طريقة المتابعة والامتنع لان دره المقاصد مقدم على جلب المصالح (قوله الايمن) كانت له نفس ميسرة الخ) المراد فناء النفس الحيوانية عن عاداتها ومألوفاتها والمراد بجملة القلب درام ذكره للرب ومراقبته له جل جلاله (قوله فتنة ذبحت بسببوف المجاهدة) أى المجاهدة التامة فى تحقيق مقامات الصدق فى أنواع الطاعة الشبيهة بذلك بفتح السيف المعتاد (قوله بنور الموافقة) أى المتابعة لظواهر احكام الشريعة (قوله حال يدي الخ) أى فكل سامع انما يسمع مما غلب على قلبه من معاملات ربه ولذلك يختلف السماع اختلافا كثيرا باعتبار مقامات واحوال السامعين فبما يظهر على ظاهر صورا السامعين فهو مما أضمر من أسرار المحبين على اختلاف شرب المقربين وخالص شراب الخالصين (قوله أى ارواحهم تغذى الخ) أى فعانى معارج المعرفة واطراف المن المتصفة هى قوت ارواح اهل المعرفة وحياة نعيمهم المترفة (قوله السماع طبع) أى يكون سببا فى الطبع على قلوب السامعين وذلك حيث كان على وجه غير مأذون فيه كما أشار اليه الشارح (قوله السماع طبع) أى ينشأ بموافقة الطبع الحيوانى والمألوف الشهوانى وحينئذ تفرغ له الطبع على القلب حتى لا تؤثر فيه المواعظ فقول الشارح بان يستجلبه الخ تصوير للسماع الذى يحذر وقوله الا عن شرع أى الا السماع الناشئ عن سبب مأذون فيه شرعا بأن يستجلبه بسماع القرآن والمواعظ والشعر الجائز كذا ذكره الشارح فانه من الوسائل الممدية من على المقامات (قوله بسماع القرآن) أى ولو كان بالالخان مادام القارى براعى احكام القراءة فلا يمتد

لاهل المعرفة) أى ارواحهم تغذى وتعيش بالمعالي اللطيفة التى تهيم من السماع ويتوى بها اجدها مقصودا وطلبها ويدوم أنسها بمحبوبها ويظهر عليها طربها (سمعت الاستاذ أباعلى الدقاق رحمه الله يقول السماع طبع) بأن يستجلبه السامع بالمقام والالات (الاعنى شرع) أى سبب مأذون فيه شرعا بأن يستجلبه بسماع القرآن والمواعظ

أو الشعر الجائز (وخرق) بأن يقوم في السماع ويرقص ويصيح (الاعن حق) أي غلبة (وقتته) بأن يستجلبه بسماع الأشعار
الموضوعة لمذبح الخالوتين وجمالهم وقربهم وبعدهم (الاعن غيره) بأن يعتبر بما سمعه من ذلك حاله مع مولاه فيسلم من قسوته
(ويقال السماع على قسمين سماع بشرط العلم والعصم بشرط صاحبه) أي ما ذكر من العلم والعصم (معرفة الاسامي والصفات)
التي لله تعالى يصنفه بما يليق بجلاله بما سمعه ويتقى عنه مساواه (والأوقع في الكفر المحض) والعباد بالله (وسماع بشرط الحال فن
شرط صاحبه الفناء عن أحوال البشرية والتفتي من آثاره المخلوط بظهوره) غلبته (أحكام الحقيقة) على السماع بشغفه بربه
ودوام مراقبته بحيث نسى سائر خلقه (وحكى عن أحمد بن أبي الخوارى أنه قال ١٣٣ سألت أبا سليمان عن السماع) أي احببه

(فقال) هو (من اثنين) أي دليلين
أولهما (أحب إلى) منه (من
الواحد) لأن تأثير القلب بالاشين
أبلغ وأقوى وأرفع من تأثيره
بالواحد (وسئل أبو الحسن النوري
عن الصوفي فقال) هو (من سماع
السماع وآثر الاسباب) أي
اسباب السماع فإذا كان سبب
سماعه كلام الله تعالى أو موعظة
من أخ صادق كان إيشاره له
ومحبته له أكثر من غيره (وسئل أبو
علي الروذباري عن السماع يوما
فقال ليتنا نخلصنا منه رأسا
برأس) أي لئلا نؤاخذنا بخوفا
من التكلف واستجلاب الأحوال
مع الجماعة (سمعت الشيخ أبا عبد
الرحمن السلي رحمه الله يقول
سمعت أبا عثمان المغربي يقول من
ادعى السماع ولم يسمع صوت
الطهور وصرير الباب وتصفيق
الرياح) أي ولم يتنفع بسماعها
(فهو فقير مدع) لأن الصوفي

مقصودا ولا يقصر معدودا ولا يخرج سرفاعا عن مخرجه مثلا (قوله أو الشعر الجائز) أي
مثل المشتغل على التوحيد والمواظع أو مدح نبى أو يول بدون الاطراء والمباغات التي
ربما أخرجته عن مواطن الصدق والافصاح سماعه كما لا يخفى على من له الملم بالاحكام
(قوله وخرق) أي تلم مروءة حيث يرجع إلى حظ النفس وشهواتها (قوله وقتته) أي
افتتان أي سبب فيه الاعن غيره أي إذا أدى إلى اعتبار السماع فلا يكون حينئذ
قننة (قوله بشرط العلم والعصم) أي على طويقه ما وقوله فن شرط صاحبه الخ أي فن
شرط حل سماع الانسان علمه ومعرفة بما يصح اطلاقه عليه تعالى من الاسماء
والصفات ليحذر من غيره (قوله والأوقع في الكفر المحض) أي إذا علم ونعمد اطلاق
ما يقيد النقص وما لا يليق بجلاله تعالى (قوله وسماع بشرط الحال) أي على طريق
غلبته على قلب السامع (قوله فن شرط صاحبه الفناء الخ) محمله وثوق السامع بالقيام
على نفسه بواسطة دوام مراقبته للحق تعالى فيما يسمعه (قوله أي احبه) مراد بالاحب
الافضل باعتبار ما يترتب عليه من حق الحق لا من جهة ميل النفس بدون شاهد الصدق
(قوله لأن تأثير القلب بالاشين) أي ما يحصل فيه من العلم واليقين بخبر الاثنين أبلغ وأقوى
وأرفع من تأثيره بالواحد أي بخبره اضعفه بالنسبة للاثنين (قوله فقال هو من سماع السماع
وآثر الاسباب) أقول امل ذلك باعتبار ابتداء حال المتصوف إذ عند نهاية التصوف غير
السماع أهم منه كما لا يخفى على ذى الذوق السليم والعمل المستقيم (قوله فقال ليتنا الخ)
أشارت فنعنا الله به إلى أن السماع من مواطن الخطر لا يحسن الا عند من عظم صدقه
وتحقق عنده الحق (قوله من ادعى السماع الخ) أي ويشير إليه أن في كل شيء آية تدل على
أنه تعالى واحد فن فرق في السماع فما تحقق وإذا قيل * وكل باطقة في الكون تطربني *
والله اعلم (قوله فان استطابه الخ) فيه دليل على أنه من الكاملين الذين لا يتكفون
اسباب السماع ويتعمرون في الاتفاق منه لا كل أحواله (قوله راحته مع قلبه)
أي مع حالة حضور قلبه ومراقبته (قوله قال السماع لأرباب القلوب) أي القلوب

الكامل قد روق قلبه وقوى ادراكه فله في كل صوت سماع سواء كان من طير أم رعد أم تصفيق ريح أم غيرها على غفلة لا تترك قلبه
واثر حاجته بآذني سبب كما قال بعضهم ما رأيت شيئا حتى رأيت الله معه أي كل حادث يذكركم المحدث (سمعت أبا حامد السبكي
رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج الطوسي يقول سمعت أبا الطيب أحمد بن مقاتل العكي يقول قال جعفر كان ابن زيري من
اصحاب الجند شيفا فاضلا فرعا كان يحضر موضع سماع فان استطابه) ووجد فيه خيرا (فرس ازاره وجلس) لكمال الخيرة (وقال
الصوفي) راحته (مع قلبه وان لم يستطبه قال السماع لأرباب القلوب) اخبرنا قلبه في هذا الوقت ليس بطيب (ومر) أي
انصرف (وأخذ نعله) ولم يتكلف لسماع (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت عبدا للواحد بن بكر يقول سمعت عبدا لله
ابن عبد المجيد الصوفي يقول سئل ربه عن وجود الصوفية) أي عما يجدونه (عند السماع

فقال يشهدون المعاني (التي تعذب عن غيرهم قشير اليهم) اتوا (الى) فبقتهمون بذلك من القرح) لان كل عارف باقائه معه معاملة وقرب بحسب حاله وما فتح الله به عليه ففهم خائف ومنهم راج ومنهم مقبوض ومنهم مبسوط ومنهم محب ومنهم مشتاق ومنهم واحد ومنهم مراقب ومنهم مشاهد فاذا سمعوا السماع دل السماع على كل واحد منهم على المعنى الذي يبلغ اليه في معاملته وقربه من مولاه فان كان متفكراً قوي عليه القرح والانس والانبساط (ثم يقع الجواب) لهم ليتأكد شوقهم ويقوى ظلمهم لما كانوا فيه (فيعود ذلك القرح بكاء ففهم من يخرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي) ومنهم من يغشى عليه ومنهم من يموت (كل انسان على قدره) أي قدر تعلقه بربه ورفعة مقامه وعظم بعده وجهه (سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت الحصري يقول في بعض كلامه ايش اعمل بسماع ينقطع اذا انقطع من يسمع منه) فلا ينبغي للسامع هذا السماع وهو السماع المعناد ١٣٤ الذي بالآلات وجبل الاصوات بل (ينبغي ان يكون سماعك) سماعاً متصلاً غير منقطع قال وقال الحصري) أيضاً

التي تخلصت من العلائق والشواغل (قوله يشهدون المعاني الخ) أي فكل يسمع على حسب شربه في مقامه وحاله ويصل بالسماع الى ماذا قدم من شراب وصالة فيزيد سروره بما بدا ثم يعود بعد كما بدا فافهم (قوله ثم يقع الجواب) أي وذلك باعتبار حال السائرين أما العارفون ~~السماع~~ كما لو أن فلا يغيرهم شيء لخروجهم عن احساس انفسهم باستغراقهم في مشاهدتهم (قوله أي قدر تعلقه بربه الخ) أقول ويحتمل ان المراد على قدره أي المقدرة في سابق علم الحق تعالى (قوله بل ينبغي الخ) مراده الخلق على سبب دوام السماع ليكون من امارات الاتقاع بحيث يصير كلما ازداد سماعه عظمت اوجاعه وكما ورد شراب المحبين وكرم من اشادات المقرين اشتد ظمؤه وصدق نبؤه فافهم (قوله مادام عليه صاحبه) أي وان قل كما ورد هكذا في رواية أخرى (قوله نحن الخ) أي ذلك بيان لما يسمع منهم (قوله وقبل السماع نداء الخ) أي نداء اشاري واجابة حقيقة فافهم والله اعلم (قوله قلوب حاضرة) أي بدوام ذكر الحق ومراقبته بالصدق والمراد قلوب العارفين المحققين اذا ما ذكره الشارح بقصد ما ذكر (قوله ان في ذلك لذكرى) أي فيما ذكر في السورة لتذكروا وعظة وقوله لمن كان له قلب أي قلب سليم يدرك به كنه ما يشاهده من الامور ويتفكر فيها كما ينبغي فان من عرف ذلك بقلبه رأى ان مدارك ما على الكفر وقوله أو ألقى السمع أي الى ما يتلى عليه من الوحي الناطق بما جرى للكفرة واوفى قوله أو ألقى السمع انع التسلو دون منع الجمع فان القاء السمع لا يجدي بدون سلامة القلب كما يلوح به قوله تعالى وهو شهيد أي حاضر بقطنة لان من لا يحضر ذهنه كأنه غائب (قوله المسقع بين استنار وتقبل) أي وذلك

ما هو كالتفسير وانك (ينبغي ان يكون) للسامع (ظماً دائماً وشرباً دائماً) فكلما ازداد شربه ازداد ظمؤه وذلك بدوام معرفة الله ومحبه ومناجاة والاشتغال به حتى تناس القلوب به وتنازل من فضله وعطاياه وما ينفعها لها الله فاذا وصل العبد الى هذا السماع لم يصبر عنه بجمال وكما ازداد شربه منه والاتقاع توالى عطشه عليه ونواردت على قلبه الاوجاع فعمل المؤمن دائماً لا ينقطع قال تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين أي الموت وقال النبي صلى الله عليه وسلم أحب العمل مادام عليه صاحبه (وجاهن مجاهد في تفسير قوله تعالى فهم في روضة يعبرون انه) أي معناه (السماع من الحور العين باصوات شبيهة بغير الخالجات

فلا نفوت أبداً نحن النعمات فلا نبأس أبداً) كما ترأى أهل الجنة اذا لموت فيها ولا شدة والبأس الشدة في الحرب ليدوم وهو يوقل منه بؤس الرجل يياس بآء اذا كان شديد اليأس (وقبل السماع نداء) من الله للعبد (والوحيد) من العبد (قصد) واجابة (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا عثمان المغربي يقول قلوب اهل الحق قلوب حاضرة وسماعهم اسماع مفتوحة) في ذلك دلالة على دوام تكلف القلوب للضور والنماع فلما كملت أحوالها كشف لها في وقت من الجلال والجمال ليكمل ادراكها وسر ذلك عنها في وقت ليعظم لهاها واشتياقها ففهم بين ككشف واستنار وحياة ودمار ونيل واستنار قال تعالى في وصف المؤمنين ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ووصف الكفار بأنهم في اذانهم وقربانهم ختم على قلوبهم وعلى سمعهم (وسمعه) أيضاً (يقول سمعت الاستاذ بأهل الصلوك يقول المسقع بين استنار وتقبل

فلاستقرار يوجب التلهيب) أي الاشتياق (والتجلى يورث) وفي نسخة يوجب (الترويح والاستقرار يتولد منه حركات المريدين وهو) أي الاستقرار (محل الضعف والعجز والتجلى يتولد منه سكون الواصلين) إلى الله تعالى (وهو محل الاستقامة والتمكين وذلك صفة الحضرة ليس فيها الاذنول تحت موايد الهبة قال الله تعالى فلما حضروه قالوا) أي قال بعضهم لبعض (أنصتوا) أي اصغروا لاسماعه (وقال أبو عثمان الحيرى السماع) لكونه انما يطلب للانتفاع والخلق فيه ثلاثة أقسام مبتدئ ومنته ومنوسط (على ثلاثة أوجه فوجه منهم المريدين والمبتدئين يستدعون بذلك الأحوال الشريفة ويخشى عليهم في ذلك القسنة والمرأة) فسماعهم لتحصيل ما لم يحصل وهم متكلفون عاملون في أسباب التحصيل بالتفكر والبكاء وخطبة أبواب الأحوال فيخشى عليهم دخول آفات الاعمال من الرياء والعجب وغيرهما مما يفسد الأحوال (والثاني للصادقين يطلبون ١٢٥ الزيادة في أحوالهم ويسمعون من

السماع) (ما يوافق أوقاتهم) فسماعهم لكمال الأحوال والترقى في درجات الكمال (والثالث لاهل الاستقامة من الصائفين) بالله (فهو لاهل الاختيارون على الله) أي لا اختيار لهم (فيما يريد) من الله (على قلوبهم) من الحركة (والسكون) بل هي محل لذلك فسماعهم لدوام الكمال (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول سمعت أبا القروج السعدي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول كان أبو سعيد الخراساني يقول من ادعى أنه مغلوب على قيامه وحركته) عند القهس بمعنى في السماع وأن الحركات مالهكة لفعلامته) أي علامة صدقه في دعواه (قاسمين) أهل (المجلس الذي هو فيه بوجده) بأن يؤثروا فيهم حاله بما ظهر عليه من امارة الغلبة والقهر

في حركته وسكاته فيوقع الله صدقه في قلوبهم فنال كلامهم نصيب من حاله (قال الشيخ أبو عبد الرحمن السلي قد كرت هبته الحكاية لابي عثمان المغربي فقال هذا) أي ما ذكر من علامات صدقه (أدناه) اما (علامته الصبيحة) الدالة على كمال صدقه وتناهي حاله فهي (ان لا يبقى في المجلس محق الأنس به) لانه وجد بعض ما وجد أومثله (ولا يبقى فيه مبطول) منكر (الاستوحش منه) لانه أنكر عليه حاله (وقال بندار بن الحسين السماع) الحاصل للناس (على ثلاثة أوجه منهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع بالحوال ومنهم من يسمع بخلق) وفي نسخة بالحق (فالذي يسمع بالطبع يشترك فيه) أي فيما يسمعه (الخاص والعام فان جبلة) الاولى الجبلية (البشرية) استند اذ الصوت الطيب) والنغم الحسن

(و) أما (الذي يسمع بالحال فهو) من يتأمل ما يرد عليه من ذكر عتاب أو خطاب أو وصال أو هجر أو قرب أو بعد أو تأسف على فائت أو نعطش إلى أت أو وفاء بعد أو نصديق لوعده أو نقض العهد أو ذكرك لقلق أو اشتياق أو خوف فرائ أو فرح وصال أو حذر انفصال وما جرى مجراهما من يسمع بحق فيسمع بالله والله ولا يتصف بهذه الأحوال التي هي ممزوجة بالخطوط البشرية قائمه بمقااة مع العمل فيسمعون من حيث صفاء التوحيد ١٣٦ بحق لا بحظ) حاصل ذلك أن الأول وهو المبتدئ موقوف على خلاصه من ضرر

الأنم والثاني وهو صاحب الحال سماعه للزيادة مما هو فيه من معاملته مع الله وقربه منه فلا علم عنده لعدم المجاهدة وهو يتنعم بما ينو إلى عليه من المشاهدة والثالث وهو صاحب الحق مستغرق فيما هو فيه من شغله بالله حتى لم ير ماعداء وانما سماعه منه وبه واليه لا اله سواه (وقيل أهل السماع على ثلاث طبقات) أي اشرب ضرب أولهم (أبناء الحقائق) يرجعون في سماعهم إلى مخاطبة الحق سبحانه لهم بأن يسمعوا منه ما يخلفه في قلوبهم من النهم مع انهم لم يقطعوا العلائق التي يانها (ضرب) ثان (يخاطبون الله تعالى بقلوبهم بهمانى ما يسمعون) بأن يخاطبوه بما يلهمهم إياه من الدعاء والاتجاه والتجوى (فهم مطالبون بالصدق فيما يترددون به إلى الله تعالى) بقلوبهم (و) شرب (ثالث هو فقير مجرد قطع) أي هم فقرا مجردون قطعوا (العلاقات من الدنيا والآفات) لا يخاطبون الله بل (بسمعون) منه (بطيبة قلوبهم) ما يلهمه لهم قائمه لكونهم فرغوا

مما للنفس من الخلق والثاني يسمع من بواعث الأعمال (قوله فهو من يتأمل ما يرد عليه) أي بواسطة الهام أو ملك يتتقن في روعه واردة من تلك الواردات (قوله من ذكر عتاب الخ) ما ذكره من الواردات يناسب كمال الأحوال الخلق العارفين وغيرهم (قوله وما جرى مجراه) أي فيشتغل بعبادته من آثار هذه الواردات المتقدمة (قوله فيسمع بالله والله) أي بما يرد عليه منه تعالى بدون واسطة بخلاف من قبله فان ما يرد عليه لا يـدون بالواسطة من الهام أو ملك وقوله والله أي فيكون سماعه لحقه تعالى لا لغير ذلك من الأغراض النفسية (قوله موقوف على خلاصه الخ) فيه قصور يظهر بما قدمناه من الفرق بين العامى غير المريد وبين العامى المريد فإذ كره الشارح أن يأناسب العامى غير المريد وأما العامى المريد فيقال فيه انه موقوف على التثبت في مراعاة المتابعة لسنة سيد الكاملين عليه الصلاة والسلام رب العالمين (قوله للزيادة) أي فهو طالب ومن بعده صامت (قوله حتى لم ير ماعداء) أي لانه قد فنى عن مراده في مراد مولاه سبحانه وتعالى (قوله وانما سماعه منه وبه واليه) أي بدأ واعانة ومرجعا (قوله أهل السماع على ثلاث طبقات إلى آخره) حاصله أن الطبقة الأولى مخاطبون بمخاطبات الحق سامعون له وعاملون به والثانية تخاطبه تعالى بهمانى ما يرد على قلوبهم فهم حينئذ متدعون ولذلك طولوا بالصدق فيه والثالثة صامتة خرسا تجردت عن العلائق شاهدة انها محال لما يجري به الحق تعالى في الخلق والله أعلم (قوله يرجعون في سماعهم الخ) أي فهم دائماً بشاهد المتابعة غير أن قلوبهم متطلعة إلى ما رعد به الحق تعالى من الخلق الآجل (قوله وشرب ثان يخاطبون الله الخ) أي يخاطبونه على معنى اشتغال قلوبهم بما يسمعون في الوقت فيخلقون بأشارته على حسب واردة ويحتمل أن معنى يخاطبون الله أي من حيث أن السنتهم الهجة بذكره وقلوبهم مشغولة بفكره فلا تعلق لهم في الظاهر والباطن إلا به تعالى وهذا أولى مما قبله (قوله هو فقير مجرد) أي متخل عن الإرادة والاختيار لشيء غير ما اراده مولاه (قوله فطعموا العلاقات من الدنيا) أي بل ومن الآخرة أيضاً (قوله لكونهم فرغوا من تدبير أنفسهم) أي من ترتيبها على طريق المتابعة (قوله ورياضة أحوالهم) أي بعرضها على ظاهر الشرع وما وافق منها عمل به وغيره يترك العمل به (قوله لبعدهم عن دعوى الصدق) الأولى لبعدهم عن سائر الدعاوى لانهم صامتون راضون بكل ما يجري به الحق تعالى فيهم من تصاريح الأحكام ولولم تلائم (قوله فقال هو كاشفة الأسرار الخ) أي

من تدبير أنفسهم ورياضة أحوالهم صاروا محال لما يجري به الله عليهم من المعاني التي يثلثون بها (وهؤلاء اقربهم) أي فضاء اقرب الاضرب الثلاثة (إلى السلامة) لبعدهم عن دعوى الصدق فيما يخاطبون الله به لانهم لا يخاطبونه كما مر (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت أبا علي الروذباري يقول وقد سئل عن السماع فقال) هو (مكاشفة الأسرار)

الموصلة (الى مشاهدة المحبوب) بان يكون العبد في غطاء من غفلة عن ربه ثم يكشف عنه الغطاء فيذكر ربه ويتفتح برؤيته ومشاهدته بقلبه فانتقاله عن غفلة الى ذكره ورؤيته هو ما يعبر عنه بالسماع الصحيح (وقال ابراهيم الخواص رحمه الله تعالى وقد سئل ما بال الانسان يتحرك ويوجد عند سماع غير القرآن) من الشعر ونحوه (ما لا يجد ذلك في) وفي نسخة عند (سماع القرآن فقال) زائد (لان سماع القرآن صدمة لا يمكن لاحد ان يتحرك فيه اشد غلبته وسماع القول ترويح) اغلب السامع (في تحرك) بسماعه لانه مطابق لما عنده فيسر عا القهم اليه فيقبله ويانس به وقد قيل القرآن ١٣٧ ذكر فلا يقدر على فهمه ووجود

الاحوال في سماعه الا الذكور من الرجال بخلاف الشعر ونحوه الذي هو مخاطبة المخلوقين (سمعت محمد بن الحسين رحمه الله تعالى يقول سمعت عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي يقول سمعت الجنيدي يقول اذا رأيت المرشد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة) لانه لم تكمل معرفته بولاه ولا جاهد نفسه في مفارقة هوام بخلاف سماع من كانت معرفته فانه اغما يكون بعد تقدم المجاهدات والرياضات والاعراض عن الشهوات شغلا بالله وطمعا في وجود الراحة فيكون سماعه من باب العون له على مقاصده الصحيحة واحواله الرفيعة (وسمعته) أيضا (يقول سمعت ابا عبد الله البغدادي يقول سمعت ابا سعيد الراسي يقول) زائد (قال سهل بن عبد الله السماع علم استأثر الله) أي اختص (به ليعلمه الا هو) لانه ليس مكتسبا بل موهبة من الله لمن اختصه به (وحكي أحد بن مقاتل العكي قال لما دخل ذو

فعمه تنبيه القلب الى ما كان غافلا عنه من كمالات ربه وهو كما ترى من اخلاق المريدين لا العارفين من المحققين اذ اغفله اهم لانهم اعندهم من اكبر الذنوب التي لو وقعت بتقدير الحكيم عليهم التوبة منها حالا (قوله الموصلة الى مشاهدة المحبوب) أي تحييد السماع واردا حق منه للقلب المستعد للكمالات على مراقبة مولاه فيما أولا به بعد غفلة في مهة رقدته وذلك هو السماع الصحيح كاذكره السارح نقهنا الله ببركات أنفاسه (قوله ما بال الانسان يتحرك الخ) اعلم ان الحركة وقت السماع المشروع لان عند صاعده تجرد السماع عن شوائب المخطوطات النفسية وانما التقصير في الحركة عند السماع الهوائي المازج للشهوات نعم الكمال في الكمال وله الاشارة بقوله جل ذكره ما راغ البصر وما طفي وغير البصر منه اخرى فافهم (قوله فقال لان سماع القرآن الخ) حاصله ان القرآن كلام الله القديم والانسية بين القديم والحديث حتى يصح الترويح بسماعه لان نسبته العظمة والجلال والقهر ووصف العبد الذل والضعف فاذا كان سماع القرآن صدمة وجبروتا وعظمة بخلاف سماع كلام من ماثلك في النعوت البشرية فهو يوجب الترويح لقوة المناسبة بينه (قوله وقد قيل القرآن ذكر الخ) اراد به انه من مجالي الجبروت والمنظمة وحينئذ لا يترجح به الا الذي كور من الرجال لكونهم في الثبات كالجبال بخلاف غير القرآن من الشعر ونحوه الذي لا يصدر غالبا الا من خناهاهم فانه هو الذي يترجح به الامثال من الخنايا (قوله يحب السماع) أي يحبه من جهة ماله نفس فيه من الحظ باعتبار ما جبلت عليه النفوس (قوله بخلاف سماع من كملت معرفته) أي وكان من المتوسطين في طريق السير الى الله تعالى (قوله السماع علم الخ) لعل المراد ان تأثير السماع في قلوب السامعين مما استأثر الله بعلمه اذ هو الذي لا يعلمه غيره تعالى (قوله وكان محتاجا الى السماع) أي كان في ذلك الوقت اهم عنده السماع لا غيره (قوله صغير هو الخ) أي حيي اياك الذي مننت على به الذي هو في نفس الامر صغير بالنسبة لما يليق بجلالك وعظمتك عذبي أي صيرني متعاقلا لاجل محبة افاضك فكيف اذا احسكا باستلانه وقهره على قاي وزاد على طاقتي وقوله وانت جعت الخ محمله انه كان قبل عييل الى أشياء متعددة ثم توفيق الحق تعالى له صارا ليعيلا الا اليه سبحانه وقوله أمارتني الخ

١٨ ج ج النون المصري بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعهم قول (فشد الشعر فاستأذنه) أي ذا النون (بان يقول) القول (بين يديه شيئا) وكان محتاجا الى السماع من غيره (فاذن) بذلك (فابتدأ يقول صغير هو الخ) أي حبك (عذبي) فكيف به اذا احسكا اي استولى وقهر (وانت جعت من قلبي هوى) أي حبا (قد كان مشتركا أمارتني لكتيب) أي شديد الحزن (اذا حبك الخ) أي الخالي من الهم (بكي قال فقام ذو النون وسقط على وجهه) من شدته حاله

(والله بما نقدر من جبينه ولا يسقط على الأرض) وفي نسخة ولا يشعراى به (ثم قام رجل من القوم) لم يبلغ حاله حال ذي الثون
(يتواجد فقال له ذو الثون الذي يرالحين تقوم فقام الرجل سمعت الأستاذ أباعلى الدفاق رحمه الله يقول في هذه الحكاية كان
ذو الثون صاحب اشرف على ذلك الرجل حيث نبهه) على (ان ذلك ليس مقامه وكان ذلك الرجل صاحب انصاف حيث قبل ذلك
منه فرجع وقعد سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلاء
يقول كان بالمغرب شيخان لهما أصحاب وتلامذة يقال لاحدهما جبله وللثاني رزيق) بتقديم لراه (فزار رزيق يوما جبله في أصحابه
فقرأ رجل من أصحاب رزيق شيئا فصاح واحد) صادق (من أصحاب جبله ومات) اقوة حاله عليه وفي ذلك دلالة على صدق القارئ
والسمتع في السماع (فلما أصبحوا قال جبله لرزيق أين الذي قرأ بالامس فليقرأ آية فصاح جبله صيحة غات القارئ) على أحسن
احواله (فقال جبله واحد واحد) أشار به ١٣٨ الى ان في أصحاب كل منهما صاذاقا (و) لكن (البادى) منها بالقراءة (أظم)

شاهدنا قبله والله أعلم (قوله ولا يسقط على الأرض) أى صيانة له وحفظا لكرامته عند
ربه (قوله فقال له ذو الثون الذي يرالحين) أى ذكره بالرب القريب والقريب وقوله فقام
الرجل أى قام خوفا وحياء (قوله حيث قبل ذلك منه الخ) أى فكان ذلك دليلا على قوة
خوفه وحيايته وهو من أسباب القرب وبلوغ درجة الكمال (قوله وفي ذلك دلالة على
صدق القارئ) أى بواسطة ما شوهد من تأثير ما بد من قوة حاله وقوله والسمتع أى لما
شوهد من تأثره حتى كان ذلك سبب موته ولا يخفى الفرق بينهما والله أعلم (قوله ولكن
البادى منها بالقراءة أظم) أى حيث لم يتم له نور القلب وقت القراءة أو لمرة والالتأثر
مثل السامع الاول (قوله بقراءته ثانيا) أى مع ملاحظة المشايخ له في حال قراءته
(قوله فقال بلغنى أن موسى الخ) فيه تنبيه على ان معاملة الحق تعالى لا تكون
الا بالتأوب حتى تمر غاية التأوب لان ما يظهر عرضة للانحياز وقد يكون من أسباب
الافتتان (قوله فالمراد من السماع سماع القلب واصلاحه وحفظه) أى فالسماع النافع
الموصل الى الله تعالى هو ما يكون كذلك بخلاف غيره من سماع الجوارح مع غفلة القلوب
فانه من أقوى أسباب العطب (قوله فخذوني) من الهداء وهو رفع الصوت بالرجز
لسوق الابل غير أن المراد به هنا الحث والسوق على ما ذكره الشارح نفعا لله به (قوله
فقال الشبلى الخ) محمدا ان كلاما من حالي السائل من باب اللطف منه تعالى والرحمة بالعبد
يظهر حقيقة اسم الله الرب الذي هو من التربية لغرض التنبيه على اشرف الاحوال من
التبرى من الحول والقوة والله أعلم (قوله فهو تعالى يريك) من التربية وهى ابلاغ الشئ
درجة الكمال على التدرج شيئا فشيئا (قوله عن نيل ذلك) أى بدون إغانة اللطيف الخبير

من الظلمة لا من الظلم لان قلبه لم
يتأثر بقراءته كما تأثر به القلب
سامعه فكان قلب سامعه اصفى
وأور من قلبه غات بسماع
قراءته دونه ولما كمل صفاء قلبه
وزالت عنه ظلمته بقراءته ثانيا
وبصحة جبلته بقوة الحال مات
فرحم الله الجميع (وسئل ابراهيم
الملاستافى عن الحركة عند
السماع فقال بلغنى ان موسى
عليه السلام قصر في بنى اسرائيل
أى ذكرهم قصة (ففرق واحد منهم
قصه فاوحى الله اليه قل له مرقى
قلبك ولا تمزق ثيابك) فالمراد من
السماع سماع القلب واصلاحه
وحفظه لا سماع الجوارح من
غير غلبة اذ يخشى على من ظهر
عليه الرقص والتواجد والقلق
من غير غلبة دخول الرياء والكذب

في دعواه ان ذلك عن غلبة فدخل في خبر المتشبع بمثل كلابر نوبى زور (وسأل أبو على المغازلى الشبلى) (قوله
رحمها الله (فقال) له (ربما يطرق) وفي نسخة طرق (سمى آية من كتاب الله تعالى فخذوني) أى نسوقنى ونحملكى (على ترك
الاشياء) المشتهة (والاعراض عن الدنيا) والاقبال على الله (ثم ارجع الى أحوالى) واحساسى (والى الناس فقال الشبلى
ما جئت بك) وسألك (الى) تعالى (فهو عطف منه عليك ولطف) واكرام منه لك (وما رددت) به (الى نفسك) واحساسك والناس
(فهو مشقة منه عليك لانهم يصع لك) لكونك لم تكمل (التبرى من الحول والقوة في التوجه الى) تعالى فهو تعالى يريك
ويرىك به ويذكرك اشرف الاحوال معه لتعرف قدر نعمه ويرىك الى نفسك واحساسك لتعرف عجزك عن نيل ذلك وبه تكامل
هلك وتقوى رغبتك في الاشتغال به والاعتقاد عليه دون غيره

(سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أنانصر السراج يقول سمعت أحد بن مقاتل العكي يقول كنت مع الشبلي في مسجد ليلة في شهر رمضان وهو يصلي خلف امام له وأنا يجنبه فقرأ الامام وابن شتنا لذهبن بالذي أوجبت اليك فزعت زعقة قلت في نفسي طارت بها روحه وهو يرتعد وبقول يمثل هذا يخاطب الاحباب فكيف بغيرهم ويردد ذلك كثيرا) على نفسه وهو مغلوب عليه فالعارفون وان بلغوا من معرفة الله ومحبة وكرامته ما بلغوا الا يأسون المذكور ولا يياسون من الفضل لعلمهم بانه تعالى يفعل ما يشاء (وحكى عن الجنيد انه قال دخلت على السري يوما فرايت عنده رجلا مغتظا عليه قنات ماله فقال لي (سمع آية من كتاب الله تعالى) فغشي عليه واستغرق فيها (فقلت له) (تقرأ عليه ثانيا) لعله ينقي (فقرئ) الاولى فقرئت عليه (فأفاق فقال لي من أين علمت هذا فقلت له) (أن قبص يوسف) الذي اطلع بالدم (ذهب بسببه) مع ما يأتي (عين) ١٣٩ وفي نسخة عينا (يعقوب عليه ما السلام ثم به) أي بعوده يعني بعود جفنه فانه غير القميص الذي اطلع بالدم (عاد بصره فامتحسن مني ذلك)

لان ذهاب بصر يعقوب كان بسبب بعد يوسف ونجته عنه واسفه عليه مع اتيان قصه له ملطخ بالدم فلما اتاه قصه تحقق وجوده وسلامته وقرب الاجتماع به فزال عنه ما كان فيه ورد الله عليه بصره (سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أنانصر السراج يقول سمعت عبد الواحد بن علوان يقول كان شاب يصعب الجنيد فكان اذا سمع شيئا من الذي كثر عن فقال له الجنيد يوما ان فمات ذلك مرة أخرى لم) الاولى لا (نعجبني) لان اخفاء الاحوال عن غير الله أفضل لمن قدر عليه (فكان اذا سمع شيئا يتغير ويضطرب نفسه حتى كان يقطر كل شعرة من بدنه بقطرة)

(قوله فالعارفون وان بلغوا الخ) أي وذلك لانهم دائرون بين الرجاء والخوف بل الخوف أغلب على قلوبهم وذلك بشهودهم ان الحق تعالى يفعل ما يريد ولا يعتب لحكمه ولا تعلل أحكامه (قوله فقرأ عليه قافاق) أي لانهم كما يغيبون بالايات يصحون بها باعتبار ما يؤثر من أسرار ذي الايات جل شأنه (قوله فلما أتاه قصه الخ) أي فكما كان ميبا للحرز المقطوع كان سببا للفرح الدائم وما ضدان ورويك يخلق ما يشاء ويختار (تنبيه) * اتفق ان سائلا سأل كيف يصح ما وقع لسيدنا يعقوب من الحزن على فقد سيدنا يوسف عليه ما السلام المؤدى لذهاب بصره مع انه في ضعفه الاقمة المجدي من له الصبر اتمام على مثل هذا المصاب قات حزنه عليه السلام ليس هو المعهود بالبشرى الطيبى بل هو من الخوف على فقد عمرة وجود يوسف عليه السلام من هداية الكافة واتقاعهم على يديه فغضب عليه بالنواجد ولا تظن سوا الله أعلم (قوله الاولى لا) أي لان لم للثني في الماضي ولله في المستقبل وهو المراد (قوله أفضل لمن قدر عليه) أي لما فيه من حفظ السر الذي هو من أسباب دوام البر ولانه أبعد عن المعطلات من كبر المرات (قوله وما قاله الجنيد هو شأنه الخ) أي ولذا أمر به تلميذه حسن ظنه به انه يقوى على مثله والا فالعارف طيب يداوى بحسب حال المريض (قوله أجاب بقوله تعالى وترى الجبال الخ) أي فقد أشار الى أن حال الكامل السكون في الظاهر لا يقتضيه على اخفاء ما بينه وبين مولاه عن سائر مساواه وذلك كما لا يخفى لا ينافي طيران القلوب في الذي يتجلى عليها به المحبوب حيث هي شأنها القلب باعتبار ما يرد عليها من الواردات شعر وما سمى الانسان الانسية * وما القلب الا أنه يتقلب (قوله يقول لي ايش تفعل الخ) أي وذلك منهم اقوة الخجاب عليهم فلم يشهدوا كماله (قوله فضيقوا صدري) أي من كثرة وقوعهم فيه بالغيبة الناشئة لهم عن شدة غفلتهم (قوله

وفي نسخة قطرة أي قطرة ماء مما يقاسمه في الكتم من الشدة) فيوما من الايام صاح صيحة تلفت بها نفسه (لغلبة قوة الحال عليه فكان ذلك سبب) وتنه على أحسن أحواله وما قاله الجنيد هو شأنه في القوة وهذا الماحضر عما عاين قبل له مالا في هذا السماع من تعيب أجاب بقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمزج من الصحاب (وسمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أنانصر السراج يقول حكى لي بعض اخواني عن أبي الحسين الدراج قال قصدت يوسف بن الحسين الرازي من بغداد لزيارته وكان بالري (فلما دخلت الري سألت عن منزله فكل من أسأله عنه يقول لي ايش تفعل بذلك الزنديق فضيقوا صدري حتى عذمت على الانصراف) عنه (فبت تلك الليلة في مسجد ثم قلت في نفسي) سمعت هذا البلد

فلا أقل من زيارته فلم أزل أسأل عنه حتى وقعت الى مسجده وهو قاعد في المهراب وبين يديه وحل) بالحاء المهملة (وعليه مصحف يقرأ) فيه (واذا هو شيخ بهي حسن الوجه والحية فدنوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال) لي (من أين) جئت (فقلت من بغداد قصدت زيارة الشيخ فقال) لي مكاشفة وأمتحانا فبما وقع لي من تردد في زيارته بسبب ما قيل لي انه زنديق ومن قولي بعده فلا أقل من زيارته ثم زيارتي له بمذهبه النبوة ورويتي له على صورة حسنة وهو يقرأ في المصنف (لأن في بعض البلدان التي بيننا وبين بغداد) قال لك انسان أقم عندي حتى اشتري لك داراً وجارية (كان ينعك) ذلك (عن زيارتي فقلت) له (يا سيدي ما امتعني الله بشئ من ذلك ولو كان) قد امتعني (لأدري كيف كنت اكون) يعني ما كنت ادري ما يكون ففهم من كلامه أنه عاقل عالم بقدر اقله صادق في زيارته (فقال) لي هل (تحسن أن تقول شيئاً) من الشعر المناسب للحال (فقلت) له (نعم وقلت رأيتك) يا عبيدي (تبنني دائماً) اي مجدداً (في قطيعتي * ١٤٠ ولو كنت) أنت (ذا حزم اهتدت ما تبني) أشار به الى أن العبد يشغل في

أكثر عمره بغير ربه وما خلق له (فاطيق الشيخ المصنف) لما سمع منه هذا البيت (ولم يزل يبكي حتى ابتلت لحيتة وثوبه حتى رجته من كثرة بكائه ثم) أراد أن يعرفني ايضاً كمال حاله وان زيارته لم تحب حيث (قال لي يا بني تلوم أهل الري على قواهم يوسف بن الحسين زنديق ومن وقت الصلاة هو ذا) أي أنا (أقرأ) وفي نسخة يقرأ (القرآن ثم لم تبق طار من عيني قطرة وقد قامت على القمامة) وجرى على ما رأيت (بهذا البيت) أي بسماعي له هذا كله يدل على كماله لاشتغاله بكتاب الله من وقت الصلاة الى وقت الاجتماع مع ما وايت وأين هذا من الزندقة وبالجملة فالغرض أن العبد لا يلتفت لملاح العوام ولا ذمهم لانهم يوقعون ذلك بغير أصل ولو

فلا أقل من زيارته الخ) فيه دليل على انه قد تأثر بما قيل له فيه ويحتمل انه على اعتقاده لم يتغير حاله وهذا هو الاول في بحثه وان أشار السارح الى خلافه (قوله لو أن في بعض البلدان الخ) محصلة امتحانه هل يؤثر العاجل من المخطوطة أو الآجل منها (قوله ففهم من كلامه الخ) أي لانه لم يدع مقاماً ولا حالاً بل فوض علم ما يحصل له عند الامتحان الى الحق تعالى (قوله رأيتك) أي علمت منك تبني أي تؤسس أفعالك دائماً من الدأب وهو الجسد في قطيعتي أي مقاطعة وتخالفة أمرى ولو كنت ذا حزم أي صاحب رأي سديد اهتدت ما تبني بطاعة أمرى ومخالفة هواك (قوله وهذا كله الخ) ان قلت كيف يبكي عند سماع الشعر دون سماع القرآن قلت ذلك لجلالة القرآن وبعد مناسبة العبد منه بخلاف الشعر كما تقدم (قوله لملاح العوام) أي ولا غير العوام بعد اعن طرق المهلكة بالرجوع الى غيره تعالى (قوله في سبيل الله الخ) محصلة انه يتفهم من اشارته الرائقة وعبارة الفاتحة ان الحق تعالى يحب كمال العبد ويريد له الاحسان والعين تارة يقبل على مولاه وعلى عبادته وتارة يحجم وذلك يتكرر منه كل وقت وبمثل هذه المعاملات لا تعامل العظمة فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله فقال لها يا جارية الخ) أي قال ذلك لما ظهر له من اشارة اللفظ وعبارة الوعظ حيث كان مثل هذا حاله وعلى هذا المنوال أعماله (قوله وشهت وشهقة) أي لما أثر فيه من عتاب الاحباب وشريف التنبيه برقيق الخطاب وهكذا السعداء تنفهم اللطاف وتذكرهم سوابق الاسعاف ورضي الله تعالى عنهم وأرضاهم عناجته وكرمه (قوله لما أثر فيه من صدق

مع هذا الزائر من كلامهم فقامت هذه الخبرات) سمعت محمد بن احمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي الشاب الطوسي يقول سمعت الرقي يقول سمعت الدراج يقول كنت أنا وابن القوطي مائتين على الدجلة) وفي نسخة دجلة (بين البصرة والابل) بضم الهمزة والموحدة وزنديد اللام مدينة بجانب البصرة (واذا) نحن (بقصر حسن له منظر وعليه رجل وبين يديه جارية تغني وتقول في سبيل الله وده) أي حب (كان مني لا يئذل) أي يعطى (كل يوم تتلون) على يا عبيدي وتلونه مع مولاه دليل قلة معرفته به فتأثر به كفضل ربه عليه وما والاه ونارة بضعف حاله ويرجع الى دنياه ولذلك قال (غير هذا بل أجل واذا شاب تحت المنظرة بيده وكوة وعليه مرقعة يسمع) هذا البيت (فقال) لها (يا جارية بجماعة مولاه أعبدى كل يوم تتلون غير هذا بل أجل فاعادته) باذن مولاه (فقال) لها (الشاب قولي) أي أعيد به ايضاً (فاعادته) ايضاً باذن مولاه (فقال الفقير) أي الشاب (هذا والله تعالى مع الحق) تعالى (وشمق شمس خمر جنت) بها (روحاً فقال صاحب القصر للجارية) لما أثر فيه صدق الشاب

(أنت حرة لوجه الله تعالى وخرج أهل البصرة) في جنازته (و فرغوا من دفنه) (والصلاة عليه فقام صاحب القصر وقال) لهم
 (أليس تعرفوني أشهدكم أن كل شيء لي) فهو (في سبيل الله وكل مما لي أحراركم أتزربا زار وارثي برداء وتصديق القصر وصر
 فلم يره بعد ذلك وجه ولا سمع له أثر) أي خبر (سمعت محمد بن أحمد بن محمد الصوفي يقول سمعت عبد الله بن علي الطوسي يقول
 سمعت يحيى بن الرضا العلوي قال سمع أبو سلمان الدمشقي طوافا ينادي) على السعتر الذي يؤتى به من البرية (يا سعتر برى فسقط
 مفتشا عليه فلما أفاق سئل) عن ذلك (فقال حسبه) أي وقع في معي أنه (يقول) (يا عبيدي) (اسمع) (إلى) (تري) (أي) (أكره لك
 وسمع بعضهم مناديا ينادي في السوق على الخيل بأربعة ربيع فبكى واتعجب وقال إذا كان هذا قدر الخيل كيف يكون قدر
 الشرار) (وسمع عتبة الغلام رجلا يقول سبحان وب السماء إن الهب لقي عناء) ١٤١ أي تعجب ومثقف فقال عتبة صدقت

وسمع رجل آخر ذلك القول فقال
 كذبت فكل واحد منهما (سمع
 من حيث هو) منصف بحاله الذي
 هو فيه فأخبر عن نفسه بما رآه
 من ربه (سمعت أبا حاتم السجستاني
 يقول سمعت أبا نصر السراج يقول
 سمعت أبا الحسن علي بن محمد
 الصوفي يقول سمعت رويما وقد
 سئل عن) حال (الشيخ الذي أقيم
 في السماع فقال) هو (كأقطع)
 من الغم (إذا وقع فيه الذنب) فإن
 كل واحدة منه تشر إلى جهة
 فكذلك كل واحد من الشيخ
 الذين يسفحون القول يسمع من
 حاله الذي هو فيه فكل منهم مضى
 إلى جهة وهذا يدل على كمال
 صدقهم وأن كلامهم مع الحال
 الذي فتح الله عليه به (وحكي عن
 أبي سعيد الخراز قال وأبى علي
 ابن الموفق في السماع يقول أقبوني
 فأقاموه فقام وتواجد) ورفض

الشاب) أي الشاب الذي كانت الجارية سبيبا في موته (قوله فقام صاحب القصر الخ)
 أي نهض من نوم الغفلة وسكرا العادات والتهاافت على الشهوات والعكوف على
 تحصيل المراتب بجانبهم من حال الشاب الصادق وانلاف روحه بالخوف الفائق قاله
 سبحانه يفتننا الاعتبار ويهيننا الاستبصار يجاه السبيل المختار صلى الله وسلم عليه (قوله
 أليس تعرفوني الخ) لعل مراده أليس تعرفوني بصفة صحة التصرف (قوله قال سمع أبو
 سلمان الخ) تأمل يا أخي أسباب السعادة إذا أريدت للانسان حيث يأخذ من اشارات
 الحق الواقعة على السنة أبناء الزمان فيكمل سعده بالكرامات فيدعوه سيده بما يتبع من
 المنادات (قوله فكل واحد منهما الخ) أي وذلك لأن كل آفة بما فيه ينضخ (قوله فقال
 هو كأقطع من الغم) التشبيه في مطلق القرار من أسباب الضرر فإرادان كلا يسمع
 من خبره ويفر إلى حربه بحسب حاله مع وبه (قوله فكل منهم مضى إلى جهة) أي
 اشتغل بمناقبه الملك في روعه وقلبه من دواعي أسباب وصوله وقر به (قوله هذا ذم
 لنفسه) أي لأن الكمال في كتم الاشواق وان قطعت الأسباب والاعناق كما تقدم عن
 الجنيد حيث قال وتري الجبال تحسبها جامدة وهي ترمم السحاب (قوله والبيت هو بالله
 الخ) أي فعل ما بداله منه التنبيه على كمال شاهده في سيره ثم حبه عنه لتدوم له الاشواق
 وتزايد فيه نيران الاحترق (قوله بالله فاردد فؤاده مكثبا الخ) معناه انه لما تزايدت
 أحزانه وعظم شوقه وغرامه بحجبه عن المناظر العال بعد أن كوشف بالجمال الاسمي
 أقسم على الله باسم ذاته أن يرده إلى مسنى عاداته حيث لا يرى لها خلفا ولا أعظم منها
 شرفا ولهذا قبل من وجد الله ما فقد شيئا ومن فقد الله ما وجد شيئا والله أعلم (قوله
 فاليوم لا يؤخذ منكم فدية) أي يوم القيامة لا يقبل من أحد فدية بل كل واحد منوط
 بما جنى في حال حياته وأخذه مسئول عنه فلا يغني أحد عن أحد شيئا (قوله فقال

(ثم قال أما الشيخ الزفان) هذا ذم لنفسه وانظار لجزء من كتم حاله (وقيل قام الرقي ليلته إلى الصباح يقوم ويسقط على) سماع
 (هذا البيت والناس قيام يكون) لما يشاهدون من حاله وشدة ما هو فيه ولم يشعر بنفسه والبيت هو (بالله فاردد فؤاده مكثبا)
 أي شديد الحزن (ليس له من حبيب خلف) أي بدل (سمعت محمد بن أحمد التميمي يقول سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت
 علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بالبصرة يقول سمعت أبي يقول خدمت سهل بن عبد الله سنين كثيرة فصار أيتي تغير عند سماع شيء
 كان يسمعه من الذكرو القرآن وغيره فلما كان في آخر عمره قرئ بين يديه) قوله تعالى (فاليوم لا يؤخذ منكم فدية رأيت به تغير
 وارعدوا كما دبسقط) على الاوض (فلما رجع إلى حال صوره سأله عن) سبب (ذلك

فقال يا حيي لما كبرنا واستمرنا تقرب الاجل والوقوف بين يدي الله وانه لا يؤخذ قديته عن عليه حق قديته (ضعفنا) عن
 اكتم احوالنا فظهرت (وعلى ابن سالم قال) الاولى فقال (رايته) اي سهل بن عبد الله (مرة اخرى قرى بين يديه) قوله تعالى (الملك
 يومئذ الحق للرحمن فتغير حاله) (وكاد يسقط فقلت له في ذلك) اي ماسيه (فقال ضعفت) عن كتم حالي (وهذه صفة الاكابر لا يرد
 عليه) اي على الكبير (وارد وان كان) الكبير (قويا الا وهو) اي الوارد (اقوى منه) اي الكبير وهذا كالذي قبله (سمعت
 الشيخ ابا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول دخلت على ابي عثمان المغربي وواحد يستقي الماء (من البئر على بكرة فقال) لي ابو
 عثمان يا ابا عبد الرحمن تدري ايش تقول ١٤٢ البكرة فقلت له (لا فقال) لي (تقول الله الله) بحسب ما وقع في

نفسه من صوتها (سمعت محمد بن
 عبد الله الصوفي يقول سمعت على
 ابن طاهر يقول سمعت عبد الله بن
 بهل يقول سمعت رويما يقول روي
 عن علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه انه سمع صوت ناقوس وهو
 ما تضرب به النصارى لا وفات
 الصلوات فقال لاحبابه ائذروني
 ما يقول هذا) الناقوس (فقالوا)
 له (لا فقال) لهم (انه يقول
 سبحان الله حقا ان المولى
 صمد) وفي نسخة حق (يحيى)
 بحسب ما وقع في نفسه من صوتها
 (سمعت محمد بن احمد التميمي
 يقول سمعت عبد الله بن علي
 يقول سمعت احمد بن علي الكرخي
 الوجيبي يقول كان جماعة من
 الصوفية متجمعين في بيت الحسن
 القزاز ومعهم قوالون يقولون
 الشعر (ويتواجدون فاشرف
 عليهم محمد بن الدينوري فسكتوا
 فقال) لهم (ارجعوا الى ما كنتم
 فيه فلو جمع ملاهي الدنيا في اذن

يا حيي لما كبرنا الخ) اي لانهم في حالة الشباب يؤملون سعة مدة العيش والتوفيق فيما
 لحاب الاله فاذا قرب الوقت على جاري عادة الله في خلقه ين يدخوفهم منه تعالى والله أعلم
 (قوله الملك يومئذ الحق للرحمن) اي السلطنة القاهرة والاسيلاء الكلي العام الثابت
 صورة ومعنى ظاهرا وباطنا بحيث لا زوال له أصلا ثابت للرحمن يومئذ فالملك مبتدأ والحق
 صفة وللرحمن خبره ويومئذ ظرف لثبوت الخبر للمبتدأ وفائدة التقييد ان ثبوت الملك
 المذكور له تعالى خاصة يومئذ وما فيها غدا من ايام الدنيا فيكون لغيره ايضا تصرف
 صوري في الجلة فالجلة مسوقة لبيان احوال هذا اليوم وأحواله وايراده تعالى بعنوان
 الرحانية للايدان بان انصافه تعالى بغاية الرحمة لا يهون الخطب على الكفرة لعدم
 استحقاقهم للرحمة كافي قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرتك بربك الكريم والله أعلم (قوله
 فتغير حاله) اي حيث تنبه لمقام أحدية الحق تعالى وانفراده بالحكم في ملكه (قوله
 الا وهو اقوى منه) اي ويشهد لذلك والمخلصون على خطر عظيم (قوله فقال لي تقول
 الله الله) اي وذلك لان العبد اذا كل لا ينظر لشي من الكائنات الا يشهد الله تعالى
 مع ذلك الشيء أو فيه أو قبله أو بعده على حسب الدرجات لادباب السادات والله أعلم
 (قوله فقال لهم انه يقول سبحان الله الخ) اي فهو لما شغل قلبه وامتلا من توحيد
 الاله وتفرد به بالملك فهم منه ذلك ويحتمل الحقيقة والله على كل شيء قدير (قوله ما شغل
 ذلك همي) اي زيادة عما أنا فيه من الشغل لان تجدد التنبه ان تجدد له الفعلة ولا كذلك
 مثله وقوله ولا شغل بعض ما لي اي لانه لا يكتفي بالذكور والفكر في حقه تعالى والله أعلم
 (قوله بلغنا في هذا الامر الخ) المراد انهم وصلوا في مقام التصوف الى حذل مثل حد
 السيف ان مالوا عن ذلك الحد في النار سقطوا فالمكان المذكور حد اعتباري والنار
 المراد منها ما يعم نار العذاب وظلمة الجباب بحسب قوة الميل وضعفه والمال اليه كذلك
 (قوله وذلك ان من عرف مولاه) اي من عرفه بالايات والدلالات العقلية والسمعية
 (قوله فهو مضيف الى ربه) اي خلقا وتقديرا (قوله مستحق للعمل) اي لما

ما شغل ذلك (همي) بربي يعني صرفة عنى (ولاشي بعض ما لي) لكال شغل بربه فلا يحسن من يحضره
 ولا يمين بكلمه (وبهذا الاسناد عن الوجيبي قال سمعت ابا علي الروذباري يقول بلغنا في هذا الامر) اي التصوف (الى مكان
 مثل حد السيف ان ملنا كذا في النار) سقطنا هذا هو الصراط المستقيم في الدنيا وذلك ان من عرف مولاه حق معرفته
 فهو مضيف الى ربه ما فضل به عليه من توفيقه لطاعته مستحق للعمل خائف من الزلل وبذلك يكون ابدا عاملا بما يطلب منه
 خائفا مما سبق له في الازل

فان مال الى ماسبقه خشى عليه الوقوع في الجسر وان مال الى علمه وطاعته خشى عليه الوقوع في القدر فهذه احوال الصراط المستقيم في الدنيا الذي هو أحد من السيف وأرق من الشعر فمن يسره عليه مولا وسار فيه السير المطلوب نجاة والازلت به قدمه وتغير والعيان بالله (وقال شيرازي صاحب قصر موسى ابن عمران عليه السلام على قوم قصة فزعق واحد منهم زعقة فاتهمه موسى عليه السلام) فيمد لاله على أن كتم الاحوال أولى من اظهارها لكنها ان غلبت السامع عذر كما ذكره بقوله (فاوحى الله تعالى اليه يا موسى بطيحي ناحوا وبجبي باحوا وبوجدى صاحوا فلم تنكر على عبادي) فاني خلقت لهم من الوجد ما لا قدرة لهم على حله ففناحوا وباحوا وصاحوا (وقيل سمع الشبلي قائلا يقول الخيام عشرة ١٤٣ بدائق في بكى و) صاح وقال اذا كان الخبار

عشرة بدائق فكيف الشرار لم ير الخبار قد راووزنا من جهة انفسهم بل يكرم الله وفضله ومن كان عند نفسه من الاشرار لا يأس من فضل الله عليه فالحل منه تعالى فانه يعمل في خلقه ما يشاء بعزم من يشاء وبذل من يشاء ولو شاربك ما فعد لوه ولو شاربك لا آمن من في الارض كلهم جميعا فمن رحمته الله فيفضله ومن اهلكه فبعده (وقيل اذا انغمت الحور العين في الجنة نوردت الاشجار التي فيها اى خرج وردها وزهرها وتغير حالها بسماع الصوت الطيب الموافق وكذا من يسمع السماع العجيب لاسيما اذا كان بصوت حسن فانه يعيش من موت غفاته وتظهر آثار الخيرات عليه) وقيل كان عون بن عبد الله يأمر جارية له حسنة الصوت بالغناء فتغنى بصوت حز بن حتى يبكي القوم باستماعهم لها بناء على ان استماع

بشاهد من تقصيره فيه وقوله خائف من الزلل اى الذي رجا بسلامة طمعه عن حاله ومقامه (قوله فان مال الى ماسبق الخ) المراد بذلك اعتماده عليه والتمسك به في النظر فيما أمر به ونهى عنه وقوله وان مال الى عمله أى بأن استحسنه ورفع معه وغفل عما يجوز في حقه من فعل ربه حيث هو القاعل المختار خشى عليه الوقوع في القدر والله أعلم (قوله والازلت به قدمه) أى بالخلق بما تقدم من الجبر والقدر (قوله على ان كتم الاحوال أولى) أى لانهم من الاسرار بين العبد وربهم (قوله فاوحى الله تعالى اليه الخ) المراد أنه بين له انهم مغلوبون فيما ظهر منهم اعداء طاعتهم على تحمل ما ورد عليهم من واردات الحق تعالى (قوله فلم تنكر على عبادي) استقهاهم معناه الانكار (قوله ففناحوا) أى ناحوا على انفسهم بسبب رغبة تقصيرهم وقوله وباحوا أى اظهروا ما كانوا يكتمونه من لا عجز اشواقهم وقوله وصاحوا أى زكان صياحهم بواسطة غلبة اشواقهم وقوة ما ورد على قلوبهم من واردات الحق واشارات الصدق (قوله توردت الاشجار الخ) أى واذا نبت مثل هذا التأثير لا يجار فاولى ثبوته لذوى التذكار والله أعلم بأسرار خلقه (قوله ليس بجرام) أى عند أمن القنينة بسماع صوتها كما هو الموضوع (قوله والاتلف ذلك الخ) أى ولذلك قبله وكل ناطقة في الكون نظير في فافهم (قوله يداوى) أى يعالجه استأذنه حتى ينقله عن هذا الخلق السيئ (قوله لا يدخل في القاب شيئا) أى لا يجد شيئا في القاب أى لان ذلك معلوم من قلب الخلق فهو حينئذ انما يحرك ما في القلوب ولذلك قيل شعرا

الراح كازيج ان هرت على عطره تذكو وتخبث ان هرت على الجيف (قوله اى مشغولين برب الخ) أى فعنى رباني انه على القلب بالحق تعالى وماله عليه من الطاعة والافضل الخلق ربانيون بمعنى عبيد الرب تعالى (قوله سامعين من الله) أى من أواهم ونواهيهم لامن دواهي النعم والاشيطان وقوله فائلين بالله أى بتوحيده

صوت المرأ ليس بجرام مع انها انما كانت توبده على وجه الوعظ لاعلى وجه الغناء المطرب (وسئل أبو سليمان الداراني عن السماع) أهو الميل الى الصوت الحسن أو غيره (فقال كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف) لانه موقوف مع الاصوات دون المعاني والاتلف ذلك من كل قائل احصه قلبه وكما فهمه فقلب من لم يسمع الا بواسطة الصوت الحسن ضعيف (يداوى كما يداوى العبي اذا أريد أن ينام ثم قال أبو سليمان) ايضا ان الصوت الحسن لا يدخل في القاب شيئا انما يحرك من القاب ما فيه قال ابن أبي الحواري صدق واقعه أبو سليمان في ذلك (وقال الجريري كوفوا ربانيين أى) مشغولين بالرب تعالى بان تكونوا (سامعين من الله تعالى فائلين بالله تعالى) لان من كملت معرفته بالله كان سامعا لله وبالله وناطقا بالله والربانيون هم العلماء العباد والاحبار هم العلماء خاصة

(ومثل بعضهم عن السماع فقال) هو (بروق تلغ ثم تخمدون أو تارتدو) أي تظهر للقلب (ثم تخفي ما أحلاها) لو بقيت مع صاحبها طرفة عين) لأنه يتنعم بها (ثم أنشأ يقول خطرة في السر منه خطرت • خطرة البرق ابتدى ثم اضمد) أي أنه كالمغ ذهب (أي زور لك) يفتح الزاى أي زائر زارك (لو قصد أسرى •) أي لو قصد الإقامة عندك (و) أي (لم يك لو سقا فدل) أي لو قصد الإلزام بك حقاً ولكنه لم وانطفاق بين البيتين أن السماع كالبرق الذي لم يثبت وكان نوراً الذي لم يدم (وقيل السماع فيه نصيب لكل عضو فابقع إلى العين تبكي وما يقع إلى اللسان يصح وما يقع على اليد يعزق الثياب ويلطم) الوجه وغيره (وما يقع على الرجل يرقص) فالسماع النافع ما قبله القلب ١٤٤ وان كان طريقه إلا أن لأن السماع هو قبول المعنى الذي ينشئه الله في القلب

وإذا أنشأ فيه ظهرت آثاره على الجوارح (وقيل مات بعض ملوك الجحيم وخلف أبنا صغيراً) رضيعاً (فأرادوا أن يبايعوه) على الولاية (فقالوا كيف نصل إلى معرفة عقله وذكائه) حتى نبايعه (فموانقوا على أن يأنوا بقول يقول) أي ينشد (شيأ فأن أحسن الأصغار) إليه (علوا يكاسته فأنوا بقول) يقول (فلما قال القوال شيئاً ضحك الرضيع فقبلوا الأرض بين يديه وبايعوه) لما علوا من غيظه الحسن لما مضمونه بذلك أذن الصغار من إذا سمع زمراً أو نحوه فرح وضحك ومنهم إذا سمع شيئاً مفزعاً بكى ومنهم من إذا طلب حاجة وشغل بأخرى أحسن منها سكن وقبل الثانية فبدل على حسن تمييزه ومنهم من إذا خطر إليه تنقأ أو غيب عنه شئ وشغل بغيره لم يرجع إليه ويدوم بكاءه على ما خطر له وليس ذلك إلا لسوء خلقه وقوة رأسه والفرص أن من عنده

وصدق رسوله (قوله هم العلماء العباد) أي المتبتلون للعبادة المكثرون منها وقوله والاحبار هم العلماء خاصة أي القامحون بأعباء التكليف وان كانوا غير مبتلين (قوله فقال هو بروق تلغ الخ) أشار رضي الله تعالى عنه إلى أن ما يتحرك في قلب العبد المخلص عند سماعه من اشارات الحق وامارات الصدق لطائف واردات تطرق القلب ثم تزول سريعاً كلعان البرق وشرائط أحوال تظهر للقلب بواسطة نور الإلهام ثم تخفي وقوله ما أحلاها الخ هذه أمانى لدوام استغراقه فيما يرد عليه وقت السماع ليديم له التسميم به غير أن حكمة الباري اقتضت سرعة زوال تلك الواردات ليديم العبد على مشاق المجاهدات (قوله ثم أنشأ يقول الخ) هو بمعنى ما قبله ودليل عليه (قوله وقيل السماع فيه نصيب لكل عضو الخ) محمله أن السماع المعبر هو ما طرق أذان القلوب وترتفها ثم هي إذا امتلأت بأنواره واحتقرت بأسرارها فاض منها ذلك النور على الجوارح الظاهرة فبايعه للعين تبكي منه الخ والله أعلم (قوله وقيل مات بعض ملوك الجحيم الخ) الغرض الاستئناس بما ذكر من ميل الصبيان إلى الصوت الحسن لما نحن بصدده من السماع الدافع في الطريق الحق وان كانت ذات الصوت غير منظور إليه ولا معمول عليها فيه بل نهاية الأمر أن الصوت الحسن يحايي عن الله تعالى به من أراد له الخير من عباده ضعفاء القلوب والأفلاق ويأمنهم الاستغراق في ذات الله تعالى والافتناء فيها عن شواهدهم كما يدل له ما تقدم نقله عن الروذباري من قوله بلغنا في هذا الأمر إلى مكان مثل حد السيف إن ما لنا عنه في النواسط فطنا على ما تقدم لنا توضيحه (قوله علوا يكاسته) أي حذفه وذكاه وعقله (قوله فقبلوا الأرض بين يديه) أي على عادة الأعاجم وان كان مثله ممنوعاً شرعاً (قوله أذن الأصغار الخ) أقول ذلك من محسوس العادات (قوله ومدت أعناقها وجدت) أي بل رجما ماتت بذلك شغلا به وغيبة عن أنفسها (قوله وان حصل فيه رياء) أي للقاتل أو غيره عن يسمع باظهارها والم يجد من حاله وشربه فيكون متشعباً عالم بئله (قوله وان حصل فيه رياء) منه يعلم أن سماع القوال خطر لأنه قد يؤدي إلى المراآت وهي من أقم

أدنى تمييز عيلى إلى السماع وهذه الأبل إذا حداهما حد من الصوت وحلت الانتفال لا تبالي بأحلاها وطاب لها سماع الزلات الحادى ومدت أعناقها وجدت في سيرها (سمعت الأستاذ أبا على الدقاق رحمه الله يقول اجتمع أبو هريرة بن عبيد والنصر اباضى والطبقة) أى طبقتهما (في موضع فقال النصر اباضى انا أقول إذا اجتمع القوم) لسماع شئ من الشهر (فواحد) منهم (يقول شيئاً ويسكت الباقيون) أى فان قول واحد منهم شيئاً وسكوت الباقيين لسماعه وان حصل فيه رياء (خير من أن يقتبوا أحداً) لما قام عنده من ان الغيبة أقبح من الرياء

(فقال أبو عمرو ولا تغتاب أنت ثلاثين سنة أُنْجِي لك من ان تظهر في السماع مالت) متصفا (به) لما قام عنده من ان الرياء أُنْجِي من الغيبة وقيل لا مخالفة اذ كلام النصر اباذي في السماع حقيقة فهو دائريين حرام ونقل لان الغيبة حرام والسماع نقل وترك الحرام مقدم على كل نافلة وكلام أبي عمرو في السماع المراهي به فهو دائريين محرمين الرياء والغيبة ورأى ان الرياء أُنْجِي واضر والغرض من ذلك التحذير من آفات السماع من قيام وصباح وتكلم وتحركه بغير حق (سمعت الاستاذ أبا علي يقول الناس في السماع ثلاثة متسمع ومستمع وسامع فالمتسمع) من (يسمع بوقت) بأن يتكلف ويستجلب في وقته حاله ليجد ما يطلبه في السماع (والمستمع) من (يسمع بحال) بأن يصير السماع حاله بحيث ينور عليه ويقلبه بأول استماعه (والسامع) من (يسمع بحق) بأن يجريه الحق تعالى عليه بالتكليف منه ولا حال فهو أرفع من الاولين والثاني ارفع من الاول (وسألت الاستاذ أبا علي رحمه الله غير مرة شبهه) أي نوع (طلب رخصة في السماع فكان يحيلني على ما يوجب الامساك ١٤٥ عنه ثم بعد طول المعادة) له في ذلك

(قال ان المشايخ قالوا ما جمع قلبك الى الله تعالى ولا يكون الا مشروعا) فلا بأس به (توقف الشيخ عن اجابته اولا لكونه لم ير له السماع نافعا لانه كان شلعا ومعرفة بر به ضعيفة فلما ارتفعت درجته وصلح امره وهو مستقر على طلبه اجابه مع انه لم يهن عليه أن يجيبه عن نفسه بل عن المشايخ (أخبرنا ابو الحسن علي بن أحمد الاهوازي قال اخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا - عجل ابن الفضل قال حدثنا يحيى بن بهل الرازي قال حدثنا حنص بن عمر العمري قال حدثنا أبو عمرو عثمان بن بدر قال حدثنا هرون ابن حنيفة عن القدا فدي عن سعيد ابن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أوحى الله تعالى الى

الزلات (قوله فقال أبو عمرو ولا تغتاب الخ) محمله انه استقبح المراءاة عن الغيبة وخالف من قبله وقلبي الى ما ذهب اليه النصر اباذي أميل فتأمل (قوله وقيل لا مخالفة الخ) محمله انهم لم يوردوا على موضوع واحد حتى يحقق الاختلاف فيه بل نقول اكل منهم ما موضوع غير الاخر هذا وفيه نظر فتأمل (قوله اذ كلام النصر اباذي الخ) أي وعليه فتقوله خير عني غير يابه اذ لا خير في الغيبة (قوله في السماع حقيقة) أي الخالي عن الرياء (قوله والغرض من ذلك التحذير) أي على كلام أبي عمرو (قوله الناس في السماع ثلاثة الخ) محمله الفرق بالتكليف وبدونه وتصري السماع وبدونه (قوله وسألت الاستاذ الخ) فيه دلالة على ان المريد لا يفعل شيئا من قبل نفسه بل حتى يستفتي شيخه وطبيب روحه عن ذلك الشيء وهو كذلك (قوله ما جمع قلبك الى الله) أي ما أحالك على مراقبته تعالى في سائر حركاتك وسكناتك فلا بأس به أقول ببل يكون مطلوباً بحيث ان الوسائل لها حكم المقاصد (قوله اني جعلت فيك الخ) الذي يظهر لي منه والله أعلم ان المراد لولا أقدرك واعينك على سماع كلامي ومكافحة خطاي حتى سمعت وأجبت ما أمكنك ذلك وذكر العدد ايمان قوة النبي بما خلقه الله فيه من القوى والله أعلم (قوله واحب ما نكون الخ) أي وذلك لان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واسطة كافة الخلق والانبيا والرسل صلوات الله وسلامه عليهم نواب عنه بل هو الممد بلجبع الخلق (قوله فقال قولوا الخ) وهذه الصيغة الابراهيمية من أفضل صيغ الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم (قوله فقال له الغلط في هذا أكثر) أي فهو من مواطن الخطر باعتبار انه مما قيل اليه النفس بطبعها فربما كان سببا لغيره من المخطورات (قوله

١٩ حجج موسى عليه السلام اني جعلت فيك عشرة آلاف سمع) يعني معنى (حق سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حق أجبني) اذ لا قدرة للعبد على ما يرد عليه من الله الا اذا أمدته من يادته في قوته (واحب ما نكون) أذت (الى وأقربه) مني (اذا أكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم) وقد روي أن احب ما يتقرب به الى الله تعالى الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وقد سئل كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - في العالمين انك حميد مجيد (وقيل وأي بعضهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له) (الغلط في هذا أكثر) منه في غيره (يعني به السماع) والغلط فيه يرجع الى أصله من حيث انه مشرووع أم لا وأولى السامع من حيث انه يسمع بحق أو يتكلف

(سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي) رحمه الله (يقول سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت أبا بكر الأنباري يقول سمعت علياً السائح يقول سمعت أبا الحرث الأولاسي يقول رأيت أيليس أعتنه الله في المنام على بعض سطوح أولاس وأن علياً سطح وعلى يمينه جماعة وعلى يساره جماعة وعليهم ثياب لطاف فقال لطافة منهم قولوا) شيئاً (فقالوا وغنوا فاستقر عن طيبه) أي طيب قوله (حق) سمعت أن أطارح نفسه من السطح ثم قال) للقوم (ارقصوا فرقصوا طيب ما يكون ثم قال لي يا أبا الحرث ما أصبت شيئاً أدخل به عليكم الا هذا) ٤٦ السماع من حيث اشتقاه علي الربيع والعجب فان العبد يستقره السماع حتى

يقوم قبل وقته فلا يكون مغلوباً ولا معذوراً وربما قام مغلوباً وسرى عنه فلا يهون عليه أن يقع بعد ويتأدى في التواجد متكلفاً فيكون مرثياً لانه فعل ذلك خوفاً من نسبته الى ضعف حاله وقلة وجوده (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت عبد الله بن علي يقول اجتمعت ليلة مع) أبي بكر (الشبلي رحمه الله تعالى فقال القوال شيئاً فصاح الشبلي وتواجد قاعداً فقيل له يا أبا بكر مالك من بين الجماعة قاعد افقام وتواجد وقال

لي سكرتان وللندمان واحدة نبي شخصت به من بينهم وحدي) يعني شاركتهم في واحدة واختصت باخرى اذ كانت له محبتان محبة شاركية فيها للناس وهي محبة الانعام والاقضال ومحبة اختص بها وحده وهي محبة الكمال والجلال والجمال وتقدم ذلك في باب المحبة (وسمعه) أيضاً (يقول سمعت منصور بن عدا الله الاصميهاني يقول سمعت أبا علي

من حيث اشتقاه الخ) أقول وهذا النوع الخسيس مما يندرفي أهل زماننا هذا ولو وقع لكان كالسكال فالغالب فيه السماع لجلب الشهوات وذلك في العام والخاص بدون تكبير فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قوله لي سكرتان الخ) تقدم ذلك وانما اعاده لمناسبة المقام والسلام ختام (قوله وفيه جارية تغني الخ) أي فوجد من معاني ما سمعه منها ما يوافق شربه وما اشتغل به من على أحواله فغاب بذلك عن حسه وغرق في بحار أنسه (قوله كبرت همة عبد) أي عظمت وارتفعت عن حضيض العادات الى أوج ذوى السبادات طمعت في أن تزال الذي قوى رجاءها في الشغل والاستغراق في نعوت جلالك وجمالك (قوله أو ما حسب أمين الخ) المراد حدث النفس على القنع بمشاهدة من هذه نعوته من المحبين استصغار النفس عن اللحوق بدرجة المقربين (قوله فكان فيه رداهمته الخ) أي لأجل الرضا بما أراده الحق له على حسب سابق حكمه منه الازلية والله أعلم

• (باب اثبات كرامات الاولياء) •

اعلم ان الكرامة أمر خارق للعادة غير متر وبن بالتحدى يوجب صاحبه الاحترام والتخصيص لا التقديم والاتباع الا أن يظهر عليه كمال الاستقامة وهي الاستواء في اتباع الحق ظاهر او باطن اعلى منهج السداد بلا غلظة فهمي حيث تدنو بة بلا صراو وعمل بلا فتور واخلاص بلا التقات ونعيمين بلا تردد واستسلام بلا معارضة وتقويض بلا تدبير وفوق كل بلاوهن واعلم ان الولاية قسمان عامة وخاصة والخاصة أقسام باعتبار أهل الخصوص اذ هم منقسمون الى أقسام عباد وزهاد وعمال وابدال ونجائب وعصائب ونقيباء وأقطاب وقطب اقطاب والجميع من اهل الحضرة الالهية غير انهم منقسمون في الشرب بحسب ما تقدم لهم في القضاء الاولى على ما اقتضاه اسم الله المقسط هذا وامارة قطب الاقطاب ما ذكره العارف الشاذلي حيث قال للقطب خمس عشرة كرامة فمن ادعاها أو شيئاً منها فليبرز بعد الرحمة والعصمة والخلافة والنبابة ومدد جله العرش ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم بكرامة الحلم والفضل بين الوجودين

الروذباري يقول جئت بقصر فرأيت شاباً حسن الوجه مطر وحاحوله ناس) وكان عارفاً بالله كثيراً للطلب لاولياء الله وانفصال ليجدهم راحة ما وجدوه من معرفتهم بالله وكما لحوالهم مع محبوبهم (فما ألت عنه فقالوا انه جازيم ذاك القصر وفيه جارية تغني) وتقول (كبرت همة عبيد) وفي نسخة عين (طمعت في أن تراكا) فعرف انهم اهتمت فوقق اسماغ باقي البيت وهو (أو ما حسب لعين) أي أو ما يكفيها (ان ترى من قدراً كا) وهم العارفون بالله فكان فيه رداهمته العالمية المتعاقبة برويته تعالى ونعزيت له في فوات مة صوده فلم يحمله قلبه (فتمنق شهقة ومات) على أحسن احواله • (باب اثبات) (كرامات الاولياء) • الكرامة ظهور

وانتقال الاول عن الاول وما انفصل عنه الى منتهاه وما ثبت فيه وحكم ما قبل وما بعد
وعلم البدء وهو العلم المحيط بكل علم وبكل معلوم بدأ من السر الاول الى منتهاه ثم يعود اليه
فهذا معيار اعطاه الشيخ يختبر به من ادعى هذه الرتبة العظيمة القاسمة بكثرة الاسرار
والمحيطات بعدد الانوار وهو فهو ما ذكره أبو عبد الله الترمذي الحكيم في كتاب ختم الاولياء
حيث قال من ادعى الولاية فيقال له صف لنا منازل الاولياء فذكر مسائل معيارا على من
ادعى الولاية اه واعلم ان آخر مقام الولاية أول مقام الصديقة وآخر مقام الصديقة
أول مقام النبوة وآخر مقام النبوة أول مقام الرسالة وآخر مقام الرسالة أول مقام ذوى
العزيزية من أولى العزم وآخر مقام أولى العزيم أول المقام الحمدي فابالك بنهايته وغايته
فلا مطمع لاحد في ذلك المقام ثم قد يغبطه فيه أولو العزم من الرسل واعلم ان ما أجراه
الله تعالى على أوليائه في الدنيا من الكرامات وخوارق العادات فجز لا يقدر على نزحه
منه طبعه وعند يشق حصره على من يعاينه فان القدرة الازلية صالحة لا يجاد سائر
الممكنات وما يقوى الله به قلوب أوليائه بمختلف الأنواع والصفات فبأن نوع أجراه الحق
من خوارق العادات فيما تقدم من الزمان الا واعادته أو مثله أو خلافه جائزة في سائر
الافوات فحيث كان هذا من قسم الامكان وتقل وقوعه العدول كان رده من باب
الخذلان اذ لو استحال خرق العادة لتعذرت المعجزات وما يسبق بها من الادهاصات
وأوضحها النبي عليه الصلاة والسلام القرآن وغيره كنسج الماء من بين أصابعه وتكثير
القبيل من الطعام وحسين الجذع وتكليم الضب وانشقاق القمر وغير ذلك مما ورد في
صحج الروايات ونقله العدول السادات (قوله غير مقارن لدعوى الخ) أقول وبهذا
يحصل الفرق بين المعجزة والكرامة فان قيل يغنى عنه قوله فبأنه على يد الولي قلنا لا يغنى لان
لنبي ولاية أيضا (قوله وهي عون له الخ) الغرض منه بيان حكمة ايجاد الكرامة
للولي فقوله فهي عون له الخ هو بالنسبة لحال المبتدئين والمتوسطين وقوله ودالة على
صدق دعواه الولاية الخ بالنسبة للواصلين من المرشدين (قوله ان ادعاها الحاجة) أي
مثل قوة قلب المريدين المقلدين له ايمدوموا على طريق الارشاد والرشاد والله ولي
الاسعاف والاسعاد (قوله جائز) أي لان خرق العادة من جملة الممكن وقدرة الحق تعالى
متعلقة بسائر الممكنات تعلقاتها لا بواقعا وتنجيزا لحادثا تأمل (قوله موهوم حدوثه)
أي لعدم المانع منه شرعا وعقلا (قوله الى رفع أصل من الاصول) أي من الاصول
الواجبة الثبوت عقلا أو شرعا (قوله فواجب وصفه سبحانه الخ) أي الموهوم تعلق
القدرة بسائر الممكنات (قوله فلا شئ يمنع جواز حصوله) أي لان سائر الممكنات في
قبضة قدرته تعالى (قوله علامة صدق من ظهرت عليه) أي فهي كالمعجزة من حيث
هي دالة على صدق مدعى النبوة أيضا فهي بمنزلة قوله سبحانه صدق عبدى فيما يبلغ عنى
فكذلك الكرامة على يد الرجل الصالح فانها تدل على صدقه في حاله وشره والله أعلم

أمر خارق على يد الولي غير
مقارن لدعوى النبوة وهي هون
له على طاعته ومقوية ليقبضه
وحمله له على حسن استقامته
ودالة على صدق دعواه للولاية ان
ادعاها الحاجة وشهدت لها بها
الشريعة ثم ظهور الكرامات
على الاولياء جائز بل وانع
(والدليل على جوازه انه أمر
موهوم حدوثه في العقل لا يؤدى
حصوله الى رفع أصل من الاصول
فواجب وصفه سبحانه بالقدرة
على ايجاده) في الولي فوجب كونه
مقدورا لله (واذا وجب كونه
مقدورا لله تعالى فلا شئ يمنع
جوازه حصوله) ثبت جوازه ظهور
الكرامات على الاولياء (وظهور
الكرامات علامة صدق من
ظهرت عليه في أحواله فن لم يكن
صادقا

فظهر ومثله اعلمه لا يجوز والذي يدل عليه ان تعريف القديم سبحانه ايانا) الكرامة (حتى تفرق بين من كان صادقا في أحواله وبين من هو مبطل من طريق الاستدلال أمر موهوم) حدوده في العقل (ولا يكون ذلك الا باختصاص الولي بما لا يوجد مع المفتري في دعواه وذلك الأمر) الموهوم (هي الكرامة التي أشرنا اليها) آتينا لظهر أمر خارق للعادة على يد كاذب كان مكرا واستدراجا لكرامة ان وافق مراده والا كان اهانة روى ان مسيلة الكذاب دعا لآعور أن يفتح الله عينه العوراء فعمى (ولا بد أن تكون الكرامة فعلا ناقضا) ١٤٨ أي خارقا (للعادة في أيام التكليف) لاني أيام الآخرة لانها ليست دار تكليف

(ظاهرا على موصوف بالولاية في معنى تصديقه في حاله) الذي اتصف به (وتكلم الناس في الفرق بين الكرامات وبين المعجزات من أهل الحق) هو بيان للناس (فكان الامام أبو اسحق الاسفرايني رحمه الله يقول المعجزات دلالات صدق الانبياء عليهم الصلاة والسلام (ودليل النبوة لا يوجد مع غير النبي كما ان العقل المحكم لما كان دليلا للعالم به) في كونه عالما لم يوجد من لا يكون عالما) به (وكان يقول) ايضا (الاولياء لهم كرامات شبه اجابة الدعاء) كالاخبار بمجيئ زيد من سفره وبعاثته من مرضه (فاما جنس ما هو معجزة للانبياء) كاحياء الموتى ونسج الحصا (فلا) تكون للاولياء (واما الامام أبو بكر بن فورل رحمه الله فكان يقول المعجزات دلالات الصدق أي صدق الانبياء (ثم ادعى صاحبها النبوة فالمعجزة تدل على صدقه في مقالته وان أشار صاحبها

(قوله فظهر ومثله اعلمه لا يجوز) أي لا يجوز على انه من نوع الكرامة بل يكون من نوع الاهانة أو الاستدراج (قوله أمر موهوم حدوده في العقل) أي اعدم ما يجعل وجوده من شاهد العقل أو النقل (قوله بما لا يوجد) أي بامر خارق لا يوجد مع المفتري الكذاب على انه من نوع الكرامة (قوله كان مكرا) أي خداعا (قوله فعمى) أي اقصد اهانتها فبصره الله تعالى (قوله لاني أيام الآخرة الخ) انظر هل البرزخ مسدته من حكم الدنيا أو من حكم الآخرة والظاهر انه من حكم الدنيا نعم التعامل لا يساعد ذلك (قوله على موصوف بالولاية) أي مشتمر بالخير والصلاح بين الناس على نهج المتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله المعجزات دلالات صدق الانبياء الخ) محصاه ان نوع المعجزة لا يصح أن يكون كرامة أقول ومن باب المعجزات ما رواه الترمذي يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنهما ما قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمعته يقول انك نبي قال ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة قسمه أدنى رسول الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ينزل من النخلة حتى سقط الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ارجع فعاد قاسم الاعرابي وقال فيه هذا حديث حسن صحيح وهذا مما يجري مجرى المعجزة لانه خاص بالاعرابي المذكور وليس عاما حتى يكون من حقيقة المعجزة اذ هي ما تارق دعوى النبوة العامة وروى الترمذي أيضا يرفعه الى أنس ابن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة والناس الوضوء فلم يجدوا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء وأمر الناس ان يتوضؤوا منه فنبع الماء من تحت أصابعه فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم وقال فيه هذا حديث حسن صحيح هذا والمعجزات الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا كثيرة جدا فلا تظلم بارادها خوف الطول والخروج عن حد الاختصار (قوله فلا تكون للاولياء) أهل المراد أنهم لا تكون لهم على نعمتها الواقعة على يديهم وأما على وصف آخر ككونها كرامة فلا مانع منه لان ما وقع لنبي يجوز أن يقع مثله لولي وحديث يرجع الخلاف لفظيا والله أعلم (قوله واما الامام الخ) أقول الحق ما ذهب اليه هذا الامام اذ هو الموافق لما نص عليه في علم الكلام (قوله وكان رحمه الله يقول

الى الولاية دلت المعجزة على صدقه في حاله فتسمى كرامة) له وان كان نبيا (ولا تسمى معجزة وان كانت من جنس المعجزات للفرق) بينهما بان المعجزة ما تارق دعوى النبوة بخلاف الكرامة فعنده أن ما يكون من جنس المعجزات يكون للولي أيضا وهو المختار الذي دل عليه كلام المصنف فيما يأتي (وكان رحمه الله يقول) أيضا (من الفرق بين المعجزات والكرامات ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام مأمورون بانظرواها) أي المعجزات (والولي يجب عليه سترها واخفاؤها) أي الكرامات (والنبي يدعى ذلك) أي ما ذكر من المعجزة (وبطاع القول به) لشدة قوة حاله (والولي لا يدعيها) أي الكرامة

(الخ) أقول هو وجبه فعض عليه بالنواخذ (قوله بل هو ازان يكون ذلك مكررا الخ) أي باعتبار نفس الامر لسابق عدم العناية فيكون الخارق حينئذ من قبيل المكروبالانسان وان كان ظاهر الحال الخير والصلاح فالعبرة بما في نفس الامر (قوله ان المجيزات تختص بالانبياء الخ) أفاد ذلك ان الخارق اذا وقع على يد النبي يقال له معجزة وقد يقع على انه من نوع الكرامة بخلاف الولي لا يقع على يده الاعلى وصف الكرامة دون المعجزة (قائدة) * مما جرى للتابعين من الخوارق التي نظما العدول أن سعيد بن المسيب رضى الله عنه قال لما توفي زيد بن خزيمة الانصاري في زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه فسبحي بثوبه ثم سجدوا بحلته في صدره ثم تكلم وذكره ابن أبي الدنيا في تكام بعد الموت رواء عن ابن المسيب سمعوني بن سعيد عن ابن وهب عن سليمان بن أبي بلال عن يحيى بن سعيد وكلهم عدول * ومن خوارق التابعين قال سعيد بن المسيب لعلي بن زيد بن جدعان وكان جالسا في مجلسه مر قائدا ينظر الى وجهه هذا وأشار الى رجل قلت قال فعلت أو تصدقني انت قال انه كان يتناول علما وطلحة والزبير فنهضت عن ذلك فاني فدعوت الله على ان يسود وجهه فسود وجهه رواء سعيد بن أسد بن موسى في فضائل التابعين (قوله وان شاركتم في بعضها الكرامة) أي من حيث مطلق كونها خارقة للعادة (قوله الا اذا اقترن به مادل التسرع على استقامته) أي وهو مختلف في النبي والولي (قوله وأحد تلك الشرائط) أي الشرائط المعتبرة في تحقق كون الخارق معجزة هو دعوى النبوة التي لانصح الامن النبي دون الولي (قوله فالكرامة كالمعجزة) أي في جواز الوقوع على يد من أراد الله به خيرا من نبي أو ولي بشرطه (قوله فعل من الله) أي الحكمة التصديق أو تقوية اليقين (قائدة) * من التابعين ذوى الكرامة الحسن البصري رضى الله عنه خرج عنه الامام أحمد بن حنبل قال أخبرنا أبو الحكم بن المنذر عن أبي محمد عبد الله بن قاسم السطوري عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك يفيده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن موسى بن هلال عن هشام بن حمدان عن الحسن قال كان عاصم بن عبد الله عطاؤه ألفين فكان يأخذ عطاؤه في كه فيجيء الى منزله فيألفاء سائل الاعطاء فيغير عدد فقال ثم يحيى بها الى البيت فيبثرها قال هشام فلا أدري أكانت الدواهم يومئذوزنا أو عددا قال فتوزن أو تعد فلا تنقص درهما ومن كرامة استجابة دعائه روى الله عنه مارواه حماد بن زيد عن أيوب قال كاعند الحسن البصري فغم على الناس هلال رمضان فقال الحسن اللهم ان كانت لي ليلته فينبه لنا فاقبلي منه الفهم حتى نطرق الناس اليه (قوله فهي حادثة لا قديمة) ذكر ذلك بيانا لقوله فعل من الله الخ وليس للرد على من يقول بقدمها لانه لا قائل به (قوله وتحصل أي الكرامة في زمان التكليف) أي في مدة الحياة الدنيوية وقوله لافي غيره من أزمنة الآخرة انظر هل زمن البرزخ من أزمنة الآخرة فلا تحصل فيه الكرامة أيضا أولا فتحصل والذي يظهر لي والله أعلم ان الكرامة تحصل في زمن البرزخ على معنى أن الله خارق (للعادة وتحصل) أي الكرامة (في زمان التكليف) لافي غيره من أزمنة الآخرة وليس المراد انها لا تحصل من غير مكلف

ان النبي لا بد من علمه بأنه نبي ومن قصد اظهار الخوارق ومن قطعه بانهم امجيزات بخلاف الولي (وقال أو حدوقته في فنه القاضي أبو بكر الاشعري) الباقى لاني (رحمه الله) ان المجيزات تختص بالانبياء والكرامات تكون للاولياء كما تكون للانبياء ولا تكون للاولياء معجزة لان من شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة اعينها وانما كانت معجزة لحصولها على أوصاف كثيرة وان شاركها في بعضها الكرامة اذا الفعل الخارق للعادة من حيث انه خارق لا يدل على كرامة ولا معجزة الا اذا اقترن به مادل التسرع على استقامته (فتى اختل شرط من تلك الشرائط لا تكون معجزة وأحد تلك الشرائط دعوى النبوة والولي لا يدعى النبوة فالذي يظهر عليه لا يكون معجزة وهذا القول هو الذي نعقده ونقول به بل ندبني الله به فشرائط المجيزات كلها أو كلها يوجد في الكرامات الا هذا الشرط الواحد وهو دعوى النبوة فلا تكون المعجزة كرامة (فالكرامة) كالمعجزة (فعل) من الله (لا محالة) فهي حادثة لا قديمة (لان ما كان قديما لم يكن له اختصاص بأحد) من الخلق بل ولا يشارك الله فيه غيره (وهو) أي ذلك الفعل (ناقض) أي

فقد صرح الامام الباقر بأنهم انما يحصل من العبي غير المميز ويدل لذلك ما ذكره المصنف بعد عن تسليم في المهدى (وتظهر على عبد مطيع) (تخصيصه وتفضيله) له على من لا كرامته له (وقد تحصل) الكرامة له (باختياره ودعائه) أى طلبه لها (وقد لا تحصل له) وان اختارها وطلبها (وقد تكون) أى تحصل (بغير اختياره) وطلبه (في بعض الأوقات ولم يؤمر الولي بدعائه الخلق الى نفسه) بل الى الله فقط بخلاف النبي في ذلك ١٥٠ فان المجزأة انما تحصل له باختياره وطلبه وهو ما مور بدعائه الخلق الى نفسه

تعالى يخلق الكرامة لا كرام من أراد من المولى حيث هو الفاعل الخلاق (قوله غير المميز) أى والمميز بالاولى وربك على كل شئ تقدير (قوله وتظهر على عبده مطيع) أى حتى تسمى كرامة وقوله تخصصه له أى وليقوى يقينه ويدوم اجتهاده (قوله وقد لا تحصل له) أى ليسدوم الانسان على نعمت عبوديته وهذه لعزبه (قوله وقد تكون) أى تحصل بغير اختياره أى لحكمة اكرامه وقوة يقينه أو يقين من اتبعه من المريدين (قوله وهو ما مور بدعائه الخلق الى نفسه) أى ليحترم ويصدق في دعواه أى ولذلك يقع الخارق باختياره بخلاف الولي فذلك حكمة الفرق بين النبي والولي (قوله ولو أظهر الولي الخ) محمله انه انما يجوز له ذلك اذا قوى رجاءه في انتفاع غيره من المريدين بواسطة قوة اعتقادهم فيه بما أنظروا عليهم من الكرامات بل قد يتدب له ذلك كما ذكره الشاوش وروى حمزة عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه عن السري بن يحيى عن رباح بن عبيدة قال صلى بنا عمر ابن عبد العزيز فلما انصرف اذا شيخ يتوكأ على يده قال فقلت في نفسي ان هذا الشيخ جاف يتوكأ على يد الامير قال فقلت أصح الله الامير من الشيخ الذي رأيت يتوكأ على يده قال ورأيت يارب رباح قال قلت نعم قال أحسبك رجلا صالحا اذ لك الخضر أمانى واعلمنى انى سألنى الامر وأعدل فيه وهو منذ كور في سيرة عمر بن عبد العزيز ورجاله ثقات (قوله واختلف اهل الحق) أى اختلفوا على قولين جواز علم الولي بأنه ولي وعدمه والمعتقد الاول على ما سجد ذكره (قوله لا يجوز ذلك لانه الخ) فيه نظر مع ما يظهر منه من ترويج القول بوجوب فعل الصلاح والاصلح عليه تعالى تنزه الله عن ذلك والله أعلم (قوله وكانوا مع ذلك خائفين) أى ويشهد لذلك خبروا المخلصون على خطر عظيم على ان الخوف لوسل خلفه الهيبة والاحلال لله تعالى كما يشهد له خبرهم العبد صيب لولم يخف الله لم يعصه فتأمل (قوله وليس ذلك بواجب الخ) استئناف يبين انه غير لازم علم الولاية لكل ولي بل هو من الجائز فلو فرض علمه بولايته كما هو جائز في حقه كان علمه بها كرامة أكرمه الله بها (قوله كانت معرفته تلك كرامة) أى اكرام الله تعالى لذلك الولي حيث اعلمه بولايته مع ان ذلك غير بهد حيث هو من الخارق للعادة (قوله لم يقدح عدمها في كونه وليا) اقول كيف لا ولا كرامة كالاستقامة (قوله انما هي بزيادة اليقين) أى ويدل لذلك خبر ما فاضلكم أبو بكر بصلاة ولا بصوم بل بشئ وقر في قلبه أو كما ورد (قوله ومات بالعطش الخ) أى وذلك

كما انه ما مور بدعائهم الى الله لانه تعالى بعث اليهم قطاعته طاعته من يطع الرسول فقد أطاع الله (ولو أظهر) الولي (شيا من ذلك) أى عما ذكر من كراماته (على من يكون اهلا له بلان) بل قد يتدب لما يترتب عليه من الثمرات كزيادة يقينه (واختلف اهل الحق في الولي هل يجوز ان يعلم أنه ولي أم لا فكان الامام أبو بكر ابن فورك رحمه الله يقول لا يجوز ذلك لانه يسلب الخوف ويوجب له الامن وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله يقول يجوز انه وهو الذي نأثره) أى تنقله (ونقول به) وهو الصحيح ولا نسلم ان ذلك يسلب الخوف ويوجب الامن فالعشرة الذين بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة علموا ببشارته أنهم أولياء الله وكانوا مع ذلك خائفين مع كمال فضلهم واجتهادهم في الدين ومسايق هذا في كلامه (وليس ذلك) أى علم الولي بأنه ولي (واجب في جميع الاولياء حتى يكون كل ولي يعلم انه ولي واجبا) أى وجوبا

(ولكن يجوز ان يعلم بعضهم ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم) واذا علم بعضهم انه ولي كانت معرفته تلك كرامة ليدوموا له انقربوا وليس كل كرامة لولى يجب ان تكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لولم يكن للولى كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح عدمها في كونه وليا) بل قد يكون أفضل عن ظهرت عليه كرامات لان الافضية انما هي بزيادة اليقين لا بظهور الكرامة قال ابن تيمية وقد مضى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش أفضل منهم يقينا

وقال الياقنى في كرامات مريم انه كان في بدايتها يعرف لها خرق العادات بلا سبب ليكمل بقيتها فكانت كلما دخل عليها زكريا
 الهرب وجد عندها وزقا فلما كمل بقيتها ردت الى السبب وقيل لها وهى اليك يجذع الخلقة تساقط عليك رطباً جنبياً (بخلاف
 الانبياء فانه يجب ان تكون اهلهم معجزات لان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعلم
 صدقه (الا بالمعجزة) لان وجودها عقب دعواه النبوة منزل منزلة قول الله له صدقت في دعواي (وبعكس ذلك حال الولي) أي
 لا يجب ان تكون له كرامة (لانه ليس بواجب على الخلق ولا على الولي أيضاً العلم بانه ولي) نعم يجوز ان يعلم انه ولي كما هو واضح
 له بقوله (والعشرة من العصاة رضى الله عنهم صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم ١٥١) فبما أخبرهم به من (انهم من أهل الجنة)
 فقد علموا بذلك انهم أولياء الله

واجتمعت الامة على فضلهم
 (وقول من قال لا يجوز ذلك) أي
 علم الولي بانه ولي (لانه يخبرهم
 من الخوف) الى الامن لا يضرف
 عدم خوف تغير العاقبة (فلا
 بأس ان لا يخافوا تغير العاقبة)
 بان يعلمهم الله بانهم يموتون على
 الاسلام وذلك حاصل لبعض
 الاولياء (و) اما الذي يجذونه في
 قلوبهم من الهيبة والتعظيم
 والاجلال للحق سبحانه ومن
 خوفهم مما نوعدهم به ربهم من
 الوقوف بين يديه للسؤال والحساب
 فانه موجود فيهم بل (يزيد ويربو
 على كثير من الخوف) الحاصل
 لغيرهم بل لا يزال عنهم ذلك لانه
 غرة معرفتهم به تعالى وبجلالة
 وعظمته وان حصل لهم سكن
 باعلام الله لهم بعد تغير العاقبة
 ولا يضرف علمهم بانهم أولياء
 احتمال التغير كما لا يضرف العلم

له دوماً على الاشواق ونيران الاحتراق لمحبة اللقاء والاتلاق بحكمة الرب الخلاق
 (قوله وقال الياقنى الخ) الذي يظهر منه القول بولايتها لانبوتها وهو أحد قواين في
 المسئلة (قوله بخلاف الانبياء) أي الانبياء المرسلين كما يرشد اليه التعليق مع ان الظاهر
 الاعم والله أعلم (قوله فلا بأس الخ) حاصل الغرض في تحقيق هذا انه لا يلزم من علم
 الولاية سلب مطلق الخوف عن الولي لثبوت الخوف من العشرة المبشرين بالجنة مع علمهم
 بحسن عاقبتهم وبولايتهم على انه لا يلزم من نفي خوف العاقبة نفي خوف الخوف لثبوت
 الهيبة والاجلال له تعالى عندهم وغير ذلك مما ذكره الموافق (قوله ولا يضرف علمهم بانهم
 أولياء الخ) محصل ذلك منع القول بان علم الولاية يخرج عن الخوف أي وذلك لتعلقه
 بالخال واحتمال التغير من حكم الاستقبال كما يرشد اليه التنظير بقوله كما لا يضرف العلم
 الخ (قوله لان العلم يتعلق بالمعلوم على ما هو به) أي في زمن العلم وذلك لتعليل لقوله ولا يضرف
 في علمهم الخ (قوله واعلم انه ليس للولي الخ) أي فالواجب في حق الولي انه لا يتعلق همته
 بما سواه تعالى سواء كان من الذوات والصفات ولا فرق في ذلك بين الشريف والمشروف
 والذمير والمحمود فلا يلتفت الى علوى أو سفلى سماوى او ارضى نعم لابد من مراعاة
 الداميل والرفيق قبل الطريق ويدخل في ذلك الانبياء والمرسلون وخلفاؤهم فلا يجوز
 الاعراض عنهم كما لا يجوز اميل اليهم عبودية قال تعالى ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة
 والنبيين أرباباً يأمركم بالكفر بعد اذانهم مسلمون وقضى وبك أن لا تعبدوا الاياه ومن
 جعله من يفتي تعليق الهمه به الشيخ الكامل فهو خير من تعبد لهم ويد المسترشد ونعم هو
 عون للطالب والله أعلم (قوله واعلم انه ليس للولي الخ) أقول ولذلك أشار صاحب الحكم
 العطائية حيث قال الطي الحقيقى أن تطوى مسافة الدنيا عنك حتى ترى الآخرة أقرب
 اليك منك قلت غمار الطي من الفعل والكرامة كطى الايام بلا طعام ولا شراب أو طوى
 الأرض بحيث يقطعها دون مشى ولا تعب في أقرب مدة فكلاهما لا عبرة به وانما الطي

بان الكافر حال كثره كافر احتمال اسلامه لان العلم يتعلق بالمعلوم على ما هو به (واعلم انه ليس للولي مساكنة) أي سكنون
 (الى الكرامة التي تظهر رايه ولا له ملاحظة) لها (وربما يكون اهلهم في ظهوره بنفسها قوة يقين وزيادة بصيرة لتحققهم ان ذلك فعل
 الله تعالى فيستدلون بها على صحة ما هم عليه من العقائد وبالجملة) وفي نسخة وفي الجملة (فالقول بجواز ظهورها) بل وقوعها
 وفي نسخة اظهرها (على الاولياء واجب وعليه جمهور اهل المعرفة وكثرة ما تواتر باجناسها الاخبار والحكايات صار العلم
 بكونها) أي بوجودها (وظهورها على الاولياء في الجملة علماً قوياً انتهى عنه الشكوك ومن توسط هذه الطائفة) ولم يخرج
 عنها (وتواتر عليه حكاياتهم واخبارهم لم يبق شبهة في ذلك على الجملة ومن دلائل هذه الجملة)

في اظهر الكرامات (نص القرآن في قصة) اصفت (صاحب سليمان عليه السلام حيث قال) (سليمان) (انا آتيك به) أي بعرض
لقيس (قبل ان يرتد اليك طرفك) وقد أتى به ١٥٢ مثل ما قال (ولم يكن نبيا ولا نر) في ذلك (عن أمير المؤمنين ع) من الخطاب

بشي الله عنه (صحیح انه قال) على
لنعم المدينة لسارية وكان بالشام
ومصر يقاتل العدو وأراد العدو
ن يكيده ويسبقه الى الجبل
ياسارية الجبل) أي اصعد كشف
لله حال سارية مع العدو فقال له
لك (في حال خطبته يوم الجمعة)
سمعه سارية والناس فخصوا
الجبل (و) (صحیح) بلبخ صوت عمر
لي سارية في ذلك الوقت) باخبار
سارية عن نفسه بذلك (حتى تحرز
من مكان العدو من الجبل في تلك
الساعة) فلمعرفة ذلك كرامات
ما كشف له عن سارية وأصحابه
وحال العدو وبلاغ صوته الى
سارية في بلاد بعيدة والاخبار
والآثار والحكايات في ظهور
الكرامات مشهورة وسبب شيء
منها (فان قيل كيف يجوز اظهار
هذه الكرامات الزائدة في المعاني
على معجزات الرسل وهل يجوز
تفضيل الاولياء على الانبياء عليهم
السلام) أولا (قيل) في الجواب
عن الاول (هذه الكرامات لاحقة
بمعجزات تبينها صلى الله عليه وسلم
لان كل من ليس بصادق في الاسلام
لا تظهر عليه الكرامة فكل نبي
ظهرت كرامته على واحد من أمته
فهو معدودة من جملة معجزاته
اذ لم يكن ذلك الرسول صادقا لم
تظهر على يد من تابعه الكرامة)

الحق في طي الدنيا بالزهد كما قال بعضهم في قوله عليه الصلاة والسلام الدنيا خطوة مؤمن
أي انه بخطاهما بالزهد وكتبه قول بشر رجه الله من دخل في طريقنا يومين فقد حاز ملك
الدارين قيل لانه يترك في الاول الدنيا وفي الثاني التعلق بالآخرة وفي الثالث يكون لربه
بلاءه (قوله في قصة آصف) أي وهو ابن برخيا وزير سليمان عليه السلام (قوله حيث
قال سليمان انا آتيك به) قبل ان يرتد اليك طرفك الطرف تحريك الاجفان وفتحها للنظر
الى شيء وارتداده انضمامها واكونه أمر طبيعي غير منوط بالقصد أو ثرا لا رتداد على الرد
ولما لم يكن بين هذا الوعد والمجازة مدة كما كانت في وعد العفريت استغنى عن التأكيد
وطوى عند الحكاية ذكر الاتيان به للايدان بأنه أمر متحقق غنى عن الاخبار به هذا
وقيل الذي جاء به وجل عند الاسم الاعظم الذي اذا سئل به أجاب وقيل انظر أوجبريل
أوملك آخر أيده الله به عليه الصلاة والسلام وقيل هو سليمان عليه السلام وفيه بعد
لا يخفى (قوله والآن في ذلك الخ) أي ومنه ما روى عن ابن سيرين فروى عنه أبو عبد الله
محمد بن يحيى القاضي عن محمد بن يحيى الخراز عن أحمد بن خالد عن الزيدى عن عبد الرزاق
عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال خرجت أم ابن مهاجرة الى الله تعالى والى رسوله
وهي صائفة ليس معها زاد ولا جولة ولا سقاء في شدة حر تامة وقد كادت تموت من الجوع
والعطش حتى اذا كان الحين الذي يفطر فيه الصائم سمعت حنقا على رأسها فرفعت رأسها
فاذا بابلومعلق برشاء أبيض قالت فاخذته بيدي فشربت منه حتى رويت فاعطشت بعد
قال فكأنت تصوم وتطوف لكي تعطش في صومها فاقدوت أن تعطش حتى ماتت وروى
الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه في كتاب الزهد قال محمد بن جعفر حشدنا عوف بن أبي
السليل قال حدثنا صلة بن أيسم قال كنت أسير على دابة في هذه الاهواز اذ جعت جوعا
شديدا فبينما أنا أسير حسبت انه قال أدعوني واستطعمه اذ سمعت وجبة خاني قال
فالتفت فاذا أنا بديل أبيض فنزلت عن دابتي فاخذت الثوب فاذا فيه دوخلة ملائ
رطبيا قال فاخذته وركبت دابتي وأكلت منه حتى شبع وجاء بالثوب الى أهله وكانت
أمر أنه تربه الناس وحسبك برواية الامام ابن المبارك وابن حنبل وغيرهما من الثقات
(قوله كشف الله له حال سارية) أي فهي كرامة أكرمها الله تعالى به او قوله وبليغ صوت
عمر الخ هذه كرامة أخرى له رضي الله عنه (قوله الزائدة في المعاني) أي بحسب
سير أفراده الواقعة لاحدا الامة (قوله هذه الكرامات لاحقة الخ) محصاه منع زيادتها
عن المعجزات بواسطة كونها من جملة مقويات صدقها باعتبار موافقتها من ظهرت على
يده للنبي صلى الله عليه وسلم في أعماله وباقي متابعتها (قوله لا تظهر عليه الكرامة) أي
لا تظهر عليه بهذا العنوان اما الخارق بعنوان آخر فقديم (قوله دليل صدق النبي)

تظهره على الولي دليل صدق النبي وصحة معجزته فانه تابع له في الحق الذي أتى به فأكرام الله للولي يدل على أنه متبع للرسول هو
بأن أتى به عنه فكرامات الاولياء ترجع الى ما عند الله به الانبياء من المعجزات الدالة على صدقهم والجواب عن الثاني ما ذكره بقوله

أقام رتبة الأولياء فلا تبلغ رتبة الأنبياء عليهم السلام للاجماع المتعقد على ذلك وهذا أبو يزيد البسطامي سئل عن هذه المسئلة فقال مثل ما حصل للأنبياء عليهم الصلاة والسلام كمثل رزق فيه عمل ترشح منه قطرة فتلك القطرة مثل ما لجميع الأولياء وما في الظرف مثل ما نسبنا) مثلاً (صلى الله عليه وسلم) من المعجزات والكرامات ١٥٣ • (فصل ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة دعوة وقد تكون اظهار طعام في

هو على حذف مضاف تقديره زيادة دليل صدق النبي (قوله فلا تبلغ رتبة الانبياء الخ) أي وذلك لان غاية رتبة الولاية أول معارج الصديقين وغاية مدارج الصديقين أول قدم الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قوله فصل ثم هذه الكرامات الخ) شروع في بيان أنواعها مما يجري به الحق تعالى على يد أوليائه واعلم انه اذا كانت جميع الخوارق الجارية على يد أهل التصريف من عالم القدرة الجائز في حقها كل ممكن فلا يعد ما يدكر من أنواعها وأصنافها انه وقع على يد من شاء الله من عباده اذ عالم الحكمة منطوق في بساط القدرة والعالمان من اخلاقه صلى الله عليه وسلم فن بساط الحكمة قطعته صلى الله عليه وسلم مسافات اسفاره مفصلة على ما جرت به العادة من حيث اقتضاء الحكمة الالهية ذلك وشاهد ذلك منه في هجرته وعمرته وغزواته وفي تلك الاسفار اذ لم يقتض الحكمة بالتخاذ الزاد والاهبة والسلاح ومن بساط القدرة طيه صلى الله عليه وسلم مسافة الارض والسموات السبع وما فوق ذلك وما دونه ذهابا وايابا في بعض ليلة (قوله قد تكون اجابة دعوة الخ) أي ومن ذلك قال يوسف بن الحسين جاء رجل الى ذي النون المصري فشكا اليه ديناً عليه نحو من سبع مائة دينار قال فاخذ ذوالنون حصاة من الارض فقال للرجل خذها فاني ارجو ان يكون فيها اقضاء دينك قال يوسف فقال لي الرجل لجئت بها الى صديق لي من أصحاب الجوهرة فدفعتها اليه فقال ليس هذا وقت بيعها فان صبرت على رجوت ان أبيعها بالاضعف قال فغبت عنه شهر اثم عدت اليه فاذا هو قد باعها بألف وأربعمائة دينار فذلك من باب استحباب الدعاء والله أعلم (قوله أو تسهيل قطع مسافة الخ) أي ويقال لمثل هذا طي مكان كما يقال بسط زمان حتى يسع القليل منه الكثير مما يحصل فيه (قوله أو تسهيل تخليص من عذق) أي ومن ذلك ان ذوالنون المصري رضى الله عنه جاءته امرأة فقالت ان ابني قد أخذ القميص هذه الساعة فرأى حرقتها قال فأتيت للتيسل فاخذت القميص وشققت جوفه فاخرجت ايها الصبي فقالت كنت اذ رأيتك مضرت منك فاجعلني في حل فانانا سببة الى الله تعالى (قوله واعلم ان كثيرا الخ) هو كالتقييد لما قبله أي فليس كل ممكن خارق يجوز وقوعه على يد الولي لما ذكره المؤلف وهو ضعيف لما فيه من التحكم بلاوجه ظاهر فتدبر (قوله جائز مطلقا) أي بأي نوع من أنواع الخارق (قوله لكن هل يكفي في مثل هذا الخ) أي في صحة نقله وصدقه (قوله ما قاله القشيري) أي من تخصيص الكرامة بنوع من أنواع مطلق الخارق وقوله ضعيف أي لما فيه من التحكم بدون وجه ظاهر (قوله فقال انه غلط) أي لان كل ما صح ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي بدون محدور فيه (قوله فصل

أو ان فاقه) أي حاجته (من غير سبب ظاهر) في تحصيل الطعام (أو حصول) أي تحصيل (ما في زمان عطش أو تسهيل قطع مسافة في مدة قرية أو) تسهيل (تخليص من عذو أو سماع خطاب من هاتئ أو غير ذلك من فنون الافعال الناقضة) أي التارقة (للعادة واعلم ان كثيرا من المقدمات يعلم اليوم قطعا انه لا يجوز ان يظهر كرامة لاولياء وبضرورة أو شبه ضرورة يعلم ذلك) أي وبعلم ذلك بالضرورة أو شبهها من البراهين (فنها) أي من تلك المقدمات (حصول انسان لامن أو بين وقلب جاد بهجة أو حيوانا) آخر (وامثال هذا كثيرة) ويبحث بعضهم في هذا ما وافق ما مر عن ابن فورق فقال خرق العادة جائز مطلقا في كل زمن ولا يختص ببعض العنادات لكن هل يكفي في مثل هذا النوع الاتحاد ولا بد من تواتره فان من له لوقع لنقل النائمات اتراحنى لو نقله الا حاد دل على كذب الناقل أو على خياله لان العادة يمكن كذبه وقد قال الزركشي ما قاله القشيري ضعيف والوجه وروى

فان قيل فسمعنى الولي الخ) يريد نعمنا الله به الولاية الخاصة والا فالؤمنون جميعاً أولياء الله تعالى قال تعالى الله ولي الذين آمنوا والولي يطلق على كل عبد تولى أمره فهو الناصر والمساعد والحافظ ومتولى عقد النكاح وغيره من الأفعال التي تتولى وأصل الولاية المبالغة في الفعل الحسن وكون الحق ولي المؤمنين فهو على معنى ناصرهم ومعينهم وموالي نعمه الدنيوية والاخرية عليهم هذا والمراد هنا الولاية في العرف وهي الخاصة بخواص المؤمنين لا غير واقعه أعلم (قوله قيل يحتمل الخ) منه يعلم على كل من المعنيين فيه اشتراط الموافقة في أقواله وأفعاله للشرعية المطهرة وأنه لا تصح الولاية لأحد عليه اعتراض من جهة الشرع فلا تغتر بغير ذلك قال الله تعالى في بيان ما خص به الأولياء من النعمت الا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فهو بيان على وجه التبشير والوعيد بما لا يشترط في قضاة حال المغترين وما يستعزبون من الهول إشارة إجمالية على طريق التهديد والوعيد وصدرت الجملة بحرف التبيين والتحقيق لإفادة تقرير مضمونها والمراد بالأولياء خالص المؤمنين اقربهم الروحاني منه تعالى لا خوف عليهم في الدارين من حقوق مكروه ولا هم يحزنون من قوائم مطلوب والمرد بيان دوام انتقامهم لا بيان انتقام دوامها كما يوهمه كون الخبر في الجملة الثانية مضارعاً لما هو معلوم من أن التقى اذا دخل على نفس المضارع يفيد الدوام والدوام بحسب المقام وانما لم يمتريهم ذلك لان مقصدهم ليس الاطاعة لله تعالى ونيل رضوانه المستتبع للكرامة والزلفي وذلك مما لا ريب فيه ولا احتمال لقوته بموجب الوعد الصادق وقوله الذين آمنوا أي بكل ما جاء من عند الله تعالى وقوله وكانوا يتقون أي يتقون أنفسهم عما يحق وقايتهم عنه من الأفعال والتروك وقاية دائمة حسب ما يقيد به الجمع بين صفتي الماضي والمستقبل بيان وتقدير لهم وإشارة الى ما به نالوا ما نالوا على طريق الاستئناف المبني على السؤال كأنه قيل من أولئك وما سبب فوزهم بتلك الكرامة فقيل هم الذين جمعوا بين الايمان والتقوى المقضيين الى كل خير المتجيبين من كل شر والمراد من التقوى المرتبة الجامعة لما تحتها من التوفى عن الشرك التي يفيدها الايمان أيضاً ومرتبة التجنب لكل ما يؤثم من فعل وترك اعنى تنزه الانسان عن كل ما يشغل سره عن الله تعالى والتبطل اليه بالكلية وهي التقوى الحقيقية المأمور بها في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وبذلك يحصل الشهود والحضور والقرب الذي يدور عليه اطلاق الاسم ثم يتفاوت الحظ والشرب من ذلك بحسب تفاوت درجات استعداداتهم القانضة عليهم عوجب المشيئة المبنية على الحكم اقصاها ما انتهى اليه هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى جمعوا بذلك بين رياستي النبوة والولاية ولم يعقهم التعلق بعالم الاشباح عن الاستغراق في عالم الارواح ولم يصددهم الملازمة بمخالخ الخلق عن التبطل الى جناب الحق لكمال استعداد نفوسهم الزكية المؤيدة بالقوة القدسية فذلك أمر الولاية هو التقوى فأولياء الله هم المؤمنون المتقون ويقرب منه ما قيل من

فان قيل فسمعنى الولي ووزنه
فمئل (قيل يحتمل أمرين أحدهما

ان يكون فعلا مبالغة من
الفاعل كالعليم والقدير) بمعنى
العالم والقادر (وغیره) الاولى
وغيرهما (فيكون معناه من نوات
طاعته من غير تخلل معصية)
وهذا قريب من قول السعد
التفازاني الولي هو العارف بالله
وصفاته حسب ما يمكن المواظب
على الطاعات المتجنب عن المعاصي
العرض عن الانهماك في الازدات
والشهوات (ويجوز ان يكون
فعلا بمعنى مقول كقيل بمعنى
مقول وجرح بمعنى مجروح
وهو الذي يتولى الحق سبحانه
حفظه وحرامته على الامة
والتوالي فلا يخلق له الخذلان
الذي هو قدرة العصيان و) انما
(يدم) عليه (توقفه الذي هو
قدرة الطاعة قال الله تعالى وهو
يتولى الصالحين) فلا يكله الى
نفسه لحظة وتقدم ذلك في باب
الولاية (فصل فان قيل فهل
يكون الولي معصوما) من
الذنوب (قبل اما) كونه معصوما
منها (وجوبا كما يقال في حق
الانبياء) حتى لا يقع في كبيرة
اجماعا ولا في صغيرة على الاصح
(فلا) وما قيل في حق الانبياء مما
يخالف ظاهر ذلك

انهم هم الذين تولى الله هداهم بالبرهان وتولوا القيام بحق عبوديته والدعوة اليه وما
قيل من انهم هم الذين يذكروا الله برويتهم أي بسمتهم واختباتهم وكنيتهم وما قيل من انهم
المخاضون في الله وقوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة تفسيرا وتولية تعالى
اياهم والبشرى مصدر اراد به البشرى من الخيرات العاجلة كالنصر والفتح والغنية
او نحو ذلك والآجلة الغنية عن البيان عن أي ذر رضى الله تعالى عنه قلت يا رسول الله
الرجل يعمل العمل لله ويحبه الناس فقال صلى الله عليه وسلم تلك عاجل بشرى المؤمن
وعن النبي صلى الله عليه وسلم هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له وعنه صلى الله
عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وعن عطاء البشرى عند الموت تأتيهم الملائكة
قال تعالى ننزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة الآتية والبشرى
في الآخرة فتلقى الملائكة مسلمين مبشرين بالقوز والكرامة وما يرون من يياض وجوههم
واعطاء العصا تخف بايمانهم وغير ذلك من البشارات والله أعلم (قوله ان يكون فعلا
مبالغة) أي باعتبار صيغته اذهى من صيغ المبالغة (قوله فيكون معناه من نوات الخ)
أقول قال الشاذلي نفقنا الله به الكرامة كرامتان كرامة الايمان بزيادة الايمان وشهود
البيان وكرامة العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوى والمخادعة فن أعطى ما
جعل يشوق الى غير ما فهم وعبد كذاب مفترقا في العلم والعمل بالصواب كن أكرم
بشهود الملك على نعم الرضا فجعل يشاق الى سياسة الدواب وما ذكره رضى الله تعالى عنه
بالغ في بيان المقصود فافهمه (قوله حسب ما يمكن) أي على حسب ما يطاق والافق
المعرفة مما لا تسعه قدر البشر واعلم ان العارفين هم أهل الحضرة الالهية وهم أقسام شتى
بحسب مشاربهم وأذواقهم وهم متفاوتون في شربهم بحسب اسم الله المقسط فاعطى
كلما يقتضى اسمه الحكيم على ما سبق عليه اسمه العلم فرفعهم باسمه الرابع رفيع
الدرجات ووسط على أرواحهم واشباحهم ما قاض عن خزائن اسمه الباسط وقبض عنهم
التفاصيل بما قاض من تيار بحرامته القابض فساتهم انهم دائما محفوظون ولربهم
راسكون ساجدون بسجودته تعالى الليل والنهار لا يفترون (قوله المواظب على
الطاعات) أي واجبها ومنه واجبها على الافضل من ذلك وقوله المتجنب عن
المعاصي أي عن المخالفات ولو المأكروء منها وان جاز وقوع ذلك منه اذ لا عصمة الا لشي غير
ان الولي اذا وقع في المعصية بتقدير العزيز العليم لا يصير عليه ابل يرجع حالا الى قرع باب
القبول بالتوبة العجيبة النصوح والله أعلم (قوله المعرض عن الانهماك الخ) أشار
بذلك الى جواز وقوع المخالفة من الولي بتقدير العزيز العليم لانه عصمة ثبتت في حق الولي
بل في الحفظ فقط والله أعلم (قوله ويجوز ان يكون فعلا الخ) أي وعلى كلا المعنيين تلزم
المتابعة لسيد الكاملين صلى الله عليه وسلم وكل معنى أردته من المعنيين يلزمه المعنى الآخر
كما هو واضح (قوله وما قيل في حق الانبياء الخ) محصلا ان المعاصي من الانبياء مصرية

كقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى - وقول فاقول عصى بخالف وغوى بتغيير حالهما كان عليه (واما ان) أى انه (يكون محظوظا حتى لا يصير على الذنوب ان حصلت) - منه ١٥٦ (هناك) أى خصلات سر (او آفات أو زلات فلا يمنع ذلك في وصفهم) بالولاية

الاولى وصفه قالولى يحفظ مما يجوز وقوعه فان وقع في ذنب تاب منه سريرا ومحي اثره عنه والنبي يمنع ان يقع له ما يجوز وقوعه لحفظ الولي عما ذكر جازوا ان وقع له وتاب منه كان ذلك من جملة الحفظ له أيضا ولا يخرج منه ذلك عن كونه وليا لله (واقديقيل للجنيد رحمه الله العارف) بالله هل (يزني بأبا القاسم فاطرق) رأسه (ملبا) بتشديد الباء أى طويلا (ثم رفع رأسه وقال وكان أمر الله قدرا مقدورا) أشار الى ان وقوع الذنب من الولي لا ينافي ولا ينه بان يحفظه الله بالتوبة منها سريرا (فصل فان قيل فهل يسقط الخوف عن الاولياء قبل اما الغالب على الاولياء (الأكابر) فكان) هو (الخوف) كما مر بيانه حتى غفى عمر رضي الله عنه مع بكانه الزائد ان لم تكن أمه ولده (وذلك) أى سقوط الخوف (الذي قلنا) (فيما تقدم على جهة التدرج) بضم النون بان يعلم الله بأنه يموت مسلما فيسقط عنه خوف موته كافرا (غير محتج وهذا السرى السقطي يقول لو أن واحدا دخل بستانا فيه أشجار كثيرة وعلى كل شجرة طير يقول) على سبيل خرق العادة (بلسان فصيح السلام عليك يا ولي

فقط لا حقيقة صكيف وهي قد تترتب عليهم من الثمرات والفوائد الدنيوية والدينية بالنسبة للآدم ما لا يخفى على عاقل عالم (قوله كقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى) أى عصى بما ذكر من أكل الشجرة فغوى أى نزل عن مطلوبه الذي هو الخلود أو عن المأمور به أو عن الرشد حيث اغترى بقول العدو (قوله فاقول عصى بخالف) أى وخلافه كان خطأ لا عدا وقوله وغوى بتغيير حالهما كان عليه أى من تطار الخلل وهبوطه الى الارض وغير ذلك مما صار أمره اليه على نيينا وعليه الصلاة والسلام (قوله حتى لا يصير الخ) الذي يظهر من كلامه انه يبعد حفظه من كل وجه بحيث لا يلبس ذنبا أصلا وهو كذلك باعتبار ما جبلت عليه نفس البشر والله تعالى على كل شئ قدير (قوله تاب منه سريرا الخ) أى ويشهد له خبر المؤمن مقتن تواب أو كما ورد (قوله كان ذلك من جملة الحفظ له) أى بواسطة الهام الرجوع سريرا (قوله العارف بالله الخ) المراد به العالم بربه على قدر طاقته الذي توالى على قلبه ذكر ربه ومرارته حتى فنى في ذلك عما سوا ما تعالى (قوله فاطرق رأسه الخ) أقول لم يكن ذلك منه التذكر الجواب بل للاشفاق مما يجوز في حقه رضى الله تعالى عنه (قوله وكان أمر الله قدرا مقدورا) أى فلا يمكن تخلف ما قدره الله على عبده بل لا بد من وقوعه ولو كان من قدره عليه وإيا من أوليائه وحيدته فالفرق بينه وبين غيره من عوام الأمة عدم اصراره على ما نذر عليه من الخالفات بل يوفق للتوبة والرجوع سريرا بخلاف غيره وسبحان من لا يسأل عما يفعل والله أعلم (قوله فصل فان قيل الخ) محمله ان الخوف من نعت العبد الله اليه عليه تحقيرا للعبودية وتخوفا من ذلك نادر بواسطة اخبار معصوم انه يموت مؤمنا ومع ذلك قد تخلف الخوف الهيبة والجلال بل وربما يكون تأثير ذلك أشد من تأثير الخوف قالولى دائما أثر بين الخوف والهيبة لا ينقل عن ذلك أبدا ثم قد يسقط الخوف بالنسبة لمن دخلت نفسه حرم الأمن بإشارة جعلنا لهم حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم فان النفس وقواها اذا دخلت حرم القلب أمنت من غوائل الهوى والشيطان واذا أمنت عم الامان الجوارح واذا خرجت منه فقد تعرضت لتخطف الهوى والشيطان نعم في النادر من يدخل ذلك الحرم واقه أعلم (قوله فكان هو الخوف) أقول والله أعلم لعل ذلك بالنسبة لقوم لم يبلغوا حرم القلب كما قد منا القول في ذلك بل كان محلهم برزخ الصدر فاذا هبت عليهم ريح الصبا من جهة عين القلب والسروجد وانعم الجمع واذا عصفت عليهم دبور الشمال من جهة الذنوبات وجدوا عذاب الفرق قد برتقهم واقه أعلم (قوله فيسقط عنه خوف موته كافرا) أى وذلك لا ينافي تحقق الخوف له من جهة أخرى كوجود العذاب بما يجوز عروضا للاحباب أو سقوطه عن منازل المقرين ومقامات الكاملين أو سقوط ذلك مما لا ينافي الموت على الايمان (قوله وهذا السرى السقطي الخ) دليل على ما هو الغالب

انه فاولم يصف من ذلك (انه مكر لكان محمورا) به

وزالت معرفته بالله لانه تعالى قال انما يخشى الله من عباده العلماء فكل عالم به لابد ان يخشا الله معرفته بجلاله وعظمته
وكمال قدرته (وأما هذا من - كآياتهم) الدالة على عدم سقوط ١٥٧ الخوف عنهم (كثيرة فصل ٥ فان

قيل فهل يجوز رؤية الله تعالى
بالابصار اليوم) أى (في الدنيا على
جهة الكرامة فالجواب عنه
ان الاقوى فيه انه) أى (ما ذكر من
الرؤية) (لا يجوز لحصول الاجماع
عليه) (ولقد سمعت الاستاذ ابا
بكر بن فورك رحمه الله يحكى عن
أبي الحسن الاشعري رضى الله
عنه انه قال) (أى ذكر (في ذلك
قوانين في كتاب الرؤية التكبير)
أحدهما الجواز اذ لو لم تجز رؤيته
في الدنيا لم تجز في الآخرة لاستحالة
واللازم باطل فقد صحت الاخبار
برؤيته في الآخرة بل سأل موسى
عليه السلام ربه رؤيته في الدنيا
ولابأسأل النبي الا فيما يجوز ولكن
أخبره الله بان وقوعها ممنوع في
الدنيا لضعف الخلق عنها واهـ اذا
منه بالجبل فقال ولكن انظر الى
الجبل الذى هو أقوى منك فان
استقر مكانه فسوف تراه فى الآخرة
وقد رآه فينا صلى الله عليه وسلم
في الدنيا ليلة المعراج لقوته وأما
في الآخرة فسيراها المؤمنون لما
يخلق لهم من قوة الادراك الذى
يدرك به ما ليس في جهة والثانى
عدم الجواز للاجماع الذى ذكره
المؤلف والحق الاول والاجماع
انما هو على عدم وقوع الرؤية
لعدم جوازها مع انه محمول على

في حقهم رضى الله تعالى عنهم (قوله وزالت معرفته بالله) أى زالت وغابت عنه معرفته
بان حوازل التغيير والتبديل من نعم الربوبية (قوله فصل فان قيل الخ) محاصله ان
في المسئلة قولين الجواز وعدمه في الدنيا والحق الجواز بل الوقوع بالفعل بالنسبة
لنبينا صلى الله عليه وسلم على ما عليه الجمهور والاتفاق على رؤيته تعالى في الآخرة بالفعل
على وجه يليق بجل جلاله (قوله ان الاقوى فيه الخ) ضعيف كما يعلم مما بانى (قوله
أحدهما الجواز) أى وهو المعتقد وقوله لاستحالة ما لا يتصلح لا يتصلح جازا كما هو
معلوم (قوله واللازم باطل) أى وهو عدم جواز الرؤية في الآخرة ووجه بطلانه
الاتفاق على وقوع الرؤية في الآخرة والحاصل ان الرؤية في الدنيا جائزة عقلا وشرعا
بل واقعة في الدنيا لنبينا صلى الله عليه وسلم وفي الآخرة واقعة لغيره من المؤمنين أيضا
والله أعلم (قوله بل سأل موسى عليه السلام ربه رؤيته الخ) أى سأل به بقوله تعالى حكاية
عنه حيث قال رب أرني أنظر إليك أى أرني ذلك بان عكستى من رؤيتك أو تعجلي فى انظر
إليك وأرأى أى وفى ذلك دليل على ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة لما ان طلب المستحيل
مستحيل من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا سيما ما يقتضى الجهل بشؤون الله تعالى
ولذلك رده بقوله لن تراني دون ان أرى تنبيهه على انه قاصر عن رؤيته تعالى لتوقفها
على استعدادى الرأى ولم يوجد فيه ذلك وجعل السؤال منه تسكيता لقومه الذين
قالوا أرنا الله جهرة خطأ اذ لو كانت الرؤية ممنوعة لوجب تجهيلهم كما فعل ذلك حين قالوا
اجعل لنا الهام حيث قال لا يخبره ولا تتبع سبيل المفسدين والاستدلال بالجواب على
استحالة الرؤية أشد خطأ اذ لا يدل الاخبار بعدم رؤيته اياه على أنه لا يراه أبدا وأن لا يراه
غيره أصلا ودعوى الضرورة مكابرة أو جهل بحقيقة الرؤية على ان تعليق الرؤية باستقرار
الجبل دليل على جوازها ضرورة ان المعلق عليه من الممكن فالعلق بالممكن ممكن أيضا
وقوله ولكن انظر الى الجبل قبل هو جبل الاردن وقوله فان استقر مكانه فسوف تراه
استدراك البيان انه لا يطبق الرؤية وقوله فلما تجلى ربه للجبل أى لما ظهرت له عظمته
تعالى وتصدىقه افتداده وأمره وقيل أعطى الجبل حياة ورؤية حتى رآه جعله
دكا أى مد كوكامفتنا والملك والدق أخوان أوجع له أرضا مستوية وذلك على قراءته
دكا ومنه ناقة دكا أى لاسنام لها وقوله وختر موسى صغقا أى غشا عليه من هول
مارآه (قوله والاجماع انما هو الخ) جواب عما يقال كيف يكون الحق الاول مع ان
صاحب القول بعدم جواز الرؤية قد حكى الاجماع عليه فقال جميعا عن ذلك والاجماع
انما هو على عدم وقوع الرؤية الخ (قوله ولغيره من المؤمنين جائزة الخ) أى جائزة
عقلا وشرعا لعدم ما يقتضى استحالة ما مع ثبوت الرؤية له صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

شرفه نبينا صلى الله عليه وسلم لما تقرر فاعقدانها واقعة للنبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة ولغيره من المؤمنين جائزة
عقلا وشرعا في الدنيا والآخرة واقعة واقعة في الآخرة

• (فصل) فان قيل فهل يجوز ان يكون الولي ويا في الحال ثم تغيب عاقبته (بان يخرج عن ولايته (قبل من جعل من شرط
الولاية حسن الموافاة) لله تعالى بان يعلم ١٥٨ الولي توالي الطاعات والقربات عليه الى الممات (لا يجوز ذلك) ومن قال

انه في الحال مؤمن على الحقيقة
وان جاز ان تغيب حاله (بعد
لا يبعد ان يكون وليا في الحال
صديقا ثم يتغير وهذا) هو (الذي
نختاره) ولا يورث احتمال التغير
في العاقبة شكافي كونه ويا
أو مؤمنا في الحال والالاتبر
الامر علينا فلا يشترط في صدق
ذلك دوامه الى الممات (و) مع
ذلك (يجوز ان يكون من جملة
كرامات الولي ان يعلم) باعلام
الله (انه مؤمن العاقبة وانه
لا يتغير عاقبته) فلتصق هذه المسئلة
بما ذكرنا (من) أن الولي يجوز ان
يعلم انه ولي) لله تعالى

• (فصل) فان قيل فهل يزابل
الولي) أي يزول عنه (خوف
المكر) أي مكر الله به (قيل اذا
كان) العبد (مصلحا) أي
مستغفرنا (عن شاهده) أي
منه وده (مختطفان احساسه)
أي لا شعوره (بحاله) ونفسه (فهو
مستلث عنه) أي عن احساسه
(فما استولى عليه) من الاحوال
التي طرقته فابن هو من الخوف
الذي هو من صفة حاضر كما قال
(والخوف من صفات الحاضرين)
بهم) أي منهم أو الاولياء أو الخلق
• (فصل) فان قيل فما الغالب على
الولي في أو ان يصح (قيل) الغالب
عليه (صدقه في أداء حقوقه

(قوله) فصل فان قيل فهل يجوز الخ) اعلم ان هذه المسئلة باعتبار عموم المعنى في الولاية
العامّة والخاصة يقال فيها تفصيل باعتبار اقامة والخاصة والحال والاستقبال قاما
العامّة وهي ولاية المؤمنين بمجرد الايمان فيمكن العلم به في الحال فان من عرف حقيقة
الايمان الذي كلفه الله تعالى به وأدركه من قلبه ونفسه فهو يعلم انه من المؤمنين في وقته
وان لم يعلم الدوام عليه لما يجوز في حقه من التغيير والتبديل والعياذ بالله تعالى وأما
الخاصة الموقوفة على شروط زائدة على الايمان من جريانهم على أشرف الاحوال
واشتغالهم بأفضل الاعمال فهو باعتبار ما قد يعرض لهم من الآفات الجارية في حقهم
كل وقت يقال انهم اذا وزنوا أنفسهم ميزان التحقيق ووجدوها على سواء الطريق
نارهم الظن بحفظ المولى لهم نعم قد يخلق الله لهم علما بعاقبة أمرهم فيعلمون انهم أولياء
الله وحينئذ فذلك خارج من هذا المبحث والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله لا يجوز ذلك)
الاشارة الى علمه في الحال بانه ولي لله باعتبار اشتراط علمه بتوالي الطاعات والقربات عليه
الى الممات (قوله وهذا هو الذي نختاره) أي علمه بانه ولي في الحال هو الذي نختاره وان
جوزنا تغيره في المسئلة قبل ادحك الم الاستقبال لا ينافي حكم الحال سواء كان الحكم به
الايمان أو الولاية (قوله والالاتبر الامر علينا) أي في تحقيق ولايته في الحال (قوله
قيل اذا كان العبد مصلحا الخ) أفاد بذلك ان العبد وان كمل يكون في حال محسوخا ثانيا
راجيا ولا يكون آمنا أصلا كيف وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى
عنهم وعنايبر كاتهم مع ما كانوا عليه من قوة اليقين وشهود التورامين كان الغالب عليهم
الخوف منه تعالى ومن جملتهم من بشرهم الماطوع بصدقه بالجنة ومع هذا لم يتركوا عن
خوف الله بشه ووجلاه وعظمته نعم الماطرين ول عنه الخوف في حالة امطلامه كن أمن
العاقبة بواسطة خبر معصوم من الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
(قوله) فصل فان قيل فما الغالب على الولي الخ) هذا شروع في أمارات الولي وقت صحوه
وهو حال تفرقه لاجل ان لا يتبسر بغيره عن نصر متابعته دينا ودينا والعياذ بالله تعالى
(قوله) قيل الغالب عليه صدقه الخ) أي دوام جوده في طاعة مولاه فحينئذ علامة اقامة
العبد في منازل الكرامة دوام جريانها عليه مع حصول نتائجها بواسطة علو الهمة
والتعلق بالمعالي وكما قال المارفة بصديق اليقين والرضا عن الله في كل وقت وعلى كل حال
وإن ودينا الله من حال أهل النار (قوله) ثم رفقته وشقيقته الخ) أي لاجل ان يخلق بالخلق
المحمدى صلى الله عليه وسلم وقوله انبساط رفته أي عمومها لكافة جميع الخلق (قوله
ثم دوام فعله عنهم اذا هم) أي لانه كما تقدم كالارض بطرها البر والقابر (قوله) ودوام
ابتدائه الخ) أي حيث هو لا يفت على حال ولا مقام (قوله) ودوام تعليق الهمة بنجاة

تبعاته ثم رفقته وشقيقته على الخلق في جميع أحواله ثم انبساط رفته لكافة الخلق ثم دوام فعله عنهم) اذا هم الخلق
(يجوز ان يخلق) ودوام (ابتدائه) لطلب الاحسان من الله تعالى اليهم من غير القاص) لشيئ (منهم) ودوام (تعلق الهمة بنجاة

الخلق) من المشقات والآفات (وترك الانتقام منهم) على قبائحهم ١٥٩ (والتوفى عن عن استنساخ حقد عليهم مع قصر

البد) والبعث (عن أمرهم وترك
الطمع بكل وجه فيهم وقبض
اللسان عن بسطه بالسوف فيهم
والتواضع) أى صون نفسه (عن
نهم ودمساو بهم ولا يكون خصما
لاحد في الدنيا) لها وانها عليه فلا
يخاصم عليها أحدا (ولا في الآخرة)
لرحمته للخلق وشغفه عليهم فلا
يطالبهم فيها بحق له عليهم وجميع
هذه المذكورات من علامات
الولاية لدلائلها على التكفاف عن
التفانص (واعلم ان من أجل
الكرامات التي تكون للولياء
دوام التوفيق للطاعات والعصمة
عن) وفي نسخة من (العاصى
والمخالفات وما شهد من القرآن
على اظهار الكرامات على
الاولياء قوله تعالى في صفة مريم)
بنت عمران (عليها السلام ولم تكن
نيا ولا رسولا) وفي نسخة نبيسة
ولا رسولة (ان ذكريا عليه السلام
كلما دخل عمار المحراب وجد
عنده رزقا وكان يقول أفى لك
هذا فنقول مريم هو من عند
الله) ان الله يرزق من يشاء بغير
حساب (وقوله سبحانه لمريم وهزي
اليك يذع الخلة) وكانت يابسة
والباء زائدة (تساق عليك رطبا
جنبيا) أى يسقط عليها فتستغنى
عن ان يجنيه يدها (وكان في غير
أوان الرطب وكذلك قصة
أصحاب الكهف والا عجب

الخلق الخ) أى ليكون بهم روفارحيا كما كان كذلك صلى الله عليه وسلم (قوله وترك
الطمع الخ) أى اكتفاه به تعالى عما سواه (قوله وقبض اللسان الخ) أى حفظ الفم
أمره عن الضياع بالوقوع في الخلق (قوله والتواضع الخ) أى اكتفاء بحال نفسه
واماطة معايبها (قوله ولا يكون خصما لا حد الخ) أى أقوله صلى الله عليه وسلم المؤمن هين
ابن الحديث (قوله دوام التوفيق) أى وذلك لان أجل الكرامة دوام الاستقامة بل
الاستقامة هي حقيقة الكرامة إذ غيرها قد يهتبه ندامة والحاصل ان التحقيق في معنى
الولاية أن يكون الولي محفوظا من المخالفات وميسر للطاعات مع استكمال الخوف
والرجاء كالأولى وقته وأى كرامة أعظم من الاستقامة على ان الخارق للعادة قد يكون لقصد
قوة اليقين في ابتداء السير رب العالمين على يد من تخلق بكل الاخلاق وحاز نصب
السياق أولد من كرجا حد أو مهندساً فاذا كمل العبد في أحواله وتمكن في مقامه
ووصاله ولم تدع دواعي الخارق على يده بمثل ما تقدم لم يلقت اليه اتوالى الاكل منه
من ثم مولاه عليه ودوام احسانه اليه (قوله والعصمة عن المعاصي) أى الحفظ عنها
اذلا عصمة الانبي اورسول لالذرى الكرامات من بقية المؤمنين (قوله وهزي) الهز
تخريك الشيء الى الجهات المقابلة فتحريكها عن غير ان المراد منه هنا ما كان منه بطريق
الجبذب والندفع أقوله تعالى اليك أى الى جهنك وقوله يجذع الخلة البامسلة للتأ كيد كافي
قوله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقوله تساقط أى تسقط الخلة عليك اسقاطا متوازرا
على حسب توازن الهز وقوله رطبا مفعول وقوله جنبيا مفعول وهو ما قطع قبل يسه فعمل
بمعنى مفعول أى رطبا بجنبيا أى صالحا لا جتساء وقيل بمعنى فاعل أى طريا طبيا (قوله
وكذلك قصة أصحاب الكهف الخ) أى فيما حكى الله تعالى عنهم بقوله وترى الشمس اذا
طاعت ترزور الخ حيث بين حالهم بعد ما اورا الى الكهف والخطاب الى النبي صلى الله
عليه وسلم أولكل أحد من يصلح للخطاب وليس المراد الاخبار بوقوع الرؤية حقيقة قابل
الانبياء بكونه بحيث لو رأيت ترى الشمس الخ وقوله ترزور أى تتزاور وتنصى بحذف
احدى التامين وقوله عن كهفهم أى الذى أورا اليه وقوله ذات اليمين أى جهة ذات اليمين
وقوله واذا غربت أى غابت تراها عند غروبها تقرضهم أى تقطعهم ولا تقرضهم ذات
الشمال أى جهة ذات الشمال أى جانبه الذى بلى المشرق وذلك على مناجى خرف العادة
وقوله وهم في فجوة من جلة عالية نبذة عن كون ذلك أمرا بدعا حيث لا تحوم حولهم
مع انهم في متسع من الكهف معرض لا صابتها وقوله ذلك أى ما صنع الله بهم من ترزور
الشمس وقرضهم احدى الطلوع والغروب مع كونهم في موقع نعاها من آيات الله العجيبة
الدالة على كمال علمه وقدرته وحقيقته التوحيد وكرامة أهله عند سبحانه وتعالى وهذا
كان قبل سد قسايوس الكهف وقوله من يهد الله فهو المهتد أى من يهديه الى الحق
بالتوفيق فهو الذى أصاب الفلاح والمراد اما الشهاداة او الثناء عليهم بإصابة المطلوب وقوله

التي ظهرت عليهم من كلام الكلب معهم) وفي نسخة لهم (وغير ذلك)

ومن يضل فلن نجده وليا مرشداً أي ومن يخلق فيه الضلال بصرف اختياره البه فلن
 نجده أبداً وان بالفتى التبع والاستقصاء ناصر أي يديه إلى الفلاح لاستصاله وجوده
 وقوله وتقسيم أي تقاطع أي تنظم كذلك لما صر من انفتاح عيونهم على هيئة الناظر
 وقوله وهم رفود أي نيام وقوله وتقلبهم أي في رفدتهم ذات اليمين وذات الشمال أي
 جهنم ما كيلنا كل الأرض ما يليهم أبداً انهم قبل لهم تقليباً في السنة وقيل واحدة
 يوم عاشوراء وقوله وكلهم هو كلب مر وابه فتبعهم فطردوه مراراً فلم يرجع وانطقه الله
 فقال لا تخشوا جاني فاني أحب الله فناموا حتى أحركهم وقبل هو كلب راع تبعهم على
 دينهم ويؤيده قراءة كالبهم وقبل هو كلب صيداً أودعهم أوزرعه واغنه واختلف في لونه
 فقيل كان أصفر وقيل أصعب وقيل غير ذلك واختلف أيضاً في اسمه فقيل قطير وقيل
 ريان وقيل تنود وقيل مطمون وقيل ثور قال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب إلا
 كلب أصحاب الكهف وجار بلعام وقبل لم يكن من جنس الكلاب بل كان اسداً وقوله
 بأسط ذراعيه حكاية حال ماضية والذراع من المرفق إلى رأس الاصبع الوسطى وقوله
 بالوصيد أي بموضع الباب من الكهف وقوله لو اطلعت عليهم أي لو عاينتهم لوليت منهم
 فراراً أي هرباً بما شاهدت منهم وقوله ولما كنت منهم رعباً أي خوفاً لا الصدر وذلك لما
 أسهم الله تعالى من الهيبة وقبل لعظم أجرامهم وهذا بقية الكلام على ما يتعلق بهم من
 توضيح قصتهم بطلب من كتب التفسير وانما ذكرنا هذه التبعة تبركاً بهم والله أعلم (قوله
 وانهم يقبلون الخ) أي والتقلب لئلا تضل الأرض أجسامهم بطول رقادهم (قوله
 ومن ذلك قصة ذي القرنين) أي التي حكاه الله تعالى بقوله وبأولئك عن ذي القرنين
 أي والسائل هم اليهود امتحاناً وفريش بتلقينهم وهو ذو القرنين الأكبر وأبهم اسكندر
 ابن فيلسوف اليوناني وقبل اسمه مرزبان بن مرزبة من ولد يافث وقبل مرزبان بن
 مدركة بن هشام وقبل انه أفريدون بن النعمان وقيل غير ذلك ذكر أبو الريحان في كتابه
 المسحى بالآثار انه ملك مشارق الأرض ومغاربها وهو الذي افتخر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 حيث قال شعراً

قد كان ذو القرنين جدي مسلماً • ملكاً علفاً في الأرض غير معند

بلغ المشارق والمغارب ينبغي • أسباب أمر من حكيم مرشد

والذي قاله الرازي ان الذي بلغ في القوة والسعة إلى الغاية التي نطق بها القرآن انما هو
 الاسكندر اليوناني وهو الذي بنى الاسكندرية ودمدنيته سريديب وغيرها من المدن العظام
 كان يدفن كثر كل بلد فيها وقال علماء النجوم انه يموت بأرض من حديد وتحت شهاب من
 خشب فلما بلغ بابل سقط عن دابته فبسط له درع فنام عليها فأكته الشمس فاطلوه بترس
 فنظروا وقال هذه أرض من حديد وسما من خشب فابقن بالموت فبات وهو ابن ألف
 وسفناً سنة وقبل ابن ثلاث آلاف سنة واختلف في نبوته بعد الاتفاق على اسلامه كان

قوله قال خالد بن معدان الخ الذي
 في حياة الحيوان نقله عن خالد
 المذكور جزار العزير بل جزار
 بلعام وزاد ناقة صالح

فقد جافى قصتهم أنهم مروا بكناب
 فنجح عليهم فطردوه فقال لهم
 لا تطردوني أنا أحب احباء الله
 فناموا حتى أحركهم وأنهم لبسوا
 في كهفهم ثلاثين سنين وازدادوا
 تسماً سماً وانهم يقبلون ذات
 اليمين وذات الشمال وكلهم معهم
 بأسط ذراعيه بالوصيد وكان
 ينقلب اذا انقلبوا وهو مثلهم في
 النوم واليقظة والشمس تراورا
 عن كهفهم ذات اليمين وذات
 الشمال وكلها أخوارق للعادة (ومن
 ذلك قصة ذي القرنين وتمكينه
 سبحانه له في الأرض بكثرة المال
 (مالم يكن لغيره) فيها كما هو مذكور
 في سورة الكهف

(ومن ذلك ما أظهر على يدي الخضر) بفتح الخاء وكسر الصاد وبكسر الخاء وفصحها مع اسكان الضاد (من اقامة الجدار) الذي كان ما تلا يده (وغيره من الاعاجيب) كخرقه المسفينة وقتله الغلام (و) من (ما كان يعرفه مما خفي على موسى عليه السلام كل ذلك أمور ناقضة) أي خارقة للعادة اختص به الخضر عليه السلام ولم يكن نبيا وانما كان وليا) والذي جرم به ابن الصلاح واقره عليه النووي انه نبي ووجه الجمهور (ومما روى من الاخبار في هذا الباب) شاهدا على اظهار الكرامات على الاولياء (حدث جريج الرهب) وهو ما (أخبرنا) به (أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني قال حدثنا ابو عوانة يعقوب بن ابراهيم بن اسحق قال حدثنا عمار بن رباح قال حدثنا وهب بن جريز قال حدثنا ابي قال سمعت محمد بن سيرين) يحكي (عن ابي هريرة) رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو عوانة وحدثني) أيضا (الصنعاني) وابو امية قال حدثنا الحسن بن محمد المروزي قال حدثنا جريز بن حازم عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ١٦١ لم يتكلم في المهدي الا ثلاثة عيسى بن مريم وصبي في زمان جريج وصبي

الخضر على مقدمة جيشه (قوله ومن ذلك ما أظهر على يدي الخضر الخ) أي ما يقع على يد غيره من الاولياء رضي الله تعالى عنه وعنهم أجعبن فهو من هذا القبيل فهم محفوظون بحفظ الله تعالى موافقون للشرع في حقيقة الامر وان بدامنهم ما ظاهره يخالف كشم ونهب وتلاف اموال فهم فيه على أنهج سبيل وأكل حال ذلك في قصة الخضر عليه السلام أكبر عبرة هل تراهم خرج في خرق المسفينة وقتل الغلام واصلاح الجدار عن الشرع قيد ذرة فالمدد واحد

عبارتنا شتى وحسنك واحد * وكل الى ذاك الجلال بشير

وتأمل قول سلطان العساق قدس سره حيث يقول

وخلع عذاوى فيك فرضى وان أبى اقتصر ابي قومي والخلاعة سنق

فقد شبه أهل القبود بالنقول من علماء الظاهر بالدواب المدمعة بارسانها فقوله وخلع عذاوى يعنى به خرق الله تعالى واجتلاى للمعاني هو القرض المتفق عليه وهو الامر الذي دعانى الداعى اليه ففروا الى الله قل الله ثم ذرهم فليس خلعة الخلاعة هو سنق أى طريقى طريقة أهل السنة والجماعة لأحب الاقارب ان لم يهدنى ربى لا كونه من الضالين يا قوم الى برى مما تنشرون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض هكذا هكذا والاقبالا ومن لا يوافقنى يفارقنى ومن لا يساعدى ياعدنى تدبر رقة المقام وعلى عليك السلام (قوله وهو مذكور في سورة مريم) أى في قوله تعالى قال انى عبد الله آتانى الكتاب الآية (قوله فقالت لهم انا افن بربنا الخ) فيه تنبيه على وجوب بر الوالدين بالنظر

وصبي في زمان جريج وصبي آخر فاما عيسى فقد عرفتموه) أى كلامه وهو مذكور في سورة مريم عليها السلام (وأما جريج فكان رجلا عابدا في بني اسرائيل وكانت له ام) موجودة (فكان يوما يصلى اذا شئت الى الله) بخافه (فقالت له يا جريج فقال يا رب الصلاة خير ام آتيا) أى أجيبها في نسخة ام اجابها (ثم صلى) أى استمر في صلاته (فدعته) ثانيا (فقال مثل ذلك ثم صلى ودعته) ثالثا (فقال مثل ذلك ثم صلى فاشتد) أى شق ذلك (على امه فقالت اللهم لا تقه حتى تربه وجوه المومسات) أى الزانيات (وكانت امرأة زانية في بني اسرائيل) هناك (فقالت لهم انا افن بربنا

٢١ ع ج حتى يرنى فاتمه فلم تقدر على شئ) منه (وكان) هناك (راعيا وى بالليل الى اصل صومعته) أى صومعة جريج (فلما أعياها) جريج (راودت الراعى على نفسها فاتماها فولدت) منه (ثم انها قالت ولدى هذا من جريج فاتاه بنو اسرائيل وكسروا صومعته وشقوه ثم صلى ودعاهم فخص الغلام) بيده وقال له يا غلام من أبوك (قال محمد) هو ابن سيرين (قال أبو هريرة كالى أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده) يحكى قول جريج (يا غلام من أبوك فقال) فلان (الراعى فندموا على ما كان) أى ما صدر (منهم) في حقهم (واعتذروا اليه) وأقبلوا عليه بقبولهم و يتمسكون به (وقالوا) له (تبني صومعتك من ذهب أو قال من فضة فاني عليهم وبناها كما كانت) لفظ مسلم قال لا أعبدوها من طين كما كانت ففعلوا (وأما الصبي الآخر فان امرأة سكن معها صبي لها ترضعه اذ مر به شاب جميل الوجه ذو شارة) أى هيئة حسنة (فقالت اللهم اجعل ابني مثل هذا فقال الصبي اللهم لا تجعلنى مثله قال محمد قال أبو هريرة كالى أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يحكى الغلام) أى كلامه (وهو يرضع ثم مرت بها =

أيضا امرأته كروا انها سرقت وزنت وعولبت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فقال اللهم اجعلني مثلهما فذات ليلة
 في ذلك أي مائه (فقال ان الشاب جبار بن الجبارة وان هذه) المرأة (قيل انها زنت ولم تزن وقيل) انها (سرقت ولم تسرق وهي
 تقول - بي الله وهذا الخبر) صحيح (روى ١٦٣ في الصحيح) فهو ثلاثة تكلموا في المهد وكلامهم مخرق للعادة فكلام الاول

كرامة لمريم وبراءة لها من نسب
 اليها وكلام الثاني كرامة لمريم
 وبراءة لها من نسب اليه وكلام
 الثالث آية لوالده وبراءة له من ظلمة
 وزيد على الثلاثة - سبعة أحدهم
 شاهد يوسف عليه السلام حيث
 قال انظروا ان كان قصه قد من
 قبل الآية رواء الطبراني الثاني
 ابن ماسطة قرءون حيث قال لامة
 لما اطلع فرعون على آيائهم او اراد
 القاهم في النار اصبري فانا على
 الحق رواء الطبراني وروى ان
 المتكلم بنت الماشطة وانه كان
 الماشطة ابنتان فذبح الكبرى
 على صدرها وقال لها ان لم تكذري
 بالله ذبحت الصغرى وكانت رضية
 فابت فاني بها فلما اصبحت على
 صدرها وارادوا ذبحها جرت
 الام فقالت ابنتي يا امه لا تجزعي
 فان الله قد بيني لاني في الجنة
 فاصبري فذبحت فلم تلبث الام
 ان ماتت فاسكنها الله الجنة
 الثالث صاحب الاخدود فقد كان
 ملكا من ملوك حير بن حيران قبل
 مولد النبي صلى الله عليه وسلم
 خذ اخذ وداوم له فارأته عرض
 من اسلم رجلا رجلا فجمع عن
 الاسلام تركه ومن أبي القاه في

لما وقع له هذا العابد من الابتلاء مع تحريمه وورعه في طلب الافضل من طرق ما يرضيه
 تعالى (قوله فكلام الاول) أي وهو عيسى عليه الصلاة والسلام فيما حكا الله تعالى
 عنه بقوله قال اني عبد الله الذي قصده الاستئناف المبني على سؤال نشأ من سياق النظم
 الكريم الذي انطقه الله تعالى به شخصية الحق وردا على من يزعم ربوبية قبل ان الذي
 استنطقه عليه السلام زكريا عليه السلام وعن السدي لما اشارت اليه مريم عليها السلام
 غضبوا وقالوا السخريتها أشد علينا فعملت وروى انه عليه السلام كان يرضع فلما
 سمع ذلك ترك الرضاع واقبل عليهم بوجهه وشارب بسبابته وقال ما قال ثم انه عليه السلام
 لم يتكلم بعد ذلك حتى بلغ مبلغا يتكلم فيه الصبيان (قوله وكلام الثاني) أي قوله فلان
 الراعي جوابا لقول جبريل عليه من أبوك (قوله وكلام الثالث) أي وهو قوله اللهم لا تجعلني
 مثله في الشاب الحسن الهيئة وقوله في المرأة التي اتهمت بالسرقة والزنا وكانت في نفس
 الامر بريئة اللهم اجعلني مثلهما (قوله احدهم شاهد يوسف عليه السلام) أي المحكي
 بقوله تعالى وشهد شاهد من أهلها اقبل عنه انه ابن عمها وقيل هو الذي كان جالسا مع
 زوجها الذي الباب وكان حكيمًا يرجع اليه الملك ويستشير به وانما التي الله سبحانه الشهادته
 الى من هو من أهلها ليكون أدل على نزاهته عليه السلام وانني للثمة وقيل كان ابن خالها
 صديقا في المهد انطقه الله تعالى ببراءته وحينئذ قد كره كونه من أهلها البيان الواقع
 اذ لا يختلف الحال في هذه الصورة بين كون الشاهد من أهلها أو من غيرهم كالا يخفى
 (قوله الثالث صاحب الاخدود) أي المحكي بقوله تعالى قتل أصحاب الاخدود والذي
 هو جواب قسم على حذف اللام وقيل تنديده لقتله وأياما كان فاجلة خبرية والاصل
 انها دعائية دالة على الجواب كانه قبل اقسام هذه الاشياء انهم أي كذا وقريش ملعونون
 كما من أصحاب الاخدود وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان لبعض الملوك
 ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما لعله السحر وكان في طريق الغلام راهب فراق الغلام ذات
 يوم بداية قد حبست الناس قيل كانت اسدا فاخذ جيرا وقال اللهم ان كان الراهب
 احب اليك من الساحر فاقتله فاقتله فكان الغلام بعد ذلك يري الاكبه والابرص
 ويشتفي من الادواء فعمى جلس للملك فابراه فابصره الملك فسأله من رذك عليك بصرك
 فقال ربي فغضب فعذبه فدل على الراهب فلم يرجع الراهب عن ديشه فقتله بالتشاور وابي
 الغلام فذهب به الى جبل لطرح من ذروته فدعى فرجف بالقوم فطاحوا ونجي فذهب
 به الى قرقور فلججوا به ليغرقوه فدعى فانكفأت بهم السفينة فغرقوا ونجي فقال للملك

النار فاحرقه وكان فيهم امرأته ولها ثلاثة اولاد احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن ذلك فابت فالتى احدهم في است
 النار ثم قال لها مثل ذلك فابت فالتى الآخر فهاثم قال لها مثل ذلك فابت فاخذوا الصبي منها اليه فمعه فيها فموت بالرجوع فقال
 لها الصبي يا امه لا ترجعي عن الاسلام فانك على الحق ولا بأس عليك فالتى الصبي في النار ثم القيت امه فيها على اثر رواء مسلم

الرابع يحيى عليه السلام ورواهنا ما بالي الخامس ابراهيم الخليل عليه السلام ذكره البغوي السادس نبينا صلى الله عليه وسلم
تسكلم في اوائل ما ولدوا له الدوقطى السابع مباركة الجماعة وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رواه البيهقي فقوله في الخبر
الاول لم يسكلم في المهد الا ثلاثة اى في بني اسرائيل وانه قال ذلك قبل ان يعلم الزيادة على الثلاثة (ومن ذلك حديث الفاروق
مذكور مشهور في الصحاح اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفراينى قال حدثنا ابو عوانة يعقوب بن ابراهيم بن اسحق قال
حدثنا محمد بن عون وفريد بن عبد الصمد الدمشقي وعبد الكريم بن الهيثم الديري عاقولي وابو الخصيب بن المسعود المصيصي قالوا
حدثنا ابو اليان قال اخبرنا عيسى بن الزهري عن سالم عن ابيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق ثلاثة وعطس من كان قبلكم
فاواهم الميت الى غار فدخلوه فانحدرت عليهم صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فداووا الله واقه لا ينصركم من هذه الصخرة
الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم فان ذلك اثر اظاهرا في النجاة فقال رجل منهم ١٦٣ انه كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت

است بقا لي حتى تجتمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع وتأخذنهما من كفاي
وتقول بسم الله رب الغلام ثم ترميني به فرماه فوقع في صدغه فوضع يده عليه ومات فقال
الناس آمناب رب الغلام فقيل للملئكة نزل بك ما كنت تحذرون فامر باخذ يد في افواه السكان
واوقد فيها النيران فن لم يرجع منهم طرحة فيها حتى جاءت امرأته معها صبي فتعاسست
فقال الصبي يا امه اصبري فانك على الحق وقيل قال لها اقعي ولا تعاسي وقيل ان الغلام
اخرج من قبره في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه واصبعه على صدغه كما وضعها حين
قتل واقه اعلم (قوله الرابع يحيى عليه السلام) قيل انه نبى وهو ابن ثلاث سنين كما
قاله ابن عباس رضى الله عنه اعند قوله تعالى وآتينا الحكم صياحيث قال الحكم
النبوة استبني وهو ابن ثلاث سنين وقيل الحكم الحكمة وفهم التوارة والتفقه في الدين
وروى انه دعاه الصبيان الى اللعب فقال ما خلقت للعب (قوله الى غار) الغار الشق
في الجبل (قوله فانحدرت) اى سقطت (قوله فقالوا الله) الضعيفان (قوله من
هذه الصخرة) اى من شرسقوطها (قوله الا ان تدعوا الله) اى تطلبوا منه متوسلين
في قبول دعائكم بصالح اعمالكم اى بما اخلصتموه اليه تعالى (قوله فان ذلك) اى
المدكور من الدعاء والتوسل (قوله انه كان لي ابوان) اى ابوام (قوله وكنت
لا أعقب الخ) الغبوق الشرب آخر النهار كما ان المصباح الشرب أوله (قوله ولا مالا)
اى حيوانا (قوله اى تجنب الانثى) اى بعدت عنه (قوله حتى يرق العجر) اى ظهر
(قوله فراودتها) اى طابت وطأها بدون عقد نكاح (قوله حتى المت) اى نزلت بها

لا أعقبى) بضم الباء اى اسقى
(قباهما اهلا ولا مالا) اى بي
طلب الشجر يوما فلم ارح عليهما
اى فلم اصل اليهما (حتى ناما خلبت
لهما غبوقهما) اى مشروبهما
(فجنت ما به فوجدهتم) ما نأمن
فخرجت) اى تجنب الانثى من
(ان اوقظهما وكرهت ان اغتبق
قباهما اهلا ولا مالا) فتمت والقدر
على يدى انتظار استيقاظهما حتى
برق الفجر فاستيقظا فخر باغبوقهما
اللهم ان كنت فعات ذلك
ابتغاه وجهك فانرج عنا ما نحن
فيه من هذه الصخرة) فانخرجت
انترجا لا يستطيعون الخروج منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الاخر اللهم كانت لي بنت عم
وكانت احب الناس الى فراودتها

عن نفسها فامتعت حتى المت بها سنة) مجدية (من السنين فجاءتني فاعطيتها عشرين ومائة دينار على ان تخلي بيني وبين نفسها
ففعلت حتى اذا قدرت عليها قالت) لى (لا يعمل لك ان تقض الخاتم الابحثة) وهو عقد النكاح (فخرجت من الوقوع عليها
فانصرفت عنها وهى احب الناس الى وتركت الذهب الذى اعطيتها) اياه اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاه وجهك فانرج عنا
ما نحن فيه فانخرجت الصخرة الا انهم لا يستطيعون الخروج منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث اللهم ان
استأجرت أجزافا عطيتهم أجورهم غير رجل واحد منهم تركت الذبلة) ومخطئه (وذهب فمترت ابره) حتى كثرت منه الاموال
(فجاءني بعد حين فقال لي) يا عبدا لله اذ الى ابرق فقلت له كل ما ترى من ابرك من الابل والبقر والغنم والرقيق فقال لي
(يا عبدا لاني تهرى في فقلت له) (اى لا أستهرى) بك (فاخذ ذلك كله فاستاقه ولم يترك منه شيئا اللهم فان) وفي نسخة ان) كنت
فعلت ذلك ابتغاه وجهك فانرج عنا ما نحن فيه) فطم الله صدقهم في ذلك (فانخرجت الصخرة) عنهم (فخرجوا من الغار يشنون

وهذا حديث صحيح متفق عليه) كما مر في الإشارة اليه في كلامه والكرامة في ذلك استجابة دعائهم وإزالة الصفرة عنهم بقدرته
 الله عز وجل العادة والقاهران أقراهم الثاني فإنه ترك شهوته مع تبسرها وكال محبته لابنته عمة وبذله لها ما بذله لها من المال الجزيل
 (ومن ذلك الحديث الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه أن البقرة كلتم أخبرنا أبو نعيم الأسفرايني قال أخبرنا أبو هريرة قال
 حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا (وفي نسخة بينما) رجل يسوق بقره قد جعل عليها شيا (التفتت) وفي نسخة فالتفتت
 (البقرة وقالت) أنا لم أخلق لهذا أنما خلقت للعرب فقال الناس) لاسمعوا كلامها (سبحان الله) تعجبا (فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم آمنت بهذا) أنا (وأبو بكر وعمر) أي بانه حق وإن الله قادر عليه وأنه يفعل ما يشاء وبوجه دخول ذلك في كرامات
 الأولياء نصح البقرة صاحبها حتى لا يحملها ١٦٤ ما لا تطيقه (ومن ذلك حديث أبو بس القرنى وما شهد) (به هر بن

(قوله وبذله لها الخ) أي مع عدم رجوعه فيه بعد (قوله ومن ذلك حديث أبو بس
 الخ) أي ومنه ما روى مالك بن أنس وخرج حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه
 في الأخبار عن الجنين في البطن وحديث هر بن الخطاب رضي الله عنه في سؤاله وقوله
 ادرك قومك فقد احترقوا وحديث الانصارين اللذين حفر عنهم ما بعد ما دفنوا بسنة
 وأربعين سنة فوجدوا لم يتغيرا كأنما ما نابا لاس وفي جامع الاحاديث المستخرجة في
 رواية أشهب عنه حديث الذي اتقه بارض الروم وعنده رطب في أرض ليس فيها رطب
 ومن ذلك ما وقع للزبير يوم الجمل جعل يوي يديه الذي عليه لواءه عبد الله ويقول يا بني
 ان هجرت عن شي فاستعن بالله قال فوالله ما دريت ما يقول حتى قلت يا أبت من مولائك
 قال الله فوالله ما وقعت في شك ربه من دينه الا قلت يا مولاي الزبير اقض عنه فيقضيه
 وهذا من باب الدعاء والقصد والالتجاء وغير ذلك مما ورد في حقهم رضي الله تعالى عنهم
 (قوله وقد تركنا شرح حديث أبو بس الخ) واعلم انه روى الامام ابن عبد الله عن أبي
 بكر بن عياش قال مات أبو بس القرنى بسجستان فوجد معه كفن لم تكن معه وأبو
 بكر بن عياش وأحمد بن عبد الله وأويس بن عامر كلهم قد اتفق البصري ومسلم
 على الاخبار عنهم في الصحيح وفي بعض الروايات فاذا قبر محفور وما من مكوب وكفن
 وحنوطا ففسلنا وكفناه وصلينا عليه ودفناه فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلنا قبره
 لنستغفر له فرجعنا فاذا القبر ولا أثر خرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل عن ابن جويه
 في كتاب الزهد أقول ومن الخوارق ما وقع لعبد الله بن جحش يوم أحد وقوله اللهم
 بارب اذا لقيت العدو غدا فلقني وجلا شديد أباسه شديد اجره اقاته فيك وبقاتني

الخطاب رضي الله عنه من حاله
 وقصته ثم التقاؤه أي أويس مع
 هرم بن حيان وقسليم أحدهما
 على صاحبه من غير معرفة تقدمت
 بينهما وكل ذلك احوال ناقضة
 أي خارقة للعادة قد تركنا شرح
 حديث أويس لشهرته وحاصله
 ان عمر رضي الله عنه اجتمع به في
 عرفات وعمره بصفة النبي صلى
 الله عليه وسلم التي وصفها له
 وسأله أن يثبت له حتى يرجع
 فقال له لا تراني ولا أراك بعد
 اليوم وكان يرعى الابل في صورة
 العبيد فبقى هرم ينادي عليه في كل
 موسم فلا يجدم يده عليه لفقاه
 امره وقلة شهرته حتى دل عليه
 وجلس قرني من اهله ثم قال له وما
 تسأل عن ذلك يا أمير المؤمنين والله
 ما بينا الحق منه ولا ابن ولا أدنى

فيكي هو وقال ما سألت عنه الا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل في شفاعته الجنة مثل ربيعة
 وهو ضر قال هرم بن حيان فلما سمعت ذلك من هرقمته الكوفة فلم يكن لي هم الا ان اطلب واسأل عنه حتى سقطت عليه جالسا
 على شاطئ القرات نصف النهار يتوضأ ويغسل ثوبه ففرقته بالثعبان التي نعت به فاذا رجل لحيم شديد السمرة مخلوق الرأس كث
 اللحية متغير جدا كره الوجه مهيب المنظر فسلمت عليه فرد علي ثقات حبال الله من رجل قد دنت يدي لاساخه فاني ان بصا حق
 فقلت برك الله يا أويس وظهر لك كيف انت قال وانت حبال الله يا هرم بن حيان كيف انت يا اخي ومن ذلك على قلت الله قال
 لا اله الا الله سبحانه الله ان كان وعد ربنا لم ينص ولا رايته قبل ذلك ولا رأي فقلت لمن اين عرفت اسمي
 واسم أبي وما رأيته قبل اليوم قال نبأني به العليم الخبير وعرفت روحا وروح حبي كنت تسمى نفسك

ان الارواح لها انفس كاتفس الاجساد وان المؤمنين لبعضهم بعضا ويصحبون بروح الله وان لم يلتقوا ومن كراماته ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال مات ابي بر بن جهم فوجد معه اكلان وروى فاذا قبر محفور وما مسكوب وكفن وحنوط ففعلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه فقال بعضنا لبعض لورجعتنا فعلمنا قبره بنى لنستغفره فرجعتنا فاذا الاقبر ولا أثر هلاما كان يحبه في حياته من اخفاء عمله (ولقد ظهر على السلف من العصاة والتابعين ثم على من بعدهم من الكرامات ما يبلغ حد الاستغاضة وقد صنف في ذلك كتب كثيرة وسنشير الى طرف منها ١٦٥ على وجه الايجاز ان شاء الله تعالى

ثم ياخذني فيجدع انني واذا في قال قلت غدا اقلت يا عبد الله من جسدك اهلك واذا في
 فاقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت قال قلت قد رأيت في آخر النهار وان الله واذا في
 لمعلقتان في خيط وروى عنه سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال قال عبد الله بن جهم
 اللهم اقسم عليك ان اني العدو غدا فيقتلوني ثم يفر وياطيني ويجدد عوالي واذا في
 ثم تسألني فيم ذلك فاقول فيك قال سعيد بن المسيب قال لا رجوان يبر الله نفسه كما
 اراد له ورفع جسده عامر بن فهيرة بهد قتلته ثم عونه الى السماء وحفظ الله تعالى جسده
 عاصم بن ثابت بالدير عن المشركين في نهارة وحفظه عنهم بالسيل في ليله وحال سفينة خادم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السبع لما لقيه بالعصراء وقضية خبيب بن عدي لما
 راوا في يده قطعا من عنب وهو موثوق بالحديد بمكة وليس بزمان عنب بمكة وتسيب البرمة
 او القصة بين يدي سلمان وابي الدرداء وغير ذلك مما جرى للعصاة رضي الله تعالى عنهم
 من خوارق العادات وانواع الكرامات (قوله ان الارواح لها انفس الخ) أي ويشهد
 لذلك خبر الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف (قوله فاذا
 لا قبر الخ) أي ويدل لذلك خبر الجزاء من جنس العمل (قوله ثم على من بعدهم الخ) أقول
 اما ما جرى من ذلك بعد التابعين فصرح بهما عن الاحتجاج فاذا ذكره المؤلف
 فنحن الله بعلومه قطرة من بحر أو رشح من نهر ثم وذلك غير بعيد وكمالات الحق تعالى
 لا تتناهى ونعمه لا يمكن عدّها ولا احصاؤها والله أعلم (قوله ان يقول اذا أصبح) أي دخل
 في الصباح وامسى أي دخل في المساء والاول يدخل وقته بالفجر والثاني بغروب الشمس
 اللهم أي يا الله احسننا أي احفظنا بعينك أي بحفظك وكلامك التي لا تنام أي لا يحوز
 عليها النوم لكونه من عوارض الحادث وهي مستحيلة في حقه تعالى ولا يخفى ما في المقام
 من التصور فالمراد بقوله لا تنام لازمه وهو الحفظ الدائم الذي لا يطرقة مانع وقوله
 واحفظنا أي امنع عنا كل شئ بركنك أي بركنك اليك واعتمادنا عليك وقوله الذي
 لا يرام أي لا يقصد بالمعارضة وقوله وارحنا أي احسن لنا بقدرتك أي بسبب
 اقتدارك علينا اذ العفو هو ما كان عند القدرة وقوله فلا نك أي لانعدم الخير وأنت
 الرزاق أي الرزقي (قوله يا على الخ) أي يا ذا الرزقة التي لا تنزه وبأذا العظمة التي

في ذلك ان ابن عمر رضي الله عنهما
 كان في بعض الاسفار فلقى جماعة
 وقفة وعلى الطريق من خوف
 السبع فطرد) هو (السبع من
 طريقهم ثم قال اغايبك على ابن
 آدم ما يجاقفه ولو أنه لم يخف غير
 الله لما سلط عليه شئ وهذا خبر
 معروف) وقد جرى مثل هذا
 لبراهيم بن أدهم لما كان في قافلة
 ونعرض السبع اها تقدم اليه
 وقال يا ابا الحرث ان كنت امرت
 فينا بشئ والافتح عن طريقنا
 فهمهم وتقي عن الطريق
 فتعجبوا من ذلك فقال لهم ابراهيم
 ما على أحدكم ان يقول اذا أصبح
 وأمسى اللهم احسننا بعينك التي
 لا تنام واحفظنا بركنك الذي
 لا يرام وارحنا بقدرتك علينا فلا
 نك وأنت الرزاق (وروى ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعث العلاء بن الحضرمي في غزاة
 فقال بينهم وبين الموضع) المطلوب
 (قطعة من البصر فدعا الله تعالى
 باسمه الاعظم ومشوا على الماء)
 روى ان مادعا به السلام يا على

يا عظيم يا عظيم يا حكيم انا عبدك تقابل في سبيلك فاجعل لنا اللهم سبيلا ثم ضرب فرسه فخاض البحر ولا يشافي هذا قوله ومشوا
 على الماء لاحتمال ان الماشي على الماء غير فقط أو كلهم وانما خاض القرس وحده (وروى ان عتاب بن بشير واسيد بن حضير خرجا
 من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة فاضاهما رأس عصى أحدهما كالسراج) وروى فظهر عند طرف
 سوط أحدهما كالقنديل من النور يستضاء به فقال صاحبه لو حدثنا الناس بهذا الكذبونا

(وروي انه كان يزينى سلمان وابي الدرداء حمة فسجت حتى نهما التسبيح) منها (وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كم من اشتهى أغبر في طمرين) اي ثوبين خلتين (لا يؤبه له) اي لا يبالى به (لواقسم على الله لا يبره ولم يفرق صلى الله عليه وسلم بين شي وثي فبقا يقسم به على الله) اي سواء الاسم الاعظم أم غيره (وهذه الاخبار انهم هربوا من ضربنا) اي اعرضنا (عن ذكر اسانيد ها) وكي عن سهل بن جسد الله انه قال من زهد في الدنيا ربيعين يوما صادف من قلبه غصص في ذلك ظهرت له الكرامات (من لم تظهر له) بعد ها الكرامات (فانه عدم الصدق في زهده فقبل لسهل كيف تظهر له الكرامات فقال يا خضما بذاه كايثا من حيث يشاء) يعني يلطف الله به ويسهل له سائر تصرفاته على وجه الاستقامة ويدل له خبر ومات قرب الى المقربون عذا مع انه لا يلزم من الصدق ظهور الكرامة (اشهرنا على ابن احمد بن عبدان قال حدثنا احمد بن عبيد الصنفري قال حدثنا ابو مسلم ال حدثننا عمرو بن مزيق قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة المجاشعي قال حدثنا وهب بن كيسان عن ابن عمير عن ابي هريرة رضي الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل جلد ذكر كلمة اذ سمع وعاد في صحاب فسمع صوتا في الصحاب) هو صوت الملك لو كل به (ان اسق) اي يقول للصحاب اسق (حديقة فلان فجاخذلك الصحاب الى سرحة) هي واحدة السرح وهو الشجر العظيم مع - حديقة فلان (قافر غمامة فيم انا تبسج) السامع (الصحاب فاذا رجع قائم في حديقة فقال له) ما اسمك قال فلان بن فلان اسمه قال فما صنعت بحديقةك هذه اذ صرمتها) ١٦٦ أي قطعت ثمرتها (قال ولم تسأل عن ذلك قال اتى سمعت صوتا في الصحاب

لا تدرو يا ذا العلم المحيط بكل شي وبإدراك الحكمة والاتقان الذي لا يتطرق اليه خلل وقوله انا عبيدك اي خلقتك لارب لنا غيرك نقا نل في سبيلك أي نقصد فقال أعدائك طلبا لارضائك وقوله فاجعل لنا الهم سبيلا أي طريقا حتى نترصد الى مقاصدنا من مقاتلتهم (قوله ولم يفرق صلى الله عليه وسلم) أي اشارة الى ان المدا على قوة التوجه مع صدق الحال والافاسماؤه تعالى جميعها عظيمة يجاب للداعي باي اسم منها (قوله من زهد في الدنيا) أي من أعرض عنها بقلبه وان لا يسمها بظاهر مع القيام بحق الحق وحق الخلق وقوله أربعين يوما الخ تخصيص العدد المذكور بها - تاثر به الشارع (قوله فقال يا خضما يشاء الخ) أي يصرفه الله تعالى في ما يشاء اطمأنه ورحمة (قوله هذا أي افهم هذا مع انه لا يلزم الخ) أي لما تقدم من قول بعضهم مشي ناس على المنا بقوة يقينهم وميلت ظمأ من هو أقوى منهم يقينوا الله اعلم (قوله في ذلك دلالة الخ) أي ويدل له أيضا قوله

ان اسق حديقة فلان اما اذ قلت) أي سألت عن ذلك (فاني أجمع لها أثلا فاجعل لنفسى ولا هلى ثلثا وأرد عليها) أي على مصالحها (ثلثا واجعل للمساكين وابن السبيل ثلثا) في ذلك دلالة على اتقاع هذا السامع بكونه نرقته العادة حتى سمع كلام الملك وجاء الى صاحب المدينة وسأله عما يصنع فيم اليزداد حرصه في الطاعات ويهون عليه اخراج

ماله في الخيرات لان الله يعرضه بذلك في ماله الخيرات والبركات (سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا تالبي نصر السراج يقول دخلنا تستر فرأينا في قصر سهل ابن عبد الله يتناكنا الناس يسعون ييت السبع فسالنا الناس عن فلك فقالوا كان السباع تحي الى سهل فكان يدخلهم في هذا البيت ويضيئهم ويطعمهم اللحم ثم يخلطهم الى حال سبيلهم شبه السباع عن يعقوب فاني بها بضيئه (قال ابو نصر ورأيت أهل تستر كاهم متعقبن على هذا الايتكرونة وهم الجمع الكثير) وسأني عن سهل انه كان قد أصابته زماعة في آخر عمره فاذا حضرته صلاة القرص انتشرت أعضاؤه فاذا فرغ من فرضه عاد الى زماعته وهذا من جلال الكرامة والحفظ له الباقي بالقرص على أكمل وجهه (سمعت محمد بن أحمد بن محمد التميمي يقول سمعت عبيد الله بن علي الصوفي يقول سمعت حمزة بن محمد الله العاوي يقول دخلت على ابي الخير التيناني وكنت اعنقلت) أي قصدت (في نفسي ان أسلم عليه وأخرج) من عنده (ولا آكل عنده طعما فلما خرجت من عنده ومثيت قدرا) يعيد من موضعه (فاذا به خلني وقد جل طبة اعليه طعام فقال) مكاشفا لي بقصدته (يا فني كل هذا) الطعام (فقد خرجت الساعة من اعتقادك واو الخير التيناني مشهور بالكرامات وحكي عن ابراهيم الرقي انه قال قصده) اي أبا الخير (مسلم عليه فمضى صلاة المغرب فلم يقرأ الفاتحة مستويا)

لكن لا يضرب في الصلاة كان لمن لم يضر المعنى او كان به جهمة منعت من التعلم (فقلت في نفسي ضاعت سترقي) ان لا
 قراءة الفاتحة (فلاسلت) عليه (خرجت للطهارة فقصت في النسيج فعدت اليه وقلت) ان الاسد قصدي في نخرج وصاح
 الاسد وقال الم اقل لك لا تعرض اضيقا في فتحي عن الطريق (قطهوت فلما رجعت) الى أبي الخير (قال) لي مكاشفا اشتد
 بتقويم الظواهر فقصم الاسد واستغلتا بتقويم القلب فحافنا الاسد وقيل كان لجهنم انظري في قص فوق (منه) يوما في الدجل
 وكان عنده دعاء مجرب للمضلة اذ ادعى به (تردد دعاه فوجد القص في وسط أوراق كان يتصفحها) الكرامة فيه وجوده
 القص الذي سقط منه في الجريدتين أوراق كان يتصفحها ولم يعرف من أتى به (سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر
 السراج يقول ان ذلك الدعاء) الذي دعاه به جهنم هو اللهم (يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجع علي ضايق قال ابو نصر السراج
 أراني أبو الطيب العكي جزأد كرفيه من ذكر هذا الدعاء على خالته وبعد ما كان الجزأد أوراقا كثيرة سألت أحمدا الطائري
 السرخسي فقلت له هل ظهر لك شيء من الكرامات فقال) لي (في وقت ارادني واينداه أمرى ربعا كنت أطلب بهرا استجبي به فلم
 أجده فتنازلت شأ من الهواء فكان جوهر فاستجيت به وطرحته) الكرامة فيه لكونه أخذ من الهواء واستجبي به مع انه
 صقيل لا ينزل الاذى وقد أزاله (ثم قال) منقرأ من الآتات الى الكرامات ١٧٧ (وأي خطر) أي قدر (لكرامات) أي
 لظهورها (انما المقصود منه) أي

تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (قوله لكن لا يضرب
 في الصلاة الخ) أي لاجل عذر منع من الاستواء وقوله كان لمن لم يضر الخ أي وكان غير
 منعه لذلك وحسب ذلك فلا ثم أيضا (قوله اشتد فقصم الظاهر) أي بتدبيره وغفلت
 عن الاحق وهو تقويم القلوب مع انه عرش عجل الرحمن تبارك وتعالى (قوله فكان
 جوهر فاستجيت به) أقول لعل وجهه مما ينبغي على امتالي والاثل ذلك مما لا ينبغي شرعا
 وان اجزأ في الاستجابة (قوله انما المقصود منه الخ) افاد بما ذكره ان الحاجة لو وقع
 الكرامة للعبد انما هو في ابتداء مسيره الى الله تعالى اما بعد كماله وعرفانه وقوة يقينه فلا
 حاجة له بها بل قد تكون من اسباب الامتحان (قوله كان اوضح) أي لان المقصود مني
 شهود الوجود لذلك الغير قائمه (قوله كاشفني الخ) أي وذلك من الخارق وكذا رؤية
 الارض ذهبا (قوله العقوف في العلم الخ) أي فن اجري حركاته وسكناته على طريق المتابعة
 كفي شر الوسواس فيها (قوله من طهارة) أي على طريق الامام مالك رضي الله تعالى عنه

على يقول سمعت أبا الحسن البصري يقول كان بعبادان رجل أسود فقير يأوي الى الخرابات فغفاهت مني شيا اليه شفقة عليه
 (وطلبته فلما واثق به عليه علي) كاشفني عما أتيت به حيث (تبسم وأشار بيده الى الارض) ليريني ما تغفل الله به عليه وانه مستغن
 به عما أتيت به (فرايت الارض كلها ذهبا بلع) ثم أسرني بقول ما أتيت به مع استغنائه عنه حيث (قال) لي (ها تمامك فتنازلت)
 له (وهالتي) أي افزعني (امر من هربت) منه فزعا (سمعت منصورا المغربي رحمه الله يقول سمعت احمد بن عطاء الروذباري يقول
 كان لي استقصاء) وبالفئة (في امر الطهارة فضايق صدري ليلة لكثرة ما صبيت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يا رب عضوك
 فصمت ها فاقبول العفو في العلم) أي اتباعه (فزال عني ذلك) الضيق الكرامة فيه ان الله استجاب دعاءه وازال عنه ما كان
 فيه من الوسوسة في الطهارة (سمعت منصورا المغربي) ايضا (يقول ذرايته) أي الروذباري (يوما فعد على الارض في العصر
 وكان عليها آثار الغنم) من بعور ونحوه (بلاجمادة) بفتح السين (فقلت) له (أيها الشيخ هذه آثار الغنم) وانت قاعد عليها (فقال)
 قد (اختلف الفقهاء فيه) أي في حكمها من طهارة وعقوبة اشارة الى انه قد زال عنه ما كان فيه من الوسوسة (سمعت أبا حاتم
 السجستاني رحمه الله يقول سمعت أبا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت أبا سليمان الخواص يقول
 كنت راكب حمار يوما وكان الباب يؤذيه فبطاطي) الحمار (رأسه فمكنت أضرب رأسه بخشبة في يدي فرفع الحمار رأسه =

لي (اضرب فانك على رأسك هوذا تضرب) أي فانك تجازي بما تعمل (قال الحسين فقلت لابي سليمان لك وقع هذا
 اسمعني) الكرامة فيه تكليم الجار له وفيه تأديب وتنبية له (وذ كر عن ابن عطية انه قال سمعت أبا الحسين النوري
 يقول كان في نفسي شيء من هذه الكرامات فاخذت قسيبة من الصبيان وقت بين زورقين ثم قلت وعزتك انك لم تخرج لي سمكة
 فيها ثلاثة ارطال من اللحم (لاغرقت نفسي) في البحر (قال فانخرج لي سمكة فيها ثلاثة ارطال) استجاب الله له ذلك رحمة له لما علم من
 محبة عزمه على ذلك فسلمه من الفرق اكرامه وفي الخبر ان من عباد الله من لو اقسم على الله لا يره (فبلغ ذلك الجني ففعل حكمه)
 أي النوري أي جراؤه (ان تخرج له انفي تلده) لتأليه على الله وادلاله عليه (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلي رحمه الله يقول
 سمعت أبا الفتح يوسف بن عمر الزاهد القواسي يقول حدثنا محمد بن عطية قال حدثنا عبد الكبير بن أحمد قال سمعت أبا بكر
 الصائغ قال سمعت أبا جعفر الحداد استاذ الجني فقال كنت بمكة فطال شعري ولم يكن معي قطعة من حديد (أخذ) بها (شعري
 فتقدمت الى مزين توسمت) أي تفرست (فيه الخيف فقلت) (أناخذ شعري لله تعالى فقال نعم وكرامة وكان بين يديه رجل من أبناء
 الدنيا فصرقه) لما سمع الله مع انه كان يرجو منه فائدة دينوية (وأجلسني) بين يديه (وحلق شعري ثم دفع الى قرطاس فيه دراهم
 وقال لي استعن بها على بعض حوائجك فاخذتها) منه (واعتقدت) أي عزمت (ان أدفع اليه أول شيء يفتح علي) به (قال قد خلعت
 المسجد فاستقبلني بعض أصحابي وقال) لي ١٦٨ (جاء بعض اخوانك بصرة من البصرة من بعض اخوانك فيها ثلاثمائة

دينار تصرفها في بعض أمورك
 فاخذت الصرة وجئت بها الى
 المزين وقلت) (هذه ثلاثمائة
 دينار تصرفها في بعض أمورك
 فقال لي) (الآنسخي يا شيخ تقول
 احلق شعري لله تعالى ثم أخذ
 عليه شيئا انصرف) عني (عافاك
 الله) فيه دلالة على همه الشريفة
 واعراضه عن الدنيا (سمعت أبا
 حاتم السجستاني يقول سمعت

أبا نصر السراج يقول سمعت ابن سالم يقول لما مات اسحق ابن أحمد دخل عليه سهل بن عبد الله صومته وصرت
 فوجد فيها سقطا) بفتح الفاء كالقنة قاله في القاموس (فيه فارورتان في واحدة منهما شيء آخر وفي الأخرى شيء أبيض ووجد
 مع ذلك) (شوشقة) يعني قطعة (ذهب وشوشقة فضة قال فرمى بالشوشقين في الدجلة وخلط ما في القارورتين بالتراب) ستر على
 اسحق لعلمه بانه كان يحب ستر ذلك (وكان على اسحق دين قال ابن سالم قلت لسهل ايش كان في القارورتين قال) (شيآن (أحدهما)
 وهو الاحمر (لو طرح منه وزن درهم على مناقيل من التماس صار ذهابا والآخر) وهو الابيض (لو طرح منه مثقال على مناقيل
 من رصاص صار فضة فقلت له وايش عليه لو) أظهر هذان (قضى منه دينه فقال) لي (أي دوست) بالهجة أي يا صاحبي (خاف
 على ايمانه) فيه دلالة على ان اسحق كان يعلم اصول الكيمياء التي تغلب التماس ذهابا وفضة فستر سهل هاتين القارورتين كما
 سترهما اسحق وفي قوله خاف على ايمانه تنبيه على ان اسحق لم يعمل به ما شأنا والمعنى انه خاف ان يرب ذلك سكنت نفسه اليه دون
 ربه فينتقص ايمانه ودرجته (وحكى عن) أبي علي (النوري انه خرج ليلة الى شط الدجلة) بضم الدال (بضم حجا وزتها) (فوجدها وقد التزق) له
 (الشيطان) أي التضياع حيث لو مدرج له كان على الشط الآخر (فانصرف وقال) تأديبا واعترا فابتوا الى نعم الله عليه في كل خارق
 (وعزتك لا أجوزها الا في زورق) كسائر الناس (سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر السراج يقول أملي علينا
 الوجيبي حكاية عن محمد بن يوسف البناء قال كان أبو تراب النخشي صاحب كرامات فافترت معه سنة وكان معه أربعون نفسا

ثم اصابتنا مرة فاقفة) اى حاجبة (فعدل أبو تراب عن الطريق وجاء بعقد ووفى بالذال المجبة (قتناولنا) منه (وفينا شاب ذى
منه شياً (فقال له أبو تراب كل فقال الحال الذى اعتقدته) اى صار عقيدتى (ترك الامالومات) من الخلق فلا ألقت اليها
انت معلومى) لو اكات انا من ذلك (فلا اصحبك بعد هذا فقال له أبو تراب كن مع ما وقع لك) واعتقدته اى ابق عليه ولا تأكل كل علم
منه انه معه قوة ووفى بزيادة يقين ومن قبيل قول الشاب فلا اصحبك بعد هذا ما جرى للنواص مع الخضر لما قبله في سفره وطلب
منه الخضر العصبه فامتنع خوفاً من ان تسكن نفسه اليه فيفسد عليه توكله على ربه وقد قال أبو تراب لذلك الشاب ما يقول
اصحابك في الكرامات التى يكرم اهلها اوليائهم فقال له ما اعرف احداً ينكرها فقال له أبو تراب من انكرها فهو كافر ولو كان بلغنى
ان اصحابك يريدون انما اخذوا من الحق وليس الامر كما ذكره وانما تكون خدعاً لمن اقترحها وسكن بقلبه اليها وامان اعطياها
ولم يسكن اليها فقلت من نسبة الربانيين (وحكى ابو نصر السراج عن ابي يزيد) البسطامى (قال دخل على ابو علي السندى وكان
استاذه ويده جراب فصبه فاذا هو) اى الاشياء التى فيه (جواهر فقلت) له (من أين لك هذا فقال) لى (وافيت واديا ههنا
فاذا هو يضئ) بمائه (كالسراج) بان جعل الله حصى الوادى جواهر ١٦٩ (لحمات) منها (هذا فقلت) له (كيف كان
وقتك الذى وددت الوادى) فيه

وصرت انت معلومى) اى اسكون نفسى اليك فى حاجتى وذلك من القواطع عن الوصول
وقوله فلا اصحبك بعد هذا اى خوفاً من آفة السكون اليك (قوله وانما تكون الخ) افاد
بذلك ان السكامل لا يصدق الكرامة ولو اتفقت لا يسكن اليها شغلها عنها بجملة (قوله
فقال وقت فترة الخ) اى ولذلك كان التفاته لغيره تعالى اذ لو دام على استغراقه ما شهد سواه
(قوله وقيل له ايضا فلان عيشى على الماء الخ) اقول ومن ذلك ما رواه عبد الله بن محمد بن
قاسم عن ابي بصير مالك القطيعى عن عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن هشام بن
القاسم عن سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال ان ابا مسلم الخولاني مر ببدجلة وهى ترى
بالخشب من مدها حتى منى على الماء ثم التفت الى اصحابه فقال هل تفقدون من متاعكم
شياً حتى ادعوا لله عز وجل فيه وهذا اسناده كله صحيح (قوله اذ الكرامة الحقيقية
هى الاستقامة) اى المعصوبة بالدوام عليها وعدم القصور عنها وذلك لان نوع الخلق قد
يكون الحكمة الامتحان بخلاف الاستقامة حيث هى منشأ الاحسان من الرحمن تعالى
(قوله ولا تحصل للعبد الخ) اى فالاستقامة والصدق فيها لازم في سائر المقامات المقربة

٢٢ ح يج
الاتفات اليها وادى عجب فى ذلك (السيطان عيشى فى ساعة من المشرق الى المغرب) وليس
هو فى كرامة بل (فى لذة الله وقبل له) ايضا (فلان عيشى على الماء) ويطير فى الهواء (فقال) وادى عجب فى ذلك (الطير يطير فى الهواء
والسمك يجر على وجه الماء) مع انهم ادون بن آدم فضلاً عن الاولياء منهم قال تعالى ولقد كرمتنا بنى آدم الآية وقال تعالى ومض
لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعاً منه وفيما ذكر دلالة على كمال ابي يزيد فى المعرفة حيث لم يلتفت الى الكرامات ولم يسكن
اليها اذ الكرامة الحقيقية هى الاستقامة على سلوك الطريق المستقيم (وقال سهل بن عبد الله اكرامات) اى افضلها (ان
تبدل) انت (خلقاً مذموماً ومامان اخلاقك) بخلق محمود اذا فضل الكرامات الاستقامة على الصراط المستقيم ولا تحصل للعبد
حتى تتغير اخلاقه المذمومة بالمحمودة من الزهد والصبر والصدق والتوكل ونحوها (سمعت محمد بن احمد بن محمد التميمي يقول
سمعت عبد الله بن علي الصوفي يقول سمعت ابن سالم يقول سمعت ابي يقول كان رجل يقال له عبد الرحمن ابن احمد يصعب سهل بن
عبد الله فقال له يوماً ربا اتوضا للصلاة فيسيل الماء بين يدي قضبان) اى أغصان (ذهب ونضة فقال) له (سهل) مؤذبه ومنفرا له
عن الاتفات الى الكرامات لئلا يسكن اليها على عادة الشيخ مع تليذه فى مثل ذلك

أما علمت ان الصبيان اذا بكروا به طون خنخاشة لبستغلاو ايها) فبسكرنا (سمعت أبا حاتم السجستاني يقول سمعت أبا نصر
لسراج يقول أخبرني جعفر بن محمد قال حدثني الجنب قال دخلت على السري (السقطي) يوما فقال لي عصمور كان يجيء) الى
كل يوم) وينزل على يدي ولا يفرمني (وأنت له الخبز فنيا كل من يدي قنزل وقتا من الاوقات فلم يسقط على يدي فتذكرت في
نفسى ايش السبب) في ذلك (فذكرت اني أكلت لحما بزار) من شمار وكون ونحوهما (فقات في نفسي لا آكل) شيئا من ذلك
بعدها) أي بعد هذه المرة (وأنا نائب) الى الله (هنا فسقط على يدي وأكل) على عادته مما في ذلك تأديب لطيف حيث أدرك السري
مأنه به مولا على بعض نفسه فيما عزم على الوفاء به من انه لا يأكل طعاما يشبهه ثم خطر له في وقت خلط الملح ببعض الابازير وقفل
عن كونه دخل تحت عزمه لقلته (وسكى أبو عمر والاعطى قال كنت مع استاذي في البادية) يوما (فاخذنا) أي أدركنا (المطر
فدخلنا مسجدا نستهكن فيه وكان السقف يكف) أي يقطر يقال وكف البيت وكفاو وكيفاوتو كفاواي قطروا وكف لغة فيه
قاله الجوهرى (فصلنا السطح ومعنا خشبة نريد اصلاح السقف) بها (فقصر الخشب عن الجدار فقال لي استاذي) وقد جعل
لطرف الخشبة على الجدار من جهته (مداه) من جهتك (فدنتها) فامتدت (فركبت الخائض من ههنا ومن ههنا) هذه كرامة
لاستاذي حيث طوالت له اليايسات بحسن النيات حيث قصد اصلاح شئ من المسجد لما وجد وقوع سقفه وخشبه (سمعت محمد
ابن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن أحمد ١٧٠ البخاري يقول سمعت الرقي يقول سمعت أبا بكر الدقاق يقول كنت مارا في تبة

بح اسرائيل فخار يبالى ان علم
الحقيقة) وهو ما يجهل الله لبعده
لقلبه (مباين لعلم الشريعة
لهنفي هاتف من تحت الشجرة
كل حقيقة لا تتبعها الشريعة
فهى كفر) أو بدعة لانه صلى الله
عليه وسلم رتب الحقيقة على
الحق في خبر حارثة فانه قال له
كيف أصبحت فقال أصبحت
مؤمنافا فقال له ان لكل حق

اليه تعالى (قوله اما علمت الخ) الغرض افهامه ان الكرامة انما تكون لتقوية اليقين
في ابتداء السير وان حاله لم يـ== مل وضرب له مثلا بما ذكره من حال الصبيان (قوله
فذكرت اني أكلت لحما الخ) اي وذلك فيه التفتت الى تحسين الاطعمة بما يطيبها ومثله
مما لا يليق بمقامه (قوله حيث طوات الخ) أقول لم تكن هذه الكرامة بأعجب من
الامة لم يدب النابتة بالنص (قوله رتب الحقيقة على الحق) أي جعل الحقيقة ثمرة
الشريعة فاذا بدلك انه كلما كان هناك اعتراض من الشريعة على من ادعى الخلق
بالحقيقة علمنا ان دعواه زور وجهنا (قوله والحق ما شهدت به الشريعة) أي فالحقيقة
من نتائج الشريعة ومن غراتها كما قدمنا (قوله وقد صارت يدي الخ) أقول مثل هذا
كثير وواقع (قوله فقال لي أنت ممن يدخل على المولى) أي وصدر هذا منه لغلبة حال

حقيقة فرتبها على الحق والحق ما شهدت به الشريعة (وقال به ضمهم كنت عند خير الناساج فجاءه وجل وقال له أيها
الشيخ رأيتك يوم أمس وقد بيعت الفل بدرهمين) وصروتهما في طرف ازاول (فجئت خلة من غلاتهما من طرف ازاول وقد صارت
يدي منقبضة على الدرهمين في كني) لأقدر على قصها لا اشتري بها شيئا (قال فضحك خير) فرجبا صنع مولا معه وحفظه له فيما
يتعاطاه (وأوه أيده) شفقة وبرحة على (الي يدي) ودعالي (فقصها ثم قال) لي (امض واشتر بها العيال الشـ شيئا ولا تعد لئله)
سمع له ما نزلهم عن العود الى المنكر وفيما ذكروا لالة على حفظ الله تعالى لا ولياته ما يحتاجون اليه فهذا الرجل كان فقيرا
ورأى خيرا الناساج باع غزلا بدرهمين وصروهما في طرف ازاوله واكنى في حفظهما بذلك اعتمادا على الله فيه ولم يقو حصره عليهما
فتركهما يقبض بكفه على الصرة المانع من حملها فلما احادها الفقير واخذ الدرهمين في كفه أيس الله كفه عليهما فصار كفه حرا
لغيره فقلت له ماله فلما أحس من نفسه ذلك علم أنه من فعل الله فأتى الى خير واعلم بذلك كما تقرر (وسكى عن احمد بن محمد
السلي قال دخلت على ذي النون المصري يوما فرأيت بين يديه طشتان ذهب وحوله التذ) بفتح النون ما خلط من مسك وكافور
(والعنبر يسجور) اي يوقد في النار وفي نسخة بتجربة اي بمجموع الامرين (فقال لي أنت ممن يدخل على المولى في حال بسطهم ثم
أعطاني درهما فانتفعت منه الى بلخ) فيه دلالة على اكرام الله لذي النون بما جعله حواله مما ينجربه مما ذكره وما أجراه على يده
من خرق العادة في الاتفاق من الدرهم الذي ناوله لادخل عليه الى بلخ بان بارك الله فيما اشتراه فصار يتفق منه الى ان وصل الى بلخ

(وحكى عن ابي سعيد الخزاز قال كنت في بعض أسفاري وكان يظهر لي كل ثلاثة أيام شيء من الطعام فكنت آكله واستقل)
 اى اكنى به (فخص على ثلاثة أيام وقتاً) اى في وقت (من الاوقات لم يظهر) لي فيها (شيء) آكله (فضعفت وجعلت) من ايلوع
 (فهمت في هاتق قال لي اياها سبب اوقوة فقلت القوة) احب الي (فصمت من وقتي ومشت اثنى عشر يوماً لم اذق فيها
 شيئاً ولم اضف) في ذلك كرامة من جهة انه كان يظهر له في كل ثلاثة أيام رزق من حيث لا يحتسب ومن جهة انه سمع بخير الهاتق
 له فيما ذكر ومن جهة انه بنى اثنى عشر يوماً كل ولم يضعف بتركه الا كل (وعن المرتعش قال سمعت الخواص يقول تهت في
 البادية اياماً فجاءني شخص وسلم على وقال لي تهت فقلت نعم فقال لي (الا أدلك على الطريق ونسئ بين يدي خطوات ثم غاب
 عن عيني واذا أنا على) الطريق (الجادة) اى المسلوكة (فبعد ذلك ماتت ولا اصابني في سقري جوع ولا عطش) في ذلك دلالة
 على كمال التجاهل خواص له به في افقاره اليه في حال تيممه وخوفه من فوات مطلوبه فلما علم الله ذلك منه يسره هاتقاً من ملك
 او لى فسكن خوفه بقوله تهت ثم دله على الجادة بخطوات يسيرة فيها طي الارض له ولن تبعه فلما صار في الجادة اعطاه الله بركة
 الاقتدار اليه وعرفه تعالى نعمه عليه حتى لم يبق في سفره ولا احتاج الى مطعم ولا الى مخلوق ببركة الاتجا اليه وصدق فيه (سمعت
 محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت عمر بن يحيى الاردي يلى يقول سمعت الرقي يقول سمعت ابن الجلاء يقول امامات ابي محمد
 على المقتل) لما رأه عند نزاع روحه لما استبدر به وسره فبقيت صورة ١٧١ ضحكاً وبسمة في وجهه كما قال تعالى

لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي
 الآخرة فمن وآه ظنه حيا (فلم
 يجسر) اى يقدم عليه (احد
 يفعله وقالوا انه حتى حتى جاء واحد
 من اترابه) اى اقاربه وفي نسخة
 اقرانه (وغسله) رضى الله عنه
 (سمعت محمد بن احمد بن محمد
 التميمي يقول سمعت عبد الله بن
 علي يقول سمعت طلحة القسيري
 يقول سمعت المنصبي صاحب سهل
 ابن عبد الله يقول كان سهل يصبر

جاءه على حال جلالة في ذلك الوقت فقبسط فيه قولاً وفعلاً رضى الله تعالى عنه (قوله اياها
 احب اليك سبب اوقوة) مراد بالقوة الصبر على القصد مع كونه يرى فيه قوة الطاعم
 والشارب بقدرته تعالى (قوله لما رأه عند نزاع روحه) اقول ان كان هذا هو الواقع فلا
 كلام فيه والا فاما المانع من حدوث الضحك بعد الموت تكراراً لما كان قبله من البشرى
 (قوله فلم يجسر الخ) اى اجلالاه وهيبته منه (قوله لرجوعه الى حاله الخ) اى فكانت
 قوته بدوام الذكرو وقوة الفكر رضى الله عنه (قوله فلا كل ولا شرب) اى فكان غذاؤه
 الذكر ونومه الفكر (قوله وكانت امرأته تظن انه لم يفارق البيت) اى مع انه قد يفارقه
 نحو صلاة الجمعة (قوله اظهر هذه الكرامة الخ) اقول الجمل على انه قد غاب عن نفسه في
 هذا الزمن لا يعدل ذلك الاوى بمثل هذا والله أعلم (قوله اى الاما تحققت في سرى) اى
 من احكام الشريعة المطهرة (قوله لا يسمع سرى الامن ربي) اى الامن وارادات الحق

عن الطعام سبعين يوماً وكان اذا كل ضعف) لبعده بترك الطعام تلك المدة عن الاستئناس به (واذا جاع قوى) لرجوعه الى حاله
 التي تعودها واما الله عليها (وكان أبو عبيد البصري اذا كان أول شهر رمضان يدخل بيتاً ويقول لامرأته طيبي على الباب
 والى الى كل ليلة من الكوة) يفتح الكاف أفصح من ضمها وهى الطائفة (وعقفاً فاذا كان يوم العيد فتح الباب ودخلت امرأته
 البيت فاذا بلاتين رغبة في زاوية البيت فلا كل ولا شرب ولا نام) لكمال شغله بربه وستره لاعماله حتى عن امرأته (ولافاته ركعة
 من الصلاة) ولعله كان له عذر في ترك الجمعة والجماعة ويحتمل انه ما تركها وكانت امرأته تظن انه لم يفارق البيت والحكمة في انه
 أمر امرأته ان تاتيه كل يوم برغبة ان يكتفى قلبها ولا تتكدر بتركه الاكل من حيث انه يضعفه وفي تركه الا رغبة الى آخر الشهر مع
 امكان ان يتصدق بها اظهر هذه الكرامة وهو كونه يصبر عن الطعام شهر ليكون حجة على منكرها (وقال أبو الحرث الاولانى
 مكثت ثلاثين سنة ما) وفي نسخة لا (يسمع) اى ينطق (اسانى الامن سرى) اى الاما تحققت في سرى لكمال مراقبته له في اعماله
 (ثم تغيرت الحال) بي بان استقامت أحوالي في هذه الثلاثين سنة وبعثت عن الشهوات (فكثت ثلاثين سنة) اخرى (لا يسمع
 سرى الامن ربي) فصار شغله بربه قائلاً ثلاثون الاولى كانت في عبادة الباطن بالاخلاق الجديدة من تركه وقبوله وضيقها
 والثلاثون الثانية كانت في الفناء في التوحيد (حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا أبو الحسين غلام شعوانة

قال سمعت علي بن سالم يقول كان سهل بن عبد الله أصابته زمانة في آخر عمره فكان إذا حضر وقت الصلاة انشرب ماء ورجلاه فاذا فرغ من الفرض عاد إلى حال الزمانة) هذا من جملة الكرامة والحفظ له ان يشق من مرضه إذا حضر وقت الصلاة ليلاني بالفرض على أكمل وجوهه وان كان الاثيان به مع المجزما وباقي الفضيلة للاثيان به مع السلامة عند كثير من العلماء (وحكى عن أبي عمران الواسطي قال انكسرت السفينة بنا) وبقيت أنا وامراتي على لوح واحد (وقد روت في تلك الحالة صبيصة فصاحت بي وقالت لي يقتلني العطش فقلت) لها (هوذا) أي ربنا (يرى) وفي نسخة ترين (حائنا) عرفها بقلة حيلته وانصرف رجاؤه إلى ربه قال (فرفعت رأسي فاذا رجل في الهواء جالس وفي يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت احمر) وهذا من أواني الجنة وكذا ما وصف من الشراب الآتي (وقال هالك) أي خذه هذا الكوزو (اشربا قال فاخذت الكوزو وشربنا منه) وفي نسخة منها انت الكوز يا اعتبارا نه آتية (واذا هو) أي ما فيه (أطيب من المسك وابر من التلج واحلى من العسل فقلت) له (من انت رحلك الله فقال عبدلولك فقلت) له (بم وصلت الى هذا) المقام (فقال تركت هواي لمرضانه) تعالى (فاجلس في الهواء ثم غاب عني ولم أراه) في هذا موعظة لأبي عمران وهو انك لو تركت الهوى لرفعت في الهواء (أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا بكران بن احمد الجيلي قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول رأيت شيا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود) وغيره مشتغل بالطواف (فدوت منه وقلت) له (انك تكثر الصلاة فقال) الآن (انتظر الاذن من ربي في الانصراف) على ما جرت به عادته معه ١٧٢ من انه اذا دخل في عبادة لازمه الى ان يحضره واجب او يأتيه اذن من ربه

بالانصراف (قال) ذوالنون (فأريت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها من العزير الغفور الى عبدی الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر) منه (وقال بعضهم) كنت بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في سجدته مع جماعة نتجاري الآيات

واشارات الصدوق فكان من عنى صلى الله عليه وسلم بقوله استقت قلبك وان افتاك المقتنون (قوله وان كان الاثيان به مع المجزأ) أي وذلك هو المعتمد (قوله لو تركت الهوى الخ) أي ولذا تقدم عن الامام انه قال اذا خالفت النفس هواها صار دواها (قوله قال ذوالنون الخ) فيه إشارة الى أنه محمدى الاخلاق وفضل الله واسع (قوله وتحذير العبد الخ) أي لان الاسرار قد تخفى في بعض العبيد فرجا أصابه بجهله بسببه شديدا انكسب (قوله فرجا جازاه الله بفعله الخ) أي وذلك غيره على وليه وصفيه وقد لا تكون من الولي حركة في ذلك (قوله ثم ألقى نفسه في البحر الخ) أي بقصد القرار من أي تصاكى كرامات الاولياء (ورجل ضرير بالقرب منا بسمع) كلامنا (فقد قدم الينا وقال انست) انا (بكلامكم اعلوا أسباب انه كان في صبية وعمال وكنت أخرج لي البقيع احتطب) طبلا ليمه وانفق عليهم من غنمه (نخرجت يوما فرأيت شيا بعليه فيص كان وقع له) معلق (في اصبعه فتوهمت انه تائه) عن الطريق (فقصده أسلب توبه فقلت له انزع ما عليك فقال) لي (مر في حقظ الله فقلت) له (الثانية والثالثة) مثل ذلك وربما لم يكن عليه سوى ذلك الثوب فلونزعه انكشفت عورته (فقال) لي (لا بد) ان تاخذ ما علي (فقلت) له (لا بد) ان آخذ (فأشاور من بعيد باصبعه الى عيني فسطمنا فقلت) له (بالله عليك من أنت فقال) أنا (ابراهيم الخواص) ولم يوفق لما سأله باقته ذلك ان بسأله بالله ان يدعو له ابراهيم عليه بصره وفيما ذكر اظهاها الكرامة وتحذير العبد من ان يطلب ما تشتهيه نفسه من كل أحد من الناس ولا يخالف أحد منهم مخالفة تؤدبه الى ضرر فرجا جازاه الله بفعله من حيث لا يشعر وربما كان بسبب من خالفه (وقال ذوالنون المصري كنت وقتا في السفينة فسرت قطعة) يقال انها قلادة فيها جواهر والمراد انه سرق منها جوهرة وفي نسخة جوهرة (فاتموا بها رجلا) شيا و كان عليه أمارات الخير (فقلت دعوه حتى ارفق به واذا الشاب قائم في عبادة فاخرج رأسه من العباء فقال له ذوالنون في ذلك المعنى) أي اتهمهم له (فقال) متهمجا (الى فنقول ذلك أقسمت عليك يا رب أن لا تدع) أي تترك (واحد من الحيتان الا جاء بجوهرة قال فرأيت وجهه الله) أي عليه (حيثا نافي افواههم) الاولى في افواهها كما في نسخة (الجواهر) أي في افواه كل منها جوهرة ومثله وأخذ جوهرة من فم حوت والفاها اليهم (ثم ألقى نفسه في البحر) على الملام (الى الساحل) وقاب عنا

(وحكى عن ابراهيم الخواص قال دخلت البادية مرة فرايت نصرايا على وسطه زنار) بضم الزاي (فسألني العصابة) فاجبته
 (فشدنا سبعة أيام فقال لي ياراهب الحنيفة) أي المسلمين (هات ما عندك من الاتسباط) أي عما تقدر عليه (فقد جئنا فقلت
 الهى لا تفضحنى مع هذا الكافر فرأيت طبقا عليه خبز وشواء) بكسر الشين والمذ (وطيب وكوز ماء فأكلنا وشربنا ومشيينا سبعة
 أيام ثم بادرت وقلت ياراهب النصارى هات ما عندك فقد انتهت التوبة اليك فأتكنى على عصاه ودعاوا ذا بطبقين عليهما كأضعاف
 ما كان على طبقى قال فتحيرت) لا تحيرتك في دفين بل تحيراني حال هذا الكافر وبأى وجه أجرى الله على يديه هذين الطبقين وهل
 هو زيادة مكر في حقه أو أمر آخر يجدد له (وتغيرت) لذلك (وأيت ان آكل) عافيه ما (فالخ على) في الأكل (فلم أجبه) له (فقال لي
 كل فاني أبشرك ببشارتين احدهما اني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وحل الزنار) من وسطه (والبشارة
 الاخرى اني) سألت الله بك فاني (قد قلت اللهم ان كان لهذا العبد خطر) أي قدر (عندك فافتح علي بيذا) الذي رأيته (ففتح)
 علي به (قال فأكلنا ومشيينا وحج) وفي نسخة وجمعنا (وأقننا بكم سنة ثم انه مات) فيها (ودفن بالبليحاء) في ذلك دلالة على ان هذا
 الكافر كانت تغرق له العادة في اسباب الدنيا التي لاترن عند الله جناح بعوضة وقد منعها أنبياءه وأوليائه واسبقها على غيرهم
 ممن اراد ولما كان الله تعالى يجري على هذا الكافر بعض هذه الاطراف الدنيوية اغتربه فلما القى الخواص وسأله العصابة
 وسافر اسبعة أيام قال له امتصنا ونهيجز ياراهب الحنيفة قد جئنا فهاهنا ما عندك فدعا الخواص فاجابه فتحقق الكافر منه ان
 ذلك كرامة له فخبى الله في الاسلام قاسم (وقال محمد بن المبارك الصوري كنت مع) ١٧٣ أبي اسحق (ابراهيم بن أدهم في طريق
 بيت المقدس فترنا وقت القيلولة

أسباب الاشتهار وان تحديق به الابصار (قوله ففتح علي به) أي فكان هذا الاستاذ من
 وسائل الرب ومن جملة من يرزقهم أهل الارض (قوله وقد منعها أنبياءه الخ) أي
 تطهيرهم من دنسها وقوله وأسبقها على غيرهم ممن اراد ان يمدحها أو ادعى من اراد امتصانه وخذلانه
 واقتنائه غالباً بالله أعلم (قوله فخبى الله في الاسلام قاسم) انظر كيف توصل هذا بقصد
 الامتحان الى درجات الايمان والاحسان وربك يخلق ما يشاء ويختار (قوله فسمعت
 صوتا الخ) فيه دلالة على ان من كملت محبته للعق خلق الله له المحبة في سائر خلقه حتى
 الجادات (قوله واذا هي شجرة الخ) اقول هذه الكرامة من نوع ما أكرم به نبينا صلى الله
 عليه وسلم فهي تشير الى قوة صدق المتابعة له صلى الله عليه وسلم (قوله وللولي الخ) يشير

(تفيعا اليه) أي الى ابراهيم (ايتناول مناشيا فقال) محمد (يا أبا اسحق لقد سمعت) ما قالته هذه الشجرة (فقام) أبو اسحق
 (واخذ) منها (رمتين) فأكل واحدة وناولني الاخرى فأكلها وهي حامضة وسمكت شجرة قصيرة فلما زرنا بيت المقدس ثم
 رجعنا أمر زناجها واذا هي شجرة عالية ورمان أحلو وهي تنمر في كل عام مرتين وسورها رمانة الهابدين ويأوى الى ظلها العابدون
 من كل وجه كل ذلك ببركة ما رغبت فيه من أكل ابراهيم منها وقد نقل ان شجرة الجنة اذا مر به الاولياء نادى بهم هل لنا فيك من
 دولة يا ولي الله والكرامة في ذلك كلام الشجرة وسؤالها وتشفعها (سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن القرقان
 يقول سمعت الحسن بن سعيد يقول سمعت أبا جعفر الخفاف يقول سمعت جابر الرحبي قال أكلنا من الرحيمة على الانتكار في باب
 الكرامات) أي أكثر وأعلى في انكارها (فركبت السبع يوما ودخلت الرحبة وقلت أين الذين يكذبون أولياء الله قال فكفوا
 بعد ذلك عني) وللولي ان يظهر راحة انكرها ليكون حجة عليه وتكذيبه له كما يظهر حاله يقتدى به ليقوى حسن ظن
 في الاتباع له ومن ذلك ما حكى ان قدريا قال انه بفعل بنفسه ما يشاء فقال له ربيع الشامي قم فقام ثم قال له اجلس وسأله الله فب
 ان لا يقدره على الجلوس فأجابه فلم يقدر على الجلوس فاعترف بهجزة وكذبه في معتقده (سمعت منصورا المغربي يقول رأى بعضهم
 الخضر عليه السلام فقال له هل رأيت فوقك أحدا فقال نعم كان عبد الرزاق بن همام يروى الاحاديث النبوية (بالمدينة)
 المشرفة (والناس حوله يستمعون فرأيت شابا بالبه منهم رأسه على ركبتيه فقلت يا هذا عبد الرزاق يروى أحاديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلم لا تسبح منه فقال) لى (انه يروى عن ميت وانالت بغائب عن الله تعالى فقلت له ان كنت كما تقول فمن أنا
فرفع رأسه وقال انت أخى أبو العباس المتضر فقلت ان الله عباد الم أعرفهم) يؤخذ من ذلك ان الخضرولى وانه حى وان الولي
انما يعرف من في درجته أو دونه لا من فوقه وقد أخبر بجيانه جمع كثير من الصالحين منهم ابراهيم الخواص وابراهيم بن ادهم
لكن الذى رجحه الجمهور انه حى كما مر (وقيل كان لابراهيم بن ادهم صاحب يقال له يحيى) بن سعيد (يقعبد في غرفة لبس اليها سلم
ولادرج) عطفه على ما قبله عطف نفسه (فكان اذا أراد ان يتطهر يحيى الى باب الغرفة ويقول لا حول ولا قوة الا بالله ويتر
في الهواء كأنه طير ثم يتطهر فاذا فرغ) من طهره (يقول لا حول ولا قوة الا بالله ويعود الى غرفته) الكرامة في ذلك طبعه في
الهواء (أخبرنا محمد بن عبد الله الموصى قال سمعت عمر بن محمد بن أحمد الشيرازى بالبصرة قال سمعت أبا محمد جعفر الخذاء بشيراز
قال كنت أتاؤب بأبي عمر الاصطخري فكان اذا خطر لي خاطر اخرج الى اصطخر) لا جقع به فيها (فربما أجابنى عما احتاج اليه
من غير ان اسأله وربما سأله فأجابنى ثم شغلت عن الذهاب) الى اصطخر (فكان اذا خطر على سرى مسئلة أجابنى من اصطخر
فيخاطبني بما يرد على) في ذلك دلالة على صحة الخواطر التي فشتها الله في قلوب أوليائه واما عما سأله وعلقوا همهم به (وحكى
بعضهم) وفي نسخة وحكى عن بعضهم انه ١٧٤ (قال مات فقير في بيت مظلم فلما أردنا غسله نكفنا طلب سراج) يضيء علينا فلم

يتيسر (فوقع من كوة) من البيت
(ضوء فاضاء البيت ففسلناه فلما
فرغنا) من تجهيزه (ذهب الضوء
كأنه لم يكن) الكرامة فيه
ظهور النور عليه ليستكملوا به
تطبيقه وحسن تجهيزه (وعن آدم
ابن اياس قال كان بعض قلاق وشاب
يفشا ناراً ويحيا النار ويحدث معنا
فاذا فرغنا) من التعديت (قام
الى الصلاة يصلي قال فودعني يوما
وقال أريد الاسكندرية فخرجت
معه وناولته درهماً فأتاني ان

بذلك الى ان ذات الكرامة لا تصعد للكامل حيث هي من موطن الخطر بل اذا دعاه
اليها داع واقفه أعلم (قوله فقال لى انه يروى عن ميت) أى بحسب ما تراءى في ظاهر الحال
مع انه عليه الصلاة والسلام حى في قبره كيف وحياته الكائنات بأسرها من حياته أقول
وان كان ما ذكره حقا ومحييا غير ان النكاح في الكمال (قوله الكرامة في ذلك الخ) أقول
وهو غير بعيد بالنسبة لمن يجرد عن ناسوته وقوى لاهوته (قوله فربما أجابنى الخ) أى ولا
يبعد بالنسبة لمن قويت بصيرته نهى لا تتبعها الكائنات (قوله فلما فرغنا من تجهيزه ذهب
الخ) أى وذلك اكرام ولطف منه تعالى بالميت (قوله لبس في القاب الخ) مراده ان محبة
الحق تعالى استأصلته حتى اصطم فيها وغاب عن حسه فهو حينئذ لا يسأل غيره ولا يهتم
وبسر الا به تعالى ولا يطلب عيشه الا به كره ومراقبته وهكذا حال المحب الصادق اذا
أصابه مرض حسى أو معنوى لا يعول في الشفاء الا عليه تعالى (قوله فقلت له انزع
توبك الخ) أقول الداعي لفعل الكرامة المذكورة قوة الزجامة في اسلام اليهودى وقد

ياخذها فاطحت عليه فالتقى كفا من الرمل في ركوة واستقى بها (من ماء البحر وقال) لى (كلمة فنظرت) اليه
فاذا هو سويق يسكر كثير فقال من كان حاله معه) وفي نسخة مع الله (مثل هذا يحتاج الى دراهمك ثم انشأ يقول
بحق الهوى يا أهل وقى قفهموا • اسان وجود بالوجود غريب حرام على قلب تعرض للهوى • يكون لغير الحق فيه نصيب
غيره ليس في القلب والقوادج معا • موضع فارغ يراه الطبيب • هو سؤل وميتقى وسرورى • وبه ما حيت عيني بطيب
واذا ما السقام) بفتح السين أى المرض (حل يقلى • لم أجد غيره اسقى طيب) الكرامة فيه قلب الاعيان له وجعل في ركوة
ما هو السبب لذلك مع ان الله قادر على ان يخلق ذلك بلا سبب يعرف الراى له ان الاسباب لا تنافى التوكل ولا الهـ كرامات
(وحكى عن ابراهيم الاجرى قال جاءني يهودى يتقاضى على في دين) أى بطالب بدين (كان له على وأنا فاعد عند الاون)
أى التنور (أو قد نعت الأجر) أى اطلعه (فقال لى اليهودى يا ابراهيم أرى آية) أى كرامة (أسلم عليها فقلت له تفعل) أى
تسلم اذا ريتك آية (فقال لى) (ثم فقلت له) (انزع توبك فترى) (فلففته ولففت على توبه توبى وطرحته) أى التوب المذكور
(في النار ثم دخلت الاون واخرجت التوب من وسط النار وخرجت من الباب الاخر واذا تباي بها الهالم بصها شئ وثبا به
في وسطها) وفي نسخة وتوبه في وسطه وفي أخرى وثبا به في وسطه (صارت حراقة فاسلم اليهودى) لما رأى من ذلك

(وقيل كان حبيب العجمي يرى بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة بعرفات) هي كرامة طين الارض (سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله القرعاني يقول تزوج عباس بن المهدي امرأة فلما كانت ليلة الدخول وقع) وفي نسخة وقعت (عليه فامة فلما أراد الدفون منها جرح عنها فامتنع من وطئها وخرج) من عندها (فبعد ثلاثة أيام ظهر لها زوج قال الاستاذ الامام) القسري (رحمه الله هذا هو الكرامة على الحقيقة حيث حفظ عليه العلم) فانه تعالى حفظه عن ان يظا امرأة لاسيلا له الى وطئها الكونتها في عصمة غيره وان لم يكن له علم بذلك وهذا يشبه ما جرى للعجاسي في كونه اذا مديده الى طعام فيه شبهة ضرب على يده عرق (وقيل كان الفضيل بن عياض على جبل من جبال منى فقال لوان وليا من اولياء الله تعالى امر هذا الجبل ان يهدى) أي يصرك (لما د) أي يصرك (قال فصرك الجبل فقال) له التفضيل (اسكن لم اردك به هذا) القول (فسكن الجبل) في ذلك إشارة الى كمال ولاية الفضيل فانه انما أورد صفيعته على وجه الحكاية لا على وجه الامر والكرامة فيه فصرك الجبل وسكونه بقول الفضيل له اسكن وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم على جبل حراء فصرك به وعن معه فقال اسكن حراء فاما عليك تي وصديق وشهيد (وقال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البصري كيف صنعت حين طلبك الخجاج) بن يوسف الذي ابتلاه الله بطلب أهل الخبيراة الذين له وقد قتل منهم خلقا كثيرا وآخر من قتله سعيد بن جبير (قال له) كنت في غرقى فدقوا على الباب) ففتحت لهم (فدخلوا) عندي (فدفعت بي) أي بنفسى (دفعة) في الهواء (فاذا أنا على جبل ١٧٥) أي قيس بمكة) هذه كرامة الطيران في الهواء (فقال له عبد الواحد

حقوق الحق ما ترجاه والافتلا لا بلغت الى الكرامة ولا يسكن اليها ولا يأنس به) (قوله فلما أراد الدفون منها جرح) لعل الزاجر له وارحق قلبى جريا على عادة لطف الله تعالى بالمحبين له (قوله حيث حفظ عليه العلم) أي حفظ عليه الدوام على العمل بالافضل بشاهد العلم (قوله وقد كان النبي الخ) أي فهو ومحمدى الاخلاق حيث وقع له ما هو من نوع المعجزة وقوله على جبل حراء اقول الذى في حفظى انه جبل أحد فافعل ذلك وقع مرتين على كل جبل واقعة والله أعلم (قوله الذى ابتلاه الله الخ) اقول والله اعلم لم يكن اعظم من هذه البلية الا الايتام بالكفر على ان ايداهم صلى الله عليه وسلم في ذريته قريب من الكفر اعادنا الله واجبتنا من ذلك (قوله هذا كرامة نزول البركة الخ) أي فهي لغيره معنوية فقط وله معنوية وحسية يختص برحمته من يشاء (قوله من الطاعة ان اقول الخ) أي

عطاه) من بيت المال كل شهر (ولا يستقبله أحد) من القراء (الا اعطاه شيئا) من عطائه الذى أخذه (فكان اذا أتى منزله) أي أهل منزله (رمى اليه بالدرهم فتكون بقدر ما أخذه لم ينقص) شيئا هذا كرامة نزول البركة في المال الحلال الذى مع الصالحين حيث لم ينقص شيئا بالتصدق منه (سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت أبا عبد الله الكبير يقول سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول سمعت أبا عمرو الزجاجي يقول دخلت على الجنيد وكنت أريد ان أخرج الى الحج فاعطاني درهمه اصحيا) كان عنده (فشدته على منزلى) ودعالي (فلم ادخل منزلا الا وجدت فيه رقنا) أي وفقة كما في نسخة أرزق بهم فيما احتاجه من ما كل وغيره (فلم احتج الى الدرهم فلما هجيت ورجعت الى بغداد دخلت على الجنيد) لاسلم عليه (فديده) الى (وقال) الى مكاشفة بأن الدرهم معي ولم احتج اليه (هات) أي الدرهم الذى اعطيتك (فناولته الدرهم فقال) الى (كيف كان) الامر اى ما الذى جرى لك (فقلت له) (كان الختم) بالمهمله أي الامر (نافذا) أي ماضيا بفتح هـ همتك وبركة دعائك (وحكى عن أبي جعفر الاعور قال كنت عند ذى النون المصري فذا كرا حديث طاعة الاشياء لاولياء فقال ذوالنون) لكونه رأى ثم رجلا منكرا للكرامات (من الطاعة أن اقول له) ذا السرير يدور في أربع زوايا البيت ثم يرجع الى مكانه فيفعل ذلك بقدره الله تعالى (قال فدار السرير) بنفسه او يدور الى أوجى لم يره أحد من الحاضرين (في أربع زوايا البيت وعاد الى مكانه وكان هناك شاب فأخذيكي) وفي نسخة شاب فاعذ فبكي (حتى مات في الوقت)

لان قلبه لم يعمل ذلك (وقيل ان واصلا الاحدب قرأ في السماء رزقكم وما نعدون) فأثرت في قلبه اثر عظيم (فقال رزق في السماء وانا اطلبه في الارض والله لا يطلبه ابد اذ دخل خربة ومكث يومين فلم يظهروا له شيء) اي رزق (واشته عليه) الحال (فلما كان اليوم الثالث اذ بدو دخلة من رطب) وهي ما ينسج من الخوص ليصنع فيه الرطب (وكان له اخ احسن منه فصار معه فاذا) اي فاصبرو ربه معه (قد صار) مامعه (دوختين فلم يزل نالك حالهما حتى فترق بينهما الموت) في دخول واصلا الخربة لينتظر الفرج من الله دلالة على توكله من غير تعاطي كسب واكل منه ذلك مع تعاطي الكسب فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ناقة هل نفعها وتوكل أو تتركها فاستوكل فأمره بان يعاقها ويتوكل فنبهه اشارة الى أن هذا اكل وان الكسب لا ينافي التوكل ولما علم الله صدقته واصل وانقطاعه اليه لطفا به وحضرة من يعينه على غرضه وهو اخوه وبياه بالرطب كما جاءه لمريم عليها السلام وفيما فعله دلالة على انه لما سمع الآية أثرت في قلبه والافلا ففرق بين السماء والارض في تيسر الرزق قال ابن عباس رضي الله عنهما ما اعرف في السماء رزقا الا المطر (وقال بعضهم أشرفت على ابراهيم بن آدم وهو في بستان يحفظه وقد أخذ النوم واذا حية في فيها) وفي نسخة فيها (طاقة نرجس) بالقاف (تروحه بها) فيه دلالة على ان الولي يتقدمه الحيوانات حتى المؤذيات ليعرف الناظر شرف الاولياء عند الله تعالى ويبحث في طريق سلوكهم ويخلق باخلاصهم (وقيل كان جماعة مع أيوب السجستاني في السفر فاعياهم طالب الماء فقال) لهم (أيوب) وهو ممن روى عنه الامام مالك (استرون على) ما يظهر على يدي من الكرامة (ماعت فتقالوا نعم فتورد دائرة قنبر) ١٧٦ فيها (الماء قال ففسرنا) منه (فلما دخلنا البصرة) ومات أيوب (أخبر به

حماد بن زيد فقال عبد الواحد ابن زيد شهدت معه ذلك اليوم في ذلك دلالة على ان الاولياء يسترون ما بينهم وبين الله من الكرامات ويؤكدون في سترها ولا يظهرونها الا الحاجة (وقال بكر بن عبد الرحمن ثامع ذي النون المصري في البادية فنزلنا

ومثل هذا قليل بالنسبة لما أعده الله لهم في الآخرة (قوله لان قلبه لم يعمل ذلك) أي لرقته بكثرة ما طرقت من طوارق المحبة والاجلال له تعالى (قوله واكمل منه الخ) أي لانه خلق محمدي ومظهر حقيقة العبودية وهي من أعظم مقامات الكمال (قوله ما اعرف في السماء رزقا الا المطر) اقول كل الرزق من السماء حيث نزل اذا لماسب حياة كل شيء ووجوده (قوله وهو ممن روى عنه الامام مالك) أي وكفاه بذلك شرفا (قوله فنثرت علينا رطبا الخ) أي فسكات كرامة مريمية بل وادت بكون الشجرة غير مخلة ولبس من شأنها مثل هذا النثر (قوله طربقا خاصا الخ) أي وهو لا يتم الا بعد التحقق

تحت شجرة من ام غيلان) التي هي ذات شوك عظيم (فقلنا ما طرب هذا الموضع لو كان فيه رطب بكامل قنبر ذوالنون وقال قنبر تهون الرطب وحول الشجرة وقال) لها (اقسم عليك بالذي ابتدأه وخلقك شجرة الاثرت علينا وطبا جنيا ثم سر كما فافسثرت علينا رطبا جنيا) مع انها ليست بخلعة وهذا محل الكرامة بل في ذلك كرامتان (فاكلنا وشبعنا ثم غدا فاتينها وحركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا) من شوكها المتصفية به (وحكى عن أبي القاسم بن مروان النخعي قال كنت انا وأبو بكر الوراق مع أبي سعيد الخزاز نمتي على ساحل البحر نحو صيداء) بفتح الصاد وبالمد اسم بلد (فراي) أبو سعيد (شخصا من بعيد فقال) اننا (اجلسوا لاجل هذا) الشخص (ان يكون وليا من أولياء الله قال فالبينا ان جاء شاب حسن الوجه) وهو ذلك الشخص (ومعه ركوة) أي قربة (ومعه) بحبرة (يكسر الميم كما قاله الجوهرى أي دواة) وعليه مرقعة فالتفت اليه أبو سعيد فسكر اعليه لجله المحبرة مع الركوة) كانه وجد في نفسه من جل المحبرة ما يجده المريدون من ان بعض الفقهاء لم ينالوا من الحقائق ما نالوه هم فامضنه (فقال له يافتي كيف الطريق الى الله تعالى فقال يا أبا سعيد أدعني الى الله طريقين طريقا خاصا) بالخاصة وهم قوم فرغوا من صلاح أنفسهم قصار شغلهم بالله لا بغيره قد عرضوا عن حظوظ أنفسهم الدنيوية والاخرية (وطريقا عاما) للعامة أي عامة الصالحين والمريدين الذين هم مع الاسفار وتعلم الاخلاق واصلاح القلوب وتحقيق التوكل والاخلاص والرضا والتسليم (فاما الطريق العام فالذي انت عليه واما الطريق الخاص فاهل) اي تعال الى لاه رفك (ثم مشى على الماء حتى غاب عن أعيننا فبقي أبو سعيد حيران عمارأي) من حاله وهذه سنة الله مع أوليائه أن يؤتوهم عن دونهم سنا وغيرة ومشي على الماء كرامة وانتم منه المشي على الله وانما روى ان عيسى عليه الصلاة والسلام مشى على الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم

لوازداد يقينا شئ على الهوا قيل أشار به الى حالته اليه المهرج لما قال له جبريل عليه السلام وعامنا أي ايها الانبياء الاله مقام معلوم (وقال الجنيد جئت مسجدا الشونيزية فرأيت فيه جماعة من الفقراء يتكلمون في الآيات) أي الكرامات (فقال فقير منهم اعرف وجلا) أي نفسه (لوقال لهذه الاسطوانة كوني ذهبا نصفك وفضة نصفك كانت) كما قال لها (قال الجنيد فنظرت فاذا الاسطوانة نصفها ذهب ونصفها فضة) ثم أعادها الله الى ما كانت عليه (وقيل حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان اماتري هذا السبع فقال لا تخف) منه (فأخس شيبان اذنه) وفي نسخة باذنه (فعر كما فبه بصص و) معناه (مركب ذنبه فقال) له (سفيان ما هذه الشجرة فقال لا تخافه الشجرة) وكراحتي لها (لما وضعت زادي الاعلى فاهر حتى آتيت مكة) فيه دلالة على ان الكرامات انما يظهرها الاولياء لا قرانهم ومن قاربهم بقوى يمينهم وترفع هميتهم ولا شهرة في ذلك انما الشهرة ان يظهر العبد الكرامات لمن لا يقتدي به ولا يتقنع بها بل قد يتضرر بانكارها (وحكى أن السري لما ترك التجارة) وانقطع الى الله (كانت أخته تتفق عليه من غن غزله افا بطأت) عليه (يوما فقال لها السري لم ابطأت فقال لان غزلي لم يشتر وذكروا أنه مخلط فامتنع السري من) اكل (طعامها) لتخليه من ذلك أن فيه غشا (ثم ان اخته) تأتت بذلك و (دخلت عليه يوما فرأت عنده مجوزا تنكس يته وتحمّل اليه كل يوم رغيقين) فازدادتا لها (خزنت) وفي نسخة فخرجت (اخته وشكت الى أحمد ابن حنبل فقال أحمد بن حنبل للسري فيه) أي تكلم معه بيبه (فقال) له ١٧٧ (لما استفت من أكل طعامها فقبض الله لي

الدنيا) أي جاءني بها على يد من شاء من أوليائه (لينفق علي) منها (وتخذه مني) هي وأظهر الله ذلك لاخته في صورة امرأة ليسكن قاهما وتطلع عليه وزعم انه تعالى لم يضيع أخاهما (أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا علي بن هرون قال حدثنا علي بن أبي محمد التميمي قال حدثنا جعفر بن القاسم الخواص قال حدثنا أحمد ابن محمد الطوسي قال حدثنا محمد

بكامل المقامات والصدق فيها وبعد التحلي بجلال الاحوال الشريفة ثم بعد ذلك يخرج من ضيق الطريق الى فضاء المعرفة ثم منه الى حظائر المشاهدات والمكاشفات (قوله لوازداد يقينا الخ) أشار الى ان درجته صلى الله عليه وسلم خاصة به لا يشترك فيه غيره ذلك فضل الله يخص به من يشاء من عباده (قوله نفسه دلالة الخ) أي فهم من قبيل الدواء لا يظهر الامراض يناسبه ذلك الدواء والله أعلم (قوله قبض الله لي الدنيا) أي لانه تعالى لا يضيع عباده المحبين له بل يرزقهم من حيث لا يحتسبون (قوله صليت البارحة الخ) ذلك غير بعيد حيث ان لهم ما يشاؤون عند ربهم رضى الله تعالى عنهم (قوله فزأقت على الباب الخ) أقول وكونه لم يحفظ من الوقعة مع طي الارض له لا تناقض فيه لان له في كل اجرا على ان ذلك كان سببا في الاخبار بطي الارض ليزداد السائل يقينا والله أعلم (قوله كما سخره سليمان) أي كرامة لتبليهم صلى الله عليه وسلم حيث جعل أحادته على انفاس من

عند (فخرجت اليه من القدر وفي وجهه أثر فقال له انسان يا يا محفوظ كما عندك بالامس ولم يكن بوجهك هذا الاثر فما هذا) أي ماسييه (فقال) له (سل عما يعنيك) دون ما لا بهنيك (فقال) له (الرجل) أي الانسان (ععبودك) سألتك (ان تقول) لي ما سبب هذا (فقال) له لاجل قسمه عليه بالله (صليت البارحة ههنا واشتهيت ان أطوف بالبيت فضيت الى مكة وطفقت ثم ملت الى زعم لا شرب من ماء ما فرقت على الباب فاصاب وجهي ماء ماء الكرامة فيه طي الارض له أو طيرانه في الهوا وفي ذلك إشارة الى ما مر من انهم يكرهون اظهار الكرامات الا لمن ينتفع بها أو ينكرها وكان سبب اظهارها الجرح والا فالكرخي من أعظم الناس بركات حتى ان قبره تزيق مجرب من أخذ منه شئ أعوف (وقيل كان عتبة الغلام يقعد فيقول يا ورشان) بفتح الواو والراء طير (ان كنت اطوع لله عز وجل في قعدال واقعد على كفي) ذكر ذلك ستر الحاله (فيجي الورشان ويقعد على كفه) فيه دلالة على ان الله تعالى يسخر لولياته الطير كما سخر لسليمان عليه السلام (وحكى عن أبي علي الرازي انه قال مررت يوما على الفرات فعرضت لنفسي) أي عند حاجتي لا كل (شهوة السمك الطري فاذا الماء قد قذف) في الحال (سمكة تحوي) أي جهتي (واذا رجلى يعدو ويقول لي) (أشويه لك فقلت نعم فشواها ففعدت وأكلتها) في ذلك دلالة على اكرام الله لولياته ولطفه بهم

(وقيل كان ابراهيم بن ادهم في رفقة فعرض لهم السبع فقالوا) لابراهيم (يا ابا اسحق قد عرض لنا السبع لحاء ابراهيم) اليه
 (وقال) له (يا اسدان كنت امرت فينا بشئ فامض) له (والا فارجع) عنا (فرجع الاسد) منهم (وضوا) هذا من جنس ما جرى
 لسفيان الثوري مع ثيبان (وقال حامد الاسود كنت مع) ابراهيم (الخواص في البرية فبقينا) في ليلة (عسدا) وفي نسخة تحت
 (شجرة اذ جاء السبع فصعدت الشجرة) خرقا منه وبقيت (الى الصباح لا يأخذني النوم ونام ابراهيم الخواص والسبع بشئ) به
 (من رأسه الى قدمه) لكمال يقينه وعدم خوفه من غربه (ثم مضى) السبع (فلما كانت الليلة الثانية بقينا في مسجد بقرية
 فوقت بته على وجهه فضر به) أي قرصته (فان انه) أي ضج من قرصته ضجبة كضجة المربض (فقلت) له (هذا عجب البارحة
 لم تجزع من الاسد والبله تضج من البق فتال) لي (أما البارحة فذلك حال كنت فيه ابالله تعالى) أي كامل الشغل به غير ملتفت الى
 غيره بالكلية (وأما الليلة فهذه حالة انافيا) مشتغل (بتفسي) لفقدى تلك الحالة فرجعت الى نفسي وأحسست بادنى الم (وحكى
 عن عطاء الازرق انه دفع اليه امرأته دوهين من عن غزلها لشترى لهم) بهما (شيا من الدقيق فخرج من بيته فلقى جارية تبكي
 فقال لها ما بالك) تبكي (فقلت دفع الى مولاي درهمين اشترى لهم) بهما (شيا من طعامي فأخاف أن يضربني فدفع عطاء
 الدوهين اليها ومرت وقد عدلى حانوت صديق له ممن يتق) الخشب (الساج وذكرك له الحال وما يخاف من) وه خلق امرأته (بسبب
 ذلك) فقال له صاحبها (أي صديقه) (أذن هذه النشارة في هذا الجراب لعلمكم فتنهون به في سحراتي) أي حبه (اذ ليس
 يساعدي في الامكان في شئ آخر فحمل) عطاء (النشارة) في الجراب (وفتح باب داوه ورمى بالجراب وورد الباب ودخل المسجد)
 وانه تزفبه (الى ما بعد العقة) أي العشاء ١٧٨ (ليكون النوم أخذهم ولا تشطيل عليه المرأة) بكلام او غير (فلما فتح الباب

وهدم يحضرون الخبز فقال لهم من
 أين لكم هذا الخبز فقالوا له من
 الدقيق الذي كان في الجراب
 لا تشتر) لتأدقنا (من غيره هذا
 الدقيق فقال أفعلى ان شاء الله
 تعالى) الكرامة في ذلك قلب
 الاعيان للولي كما مر تطهيره في قلب

تقدم من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين (قوله كان ابراهيم الخ) قد تقدمت
 هذه القصة فأعادتها كما كسد ورعاية المقام (قوله فتال أما البارحة الخ) أي فهم رضى
 الله عنهم لا يذنبون على حال كما تقدم ذلك من نعمتهم (قوله فدفع عطاء الدوهين اليها)
 أي وذلك لان من امارات الولي عدم شفقه على الخلق كما تقدم (قوله قلب الاعيان
 للولي) أي وهو غير بعيد حيث هو من افراد الممكن الداخلة تحت تصرف الحق تعالى
 (قوله بل السلامة منها أكد) أي لان وه المقام مقدم على جلب المصالح

الاسطورة ذهبا وفضة والله تعالى هو الخالق لكل شئ من الجواهر والاعراض (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي) (قوله
 رحمه الله) يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا جعفر بن بركات يقول كنت أجالس الزقراء وشأتان ما فتح الله به
 ابعضا كان لكلنا (ففتح على يدينا فاردت ان ادفعه اليهم) لينة فقهوا علينا (ثم قلت في نفسي اعلى احتاج اليه فهاج) أي نار (بي
 وجع الضر من فقلت سنا فوجعت الاخرى حتى قلعتها فهاجني هاتان لم تدفع اليهم الدينار لاني في فيك) وفي نسخة ذك (من
 واحدة قال الاستاذ) القشيري (وهذا) أي تنبيه الله بواسطة الهاتين على ما هو سبب السلامة (في باب الكرامة أتم) عليه
 (من ان كان يفتح عليه دنانير كثيرة تنقض العادة) أي تخرقها وفيه اشارة الى تأكد طلب السلامة من الانعام بل السلامة منها
 أكد من فعل الطاعة والهدى قال الامام القشيري كرامة الحفظ من الزلل احسن من كثير من العمل (وحكى أبو سليمان الداراني
 قال خرج عامر بن عبد قيس الى الشام ومعه شكوته) أي قربة (اذ اشأ صعب منها ما ابتوض الصلاة واذ اشأ صعب منها البنا يشربه) كل
 ذلك بفضل الله ورحمته وهذا كما مر من بعضهم يشربه ما مر به بعضهم يشربه سويا بأكبر - بكى ان بعضهم قال كنت ادخل في زمن
 الحرالي زمن واستريح في زاوية فلما ذهب كثير من الليل دخل رجل ملفوف بعباءة فرفع الدلو ونرب فقامت لاشرب خلقه فاذا
 هو سويق يسكر من ما مر من ففهمت منه وراقبته لبله اخرى فرأيت به دخل في ذلك الوقت ورمى الدلو في البر ورفعه وشرب وتركه
 فذقه فوجدته كذلك فلهتمته فله بالذي أعطاك هذه المترلة من أنت فتال تستره فقلت نعم فتال سفيان بن سعيد الثوري (وروى
 عثمان بن أبي العاتكة قال كافي غزاة في أرض الروم فبعث الوالي) أي امير الجيوش (سرية الى موضع وجهه بل المجاد في يوم كذا

قال فجاء المعاد ولم تقدم السرية فبينما أبومسلم (يسلمى الى روجه الذي ركه بالارض اذ جاء طائر) اى ملك من الملائكة
 الى رأس السنان وقال ان السرية قد سلمت وغنمت وسيردون عليكم يوم كذا فى وقت كذا فقال أبومسلم الطير من انت روحك الله
 فقال انا مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين فجاء أبومسلم الى الوالى واخبره بذلك فلما كان اليوم الذى قال الطير ان السرية تأتى
 فيه (انت السرية) فيه (على الوجه الذى قال) من انهم اسلمت وغنمت وكان أبومسلم صاحب كرامات حرقه بالنار العنسى كما فعل
 بآبراهيم الخليل فلم تضربه فلما لم تضرم فناء من أرضه اثلايفة - د عليه من اتبعه من اهل الضلال فوصل الى المدينة بعد موت النبي
 صلى الله عليه وسلم واستخلاف ابي بكر رضى الله عنه فربط دابته ودخل بصلى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فبصر به عمر رضى
 الله عنه فلم عليه وقال له من الرجل فقال من اهل اليمن فقال ما فعل الذى اسرقه الكذاب قال ذلك عبد الله بن رب قال له عمر
 انشدك الله أنت هو قال اللهم نعم وهذا من فرامة هم قاعته وقبلة بين عينيه واتى به الى ابي بكر واجلسه بينهما وقال الحمد لله
 الذى لم يمتنا حتى رأينا فى امة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به كما فعل بآبراهيم خليل الرحمن وسافر مع اصحابه في غزاة جال يئسه
 وبين الكذابر البحر فضرب فرسه وخاض البحر هو والعسكر على وجه الماء فهذه كرامة اخرى (ومن بهضم قال كافي مركب)
 اى سفينة (فكانت رجل كان معنا خليل فاختدنا في جهازه) وكافي وسط البحر (واردنا ان نلقيه في البحر فصار البحر جافا وزلت
 السفينة) على الارض (نخرجنا) منها (وضمنا له قبرا ودفعناه فلما فرغنا) من دفنه وركبنا السفينة (استوى الماء) كما كان
 (واذ تقع المركب) عليه (وسرنا) الى مقصدنا (وقيل ان الناس اصابتهم جماعة ١٧٩ بالبصرة فاشترى حبيب العجمي طعاما

بالنسبة وفرقه على الساكنين
 لوجه الله تعالى (واخذ) وفي
 نسخة وخاط (كيسه وجعله تحت
 رأسه فلما جاؤا ايتنا ضوئ) ديونهم
 (اخذ) اى الكيس (واذا هو
 مملوء دراهم) فتح الله عليه بهام
 حيث لا يفتن ببعثة قصده
 وحسن معاملته مع الله ومع خلقه

(قوله فلم تضربه) اى فهم كرامة ابراهيمية زيادة في شرف نبينا عليه وعليهم الصلاة
 والسلام حيث جعل شريعته جامعة لا تفرق في غيرها من الشرائع (قوله فصار البحر جافا
 الخ) الكرامة فيه ارادة حفظ جسمه من كل السوء كما يحفظ من الارض لكرامته عند
 ربه (قوله وهذا من اجابة الدعاء عند الاضطرار) اى ويدل له قوله تعالى اتمن بحبيب المضطر
 اذا دعاه ويكشف السوء (قوله فان في القراءة في المصحف الخ) اقول الذى في حفظى ان
 زيادة الاجر مرتبة على زيادة الخشوع والتدبر فمن زاد ذلك في حالة اقراءه في المصحف
 كان هو الافضل في حقه والابان كان التدبر والخشوع يزيد في حالة القراءة عن ظهر

(فتضى منها ديونهم) التى لهم عليه اكرامه (وقيل اراد ابراهيم بن ادهم ان يركب السفينة) مع اربابها (فاووا الا ان يعطيهم ديتارا
 فصلى على الشطر كعتين وقال اللهم انهم قد سألوني ما ليس عندى فصار الرمل بين يديه دنائير) واعطاهم منها ما طلبوه وهذا من
 اجابة الدعاء عند الاضطرار (اخذ بنوا محمد بن عبد الله الصوفى قال حدثنا عبد العزيز بن الفضل قال حدثنا محمد بن احمد المروزي
 قال حدثنا عبد الله بن سليمان قال قال أبو جزة نصر بن الفرج خادم أبي معاوية الاسود قال قال أبو معاوية) قد ذهب بصره فاذا
 اراد ان يقرأ القرآن (نشر المصحف) بين يديه (فبعده الله عليه بصره) اكرامه فان في القراءة في المصحف زيادة اجر على القراءة
 بالغائب لاسيما مال اكثر الاعضاء فمى اولانها اقوى تدبرا (فاذا اطبق المصحف ذهب بصره) وصار على حاله (وقال احمد بن الهيثم
 المتطبيب قال لي بشر الحافي فل لمعروف الكرخى اذا صليت) انا (جئتك قال فاذيت الرسالة) كما قال (واتظرنه فصلينا الظهر
 ولم يحى ثم صلينا العصر) ولم يحى (ثم صلينا) المغرب ثم العشاء) ولم يحى (فقلت في نفسي) متعبا منه (سبحان الله مثل بشر يقول)
 انه يفعل (شيئا لا يفعله) (لا يجوز) له (ان لا يفعله) وقد قال ما قال (فاتظرنه وانا فوق) سطح (مسجد على مشرعة) هى موددة
 الشاربة (فجاء بشر بعد هدى) بفتح الهاء اى طائفة (من الليل وعلى رأسه حجارة) بفتح السين (فتقدم الى الدجلة ومشى على
 وجه الماء) وعبر الشطر وتحدثنا معه ثم جاء رقت السهر وعبر على وجه الماء (فرميت بنفسى من السطح) اليه (وقبلت يديه
 وربطته وقلت ادع الله لي) أى لاني أسأت بك الظن (فدعاني وقال استره) أى ما رأيت منى (على قال فلم أنكم بهذا حتى مات)
 رضى الله عنه الكرامة فيه متببه على الماء وقوله اذا صليت أتيتك

كان بقية صلاة العشاء مع ما عادت به يصلي به بعد ما ولى الرسول انه أراد عقب صلاة واجبة من الصلوات المذكورة فلا تختلف عن ذلك أساميها الثاني سمعت أبا عبد الله الشيرازي قال حدثنا أبو القرج الورداني قال سمعت علي بن يعقوب يمد مشق قال سمعت أبا بكر محمد بن أحمد يقول سمعت قاسم الجرجي يقول رأيت رجلا في الطواف لا يزيد على قوله اللهم قضيت حوائج الكل ولم تفرض حاجتي فيه تدال وقلة أدب فقد جاء في الخبر لا يقولن أحدكم دعوت فلم يستجب لي (فقلت) له (مالك لا تزيد على هذا الدعاء فقال أحذرك) يا جرجي (اعلم أنا كاسبعة أنفوس من بلدان شتى فخرجنا إلى الجهاد فأسرنا الروم ومضوا بنا للقتل فرأيت سبعة أبواب ففتحت من السماء وعلى كل باب جارية حسناء من الحور العين وقدموا أحدهما) لاقتل (فضربت عنقه فأبشجارية منهن هبطت إلى الأرض ويدها منديل فقبضت روحه) وهكذا فبين يده (حتى ضربت أعناق ستة مننا فاستوهبني بعض رجالهم) أي الروم (فقاتلت الجارية أي شتى) يعني شتى عظيم (فأتيت يا محروم) بتعلقك عن أصحابك (واغلقت الأبواب فأبشجارية منهن هبطت إلى ما فاتني قال قاسم الجرجي أراه) أي أظنه (أفضلهم) وإن تحسره على ما فاتته (لأنه رأى) بعدهم (مالم يروه وعمل على الشوق بعدهم) مالم يعملوا بالقلب والجوارح لأن تحسره على ما ذكره على الجسد في العمل ودوام السؤال والتضرع وقوة اليقين والكرامة في ذلك رؤية هذا الرجل الأبواب والحور العين ١٨٠ التي عليها (وسمته) أيضا (بقول سمعت أبا التيجم أحمد بن الحسين بخورستان

القلب كانت القراءة على هذه الحالة هي الأفضل فخر (قوله كان بقية صلاة العشاء الخ) أي فلم يخاف. وعده (قوله فيه تدلل وقلة أدب) أي بحسب سنة المتابعة والافتله كان تجليه بالمال لا لوم عليه بل هو الأفضل من باقي أخوانه كما يأتي ذكره بعد (قوله مالم يعملوا بالقلب والجوارح) أي وكل ذلك زيادة فضل له وإن ثبت الشهادة لأخوانه (قوله سلبناك فقرك) أي عمرة افتقارك البنا من فراغ قلبك للتغل بتاعن سوانا (قوله تحذير العبد من الدخول الخ) أي لأن الدنيا قد تكون في هذه الحالة من دسائس النفس والله أعلم (قوله لأنه أصل الخ) أي بشاهد قوله جل جلاله كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى قال بعد عنها سلم والرب بالخال أعلم (قوله فاضرب برجله الأرض الخ) أقول لعل ذلك لغرض تقوية يقين السائل لما تقرس فيه من قبول الخبر وتأثره بما يراه من نواقض المادة ولهذا الجاه في كل سؤله (قوله فقلت له الخ) فيه تنبيه على أنه كان شانه الأعراض مما لا يعنيه شانه بما يعنيه (قوله وليس الأمر كذلك) أي على الإطلاق بل على

يقول سمعت أبا بكر الكافي يقول كنت في طريق مكة في وسط السنة فإذا أنا بهميان) أي كيس (ملا آن يلتصق دنانيره سمعت أن أحده لا فرق به مكة على الفقراء فتهتبي هاتف أن اخذت سلبناك فقرك) الذي أنت فيه والكرامة في ذلك تحذير العبد من الدخول في الدنيا ليعمل بها الخير وأرشاده إلى أن بقاءه مع فقره أفضل له عند ربه من ذلك وكان في علم الله تعالى أنه إذا أخذ الكيس ركنت نفسه

الله ونهى فقره إلى ربه والفقر عند التمكن في الأحوال اعز من المال لأنه أصلح له في حاله مع سواد كافيل فهو إذا افتقر وأعضوا على الفقرضة وان أسروا عادوا سر يعا إلى الفقر (حدثنا محمد بن محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا أحمد ابن يوسف الخطيب قال سمعت أبا علي الروباري يقول سمعت أبا العباس الشري يقول كما مع أبي تراب النخشي في طريق مكة فعدل عن الطريق إلى ناحية فقال له بعض أصحابه) أي فقي منهم (أنا عطشان فاضرب برجله الأرض فاذا عين من ماء زلال) أي عذب (فقال) له (القي أحب أن أشربه في قدح فاضرب يده إلى الأرض فناولته قدحاً من زجاج أبيض كاحسن ما رأيت فشرب) منه (وسقانا وما زال القدح معنا إلى مكة فقال لي أبو تراب يوماً ما يقول أصحابك في هذه الأمور التي يكرم الله تعالى بها عباده) وكانوا يشكرونها ولا أعلم (فقلت) له (ما رأيت أحد الا وهو يؤمن بها فقال لي من لم يؤمن بها فقد كفر) لتسببه القدرة الإزلية إلى العجز عنها (انما سألتك من طريق الأجوال) أي طريق معرفتك لاسم والهم (فقلت له ما أعرف لهم قولاً فيه) أي في إنكارها (فقال بلى قد زعم أصحابك انما) ليست كرامة وانما هي (خدع من الحق) يوقف معهما من أراد فتوبه عن الطريق (وليس الأمر كذلك انما الخدع) يكون (في حال السكون إليها فاما من لم يقترح ذلك) أي لم يسألها (ولم يسأكنها) قلبه (فقلت مرتبة الربانيين) يعني ان الرب إذا وصل عبده إلى هذه الحالة فأى شئ طلبه منه فعليه (حدثنا محمد بن عبد الله الصوفي قال أخبرنا أبو القرج الورداني

قال سمعت محمد بن الحسين الخلدی بطرسوس قال سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول كافي غرة سري السقطي بغداد فلما ذهب من الليل شيء ليس فيه ما تطيقا وبصر أو يل (إبر) رداءه وانه لا وقام ليخرج فقلت له (إلى أين) تذهب (في هذا الوقت فقال اعود فتم الموصلي فلما مشي في طرقات بغداد اخذته العسس) جمع عاس وهو الذي يطوف ليل اللخيانة (وحبسوه) ظلما فلما كان من الغدا مريض به مع الهبوسين فلما وقع الجلا ديدة لم يضره وقت يده) أي يسهته (فلم يقدر) على (ان يحركها فقبل الجلا داضرب فقال بجذائي) أي بجاني (شيخ واقف يقول لي لا تضربه) وبشفع فيه (فتقف يدي لا تتحرك فتظروا من الرجل) الشافع فيه (فاذا هوفخ الموصلي فلم يضره) انتفع السري ببركة فتح وبنيته عبادته وزيارته وان لم يصل اليه فاميدا اذا صدقت نيته في الزيارة لصالح انتفع به في الدنيا والاخرة ولعل الخبر بذلك هو السري (أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي) رحمه الله (قال حدثنا الحرث الخطابي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا علي بن مسلم قال حدثنا سعيد بن يحيى البصري قال كان اناس من قريش يجلسون الى عبد الواحد بن زيد فأثوه يوما وقالوا) له (انا نخاف من الضيقة والحاجة فرفع رأسه الى السماء وقال اللهم اني أسألك باسمك المرتفع الذي تكرم به من شئت من اوليائك وتلهمه الصفي من اجبابك ان تأتينا برزق من لدنك) ١٨١ اي عندك الساعة (تقطع به علائق

الشیطان من قلوبنا وقلوب اصحابنا هؤلاء) بان لا تجعل له علينا ولا عليهم سيلا بالسوسة في تأخير الرزق واراد بالاسم الذي دعا به الاسم الاعظم (فانت الحنان) الذي يقبل على من أعرض عنه (المنان) الذي يبد بالتوال قبل السؤال (القديم الاحسان اللهم) انتباه (الساعة الساعة قال فسمعت والله قفعة للسقف وفي نسخة فسمعت قفعة واقه للسقف) ثم تناوت علينا دناير ودراهم فقال عبد الواحد بن زيد استغنوا بالله عن غيره فاخذوا ذلك ولم يأخذ عبد الواحد بن زيد منه شيئا) لانه قصد الدعاء لهم خاصة

فحوما ذكر في التفصيل (تنبيه) قد دلت هذه الاخبار المنقولة عن النقات العدول أئمة الدين وسادات المسلمين على وقوع خوارق العادات للاولياء ولبسوا بابائهم وان جرى كثير من الخوارق على ايدي الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام كاحياء الموتي والمشي على الماء وعلى الهواء وطى الارض والاتبان بالطعام من حيث لا يحتسب وجعل البركة في الدراهم التي يصرف منها ولا تنقص شيئا واستجابة الدعاء وغير ذلك مما تضمنته الاخبار فكيف تنكروا قدرى عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه انه قال لا ينكر كرامات الاولياء الاجمعي والله اعلم (قوله اخذ العسس الخ) اقول مثل هذا الامتحان لعل حكمته اراة زيادة الاحسان لهذا الانسان ورضى الله عنه وعنايه (قوله وبنيته عبادته) أي ويدل له خبرية المرء خبر من عمله (قوله انا نخاف من الضيقة والحاجة) أي نخاف ما يترب على ذلك من عدم الصبر الذي سببه وسوسة الشيطان (قوله فرفع رأسه) أي لما علم صدقهم في الالتجاء الى الحق فما كان منه الا انه ساءدهم بالدعاء لا كرم الاكرمين ورب العالمين (قوله القديم الاحسان) اعلمه باعتبار تعلق القدرة الصلوحى والانصفة الفعل حادثة (قوله اقرب للاجابة) أي حيث صدر باراء الضرورة والله تعالى قد وعد بالجابة المضطر من عباده حيث قال أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء (قوله ما درى ما يقول هؤلاء الخ) اهل مراده ما يقولونه وقت مشاهدتهم مراتبه الحق تعالى

الكرامة في ذلك كون الدناير والدراهم سقطت عليهم من السقف الذي كانوا تحتها اجابة دعاء عبد الواحد وفي ذلك تنبيه على ان دعاء العبد لغيره حال ضرورته اقرب للاجابة لبعده عن هوى نفسه (سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن علي الجوزي يجنب يسا بور) اعلم اسم مكان (قال سمعت الكافي يقول رأيت بعض الصوفية وكان غريبا ما كنت ائبته) أي أعرفه وفي نسخة رأيت (قد تقدم الى الكعبة وقال بارب ما أدري ما يقول هؤلاء يعني الطائفتين فقبل له انظر ما في هذه الرقعة) فنظرت ما فيها (قال فطارت الرقعة في الهواء وغابت) بعد ان نظرت ما فيها فعرفت ان حاجتي قضيت والكرامة في ذلك تيسر من اعلم بذلك حالا وطيران الرقعة مع غيبتها (وهفته) أيضا (يقول سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني يقول سمعت محمد بن علي بن الحسين المقرئ بطرسوس يقول سمعت أبا عبد الله بن الجلاء يقول اشتهت والذقي على والذى يومان الايام ممكافضى والذى الى السوق وانامه فاشقري) لها (مكاف وقف فيظن من يمهله) له بأجرة (فأرى صيا وقف بجذائه) بالذال المجهة أي بجانيه (مع صبي) آخر وهو انا

(فقال يا عم تريد من يحمي) لك (فقال نعم خذ معه ومشى معنا فسمعنا الاذان) في الطريق (فقال) له (الصبي) يا عم قد (اذن المؤذن) واحتاج ان اظهر وأصلي فان رضيت) بذلك فذاك (والا فاحمل السمك ووضع الصبي السمك ومضى) ولم يلتفت الى ما يحصل له من الاجرة فظهر وصلى (فقال أبي فحسن ألد ان توكّل) على الله (في السمك) وفي نسخة بالسمك (فدخلنا المسجد وصلينا وجاء الصبي وصلى فلما خرجنا) من المسجد (فاذا بالسمك موضوع مكانه) لم تصبه آفة ولم يأخذ أحد (خذه الصبي ومضى معنا الى دارنا) فذكر والدي ذلك لوالدي فقالت له (قل له حق يقيم عندنا وياً كل معنا) مجازاة له (فقلنا له) ذلك (فقال اني صائم فقلنا) وفي نسخة فقال (فعود بنا يا عمشي) بعد ان تحمل مرة ثانية وتفرغ من شغل وقت الفطرا تأكل معنا من السمك بعد تجهيزه (فقال) أنا اذا جئت مرة في اليوم لأجل ثانيا ولكني سادخل المسجد) وأمكث فيه (الى المساء ثم ادخل عليكم فضى) الى المسجد (فلما أمسنا دخل الصبي) علينا (وأكلنا) معه (فلما فرغنا) من الاكل (دللنا على موضع الطهارة ورأينا فيه) أخذ من كلامه (انه) يؤثر الخلوة فتركاه في بيت) خال (فلما كان في بعض الاليل وكان لقريب لنا ابنة زمينة فقامت) اليها ليل على خلاف عاداتها (تتدنى) فسألناها عن حالها) أى عن سبب قدرتها على المتى (فقامت فقلت بارب بجرمة ضيقنا) أسألك (ان تعافيني فتمت) أى فعافاني الله في الحال ببركته مع الاضطراب (قال غضبنا لطلب الصبي فاذا الابواب مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي) لطيرانه في الهواء ولا اختفائه عنا (فقال أبي ففهم) أى الاولياء ١٨٢ (صغير ومنهم كبير) في ذلك كرامات لا تخفى ودلالة على ان هذا الصبي كان وليا

لهم يظهر اسمه المحسن المتفضل وفعله نفيل له انظر ما في هذه الرقعة الخ لعل الذي تظنره فيها ما قوى به يقينه من اكرامه مع جاتهم هذا ما تظنره الى والله اعلم بمراد احبابه لا يكلف الله نفسا الا وسعها (قوله ففهم صغير ومنهم كبير) اقول حيث كان المتفضل على كافة العبيد من لا يستل عناية فعل وهو بمصالح الخلق اعلم واحكم فلا يقال حينئذ كبير ولا صغير لان رب الجميع على كل شئ قدير (قوله لكن حسن خلق الخ) اى وشيهم رضى الله تعالى عنهم فعمل الاذى الصادر من غيرهم (قوله غلات مریدا الخ) المريد هو الساعي بالصدق المجتهد الى حضرة الحق او هو المختطف من الخلق الى حضرة الحق او هو من سبقت مجاهدته مكانته وعلمه جذبه وبالعكس المراد فالمريد محب والمراد محبوب كلاه هو لا وهو لا من عطام ربك فافهم (قوله انك لست بميت) اى من غير كرامة

وانه كان يأكل من كسبه وانه اذا جمل مرة لا يحمل ثابته وانه لما زهد في اجرتة وهان عليه تركها لاجل الاسلام اذن المؤذن اثر صدقة في احباب السمك حتى تركوه وصلوا معه والسمك مكانه لم يصبه شئ (سمعت محمد بن الحسين يقول) حدثنا ابو الحرث الخطابي قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا علي بن مسلم قال حدثنا سعيد بن

يحيى البصرى قال اتيت عبد الواحد بن زيد وهو جالس في ظل فقلت له لو آت الله تعالى ان يوسع عليك الرزق لرحوت وتعل أن يفعل) لك ذلك في هذا الذي قاله دخول فيما لا يعنيه لكن حسن خلق عبد الواحد حله على ان لا يؤاخذ (فقال) له (ربي اعلم بمصالح عباده) ثم اخذ حصي من الارض ثم قال اللهم ان شئت ان تجعلها ذهبا فعلت فاذا هي والله في يده ذهب فاقفها الى) ليعرفنى أن الله على كل شئ قدير (وقال) لي (أنفقها أنت فلا خير في الدنيا الا) ان تكون (للاخرة) أى للعون عليها عرفه بذلك ان الفنى حقيقة من استغنى بالله لا بالمال لان من استغنى به تعالى فعله ما يحبه فلهذا صار الحصى في يده ذهبا تصديقه للمقال فالحال وسله الى سائله لينفق فقره وحاجته اليه (سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسين بن أحمد القارسي يقول سمعت الرقي يقول سمعت أجد بن منصور يقول قال لي امتاذى أبو يعقوب السومى غلات مریدا) من مریدی (فأمسك ابهامي وهو على المغنسل فقلت) له (يا بني خل يدى انا ادري) أى أعلم (انك لست بميت) بمعنى ان روحك لم تفن بل هي باقية كسائر الارواح لا بمعنى انها تشارك جسمك والام يجره تغسله ودفعه (وانما هي) اى ازالته من جسمك (نقله من دار الى دار فخل يدي) الكرامة فيه امساك الميت يد المغسل له وارسلها بعد كلامه وما ذكرته من ان الارواح لا تفنى هو مذهب اهل الحق وهي باقية في منازلها في الخير والشر في البرزخ الى ان يعيدها الى الاجسام يوم القيامة والميت يجبا في قبره لا سؤال ويسمع خلق نهار الاله من قبره فان كان من السعداء فسمع له في قبره يسبحون ذراعا وان كان من الاشقياء فسمع له عليه كالزج في القفا

ثم يصير ثراباً وروحاً باقية كما قلنا (وسمعه) أيضاً (يقول سمعت أبا بكر أحمد بن محمد الطرمي يروي عن أبيه عن إبراهيم بن شيبان يقول سمعتني شاباً حسن الإرادة فأتى فاشتغل قلبي به جداً وتوالت غملاً فلما أردت غسل يديه بدأت بشماله من الأمانة التي حصلت لي يومه (فاخذها مني وتناولني عيني فقلت) له (صدقت يا بني أتا غلطت) الكرامة في ذلك ظاهرة وفيه حفظ للغسل والله) (ول (وسمعه) أيضاً (يقول سمعت أبا النجم المقرئ البزدي بشيخه يقول سمعت أبا علي يقول سمعت أبا عبد الله بن أحمد بن منصور يقول سمعت أبا يعقوب السوسني يقول جاني من يدبكت فقال) لي (يا أستاذنا غدا الموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار واحفر لي بنصفه وكفني بنصفه الآخر ثم اكن القديس وطاف بالبيت ثم باعد) عنه (ومات ففسدته وكفنته ووضعت في اللحد ففتح عيني فقلت) له (أحياء بعد موت فقال) لي (أنا حي وكل محب لله تعالى حي) إذا أحببته تعالى هو من جاهدته في نبيه وهان عليه بذاتها النيل خبة فاشبه المجاهد المقتول في سبيله وهو حي أتوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله ١٨٣ أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون

وفيماذ كرامات ظاهرة (سمعت) الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت أبا علي بن وصيف الموقد يقول تكلم سهل ابن عبد الله يوم ما في الذكر فقال إن الذي أكرهه على الحقيقة لوهم أن يحيي الموتى لافعل ومسح يده على عليل بين يديه فبرئ وغام) الكرامة فيه إبراء الاسقام والآلام وأن الولي لو أراد أحياء الموتى لكان وقد صرح أحياءهم في قصة الذي مات جواره في الجهاد وأحياء الله له بدعائه الله قال الراوي ولقد رأيته يباع في السوق بعد ذلك (سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول أخبرني علي بن إبراهيم بن أحمد قال حدثنا عثمان بن أحمد

وفعل نافض للعادة وقوله يعني أن روحاً لم تنف فيه أن ذلك غير خاص به كما أشار إليه الشارح (قوله أقره تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً) أي فهو وكلام ستأنف مسوق لبيان أن القتل الذي يحذر به ليس مما يحذر بل هو من أجل المطالب التي يتنافس فيها المتنافسون أثر بيان أن المسلم لا يفتنى ولا يجدي والمراد بهم شهداء أحد و كانوا سبعين رجلاً أربعة من المهاجرين وباقيهم من الأنصار رضوان الله تعالى عنهم أجمعين والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك أحد من حفظ من الخطاب أي ولا تحسبن الذين قتلوا انفسهم أمواتاً على أن المراد من توجيهه انتهى تنبيه السامعين على أنهم أحياء بأن يسألوا بذلك وينسروا بالحياة الأبدية والنعيم المقيم وذلك عند ابتداء القتل إذ بعده يثيب حالهم لهم وقوله بل أحياء أي بل هم أحياء وقري بالنصب أي بل أحسبهم أحياء على أن الحسبان يعني اليقين وقوله عند ربهم في محل النصيب خبر ثان للمبتدأ المقدر أو لي أنه حال من الضمير في أحياء يرزقون أي في الجنة تأكيد لكونهم أحياء روى أن الأرواح ترد أنهار الجنة ونأكل من غلاتها وتسرح في الجنة حيث شامت وفي ذلك دلالة على أن روح الإنسان جسم لطيف لا يفتنى بخراب البدن ولا يتوقف على البدن أدراكاً وتلذذه (قوله وفيماذ كرامات) أي حاصله باختباره عن وقت موته وفتح عيني به وكلامه بعد تحققه (قوله ومسح يده الخ) هذه الكرامة جارية على قدم عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام (قوله لكان) أي لأن ذلك من جملة المكافات التي هي تحت قبض قدرته تعالى (قوله يهلي والغمام فوق رأسه)

قال حدثنا الحسين بن عمر قال سمعت بشير بن الحرث يقول كان عمرو بن عتبة يصلي والغمام فوق رأسه (يظله) والسباع حوله تحرك إذا نأبها) الكرامة فيه تظليل الغمام له وحراسة السباع له وتحريكها إذا نأبها إلى أنساب فضلها عن أن تؤذيه وكونه لا يضايقها (وسمعه) أيضاً (يقول سمعت أبا عبد الله بن مفلح يقول سمعت المغازلي يقول سمعت الجعدي يقول كانت معي أربعة دراهم فدخلت على السري) السقطي (وقلت) له (هذه أربعة دراهم سمعتها إليك فقال) لي (أبشر يا غلام بأنك تفلح) فلقد (كنت احتاج) أي محتاجاً إلى أربعة دراهم فقاتلهم اليوم أبعتها) لي (على يدي من يفلح عندك) فيه دلالة على كرامة الولي في استجابة دعائه في الحال وشهادته للجند بأنه يفلح وقد أفلح (وسمعه) أيضاً (يقول حدثني إبراهيم بن أحمد الطبري قال حدثنا أحمد بن يوسف قال حدثنا أحمد بن إبراهيم بن يحيى قال حدثني أبي قال حدثني أبو إبراهيم العيماني قال خرجنا نسير على ساحل البحر مع إبراهيم بن أدهم فأنهينا إلى غصنة) أي أشجار من قصب (فيها) طاب يابس كثير وبالقرب منه من فقلنا لا إبراهيم بن أدهم لو أننا لا لاله هنا

واوقفنا من هذا الخطب فقال لنا (افعلوا فطلبنا النار من الحسن واوقفنا) هابا الخطب (وكان معنا الخبز فاخرجنا)
 (نا كل فقال واحد منا أحسن هذا الجمر) الذي حصل من الخطب الموقود (لو كان لنا لحم نشويه عليه فقال ابراهيم بن ادهم
 ان الله تعالى لقادر على ان يطعمكموه قال فيينا نحن كذلك اذا بسد بطرد أيل) بفتح الهمزة وكسر هاء وتشديد اياء الذ كرم
 الاوعال قاله الجوهرى (فلما قرب منا وقع فاندقت عنقه) ولم يصل الى حركة المذبوح وفي نسخة ومدة عنقه (فقام ابراهيم بن
 ادهم وقال اذبحوه فقد اطعمكم الله تعالى فذبحناه وشوي ثمان لحمه والاسد واقف ينظر اليها) الكرامة في ذلك انهم لما اتوا
 من الله ان ياتيهم بطعم يشوونه ويا كارهه اتاهم الله تعالى به على الوجه المذكور (سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت ابا القاسم
 عبدا لله بن علي الشجري يقول سمعت حامدا الاسود يقول كنت مع ابراهيم الخواص في البادية سبعة ايام على حالة واحدة)
 لم نطعم فيها شيئا (فلما كان اليوم السابع ضعفت فجلست فالتفت الى وقال لي) مالك فقلت ضعفت فقال لي (ايما غلب عليك)
 وفي نسخة أحب اليك الماء والطعام فقلت الماء فقال لي (الماء ورايك فالتفت فاذا عين ماء كاللبن الحليب فشربت وقطرت)
 منه (وابراهيم ينظر) الى (ولم يقربه فلما أردت القيام هممت ان أحمل منه) شيئا (فقال لي) امسك يدك عنه (فانه ليس مما يتزود
 منه) الكرامة فيه خروج الماء ببركة الخواص ولكنه تسترقاه لم يدع ولم يضرب برجله الارض وانما دعا في نفسه ثم قال لحامد
 الماء ورايك وفي آخر كلامه اشارة الى ان هذا الماء ليس من ماء الدنيا (سمعت ابا عبد الله بن عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله
 الديلمي البغدادي يقول سمعت فاطمة اخت أبي علي الروضاني تقول سمعت زينة خادمة أبي الحسين النوري وكانت تخدمه
 وخدمت ابا جزة والخبز قالت كان) ١٨٤ اي وجد (يوم بارد فقلت للنوري أحمل اليك شيئا فقال نعم فقلت له) (ابن تزيذ) ان

أحل لك (فقال) لي مرادى (خبز
 ولبن) لو قال خبزنا ولبننا كان أولى
 (لخما) له ذلك (وكان بين يديه
 خبز وكان يلقبها يده وقد اشتغلت
 يده) بسواد القمح (فاخذ يا كل
 الخبز واللبن بسبيل على يده وعليها

أى فكان على قدم محمدى وطريق احمدى رضى الله عنه (قوله ولم يصل الى حركة
 المذبوح) أى بل كان فيه حياة مستقرة والامساك أكله لكونه ميتة (قوله ليس من ماء
 الدنيا) أى فوجوده من نواقض العادة كرامة له (قوله لو قال خبزنا ولبننا الخ) أى بخصه
 بفعل محذوف فيكون النص على مراده منه بخلافه على الرفع (قوله فتجمل ادبها الخ)
 أى ويشهد له خبر اذا احب الله عبد يعمل له العقوبة في الدنيا (قوله وفيه اشارة الخ) لعلمها

سواد القمح فقات في نفسى ما اقدر اولياط بآرب ما فهم احد تطيف قالت فخرجت من عنده فعلق بي امرأة وقالت في
 لي (سرقني رزمة ثياب) وجمعت على جماعة (وجروني الى الشرطى فاخبر النوري بذلك فخرج وقال للشرطى لا تتعرضوا لها
 فانها ولية من اولياء الله تعالى فقال له) الشرطى كيف اصنع والمرأة تدعى عليها (فالتفت جارية ومعهما الرزمة المطلوبة
 فاستردا النوري المرأة وقال اما تقوين بعد هذا ما اقدر اولياءك قالت فقات قد تبت) الى الله تعالى في ذلك كرامة اوله امالها
 فتجمل ادبها في الدنيا على ما قالت واماله فكشافته لما قالت (سمعت محمد بن عبد الله الشيرازي يقول سمعت محمد بن قارس القاري
 يقول سمعت ابا الحسن خيرا الساج يقول سمعت الخواص يقول عطشت في بعض اسفارى وسقطت من العطش فاذا انا بما ورس
 على وجهي ففقت عيني فاذا) انا (برجل حسن الوجه راكب دابة شهاب فسقاني الماء وقال لي) كن رديني (فكنت رديته
 (وكنت بالجواز فالبنت الايسر فقال لي) الرجل (ما ترى فقلت ارى المدينة فقال انزل) وادخلها (وأقرئ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من السلام وقل) له (أخوك الخضر يقرئك السلام) في ذلك كرامات منها تخلص الخواص من شدة عطشه ببركة الخضر واردة
 واكرامه وطى الارض وفيه اشارة الى ان الخضر نبي وهو ما جزم به ابن الصلاح وأقره عليه النوري ورجحه الجوهري وروى انه ولي
 (سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلي يقول سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول قال أبو الحديد سمعت المظفر الجصاص يقول
 اكتبنا وانصر الخراط ليلة في موضع فتذكرنا شيئا من العلم فقال الخراط ان الذي ذكرته تعالى فائدة في أول ذكره ان يعلم ان الله تعالى
 ذكره فذكر الله) (ذكره) هو (قال فخالقته) في ذلك (فقال لو كان الخضر عليه السلام ههنا شهد لي) (بسمته قال فاذا نحن بشيخ
 يحيى مينا السمع والارض) طائرا في الهواء (حتى بلغ الينا وسلم) علينا (وقال صدق) الخراط (الذي ذكرته تعالى بفضل ذكر الله له

ذكره) هو (فعلنا) بذلك (انه انضر) وبذلك علم ان الخراط اعلم من خافه وبما قاله مع قوله تعالى فاذا كروني اذكر كم يعلم انه تعالى يذكركم قبل ذكره وبعده يذكركم قبله باقداره عليه وبعده يواصل فضله ورحمته اليه (سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق وجه الله يقول جاء رجل الى سهل بن عبد الله وقال ان الناس يقولون انك عشي على الماء فقال) ستر الحاله (سل مؤذن الحلة فانه رجل صالح لا يكذب قال فـ آتته فقال له المؤذن لا ادري هذا ولكنه كان في بعض هذه الايام نزل الحوض ليطهر) فزلق (فوقع في الماء فاولم اكن انا) هناك (لبي فيه قال الاستاذ ابو علي ان سهلا كان يثقل الخال الذي وصف به) من انه عشي على الماء (ولكن الله تعالى يريد ان يستر اولياؤه فاجرى ما وقع من حديث المؤذن والحوض ستر الحاله سهل وسهل كان صاحب الكرامات وفي قريب من هذا المعنى) أي من ستر اولي حاله (ما حكى عن أبي عثمان المغربي) وقد رأيت يخط أبي الحسين الجرجاني رضي الله عنه قال أردت مرة ان أمضي) واعمدى (الى مصر) لحاجة لي (نظرت ان اركب السفينة ثم خطري ياتي اني أعرف هناك نخت الشجرة) فتركت الركوب (فرأيت فهدى الى) ان امضي اليها (فثبتت على الماء ولحقت بالركب ودخلت السفينة والناس يتظرون ولم يقل أحد) منهم (ان هذا ناقض) أي خارق (للعادة وغير ناقض) ايها (فعرفت ان الولي مستور وان كان مشهورا) وذلك من فضل الله وكرمه (ومما شاهدنا من أجوال الاستاذ أبي علي الدقاق رحمه الله معاشته انه كانت به علة تحرق البول وكان يقوم في ساعة غير مرة حتى كان يجدد الموضوع غير مرة كعتي فرض وكان يحمل معه فارورة في طريق المجلس) أي مجلس التسكيم والوعظ (وربما كان يحتاج اليها في الطريق مرأت ذاهبا وجائبا وكان اذا قعد على رأس الكرسي يتكلم لايحتاج الى الطهارة ولو امتد به المجلس زمانا طويلا وكانعاين ذلك منه سنين ولم يقع لنا في حياته ان هذا ١٨٥ شي ناقض للعادة وانما وقع لي هذا

وفتح على علمه بعد وقائه وفي قريب من هذا ما يحكى عن سهل بن عبد الله انه كان قد أصابته زمانة في آخر عمره فكان ترد عليه القوة في أوقات الفرض فيصلي قائما ومن المشهور ان عبد الله الوزان كان مقعدا وكان في السماع اذا ظهر به

في قوله وقل له اخولنا انضر الخ (قوله وبما قاله) أي انضر مع قوله تعالى فاذا كروني اذكر كم فذكر الحق قبل الذي ذكره وبعده بالقدرة والعبد وواصل الفضل اليه (قوله ولم يقل أحد الخ) أي فبعلم منه ان الحق قد يمنع وليه عن اسباب الشهرة بدون كسب منه (قوله لايحتاج الى الطهارة الخ) أي لطفا به وحفظا لوظائفه عن الضباع (قوله يلبس في الله الخ) محصاه انه يجدد بعبادته محبة الله تعالى ما يشقه عن البرد والحز بندير الهمي فلا يتأثر بغيرهما وبعده لطفاه وفضلا وحفظا لوقتته (قوله وقد يعود

٢٤ سجح وجد يقوم) ويستمع في كل من هذه الحكايات الثلاث كرامة وعون لصاحبها على مطلوبه ودلالة على صدقه في طاعة الله (سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول حدثنا ابراهيم بن محمد المالكي قال حدثنا يوسف بن أحمد البغدادي قال حدثنا أحمد بن أبي الخوارى قال سمعت أنا وأبو سليمان فينا نحن نسير اذ سقطت السطيمة) أي القربة (منى فقلت لابي سليمان فقدت السطيمة وبقينا بلا ماء وكان) اذ ذلك (بردد يد فقال أبو سليمان يا راد الضالة ويا هادي من الضلالة اريد علينا الضالة فاذا واحد ينادي من ذريت له سطيمة قال فقلت أنا فاخذتها) منه هذه كرامة اجابة دعاء أبي سليمان (فبينما نحن نسير وقد تدرعنا بالقراء بن شدة البرد فاذا نحن بالإنسان عليه طمران) أي ثوبان خلعان (وهو يترشح عرقا) هذه كرامة له حيث لا يبالي بحرق ولا برد لكمال شغفه به (فقال له) أبو سليمان تعالى حتى تدفع البك شيئا مما علينا من الثياب فقال يا أبا سليمان انشأ لي الزهدو) اقت (تجدد البرد انا سيج في هذه البرية منذ ثلاثين سنة ما انتقصت ولا اترعت) من البرد بل (يلبس في) الله (في البر فيصا) أي ربحا (من محبته ويلبس في في الصيف مذاق بر محبته وحر) الى حال سبيله والحر والبرد عارضان على الاجسام اذا اراد الله ان يخلقها ما خلقها وما اذا اراد ان يصيرها ما صيرها وما وقد تعود جسم انسان بلبس قص واحد فبستوى حاله في الحر والبرد والله لطيف بن يشاء فيما يشاء (وسمعت) ايضا (يقول سمعت أبا بكر محمد بن علي البكري يقول سمعت محمد بن عبد الله السكاني بككة يقول سمعت الخواص يقول كنت في لبادية مرة فسرت في وسط النهار فوصلت الى شجرة وبالقرب منها ما فترت فاذا أنا بسبع عظيم) قد (اقبل) على (فاستسلت) أي نفدت له (فلما قرب مني اذا هو يترج فجمع) أي صوت اطلب ما يقوه يقال جمع القرص اذا صوت اطلب علفه (وبرك بن بدي

ووضع يده في حجرى) كأنه يشكى ما به (فظنرت فاذا يده منتفخة فيها فجع ردمها أخذت خشبة وشفت الموضع الذي فيه القيح)
 واخرجه منه (وشددت على يده خرقه) فوجد بذلك راحة (فضى فاذا انابه بعد ساعة ومعه شبلان) يكسر المجهمة واسكان
 الموحدة اى ولدان له كأنه اتى بهما اليه ليرجواهما البركة منه قال (فيسبعا) اى حركا ذنبهما الى وجهه لا الى رغبته) وفي نسخة
 وغدق فين مجازا لما فعلت مع ابيهما وفي ذلك لالة على ان الحيوانات الهجم تعرف المصالح والمفاسد ومن يكرمها ومن يؤذيها
 الاثم اغنى بمكلفه وهذا الرغيف يمكن انه سقط من بعض الناس او انه اتى به ولى او ان الله انشا كل ذلك عبرة للخواص وآية تربية
 في افعاله (وسمعه) ايضا (بقول) حدثنا احمد بن علي السامح قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مطرف قال حدثنا محمد بن الحسن
 الهذلي قال قال حدثنا احمد بن أبي الخوارى قال اشكى اى مرض (محمد بن السمك فاخذنا ماء) يعنون يوله (وانطلقنا به الى
 طبيب فصر اى فيبني فصر نسيير بين البصرة والكوفة استقبلنا ورجل حسن الوجه طيب الرائحة نقي الثوب) هو الخضر كما سبأ الى
 (فقال لنا الى اين ترون فقلنا نريد فلانا الطيب نريه ماء ابن السمك فقال) لنا (سبحان الله تستعينون على) شفاء (ولى الله يهدو
 الله اضربوا به الارض وارجعوا الى ابن السمك وقولوا له ضع يده على موضع الوجع وقل وبالحق ان شاء الله وبالحق نزل ثم غاب عنا
 فلم نره فرجعنا الى ابن السمك فانا خبرناه بذلك فوضع يده على موضع الوجع وقال ما قاله الرجل) له (فهو في الوقت وقال كان ذلك
 الخضر عليه السلام) في ذلك دلالة على ان العبد ينبغي له ان يتداوى اولاً بما ذكر الله اوتيبه فيه الشفاء كما قال الله تعالى فيه شفاء
 للناس ورحمة له ومن وقال الذي ١٨٦ صلى الله عليه وسلم شفاءه في ثلاث آية من كتاب الله او اشفة من غسل أو شربة من

عجابه وفيه ايضا انه تعالى لم يرض
طبيعه ان يبدل اوى بعدوه
والكرامة فيه ظهور الخضران
رأه وانتهى واستجابة دعاء ابن
السماك في الحال (سمعت محمد بن
الحسين يقول سمعت عبد الرحمن
ابن محمد الصوفي يقول سمعت عبي
السطامي يقول **كنا نقعدوا**

في مجلس أبي يزيد) البسطامي عنده (فقال) أبو يزيد مكاشفة (أو موافقة) استقبل وليا من أولياء الله تعالى فقمنا وأما معه فلما بلغنا الدرب فإذا إبراهيم بن شيبة الهروي فقال له أبو يزيد وقع في خاطري أن استقبلك واشفع لك إلى ربك (يعني استغفر لك فيه) أظهر أنه كاشفه وأنه أهل لأن ينال الله فيه ويشفع له (فقال) له (إبراهيم بن شيبة) وما الذي حصل لك بذلك (ولو شفعت في جميع الخلق لم يكن بكنبر) أي عظيم (انما هم قطعة طين فخير أبو يزيد من جوابه وكرامة إبراهيم في استغفار ذلك) الذي أظهره له أبو يزيد بالنسبة إليه (أتم من كرامة أبي يزيد فيما حصل له من القراءة) فيما (صدق له من الحال في باب الشفاعة) والاستغفار ولا يخفى أن الشفاعة في جميع الخلق خاصة بنبينا صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فكرامة أبي يزيد أتم (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري يقول وقد سأله سالم المغربي عن أصل توحيته فقال خرجت من مصر إلى بعض القرى فتمت في الطريق فأتيتها وفجئت عبيتي فإذا أنا بقنبرة) بضم القاف وفتح الباء (عبياء سقطت من شجرة على الأرض فأنشئت الأرض نخرج منها سكر جتان أحدهما من ذهب والاخرى من فضة وفي أحدهما سمسم وفي الاخرى ماء ورد فأكلت من هذه ونهرت من هذه) رزقها الله ذلك مع أنه لا يستطيع حبسه في الرزق (فقلت حسبي) أي كفاني ذلك قد ثبت ولزمت الباب إلى أن قباني) ربي اطعمه ربه على هذه الخوارق تقوية ليقينه وتوكله وكما لا يشغله بربه وأعراضها سواء (وقيل أصاب عبد الواحد بن زيد فالج فدخل وقت الصلاة واحتاج إلى الوضوء فقال من هتافكم يجيبه أحد فخاف فوث الوقت فقال يا رب احلني من وثاقي حتى أقضي طهاري ثم سألك وأمرك) وفي نسخة بأمرك (قال فصيح) من فالجه

حتى اكمل طهارته ثم عاد الى فراشه وصار كما كان (الكرامة فيه ظاهرة) وقال ابو ايوب الجمال كان ابو عبد الله الديلمي اذا نزل
 نزل في سفر عدا الى حجاره وقال في اذنه كنت اريد ان اشدك فالآن لا اشدك واوسلت في هذه العصرا لتأكل الكلد فاذا اردنا
 لرجيل فتعال فاذا كان وقت الرحيل يأتيه الجمار) كما قاله في اذنه فيه كرامات ظاهرة ودلالات على صدق حتمته وتعلق قلبه
 بولاه في اصلاح دابته ورفع الشغل عن قلبه بتكليف مؤتمنه (وقيل زوج ابو عبد الله الديلمي ابنته واحتاج الى ما يجهزها به وكان
 من نسيجه كل وقت من اوقاته المعتاد له (نوب يخرج به كل وقت) من تلك الاوقات (فيستري) منه (بدنيا يخرج له) من
 سيجته عند ارادة تجهيز ابنته (نوب فقال له البياع) أي السمسار لم يردى الشراء في نسخة البائع (انه يساوي أكثر من دينار وقل
 بل) الاولى يزالوا (يزيدون في غنه حتى بلغ مائة دينار) بارك الله له في غنه عون الله على مراده الديني (فجهزها) بها (وقال النضر بن
 جميل انعت ازارا) لا تزربه (فوجدته قصيرا فأتى ربى ان يغط) بالفين المصبة (لي ذراع اقفل أي) سألته أن (يعد) لي ذراعا فقدمه
 لي والمغط مأخوذ (من مغط القوس وهو مده قال النضر بن جميل ولو استزذنه) في المد على ذراع (لزادني) هذا من زيادة البركة
 في الاجرام وما قبله من زيادتها في الانعمان وذلك كله من خوارق العادات يكرم الله به أوليائه عند الحاجات (وقيل كان عامر بن
 عبد القيس سأل ان يهون الله عليه طهوره) أي ما يطهر به من الماء (في الشتاء) فاجابه الله (فكان يؤتى به وله بخار) من حوضه
 غير تضيق بنار (وسأل ربه ان ينزع شهوة للنساء من قلبه) فاجابه (فكان) ١٨٧ بعد ذلك (لايالي بين) أي لا يميل اليهن
 (وسأله ان يمنع الشبهقان) أي

وانما أعبدت تأكيد اولنا سبب المقام (قوله الكرامة فيه ظاهرة) أي وهي اجابته في
 طلبته حفظ لوقته (قوله فيه كرامات) أي حيث أكرمه الحق تعالى بكفاية مؤتمنه الجمار
 وحفظه له ورده عليه في وقت حاجته اليه وربك على كل شيء قدير (قوله بارك الله له الخ)
 أي وذلك لحسن قصده ومشروعية سعيه وحكم الضد بالضد (قوله ولو استزذنه الخ)
 اقول غير بعيد حيث وقع هذا الخشب والانه الحديد فكل يمكن في قبضة قدرة الحق تعالى
 (قوله لانه اخبر الخ) أي وخبره لا يتخلف فله وقت الطلب غفل عن ذلك والالما صدر
 منه طلبه (قوله فقال وسترها عليك الخ) أي ستر عنك استخسانا ورؤية خيرا خشية
 من الوقوف مع ذلك الذي هو رياء العارفين باقته تعالى (قوله يحفظ أوليائه) أي زيادة عن
 غيرهم والاحتفظه تعالى شامل لكافة خلقه والالما استقام والخطة على صفة الوجود
 (قوله فقال النوري الخ) أي قاله رجة بالاص لانه تقدم ان من جله أمارات الولي عموم

داري بغير اذني فقال) انا (أخول الخضر فقلت) (ادع الله لي فقال لي) (هون الله عليك طاعته فقلت) (زدني فقال وسترها
 عليك) خشية من الريا في اظهارها (وقال ابراهيم اندواص دخلت خربة في بعض الاسفار في طريق مكة بالليل فاذا فيها سبع
 عظيم نخفت) منه (فهمت بي هائف اثبت) ولا تحق (فان حرك سبعين ألف ملك يحفظونك) فيه دلالة على ان الله تعالى يحفظ
 أوليائه بصرف النعم عنهم وبملائكة يحرسونهم (أخبرنا محمد بن الحسين قال أخبرنا أبو القريج الورتاني قال سمعت أبا الحسن علي
 ابن محمد الصيرفي يقول سمعت جعفر الديلمي يقول دخل النوري الماء) ليطهر روثه ثيابه خارج الماء (فجاءه اص فاخذ ثيابه ثم انه)
 بعد ان مشى بها (جاءه معه الثياب ووضعها امكانها) (وقد جفت يده) أي ليست وثقطن بسبب يسها الذي هو سبب لهيئته بالثياب
 (فقال النوري) مكانها بما أصابه يارب (قدر عليتنا) الاص (الثياب فرد عليه يده فعوف) بردها (وقال الشبلي اعتقدت وقتا)
 أي عزمت في وقت علي (ان لا آكل الا من الحلال فكنت أدور في البراري فرأيت شجرة تين قد دنت يدي اليها لا آكل) منها لظن
 انها الامالك لها (فنادتني الشجرة احفظ) عليك (عذلك) أي عزك (لاتأكل مني فاني ليهودي) وهو لا يجب لك لعداوة الدين
 بينك وبينه فلا يجب اكرامك بالاكل من ماله وفي ذلك زيادة ورع فانه لو آكل ولم يعلم الحال لم يأثم (وقال ابو عبد الله بن خفيف
 دخلت بغداد فاصد الى) مكة (لاجل) الحج (وفي تقدي فخوة الموقبة) أي كبرهم وعظمتهم على غيرهم وقد رتبهم على وصال الصوم

(و) لهذا (لم آكل الخبز أربعين يوما ولم ادخل على الجنيد) أي لم أزره (وخرجت ولم أشرب الماء إلى) ان وصلت إلى (قربالة) بضم الزاي وضع (وكنيت) في هذه المدة (على طهارتي فأريت) في طريق (ظلياً على رأس البئر وهو يشرب) من مائها (وكنيت عتطان فلما دفوت من) وفي نسخة إلى (البئر ولي الظبي ناظراً) (واذا الماء) صار (في أسفلها) الأولى أسفلها أي البئر فكنيت في الطريق (وقلت يا سيدي مالي) عندك (محل هذا الظبي) أي منزله في أن أشرب الماء من أعلى البئر كما شرب هو وفي هذا ادلال والتفات إلى رؤية مقام (فسمعت هاتفا من خلق) يقول (جربناك) بذلك (فلم صبرت) بل طلبت (أرجع) إلى ما طلبته وخذ الماء فخرجت فإذا البئر ملأى ماء فلا تدري كوفي وكنيت أشرب منه وناظروا منه (إلى) ان وصلت إلى (المدينة) الشريفة (ولم ينقد) أي الماء أي لم يفرغ (ولما استقيت) من البئر وملأت ركوتي منها ووقع في سري الظبي شرب بلا وكوة ولا حبل وأنت انما تشرب بهما (سمعت هاتفا يقول ان الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وأنت جئت مع الحبل والركوة فلما رجعت من الحج دخلت الجامع) ينادي ووضعت إلى الجنيد (فلما وقع بصير الجنيد على حال) مكاشفاً لما جرى لي مع الظبي (لو صبرت) ولم نطلب ما فعله اقم مع الظبي (انبع الماء من تحت رجليك) وفي نسخة رجليك (لو صبرت صبر ساعة صبر ساعة) نبع الماء من تحت رجليك هو أنا كيد لما قبله وفي نسخة صبر ساعة بلا تكرار ولو يحفل ان تكون شرطية كما تقدم وان تكون للفتى فلا يحتاج إلى جواب (سمعت حمزة بن يوسف السهمي ١٨٨ الجرجاني يقول سمعت أبا أحمد بن علي الحافظ يقول سمعت أحمد بن حمزة بن

رجله وشفته ونجمله الاذى (قوله وهو لا يصيبك الخ) أي وطعام من لا يجيبك يضرك بشهادة خبر طعام التيمم وطعام الكرم شفاء (قوله وفي هذا ادلال الخ) أي لانه في وقت ذلك كان تجلبه الجمال والالام على أدب الكمال (قوله وأنت انما تشرب بهما) ليس المراد ذم الاخذ بالاسباب حيث هو لازم بل ذم التعلق بها والكون اليها (قوله هذه كرامة احياء الموتي) أي على طريق القدم العيسوي لتأ كيد جامع سبيد الكل لما تفرق في خواص العباد من انواع الكرامات ونواقض العادات (قوله الحمد لله الذي لم يفس سبلاً) أي لم يتركه محتاجاً وان كان شبل يفساء أي يغفل عنه بعروض ما يجوز في حقه (قوله الكرامة فيه احياء الميت) أي وعلمه ان حياته انما تكون الى ان يصل بسري

يقول حدثني عبد الوهاب وكان من الصالحين قال قال محمد بن سعيد البصري يينا انا امشي في بعض طرق البصرة اذ رأيت اعرابياً يسوق جبلاً فوقه رحل وقلب (فالتفت فإذا الجبل وقع ميتاً ووقع الرحل والقلب) الاذان فوقه (فشيت ثم التفت فإذا الاعرابي يقول يا مسيب كل سيب ويامولي)

وفي نسخة ويامول (من طلب رد على ما ذهب من جل يحمل الرحل والقلب واذا الجبل قائم والرحل والقلب فوقه) هذه على كرامة احياء الموتي (وقيل ان شبل المروزي اشتبه يوماً) لما فاخذه نصف درهم فالتبته منه حذاءة) يوزن غنية (فدخل شبل مسجد ابي صلي) فيه (فلما رجع الى منزله قدمت امرأته اليه لما فقال) لها (من اين هذا) اللحم (فكانت له تنازعت حداثان فسقط هذا منهما) في دارنا ووصفته له فعرف انه لحمه وان الحد أقبل اخذته وأنه حذاءة اخرى فتنازعهما فسقط اللحم منها اذ لم يعرف ان لحمه لوجب تعريقه لكونه لقطة (فقال الحمد لله الذي لم يفس سبلاً وان كان شبل كثيراً ففساء) الكرامة فيه من حيث ان الله حفظ عليه قوته وقوت عياله عند الحاجة اليه (أخبرنا محمد بن عبد الله الصوفي قال حدثنا عبد الواحد بن بكر الورزاني قال سمعت محمد بن داود يقول سمعت ابا بكر بن عمر يقول سمعت ابن أبي عبيد البصري يحدث عن أبيه انه غزا سنة من السنين فخرج في السرية فأتى المهر الذي كان تجتبه وهو في السرية فقال يا رب امرنا الى بسري يعني قريته فإذا المهر) قد قام فلما غزا ورجع الى بسري قال) لا يني (يا بني خذ السر من المهر فقلت له انه) قد عرق فان اخذت السر من عنده داخله الريح فقال) له (يا بني انه عارية قال فلما اخذت السر من عنده وقع المهر ميتاً) الكرامة فيه احياء الميت بالعاء الصادق عند الضرورة (وقيل كان بعضهم يباشا) للقبور (فتوفيت امرأته فصلى الناس عليها وصلى عليها) هذا النبات لي يعرف القبر) فباخذ كفن صاحبها (فلما جن عليه الليل) أي اظلم (تبش قبرها) لباخذ كفنهما (فقال) له (نهجيا) سبحان الله رجل مغفوره ياخذ كفن مغفورة) أي مغفورة لها (قال هي انك مغفورة لك فأنا) مغفورة لي (من اين فقالت) لي (ان الله غفر لي ولجميع من صلى على وأنت قد صليت على فتركها ورددت التراب عليها

ثم تاب الرجل وحسنت ثوبته) هذه كرامة سماع كلام الميت في قبره وهي كرامة للنسب لانها سبب ثوبته وسلامته مما قصده (سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت أبا الحسن اسمعيل بن عمرو بن كامل يصغر يقول سمعت أبا محمد دفعمان بن موسى الحيري بالحيرة يقول وايت ذا النون المصري وقد قاتل اثنان احدهما) جندى (من أولياء السلطان والآخر من الرعية فعد الذي من الرعية عليه فكسر ثيابه فمعلق الجندی بالرجل) الذي من الرعية (وقال يقي رينك الامير فجازوا يذى النون فقال لهم الناس اصعدوا الى الشيخ ذى النون) فصعدوا اليه فعرفوه ماجرى فاخذ السن ثم بلها بريقه وردّها الى فم الرجل في الموضع الذي كانت فيه وحرك شفتيه) بالدعاء بنباتها (فتعاقبت) وثبت (بأذن الله فبقي الرجل يفتش فاه فلم يجد) هو ولا من حضره (الاسنان الاسواء) صرف الله السوء عنهم بما جعلا ببركة الشيخ وحسن دعائه وكال همنه (أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطان يفتد اد قال حدثنا أبو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصنار قال حدثنا الحسن بن عرفة بن يزيد قال حدثنا عبد الله بن ادريس الاودي عن اسمعيل بن أبي خالد عن أبي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض الطريق تقق) أي مات (جماره فقام وتوضأ وصلى ركعتين ثم قال اللهم اني قد جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك واشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور ولا تجعل لاحد علي منة اليوم اطلب منك ان تبعث جماري فقام الحمار) وهو (يتقض اذنيه) في ذلك كرامة احياء الموتى ودلالة على ان الله يبعث من في القبور لسؤال منكر ونكير وأما يوم الحشر فالميت فشا نشأة أخرى بعد ما تنفرك اجزائه ونصير ترابا ودودا وغيرهما كما قال تعالى لابراهيم عليه السلام ثم ادعهم يا بنيك سعياء) سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت أبا بكر التالبي يقول سمعت أبا بكر الهمداني يقول بقيت في بركة الحجاز اياما لم آكل شيئا فاشتبهت باقلا حارا وخبرنا ١٨٩ من باب الطاق) موضع بالعراق (فقلت في نفسي) انالي البرية وبينى وبين

على موافقة ما طلبه (قوله هذه كرامة سماع كلام الميت) انظر وتدبر عناية ربك كيف يتفضل على العبيد في حالة ملازمة الجرائم وارجع اليه فانه يقبل توبة التائب ويرحمه فهو أرحم الراحمين (قوله ببركة الشيخ الخ) اي فكان هذا الشيخ عن برحم الله بهم اهل الارض (قوله ودلالة على ان الله يبعث من في القبور) اي لانه لا يزيد على هذا الواقع حيث الكل من الممكن مع صدق الخبر بذلك (قوله ولم يقولوا لى شيئا الخ) لعل حكمة ذلك اظهار كرامة ابي جعفر والاقتلهم يبعد في حقهم الشك بما وجدوا على مثل هذا

فا كنت ثم قال) لى (كل فا كنت ثم قال كل فا كنت فلما قال لى فى الرابعة) كل (قلت بحق الذى بعثك الى الاما قلت لى من أنت فقال انا الخضر وغاب عني فلم أره) فى ذلك كرامتان رؤيته الخضر واثباته بما يحتاجه خارقا للعادة لانه كان بموضع خال عن ذلك (سمعت الشيخ أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت أبا العباس بن الخشاب البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله القرطبي يقول سمعت أبا جعفر الحسد اذ يقول جئت الثعلبية وهو خراب ولى سبعة ايام لم آكل شيئا فدخلت القبة وجاء قوم خواسانيون اصابهم جهد) أي مشقة من الجوع (فطرحوا أقسامهم على باب القبة فجاء اعرابي على راحلته) وكان ولي الله (وصبغوا بين ايديهم فاشتغلوا بآكل) منه (ولم يقولوا لى شيئا ولم يري الاعرابي فلما كان بعد ساعة) صار فيها اميالا (فاذا بالاعرابي جاء) اليهم (وقال لهم) هل (معكم غيركم فقالوا نعم) معنا (هذا الرجل داخل القبة قد دخل) الى (الاعرابي وقال ايش انت لم تسكلم) حين جئت الى هنا فقد (مضيت) من هنا (فعارضني انسان فقال لى قد خلفت انسانا لم تطعمه ولم يكنى ان أمضى) ولم اطعمك (قطاوات على الطريق) واتعبتني (لاني رجعت عن اميال) سرتها (وصب بين يدي غمرا كثيرا مضى فدعوتهم فأكلوا واك) معهم في ذلك من الكرامة لاني جعفر رجوع الاعرابي اليه بعد اميال واثاره مع الحاجة فانه لم يجعل التمر بين يديه دعا القوم فأكلوا معه ولم يأكل وحده كما فعلوا به (سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت ابا طاهر الرقي يقول سمعت أبا جعفر عطاء يقول كلني جل في طريق مكة فأتيت جمالا والجمال عليها وقد مدت اعناقها) للسير (في الليل فقلت) نهيبا (سجبان من يجعل عنهما هي فيه قال الى جل منها) وقال) وفي نسخة فقال (قل جل الله فقلت جل الله)

الكرامة فيه كلام الحيوانات العجم وتقدم مثلها (سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت الحسن بن أحمد القاسمي يقول سمعت الرقي يقول سمعت أبابكر بن عمر يقول سمعت أبادرة الجني يقول مكوت بي امرأة فقلت) لي (الاندخل الدار فتعود مريضاً) فيها (فدخلت فاعلقت الباب) علي (ولم أرا أحداً) فيها (فعلت ما فعلت فقلت اللهم سودها فاسودت فصيرت) في أمرها (رقعت الباب فخرجت وقالت اللهم ردها لي حلها فردها لي ما كانت عليه) هذا يشبه ما جرى لامرأة العزيز مع يوسف عليه السلام فعصمه الله منها برؤيه البرهان من ربه والبرهان هنا سود المرأة وفي ذلك كرامة باجابة دعائه في الحال (سمعت حمزة بن يوسف يقول سمعت أبا محمد الفطري يقول سمعت السراج يقول سمعت أبا سليمان الرومي يقول سمعت خليل الصباد يقول غاب ابني محمد فوجدنا عليه رجلاً شديداً فأتيت معروفاً الكرخي فقلت) له (يا أبا محمد غاب ابني وامي واحدة) معي (عليه) وجدنا شديداً (فقال) لي (ماتناه) أي ترى يدني ١٩٠ (فقلت) له (ادع الله) لنا (أن يردّه) علينا (فقال اللهم ان السماء ساءت والأرض

أرضك وما بينهما لك أنت محمد قال خليل) الصباد (فاتيت باب الشام فاذا هو واقف) عنده (فقلت) له (يا محمد) أين كنت (فقال) لي (يا ابت كنت الساعة بالأنبار) فاحضرني الله إلى هنا في الحال (قال الاستاذ أبو القاسم) القشيري (رضي الله عنه وأعلم أن الحكايات في هذا الباب تربي) أي تزيد (على الحصر والزيادة على ما ذكرناه فخرجنا عن المقصود من الإيجاز) وفيما ذكرناه مقنع) أي رضا يقتنع به (في هذا الباب) وقد حصل فيه من الكرامات ما يفيد العلم بوقوعها فضلاً عن جوارها ولا ينكر وقوعها إلا أهل الأهواء وأما تكاد جوارها في باب الضلال والعمى

الاستاذ (قوله الكرامة فيه كلام الحيوانات) أي كلامهم بما يشير إلى أدب التنزيه له تعالى لأن في تعبيره اخلاصاً به (قوله فقال لي الخ) فيه كرامتان إجابة الدعاء وطى الأرض (قوله ما يفيد العلم بوقوعها) أي لتواترها على السنة الثقات وأقوالهم

• (باب رؤيا القوم في النوم) •

اعلم أن الرؤيا تنقسم إلى رؤيا شيطان واضغات وهمية وإلى رؤيا ملك وهي المقصودة والمحول عليها وهي قد تكون لاشارة الترغيب أو الترهيب ورؤيا الملك هو المحول فيها من طرف الشريعة أنهم جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة والنوم قد يكون عادة وقد يكون عبادة وسيأتي بيانه في كلام المصنف (قوله يكفي في إثباتها) أي في تحققها في نفسها وإثباتها بالدليل (قوله ودخل معه السجن فتيان) أي أدخل يوسف عليه السلام السجن وقد اتفق أنه أدخل حينئذ السجن آخران من عبيد ذلك مصر صاحب شرابه وخبازة أهما ما نهم ما يريد أن ينسأه وذلك بواسطة أعداء الملك جعلوا لهم رشوة على سعة فقيل الرشوة الخباز وصديق صاحب الشراب فلما حضر الطعام قال صاحب الشراب للملك لا تأكل كل فان الطعام مسموم فقال صاحب الطعام لا تشرب فان الشراب أيضاً مسموم فامر صاحب الشراب أن يشرب فشرّبوا طعم الملك دابة من الطعام فهلك فخبسهم مامعاً (قوله قبل هي الرؤيا الحسنة الخ) ذلك ظاهر له ومو البشرى وأصريح الحديث الآتي ذكره في تفسير الآية وقبل هي تعزل الملائكة عليهم ويدل قوله أنه إلى أن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا

• (باب رؤيا القوم في النوم) • يكفي في إثباتها ما نص عليه في قصة يوسف عليه السلام بقوله ودخل معه

السجن فتيان الآيات والرؤيا الحسنة مروية (قال الله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قبل هي الرؤيا الحسنة براعاً المرء وتري له أخيراً أبو الحسن الأهوازي قال أخبرنا أحمد بن عبيد البصري قال حدثنا اسحق بن إبراهيم المنقري قال حدثنا منصور بن أبي مزاحم قال حدثنا أبو بكر بن عباس عن عاصم عن أبي صالح عن أبي الدرداء) رضي الله عنه (قال ما أت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال صلى الله عليه وسلم) لي (ما سألتني عنها أحد قبلك هي الرؤيا الحسنة يراها المرء وتري له أخيراً السيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي قال أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن زيد قال حدثنا علي بن الحسين قال حدثنا عبد الله بن الوليد عن سفيان عن يحيى بن سعيد عن أبي سلمة عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا من الله تعالى والحلم من الشيطان فاذا رأى أحدكم رؤيا يبكرها

فلم يقل عن يساره وليتعود قائمها ان نضروا خبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي قال اخبرنا أبو أحمد حمزة بن العيص
 البزاز قال حدثنا عباس بن محمد بن حاتم قال حدثنا عبد الله بن موسى قال حدثنا السراويل عن أبي إسحق عن أبي الاحوص
 وأبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى في حق (فان الشيطان
 لا يتمثل في صورتي) أي لا قدر على ان يتمثل فيها كراماله وتشرى بقاله صلى الله عليه وسلم (ومعنى) هذا (الخبر ان تلك الرؤيا
 رؤيا صدق وتأويلها حق وان الرؤيا نوع من انواع الكرامات) وعلامة صحة رؤياه صلى الله عليه وسلم ان من رآه لا يسمع منه
 ما يخالف ما جاء به الشريعة بأن يكون له تأويل صحيح عند علماء هذا الفن وحقيقة الرؤيا الحسنة أن يخلق الله في قلب النائم
 أو في حواسه الاشياء كما يخلقها في البقطن فربما يقع ذلك في البقطة كما رآه وربما جعل ما رآه علماء على أمور أخر يخلقها في ثاني
 الحال أو كان قد خلقها فتقع تلك كما جعل الله الغيم علامة للأمطار ١٩١ وهذا أولى من قوله (وتحقيق الرؤيا) أنها

(خواطير ترد على القلب وأحوال
 تتصور في الوهم) بخلق الله وان
 جعلت الرؤيا في كلامه على المراتب
 فبعضها نظراً أيضاً فان الخواطر انما
 ترجع الى الأقوال من أمر ونهي
 وإخبار واستخبار على حسب
 ما يرد على قلب العبد وهو يقطن
 وأما المراتب في النوم فهي صور
 وأشكال وسواء كانت خواطراً
 لا فهي انما تكون (اذ لم يستقر
 النوم جميع الاستعداد فيقترن
 الانسان عند البقطة) من نومه
 (انه) أي ما يرد على القلب مما ذكر
 (كان رؤياه في الحقيقة) أي واقع
 في البقطة (وانما كان ذلك تصوراً
 وأوهاماً للخلق تقرب في قلوبهم
 وحسن زال عنهم الاحساس
 الظاهر) بنومهم (تجردت تلك
 الأوهام من المعالومات بالحس

تتنزل عليهم الملائكة ان لا يخافوا ولا تحزنوا الآية (قوله فلم يقل عن يساره) أي ان يفعل
 ذلك ثلاثاً من غير اخراج ريق وقوله وليتعود أي يصبغ أرادوا الا فضل أعوذ بالله السمع
 العليم من الشيطان الرجيم (قوله من رأى في النوم) أي بان مثلت له صورتي في حال نومه
 وقوله فقد رأى في حق أي فاسئل له من صورتي حق ثابت وقوله فان الشيطان الخ فعلم له
 (قوله وعلامة صحة رؤياه الخ) المراد تقييد ما ظهر من الحديث بأنه مخصوص بعن رآه
 وسمع منه ما يوافق حكم ظاهر الشرع لا مطلقاً (قوله الاشياء) أي أمثلتها (قوله علماء) أي
 أمانة (قوله في ثاني الحال) أي في المستقبل من الزمان (قوله وهذا أولى الخ) أي لا يهام
 تعبيرة أن الخواطر مطلقاً هي حقيقة الرؤيا وليس كذلك اذ حقيقة ما تقدمه الشارح
 (قوله فهي صور وأشكال) أي وهي أعم من الخواطر (قوله اذ لم يستقر الخ)
 أي اما اذا استغرق جميع الاستعداد فلا توجد الرؤيا بالعدم متعلقها (قوله في نومه
 الانسان الخ) توضيح لما تقدمه من بيان حقيقة الرؤيا (قوله وانما كان ذلك الخ) محمله ان
 استعداد النائم بالصورة الخيلة له في حالة النوم أضعف منه في البقطة من نومه ومثاله
 موضع هذا الذي أشرت اليه وعولت في البيان عليه وتوضيح ذلك ان ادراك النائم
 لما يخلق الله في قلبه من الاشياء في حالة نومه أضعف من ادراكه لما يشاهده في حالة يقظته
 من تلك الاشياء (قوله ثم ان تلك الخواطر الخ) شروع في تقسيم الرؤيا الى شيطانية
 وحديث نفس وروحانية (قوله ومرة عن هواجس النفس الخ) أي وهي مخنقة فهي
 أمانة ولزامة ومطمئنة وراضية ومرضية وحديث كل على حسب شربه ومقامه (قوله
 ومرة تكون بخواطر المالك الخ) أفاد ان حقيقة ما هي ما تكون بالخواطر أو بخلق

والضرورة فتقويت تلك الحالة عند ما فيها فاذا انقضى ضعف تلك الأحوال التي تصورها بالاضافة الى حال احساسه
 بالمشاهدات وحصول العلوم الضرورية ومثاله (أي النائم الرائي) كالذي يكون في ضوء السراج عند اشتداد الظلمة فاذا
 طلعت الشمس عليه غلبت (أي الشمس أي ضوءها) (ضوء السراج فيقصر نور) وفي نسخة ضوء (السراج بالاضافة الى ضوء
 الشمس فنال حال النوم كن هو في ضوء السراج ومثال المتيقظ كن تعالى عليه النهار فان المستيقظ) من نومه (يتذكر ما كان
 متصوره في حال نومه ثم ان تلك الخواطر والاحاديث) أي الأحوال (التي ترد على قلبه في حال نومه مرة تكون من قبل
 الشيطان) فتسمى أحلاماً (ومرة عن هواجس النفس) فتراجع الى ما يتحدث به الرائي في نفسه فتسمى هاجساً (ومرة تكون
 بخواطر المالك) فتسمى رؤيا (ومرة تكون تعريفاً من الله تعالى بخلق تلك الأحوال في قلبه ابتداء) فتسمى رؤيا أيضاً

(وفي الخبر أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا) والذي يراه الناس ليس حقيقة المرق وأما هو صور وأشكال وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم قد رآه جماعة في وقت واحد رآه بعضهم شبا وبعضهم شيخا وبعضهم كهلا ورآه واحد بالغرب وآخر بالمشرق ومحال أن تكون ذاته الواحدة بما مكنته وأحوال ١٩٢ مختلفة في وقت واحد (واعلم أن النوم على أقسام) بعضها يأتي وبعضها

الآخر (نوم غفلة) عما خلق العبد له (ونوم عادة) وهو ما قصد به التلذذ والتسليم (وذلك) أي كل منهما (غير محمود بل معول) أي مذموم (لأنه) آخر الموت وفي بعض الأخبار المروية النوم أخو الموت وقال الله تعالى (وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم) أي كسبتم (بالتهار وقال تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقيل لو كان في النوم خير لكان في الجنة نوم وقيل لما ألقى الله تعالى (على آدم النوم) أخرجه منه حواء وكل بلاه) أنزل (به) أي بآدم (انما حصل حين حصلت حواء) التي أخرجهما الله من آدم في حال نومه (سمعت الاستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول لما قال إبراهيم عليه السلام لا سمعيل عليه السلام يائي أني أرى في المنام أني أذبحك فقال) (سمعيل يا أبت هذا جزاء من نام عن حبيبه) حتى رأى هذه الرؤيا (ولم تنم لما أمرت بذبح الولد وقيل أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى

الأحوال في قلب العبد ابتداء لا غير (قوله وفي الخبر الخ) أي فهو يشي إلى أن قوة صدق الرؤيا تابع لقوة صدق حديث اليقظة (قوله ومحال الخ) أي فتعين أن ما يرى في النوم من قبيل الصور والأشكال (قوله نوم غفلة) أي وهو نوم المتهكمين على شهواتهم الممتصين على حظوظهم ومألفاتهم (قوله وذلك أي كل منهما الخ) أي ولا يخفى الفرق بين نوم الغفلة ونوم العادة (قوله وقال الله تعالى الخ) دليل على أنه أخو الموت (قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل) أي ينيكم فيه على استعارة التوفى من الامانة للإمامة لما بين النوم والموت من المشاركة في زوال الأحاسيس والتمييز وأصل التوفى قبض الشيء بتمامه وقوله ويعلم ما جرحتم بالتهار أي ما كسبتم فيه والمراد بالليل والنهار الجنس المتحقق في كل فرد من أفرادهما وتخصيص التوفى بالليل والبرح بالنهار مع تحقيق كل منهما فيما يخص بالآخر للجرى على سنن العادة (قوله وقيل لو كان في النوم خيرا الخ) أي لو كان في ذات النوم خيرا ولا فهو خيرا باعتبار ما يعتريه من المقاصد الحسنة (قوله وكل بلاه) أي باعتبار ما قسم له من الوجود في دار الامتحان بالنظر لبعض ذريته والافلا تخفى الثمرات التي من جلتها سكتي الجنات فالله تعالى يرزقنا الأدب في حقه وحق خلقه انه جواد كريم (قوله يائي أني أرى في المنام أني أذبحك) أي أرى هذه الصورة بعينها أو ما هذه عبارته وتأويله وقيل انه رأى ليلة التزوية كأنه قائلاً يقول له ان الله يأمرك بذبح ابنك هذا فلما أصبح روى في ذلك من الصباح إلى الرواح أمن الله هذا الحلم ام من الشيطان فنعمته سمي يوم التزوية فلما أمتنى رأى مثل ذلك فعرف انه من الله تعالى فنعمته سمي يوم عرفة ثم رأى مثله في الليلة الثالثة فهم بنفوسه سمي يوم النحر وقوله فانظر ماذا ترى هو من الرأي وانما شاوره فيه مع انه أمر محتوم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله تعالى ليأمن عليه ان سلم وليوطن نفسه عليه ليهون ويكسب المنوبة بالانقياد قبل نزول البلاء بالفعل وقرئ ماذا ترى بضم التاء وكسر الراء وبفتحها مبنيا للمفعول هذا وان أردت توضيح هذه القصة فارجع إلى التفسير وانه أعلم (قوله هذا جزاء من نام عن حبيبه) أي فكان عليه مثالا وعنوانا ليعتبر ذوالالب فيحفظ دواعي الحب (قوله كذب من ادعى محبتي الخ) أي ولهذا قال سلطان العشاق ابن الفارض قدس الله سره

ومن الغمض ان يترجى في • فكان في نية مطيعا عصا

(قوله ولهذا قال النبي الخ) أقول السالبة الكلية يتأقطن أموجة جريئة فاقهم (قوله فقال من نام غفل الخ) أي غفل عن أسباب الوصول وقوله ومن غفل حجب أي

محجب فاذا جنة الليل) أي أظلم (نام عن النوم ضد العلم) بواسطة انه ضد اليقظة التي لا يحصل العلم

الافيا (ولهذا قال النبي نفسه في القسنة فضيحة) على من لم يغلبه النوم لانه فيها حرم بركة لذة المناجاة (وقال النبي حجب اطلع الحق على الخلق فقال من نام غفل ومن غفل حجب فكان النبي يكمل بالمح بعد حتى كان لا يأخذ النوم وفي معناه أنشدوا

عجبا للعجب كيف يتم • كل نوم على المحيى حرام وقيل المریدا كله فاقه ونومه غلبة وكلامه ضرورة) أى ينبغي له أن يكون كذلك (وقيل لما نام آدم عليه السلام بالحضرة) الالهية (قيل له هذه حواء) خلقت (لتسكن اليها) قال الامام القشيري (هذا جزاء من نام بالحضرة) اذ لا يلحق عن كل محبة مجبوبة أن يشتغل بغيره (وقيل ان كنت حاضرا فلا تنم فان النوم في الحضرة سوء ادب وان كنت غائبا فانت اهل الحسرة المصيبة والمصاب لا يأخذ نوم راما اهل المجاهدات فنومهم صدق من الله تعالى عليهم) لتسريح أبدانهم وينشطوا لعمل الطاعة (وان الله تعالى يباهي) ١٩٣ أى يفاخر (بالعبد اذا نام في مصوده)

ملائكته (يقول انظروا الى عبدى نام وروحه عندى وجسده بين يدي قال الاستاذ القشيري (اى روحه في محل التجوى وبدنه على بساط العبادة) وهذا النوم نوم ضرورة وهو محمود لانه معين على العبادة (وقيل كل من نام على العاهارة يؤذن لروحه أن تطوف بالعرش وتسجد لله تعالى قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا) اى راحة لابدانكم (سمعت الاستاذ ابا على الدقاو رحمه الله يقول شكارجل الى بعض المشايخ من كثرة النوم) الذى يغلبه (فقال اذهب فاشكر الله تعالى على العافية فكم من مريض في شهوة مخمضة من النوم الذى تشكو) أنت (منه) اى فالنوم لا تنعم من الله تعالى لانه ينة العبادة والمجاهدة (وقيل لاشئ أشد على ابلوس من نوم العاصي) فانه (يقول متى يتبه ويقوم حتى يعصى الله) فتومه رحمة له لانه لا يعصى في نومه لانه

حجب عن بلوغ المأمول (قوله كل نوم الخ) ليس المراد بالحرمة أحد الاحكام بل حرمان لمنه مناجاة كرم الاكرمين (قوله المریدا كله فاقه) اى فلا يأتى كل الاعتناء الفاقه والضرورة بمقدار ما تقوم به نيته ويقوى به على سلوك سبيل السخة وقوله ونومه غلبة أى لدوام اشتغاله بما طلب منه وقوله وكلامه ضرورة أى لا يجلب الضرورة فقط ليتنى غير الكلام (قوله هذا جزاء من نام بالحضرة) أى في حالة كان ينبغي له فيها جمع قلبه على الحق ودوام اشتغاله فيها باحوال الصدق فلذلك جوزى بخلق سبب الآلام ودواهي غلبات الاسقام (قوله ان كنت حاضرا) اى مجموع الهمة على الله تعالى فلا تنم أى فلا تغفل اذ النوم في هذه الحالة سوء ادب وسبب لحرمان لذة مناجاة الحق سبحانه وقوله وان كنت غائبا أى في حال التفرقة فانت حينئذ اهل الحسرة والحزن أى على ما قاتك في مقام المشاهدات والمكاشفات فذلك حينئذ لا يتم لاشتغاله به ومصيبته انقبتلى بها (قوله واما اهل المجاهدات الخ) فيه التفات الى النوم المشروع المتأب عليه بحسن المقاصد كالتقوى به على اداء كرائم العبادات (قوله اذا نام في مصوده) اى لان نومه هذا من نوم الغلبة وهو من التأب عليه المحبوب فاعله ولا سيما في حالة السجود (قوله روحه في محل التجوى) اى في أشرف حال يتأجى فيه العبد ربه اذ هو من مجال القرب يشاهد خيرا أقرب ما يكون الى العبد وهو ساجد وقوله وبدنه أى جسمه على بساط العبادة اى وهو ما يفرش له صلى عليه (قوله وقيل كل من نام على الطهارة الخ) اى ولهذا كان من سنة سيد البشر صلى الله عليه وسلم (قوله وجعلنا نومكم سباتا) اى فانوم المشروع ما كان كذلك لا للعادة ولا للغفلة (قوله اى راحة لابدانكم) أى وقيل سباتا اى موتا لانه احدى التوفيقين لما بينهما من المشاركة التامة من انقطاع احكام الحياة وعليه قوله تعالى وهو الذى يتوفاكم بالليل وقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وانى لم تمت في منامها (قوله لانه ينة العبادة الخ) اى ولا تكلف في حالة النوم بل هو حينئذ به ما جورلا ما زور (قوله وقيل لاشئ أشد الخ) منه يعلم انه لاشئ أشد عليه ايضا من نقطة المطيح العابد لانه لا يغفل فيها عن عبادة ربه (قوله سمعت الاستاذ ابا على الخ) في ذلك تنبيه على ان النوم لا يذم لذاته ولا يمدح لها بل الاعتبار في ذلك

٢٥ ع يج غير مكلف فيه (وقيل اى من احوال العاصي أن نام) فانه (ان لم يكن الوقت) بان لم يعمل فيه خيرا (لم يكن عليه) لانه لم يعمل فيه شرا (سمعت الاستاذ ابا على رحمه الله يقول تعود شاه الكرماني السهر فغلبه النوم مرة فرأى الحق تعالى في النوم فكان ينكفئ النوم بعد ذلك فقيل له في ذلك) أى ما سببه (فقال رأيت سرور قلبي في منامى • فاحبب التنعم والمنام)

فكان يجب النوم لهذا الغرض الذي يزيد فينا واشتغالنا به وفي ذلك دلالة على جواز رؤية الله تعالى في النوم فالنوم كالحال
 أقسام نوم عقله ونوم عادة وهما مذمومان لعدم الحاجة إليهما ونوم ضروري وهو عدو للحاجة إليه كافي القدر الذي يتناوله
 من الطعام لا حاجة البنية ونوم استعانة على فعل الأفضل كأن ينام أول الليل ليقوم آخره مع تمكنه من قيامه أوله وهو أيضا
 عدو وح ولهذا كان نوم العالم عبادة ونوم مجده فيه التناهي ما يقويه على سلوكه ويجمع همه لنيل مطلوبه وهو أيضا عدو وح لما
 عرفت لكنه وإن كان محدوما فالظاهر أن البقطة أفضل منه لأن فينا نيل طلبه بالجهادة والنوم اغما فيه ما يجعله يقويه
 على مطلوبه (وقيل كان رجل) شيخ (له تلميذان فاختاراهما بينهما فقال أحدهما للنوم خير لأن الإنسان لا يعصى الله تعالى في
 تلك الحالة) لئلا (وقال الآخر البقطة خير لأنه يعرف الله في تلك الحالة فها كمال إلى ذلك الشيخ فقال أما أنت الذي قلت
 بتفضيل النوم فأنت خير لك من الحياة وأما أنت الذي قلت بتفضيل البقطة فأنت خير لك من الموت) فلا خلاف وأما
 ذلك محمول على ما بينه من الأتيان ١٩٤ بالواجب والروايتين من خاف خلا في العمل فالنوم خير له والالبقطة خير له

بالعوارض التي تعرض له وهو كذلك (قوله وهما مذمومان) أي لما يلزمهما من
 ضياع الوقت وفوت الثمرات (قوله ونوم استعانة الخ) أقول ذلك هو المشاب عليه
 من أقسام النوم التي تقدمت غير نوم الضرورة (قوله ونوم مجده الخ) أي والثواب
 على ذلك بحسن التبعة لآلذاته (قوله فالظاهر أن البقطة أفضل منه) أي لأن فضيلته
 بما قام به من محاسن المقاصد فقط بخلاف البقطة (قوله فقال الخ) محصله أن
 الموضوع قد اختلف فلا خلاف حينئذ وإنما الكل شرب من حله بحسن ما آله من نواله
 (قوله فقال المملوك الخ) انظر إشارات الحقائق وفاقبات أذواق الطرائق فالأفضل
 انما يعرفه ذوقه وانما يرايه العين عرفة وفهمه فآله يعتاد عباده المقربين وينسبنا
 للعبيد المجهولين بجهالة سيد الخلق أجمعين (قوله فقال ان جهنم لا تدعى الخ) أي
 فمن ادعى الخوف من الله تعالى ونام عما إليه دعاه كانت دعواه من البهتان وأحواله
 تقربه إلى الخسران (قوله فقال لها ان أباك الخ) فيه دلالة على قوة مراقبته لأحواله
 رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مثواه (قوله فأت بنية لا يها الخ) في ذلك دلالة
 على أنه كان يديم القيام للصلاة ليلًا حتى توهمته البنية أنه سارية رضى الله عنه (قوله
 لكن من أيا البقطة أعظم) أي مع أن المزية لا تنقض الأفضلية (قوله أبلغ الخ) أي مع
 أنها لا يطلع عليها إلا في حال البقطة (قوله فقال اللهم اغفر الخ) أي فدل ذلك على

ولهذا لما ضعف عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه وخشى على نفسه
 من ضعف العمل بمشي الموت فتقوى
 الموت لخوف الخلل في العمل وأولى
 من الحياة مع ضعف العمل (وقيل
 استمرى رجل) تاجر (مملوكًا)
 وكانت صاحبة (فلما دخل الليل
 قال لها) أفرشى لي (الفراش)
 لا تنام (فقال المملوك) له
 يا مولاي ألت مولى فقال لها
 (نعم ففأت) له هل (ينام مولاي)
 فقال لها (لا ففأت) له (ألا
 تسبحي ان تنام ومولاي لا ينام)
 في ذلك مع ما مر فخر يض على ان
 النوم لا يكون من العبد الأعلى
 وجه الغلبة (وقيل قالت بنية لسعيد
 ابن جبير لم لا تنام فقال ان جهنم

لا تدعى) أي خوفي منها لا يتركني (ان أنام وقيل قالت بنت لملك بن دينار لم لا تنام فقال لها) ان أباك يخاف (على نفسه علو
 البسات) يعني الموت في نوم غاف لا خلقه (وقيل لما مات الربيع بن خثيم قالت بنية لا يها الأسطوانة) أي السارية (التي كانت
 في دار جافنا) إلى (أين ذهبت فقال لها) انه) لم يكن أسطوانة وإنما كان جارتنا الرجل الصالح يقوم من أول الليل إلى آخره
 فزهمت البنية أنه كان سارية لأنها كانت لا تصعد السطح إلا بالليل) نفخ في أياها الأمر (وقال بعضهم في النوم معان ليست في
 البقطة منها) أي العبد (يرى) فيسه (المسطح على الله عليه وسلم والصباية والسلف الماضين) رضى الله عنهم (في النوم ولا
 يراهم في البقطة وكذلك يرى الحق تعالى) (في النوم) ولا يراهم في البقطة على ما مر (وهذه من بنية عظيمة) لكن من أيا البقطة أعظم
 لما مر ولأن الآفة العقلية والنقلية أبلغ وانفع في الدين والدنيا من الرقبة المحتاجة إلى التعبير الذي قد يخطئ (وقيل رأى أبو
 بكر الأتري الحق تعالى في المنام فقال له الحق هل حاجتك فقال اللهم اغفر له ما أئتمته محمد صلى الله عليه وسلم) اختار ذلك
 تحبب الحبيب صلى الله عليه وسلم لأن ما يحبه المحبوب محبوب وأتمته من اقتدى به وهو صلى الله عليه وسلم يحبه ويحضر على

لجائهم والحق بحبه ويحب من يحبه (فقال) له الحق (أأولى بهم ذمامك) لأنهم أمة حبيبي (أسل حاجتك) التي قصصك (وقال
 السكندر) رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي من ترين للناس بشي يعلم الله منه خلافه شانه الله (أي عابه وقبحه) (وقال
 السكندر) أيضا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له (ادع الله) لي (أن لا يميت قلبي فقال) لي (قل كل يوم أربعين مرة
 يا حي يا قيوم لا اله الا أنت) هذا ينفع قائله في الدنيا والآخرة (وروى الحسن بن علي رضي الله عنه عيسى بن مريم في المنام
 فقال) له (أني أريد أن اتخذ) لي (خاتما فما الذي أكتب عليه قال) لي (اكتب عليه لا اله الا الله الملك الحق المبين فانه آخر الأنبياء)
 أي خاتمه وهذا كالذي قبله في النفع وبشم لكل منهم أخبرنا فضل ما قاله أنار النبيون من قبل لا اله الا الله وفي كل منهما دلالة
 على وقوع رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في النوم (ووروى عن أبي يزيد) البسطامي (أنه قال رأيت ربي عز وجل في المنام فقلت
 له) (كيف الطريق إليك فقال) لي (أترك نفسك وقل) (أي أترك العمل لحظها ١٩٥) وأعمل في خاصة قائم يستندصل إلى

(وقيل رأى احمد بن خضرويه
 ربه في المنام فقال) لي (يا أحمد كل
 الناس يطلبون مني) فضاني
 (الآبايز يدفانه يطلبي) وفرق
 بين من يكفيه العطاء ومن
 لا يرضيه الا كشف الغطاء (وقال
 يحيى بن سعيد القطان رأيت ربي
 في المنام فقلت) له (يا رب كم
 أدعوك ولا تستجيب لي) لم يقل
 ذلك امقطا للاجابة - في يقال
 انه ارتكب ما نهى عنه في خبر
 يستجاب لاحدكم ما لم يجعل فيقول
 دعوتك لم يستجب لي وانما سأله
 عن سبب ذلك (فقال تعالى يا يحيى
 احب أن اسمع صوتك) مع أن
 الذي أريده لك خير من الذي تريده
 لنفسك اذ المقصود من اجابة

علم مقامه لان من أمارات الولاية عموم الرحمة والشقة إلى كافة الخلق يشاهد العلم
 والله أعلم (قوله أنا أولى بهم ذمامك) أي حيث الله هو أرحم الراحمين وادع
 الأكرمين (قوله سل حاجتك التي تخصك) أقول لم يكشف بذلك ما سأله مما يحبه
 فكان عليه أن يشه أن يقال انه لم يبله والله أعلم (قوله شانه الله الخ) أي ولهذا
 ورد أن من أشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى الناس أن فيه خيرا ولا خيرا فيه (قوله
 وبشم داسكل منها) فيه انه لا يخصهم بهذا اللفظ فم قد استعمل التركيب على ما ورد
 (قوله أترك نفسك وتعال) أي فالله والاعظم في طريق الوصول بمخالفة هوى النفس
 والشيطان (قوله الآبايز يدفانه الخ) أي فكانت عبادته ومحبتة لذات الله وبذلاله
 وأعظمته كما أشار إليه خبرهم المذهب لم يحق الله لم يحبه (قوله لم يقل ذلك
 استبطا للاجابة) أي بل قاله دلالة لارادة كشف السبب كما أشار إليه الشارح (قوله
 مع أن الذي أريده الخ) أي بشهادة خبر لو اطلع أحدكم على الغيب لاختار الواقع (قوله
 بحسب ما يحبه الله) أي بحسب ما يريد على مقتضى سابق حكمته (قوله على وقوع
 رؤية الله) أي وهو صحيح وثابت (قوله أي تكبرهم) مراد به نزاهة قلوبهم
 وأعراضهم أبدا في الأغنياء للاحقية الكبر والافتقار وهو متعوض عنه شرمنا (قوله
 بأن أصلي من التراب) أي الأصل الغصري العارض والافلاصل العدم الكلبي (قوله
 ثم يصيني) أي حياة النفس الثانية (قوله قد كنت ميتا) أي مثله في عدم الحياة

الدعاء المنفردة التي اختارها لنفسه ولا ريب أن ما اختاره له ربه أولى في حقه مما اختاره لنفسه فالاجابة تختلف بحسب ما يحبه
 الله ويرضاه لا داعي وقد يكون دعاؤه أنفع له عند الله من حصول مطلوبه كما أريد من قصة يحيى وفي كل من هذه الحكاية والتبين
 قبله ادلالة على وقوع رؤية الله تعالى في النوم (وقال بشر بن الحرث وأبى أمير المؤمنين عليا رضي الله عنه في المنام فقلت) له
 (يا أمير المؤمنين عظمي فقال ما أحسن عطف الأغنياء على الفقراء) بالزكاة وغيرها (طلبوا ثواب الله) تعالى (وأحسن من ذلك
 فيه الفقراء) بكسر التاء الفوقية واسكان الباء التحتية أي تكبرهم (هـ) الأغنياء ثقة بالله تعالى وبقرية ربه طابا ولا يذلون
 لهم لاجل ما لهم ولا يفتخرون لهم طمعا في نوالهم وانما كان هذا أحسن من ذلك لان ذلك اعراض مع البعة عن بعض ما يملكه
 وهذا اعراض مع العدم عما هو محتاج اليه ثقة بالله أن يأتيه به عند دعاء الضرورة اليه (فقلت) له لما أجبتني هذا الكلام (يا أمير
 المؤمنين زدني) في الموعظة فداني على تصغير الدنيا في عينه وتقصيرها في قلبه فأخبرني بأن أصلي من التراب وان الله أحباني وكفني
 بما يترتب عليه الحساب وسيعيتني ويردني إلى ما كنت عليه ثم يخبرني مرة أخرى للوقوف والحساب وغيرهما وقد ضمن ذلك شعرا
 (فقال قد كنت ميتا فصرحت حيا) وعن قريب نصير ميتا عزبوا القضاءيت وقابن) اثنت (بداوا البقامين)

أى إذا لم يمكنك في هذه الدار الآخرة بيت لكون الله كتب عليها القناء فابن القناء بد أو كتب الله لها البقاء (وقيل روى شفيان الثوري في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال رضى فقبل له ما فعل عبد الله بن المبارك فقال هو من بلغ على وجه كل يوم صريخ في ذلك دلالة على أن أرواح السعداء ترى الله تعالى في البرزخ وتتنعم بقربه فيما أعد لها من النعيم ويكمل لها ذلك يوم القيامة إذا حشرت بأجسادها ووجهها أن أرواح السعداء في حواصل طير خضر تعلق في غار الجنة (سمعت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله يقول رأى الأستاذ أبو سهل الصعلوكي أباه سهل الزجاجي في المنام وكان الزجاجي يقول بوعيد الابد) أى بان كل من نوءه الله على معصية وفعلها لا يغفرها له لأن نوءه من باب الخير وخيره مسدود (فقال له ما فعل الله بك فقال الزجاجي الأمر ههنا) أى في الآخرة (أسهل عما كانته) في الدنيا فوجد أن الحق خلاف ما كان يقول به وهو كذلك لأن الله تعالى قال إن الله لا يغفر أن بشرتك به ويغفر ما دون ذلك (وروى الحسن بن عصام الشيباني في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال وايش يكون من الكريم) أى لا يكون منه (الا الكريم) أى ١٩٦ فاكرمي (وروى بعضهم في المنام فستل عن حاله فقال) بيان حاله (حاسبونا فقد قفوا

ثم منوا فاعتقوا وروى حبيب العجبي في المنام فقبل له) يا وأنت (حبيب العجبي فقال هيأت ذهبت الجنة وبقيت في النعمة) في كل من هذه المراتي دلالة على رجعة الله ولطفه بالمرقي وعلى قوة رجاء الرائي وحسن ظنه بربه (وقيل دخل الحسن البصري سجدا لصلى فيه المغرب) مع جماعة (فوجد أمامهم حبيبا العجبي) ولم يسمع نبراته لكن نقل اليه أنه يلحن فيها (فلم يصل خلفه لأنه خاف أن يلحن) لحنا بضر الصلاة وليس كذلك وإنما كان يلحن لحنا يسيرا (لهجة) كانت في لسانه فمرأى في المنام في تلك الليلة قائلا يقول له لم تصل خلفه لو صليت خلفه لغفر لك ما تقدم من ذنبك) لأن

فصرت حيا أى بعد التركيب المقدس ونفخ الروح بتأثير الله تعالى وعن قريب نصبر ميتا أى حقيقة بعد قبض روحك عزائى نعر زبدار القناء لما آله اليه يت أى سكاء فابن وأسس لك يتابد أو البقاء حيث هو لا ينفى والله أعلم (قوله فقال هو من بلغ على وجه الخ) لعل المراد إفاضة زيادة تنعمه في عالم البرزخ والافاضة منه لا يصح أن يراد (قوله يقول بوعيد الابد) أى بان الكبار لا يتعلق بها الغفران (قوله ويغفر ما دون ذلك) أى وهو يم ماقبه وبعد شديد (قوله وايش يكون من الكريم) أى ولهذا قيل بدواعى قوة الرجاء

وحمل الزاد أقبح كل شئ * إذا كان القدوم على كريم

(قوله حاسبونا الخ) بقيته هكذا سمية الملوك * بالمعاليك يرفقوا (قوله في كل من هذه المراتي الخ) أقول لا يخفى أن الرجاء هو تعلق القلب بمرغوب فيه مع الاختصاص في الأسباب والا كان من الطمع المحرم (قوله وقبل دخل الحسن البصري الخ) فيه تنبيه على أن عيب الظاهر لا يضر إذا غلب الباطن بما يسر فلا تفتت مع المظاهر حيث المعتبر حسن السرائر (قوله فغفر له كل زائل) أى ولو كان من باب حسنات الأبرار سينات المقربين (قوله فيمد دلالة على فضيلته الخ) كيف ولسان الحال ينادى بالتوال هذه آثارنا تدل علينا ومشاهدنا تشهد لنا فنعنا الله بركات أنفسه (قوله فقال بحسن ظنى الخ) أى ويؤيده خبرنا أنه قد ظن عبدى بنى أن خبر الخفير وأن شرافته (قوله

صلاته كانت صحيحة وكان فيها من المحذور والخشوع والتدلل بين يدي الله تعالى ما تزد فضيلته على فضيلة ذلك العن اليسير روى الهى لا يضر وهو أن قاتته فضيلة القلبية امتاز على غيره بفضيلة قلبية هي أفضل عند الله فقبل للبصري مع كمال فضله وورعه وحرمه على الناس لوصول خلفه لتلك فضيلة أخرى اختص بها على غيره من الأئمة (وروى مالك بن أنس في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بكلمة كان يقولها عثمان بن عفان رضى الله عنه عند رؤيته الجنائز سبحانه الخى الذى لا يموت) في ذلك دلالة على أن مالك كارضى الله عنه لى من وجه بقوله ذلك كل خير فغفر له كل زائل (وروى الليلة التى مات فيها الحسن البصري كأن أبواب السماء مفتحة وكان مناديا ينادى إلا أن الحسن البصري قدم على الله تعالى وهو عنه راض) فيه دلالة على فضيلته وهي معلومة من حاله في الدنيا (سمعت أبا بكر بن أبى الشكيب يقول وأيت الأستاذ أباه سهل الصعلوكي في النوم على حالة حسنة فقلت له) يا أستاذي وجدت هذا الحال الحسن (فقال بحسن ظنى بربى بحسن ظنى بربى) مرتين فيه دلالة على فضيلته وهي معلومة من حاله في الدنيا أيضا

وقيل روى الجاحظ في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال فلا تكتب بكفك) وفي نسخة بخطك (غير ترى) يسر لثقي القيامة ان
 اه) لان العبد يستل عن جميع اعماله ومنها الكتابة (وقيل رأى الجنيد ابليس) الخبيث (في منامه عرياناً) على عادته من تطاهره
 كشف عورته عند أهل الشر ليصن لهم ذلك ويتعودوا به (فقال له ألا تسقى من الناس فقال هو لا فاس) أي ليسوا بناس
 سقى منهم (انما الناس) الذين يسقى منهم (أقوام في مسجد الشونيز به أضنوا جسدي وأسر قوا كبدي قال الجنيد رحمه
 الله) تعالى (علما انتهت) وأصبحت (غدوت الى المسجد فقرأت جماعة) استقبلوا القبله ثم (وضعوا رؤسهم على ركبهم يتفكرون)
 في خلق السموات والارض وينذكرون الله (فلما رأوني قالوا) لي مكاشفة بما رأيته في النوم (لا يعرفك حديث الخبيث) لان كل
 ما يقوله شر لا خير فيه (وروى) أبو القاسم (النصر) ياذي بك بعد موته في النوم فقبل له ما فعل الله بك فقال عوتبت عتاب
 الاشراف) أي عتاباً يسيراً (ثم نوديت يا أبا القاسم نودي بك في زيادة في فضيلته (أبعد الاتصال انفصال) أي أليق بك بعد أن
 اوصلناك أن تلتفت لغيرنا (فقلت لا يا ذا الجلال فما وضعت في اللحد حتى لحقت بالاحد) أي صرت عند الله في منزلة رفيعة من
 التقريب والاكرام وهذا من ثقة جواب ما فعل الله بك (وروى ذوالنون المصري في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال كنت
 أسأله ثلاث حوائج في الدنيا فاعطاني البعض) في الدنيا أي واحدة وفي نسخة ١٩٧ فاعطاني منها اثنين ولبست بهيعة لما

روى الجاحظ) قال بعضهم كان مشغولاً بالخلق وفيما ذكر هنا شيء في الخلق عاقدان الله تعالى
 وياه (قوله فلما رأوني قالوا الخ) ليس المراد منه كذب ما أخبر به به الخبيث بل افادة
 شأنه الغالب عليه حكمه (قوله ثم نوديت الخ) اهل ذلك صورة العتب (قوله حتى
 لحقت بالاحد) أي غبت في مقام أحدي الخلق تعالى غافلاً عن سائر الاكوان حيث هو
 مقام العمى الاول (قوله كنت أسأله الخ) حاصله ان غرضه ان الخلق تعالى يتولى كلا
 من نعمه وعذابه وذلك ليعظم الاول ويسهل الثاني وبشرى اليه قول سلطان العشاق ابن
 القارض قدس الله سره • تلذلي الا لآلام مذآنت مـ قـمى • الى آخر ما قال رضى
 الله عنه (قوله بان لا يجيبني الخ) بشرى الي أنه من يشهد الاسلام من النعم فشكر عليه
 رضى الله تعالى عنه (قوله فقال واهى خسارة الخ) أي فالذي ينبغي للكامل أن تكون
 همه عاية فلا يقصد غير معالى الامور ويدع سفسافها (قوله وما تفعلنا الخ) أي
 ويدل له خبر بركنان خفيقتان على اللسان فقلت ان في ألبان سبحان الله وجهه سبحان
 الله العظيم (قوله تشبهت يوماً بشياً) أي شيئاً لا يتيسر الا بسؤال الغير كما يدل له ما قيل له في

سباني (وأرجوان يعطيني الباقي
 كنت أسأله أن يعطيني من)
 الكرامات (العشرة التي على يد
 رضوان) خازن الجنة (واحدة
 ويعطيني) أي ويتولى ذلك (بنفسه
 وان يعذبني) وفي نسخة يعذبني
 (عن الواحد التي) وفي نسخة
 عن الواحد الذي (يبدالك)
 خازن النار (بعشرة ويتولى هو)
 العشرة بنفسه غرضه بذلك ان
 النعيم وان قلت افراده والعذاب
 وان كثرت افراده اذا ولاهما الله
 له بنفسه كل سرور في النعيم ولم

يجد كمال الالم في العذاب لان كل ما يكون من المبوب محبوب (وان يرزقني أن اذكر بلسان الابدية) بان لا يجيبني عنه نعيمه
 ولا عذابه وهذا هو الذي اعطيه في الدنيا (وقيل روى الشبلي في المنام بعد موته فقبل له ما فعل الله بك فقال لم يطالبني بالبراهين
 على الدعاوى) التي كنت أتكلم بها (الا على شيء واحد) وهواني (قلت يوماً لا خسارة أعظم من خسران الجنة ودخول النار
 فقال لي واهى خسارة أعظم من خسران لقائي) لان النعيم وان شرف والعذاب وان عظم صغيران بالنظر الى رؤية الله والحب
 عنه اذا شرف النعيم الذي هو في الجنة رؤية الله وأشد العذاب الذي هو في النار الحب عن الله (سمعت الاستاذ أبا علي
 وجه الله يقول رأي الجربري الجنيد في المنام فقال له كيف حالك يا أبا القاسم فقال طاحت تلك الاشارات) أي سقطت بمعنى
 خفت بالنسبة للتسيصات (ربادت تلك العبارات) أي هلكت به في ما ذكر (وما تفعلنا الانسيصات) من الذكر ونحوه (كما
 نقواها بالغدوان) فيه دلالة على ان اكثر العبادات متفوعة عند الله تعالى الذي كما قال تعالى ولذكر الله اكبر (وقال التبايحي
 تشبهت يوماً بشياً فرأيت في المنام كان قائلاً يقول ايجمل) أي ايجسن (بالحر المريد أن يتذلل) أي يذل نفسه

(العبيد وهو يخلص من مولا ما يريد) فيه إشارة إلى أن من كثرت شتمه وأنه ذل في طلبها العبيد تصميلا (وقال ابن الجلام دخلت المدينة) المشرقة (وبى فاقه فتقدمت إلى القبر وقلت أنا ضيفك يا بني الله ففقت غداة) أي غت نومة (فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في نومي قد أعطاني رغبة فأكات نصفه وانتهت ويدهى النصف) إلا خرف ذلك دلالة على صدقه في حاجته وعلى أن الله أكرمه بهذه الكرامة لشرف نبينا صلى الله عليه وسلم واستضافته (وقال بعضهم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول ذور وابن حور فانه يحب الله ورسوله) فيه كرامة لابن حور بقول النبي صلى الله عليه وسلم زوروه وشهد الله منه بأنه يحب الله ورسوله (وقيل رأى عتبة الغلام) امرأة (حوراء) من الحور وهو شدة بياض العين في شدة سوادها (في المنام على صورة حسنة فقالت يا عتبة أمالك عاشقة فانتظر أن لا تعمل من الأعمال شيئا يحال) به (يقى ويذك فقال لها عتبة) ليطمئن قلبها (طلعت الدنيا ثلاثا لارجعة لي عليها حتى ألقاك) فيه دلالة على فضيلة عتبة بكامل زهده في الدنيا راشتة خاله بالآخر (سمعت من نحووا المغربي يقول رأيت شيئا في بلاد الشام كبير الشأن وكان الغالب عليه الاتقياض فقيل لي إن أردت أن ينسط هذا الشيخ معك فسلم عليه وقل له رزقك الله الحور العين فانه يرضى منك بهذا الدعاء فسألت عن سببه فقيل انه رأى شيئا من الحور) العين (في منامة فبقي في قلبه شيء من ذلك) ١٩٨ فكان لا يزال مهموما بما مر إلا خوة حتى يذكركه الحور العين فينسط ويستشير

بلقائهم (فخضت) اليه (وسلمت عليه وقلته) (رزقك الله الحور العين فانبسط الشيخ مني) في هذا وما قبله دلالة على وقوع رؤيا الحور العين في النوم (وقيل رأى أيوب السختياني جنازة عاص فدخل دهليزا) واختفى فيه (اثلا يحتاج إلى الصلاة عليها) رأى أن هذا الميت عن يميني لأهل الدين أن لا يصلوا عليه زجرا لامثاله عن المعصية (قرأى بعضهم الميت في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال تخسر لي وقل لي قبل لا يوب) السختياني (قل لو أنتم تملكون

النوم) قوله وهو يجد من مولا ما يريد) قال تعالى ولا تعتن عينيكم الآية) قوله فاكات نصفه الخ) يدل له خبر من رأى في المنام فقد رأى حقا فان الشيطان لا يقتل بي (قوله فيه دلالة على فضيلة عتبة الخ) أي وفيه دلالة أيضا على أن الكالات الأخرى لا تكون إلا لمن تجرد عن الشهوات الدنيوية (قوله رأى أن هذا الميت الخ) أي فكان الأولى في حقه ما فعله من اختفائه وعدم الصلاة عليه (قوله وقال لي قل لا يوب السختياني قل لو أنتم تملكون خرائن راحة ربي) أي خرائن رزقه التي أفاضت على كافة الموجودات وأنتم مرتفع بفعل يفسره المذكور كما في قول ساتم لودات سواد طمئني والغرض المبالغة في حب الاختصاص وقوله لأمسكنم أي ليجلنم خشية الاتفاق أي مخافة الاتفاق إذ ليس في الدنيا أحد الا وهو يختار النفع لنفسه ولو آخر غيره بشئ فاعيا يؤثره لغرض يعود مرجعه اليه (قوله على سعة راحة الله) أي وعدم صحة لباس من مفرقة وان عظمت الجرائم أذهى حقيرة في جانب سعة الفضل الرحاني (قوله على سعة راحة الله وأنه بعد العفة والخ) كيف وقد أمرنا معاشر الملق ونحن الأشعأ طبعنا بلا فهو تعالى أحق حيث هو رب العالمين

خرائن راحة ربي) أي من الرزق والطور (إذا انفسكنم) أي ليجلنم (خشية الاتفاق) أي خوف نفاذها بالاتفاق فقة تقرون واه فيه تقيمه على سعة راحة الله وجواز مغفرته لا يكابر من الذنوب غير الشرك كما قال تعالى إن الله لا يغفران بشرك له وبغفر ما دون ذلك لمن يشاء (وقيل رأى الليلة التي مات فيها مالك بن دينار كان أبواب السماء فتحت وقائل يقول الا ان مالك بن دينار أصبح من سكان الجنة) فيه بشري له بأنه من أهل الجنة (وقال بعضهم رأيت الليلة التي مات فيها داود الطائي نوراؤه لائكة صعدوا وملائكة نزولوا فقلت أي ليلة هذه فقالوا الليلة مات فيها داود الطائي وقد زخرقت الجنة لقدوم روحه على أهلها) فيه ما ذكر قبله (قال الأستاذ الامام) القشيري رحمه الله (ورأيت الأستاذ أبا علي الدقاق رحمه الله في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال لي) ليس للمغفرة ههنا كبير خطر (أي قدر عند الله بل يغفر ويكرم ويلطف) أقل من حضر ههنا خطرا (أي قدره) (فلان) وعنى أنا و مع ذلك (أعطى كذا وكذا ووقع لي في المنام أن ذلك الإنسان الذي عناه قتل نفسه بغير حق) في ذلك دلالة أيضا على سعة راحة الله وأنه بعد العفو يعطي الجزيل من فضله (وقيل لما مات كرز بن وبرة رؤى في المنام كأن أهل القبور يخرجون من قبورهم وعليهم ثياب جسد دينض فقيل لهم) ما هذا قيل أن أهل القبور كجوانيا باجندا) وفي نسخة لبسوا لباسا جديدا (لقدوم كرز بن وبرة عليهم) فيه كرامته

(وروى يوسف بن الحسين في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقبل له بماذا فقال لاني ما خلطت جسدا بهزل قط) فيها شارة الى كمال ورعه وان اكثر احواله بد وان مزح في وجهه حق كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لا مزح ولا أقول الا حقا (وروى أبو عبد الله الزاد في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال أو قنني وغفر لي كل ذنب أقررت به في الدنيا الا ذنبا) (واحدا استحييت ان أقربه فرفقني في العرق حتى سقط لحم وجهي) ثم غفر لي (فقبل له وما ذاك) أي ما سببه (فقال تطرأت يوما الى شخص جميل) بشهوة (فاستحييت أن أذكره) فيه ان الاستحياء من ذكر النقب يوم القيامة لا يقيد لان ذلك اليوم ليس يوم عمل وانما هو يوم جزاء (سمعت أبا سعيد الشهام يقول رأيت الشيخ الامام أبا الطيب سملا الصعلوكي في المنام فقلت له أيها الشيخ فقال لي) (دع الشيخ) أي اسمه (فقلت) له (و) أين (تلك الاسوال التي شاهدتها) فيك (فقال) لي (لم تغن عنا) شيئا (فقلت) له (ما فعل الله بك قال غفر لي بمسائل كانت نساء) لي (عنها العجز فاجبتهم عنها) فيه دلالة على سعة رحمة الله وعلى فضيلة المفتي للعوام المحتاجين الى معرفة الاحكام (سمعت أبا بكر الرشيدى الفقيه يقول رأيت محمدا الطوسي المعلم في المنام فقال لي قل لابي سعيد الصغار المؤدب وكذا متاهدين (على ان لا يحول عن الهوى) أي الحب (فقد) داخله على حلم (وحياة الحب) قسم معترض بينهما (حلمت) عن الهوى وما حلنا) عنه وفي نسخة به هذا تشاغلتم عنا بصحبة غيرنا وأظهرتم الهجران ما هكذا كما لعل الذي يقضى الامور بعلمه سيجيء منا بعد الممات كما كما (قال فانتهت وقت ذلك لابي سعيد الصغار فقال لي) (كنت أزورك في كل يوم جمعة فلم ازره هذه الجمعة وحكي عن بعضهم انه قال رأيت في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله ١٩٩ جماعة من القراء فيناهي وفي نسخة

والله الفضل جل وعلا (قوله وان اكثر احواله الخ) حله الشيخ على هذا الوجه وان احتمل انه لا هزل له اصلا اعتبارا بالاغلب في حق البشر (قوله فقال تطرأت الى شخص الخ) تدبر عظم اثم مجرد النظر بشهوة عسى ان تعتبر فثبت هذا فيه فكيف يكون الحال بفاعل الذملة القبيحة اعادنا الله منها فلا حول ولا قوة الا بالله (قوله وعلى فضيلة المفتي للعوام الخ) اي ويدله خبر لان يمدى الله بك وجلا واحدا اخبرك من حراتهم حيث عومره يشمل ذلك (قوله تشاغلتم الخ) محمله عذب لطيف واستجلاب ظريف ودعاء شريف وهكذا حال المتماييز في الله (قوله وان لم يكن معهم الخ) أقول ولا يظهر سر المحبة الا في هذه الحالة (قوله في ذلك دلالة على انه ينبغي الخ) أي وينبغي له قوله عز وجل وربك يخلق

فيناهيهم (كذلك اذ نزل) عليهم (من السماء ملكا ويبدأ أحدهما طست ويبدأ الآخر ابريق فوضع الطست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففصل) فيه (يده الكريمة) من الابريق (ثم أمر الملكين) بمثل ذلك مع الجماعة أو أمر بمثل ما فعل هو (حتى غسلوا أيديهم ثم وضع الطست بين يدي

فقال أحدهما للآخر لا نصب على يده فانه ليس منهم فقلت يا رسول الله اليس قد روى عنك أنك قلت المرصع من أحب فقال بلى فقلت أنا أحبك وأحب هؤلاء القراء فقال صلى الله عليه وسلم صب على يده فانه منهم) حكما فيه دلالة على ان محبة العبد للاخيار تنفعه وان لم يكن معهم في المنزلة (وحكي عن بعضهم) وهو عمر الجلال كما يأتي (انه كان يقول أبدا) أي دائما (العافية العافية فقبل له ما به في هذا الدعاء فقال كنت حمالا في ابتداء امرى وكنت حات يوما صدرا) أي شيئا ثقيلا (من الدقيق فوضعه لاستريح فكننت أقول يا رب لو أظنني كل يوم رغبين من غير تعب لكننت ~~كنتني~~ بهما) ولم أعذب نفسي بهذا العمل (فاذا رجلا ن يجتمعان فتقدمت اصلي بينهما فضرب أحدهما رأسى بشئ أراد أن يضرب به خصمه فدمى وجهي فجاء صاحب الربع) أي المحلة وكان من أعوان السلطان (فاخذهما فلما راى ملونا بالدم أخذني) أيضا (وظن أنى عن تشاجر معهما) (فادخلني) معهما (السجن) ناديا (فبقيت في السجن مدة) طويلة (أوفى كل يوم رغبين فرأيت ليلة في المنام قاة لا يقول لي انك سألته الرغبين كل يوم من غير نصب) أي ذهب (ولم نسأل العافية فاعطاك ما سألت) دون غيره (فانتهت وذل العافية العافية فرأيت باب السجن يقرع رقبيل) أي وفاتل يقول لاهل السجن (أين ع الرجال) خلوا سبله (فاطلعوني وخلوا سبيلي) في ذلك دلالة على انه ينبغي للعبد ان لا يختار لنفسه شيئا كما فعل الرجال حيث كرم ما كان فيه من الجمل واختار غيره بل يرضى بكل ما يجبره الله عليه وان سأل فليسأل العافية في الدين والدنيا والآخر

(وحكى عن الكافي انه قال كان عندنا رجل من أصحابنا هاجت عينه) أى تأرجعها (فقبل له الانعاب بها فقال مزمت على ان
لأعابها حتى تبرا) بنفسها العلميان المداوى والمبرئ هو الله تعالى (قال فرأيت في المنام كان قائلا يقول لو كان هذا العزم على
أهل النار كلهم لأخرجناهم من النار) به لصحته وقوته (وحكى عن الجنيد انه قال رأيت في المنام كافي أتكلم على الناس) أى
اعظهم (فوقف على ملك) فى صورة آدمى (وقال) لى (أقرب) أى أفضل (ما تقرب به المتقربون الى الله تعالى ماذا فعلت) له (عمل
تخفى بجزان وفى) أى بوقوعه على وجهه شرعا فقد اشتهر ان عمل السريز يد على عمل العلانية بسبعين ضعفا لكونه بين العبد ورب
(قال) الجنيد (فولى الملك عني وهو يقول كلام موفق واقه) فى ذلك دلالة على فضيلة الجنيد فى العلم والعمل ومثله ما روى ان
الحسن البصرى لما دخل مكة رأى شابا من أولاد الحسن بن علي قد أسند ظهره الى الكعبة يعظ الناس فأراد ان يخضه فقال يا فتى
ما ملاك الدين فقال الورع فقال وما آفته ٢٠٠ فقال الطمع فقال مثلث من يصلح ان يعظ الناس (وقال وجل للعلماء من زياد رأيت

ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة (قوله فقال عزمت الخ) فيه ان الدواء مشروع قلت
له لمن لا قوة لصبره والافله ترك الدواء اعتمادا على الرقيب المداوى (قوله يزيد على عمل
العلانية) أى بالنسبة لغير من يرجى الاقتداء به فيه والافعل العمل العلانية لثله أفضل (قوله
فى ذلك دليل على حفظ الخ) أى بواسطة دوائهم اتهمه لنفسه وعدم استحسان ساه (قوله
فقال مع الذين أنعم الله عليهم) أى وهم المطيعون الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله ته الى
من النبيين الخ بيان للمنع عليهم والتعرض لمحنة سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع
ان الكلام فى بيان حكم طاعة نبي صلى الله عليه وسلم للاشارة الى ان طاعته عليه السلام
متضمنة لطاعتهم لاشتمال شريعته على شرائعهم التى لا تتغير بتغير الاعصار وقوله
والصديقين أى المتقدمين فى تصديقهم بالغيث فيه وفى الاخلاص قولوا فاعلاؤهم
افاضل أصحاب الانبياء وامثال خواصهم المقربين وقوله والشمس داء أى الذين بذلوا
ارواحهم فى طاعته تعالى وقوله والصالحين أى الصارفين اعمارهم فى طاعته تعالى (قوله
فقال مع الذين أنعم الله عليهم) المعية لا تقتضى المساواة من كل وجه والافترة هؤلاء على
المنازل على انه يحتمل انه قد بلغ درجة الصديقين (قوله أرفع من درجة العلماء) أى
العلماء العاملين بعلمهم والا كان علمهم شاهدا عليهم لا هم (قوله ثم دوجة المحزونين على
التقصير فى حق الله) أى وانما ارتفعت درجاتهم على غيرهم عن لم يكن كذلك جزاء لهم
على دوائهم من فى الدنيا الملهية لغيرهم عن مثل هذه الحالة الشريفة (قوله من وثق
بالله) أى اعتد على وعد ربه فى الرزق (قوله وحسن معاملته) أى لقراعته من الشواغل

فى المنام كالمثل من أهل الجنة فقال
لى (اعمل الشيطان اؤاد) منى
(أمرأ) أعصى الله به (فصحت منه
فاشخص) أى أرسل (الى رجلا)
وهو استمر بعينه على مقصوده من
اضلالى فى ذلك دليل على حفظ
العلاء من تليس ابليس وعدم
اخذاعه بالثناء عليه وهكذا ينبغي
لكل متق ان لا يخذع بذلك وانه
اذ اجرت على يده خوارق العادات
لا يبعدا كرامات الابد النظر
فيها وفيما يتم من زيادة اليقين
والجمل على الاعمال الصالحات
(وقبل روى عطاء السلى فى المنام
فقيل له لقد كنت طويل الحزن)
أى على التقصير فى حق الله تعالى
(خافعل الله بك فقال أما والله لقد
أعقبنى ذلك راحة طويلة وفرحا

دائما فقيل له فتى أى الدرجات أنت فقال مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين الآيات وقيل روى الاوزاعى والقواطع
فى المنام) فقيل لها فاعل الله بك (فقال ما رأيت ههنا درجة أرفع من درجة العلماء ثم درجة المحزونين) على التقصير فى حق الله
وانما يعلم ذلك من كملت معرفته بعظمة الله وجلاله فكل عمل عمله بعد ذلك وان انقته واحكمه يراه قليلا خيرا بالنسبة الى
جلال الله وعظمته (وقال البناجى قيل لى فى المنام من وثق بالله فى رزقه زيد فى حسن خلقه) لقلة حرصه على الدنيا وحسن
معاملته فى تصرفه حيث تد (وسمعت نفسه فى ثقته) لسهولة البذل عليه حينئذ (وقلت وسأوصيه فى صلاته) لحسن توكله واعقاده
على ربه حينئذ (وقيل روى زائدة) زوجة هرون الرشيد (فى النوم فقيل لها ما فعل الله تعالى بك فقالت غفرتى فقيل) لها
(بكثرة ثققت فى طريق مكة فثقلت لان اجرها) أى الاموال التى انقضت (عادالى اربابها) اذا الاموال السلطانية الغالب عليها
انها لم تؤخذ بوجه شرعى وانما باقية على ملك اربابها

(ولكن غفر لي بنيتي) يعني بقصد هالناس الخبير وتيسر لها المياه والمنازل للمساقر بن وفي ذلك اشارة الى ان الاموال اذا اخذت من غير وجهها وتاب آخذها ولم يعرف اربابها اليدها اليهم تنصرف في جهات البر ويكون أجرها لاربابها والمصارف اجر طاعته ونيتته وذلك بعد توبته وصدق نيته في انه ما قدر على ردها الى اربابها (وروي سفيان الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال وضعت اول قدمي على الصراط والثاني في الجنة) هذا من التسهيل لي جواز الصراط فان من الخلق من يمر عليه كالريح ومنهم من يمر كالبرق كسفيان ومنهم من يمر كالطير ومنهم من يمر كشديد الرجال ومنهم من يعيش ومنهم من يتعثر والعباد بالله (وقال احمد بن ابي الحواري رايت في النوم جارية) من الحور العين (مارايت احسن منها يتلانا وجهها نور افقات) لها (ما انور وجهك فقلت) لي (تذكر اللبلة التي بكيت فيها فقلت نعم فقلت حلت الى دمعتك) اي قطرة من دمعتك (غسخت بها وجهي فصار وجهي هكذا) في ذلك دلالة على فضله البكاه من خشية الله وان اجرها عند الله عظيم (وقيل راى يزيد الرقاشي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقرأ عليه) شيئا من القرآن (فقال له هذه القرأتان البكاه) من خشية الله فيه دلالة على ان القرأتين اذا صبح البكاه والخشوع كانت افضل (وقال الجنيذ رايت في المنام كان ملكين نزلا من السماء ٢٠١ فقال احدهما لي) (ما الصدق فقلت) له

(الوفاء بالعهد فقال الا تصرف صدق ثم صعدا) الى السماء الصدق يكون غالبا في الاقوال فهو الاخبار بالنبي على ما هو عليه وقد يكون في صدق النية فهو قوة العزم حتى يقع الفعل المعزوم عليه وقد يكون في صدق الوفاء فمعا عوده عليه من الاقوال والانعال والنيات فهو الوفاء بما عوده عليه كالمصدق قوما بوقائهم العهد فقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية وكلام الجنيذ من هذا الاخير (وروي بشر الخافى في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وقال) لي قبل ان غفر لي على وجه العتاب اللطيف (اما صحبت يا بشر مني)

والاقواطع (قوله ولكن غفر لي بنيتي) أي واهذا وردنية المرخص من عمله (قوله فان من الخلق الخ) أي وذلك جميعه على حسب الهيم في حال الحياة الدنيا وبسبب القسوة الازلية (قوله فاين البكاه) أي واهذا نذب ان لم يكن القاري فليقبلك (قوله فقلت له الوفاء الخ) انما حصل الصدق عليه لكونه أعم متعلقاته لوجوبه ما كلف به الانسان وعوده على القيام به (قوله من الاقوال الخ) أي فالقصد من الاقوال ان تكون مطابقة للحق ومن الافعال ان تقع على اكمل وجوهها ومن النيات ان تكون خاصة لوجهه العكريم (قوله فقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) أي من الثبات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقاتلة لاعداء الدين وهم رجال من العصاية رضوان الله عليهم يهتدوا بهم انهم اذا قرأوا رباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا وقائلا وحتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطه بن عبد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وحزرة ومهيب بن عمرو وأنس بن النضر وغيرهم ومعنى صدقوا اتوا بالصدق من صدقي اذا قال الصدق (قوله فلونظر كمال النظر الخ) اقول انما كان ذلك كمال النظر لانه بعيد عن الافراط والتفريط المهلك كل منهما (قوله وما كان شيء اضر علي الخ) لعل ذلك محمول على اشارات التصوف الزائدة عن الحد التي ربما أدت السامع الى الياس مما كان يذكره للمريد بن رضى الله تعالى عنه بقصد ترتيبهم والاذا ذكره الشارح بعيد من مرتبته ومن تحلقه (قوله لبقوى بها بقينه) أي

٢٦ ج ح - حيث كنت تخافني كل ذلك الخوف) الذي يخشى منه ان يكون قنوطا أي فكان الاكل للثان تخافني خوفا معتدلا برجائي فبشر نظري ذنوبه لا الى أعماله الصالحة فنظر الى بطش ربه وأخذته ولم ينظر الى سعة فضله ورحمته فلونظر كمال النظر اعتدلا خوفا ورجاؤه (وقيل روي أبو سليمان الدرائي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي وما كان شيء اضر علي) في السؤال (من اشارات القوم) حيث فهمت منها غير مرادهم أوجبت أوهمت غيري فخلق بها وباحكامها ولم أكن تمسكت فيها (وقال علي بن الموفق كنت أفكر يوما) تغيرت فيه الاحوال والاسباب كتضييق الرزق وقلة المطر والسيل (في سبب عمالي والفقير الذي) نزل بهم فرأيت في المنام رقعة فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم يا ابن الموفق اتخنى الفقروا ناد بك) عاتبه بذلك لكونه لم يعتمد عليه (فلما كان وقت الغلس اتاني رجل بكيس فيه خمسة آلاف دينار وقال لي خذها اليك يا ضعيف البقين) حيث لم تعتمد على الخلق وأرسل الله اليه هذا المال الكثير لبقوى به بقينه ويزيل عنه خوف الفقر بالكلية

(وقال) أبو القاسم الجندري أيت في المنام كأنه واقف بين يدي الله تعالى فقال لي يا أبا القاسم من أين لك هذا الكلام الذي تقوا؟
 (فقلت) له (لا أقول الاحتفال) لي (مدت) في ذلك تشريفه ودلالة على أن جميع كلامه كان حقا (وقال أبو بكر الكثاني
 رايت في المنام شابا لم أرا أحسن منه فقلت لمن أنت فقال) أنا (التقوى) هي اسم جامع للأعمال الصالحة المقارنة للخوف والرجاء
 (فقلت) له (واين تسكن قال) أسكن (في كل قلب حزين) على التقصير في القيام بما ينبغي لرب العباد لدلالة التقوى على كمال
 الخشية من الله قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا ٢٠٢ (ثم التفت فاذا امرأة سوداء كأوحش ما يكون) من النساء (فقلت)

أها (من أنت فقالت) أنا (الضحك
 فقلت) لها (وأين تسكنين فقالت)
 أسكن (في قلب كل فرح) أي
 مسرور (مرح) أي شديد الفرح
 لدلالتهما على كمال الغفلة وتمكن
 القدوة قال الله تعالى ان الله لا
 يحب الفرحين والمراد الفرح بالدين
 أما الفرح بتم الله وبما ردمته من
 اللطف والبر فعمود قال تعالى
 فرحين بما آتاهم الله من فضله (قال
 فأتيت واعتقدت) أي عزمت
 على (ان لا أضحك الا غلبة) فيما
 ذكر دلالة على ان ما يرى ليس
 ذات المرئي وإنما صورة ومثال
 كما مر (وحكى عن أبي عبد الله بن
 خفيف قال رايت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في النوم كأنه قال لي
 من عرف طريقا إلى الله تعالى
 من طرق عبادته (يسلكه ثم
 وجع) أي اعرض (عنه عذبه الله
 عذابا لم يعذب به أحدا من العالمين)
 فيه دلالة على ان عذاب العالم على
 المعصية أشد من عذاب الجاهل
 عليها (و) قيل (رؤي الشيلي في

فكان ذلك لطفاه ورحمة (قوله في ذلك تشريف) أي اظهار لشرفه والا فخلق تعالى أعلم
 به منه (قوله رايت في المنام شيئا الخ) ذلك التشبيه من اللطف به ليحذو ما يضرب يوم على
 ما يسر بشاهد محاسن التابعة (قوله قال تعالى ان الله مع الذين اتقوا) المراد بالمعية
 الولاية الدائمة التي لا يحوم حول صاحبها شائبة شيء من الجزع وضيق الصدر وما يشعر
 به دخول كلام مع من متبوعه المتقين انما هو من حيث انهم المباثرون للتقوى والمراد
 بالتقوى المرتبة الجامعة لما تحتها من التوفى من الشرك والتجنب عن كل ما يؤثم من
 فعل وترك أي التفرغ عن كل ما يشغل السر عن الحق والتبذل اليه بشراشر النفس وهي
 التقوى الحقيقية المؤثرة للولاية المقرونة ببشارة قوله سبحانه الا ان أولياء الله لا خوف
 عليهم ولا هم يحزنون وقوله والذين هم محسنون المراد بهم من اتى بالأعمال على الوجه
 الأكمل اللائق الذي هو حسن الوصف المستلزم لحسنها الذاتي المشار اليه بخبر ان تعبد
 الله كأنك تراه الحديث وفي تكرير الموصول اشارة وايدان بكفاية كل من الصلتين
 وتقديم التقوى على الاحسان لما ان التخلية بالخال المجببة مقدمة على التخلية بالخلاء المهملة
 (قوله لدلالة على كمال الغفلة) أي الغفلة عما الانسان عرضة له في الدنيا والدين من
 الابتلاء والامتحان وسبب فسوة القلب الاتم حالك على الخطوط والمالوقات (قوله
 قال تعالى فرحين بما آتاهم الله من فضله) أي وهو شرف التسمية والقرور بالحياة الابدية
 والزنى من الله تعالى والتمتع بالنعيم السرمدى (قوله من عرف طريقا إلى الله) أي عما
 يطلب الدوام عليه من أنواع العبادات (قوله أشد من عذاب الجاهل) أي لان العالم
 لا عذره بعدد علمه والجاهل قد يعذر في الجملة (قوله نعمدني الخ) مأخوذ من محمد السيف
 الذي يعمه ويستقره فالمراد شمول الرحمة كما قاله الشارح (قوله قال تعالى ولولا فضل
 الله عليكم ورحمته) الخطاب لجميع الخلق والمعنى لولا تقدم ارادته الخير والاحسان ما زكي
 منكم من أحد مجرد قوته ولكن الله يزيكم من يشاء بان يخلق فيه قدرة العباد والطاعة
 فله الفضل أولا وآخر اظاهروا باطنا (قوله اتق الله في الفقر الخ) وجهه تخصيص الفقر
 انه مظنة التعدي لما فيه شبهة من أنواع المكاسب وقوله ولو كانت الخ الغرض منه

المنام فقبل ما فعل الله بك فقال ناقتي حتى أيت) من نفسي في الخبر من فوق الحساب عذب (فلما رأى المبالغة
 اياي نعمدني) أي غمرني (برحمته) وفضله قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد ابد ولكن الله يزيكم من
 يشاء (وقال أبو عثمان الغري رايت في النوم كأنه قال يقول لي يا أبا عثمان اتق الله في الفقر ولو) وكانت التقوى (بقدرة
 سمعة) والمراد الفقر من المال او الى الله دون غيره أي اتق الله في حال فقرك وضرورتك من تناول ما فيه شبهة أو اتق الله في ان
 لا تعتمد على غيره من الاسباب

لا تكون كذا بامد عيال ليس فيك (وقيل كان لا في سعة الخرازات مات قبله فقال له يا بني أوصني فقال) (يا أبا عبد الله علي بن الحسين) أي قلل الشجاعة من الفتور والكسل في الطاعات (فقال) (يا بني زدني) في الموعظة (فقال) (لا تخالف الله تعالى فيما يبطئك به) من الطاعات (فقال) (زدني فقال لا تجعل بينك وبين الله قيسا) أي لا تنفق مع شيء يجيبك عن طاعته فان حبك للشيء يعني ويصم في أحببت شيئا من الدنيا منعك حبه عن القيام بالأمورات ووقعك في بعض المحرمات وقوت عليك أعلى الدرجات (قال فما لبست القميص ثلاثين سنة) لتلاشغله ويحببه عن الطاعات (وقيل كان بعضهم يقول في دعائه اللهم اني الذي لا بصر لك ويتقنا لا نغنه عنا) في هذا المصالح ان تم شيئا يضره تعالى وشيئا يتفعله وليس مرادا (قرأ في المنام كانه قبل له وانت فالتشي الذي يضر لك ولا يتفعل فدعه) ٢٠٣ أي اتركه في نومه بذلك على ما يتفعل به وهو امتثال أو امر الله واجتناب نواهي (وحكي عن أبي الفضل الاصمباني انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت) (يا رسول الله سل الله أن لا يسلبني الايمان) يا بني يختم لي بخير (فقال) (لي) (ذلك شيء قد فرغ الله منه) أي قضاء وقدره في الازل فاعمل بما أمرك الله واجتنب ما نهى عنه مع الخوف والرياء (وحكي عن أبي سعيد الخراز انه قال رايت ابليس في المنام فاخذت عصا لا ضربه ليهرب مني (فقبل لي انه لا يفرج) أي يخاف (من هذا انما يفرج هذا من نور يكون في القلب) مراده بالنور كمال معرفة الله تعالى وجمال مناجاته أي فان كمل نور قلبك خاف منك وهرب نفسه فخرىض له على كمال الشغل باقه والاعراض عما سواه (وقال بعضهم كنت أدعوا لربعة

المبالغة في التحذير عما فيه شبهة ولو كان قليلا جدا (قوله لا تكون كذا بالخال) أي فتكون حقة. ذلك كالتسبيح بما لم يزل (قوله أي لا تنفق مع شيء الخ) أي ولو كان ذلك الشيء قليلا فالكتاب من ما بقي عليه درهم (قوله فما لبست القميص الخ) لعل مراده ما ليس بقيصا يزيد على قدر الحاجة بشاهد العلم (قوله فقال لي ذلك شيء قد فرغ الله منه) أي فالعبرة بما سبق به القضاء الازل ومع ذلك فلا ينبغي الاشتغال بذلك بل بعقوبات الاوامر والنواهي (قوله ففيه تخريص على كمال الشغل بالله) أي بما أمر به ونهى عنه والاعراض عما سوى ذلك (قوله فيه تعريف للداخي الخ) أي وفيه ان الملت يتفعل بدعاء الخي وقيل البه بركته وهو كذلك على المعتد (قوله قال ففعلت قابصرت) أقول اذا كان هذا من دواء الحق بدون واسطة الخلق فلا يحتاج بعراض للبصر دون عارض (قوله وفائدة ذلك ان الراي الخ) أي فهو من اللطف به ليقوى يقينه ويدوم سروره (تنبه) اذا تأملت ما يأتي في الذي سيدكره في وصيته ويحول عليه في سالك طريقهم والاستشهاد على ذلك بواضح ادلتهم تعلم اتحاد الشريعة والطريقة وان أحكامها واحدة في الحقيقة لان ما قدر جعلا الى اصل واحد وهو الادلة والبراهين القاطعة من نص الكتاب وسنة سيد الاحباب واجماع المسلمين واتفاق العلماء المحققين وتبين ان طريق المريدين مستندة الى ما استندت اليه سائر أحكام الشريعة من الايات والاخبار الصحيحة وانهم انما اخذوا بفضل المندوبات واتصفوا باكمل الاحوال والمقامات فافقه هو المسؤول في الانعام بمنل ما أنعم به عليهم والتخلق بافضل الاخلاق لديهم انه سمع الدعاء جزيل النعماء في الامطاء قال رضي الله تعالى عنه

• (باب الوصية للمريدين) •

العدوية) بعد موتها (قرأيتها في المنام تقول) (لي) (هدايتك تأتينا على اطباق من نور مخمرة) أي مغطاة (بمناديل من نور) فيه تعريف للداخي بان دعا طلنا باخلاص يا نبينا بركته على أحسن وجه (ويروى عن مالك بن حرب انه قال كف بصري فرايت في المنام كان قائلا يقول لي انت القرات فاغمس) وفي نسخة فاغتسل (فيه وافتح عينيك قال ففعلت قابصرت) هذا من جملة المداواة لا لبصار اذا منه ما من الرؤية بعض الغشاء اللطيف لان الماء الصافي اذا نزل الانسان فيه وفتح عينيه تصرف منه ما من الجوار ما كان يتوالى منه على محل الابصار والادراك (وقيل روى بشر الحافي في المنام فقبل له ما فعل الله بك فقال لما رايت ربي عز وجل قال لي مرحبا يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك وما على الارض احب الي منك) فيه مدح له وبيان مرتبة عند ربه ومرتبة على العباد في زمنه وفائدة ذلك ان الراي يرداد به عملا في الطاعات • (باب الوصية للمريدين) • قال الاستاذ الامام القشيري رضي الله عنه

أى الوصية بما يلزمهم التخلق به إذا أرادوا السير الى الله تعالى وحاصل ذلك على طريق
الاجمال البدء بالاهم فالاهم فيبدأ المريد أولاً بتعصيم عقيدته بالنظر في ادلة علم الكلام
العقلية والشعرية حتى يعلم ما يجب للحق تعالى وما يجوز وما يستحيل وكذا يجب مثله في حق
الرسول عليهم الصلاة والسلام ثم بعد ذلك ينظر فيما يصح اعماله في عبادة ربه على طريقة
متابعة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم يتوب الى الله تعالى مما جناه على نفسه من الذنوب
صغيرة وكبيرة ما عسرها وخطمها وسموها ويرد النظام الى أهلها ثم يأخذ في طريق تجريد
النفس عن حب الدنيا مالا وجاها وغير ذلك من باقى حفظ النفس وعاداتها وما لوفاها
فيجد في طريق خلافها على سبيل التدريج شيئاً فشيئاً حتى لا تغل ويعد عن ابتناء الدنيا
المستغنين بها وعن مشاهدة ما تميل اليه النفس بطبعها الخسيس وكل ذلك يكون على يد
شيخ موفق عالم بطرق الوصول الى الله تعالى والحذر كل الحذر من مخالفته أو الاعتراض
على شئ يبدو منه في حركاته وسكناته فاذا احتاج الى شئ سأله عنه على وجه الاستقهام بعبارة
الادب والخشوع فاذا سلك على الطريق الذي قدمنا ودام كذلك على فعل ما يرضى
مولاه ربح له الخير والسداد وثبت في ديوان المحبين المحبوبين من العباد (قوله لما أبتنا
طرفاً الخ) أشار بذلك الى ان ما ذكره من لطيفة والا فواهبه تعالى وانعاماته على عباده
لا تستقصى فلا طريق الى سير أهل المواهب رضى الله تعالى عنهم (قوله في سير القوم) أى
التي نقلت عن ثقافة الامنة وعدولهم (قوله أبواباً) جمع باب وهو لغة فرجة في سائر
يتوصل منها من خارج الى داخل وبالله ~~كسر~~ وعرفا جلة من العلم مشقة على فصول
ومسائل غالباً (قوله من المقامات) جمع مقام وهو ما يدوم للعبس من الاخلاق المحمودة
والحال مما لا يدوم له (قوله أردنا ان نختم الخ) أى بدلالة النصيحة لهم وشفقة ورحمة بهم كما
هو لازم لآخرة الدين والله خير الشاهدين (قوله حسن توفيقهم) التوفيق خلق قدرة
الطاعة في العبد المطيع (قوله وان لا يجر من القيام بها) أى التخلق بمعانيها وحقاقتها
(قوله وان لا يجعلها حجة علينا) أى شهادة علينا بعدم التخلق بمضمونها (قوله فاقول
قدم للمريد الخ) مراده اقول ما يقدم به المريد على عبادة ربه ان يتعلل بحيلة الصدق في
مقاصده وأعماله لتتم له القوائد لا ويرجع بمحاسن العوائد (قوله انما سر موالا اصول الخ)
أى الوصول الى درجات الكمال والقرب وعوائد الافعال (قوله لتضييعهم الوصول)
جمع أصل وهو ما ينفى عليه غيره من المقاصد والاعمال (قوله بتعصيم اعتقاد بينه الخ)
الاعتقاد هو جزم القلب عن دليل عقلي أو سمعي أو حساس معاً وذلك بعد النظر في الدليل
المذكور بأوجه النظر المعلومة هذا ويمكن الاعتقاد الثاني عن التقليد في أصل الايمان
وان جامع الانتم بالتسبيل قدر على النظر في الدليل وقصر فيه كما لا يخفى على من له الملم
(قوله صاف عن الظنون والشبه) أقول هو نا كبد لقوله اعتقاد الخ اذ لا يسمى اعتقاداً
الا اذا كان كذلك (قوله خال من الضلالة والبدع) أى كاعتقاد القدرية والجبرية

(لما أبتنا طرفاً من سير القوم وضمنا
الى ذلك أبواباً من المقامات)
والاحوال (أردنا ان نختم هذه
الرسالة بوصية للمريد بن) بل
ولغيرهم (نرجو من الله سبحانه
حسن توفيقهم لاستعمالها وان
لا يجر من القيام بها) ولا يجر من
(وان لا يجعلها حجة علينا فاقول
قدم للمريد في هذه الطريقة) أى
طريقة الصوفية (ينبغي) له ان
يكون (بانياً أمره) (على الصدق)
مع الله تعالى (ليصح له البناء على
أصل صحيح فان الشيوخ قالوا
انما سر موالا الوصول لتضييعهم
الاصول كذلك) أى هكذا (سمعت
الاستاذ أبا علي) الدقاق رحمه الله
(يقول) اذا تقرر ذلك (فتجب
البداية بتعصيم اعتقاد بينه
وبين الله) تعالى (صاف عن
الظنون والشبه خال من الضلالة
والبدع

والجهمية والمجسمة وغيرهم من بقية فرق اهل الاعتزال (قوله صادر عن البراهين والجميع)
 أي ناشئ عنهم ما عطف الجميع على البراهين للتفسير وهذا الدليل اما عقلي واما سمعي على
 حسب ما يقتضيه الحال في العقائد وهذا في حق القادر على النظر والافيكته الاعتقاد
 الصادر عن التقليد ويكفي ايضا الدليل الجلي بالنسبة للعامة على معنى انه لو عرض عليه
 ما افاده الدليل لاذعن اليه واتقاده (قوله وذلك لخبر انما الاعمال بالنيات) أي وحيث
 كان معناه لا عمل بدون نية وجب الاعتقاد لاجل وقوع العمل المكلف به صحيحا وهذا
 الذي أوضحناه في معنى الخبر من ان معناه نفي صحة العمل بدون النية هو ما ذهب اليه امامنا
 الشافعي رضي الله تعالى عنه خلافا لغيره من يقول المنفي الكمال لا العصمة والوجه مع
 امامنا فان نفي العصمة أقرب الى الحقيقة من نفي الكمال على ما يظهر لاولي الفضل والافضل
 (قوله وصحة الاعتقاد الخ) أي كفاية الاعتقاد في ثبوت الايمان والتخلص من الاثم
 لا تكون الا اذا وافق الاعتقاد ما عرف من ذلك الدليل (قوله ويقبح بالمريدان يتسبب
 الخ) أي يقبح منه ذلك بعد تحققه بما تقدم من وجوب تصحيح اعتقاده وبين الله تعالى
 على التبع المستدكور (قوله وليس انتساب الصوفي الخ) غرضه ان من انتسب الى
 الصوفية واتبع مذهبها بجانحها مذهبها اليه في طريقهم كان ذلك دليلا على جهله وتقصيره
 لجهله لا غير لان مذهبهم مذهب اهل الحق من جماعات المسلمين رضي الله تعالى عنهم أجمعين
 (قوله فان هؤلاء) تعليل لقوله وليس انتساب الصوفي الخ (قوله اظهر من حجج كل أحد)
 أي لانهم انما بنوها على اصول صحيحة وطرق واضحة لا تخفى الا على ذي عي في بصيرته
 (قوله والناس قسمان الخ) هو على ما ادعاه من اظهرية مذهب السلف الصوفية وذلك
 لان مذهب اليه غيرهم اما ان يكون صادرا عن دليل سمعي واما ان يكون صادرا عن نظر
 عقل واستعمال فكر صحيحين في نظرهما وهم رضي الله تعالى عنهم ارتفعوا عن ذلك بعد
 تحقيقه عندهم الى ما هو اعلى منه بواسطة زيادة انوار بصائرهم بعمارتها بالاخلاق
 الحسنة ومراقبتهم لربهم في كامل حركاتهم وسكناتهم (قوله فالذي هو للناس الخ) تفرع
 على ما قبله من الارتقاء والمعنى ان ما غاب عن اعين غيرهم من احكام الحق تعالى فهو لهم
 ظهورا ي ظاهر وذلك انه بواسطة انوار بصائرهم صارت الاحكام عندهم
 بعد تحققها دليلا وبرهانا ككشفها عن عبا ما بخلاف غيرهم ممن بقي على مقال عقله
 لم ينقل عنه (قوله والذي هو للخلق مقصود) أي مقصود تحصيله فهو لهم موجودا
 بشاهد خبر من عمل بماعلم ورثه الله علم ما لم يعلم (قوله فهم اهل الوصال) أي اهل المواصلة
 حيث انهم وصلوا بزيادة النور القلبي الى مقام المشاهدات والمكاشفات دون غيرهم من
 بقية الخلق وقوله والناس أي غيرهم اهل الاستدلال أي لانهم وقفوا مع الظواهر
 بسبب عدم عنكهم من احكام السرائر (قوله وهم كما قال القائل ليلى بوجهك مشرقه
 وظلامه في الناس سارا الخ) الذي يحصله ان ظلمة الجهالات الثابتة لغيره قد محوها منه

صادر عن البراهين والجميع) وذلك
 لخبر انما الاعمال بالنيات وصحة
 الاعتقاد بموافقة ما عرف بالادلة
 العصمة (ويقبح بالمريدان يتسبب
 الى مذهب من مذهب من ليس
 من هذه الطريقة) من الطرائق
 التي لا تجوز فيها (وليس انتساب
 الصوفي الى مذهب من مذهب
 المختلفين سوى) أي غير (طريقة
 الصوفية الاتيية جهلهم)
 الانسب جهله (بمذهب اهل هذه
 الطريقة فان هؤلاء) أي الصوفية
 (جميعهم في مسائلهم اظهر من حجج
 كل أحد وقواعد مذهبهم أقوى
 من قواعد كل مذهب والناس)
 قسمان لانهم (اما أصحاب النقل
 والازوا وما ارباب العقل والفكر
 وشيوخ الطائفة هذه اربعة)
 بعمارتها باخلاق الحسنة
 وبعدهم عن الاخلاق الذميمة
 ومراقبتهم لربهم في أعمالهم (عن
 هذه الجملة) أي جملة القسامين
 (فالذي هو للناس غيب) عن
 أعينهم (فهو لهم ظهورا والذي
 هو للخلق) من المعارف (مقصود
 فلهم) أي فهو لهم (من الحق
 سبحانه موجود) بلطف الله وفضله
 وكرمه (فهم اهل الوصال والناس
 اهل الاستدلال وهم كما قال القائل
 ليلى بوجهك مشرق
 وظلامه في الناس سارا
 والناس في سدف الظلام)
 بضم السين وفتح الدال جمع سدفة
 بفتح السين واسكان الدال وهي الظلمة (ونحن في ضوء النهار

ولم يكن من غير من الاعصار في مدة الاسلام الا وفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفة عن له علوم التوحيد وامامة الغوم الا واثمة ذلك الوقت من العلماء استسلوا) أي انتقادوا (لذلك الشيخ وتبركوا به ولولا غيبة وخصوصية لهم) يعني المشايخ عند ائمة ذلك الوقت (والا كان الامر بالعكس) يعني كانوا يستسلمون لائمة ذلك الوقت (هذا أحمد بن حنبل كان عند الشافعي بخاء

شيبان الراعي) رضى الله عنه (فقال أحمد) للشافعي (أريد يا أبا عبد الله ان ابنه هذا على نقصان علمه ليستغل بتصيل بعض العلوم التي يلزمه تحصيلها (نقل) له (لا تفعل) لان الله لا يغفل مثله عن ذلك (فلم يقع) منه بذلك (فقال شيبان ما تقول فبين نفسي صلاة من خمس صلوات في اليوم واليلة ولا يدري أي هلاكة نسيتها ما الواجب عليه يا شيبان فقال) له (شيبان يا أحمد هذا قلب غفل عن مولاه قالوا يجب ان يؤدب حتى لا يغفل عن مولاه بهد قال فغنى على أحمد) من كلام شيبان حيث أثر فيه (فلما افاق قال له الشافعي الم اقبل لك لا يحرك هذا وشيبان الراعي كان اميا منهم) وقد ابرى الله على لسانه الحق حتى انتفع به العلماء (فاذا كان حال الامي منهم هكذا اغما الظن بانهم) ولا ريب ان من دام شغله بالله وبراعته احكامه وباستشعار نظر الحق اليه في سائر تصرفاته من حركته وسكونه كان افضل من غيره وان تساوى في العلم بالاصول والقواعد (وقد حكى ان فقها من اكابر الفقهاء كانت حلقتهم حلقته) ابي بكر (الشبلي يجمع المنصور وكان

اشراق نور الحق على قلبه وهذه الظلمة سارية في الناس الذين لم تسبق لهم عناية الحق فلو قد واعي حقائق اشارات الصدق وذلك على حسب القضاء الا زلى السارى حكمه فيما لا يزال وقوله والناس الخ تظاهر المعنى مما اوضحناه قبله هذا والاولى ان يقول فهم كما قال القائل لتفريعه على ما قدمه (قوله ولم يكن عصر الخ) أي لم يكن زمن من الازمان وقرن من القرون الا وفيه شيخ من شيوخ هذه الطائفة فائما الارشاد غيره من امة نبيه وحبيبه اطفا من الله ورحمة وزيادة لكرامة رسوله صلى الله عليه وسلم (قوله من له علوم التوحيد) أي مع اشارات التجريد والتفريد (قوله الا واثمة ذلك الوقت) أي المتقدمون فيه في علوم الشريعة استسلوا وانتقادوا لذلك الشيخ أي فدل ذلك على زيادة صدقهم وتحقيق صفات اميرهم ورفعته درجاتهم واحوالهم (قوله ولولا غيبة وخصوصية لهم) أي غيبة وخصوصية باطنية لم تصفق لغيرهم أي فتأثر علماء الظاهر بهم يدل على عمارة الباطن منهم (قوله والا كان الامر بالعكس) أي الا نقل ان ائمة الوقت من علماء الظاهر استسلوا الهلما شاهدوه من خصوصيتهم ومنيتهم لكان الامر بالعكس يعني لكان الصوفية هم المستسلمون لائمة الوقت وذلك باطل لانه خلاف الواقع (قوله هذا أحمد الخ) شروع في اثبات الدعوى بجزئيات من اخلاق أهل التقوى (قوله فقال أحمد الخ) من تقديم سؤاله تعلم ان الغرض له رضى الله تعالى عنه بذل النصح لاخوانه المؤمنين لا تنقيح آحاد الموحدين (قوله فقال له لا تفعل الخ) أقول يدل ذلك منه رضى الله تعالى عنه على انه أكل في النظر وأقوى بصيرة وبصر (قوله لان الله لا يغفل الخ) أي فالظاهر من حسن حاله يدل على زيادة نواله (قوله فلم يقع الخ) أقول هو على باب ولكن ليطمئن قلبي فلا تنظن الا خيرا أو لا توهم ضيرا (قوله فقال له شيبان الخ) أي فقد أجابه بالسبب الذي به كان العطب (قوله حيث أترفيه) أي لانه نشأ عن عمارة القلوب وواردات القلوب (قوله قال له الشافعي الم الخ) أي فهذا جزاء من لم يقنع وللنصيحة لم يسمع بل وام الاصحاح نصحا حتى اتضح له الحق صبا (قوله كان امتيا منهم) أي فكان محمد بن العرقان وأحمد بن العرقان (قوله فما الظن بانهم) أي من ثبت له العلم وفائق الفهم (قوله من دام شغله بالله) أي بواسطة تفكره في مظاهر اسماء الله وصفاته وبجانبه صنوعاته (قوله وبراعته احكامه) أي من أمره ونهيه ووعدته ووعيدته (قوله وباستشعار نظر الحق اليه) أي بواسطة دوام مراقبته في سائر حركاته وسكناته (قوله كان أفضل من غيره) أي لما امتاز به عما ذكر من اخلاقه (قوله وكان يتعطل عليهم) أي بسبب تشويش رفع الصوت (قوله ويحفل انهم قصه) هو الخ) هو الاول في الجمل تحسينا للظان (قوله لما عرف من

فضيلته فقال لذلك الفقيه ابو عمران وكان يتعطل عليهم) أي على ابي عمران وأصحابه (حلقتهم اكلام الشبلي) برفع صوته فضيلته (فسأل اصحاب ابي عمران يوما الشبلي عن مسئلة في الحضر وقصدوا) بذلك (النجالة) ويحفل انهم قصدوا ان يعلموا ما عند من ذلك (قد كرمه فالات الناس في تلك المسئلة والخلاف فيه اقام ابو عمران وقيل وأبي الشبلي) لما عرف من

(فيه تهمة) لانهم لم يفهموا مقاصد أهلها فيقولوا لا ينبغي فيهمهم غيرهم (ومعناه) أيضا (يقول سمعت محمد بن أبي على القرني يقول سمعت محمد بن عبد الله القرغاني ٢٠٨ يقول سمعت الجنيدي يقول لو علمت ان الله علم تحت اديم السماء) أي وجهها

(أشرف من هذا العلم الذي نتكلم فيه مع أصحابنا وأخواتنا) الصوفية (سعت إليه ولقصدته) لانال فضيلته وبركته (واذا احكم) أي اتقن (المريدينه وبين الله عنده) أي اعتقادا صحيحا (فيجب ان يحصل) لنفسه (من علم الشريعة اما بالتصديق) أي بالاخذ من العلم بالبحث والتطرق الى الأدلة (واما بالسؤال عن) بعض من (الأئمة ما يؤتى به فرضه وان اختلف عليه) في جواب السؤال (فتناوى الفقهاء يأخذ منها) (بالاحوط) كان قاله واحد في طعام يأكله حلال وقال له الآخر مكرره فبأخذ بقول الثاني (ويقصد) بالاخذ بالاحوط (الخروج من الخلاف) وهل يجوز تقليد المفضل قبل فهم وجهه ابن الحاجب وقيل لا واختار عند التاج السبكي جواز من اعتقده أفضل من غيره أو مساويا له بخلاف من اعتقده مفضولا ولا يتبع الرخص في المذاهب بان يأخذ من كل منها ما هو الأسهل فيما يقع من المسائل كما لا يأخذ الصوفي الا بالاحوط كما هو (فان الرخص في الشريعة للمستضعفين وأصحاب الحوائج والاشغال وهؤلاء الطائفة) أي الصوفية (ليس لهم شغل سوى القيام

بقوله فيه حتى يصل الى درجة المعرفة ثم يقصد طريقة هؤلاء المشايخ فاصل كلامه أولا وثانيا ان المريد قسما عالما بالدليل أو مقلدا في السبيل وعلى كل المراجع في الوصول الى رباب الاصول (قوله فيه تهمة) أي سبب لوقوعهم في اتهام الغير لهم بسبب عدم وصولهم لاشارات تلك العلوم وعدم ادراك هاتيك الرسوم (تنبيه) قال سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه شكر العلم العمل به وشكر العمل زيادة العلم وما من قلب الاواقه مطلع عليه في ساجات الليل والنهار فايها رأى فيه حاجة الى ما سوا ما سلط عليه ابليس أقول وذلك لان من عرف قدر العلم وأنه من أعظم النعم دام على العمل به اذ هو المقصود من الانتفاع بهذه النعمة وظهر تحقيقه والقيام بما أحبه المنعم من تلك النعمة وذلك شكرها ولان من عرف مقدار نعمة الله تعالى عليه بما وفقه له من العمل الصالح قويت رغبته في تحقيق العلم واجادته وتخليصه من الآفات فيزداد بذلك علما وهذا شكر لله على ما وجهه اياه من التوفيق الى القيام بطاعته وهو شكر العمل لله لانه قد استعمل النعم في الطاعة ويوصل بنوع من القربات الى الغايات حسب الاستطاعة والقلب اذا التفت الى ما سوا تعالي فقد تنفرت وتشتت وتعرض الى الوسوس الشيطانية والعوارض الخالية فكان في مواطن الخطر بعيدا عن الظفر (قوله لو علمت الخ) غرضه رضي الله تعالى عنه انه لا علم اشرف من علم الصوفية المتعلق بالحق تعالى لانه لو كان هناك أشرف لسعوا اليه حيث هم دائما يصعد الالهم والله اعلم (قوله واذا احكم الخ) أفاد ان أول واجب على المكلف معرفة الحق تعالى بطريق الدليل أو غيره مما يمكنه فيه وهو كذلك كما هو مقرر عند الجمهور (قوله فيجب ان يحصل الخ) أي فيلزمه السعي في طرق تصحيح اعماله ومقاصده التكليفية على طريق المتابعة لاجل ان يوقها على أكمل وجوها حسب ما ورد (قوله اما بالتصديق الخ) أي ومجمله ان كان ممن له قوة الاستقلال بدرجة الاجتهاد والافعال وال من الأئمة المجتهدين أو مقلديهم (قوله في طعام يأكله) أي يريد أكله (قوله ويقصد الخ) أي حتى يكون عاملا بالنية (قوله وهل يجوز تقليد المفضل) أي مع وجود الفاضل (قوله وهل يجوز تقليد المفضل) أي المفضل في نفس الامر لا في نظره كما يعلم من باقي كلام الشارح (قوله واختار الخ) هو المعتقد (قوله بخلاف من اعتقده مفضولا) أي لعدم تحقيق جزمه بذهبه (قوله ولا يتبع الرخص) لعل مراده والله أعلم بتبع الرخص في المذاهب قصد التسوية لا اذا دعى لها داع شرعي والرخص جمع رخصة وهي الحكم المنقول اليه السهل فهي تقابل العزيمة التي هي الحكم الاصيل (قوله فان الرخص الخ) أي فهي انما شرعت لتخفيف عن المعذورين لا مطلقا (قوله ليس لهم شغل سوى القيام الخ) أي وذلك يلزمه الجد والاجتهاد والقرخص بغير شاهد العلم يتا في ذلك (قوله عن درجة الحقيقة) أي التي لا تتأل غالبا لا يتأق الانفس (قوله فقد

بحقه سبحانه وهذا قيل اذا لم يخط القمير عن درجة الحقيقة الى رخصة الشريعة فقد

فصح عقده) أى عزمه وتصميمه (قوله فالنحود ملازمة الخ) أى عمل الجبر لا يعل الله حتى
 قلوا الذى حاصل معناه لا يترك الله عطاه حتى يقرر العبد ويرك العمل فالذى ينبغي لمن
 يريد السير الى الله تعالى القيام على نفسه تدريجاً حتى تقرر على مشاق الطاعة شيئاً
 (قوله أداعمال الطاعة الخ) علة لقوله فالنحود ملازمة الخ وقوله لا بد فيها من مخالفة
 الهوى أى مخالفة ما تم وهواه النفس الذى من جلته حب الراحة والتهاون فى القيام
 بالمطلوبات (قوله بتحصيل الفضل) أى على الوجه الأكمل فى حقه (قوله ان يتأذب)
 أى بسلك طريق الادب فى السير الى الله تعالى بشيخ الخ (قوله لعدم معرفته الاحكام) أى
 فالتأني ذلك فلو فرض خلافه فلا يعتبر ذلك واسطة سر فى ذلك (قوله ولكن لانتم) أى
 وحيث كان كذلك فلا فائدة بل ربما يحصل الضرر والله أعلم (قوله نفساً نقسا) أى
 درجة قدر درجة ومقاماً مقاماً على حسب ما يراه شيخه فى استعداد (قوله يجب ان يتوب
 الى الله الخ) أى وينسب له أخذ ما يأتى ان يتوب عن العلاقات والعلاقات وسائر
 الحظوظ لنفسه على التدريج فى هذا وعلى الفور فيما قبله (تنبيه) قال أبو سعيد الخراز
 رأيت أبايس فى المنام وهو يرمي نارية فقلت له تعالى فقال وايش اعلم لكم وقد طرحتم
 عن أنفسكم ما الخادع به الناس فقلت ما هو قال الدنيا فلما ولى عنى التفت الى فقال غير ان
 لى فيكم لطيفة قلت وما هى قال مصيبة الاحداث انتهى ولا يخفى ان المنام المذكور فيه
 بشرى وتنبية على بركة الزهد فى الدنيا وانذار وتحذير من مصيبة الاحداث ومخاطبتهم التى
 لاتدعو اليها ضرورة ونبيه اشارة الى ان العبد اذا صح اقباله على مولاه آمنه من
 الشيطان بل ربما كان له به انتفاع كما سمعت واعلم ان التوبة هى باب الابواب الموصلة
 اليه تعالى والمخلصة من كل ما يكرهه الشرع باقعة سليم الطبع ولا يتوقف وجوبها عند
 القوم على ترك الكبار ولا على ترك الاصرار على الصغار حيث عرضوا على أنفسهم عند
 كل ممنوع منه قوله عز شأنه ونحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم فكل ما اقترعوه من
 مكروهاته يادروا الى الاقلاع عنه وارا حوالا الكتب من كتاب ما يكرهه الله فرب ذنب
 استصغره تجده فى القبالة أكبر مما استعظمته فاستصغارا الذنب ذنب واستعظامه
 حسنة والحد وان تكون توبتك باللسان نوباً فانك تزداد به عند الله مقابلاً اجعل
 منشأها قلبك وتوبتك خشية الله ومحبة فليس الشأن كثرة قولك تبت الى الله بل الشأن
 ان يهرب قلبك من الركون الى مخالفة الله وتكون مرارة المعصية عندك موجودة
 وحلاوة الطاعة لديك منهودة ما من معصية تهرب بها الى الله الا كانت خيراً من طاعة
 تورتك الامن من الله وعلامة من صحت توبته وقبلت عند الله انابته ان يرى ذنوبه فوق
 كل الذنوب وانها كحضرة منهدة تكاد ان تقع عليه لولا عفو الله اذ قلب النائب لا يزال
 مرعوباً من خوف رذالتوبه عليه لاشكافى كرم ربه بل مقاتلته حيث هي تجارات
 على معصية الله وغفلة عن مراقبته فى وقت الفهل وحيا من الله ان براها مكتوبة فى

و يجهل في اوضاع الخوصم أو لا ومن لم يرض خصومه لا يفتح له من هذه الطريقة بشئ) يعتد به اعدم تخلصه من حقوقهم فيجب رد هالهم ان كانوا لا فلورثتهم (وعلى هذا التصور وانتم بعدهم ماذا يعمل) المريد (في حذف العلائق والشواغل) الغيبوبة غير الضرورية (فان بناء هذا الطريق) ٢١٠ أى طريق الصوفية (على فراغ القلب) من العلائق وهى ما يتعلق القلب به وعطف

الشواغل عليه عطف تفسير (وكان الشبلى يقول للعصرى في ابتداء أمره ان خطر رسالتك أى بقلبك (من الجمعة الى الجمعة الثانية التى تأتىنا) وفى نسخة تأتى وفى أخرى تأتى (غير الله) أى اذا سكن قلبك الى غير الله (فحرام عليك ان تضرني) أى فلا تصحبى وفائدة قوله من الجمعة الى الجمعة تعلية ودوام ودواما خطره من ذلك فانه اذا دام الود قوى القلب بعبادته عليه (واذا أراد) المريد (الخروج عن العلائق فأوله الخروج عن) - حب (المال) أى فضوله (فان ذلك) هو (الذى يعيل به عن الحق ولم يوجد مريد دخل فى هذا الامر) أى التصوف (ومعه علاقة من الدنيا الاخره تلك العلاقة عن قريب الى مأمته خرج فاذا خرج عن) - حب (المال فالواجب عليه الخروج من) - حب (الجاه) أيضا أى فضوله (فان ملاحظة حب الجاه مقلعة عظيمة ومالم يستوعب المريد قبول التلقى وردهم) - لا يجي منه شئ) يعتد به (بل اضر الاشياء له ملاحظة الناس اياه بعين الاثبات) - (والتبرك به لا فلاس) غير من (الناس عن هذا الحديث) أى عن الملاحظة والتبرك (وهو بعد لم يصح الارادة فكيف يصح جعل ان يتبرك به غيرهم من) - حب (المال واجب عليهم) كخروجهم من حب الجاه (لان ذلك سم قاتل لهم) واذا تخلص من هذين

صحيقتهم ولين غير مؤخذ بها قال الشيخ الامام ببر قدس الله سره العزيز من النكت الجلية التى ينبغي التنبيه عليها ان تعلم ان المؤمن لا يأتى قط معصية تؤعد الله عليها الا ويجدى نفسه بعدها الندم وهو الذوبه فاذا قبله الحق سقطت عنه العقوبة فهو من حيث كونه كارها وموقفا بأنهم معصية ونادى ما عليه اذ هو على صالح ومن جهة كونه فاعلا لها ذو عمل سيئ فهو من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله تعالى واجبة الوقوع ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واقفه أعلم (قوله ويجدى فى ارضاء الخوصم) أى ويكون ارضاءهم على وجه الموافقة لما جاء من أحكام الشريعة (قوله ان كانوا الخ) أى وان لم يوجدوا ولا ورثتهم أو لم يعرفوا اقتصر فى مصالح المؤمنين (قوله فان بناء هذا الطريق الخ) أى وذلك لأن الاشتغال بشئتين متنافيتين فى آن واحد مما لا يمكن وأقل ما بينهما ضياعهما معا وأحدهما (قوله وفائدة قوله الخ) حاصله ان حكمة التخصيص به هذا الوقت انه اذا دام كذلك هذه المدة وجد له الطاعة بقوة قلبه فمما فلا يرجع عنها (قوله واذا أراد المريد الخ) شروع فى كيفية التخاص من العلائق المسهلة للخروج منها (قوله فأولها الخروج عن حب المال) أقول بل الخروج عن سائر الفضول على حسب اشارة سيد المرسلين فى خبر من حسن اسلام المرنزكه مالا يعنيه وذلك لان المريد لا يشتغل الا بما يحتاج اليه فى أمر آخره وما يضره من أمر دنياه وفى كلامه نعمنا الله به الاشارة الى ان الضر انما هو تعلق القلب بالمال اما مجرد تعاطيه بالاذن الشرعى فغير ضار بل هو قد يوصل الى خيرا لاخرة (قوله أى فضوله) مراد به الفضل عما يحتاجه اليه لنفسه ومعونه (قوله فان ذلك) أى حب فضول المال (قوله ومعه علاقة) أى ولو قلت فينبغى التخلص منها رأسا اذا القابل بجز الى الكثير والتساهل يؤدى الى التسكسل (قوله فالواجب عليه الخروج من حب الجاه) أى من حب الرئاسة والتقدم على الغير حيث هو من أسباب العطب وتعدى الحدود (قوله ومالم يستوعب المريد الخ) أقول بل ان لم تغلب عليه الوحشة منهم لا يجي منه شئ (قوله بل اضر الانبياء له الخ) أى ومن هذا قيل حب الظهور بقصم الظهور وذلك لقوله التكف بيه (قوله لا فلاس غير من الناس الخ) أى خلوصهم عن معرفة من يتبرك به ممن صحح ارادته وحينئذ فلا يقبل تبركهم ممن لم يصح ارادته الاغروره بانفسان ما هو عليه وذلك مقطعة رأت مقطعة (قوله وهو بعد لم يصح الارادة) أى لم يتقن طريق عبادته وطاعته (قوله كخروجهم من حب الجاه) ان قلت بهل الكاف للتشبيه أو بمعنى مثل لا يلائم أول الكلام - حيث جعل الخروج من حب المال أول واجب على المريد قات يلائمه باعتبار

جعل ان يتبرك به غيرهم من) - حب (المال واجب عليهم) كخروجهم من حب الجاه (لان ذلك سم قاتل لهم) واذا تخلص من هذين

بقى عليه فخلصه من حب الرياسة في كونه زهد في الدنيا فكأن قد زهد في امر دنيوي واستعرض عنه ما هو افضل منه في دينه فان
 زهاد جاههم اكل من جاء ابناء الدنيا والاسلاطين فانهم يذلون للزهاد ويقبلون ايديهم ويتبركون بهم فحق شربت النفس
 من هذا الفذ اربعة خشي عليها التلف منها فان فيها من اللذة ما يدعو الى الزيادة لطيفها (فاذا خرج عن) حب (ماله وجاهه)
 برياسته (فيجب) عليه (ان يصحح عقده بينه وبين الله تعالى) هو ان (لا يحالف شيعة في كل ما يشتر عليه) به (فان الخلاف
 امر يدي في ابتداء امره عظيم الضرر لان ابتداء حاله دليل على جميع) احوال (عمره ومن شرطه ان لا يكون له بقية اعراض على
 بيته) فانه جعله سببا بينه وبين ربه ووسيلة له في نيل مرغوبه منه فليزعم على ان ٢١١ لا يتحرك ولا يسكن ولا يتصرف في شيء
 حتى ياذن له شيعة فيه وان علم ان

جعل التضييق في مطلق الوجوب وان كان الخروج عن حب المال واجبا مقدما (قوله
 بقي عليه فخلصه من حب الرياسة) أقول نص عليه مع شعور ما تقدم له لاهتمام به حيث
 هو اضر مما قبله اذ هو بقطع على العبد مذاقه وتحقيقه (قوله ما يدعو الى الزيادة) أي
 باعتبار طبع النفس (قوله فيجب عليه ان يصحح عقده) أي عهده الذي جرى بينه وبين
 شيعة فيما يتعلق بسيرة الى ربه تعالى (قوله لان ابتداء حاله الخ) أي لانه أساس ينبغي عليه
 ما يهدمه فاذا اخاب الاسم تدم البناء (قوله ان لا يكون له بقية اعراض على شيعة) أي
 في سائر ما يهدم من حركاته وسكناته (قوله فليزعم الخ) أي لانه واسطة محمدى وقد كان هذا
 لازما لا يصلح فيجب مثله للفرع (قوله فاذا خطر الخ) أي ومن أجل ذلك قيل ما ترك من
 الكبر شيئا من رأى انه خير من الكاب (قوله لغيبوبة العاقبة عنه) أي مع جواز التغير
 والتبدل في حقه لا يستل الله عما يقبل (قوله اما في عاجله الخ) أقاد ان علوا له في
 العمل لوجهه تعالى لا لرغبة في الجنة ولا لرهبة من نار (قوله حتى عن زره) مبالغة في كتم
 حاله فلا يقوه بما يراه من اوادات الحق واشادات الصدق الا بحسب الاذن الشرعي
 (قوله ولو كتم نفسا الخ) المراد ما يشتمل خواطر قلبه والله أعلم (قوله قد ترك شغله مع
 مولاه الخ) أي ومثله لا يكتف عنه شيء بل يوزن على كل شيء (قوله قد ترك شغله مع مولاه)
 أي ترك شغله الخاص بنفسه والافهم مشتغل به بواسطة ارشاد مربيده (قوله أو غيرهما)
 أي مما تلزم مراعاة بالقسبة للتربية (قوله ولو وقعت له مخالفة) أي نفسية (قوله ثم
 يستسلم الخ) أي عملا بآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وحكمكم
 الاصل يلزم مثله في الفرع (قوله ليه اقبه) أي والاولى في حق الشيخ حينئذ عدم العفو
 عن المريد فان مصلحة التأديب يعود نفعها على المريد لا على الشيخ مثل الوالد مع ولده لا
 الزوج مع زوجته كما هو معتز في القروع الشرعية (قوله لان ذلك تضيق الخ) أي
 ولما قد مناه من عوده مصلحة التأديب على المريد (قوله وما لم يتجرد المريد الخ) محصاه

عنه شيئا ليعمل به ما يراه صلاحا له من جوع أو سهر أو غيرها (ولو وقعت له مخالفة فيما اشار اليه) به (شيعة فيجب) عليه (ان يقر
 له بما يقع له) (بين يديه في الوقت ثم يستسلم) أي يتقاد (لما يحكم به عليه) شيعة عقوبة له (أي يجب عليه ان يعترف له بعاقبه) على
 مخالفته وجنائه اما بسفر يكافئه له (أو امر ما يراه) صلاحا في حقه ووظيفة معه كالمعلم مع الطالب لا يخرج عما يراه به من
 الادوية والاعذية والجمية (ولا يصح) أي لا ينبغي ولا يليق (للشيوخ) ان يباووز عن زلات المريدين لان ذلك تضيق لحقوق الله
 المطلوبة منه ومن المريدين لان ذلك خروج عما التزموا لهم من القيام بجهة وقهـم والتفكر فيما يصلحهم في سلوكهم فقتهم ا
 لا يتجاوزوا عن زلاتهم لا سيما في أول أمورهم (وما لم يتجرد المريد عن) فضول (كل علاقة) دنيوية (لا يجوز لشيعة ان يلقنه شيئا من
 الاذكار بل يجب) عليه (ان يقدم) على ذلك (التجربة) أي تجربته وامتناعه بالاعمال والاوراد الشاقة والصبر على الجوع ونحو

فإذا شهد قلبه للمريد بعضه العزم) على ما التزمه (فحينئذ يشترط عليه ان يرضى بما يستقبله في هذه الطريقة من فنون) أى انواع
تصاريف القضاء فيأخذ عليه العهد بان لا ينصرف عن هذه الطريقة بما يستقبله من الضرر والذل والفقر والاسقام والالام
ان لا ينجح بقلبه الى السهولة (و) ان ٢١٢ (لا يترخص عند هجوم الفاقات وحصول الضرورات) ان (لا يؤثر الدعة) أى

سكون والوقوف (و) ان
لا يستشعر الكسل) واقتور
لنق بين الوقفه والفترة (فان
فئة المريد شر من فترة) وقد بينه
بوله (والفرق بين الفترة والوقفة
الفترة رجوع) واعراض (عن
ارادة) والسلوك (وخروج
نهار) وزك للمهوفيه (والوقفة
كون عن السير باستحلام حالات
لكسل) واستلذاها واذا
ستلذاها لم ينقل عنها لمحبته لها
فلاف الفترة فان صاحبها يرجع
الرجوع الى ما كان عليه (وكل
يدوقف في ابتداء ارادته لا يجي
نه شئ) يعتده لانه يعتقد كمال
نفسه واستحسان حاله فيعده منه
الانتقال الى ما هو أعلى (فإذا
جر به شيخه فيجب عليه ان يلقنه
كرامن الاذكار على ما يراه) له
شيخه) مصلحة في حقه (فيأمره
ن يذكرك ذلك الاسم) الذي اقلنه
يلسانه) مدة بقية امتثال أمر
ته بالذكرك كما قال تعالى فاذكروني
ذكركم (ثم) بعد تلقينه الذك
يامره ان يسوى قلبه مع لسانه
يقول له اثبت على استدامة هذا
الذكرك كما (تلك) حاضر (مع ربك
أبدا بقلبك) يسمع ذكرك
ولا يجري على لسانك غير هذا الاسم ما امكنك
(يامره ان يكون أبدا في الظاهر على الطهارة وان لا يكون نومه الاغلبية

التجرد عن التعلق بشئ من أمر الدنيا بشاهد حظ النفس لا بشاهد الشرع (قوله فإذا
شهد قلبه الخ) أى بعد التجربة والامتحان (قوله فحينئذ يشترط عليه الخ) تأمل شروط
المريد ثم لم أصول طريق السلوك ولا تغتر بما ترى من فقره هذا الزمان من استزاهم
الشیطان فجعلوا سوء ادبهم اخلاصا وشره ندرهم انبساطا وداعة همهم جلالة فعموا
عن الطريق وسلكوا فيه المضيق فلاحياة تخوف مشاهدتهم ولا عبادة تزكوا برؤيتهم
ان نطقوا فباغضب وان خوطبوا اعرضوا للكبر وقلة الادب نفسة انفسهم تنى عما في
ضما نهم وشرهم في المأكل كقول يظهر ما في سويداء قلوبهم واسرارهم قائلهم الله
أنى يؤفكون (قوله نصارى القضاء) أى بما يلائم وما لا يلائم (قوله وان لا ينجح بقلبه)
أى لا يميل بقلبه الى السهولة أعاده مع العلم به بما قدمه اهتمامه أو يقال ما تقدم من
ذات المريد وهذا بواسطة الشيخ فلان تكرار (قوله وان لا يترخص الخ) أى لا يترخص
بدون شاهد المتابعة (قوله وان لا يستشعر الكسل) أى لا يخطره بياله بل يدوم على الجد
والاجتهاد (قوله والوقفة سكون الخ) أى فرم عادات تلك الحالة فتورث العطب
والخللان (قوله لانه يعتقد كمال نفسه) أى برغمه انه وصل وما يرى بجهله انه قد انفصل
(قوله فاذا جرب به شيخه) أى وعلم صدقه به التجربة (تنبيه) اعلم ان المريد اذا ظفر
بشيخ كامل وهو امارف الرباني المرشد الداعي الى الله تعالى على بصيرة فعليه ان يشكر
الله تعالى على تلك النعمة فلقد ظفر بكنز عظيم وقال غنمة نفيسة ومن شكره ان يذل نفسه
له ويسلمه مقابلته هاديا و آخرام و روحه و بدنه بحيث لا يكون له معه ارادة ولا حركة
ولا اختيار بوجه من الوجوه ولا سبب من الاسباب بل يكون كالميت في يد الغاسل
وكالعبد بين يدي سيده لا يتفقد له حالة ولا يعترض عليه قولا ولا فعلا لاسرا ولا جهرا بل
يمكن شيخه من التصرف في ظاهره وباطنه فاذا من الله تعالى عليه بهذه النعم رجب على
الشيخ ان يشكره أيضا بحيث يبلغه تلقين الذكر والثناء بعد ظهور صفات سريرة
واطمئنان قلبه وذكرا نفسه وتمذيب اخلاقه فيراعيه ظاهرا وباطنا ويبدل له النصيح
ويجعله على الاهم يتقار الشريعة والله سبحانه وتعالى اعلم (قوله كما قال تعالى فاذكروني
اذكركم) أى اذكروني بالطاعة اذ كركم بالاثواب وفي ذلك كما لا يخفى تحريض على الذكرك
الاشعار بما يوجب (قوله يامره ان يسوى قلبه) أى فيرقبه الى درجة المراقبة في حال
ذكره (قوله ولا يجري على لسانك الخ) أى بحيث يكون دائما على حسب المتابعة لاحكام
الشريعة (قوله ان يكون أبدا في الظاهر على الطهارة) أى الطهارة الحسية والمعنوية

من بعد ذلك (ثم) بعد ذلك
(يامره ان يكون أبدا في الظاهر على الطهارة وان لا يكون نومه الاغلبية

وان يقلل من غذائه بالتدريج شيئا بعد شيء) بأن ينقصه كل يوم لقمة لقمة بل ينقصه لقمة ويستمر عليها أياما ثم أخرى ويستقر عليها أياما وهكذا (حتى يقرى على ذلك) الذي أمر به ويخفف نومه وينشط للعبادة وحسد ذلك ما أشار إليه خبر ثلث لطعامه وثلث لشربه وثلث لنفسه (ولا يامر به ان يتروك عادة) في الغذاء (مرة) أي بالسكبة ٢١٣ يعني دفعة واحدة (فان) ذلك يغير

من الحدين والخبث في الثوب والبدن والمكان الحاجة أو ضرورة (قوله) وأن يقلل من غذائه (الخ) أي وذلك ليرق قلبه ويخفف جسمه وينشرح صدره فيقوى على عبادة ربه (قوله) ويخفف نومه (الخ) أشار به إلى غيرة تقليل الغذاء (قوله) وحسد ذلك (الخ) الإشارة إلى تقليل الغذاء (قوله) وربما كان سبب مرضه (أي الذي فيه هلاكه) (قوله) ان المنبت (الخ) أي فيكون هذا منله (قوله) يأمره بإشارته) أي تقديمه الخلوة والعزلة على الخلطة واعلم ان الخلوة عزلة خاصة والعزلة خلوة عامة والعزلة قد عبر عنها بالخلوة في حديث القاروا القرآن العزيز انما ذكرت فيه العزلة دون الخلوة فيعلم فأن الخلوة من اصطلاح بعض المشايخ ولا ينبغي انكارها لانه قد ثبت أصلها وهي العزلة والمقصود منها تصفية الباطن لاطلب الباطل مما سوى الحق تعالى فن طلب نورا وكشفاً ورؤية سماء وأعرش أو نحو ذلك فقد طلب باطلا وكان عبدهم وهو وليس الشأن ان تجلس نفسك بيت مظلم أو في جبل أو بطن واد انما الشأن ان تبع قلبك إلى حضرة ربك بصفاء واشراق قال العارف ابن أبي الوفاء قدس الله سره العزيز خلوة الصادق قلب قد صفتي بشهود الحق مما يحبنا عنده وكذا نضرب به ترك السوى لا الحبس ولا لبس العباءة انتهى هذا ثم أقول التزام الطريقة المحمدية على ما عليه مشايخنا الكمل واقرب إلى متابعة سيد الكمل صلى الله عليه وسلم فانه لم ينقل عنه منذ أوحى إليه انه أخلى أحدا من الصحابة أو أمره بالخلوة انما كان يجلس معهم فيعلمهم أحكام الشريعة والطريقة والحقيقة بالسؤال والجواب وان كان امر الخلوة منهم وراغبان الكمال في الكمال (تبيه) قال أحد بن عطاء كلما سئلت عن شيء فاطلبه في مظارة العلم فان لم تجده في ميدان الحكمة فان لم تجده فزنه بالتوحيد فان لم تجده في هذه المواضع فاضرب به وجه الشيطان وقوله في مظارة العلم فيه تشبيه سعة العلم وكثرته بالمقارنة وهي الصعرة المتسعة الجهات وذلك علم الشريعة وقوله في ميدان الحكمة هي حكم العلماء وأقوالهم وشبهه بالميدان لانه معتزل الفكر وبجبال النظر وقوله فزنه بالتوحيد أي أعرضه على ما يعتقده في الله تعالى وصفاته وجاراته وقوله والافاضرب به وجه الشيطان فانه لا خريفه أي لكونه من وساوس الشيطان (قوله) وقل مرید (الخ) أي وذلك لانه ابتداء أسباب الخير دينا ودنيا وذلك مما يرغم الشيطان ويثير عداوته فتسلط عليه بالوسوسة ليقطعه عن نيل مراده (قوله) ان رأى منه كياسة) أي حذقا (قوله) فان بالعلم بخلص (الخ) أي وذلك لانكشف الحقائق له بما حصل عنده من علم النظر في الحجج والبراهين العقلية والنقلية (قوله) وان تفرس شيخه فيه القوة (الخ) أي

مزاجه وأحواله وربما كان سبب مرضه لاسيما مع دوام ذكره ولان (في الخبر ان المنبت) بضم الميم وفتح الباء أي الرجل المنقطع به في الطريق الذي حصل دابته ما لا تطيقه فمات فهو (لا أرضا) فضع ولا تظهر ابني) أي لا وصل إلى مقصوده ولا دامت حياته دابته ليتشبع بها (ثم) بعد أمره بما ذكر (يا مره) بإشارته الخلوة والعزلة عن الناس (ويجعل) المرید (اجتهاده في هذه الحالة) أي حالة الخلوة والعزلة (لاحتماله في نفي الخواطر الدنية) أي الخسيسة (والهواجس) أي خواطر النفس (الشاغلة عن) حضور القلب واعلم ان في هذه الحالة) وهي إيشار الخلوة والعزلة (قلما يتخلو المرید في أو ان) أي وقت خلونه في ابتداء ارادته من الوسوس في الاعتقاد لاسيما اذا كان في المرید كياسة قلب) أي صفاءه يقبل تلك الوسوس (وقل مرید لا تستقبل هذه الحالة) وهي ابتلاءه بالوسوس (في ابتداء ارادته) لان الشيطان يعلم انه اذا شككه في شيء من ذلك صار من حزبه فيوقعه في الخسران الان

حزب الشيطان هم الخاسرون (وهذه) الوسوس أي الاغتياب (من) الامتحانات التي تستقبل المریدين في خلواتهم (قالوا) يجب على شيخه) انه (ان رأى منه كياسة أن يجعله على) العلم (الحجج العقلية فان بالعلم بخلص لاجل الحالة المتعرف ما اعتبره) أي ما يقشاه (من الوسوس وان تفرس شيخه فيه القوة والثبات في الطريقة) أي طريقة الصوفية (أمره بالصبر) على المشاق (واستدامة الذكر

حق يسطع) أي يرتفع (في قلبه أنوار القبول وبطاع في سره شموخ الوهول) وينشرح صدره بما يحقه الله بما يكمل به معرفته
وبقوى به يقينه وبضعف به خواطر الشيطان (وعن قريب) إذا امتثل ما أمر به شبحه (بكون ذلك) السطوع والطلوع
والانتمراح (ولكن لا يكون هذا) ٢١٤ الملاج وهو الأمر بما ذكر (الافراد المرادين فاما الغالب) منهم (ة) الواجب (أن)

تقرس فيه بذلك عدم احتياجه الى الرد لعل أمره بالصبر الخ (قوله حق يسطع) أي يرتفع
ويظهر ذلك للشيخ باموات حق وإشارات صدق وقوله أنوار القبول أي مما ينزل ظلمات
الشكوك والاهوام (قوله وينشرح صدره) أي بازالة ما كان يجده من تلك الوسواس
(قوله وعن قريب يكون ذلك الخ) أي بواسطة قوة الامتنال والانقياد الى الشيخ (قوله
ولكن لا يكون هذا الخ) أي وذلك لان من السائرين الى الله تعالى عالم ومنه علم وعزب
ومتأهل ومشتغل بالاسباب ومنجرب بالباب وضعف وشديد الاول مرید والثاني مراد
سديد والشيخ كالطبيب يخص كلامهم بما فيه نصيب اذ لكل منها حاج يلقى بحاله وسبيل
يوصله الى نواله ومع هذا فالعبرة بما سبق في الازل وجاءت اللاحقة على وفقه فيما لا يزال
والله أعلم (قوله الافراد المرادين) أي عن تقرس فيهم الشيخ الثبات والقوة في سلوك
الطريقة (قوله من علم الاصول) يحتمل انه يريد أصول الدين وهو الظاهر ويحتمل انه يريد
أصول الفقه أي بحسب تلك الوسواس وما يكون به ردها من ذلك أقول والجمع حسن
باعتبار الداعي والله أعلم (قوله ويخطر بالهم أشياء منكورة) أقول ومن ذلك توهم
النفس عظمة الخلق وان اهم حصة في الضر والنفع أو ان للنفس كالأحوال وقوة فتعجب
وتعجب كبروا والنقص في الفير فتزأبه وتسفرا والفقر والحاجة فتعجب وتجمع أو ان
الاكتساب له حصة في جلب أو منع أو عطاء فتعجب عليه وتستند اليه ولذلك قيل في الحكم
ما قد لستني منسل الوهم وكل ذلك من ضعف اليقين في ابتداء السير لانه مع قوته لا يبقى شك
ولا وهم ولا ظن ولا خاطر شيطاني أو نفساني (فائدة) قال رجل بشرين الحرث
أوصني بوصية فقال له رضى الله عنه عليك بلزوم بيتك وترك ملاقات الناس فإذا كان هذا في
زمان بشرو ويتناوبينه من السنين نحو الالف وأربعين عاما فإنه قبض بعد اذ سنة تسع
وعشرين ومائتين من الهجرة وأنه في زمنه قد اختار العزلة ولزوم البيوت وترك ملاقات
الاخوان خوفا من دخول الآفات عليه مع انه في وقت نشوة الاسلام وجدده وكال
تمظيم أمر الدين في قلوب المنتسبين اليه وكال الاحترام فانتظرك بزمتا هذا مما هو خارج
عن التفصيل فلا يوافق فيه الاجتماع بفاضل أو فضيل فالحفاطة فيه لا تصح ولا تجوز الا
بقدر الحاجة أو الضرور فلا يلزم من أمر الدنيا والدين عاقبانا الله واخواننا المؤمنين بجاه
سيد المرسلين (قوله فالواجب عند هذا الخ) أي عند تحقق هذه الخواطر والهواجس
في وجدانهم ترك ما لا تتم الخ (قوله باستدفاع ذلك عنهم) أي بطلب دفعه (قوله وقد جاء
بعض العصابة الخ) دليل على ان تلك الخواطر من هواجس النفس وليست من وسواس

تكون مع الختم بالرد الى النظر
أي الدليل (وتأمل الآيات بشرط
تخصيل) شيء من (علم الاصول
على قدر الحاجة الداعية المرید
واعلم انه يكون المریدین على
الخصوص بلامن هذا الباب)
أي باب الوسواس (وذلك انهم
اذا خلو في مواضع ذكرهم أو
كانوا في مجالس سماع أو غير ذلك
فيهم جس في نفوسهم ويخطر
ببالهم أشياء منكورة) مع انهم
(يصفون ان الله تعالى منزعه عن
ذلك وليس يعترهم شبهة في ان
ذلك باطل ولكن يدوم) عليهم
(ذلك) المنكر (فيستند تأذيم به
حق يبلغ ذلك حد ا يكون أصعب
سنة وأقبح قول واشنع خاطر
يجبت لا يمكن للمرید اجراء ذلك
على اللسان ولا (ابدائه) أي
إظهاره (لاحد وهذا أشد شئ
يقع لهم فالواجب عند هذا ترك
مبالاتهم بتلك الخواطر واستدامة
الذكروالابتغال) والالتجاء (الى
الله عز وجل باستدفاع ذلك)
عنهم (وتلك الخواطر ليست من
وسواس الشيطان وانما هي من
هواجس النفس) أي خواطرها
(فإذا تأملها العبد بترك المبالة
بما يتقطع ذلك عنه) وقد جاء بعض

العصابة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يقع لي أنفسنا أو يود أحدنا ان يحترق من السماء فخطقه الطير الشيطان
ولا يقع له ذلك فقال أو بدعوه قالوا نعم قال ذلك مريض الايمان يعني ردهم لذلك وتطاهم وتعتيم الموت مما وقع لهم لا تنفوس الوسوسة
وفي بعض طرق الحديث فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فإذا كان ذلك قلبه مستعد بالله

بلدته وحاصله انه اذا اضاف على المريد شي من ذلك الجأ الى الله فيه واستعان به وأعرض عن التفكير فيه فان الله يزيله من قلبه
ببقوى يقينه (ومن أدب المريد بل من فرائض حاله أن يلزم موضع ارادته) وسلوكه وهو المولد ليس تغل فيها بكمال المناجاة
وان لا يفر قبل أن تقبله الطريق) أى طريق الصوفية (وقبل الوصول بالقلب الى الرب سبحانه فان السفر للمريد في غير وقته
سم قاتل ولا يصل أحد منهم الى ما كان يري له) بلازمة خلوته عند شيخه ٢١٥ (اذا سافر في غير وقته) لانه ان سافر بغير اذنه
فظاهر اوبانه فذلك دليل على انه

عنده لم يصلح لهذا الشأن وقد
امتنحه فلم يره أهلا لما رغب فيه
فأعرض عنه وتركه ان تمكن في
حاله وصار باتس بربه في خلوته
وبخلوته كان سفره زيادة في تحقيق
أحواله بكل حال لما في به من
الاطمان حينئذ من التوكل والرضا
بما يجريه الله عليه (فاذا أراد الله
تعالى بمراده خيرائه) وفواه (في
أول ارادته واذا أراد الله بمراده
شرا) وفي نسخة سوا (يده الى
ما خرج عنه من حرقته أو حالته)
لانه لم يقبله (واذا أراد الله بمراده
محنة) وإبلاق (شرده) أى طرده
(في مطاوع غربه هذا) الذى
ذكرناه من منع المريد من السفر
محله (اذا كان المريد يصلح
للوصول) الى الاحوال الشريفة
والاعمال السنية (فاما اذا كان
شابا طريقته الخدمة في الظاهر
بالنفس للفقراء) وزيارة الصالحين
والاقتداء بأعمالهم (وهو ادونهم
في هذا الطريقة رتبة فهو وأمثاله
يكتفون بالرسم) برسم أهل هذه
الطريقة (في الظاهر فينقطعون
في الاسفار وعناية نصيهم من هذه

الشيطان وفيه نظر (قوله ولينته) أى ينكشف عن الاسترسال في ذلك (قوله بل من
فرائض حاله) أى بما يتعين في حقه بلوغ مأموله ما قصد حصوله (قوله وان لا يسافر) أى
لا ينتقل الى جهة غير جهته وليس المراد حقيقة السفر عند الصوفية لانه أربعة أقسام
سفر من الحق الى الخلق وعكسه وسفر في الحق بالحق وسفر في الخلق بالحق فافهم (قوله
وان لا يسافر) أى لزيارة أو رياضة كما يظهر من عموم كلامه (قوله قبل ان تقبله الطريق)
أى قبل ان يتمكن فيها وقوله وقبل الوصول الى الرب أى قبل ذوق لذة عبادته ومناجاته
(قوله سم قاتل) أى لانه من مظان الامتحان وهو بعد لم يتمكن من الصبر عليها بسبب
عدم قوة يقينه بحسب ابتداء سيره (قوله فظاهر) أى وجهه ظاهر وهو عدم استئذان
شيخه (قوله نعم ان تمكن في حاله) أى بقوة فراسة شجوه أو بامتحان نفسه في مقامات السير
مثل الزهد والورع والصبر والتوكل والتفويض والتسليم وغير ذلك (قوله كان سفره الخ)
أى وذلك باعتبار ان الغالب فيه عروض المشاق الغير الملائمة للنفس (قوله شرده) أى
بإعادته الى شهوته الخبيثة وعاداته الخسيسة (قوله فاما اذا كان شابا الخ) أقول هذا
وما قبله مر جمعه الى نظر الشيخ المسلك الا مبرهنا ذلك (قوله وعناية نصيهم الخ) أقول
وناهيك بذه القوائد ومحاسن العوائد اذا تخلص القصد في الله بالغيبة وعدم الالتفات
الى ما سواه (تنبيه) قال السرى لسانك ترجان قلبك ووجهك مرآة قلبك فيستبين
على الوجه ما يضره القلب والقلوب ثلاثة قلب مثل الجبل لا يزيله شيء وقلب مثل الخلة
أصلها نبات والريح تقاها وغيابها وقلب كالريشة يميل مع الرياح بينا وشمالا فهذه
ضربة للقلوب باعتبار ما يطررها من نزغات الشيطان في الله تعالى ورسوله وقواعد الايمان
فالقلب الاول رخصت فيه المعرفة واليقين وتوالت عليه أنوار التوحيد في كل حين فهو
مثل الجبل في الثبات لا تؤثر فيه اختلاف الاحوال ولا يلتفت الى قبل ولا قال والقلب
الثاني قلب قوبت معرفته بانفراد ربه بالافعال وتنازل عنه ذلك بواضح الاستدلال لكن
خواطر شيطانه ودواعي نفسه يميلانه الى بعض الهوى في أوقات ثم يرجع الى أصله
العلوم عنده بالندامة والحسرات والقلب الثالث قلب لم يلج فيه اليقين ولا وصل الى العلم
بما لا بد منه بدليل مبين فالشيطان يجاذبه عن اعتقاده ويزيله وقناع توفيقه وسداده
فهو معرض الى الهلاك وعظام الامتحانات والله أعلم (قوله فيشمدون الظواهر) أى

الطريقة بجمادات بخلواتهم وزيارات موضع يرتحل اليها واقامه شيوخ بظواهر سلام فيشمدون الظواهر ويكتفون بما في هذا الباب
من السير فهو لا الواجب اهم دوام السفر حتى لا تؤذيهم الدعة) أى السكون والاقامة (الى ارتكاب محظور فان الشاب اذا
وجد الراحة والدعة كان في معرض الفتنة) وفي نسخة الفتنة أى معرضا لها

يجلي نفسه الى التزويج وشغل قلبه بالاهل والولد والشهوات الدنيوية فالسفر لهؤلاء اولى لهم لانهم يباشرون في كل وقت من احوال المشايخ على اختلاف آدابهم وعلمهم ومعاملاتهم لربهم ما يقتضون به (واذا توسط المراد جمع الفقراء والاصحاب في بدايته فهو مضرة جدا) لما فاته ما تر من أنه مأمور بملزمة الخلوة ان كانت واشتغاله بكال المناجاة فكأنه لا يسافر لا يحاط الناس (فان امنح واحد بذلك) بان دعت الى خلطتهم بهم ضرورة (فليكن سبيلها احترام السيوخ) وتزويلهم منزلتهم في الحرمة والادب (و) سبيله (الخدمة للاصحاب) والاقربان (وترك الخلاف عليهم) مع دوام الحذر منهم والنفوف من فرائد المطلوب (و) سبيله (القيام بما فيه راحة فقير) بان يوافقه في اغراضه الجائرة (و) سبيله (الجهاد في ان لا يستوحش منه قلب شيخ) لما يرى من سوء أفعاله (ويجب ان يكون في صحبتهم مع الفقراء ابد اخصمهم على نفسه ولا يكون خصم نفسه عليهم) فيقبل عذرهم ولا يقبل عذره نفسه لما يعرف من سوء آدبه (و) ان يرى ٢١٦ لكل واحد عليه حقا واجبا) ليزيد في اكرامه (ولا يرى لنفسه) حقا (واجبا)

ويقتنعون بها أي ولا بد لذلك من بركات وزيادة خيرات وان لم يبلغ صاحب هذا القدر مقام الاول ولا عول على مثل ما عليه عول (قوله بجل نفسه الخ) أي وكل ذلك من التواغل والقواطع (قوله فهو مضرة جدا) أي حيث هو من مظان الدعوى والاستغفار عما هو به أولى (قوله فان امنح الخ) تأمل اشارة الامتحان تعلم ان الخلطة قد تكون من دواعي الخسران (قوله وترك الخلاف عليهم) أي ترك مخالفتهم فيما لا يعترض بنظر الشرع (قوله خصمهم على نفسه) أي فيدروم معهم على بذل النوال وتحمل الاذى (قوله وان يرى لكل واحد الخ) أي وذلك باعتبار ما لهم من حق اخوة الدين (قوله ولا يرى لنفسه حقا) أي بشهود الفاعل المختار وانه هو الماتم والقهار (قوله ويجب ان لا يخالف المريد أحد الخ) أعاده مع علمه بما قدمه لاجل قوله وان علم الخ (قوله يكون فيه ضحك الخ) أي حيث ذلك يدل على بقاء وعونة النفس وقوة حظوظها (قوله خوقان ظهور الخ) أي بسبب ما تميز به عنهم (قوله لا ينحل عزمه الخ) أي لان استيفاء شهوة الاكل مما يوجب قسوة القلب وتناقل البدن عن الطاعة (قوله كثرة الايراد) أي لان ما قل ودام خبرهما كثر ولم يدم (قوله وملازمته للاسم الخ) أي لان الشيخ هو طبيبه والحارس له مما عساه قد يصيبه (قوله ومعالجة الخ) عطفه على ما قبله للتفسير (قوله لافي تكثير اعمال البر) أي لان القليل مع المراقبة خبير من الكثير مع الغفلة بل لا خبر في الثاني في بعض الاحوال (قوله والسنة الراتبية) أي قلبية وبعدد مؤكدة أو غير مؤكدة (قوله فاستدامة الذكرا الخ) أي استدامته بشهادة قوله جل شانه ولذا كراهه اكبر (قوله ورأس مال المريد الخ) أي وفي ذلك من هضم النفس التي هي من اقوى الحجب بين العبد

بل ولا مندوبا (على أحد) لثلا بطلب المكافأة عليه (ويجب ان لا يخالف المريد أحدا) حيث لم يجب مخالفة (وان علم ان الحق معه يسكت) لثلا ليجل من بحث معه (ويظهر الوفاق لكل أحد) فيما تجوز الموافقة فيه (وكل مريد يكون فيه ضحك ولحاج) أي غضب (وممارسة) أي مجادلة فانه لا ينجي منه شيء يعتديه في هذا الشأن (واذا كان المريد في جمع من الفقراء اما في سفر او حضر فينبغي له ان لا يخالفهم في الظاهر لافي الكل ولا شرب ولا صوم ولا في سكون ولا حركة بل يخالفهم في الباطن كما قال (بسر وقلبه فيحفظ قلبه مع الله تعالى خوفا من ظهور ما يؤدي الى المقاطعة والمنافرة) واذا

أشاروا عليه بالاكل مثلا كل لقمة أو لقمتين ولا يعطى النفس شهواتها) لثلا ينحل عزمه فيما قصده من وره متفعله في الجوع (وليس من آداب المريد كثرة الايراد) من الصلوات ونحوها (في الظاهر) وانما آدبه بكثرة شغله بذكره بلسانه وقلبه وملازمته للاسم الذي اشته به شجوه (فان القوم) انما هم (في مكابدة اخلاص واطهرهم ومعالجة اخلاقهم ونقي الغفلة عن قلوبهم لافي تكثير اعمال البر) ككثرة صلاة الصلوة وصلاة الغفلة (والذي لا بداهم منه اقامة القرائن والسنة الراتبية فاما الزيادة من الصلوات النافلة المطلقة ونحوها) فاستدامة الذكرا بقلب مع اللسان (اتمهم) منها (ورأس مال المريد الاحتمال عن) بمعنى من (كل أحد) لما يصد عنه (بطيبة النفس وقلبي ما يستقبله بالرضا والصبر على الضر والقفر وترك الاسوال والمعارضة) للناس (في القليل والكثير فيما هو يحظ له ومن لم يصبر على ذلك فليدخل معهم) (السوق)

يكتسب الشهوات ككسبهم (فان من اشتمى ما يشتهي الناس فالواجب عليه) ان يحصل شهوة من حيث يحصلها التام
 كدالين وعرق الجبين) واذا فعل ذلك خرج من مقصوده بالكسبة وأعرض عن طريقته بالجملة والعياد بالحق (واذا التزم المرید
 تدامة الذكر) الذي اقتضاه شيوخه (وآثر الخلو فان وجد في خلوته ما لم يجد قلبه) بدونها (اما في النوم واما في البقطة أو بين
 بقطة والنوم من خطاب يسهه) (أو معنى يشاهد) (بما يكون نقضا) أي خرقا (للعادة فينبغي) (له) ان لا يشتغل بذلك) الذي
 جده في خلوته (البينة ولا يسكن اليه ولا ينبغي له ان يتطرح حول أمثال ذلك فان هذه) الاحوال (كلها شواغل عن الحق
 بحاله) ويجب له عمار جوده من فضل الله في الاستقبال (ولا بد له في هذه الاحوال من وصف ذلك) أي وصفها (لشيخه) فلا يكتسب
 به شيئا (حتى يصير قلبه فارغا من ذلك) يتحمله شيخه له عنه فان كتم عنه شيئا رعاضه (ويجب على شيخه ان يحفظ عليه سره
 يكتسب عن غيره أمره) التلايطة فيقتربه أو يعلم ان شيخه استحسنه ولم ينصح به ٢١٧ فيه فيفسد ظنه فيه بأنه لم يبالغ في نصحه

وارشاده (ويصغر) له (ذلك في
 عنه) أي يزهد فيه ويأمره
 بالأعراض عنه لتلايئش عليه
 الوقوف معه فيختل عليه سلوكه
 (فان ذلك كله) أي تلك الاحوال
 التي يجدها المرید كلها (اختبارات)
 له (والمساكنة اليها مكر فليحذر
 المرید عن ذلك) أي عن سكوت
 اليها (وعن ملاحظتها ولا يعمل
 هـ منه فوق ذلك واعلم ان أضر
 الاشياء بالمرید استئناسه بما يليق
 اليه في سره من تقريرات الحق
 سبحانه ومنته عليه بما يخصه
 به هذا وافر ذلك عن أشكال) أي
 أمثالك (فانه) أي المرید (لوقال
 بترك هذا) الذي وجدناه بان تركه
 وأعرض عنه (فمن قريب بسخطه
 عن ذلك) ويفتح عليه بما هو أجل

ربه ما لا ينبغي (قوله ويكتسب الشهوات) أي الشهوات المباحة بشاهد علم الشريعة
 (قوله واذا فعل ذلك) أي فعل ما دعت اليه شهوته اغلبتها عليه بقوة دواعي النفس (قوله
 واذا التزم المرید الخ) شروع في ادب من راق له الشراب وظهرت له اشارات الاحباب
 بدوام الصدق والعمل على الطريق الحق (قوله اربين البقطة والنوم) أي كالحالة
 النعاسية (قوله فينبغي له الخ) أي ينبغي له ذلك خوفا من الوقوف والعود الى المألوف والله
 اعلم (قوله من وصف ذلك الخ) أي لان الشيخ طبيب يجبر العليل بعوارض صحته وسقمه
 (قوله ويسفر له ذلك) أي ليرغبه في الاوقى مما هنالك (قوله والمساكنة اليها مكر) أي
 لانه من موجبات الخراب والبعد عن طريق الاحباب (قوله استئناسه الخ) أي لان من
 استأنس بشئ سكن اليه ووقف معه فينحجب عن الذي فوقه مع ان لسان الحال ينادي
 ذوى الافعال بمقصودك امامك فدع خيالك (قوله لو قال بترك هذا) أي لو عزم وصمم على
 تركه (قوله بما يدونه) أي بما يظهروه من مكاشفات الحقيقة بتكرار واداءات اهل الطريقة
 (قوله وشرح هذه الجملة) أي جملة ما يليق الى المرید في سره من تقريرات الحق سبحانه له
 ومنته عليه (قوله لان مواجيد القلوب) أي ما تجده القلوب القدسية من المواهب
 الالهية لا تنحصر لان الانسان يعجز عن التعبير عما في القلوب حيث هي من بحر فيض علام
 الغيوب (قوله ان يهاجر الخ) أي ولو بعدت المسافة ودنت بذلك المكاشفات اذن طلب
 المكالات قطع العلاات (قوله اذ لا بد للمبتدى الخ) تعليل لقوله ان يهاجر الى من هو
 منصوب الخ وذلك لان الوسائل تعطى حكم المقاصد (قوله فان خرج بفساد الخ) أي

٢٨ ح منه وأدل على الاستقامة لربه (بما يدونه من مكاشفات الحقيقة) وبالجملة فعليه الصبر
 والاعراض عن أوائل الامور حتى يقوى ويتمكن فاذا ظهر له ما هو أشرف من ذلك لم يلتفت اليه وتصير خوارق العادات عنده
 يعون به كأنها مما تجري به العادات لا يقف به ما ولا يلتفت اليها (وشرح هذه الجملة) المذكورة (بآياته في الكتب معتذر)
 لان مواجيد القلوب لا تنحصر بالعبادة وانما يشار اليها اشارة وكل ما يكون في الكتب لا بد ان تنحصر العبادة فيه هم (ومن
 احكام المرید) انه (اذا لم يجد من يتأدب به في موضعه ان يهاجر الى من هو منصوب في وقته لا يرشد المریدين) اذ لا بد للمبتدى
 من شيخ يقتدى به فيلزمه السعي اليه (ثم) أي بعد ان يهاجر اليه (يقيم عليه ولا يبرح عن سدته) بضم السين وتشديد الدال أي
 باب داره (الى وقت الاذن) له في ذلك فان خرج بفساد الخ فقد نقض عزمه وأفسد على نفسه ما أراد من السلوك الى ارفع
 الدرجات وخرج عن هذه الرتبة

والحق بالعوام الذين ليس لهم في الطريق سوى زيارة أما كن واقفا مشايخ واستماع كلام وحصول بركة من أفواههم وهؤلاء مع تقوسهم واغراضهم وشأنهم زيارة المشايخ وقصد الاماكن الشريفة كما يأتي في كلامه (واعلم ان تقديم معرفة رب البيت على زيارة البيت واجب) لان تعظيم البيت ٢١٨ انما هو لتعظيم ربه كانه عليه بقوله (فلولا معرفة رب البيت ما وجبت زيارة

البيت) اما (الشبان الذين يخرجون الى الحج ثم زيارة البيت من هؤلاء القوم) يعني الفقراء حيث يخرجون (من غير اشارة النسيخ فهي) أي سفرتهم انما هي بدلالات نشاط النفس) وفي نسخة النفوس (فهم متوسمون) وفي نسخة مسترحمون بالراه (بهذه الطريقة) أي طريقة الصوفية أي مظهرون على أنفسهم علامتها (وليس سفرهم مبنيا على أصل) مرضى (والذي يدل على ذلك انه لا يزداد سفرهم) بهذا الوجه (الا وازداد تفرقة قلوبهم) لكونه بغير اذن النسيخ (ولأنهم ارتحلوا من عند أنفسهم) أي خرجوا من حظوظها ولو (بخطوة) واحدة (لكان احظي) أي اعلى منزلة (اهم من الفسفرة) الى ما ذكر على الوجه المذكور (ومن شرط المريد اذا زار شيخا او مسجدا او معظما) ان يدخل عليه بالحرمه (والادب) وينظر اليه بالخشعة (ليناله الله بركته) فان أهله الشيخ اشق من الخدمة او العبادة التي رآها مصلحة في حقه (عد ذلك من جزيل النعمة) في حقه فليقتضه فانه اناء على وجه القمع من الله (فصل) ولا ينبغي

حيث الخروج كذلك من تعدى الحدود واسباب حرمان المقصود (قوله والحق بالعوام) أي ممن قنع بالنظر والظاهر ولم يوفق لتعمير البواطن وتنوير السرائر (قوله واعلم ان تقديم معرفة رب البيت على زيارة البيت واجب) أي بل تقديمها على سائر العبادات واجب لاستحالة قصد غير المعروف بشي (قوله لان تعظيم البيت) أي وغيره من بقية حق الحق تعالى لان تعظيمها من تعظيم موجودها (قوله فهي بدلالات نشاط النفس) أي من حظوظها او مطلوباتها (قوله فهم متوسمون الخ) أي فهم قراء في الرسم وصوفية في الاسم مع انهم عن حقائق الفقراء مبعدون حيث هم عن اشارات الصوفية غافلون (قوله الا وازداد الخ) أي وذلك لوقوفهم مع الظاهر المعناد وبعددهم بذلك عن بلوغ المراد (قوله ولأنهم ارتحلوا الخ) أي فالسفر الموصل الى ديار المحبوب والمبلغ فائق المطالب انما هو السفر من الاخلاق الذميمة الى الحميدة والتنقل في المقامات السعيدة المفيدة (قوله بالحرمه) أي بالاحترام وقوله بالخشعة أي بالاحتشام

(فصل) ولا ينبغي للمريد الخ) أي لان الراسخين في العلم جلالين او جالين يلزمهم الخوف مما يخافه غيرهم من الانسية وبقايا الخطوط النفسية في كلام المشايخ ما يخطر للزبد في يخطر للصديق ودليله قوله جل شأنه واما ينزعك من الشيطان نزع فاستعذ بالله وقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان نذكروا وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اتقاع صلاتي وقوله ان عفريتة انقلت على الباحة ليقطع على صلاتي فامكنني الله منه فذمته أي خفته ولكن لا يخفى عليك ان خطورا الخطا للصديق الذي في حمله يقع الزبد في انما هو تعرف من الحق لعبده لان ذلك الخطا تجل من مجالى الاوصاف القهرية فكان كالمراة تجل في صوره الاسم المظهره الذي ذلك مظهر من مظاهره فيشهد الصديق ما وراء هذا السائق بقوة وذوره فيدرك مظهره ومظهره وسرطوره وبكونه شاكر المان عاقاه في ذلك المقام ساجد الوجه المتجلى فيه حقيقة ذي الجلال والاكرام كما ان أحد تافى الظاهر اذا رأى عاصيا أو مبتلى يشرع له السجود جهر بالتسبيح للعاصي وسرا في حق المبتلى فافهم (قوله ولا ينبغي للمريد الخ) أي لان هذا المقام يختص بالانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام (قوله لان ذلك يخالف الواقع) أي ما في نفس الامر وعند الله (قوله ولانه يؤذى الخ) أي مع ان المقصود دوام الاقبال عليهم (قوله والحفظ لا يمنع منه الخ) اقول في ذلك تنبيه على ان السكامل لا يغتر به الله وان صفا ولا بهتده وان وفا ولا يكثر بوارده عليه ولا بطارق يصل اليه فان الشيطان مهما ذاقه المتقين ومنديل العارفين فالمتقون يسوقهم الى حضرة القرب قال تعالى تذكروا فاذا هم مبصرون

للمريد ان يعتقد في المشايخ العصمة) وان كانوا محفونين لان ذلك يخالف الواقع ولانه يؤذى الى نشرته منهم والعارفون وعدم اتقاعهم اذا صدر منهم ذنب والفرق بين العصمة والحفظ ان العصمة تمنع من جوار وقوع الذنب والحفظ لا يمنع منه

لكن الله يحفظ من يشاء لان الاولياء لا يقدح زلهم في قواعد الدين بخلاف الاثمياء فان المجهز تدلت على عصمتهم فيما يخبرون به عن الله تعالى وفيما يفعلونه بياناً للتكاليف فعمل انه ليس للمريد ان يعتقد العصمة في المشايخ (بل الواجب) عليه (ان يذرهم) أي يتركهم (وأحوالهم فيحسن بهم الظن) فيما يراه حقاً ويعسك عماراً خطافاً ان اراد ان يزيله من صدره فليساأ لهم عنه ويورده على وجه السؤال لا على وجه الاعتراض لثلاثه وهو الجواب ٢١٩ وكذا اذا أجلبوه بجواب لم يشغفه فلا يورد

السؤال على وجه الاعتراض بل يقول لهم ما فهمت فانهم يكررونه له ان شاء الله بعبارة أقرب من ذلك (ويراعى مع الله تعالى حده) أي يقف عنده (قيماً بوجهه عليه من الامر) والنهي (والعلم) باحكام الله تعالى (كافية في التفرقة بين ما هو محمود وما هو مملول) أي مذموم

• (فصل • وكل مريد يقي في قلبه شئ من عروض الدنيا مقسداً ومطر فاسم الارادة له مجاز) لوجود النقص فيه بذلك (واذا بقي في قلبه اختيار فيما يخرج عنه من معلومه) الذي سوى (غير بدأن يخص به نوعاً من انواع البر) أي جهة من جهاتها (أو شخصاً دون شخص فهو متكلف في حاله وبالمظهر) الحاصل بذلك يخشى عليه (أن يعود سر به الى الدنيا) فلا يخلص بذلك عمارة مسجد ولا رباط ولا فقير من أهله أو غيرهم (لان قصد المريد في حذف العلائق) المشغلة لقلبه (الخروج منها) ليتفرغ لها هو بصدده من خلوص قلبه لربه وهو كمال شغله به عن غير

والعارفون يتخذون به من مواطن البعد والقرب وما أنسانيه الا الشيطان قال الشيطان منه تنشأ الغفلة والضلال وبه يحصل الدعاوى الالطيل من كل الرجال قانساء الشيطان ذكر ربه من بعد أن نزع الشيطان بين وبين اخوتي هذا من عمل الشيطان انه عدو ضل سبين فانهم (قوله لكن الله يحفظ من يشاء) أي ولعل الحكمة في ذلك ان الحق سبحانه وتعالى يريد أن يظهر بهرهم لكل من وليه وعدوه أما الولي فيما يراى انطاطر عليه فهر اعنه من غير قصد وأما العدو فبعدم كتابته ويدل لما ذكر في الولي قوله جل جلاله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان أي قهر في تحقق ما اراده الخبيث منه بخلاف العدو فتدبر (قوله لان الاولياء لا يقدح زلهم الخ) تعليل لمذم جواز وقوع الذنب من الاثمياء عليهم الصلاة والسلام وجواز وقوعه من الاولياء فنعنا الله تعالى ببركان انقاسم (قوله فيحسن بهم انظر) أي ولو بار تكاب طريق التأويل وقوله ويعسك الخ أي عسك عن ذلك بلسانه وقلبه (قوله ويراعى مع الله تعالى حده) أي حتى ينهق له اسم الله يدقه ويعتد من أحبه مولاه واجتباء (قوله كافي في التفرقة) أي لانه لاحسن الاقيا حسنه الشرع ولا فيج الاقيا قبه (قوله مقدار الخ) أي ولو قل جد الان المكاتب فن ما بقي عليه درهم (قوله لوجود النقص فيه بذلك) أي حيث هو منشأ عن ظلمات الجهالات وبقاء بعض الرعونات والحظوظات وكل ذلك من النقص والحجاب (قوله واذا بقي في قلبه الخ) أي بل ينبغي له ان يكون حاله العمل بالاهم على حسب مراد الشارع صلى الله عليه وسلم (قوله فهو متكلف في حاله) أي متفعل لما خلق به اذ حقه أن يكون لا مراده بل مراده ما اراده مولاه عز وجل (قوله وبالخطر الحاصل بذلك) أي بما بقي من قلبه من الاختيار المذكور (قوله ان يعود سر به الى الدنيا) أي لا ينجذ به بما بقي فيه الى الدنيا (قوله فلا يخلص بذلك عمارة مسجد) مفرع على ما هو اللائق به من عدم الاختيار (قوله لان قصد المريد) أي مقصوده في حذف العلائق أي جميعها بدلالة لام الاستغراق (قوله لا السعي في أعمال البر) أي في نوع دون آخر (قوله حتى لا يتيقن نفسه بها تعلق) أي تعلق خلاف مراد الحق تعالى (قوله لا تحصيل المبرات) أي بدون مراعاة الاهم ينظر الشرع (قوله أي من رأس ماله وقنيته) أي مما كان القلب متعلقاً به (قوله ثم يكون أسير حرفة الخ) أي بل اللازم في حقه ما يدفع ضرورته بشاهد علم الشريعة (قوله وينبغي أن يستوى الخ) أي ان يترقى بعد ذلك الى حسب

(لا السعي في أعمال البر) فاذا خرج من الدنيا وأعرض عنها فليعرض عنها اعراضاً كما يحق لا يتيقن نفسه بها تعلق ولا اختياراً فان ذلك أفرغ لقلبه واعونه على غرضه فقصد به ذلك زوال المشغلات لا تحصيل المبرات (وقبيح بالمريد ان يخرج) هو (من معلومه) أي (من رأس ماله وقنيته) ثم يكون أسير حرفة) دنيوية غير ضرورية لان ذلك يشغل قلبه ويعينه أربه (وينبغي ان يستوى عنده وجود ذلك) المعلوم (وعنده حتى لا يتأخر لاجله فقيراً ولا يضيق به أحداً

ولو مجوسيا) ويكون الاولى به تعود الصبر حتى يكون فقرو صبره وان ماله فيكون خاله كما قيل اذا افتقر واعضوا على الفقر ضنة •
وان أيسروا عادوا سرا الى الفقر • (فصل • وقبول قلوب المشايخ للمريد أصدق شاهد له عادته) وفلاحه لان شيخه لا يزنه
بهم واملائه فارغ منه وانما يزنه بيزان الشريعة ٢٢٠ (ومن رده قلب شيخ) من الشيوخ ولم يقبله (فلا محالة) انه (يرى غب)

أى عاقبة ذلك ولو بعد حين) لان
رد قلبه له انما هو من رد الشريعة
له فقه انه اذا رده ان يتدلل لربه
ويستغيت ويدب اليه على
نفسه لينقله ربه عما هو عليه من
الفساد ويسلك به طريق التوفيق
والهدى (ومن خذل بترك حرمة
الشيخ فقد أظهر رقبه) أى
علامة (شقائه وذلك لا يخطئ)
كما هو معلوم ومن دخل على شيخ
ليقتبره فهو جاهل فان الشيوخ
لا يجتبرون ولا يطلب منهم الكلام
على الهواجس والمكاشفات
وانما يراد منهم معرفة الامراض
والادواء والمكاشفات من
أحوال المريدين لامن أحوال
المشايخ العارفين

• (فصل • ومن أصعب الآفات
في هذه الطريقة صفة الاحداث)
أى الشباب (ومن ابتلاء الله بشئ
من ذلك) أى عماد كرم صفتهم
التي يخشى منها الفتنة (فباجماع
الشيوخ ذلك) الذى ابتلى بما
ذكر (عباد الله تعالى وخذ
له بل عن نفسه شغله ولو بالق
ألف كرامة أهله وهب) أى
احسب وافرض (انه بلغ رتبة
الشهادة) أى الذين يشاهدون

اينار العدم على الوجود استغراقا في حق الرب المقصود (قوله ولو مجوسيا) أى وذلك
لاجل ان تتقنى عنه الحظوظ لامن أجل احترام المجوسى (قوله ويكون الاولى به تعود
الصبر) أى لاجل ان يترقى الى لذته من الضر (قوله اذا افتقر واعضوا الخ) أى اذا أصابهم
الفقر والعدم عضوا على الفقر ضنة أى أحبوا الدوام على حالة العدم بخلابها عن الخروج
عنها وقوله وان أيسروا أى يسرهم الرزق الحلال عادوا الخ أى يادروا بالصرف الى الغير
على وجه الاينار عادوا الى ما القوه من حلية الفقر مسرعين من غير فتور (قوله أصدق
شاهد) أقول كيف لا وهم اطباء القلوب فن المعلوم المحقق انهم لم يطالعو الا بالحق ولم
يكاشفوا الا بالصدق (قوله وانما يزنه بيزان الشريعة) أى ودلالات طوارق الحقيقة
(قوله ومن رده قلب شيخ الخ) أى ووجهه ما ذكره الشارح بقوله لان رد قلبه له الخ
وذلك لان من قبله الحق تعالى وأحبه وأورثه ذلك القبول والهمة عند الكافة (قوله فقه
انه اذا رده الخ) أى فالواجب على المريد في مثل هذه الحالة التمدل لربه اذ هو المنفرد
بالاحكام في سائر الكائنات وبقدرة وارادته التفسير والتبديل وهو على كل شئ قدير
(قوله ومن خذل) أى من رده الله خا باخسار بسبب ترك احترام المشايخ (قوله
والمكاشفات من أحوال المريدين) بجهة من مبتدا وخبر أى وانما كانت من أحوال
المريدين لحكمة قوة بقتنهم في عبادتهم وقوله لامن أحوال المشايخ العارفين أى
لاستغراقهم فيها هو أعلى كشهود الحق على منصات الصدق (قوله صفة الاحداث)
أى ولا سيما اذا كانوا من أهل الجمال وذلك لانهم ان لم يكونوا مظان للشهوة بواسطة قوة
التحفظ فلا أقل من كونهم سببا في الوقعة في العرض والتعرض لذلك مهلكة عظيمة
(قوله ولو بألف ألف كرامة الخ) أى وكونها كرامة بحسب ظاهر الحال والافذات من
نوع الاستدراج والعباد بالله تعالى (قوله وهب الخ) أى وذلك لان حكم الظاهر مقدم
على أحوال الباطن مع ان ذلك قبيح في النظر الصحيح (قوله لما في الخسر الخ) أى على
ما تقدم في بعض تفاسيره (قوله اليس قد شغل الخ) أى وذلك من أعظم القواطع عن
الله تعالى (قوله اليس قد شغل ذلك القلب الخ) فيه نظر مع فرض انه بلغ رتبة الشهادة
نعم ان كان ذلك باعتبار الظاهر فيصح (قوله تهوين ذلك الخ) أى بالالتفات الى مسهلته
ومحسانته مع ان الحسن ما حسنه الشرع والقبح ما قبحه (قوله حتى يعد ذلك يسيرا) أى
اغترارا بجماله ومقامه على ما ينظنه (قوله وهذا الواسطى الخ) أى وكفى به حجة ودليلا

الصانع في مشاهدتهم صنعتهم كزيتهم الشباب (لما في الخير) الذى فيه (تلاويح بذلك) كغير ولا يزال عسى على
بتقريب الى النوافل حتى أحبه (اليس قد شغل ذلك القلب بمخاوف) مستحسنه (وأصعب من ذلك تهوين ذلك على القلب حتى
يعتد ذلك يسيرا) مع انه عظيم (وقد قال الله تعالى ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وهذا الواسطى وجه الله

يقول اذا اراد الله هوان عبد القاء الى هؤلاء الانسان بالثناء (والجيف) يعنى الشباب سمعت ابا عبد الله الصوفي يقول سمعت محمد بن أحمد التجار يقول سمعت ابا عبد الله الحصري يقول سمعت فقها الموصلي يقول سمعت ثلاثين شيخا كانوا يعدون من الابدال كلهم اوصوني عند فراغ ايامهم وقالوا لى اتق معاشره الاحداث ومخاطبتهم) أى لانها تدعو الى عموم اللطافات الى الوجوه المستحسنات وخواطر الشيطان الداعية الى المحرمات والابدال قوم صالحون لا تتخلوا الدنيا منهم اذا مات واحد منهم ابدل الله مكانه آخر وعددهم سبعة على خلاف فيه قال الامام القشيري (ومن ارتقى في هذا الباب) أى باب محبة الاحداث (عن حالة القس) بان يصيهم لالفسق بل لتعليمهم العبادات والآداب ولا متحان نفسه هل ارتفعت عن هذا العالم الشهوانى فيكون ذلك شاهدا له بموت شهواته أولا فيكون ذلك شاهدا عليه (وأشار) من ارتقى عن ذلك ٢٢١ (الى ان ذلك) أى ما ذكر من محبة

الاحداث (من بلاء الارواح الى) (انه لا يضرب) المريد (و) الى (ما قالوه) الانسب ما قاله (من) وسأوس القائلين بالشاهد (الصانع بمشاهدته لصنفته الجبلية) (و) من (ابراد حكايات عن بعض الشيوخ لما) (في نسخة بجا) كان الاولى بهم اسباب السهر على هياتهم) أى قبائحهم (وأقائهم الصادرة منهم فذلك) منه (تطير الشريك وقرين الكفر) فانه يؤدى الى استئلال ما علم تحريمه بالاجماع والى جعل ما ليس بطاعة طاعة فصوله من ارتقى مبتدأ أخبره فذلك الى آخره (فليحذر المريد من مجالسة الاحداث ومخاطبتهم فان البسير منه) أى مما ذكر من مجالستهم ومخاطبتهم (فتح باب الخذلان) وهو خلق قدرة المعصية (وبدمال الهجران ونعوذ بالله من قضاء السوء) أى من قضاء الله به

على ما تقدم (قوله اذا اراد الله هوان الخ) أى حيث هم من القدارة المعنوية وهى أشق فى التطهير من الحسية اذ قبول التوبة بتغييره معلوم وقضاء الحق السابق هو المقصود (قوله وقالوا لى اتق الخ) أى قلولا انهم رأوا ذلك من أعظم المآلث لما انتقوا جميعا على النهى عنه (قوله أى لانها تدعو الى عموم اللطافات) أى بل ما تؤدى اليه أقوى ضررا من السموم اذ السم نهابة ما يقضى الى الموت وهو تحفة المؤمن ولعذاب الآخرة أشق (قوله ومن ارتقى في هذا الباب الخ) من فيه مبتدأ وقوله فذلك تطير الشريك الخ خبر كما صرح به الشارح والحاصل ان الخير كله فى الاتباع والشر كله فى الابتداء نسأل الله تعالى التوفيق والعافية بجمعه وكرمه (قوله ولا متحان نفسه الخ) أقول قد تقدم فيج هذا فلا تغفل حيث كان من التعرض لاسباب الفتنة (قوله فانه يؤدى الخ) أى فهو حيثئذ انكار لما علم من أحكام الشريعة بآيات خلافه او ابتداء لجهلكم لم يعلم منها (قوله فليحذر المريد) أى وجوبا عند غلبة الشهوة ونفادها اذ لم توجد لان من حاص حول المحي يوشك ان يواقع (قوله فتح باب الخذلان) أى الرد والخسران (قوله ونعوذ بالله من قضاء السوء) أى المشار اليه بقوله جل شأنه وكذلك زينة السكلى امة علمهم (قوله من خلق الحسد) أى الذى سببه الحرص على نيل كامل الكرامات والغفلة عن شهود من له الخلق والامر (قوله وليعلم الخ) أشار رضى الله تعالى عنه الى طب هذا الداء لعضال فان من شهد القسمة الازلية وانه لا تأثير لغير الحق تعالى فى شئ وان حسده لا يضرسوى نفسه دينا ودينا عاد الى طريق العبودية والتسليم لافعل عولاه العلى الحكيم (قوله تنفى العبد الخ) أى وتغنيه بسبب عداوته للمعسود وبغضه له او زيادة حرصه على حب الرياسة والالتصام على الفسيفى سائر الكالات وذلك من اعظم اسباب الحرمان وغضب الرحمن

• (فصل • ومن أقات المريد ما يتدخل النفس أى ما يدخل النفس أى ما يدخل فيها) (من خلق الحسد) وجلبه (للاخوان و) من (التأثر بما يقرده الله تعالى به اشكاله) أى أمثاله (من هذه الطريقة) أى طريقة الصوفية (وحرمانه) أى والتأثر بجرمان الله (ايام ذلك) الذى افرد به اشكاله (وليعلم) أى المريد (ان الامور قسم) بكسر القاف وفتح السين جمع قسم بكسر القاف واسكان السين أى حظ ونصيب قد قسمها الله فى الازل فإياك ان ترى احدا رفع الله درجته فتفتنى زوالها عنه فتقع فى الحسد الذى هلك به ابليس لما رأى ما فتح الله عليه على آدم عليه الصلاة والسلام وحقيقته تنفى العبد زوال النعمة الحاصلة لغيره وصكر انه حصول النعمة الممكنة له وهوى كل الحسنات كيانا يكل النار الحطب

وقد تسمى المناقسة في الخير حسدا كما في خبر لا حسد الا في اتقوا رجل آتاه الله علما فهو يعمل به ويعلمه ورجل آتاهه لا فهو
 يتصدق به ويصرفه في وجوه الخير وهذا في الحقيقة غبط لا حسد لانه لا يتقن زوال ذلك وانما يتقن ان يكون له مثله (وانما
 بخلص العبد عن هذا) اي الوقوع في الحسد (باكتفائه بوجود الحق تعالى) (وقدمه عن مقتضى جوده ونعمه) عليه (فكل
 من رايت ايماء المريد) انه قد (قدم الحق سبحانه ونبته) عنده عليك (فاجل انت غاشيته) يعني كن له خادما كما يكون حامل غاشية
 المركوب خادما له لتزال بملك ما له هو اياك ان تحسده فيرجع ضرر حسدك عليك (فان الظرفا من القادمين) للوصول الى الله
 (على ذلك) اي على القول بان المريد ينبغي له ان يكون خادما لمن ذكر (استمرت سنتهم) اي طريقتهن
 (فصل) واعلم ان من حق المريد اذا اتفق وقوعه في جمع) من الناس وشيخهم واحدا (اشار الكل بالكل) اي اشارة المريد
 كلامهم على نفسه بكل مامعه وان كان محتاجا ٢٢٢ اليه (فيقدم) المريد (الجائع الشبعان على نفسه) ليتعود الاخلاق

(قوله وقد تسمى المناقسة في الخير حسدا) اي تسمى بذلك تسمية مجازية والا فالحقيقة
 ان تسمى غبطا وحقيقته تتقن مثل ما لا غير مع عدم حب الزوال عن ذلك الغير (قوله وهذا
 في الحقيقة غبط) اي صاحب به ما يجوز ومن له الحسد ما زور (قوله وانما يتقن الخ) اي
 وذلك مشروع وجاز (قوله باكتفائه بوجود الحق تعالى) اي والتسليم لما قضاه وامضاء
 بل والرضا والاذعان بالقلب والقالب لظاهره تعالى من عباده الذين سبقوا لهم العناية
 الالهية (قوله فان الظرفا الخ) اي فصار الاجماع منهم على ذلك (قوله اشارة الكل)
 اي كل المريدين بالكل اي بكل ماله بملك او اختصاص مما يتعلق بالحظ النفسي (قوله
 اشارة الكل) اي كل فرد من افراد جمع الناس بالكل اي بكل شئ من عرض الدنيا وقوله
 فيقدم الخ اي ولو على نفسه ولو كان محتاجا (قوله ويكون معه في سورة الخ) ليس
 مراده انه يتكلف ذلك وباطنه بخلافه بل المراد حقيقة التبعية الظاهرة والباطنة (قوله
 وتوصله الى ذلك الخ) فيه اشارة الى صفة هذا التخلق وانه لا يمكن الوصول اليه الا بجموعة
 الحق تعالى (قوله الخالي عن المهرمات) اي فيشمل ما كان من طرق العبادات كسماع
 القرآن والعلم والمواظظ وغير ذلك (قوله لانسلم الحركة) اي كالتواجد (قوله لما نياها
 من الرياء والحجب) اي باعتبار الشأن والغالب (قوله فيقدار الغلبة الخ) اي فيصان
 يقتصر على مقدار الغلبة ليدوم له الصدق والافتر بما جرم ذلك الى الرياء (قوله اي متأخرا
 عن اهتمامه) اي حبت لابس اكبر المخالفات حيث هو من حقيقة المراءة (قوله ان
 الحركة تأخذ الخ) اي الحركة الزائدة عن مقدار الغلبة اذ لا تكلف مع الغلبة (قوله
 او غلبة تأخذ عن القميز) اي لسقوط الخطاب عنه حيث قد (قوله اذا كان الشيخ الخ)

الجديدة ويرتفع في الدرجات
 الجليلة (ويتلذذ لكل من اظهر
 عليه الشيخ) اي انه شيخه (وان
 كان هو اعلم منه) فليوضح له
 وينتقم منهم ما يشير به اليه
 ويكون معه في صورة التليذذ
 فانه في مقام ان يتعلم ويخلق فلا
 يناسبه الترفع على احد حفظا
 لحاله وعكاف مقامه (ولا يصل الى
 ذلك الا بتسوية عن حوله وقوته
 وتوصله الى ذلك) انما يكون
 (بطول الحق) تعالى اي بفضله
 ومنته) اي نعمته
 (فصل) واما آداب المريد في
 السماع (الخالي عن المهرمات
 فالمريد لانسلم الحركة) في
 السماع اي لا يمكن منه (بالاختيار)
 منه (البينة) لما فيها من الرياء والحجب

(فان ورد عليه واراد حركة) قوى عليه فقام (ولم يكن فيه فضل قوة) يدفع ذلك الوارد (فيقدار الغلبة) اي غلبة الوارد اي
 عليه (بعد ذلك اذ انت الغلبة) عنه (يجب عليه القعود والكون) لزوال عذره (فان استددام الحركة مستحلبا للوجد من غير غلبة
 وضرورة لم يصح) سماعه لعدم كونه بغير غلبة (فان قعود ذلك) واستمر عليه (بني مطلقا) اي متأخرا عن اهتمامه (لا يكشف بنبي
 من الحقائق فغاية احواله حيث ان يطيب قلبه) ويتزايد طهره برؤية نفسه وغيره (وفي الجملة ان الحركة تأخذ) قوة (من كل
 متحرك وتنقص) شيئا (من حاله مريد اكان او شيئا الا ان تكون) حركة (بشارة) ناشئة (من الوقت) بان يكون في المجلس من
 الصادقين من غلب عليه حاله واقتضى الوقت القيام اجلاله وعونه على حاله (او غلبة تأخذ) (عن القميز) بان يغلب عليه حاله
 بحيث لا يميز (فان كان) الذي ورد عليه الوارد (مريدا) وقد (اشار عليه الشيخ بالحركة فتحرك على اشارته) اي لاجلها (فلا باس)
 بحركته (اذا كان الشيخ من له حكم على أمثاله) بان يكون من له اطلاع على باطنه

(وأما إذا أشار إليه الفقراء بالمساعدة) لهم (في الحركة فليساعدهم في القيام وفي ادا ما لا يجده منه بدعا ميرا في معنى في الاستيعاش لقلوبهم) لان احوالهم تتزايد برؤية بعضهم بعضا وكل ذلك بشرط السلامة مما يخالف الشرع من رياء وهيب ونحوهما (ثم ان صدقه في حاله يمنع قلوب الفقراء من سؤالهم) له (عند المساعدة منهم) بمعنى لا يجوز لهم الى ذلك بل يساعدهم بغير سؤال منهم (وأما طرح الخرقه) من المريد اذا طاب عيشة ووجد في السماع (حق المريد ان لا يرجع في شئ خرج منه البتة) لخبر العائد في هيبته كالعائد في قبضته ولا ذلك اماره غلبته وصدق قيامه وحركته (اللهم الا ان يشير عليه شيخ بالرجوع فيه فبأخذه) لموافقه ظاهرا احتفظ القلب له لكنه انما يأخذه (على نية العار به بقلبه ثم) أي بعد ان يأخذه (يخرج عنه بعده من غير ان يستوحش قلب ذلك الشيخ) حيث وافقه ظاهرا (واذا وقع بين قوم عادتهم) في السماع (طرح الخرقه) للقول او غيره اختيارا اذا طاب عيشهم ووجدتهم (وعلم منهم) انهم يرجعون فيها عادة (فان لم يكن فيهم شيخ يجيب) عادة (حشمتهم ورحمته) أي مراعاتهم (وكان طريق هذا المريد ان لا يعود في الخرقه فالا حسن له ان يساعدهم في الطرح ثم يؤثره القول) لكونه كان سببا في حصول من الوجد العميم ولا يرجع فيه على عادته (اذا وجهوا هم فيها) أي في خرقهم (وان لم يطرح) ٢٢٢ معهم (فانه يجوز) له عدم الطرح (اذا علم من عادة القوم انهم يعودون

فيما طرحوا فان القبيح انما هو سنتهم) أي طريقتهم وعادتهم (في العود الى الخرق لا لمخالفتهم لهم على ان الاولى له الطرح) معهم (على الموافقة) لهم (ثم ترك الرجوع فيه ولا يسلم للمريد البتة التقاضي) أي الطلب (على بمعنى من) (القول) أي لا ينبغي له ان يطلب منه تكرار ما انشده لان صدق حاله يجعل القول على التكرار ويجعل غيره على الاقتضاء) أي الطلب من القول مع ان اقتضاءه منه مضر له يفرق عليه ما حصل له من أوائل الوجد

أي بان كان قد تولى تربيته وراسته وله اشراف على أحواله (قوله عاير اعى في الاستيعاش) أي في طرق البعد عنه* (قوله يمنع قلوب الفقراء الخ) أي لان عمارة الباطن تكفي في حكم الظاهر (قوله وأما طرح الخرقه الخ) المراد خلعها اياها وتركها لها في حالة طيب عيشه خلعا وتركانته بديه الشريعة وتدل عليه مغايات أحوال الحقيقة وقوله بحق المريد الخ أي لما ذكر المؤلف (قوله وأما طرح الخرقه الخ) أي تركها لغيره من قول أو نحوه (قوله ثم يؤثره القول) أي جريا على عادته في ذلك (قوله فانه يجوز الخ) أي فهو بالخيار اما ان يطرح ولا يعود على عادته كما تقدم أو ان لا يطرح أصلا (قوله ولا يسلم للمريد البتة) أي لانه في غنية عنه بصدقه والا فلا حاجة له فيه (قوله يفرق عليه) أي لانه التفات عما غلب عليه من الهم في حقه (قوله ويحصل له مقصوده مع السلامة) أي من ضرر طلب الاعادة من القول (قوله فقد جار الخ) أي فالاولى ترك أسباب العطب بالغير من الاخوان وحسن القصد بالقلب يكفي في نيل رحمة المنعم المنان (قوله ترك تربية الجاهل الخ) أي ترك أسباب اظهار خشية من عروض معطلات الاجور (قوله وان ابتلى الخ) شروع في مبيحات السفر في حال ابتداء الارادة خوفا من متاع العادة (قوله ولا شئ أضرا الخ) أي لانه قد يؤدى الى التشبع بما لم ينل فيقع في

ويخشى عدمه دخول آفة الرياء عند عدم الغلبة فصبه الى ان يظهر عليه ما يوجب للقول التكرار أو لى به ويربحا حرك حاله وصبره من في المجلس ممن يصلح له الاقتضاء على ان يقتضى التكرار ويحصل له مقصوده مع السلامة (ومن ترك بغيره) غلب عليه حاله ووجده (فقد جار) أي مال (عليه لانه) ربما (يضره) ويضد عليه حاله (قلته قوته) على دفع الرياء والعجب (فالواجب على المريد ترك تربية الجاهل) غير الضروري (عند من قال بتركه واثباته) أي ومن قال باثباته لتلايد خله الرياء والعجب (فصل) وان ابتلى مريد بجاهل غير ضروري (أو معلوم) كذلك (أو حصه حدث) أي شاب (أو ميل الى امرأة أو استئمانه) يتناه فوقيه ثم يوثق أي سكون (الى معلوم) دنيوي هذا يغني عنه ما مر آنفا (وليس هناك شيخ يهديه على حيلة يتخلص بها) من ذلك فعند ذلك حل له السفر والتحول عن ذلك الموضع) فذلك اولى به من الافامة (لشوش) بمعنى للتلايشوش (على نفسه تلك الحالة) وفي نسخة الطالان اما الجاهل والمعلوم الضروريان فلا هروب منهما لانهم ما يدفعا ان الاذى ويقويان على الطاعة (ولا شئ أضرا بقلوب المريد من حصول الجاهل) غير الضروري (لهم قبل خلود بشرتهم) لانه يوثق قساوة القلب

(ومن آداب المريد ان لا يسبق علمه في هذه الطريقة) أى طريقة الصوفية (منازلته) أى منزلته من مقام وحال بان لا يتكلم في المقامات العالسة بمحض العلم حتى يبلغها وينالها ولا تتوهمت نفسه ان منازلته حصلت وليس كذلك وانما حصل علمه بها الى ذلك أشار بقوله (فانه اذا تعلم سيرة هذه الطائفة) أى الصوفية (وتكلف الوقوف على معرفة مسائلهم وأحوالهم قبل تحققه) أى اتصافه (بها) أى (بالتأولة والاعاملة) مع الله (بعد وصوله الى هذه المعالي) أى المنازلات (ولهذا قال المشايخ اذا حدث العارف عن المعارف) والمعارف (فجهلوه فان الاخبار) ٢٢٤ بكسر الهمزة وانما هو (عن المنازل دون المعارف) والعلوم (ومن غلب علمه

منازلته فهو صاحب علم لا صاحب سلوك) واردة اذا يلزم من تصور الشيء حصوله ولا بعكسه

• (فصل) ومن آداب المريد ان لا يتعرض للتصديق للتعليم وجذب القاصدين الى الله تعالى لضعفهم فيخشى عليهم الهلاك بلهملهم بطريق الرياضة ولا يهتم في مقام من يتعلم لامن يعلم (و) من آداب المريد (ان يكون لهم) أى للخلق (قليد او مریدا) لا شيا و مرادا (فان المريد اذا صار مرادا) للخلق ليتتبعوا به (قبل خلود بشرية وسقوط آفته) عنه (فهو محبوب عن الحقيقة لا يتفع أحدا اشارته و) لا (تعليمه) لعدم أهليته لما دخل فيه ومن آدابه ان لا يتبع من المشايخ الا من يقع له في قلبه حرمة وهيبته ويعلم انه يؤتبه ويهديه وانه اعلم منه بالطريق

• (فصل) واذا خدم المريد الفقراء فخواطر الفقراء رسلهم اليه فلا ينبغي ان يخالف المريد ما حكم به باطنه عليه من الخلو من

البهتان و مرآة الاخوان (قوله ان لا يسبق علمه الخ) أى لما فيه من ايهام التخلق بما ينيل بل ربما اكتفى بالقول عن الحال وذلك قاطع عن الكمال (قوله فانه اذا تعلم الخ) جواب اذ لقوله وبما قنع بالعلم عن بلوغ الحال فحجب عن منزلة أصحاب الوصال (قوله فهو صاحب علم الخ) أى فيكون عن تخلق بالقول والقبيل واستند الى ما لا يصح عليه التعويل (قوله ان لا يتعرضوا للتصديق) أى فيكونون عن دلسوا على أنفسهم واضروا بالغير لجهلهم بالطريق الموصلة الى الخير فمن يجهل بشئ قبل أو انه محوقب بحرمانه ومن تخلق بخلق قبل الوقت لا ينال خلاف المقت (قوله أى للخلق) أى ان يصلح منهم لارشاد غيره ولو عبر بالمشايخ اكان أولى (قوله فان المريد اذا صار مرادا) أى تكلف هذا التخلق في غير اياته وقوله قبل خلود بشرية أى قبل موت نفسه الحيوانية و حياة الطبيعة الانسانية وقوله وسقوط آفته المراد بالآفة ما يعرض من الخواطر الدنية ينصق الطبيعة البشرية (قوله فهو محبوب عن الحقيقة) أى افروره بظن علم الطريقة مع انه على الباب لم يفهم معنى الخطاب ومن السائرين لامن الواصلين ومن المتعلمين لامن العارفين المحققين (قوله ان لا يتبع من المشايخ الخ) أى حتى يأتمر بأمره ويفتدى بنهيه ونسروعه ويخاف بوعيده (قوله ويعلم انه يؤتبه) أى بقوة يقينه في وصوله وزيادة غرات محصوه (قوله فخواطر الفقراء الخ) مراده بالفقراء المنقطعون لعبادة ربهم بطريق متابعتهم صلى الله عليه وسلم وحاصل ما اشار اليه انه بمجرد ما يخطر له بقلبه شئ مما يحتاج اليه الفقراء في خدمتهم يجب عليه ان يسارع في تحصيله حيث ذلك الخاطر قائم مقام وصل منهم فكانهم طلبوا منه ما خطر له بالفعل فلا يتوقف في خدمتهم على صريح طلبهم (قوله ان يخالف المريد الخ) أى لانها خواطر نشأت عن حقيقة بعقضي هوانف الطريقة (قوله فانه تعالى يخلق لهم ما أحبوه واختاروه) أى ويدل لذلك قوله جل اسمه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (قوله الصبر على جفاء القوم معه) أى شأنه حبس نفسه على الرضا بما يدوم من الفقراء مما لا يلائم بواسطة جفائهم معه فانه بسددهم هذيب نفسه ورياضتها (قوله ويعلم ان ما هو فيه الخ) أى فلا ينال منزلة الا اذا دام على شهودانه لا يصلح للخدمة وان ما هو فيه فيبركة انفسهم (قوله كما قيل سيد

الخدمة وبذل الوسع والطاقة) فيها لانه تعالى انما يجري عليهم ما يوافقهم فأى شئ وقع في قلب المريد فحقه ان يضمهم به فانه مرادهم وهو مراد الله منه فانه تعالى يخلق لهم ما أحبوه واختاروه • (فصل) ومن شأن المريد اذا كانت طريقته خدمة الفقراء الصبر على جفاء القوم معه) وان يستحق نفسه عن الخدمة وأنه لا يصلح لها وان كان كمالا فيها ويعلم ان ما هو فيه من بركة خدمته لهم واذا لم يكن صبوراً لم ينل سيادة الخادمين كما قيل سيد القوم

خادمهم (وان يعتقد انه يذل روحه في خدمتهم ثم لا يجدون له أثر فيعتدوا بهم من نفسه) فيها (و بشر بالجنابة) أي وبشر لهم
 (على نفسه) بالجنابة عليهم (تطيبا لقلوبهم وان علم انه برى الساحة) منها (واذا زاد وفي الجفاء فيجب ان يزيدهم في الخدمة
 والبرهنة الاسناد الامام أبابكر بن فورك رحمه الله يقول ان في المثل اذا لم تصبر على) ضرب (المطرقة فلماذا كنت) وفي نسخة
 تكون (سندا ناو في معناه أنشدوا) وبما جنته لاسلفه العذر رابعه (الذوب قبل التجني) ٢٢٥ أي الجنابة فانه اذا رأى نفسه

انها لا تصل للخدمة ثم وقع منه
 قصير كان اعتذاره سابقا لجنابته
 وقصيره .

• (فصل • وبناء هذا الامر) أي
 التصوف (وملاكه) بفتح الميم
 وكسرها وهو ما يقوم به (على
 حفظ آداب الشريعة وصون
 البدن عن المد) أي مدها (الى
 الحرام والشبهة وحفظ الخواص
 عن المخطورات) أي المحرمات
 (وعدا الانقاس مع الله سبحانه)
 لينكشف (عن الغفلات) بأن
 يعبد الله كأنه براه وهو مقام
 الاحسان (وان لا يستحل مثلا
 سمسة فيها شبهة في أو ان
 الضرورات فكيف عند الاختيار
 وقت الراحة ومن شأن المريد
 دوام المجاهدة في ترك الشهوات
 فان من وافق شهوته عدم صفوته)
 أي خالعه لاشتغاله بتفسيره
 (وأقبح الخصال بالمريد رجوعه
 الى شهوة تركها الله تعالى) كل ذلك
 ما خوذ من خبر ما تقرب المتقربون
 الى بمثل ادا ما اقترضت عليهم

• (فصل • ومن شأن المريد حفظ
 عهده مع الله تعالى) قال تعالى
 وارفوا به • داه اذا عاهدتم

القوم خادمهم) أي حيث لا تثبت السيادة الا لمن آثر غيره بحاله وبنفسه ومثله انما يتحقق
 للصبر على تحمل الأذى وبذل النسيء بل والنفس (قوله وان يعتقد الخ) أي وذلك
 ليتحقق انه من الغيبان المشار اليهم في مثل هذا الشأن (قوله وان علم انه الخ) أي لان
 الدوام على اتهم النفس من امارات الكمال (قوله يقول ان في المثل الخ) أي ولذلك قيل
 • عرضت نفسك للبلا فاستمدف • (قوله قبل التجني) أي فهو قبل قد وطن نفسه على أنه
 لا يليق لهذه الخدمة لسرفها مع قصوره عن واجب حقها (قوله وبناء هذا الامر الخ)
 تأمل يا أخي هذه الاقفاط القليلة مع ما فيها من المعاني الثمينة تجدها قد اغتقت عن المطولات
 ردت على اعلی المقامات وهكذا يكون العلم المحمدي والارشاد الاحدى نعم الله ببركات
 علومهم اجمعين (قوله وبناء هذا الامر الخ) أي ما ينبغي عليه التصوف ويتأسس عليه وقوله
 وملاكه أي ما يتحقق به حقيقته وقوله على حفظ آداب الشريعة الآداب جمع ادب وهو
 كل مطلوب مستحسن عند الشارع سواء الواجبات والمندوبات وقوله وصون البدن أي
 صيانة ما من المد الى الحرام الخ وذلك كناية عن عدم تناوله ونعاطيه وانما اقتصر على
 البدن اعتبارا بالشأن وقوله وحفظ الخواص أي الظاهرة والباطنة وقوله عن المخطورات
 من المخطور وهو المنع وقوله وعد الانقاس الخ هو كناية عن التفرغ لعبادة ربه مع دوام
 مراقبته بحيث لا يفوت ونظيفة وقت من الاوقات بل يقوم بها على اكل وجوها
 (قوله بان يعبد الله كأنه براه) أي وذلك اكل عن يعبد الله على ان الله براه (قوله
 ومن شأن المريد دوام المجاهدة) أي دوام الجدي البعد عما تميل اليه النفس بطبعها
 (قوله فان من وافق شهوته) أي ولو كانت مباحة قد عزم قبل على تركها ارباضة لنفسه
 (قوله وأقبح الخصال بالمريد رجوعه الخ) أي لان مثل ذلك يقال له وقته وهي أضربه
 من الله - فترى لان من تقرير جله العود الى الجدي بخلاف من وقف (قوله كل ذلك ما خوذ
 الخ) أقول كيف لا وقد خص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم (قوله
 حفظ عهده مع الله) أي على الايمان والعمل باحكام الشريعة (قوله ما سبق له) أي
 مما ذاق حلاوته وقطع مرارته (قوله ومنهم من عاهد الله الخ) أي ثم جرى عليه القضاء
 الا اني بما سبق على وفق العلم القديم والحكمة الباهرة (قوله ولا ينبغي للمريد الخ) أي
 ويدل له خبر ان يشاء الدين أحد الاغلبه (قوله ولا ينبغي للمريد ان يعاهد الله الخ) أي
 لعلم كل عبده بانه لا طاقة له على شيء الا باعانة ربه على ان النفس لا يوفق بوقاها والله أعلم

٢٩ ح يج (فان نقض العهد في طريق الارادة) لاهل الباطن (كل ردة عن الدين لاهل الظاهر) من
 حيث ان كلامهم ما يتحلل على من اتصف به ما سبق له من أحواله ومقاماته قال تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله
 لنصدقن الآية (ولا ينبغي للمريد ان يعاهد الله تعالى على شيء باختياره ما أمكنه) فعليه ضمير معاينة

(فان في لوازم الشرع ما يستوفي منه كل وسع) أي كل ما في الوسع بشير معاودة (قال الله تعالى في حصة قوم ابندعوها) أي
 الرهبانية وهي رفض النساء واتخاذ الصوامع (ما كتبناها عليهم) أي ما أمرناهم بها (الا) أي لكن فعلوها (ابتغاء رضوان الله
 ثم قال فلا هو حاق ربها) اذ تركها كثير منهم وكثر وابدن عيسى عليه الصلاة والسلام ودخلوا في دين ملكهم
 • (فصل • ومن شأن المريد قصر الامل فان الفقير ابن وقته) لا التفات له الى ماض ولا الى مستقبل (فاذا كان له تدبير في المستقبل
 وتطلع لغير ما هو فيه من الوقت) الحاضر (وأمل) أي دجا (فيما يستأنفه لا يجبي منه شئ) يعتمد به فقصر الامل ينفع المطيع
 والعاصي أما المطيع فلخوفه ان يقطع عليه ٢٢٦ الموت ما يؤمله من الخيرات فيجد في الطلب ويعرض عن كل سبب وأما العاصي

فلانه اذا استمر هجوم الموت
 تخلص مما هو فيه من الآلام
 وندم على ما كان فيه من الاجرام
 • (فصل • ومن شأن المريد
 أن لا يكون له) وفي نسخة معه
 (معلوم) ذنبوى فاضل عن كفايته
 (وان قل لا تسبها اذا كان بين
 الفقراء) الذين تجردوا لله (فان
 ظلمة المعلوم تطفئ نور الوقت)
 وفي نسخة القلب لما في ذلك من
 الاعتماد على غير الله الا لازم له
 فوان التوكل والتفويض
 • (فصل • ومن شأن المريد بل
 من طريقة سالكي هذا المذهب)
 أي مذهب الصوفية وان لم يكن
 مریدا (ترك قبول رفق النسوان)
 أي أكرامهن (فكيف التعرض
 لاستحلاب ذلك) منهن لان
 الاكرام سبب عظيم في الهبة
 والشرع ملتفت الى المباداة بين
 الرجال والنساء ولان رفقه سن
 لا يخلو عن شبهة غالب الاحفال
 انه من مال أزواجهن أو من في
 حجرهن أو نحوه (وعلى هذا) الحكم

(قوله فان في لوازم الشرع) أي ما لزم المكلف فعله واجبا كان أو مندوبا وقوله
 ما يستوفي منه كل وسع أي كل طاقة والغرض من ذلك بيان العجز عن القيام بما طلبه
 الشارع صلى الله عليه وسلم من المكلف فينبغي له حثيثا ان لا يضيق على نفسه زيادة عن
 ذلك بمعاهدة الله تعالى على فعل شئ أو تركه وذلك وما بعده من قوله قال الله تعالى الخ
 علة لقوله ولا ينبغي للمريد أن يعاهد الله تعالى على شئ باختياره (قوله أي ما أمرناهم بها)
 أي لا أمرناهم بواجب ولا أمرناهم ب (قوله ابتغاء رضوان الله) أي طلب الرضاء عنهم (قوله
 قصر الامل) اقول وقصر الامل هو جماع الخيرات والسبب في معظم البركات والبعد
 عن الشهوات والغفلات (قوله فان الفقير ابن وقته) أي وانما كان كذلك لانه يرى ان
 الماضي قد مضى بما فيه والمستأنف امره لا يدريه فهو اذا نظر اليهم ما فقد ضيع الوقت
 الحال بما هو اولى به فيه (قوله لا يجبي منه شئ) أي لتضييعه ما هو الاولى في حقه من
 القيام بوظيفته وقته الحاضر (قوله فقصر الامل الخ) الغرض بيان وجه قوله ومن شأن
 المريد قصر الامل على طريق واضح (قوله فاضل عن كفايته) أي وكفايته من تلزمه مؤتمته
 من عائلته (قوله فان ظلمة المعلوم) أي ظلمة مساكنة النفس اليه بجهالها تطغى من نور
 الوقت أي الاهم فيه (قوله ترك قبول رفق النسوان) أي ترك الارتفاق والاتقاع
 بما في ايديهن من عرض الدنيا (قوله ومن استصغر هذا الحكم) أي عدمه صغيرا والمراد
 بالحكم قبول رفق النسوان (قوله فعن قريب يلقي ما يقتضيه) أي باعتبار ما قدمه
 الشارح من التعرض للفتنة بهن واحتمال كون الرفق لغيرهن من الازواج مثلا ولم
 يأذن الغير لهن في التصرف (قوله ومن شأن المريد التباعد عن ابناء الدنيا) أي
 المشتغلين بها المتهاقين على تحصيلها (قوله سم مجرب) اقول بل ضرر هذا اعظم عن
 ضرر السم لان السم يعود ضرره على تلف الجسم الفاني وضرر محبة ابناء الدنيا يعود
 على نقص الدين قال تعالى ولعذاب الآخرة اشق (قوله وهو يفتقص بهم) أي حقيقته
 ان مال مثل ميلهم أو هو قد تعرض لذلك (قوله وان الزهاد الخ) أي وفرق بين منفق

(دوج شيوخهم) أي الصوفية (وبذلك تفقدت وصاياهم ومن استصغر هذا) الحكم (فعن قريب يلقي ما يقتضيه) القائل
 به عند الله وعند خلقه • (فصل • ومن شأن المريد التباعد عن ابناء الدنيا فان محبتهم سم محرب لانهم ينتفعون به وهو يفتقص
 بهم) ولانه يسفح منهم خدمة مودة (قال الله تعالى ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا الا يذوان) أي ولان (الزهاد يخرجون المال
 عن) وفي نسخة من (الكيس) تقربا الى الله تعالى وأهل الصفاء يخرجون الخلق والمعارف من القلب فتحق اياقه عز وجل بحيث
 لا يبقى فيه غير مولاه يفتنى عليه من محبتهم ان يرجع عما عزم عليه من الخير ويترك حب الدنيا قلبه بالكلية يحصل فيه كل شر

القاني وبين من ابدى سر الباقي (قوله ماسق كافر الخ) أي وانما اقتصر عليه لحقاوته
 وخسته وثبوت عداوته (قوله فاذا تمكن الزهد) أي ووثق من نفسه بواسطة تكرار
 امتناعه لها مثلا (قوله فهذه وصيتنا للمريدين) اعلم هذا الله انه قد تداءى بين الناس
 من أهل هذا الشأن التفرقة بين المريد والعابد والمراد بالفقير والصوفي والشيخ المرشد
 وغير ذلك وذلك يرجع الى اختلاف أحوال السالكين فالمرید هو من اشتغل بتبديل
 الاخلاق الذميمة بالجيدة وطلب الاكل في أوقاته السعيدة والعابد هو من لم يلتفت
 الى ذلك بل عول على فضائل الاعمال واحسن المسالك فدام على امتثال الاوامر
 واجتناب النواهي واخلاقه بحالها كما هي والمراد فهو كالمرید في الاخلاق الا انه معان
 محمول حتى ادرك قصب السبق واما الفرق بين الفقير والصوفي فدقيق على ما ثبت من
 اشارات أهل التحقيق اذ لكل منهما صفات خاصة ومقاماتهم وأحوالهم للكل عامة غير
 ان اسم المرید باعتبار معناه يشمل الجميع اذ كل فاعل غير غافل مرید فالاختصاص لما
 اتضح لهم من المعاني ولا ح هذا وقد يقولون صالح ومنهم من يعبر عن هذا بولي ناجح
 فالصالح اذا صلح الحضرة وقع عليه من الله الغيرة غير ان صالح الاعمال الزكية غير صالح
 الحضرة القدسية فالاول من الابرار والثاني من المقويين الكبار واللاتان الكامل
 هو الموصل الواصل والمحقق من لا وصف له ولا ذات ولا حيلة تحوطه من الكائنات
 والمدقق هو من ابرز الحقائق الخفيات من الجليات والراسخ هو راسخ القدم في ادراك
 المعلومات المزيج بعلمه ظلمة المشكلات والعالم الرباني هو من الحق الاصغر بالا كابر
 وفتح مقفلات جميع الاسفار والدفاتر وصاحب العلم اللدني هو من تلقى منه القلب
 أسرار تجليات الرب وعالم النهاية هو من جمع بين الرواية والدراية شعر
 وما السيف الاستعار لزيينة • اذ لم يكن امضى من السيف حاملة

والمربي هو من انكشفت له طرق النجاة فسلك عليها ثم اذن لها بالتسليك والدعاء اليها
 والشيخ هو من علم بقاله ونمضك بحاله والاستاذ هو من وهب المواهب وأراح من
 تعب المكاسب وصاحب الوقت هو درجة لكل العباد وصحابة ماطرة في كافة البلاد
 وجوده في الوجود حياة لروحه الكلية وتنفس نفسه عند الله تعالى به العلوية والسفلية
 ذاته مرآة مجردة يشهد كل قاصد فيها مقصده ما شهدته فيه خلقه عليك وما نسبت اليه
 صيره اليك فالكمال صفة لا تخفى الزيادة ولا يمكن فيها نقصان المتصف به محبوب مبرأ
 من العيوب فصاحب الزمان موجود بالعين في الاعيان وأصحاب دائرته من الرجال
 مفرقون في المدن والاورية والجبالي وهذا الرجل يسمى القرد والقطب والغوث وفوقه
 القطبية الكبرى وهي مرتبة قطب الاقطاب فرجاله الامامان واحد عن يمينه والاخر
 عن شماله والاوتاد اربعة واحد في المشرق وآخر في المغرب وآخر في الشمال والرابع في
 الجنوب والبدلاء وهم سبعة والنجباء وهم اربعون والنقباء وهم ثلاثمائة والافراد

ولو كانت الدنيا تن عند الله جناح
 بعوضه ماسق كافر امنه بشرية
 ما فيه دمفتها ومن أهلها أسلمه
 في دينه فادام ضعيفا فاذا تمكن
 الزهد من قلبه وقويت رغبته في
 الخير وكنت معرفته لا يسأل
 بعصيتهم فان زهدده ومعرفته
 يحفظانه من جانب الميل الى ما هم
 فيه بل ربما يعرض بهما عن حال
 الآخرة وشهواتها فضلا عن
 الدنيا وسائر لذاتها (فهذه وصيتنا
 للمريدين

وهم الخارجون عن نظر القطب والاعراف وهم أصحاب الاطلاع والاشراف على
المقامات وخاتم الاولياء وهو الذي يختم به الله دائرة الولاية كما ختم بسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم دائرة الرسالة وقد قرب له ظهور الحركة فعليه منا السلام والرحمة والبركة
فان قيل ان هذا الميراث حديث ولا أثر كما زعم بعض المتفهمة فلنا كذب فيما أنى به
من الانتكار فقد أخرج السمرقندي في كتاب الابدال ان علي بن أبي طالب **ك**رم الله
وجهه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الابدال فقال هم ستون رجلا قلت يا رسول
الله صفهم لي فقال ليسوا بالمتنطعين ولا بالمبتدعين ولا بالمتحمقين لم ينالوا ما نالوا بكثرة
صلاة ولا صيام ولا صدقة الا بسعة النفس وسلامة القلوب والنصيحة لانهم انهم ياعلى
في امي أعز من الكبريت الاحمر وروى عن أبي ذر رضي الله عنه انه قال لما ذهبت النبوة
وكانوا أو تاد الارض اخلف الله مكانهم أربعين رجلا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يقال
لهم الابدال لا يموت الرجل منهم حتى ينشئ الله عز وجل مكانه آخر يخلفه وهم أو تاد
الارض ثلاثون منهم على مثل يقين ابراهيم عليه السلام ولم يقضوا الناس بكثرة صلاة
ولا صيام ولا بحسن التضرع ولا بحسن الخلية ولكن بصدق الورع وحسن النية وسلامة
القلوب والنصيحة للمسلمين ابتغاء مرضات الله بصبر وخير ولب وحلم وتواضع في غير مذلة
وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البدلاء أربعون
وخرج أيضا في الكتاب المذكور قال لما قبض الله النبي صلى الله عليه وسلم شككت
الارض الى ربها جل وعلا انه ما بقي يمشي على تبي من الانبياء الى يوم القيامة فأوحى الله
نبارك وتعالى اليها اني سأجعل من هذه الامة رجلا قلوبهم كقلوب الانبياء ويعضده
هذا ما رواه الامام أحمد في مسنده باسناد صحيح والمخاطب الطبراني في مجمع الكبير قال
السمرقندي والقطب هو المقدم عليهم ثم حكى عن عبد الله الانطاكي رحمه الله انه قال
رأيت القطب وهو الغوث واسمه أحمد بن عبد الله البطي **ك**رم الله وجهه سنة خمس وثلاثمائة
وهو على جملة من ذهب والملائكة يجرون تلك الجملة في الهواء بسلاسل من ذهب
فقلت الى أين غضي قال الى أخ اشتقت اليه فقلت ولوشاء الله عز وجل ان يتوقه البك
لفعل فقال نعم ولكن أين ثواب الزيارة واما حديث خاتم الاولياء فقد روى ذلك
الائمة الاعلام والاستاذ الكبير محمد الترمذي في كتاب ختم الاولياء فلا ينكر حال
المهدي الا غير مهدي انتهى نقلت هذا عن القدوة الكامل العلامة الشيخ محمد التونسي
الوفائي نقضنا الله به والعهد عليه (قوله نسأل الله الكريم لهم التوفيق) أي نطلب من
الله الكريم وهو من يعطي بلا سؤال أو هو من لا يمل من العطاء والتوفيق هو خلق قدوة
الطاعة في العبد ونسبيل سبيل الخير اليه (قوله ان الفضل) أي الاحسان منه مأخوذ
أي محبوب وهو بالعموم موصوف الغوث الجاوز عن الذنب بعد سبق التوبة من العبد
أو محبا لبعض الفضل والاحسان وقوله موصوف أي حيث وصف نفسه به اولا هذا

نسأل الله الكريم لهم التوفيق
وهو خلق قدوة الطاعة (وان
لا يجعلها) أي الوصية (وبالان)
أي ونحة (علينا وقد نجح) أي
انقضى (املا هذه الرسالة في
أوائل سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة)
وفي نسخة بعد هذا نسأل الله ان
لا يجعلها علينا حجة وربا لان
الفضل منه مأخوذ وهو بالعموم
موصوف قال سيدنا ومولانا
شيخ مشايخ الاسلام مؤلف هذا
الشرح فسيح الله تعالى في قبره
هذا آخر ما أردنا ابراده من شرح
وسئلة الامام العارف بالله تعالى
القنبري بتاريخ رابع عشر
جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين
وتمت بحمد الله تعالى الوجه
الكريم وغفر لنا ذنوبنا انه هو
الغفور الرحيم والصلاة والسلام
على أكرم عباده محمد وآله وصحبه
كل ذكره الاكرون وغفل عن
ذكره الخائفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين

وأقول راجيا من امداد الكرم وعموم احسان ولى التعم ان يجعلنا ووالدينا واخواننا
المؤمنين منسدرين في عموم عقوه ورحمته متوسلين في قبول دعائنا بالواسطة العظمى
سيدنا ونبينا ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وأرجو من اطلع على هفوة أو سبق قلم ان
يصلح ذلك ويسامح ويعتذر حيث اننى عبيد قصير الهمة كاسد البضاعة قليل الاطلاع
كثير الموانع ولم يساءدنى الزمان على فراغ الذهن حتى احقق التصريح وادرجع التصريح
وكان الفراغ من جمع هذه الفوائد وتظيم فرائد العوائد يوم الجمعة المباركة الموافق
لاحدى وعشرين مضت من شهر جمادى الآخرة من شهر رعام احدى وسبعين بعد
المائتين والالف من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وسلم لاربع
ساعات من اليوم المذكور ضاعف الله لى ولاخوانى المؤمنين
الاجور وصلى الله على سيدنا محمد النبى الامى وعلى آله
وأصحابه وأنصاره وأزواجه وذريته وأهل
بيته والتابعين اهم باحسان الى
يوم الدين والحمد لله
رب العالمين

(عقيدة المؤلف حفظه الله وتقع به آمين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله المتوحد بجلاله المتفرد باحسانه وافضاله والصلاة والسلام على المبعوث
رحمة للعالمين وعلى اخوانه النبيين والمرسلين وآل كل وصحايتهم واتباعهم الى يوم الدين
وبعد فالغرض بيان عقيدتي وتوضيح مذهبي وطريقتي فأقول وانا أشهد الله وملائكته
واهل روحانيته من المؤمنين والمؤمنات ان عقيدتي اشعرية ومذهبي ماسلكه السادة
الشافعية وطريقتي خدمة الفقراء الاحدية قائم بقولا وعقدا ان الله تعالى له واحد
منزه عما يليق به من صفات النقص متصف بصفات الكمال خالق بالاختيار
لا بالتعليل ولا بالطبع موجود بذاته لا مدبر معه في الملك غني عما سواه بل جميع الكائنات
مقتقرة اليه لا اقتتاج لوجوده ولانهاية لبقائه قائم بنفسه ليس بجوهر متخيز فيحتاج الى
مكان ولا يعرض يستحيل عليه البقاء ولا يجسم له الجهة والتقاء مرقى بالقلوب
والابصار في هذه الدار وفي تلك الدار استوى على العرش كما قال على المعنى الذي اراده
لامثال له معقول ولادلت عليه النقول لا يكر عليه الزمان ولا يحصره الاوان وهو
على ما عليه كان لا يؤده حفظ المخلوقات ولا يعجزه اعادة الكائنات تنزه عن القبل
والبعد وتقدير عن القرب والبعد وتعالى عن الحول في الصغير والحول في
وتسامي عما يضارعه ويضاهيه فهو القيوم الذي لا ينام والمدير لسائر الكائنات
على الدوام خالق العرش وجعله حد الاستواء وابدع الكرسي واوسع الارض والسماء
وخلق الارواح والقلم الاعلى وأجراه كاتبا لما علمه الى يوم الفصل والقضاء فلا تحرك ذرة
ولا تسكن الا اليه ومنه السموات والارض وما فيهما جميعا منه أوجد الكل من غير
حاجة اليه ولا موجب أوجب ذلك عليه الا ان علمه قد سبق فلذا قد خلق من خلق
لم تتعلق قدرته الابعاد كما انه لم يرد الا ما علمه له الاسماء والصفات الحسنى والمقام
الرفيع الالهي يعلم خاتمة الاعين وما تخطى الصدور كيف لا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير يعلم الكليات والجزئيات كما دلت عليه دلائل الايات والبيانات بقدرته
أزمنة الاشياء خيرا وشرها عاجلها وآجلها صغرها وكبيرها يهدي من يشاء ويضل
من يشاء ويؤتي الحكمة من يشاء والمالك من يشاء وينزعه عن يشاء ويعزم من
يشاء ويذل من يشاء لا اراد لامره ولا معقب لحكمه وكما خلق وقد ركن ذلك مع ورأى
ما تحرك أو سكن من العالم الاسفل والاعلى لا يحجب سمعه البعد اذ هو القريب ولا
بصره القرب فهو البعيد متكلم لا عن صمت متقدم ولا سكوت متوهم بكلام أنزل

نزه عن الحروف والاصوات وعن آلات النطق واللغات كام به موسى عليه السلام
وسماه بذلك الكلم فارتفع مقامه وعز شأنه وارثق على كل عظيم وسماه الزبور
والتوراة والانجيل والقرآن العظيم كما ان سمعه منزعه عن الاصحفة والآذان وبصره
عن الحدقة والاجفان وكما ان ارادته من غير قلب وجنان وعلمه من غير ضرورة وتطر
في برهان وكم ان حياته من غير بخار حدث عن امتزاج الاركان فذاته تعالى
لا تقبل الزيادة والنقصان فكل كائن فعن وجوده فائض وعن فضله وعدله الباسط
والقابض فهو لم يتصرف في غير ملكه فينسب الى الخيف ولا يتوجه اليه من الغير
سؤال بل وكيف أخرج العالم قبضتين وقدر لهم منزلتين فالكل تحت تصرف أمماته
ونعوت بيلاته ونعماته فلا سبيل الى تبديل ما حكم به الحكيم ولا اعتراض عليه من
جاهل أو عليم وكما شهدت الله تعالى وملائكته وأهل روحانيته بجميع ما تقدم أنهمدهم
كذلك على نفسي بالايان عن اصطفاؤه الله واجتباؤه سيدنا محمد وأنه أرسله الله
الى كافة الخلق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله ياذنه وسراجا منيرا وأنه قد بلغ جميع ما أنزل
من ربه عليه فادى الامانة ونصح الامة وجلى الظلمة وأنى آمنت بكل ما جاء به مما علمته
ومالم أعلمه وان الموت حق وبأجل مسمى وسؤال القبر بحق والسؤال حق والبعث
للاجساد حق والجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة
آتية لا ريب فيها والعرض على الله حق وشقاعة أرحم الراحمين حق وشفاعته صلى
الله عليه وسلم حق وأن جماعة من أهل الكبار يدخلون النار ويخرجون منها بالشفاعة
حق وخلود أهل الجنة في الجنة حق وخلود أهل النار من الكفار حق وأن جميع
ما جاء به الرسل عليهم الصلاة والسلام حق وان الكتب المنزلة عليهم حق واشهادان
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عدول آمناء قد باغوا جميع ما علموه ونقلوه عن سيد
الكنانات من أقواله وأفعاله وتقريراته وأنه قد وصلنا ذلك تواترا بنقل جماعة عن جماعة
يؤمنون بأطوهم على الكذب وان خلفاء الكرام ونوابه في جميع الاحكام مرتبون في
الترتيب بحسب ترتيبهم في الخلافة فافضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى
عنهم أجمعين وارضاهم عنا بجهاد رسوله الاكرم وحبيبه الاعظم صلى الله عليه وسلم وعلى
آله وأصحابه وشرف وكرم فهو - له شهادة في على نفسي أمانة عند كل من وصات اليه ان
يؤدبها اذا سئلها حينما كان في هذه الدار ودار الجنان الله تعالى يرزقنا الثبات في الحياة
وبعد الممات ويحلبنا بكرمه واحسانه في حظائر الرضوان ويجعلنا من الحزب الذي
يأخذ الكتب وهو من الخوض ريان والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا
أن هدانا الله وصلى الله وسلم على خير أنبياء وعلى آله وأصحابه وأحبابه ومن والاه
انه على ما يشاء تقدير وبإجابة منلى جدير آمين آمين آمين ثم بعد هذا أقول والله ولي السؤل
بعد هذا من فتح سبيل الخيرات ومنع بالفضل أصحاب السعادات وصلافي وسلافي

على سيد ذوى السيادة ونقطة دائرة أهل الاشارات وعلى آله وأصحابه الذين هم
 فلك سما الكالات نصيحة لنفسى ووصية لابناء جنسى وطلب الحسن التذكر و مراعاة
 لمن شأنه التفكير فاعلم بطالعة أحررها القليلة مع التأمل في معانيها الجلييلة تكون
 سبيبا في الرجوع عن سوء الطريق ووسيلة للعدي في زمرة محاسن الرفيق اذ يجب على
 كل مكلف عالم بذل النصيحة لكل قاء مدوقا ثم على ما دل عليه الدليل وثبت بواضح
 البرهان الذى عليه التعويل أن جميع ما تقدم من أحوال المشايخ وذوواهم مقاماتهم
 العلية قد علم وتحقق فلا حاجة لى بذكره ولا بإقامة دليل على صدقه لوضوح أن جميع
 أطلقهم من اشراق أنوار قلوبهم فتلهم هم أهل الوصول ممن يعينك على ترك الفضول
 غير انه بذل النصيحة احذر من متابعة مشايخ هذا الوقت ممن لا يقر الاجتماع بهم
 خلاف المقت اذ هم قطاع طريق الله على عبادته واعداء الاولياء الداعين الى سبيل
 رشاده حيث لاهمة لهم الاجماع العرض القاتل ولا سعى لهم الا في تجريد القاصى
 والدانى أراحهم الله من جميع البلاد وأراح منهم الدواب والعباد فانهم قد سولت
 لهم أنفسهم أشياء وهمية فاتصباوا بذلك مفسدين للطريقة المحمدية فهم المشار اليهم
 في الخبر انهم من غير الدجال أخوف عليكم من الدجال قيل من قال أئمة مضلون نصيبهم
 الحق اشارة على اقتراب الساعة سنلوا فى علم التريسة والحقيقة فافتروا بغير علم فضلوا
 واضلوا فجاءتهم تريح وتغنم وقاطعهم تسل وتسلم قال تعالى وأصلح ولا تتبع سبيل
 المفسدين واتبع سبيل من أناب الى ثم الى مرجعكم فستأن بين من يدعو الى
 الحق ومن يدعو الى الباطل انهم يهدى الى الحق أحق أن يتبع آمن لا يهتدى الا
 ان يهدى فما لكم كيف تحكمون بدلوا وغيروا فبستل الله بهم وغير ونحووا عالم
 الدين فخرّب الله قلوبهم ودتر قلوبهم جميعا وقلوبهم شقى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون
 فعليك يا أختى فى مثل هذا الوقت بخاصة تفك وتبعد عن بهم تزيد فاذورات رجسك
 وتابع هدى سيد المرسلين وامام كل امام من النبيين والمرسلين فكافيك التمسك
 بالقرآن والتمسك على طريق سيد ولد عدنان ولا تفرقك لو فرض خوارق العادات
 فانها كما تكون للكرامة توجد لقصد الاهانة فهذه وصيتى اليك قد ذكرتها شفقة
 عليك دعانى الى ذكرها رعاية المقام فتقبلها ورنى عليك السلام كبه يقلمه الكاسد
 ورقه يفكره المتراحم فيه كل فاسد القفير مصطفى محمد العروسى الشافعى الاحمدى
 غفر الله ذنوبه وسترى الدارين عبوبه ولوالديه ولجميع المؤمنين بجهاد سيد المرسلين
 آمين رب العالمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بعد حمد الله على آياته والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه يقول المتوسل الى الله بالجاه
 القاروقى ابراهيم عبد الغفار الدسوقي خادم قلم التصحيح بدار الطبايع اعانه الله على
 مشاق هذه الصناعة

تم طبع هذه الحاشية البهية المسماة بنتائج الافكار القدسية وقد سرت للتتلف في
 رياضها ومنعت الفكر في قياسها فرائعها حديقة باسمة الزهر ياقعة التمر قد سطعت
 مشارق الانوار من مشكاة مبانيها ونفح ربيع الابرار من نشرات هارمعانيها اوضحت
 بمصباح مباح اساليها ومصاح مناهج تراكيبيها نقائس ما انطوت عليه مثاني آثار
 الصوفية واحتوت عليه معاني الاخبار المصطفوية من أسرار ارباب الطريقة والتخلق
 باخلاق أهل الحقيقة باقصام الاخطار المهرزة ورضا العزيز الفقار والخطوة بالحسن
 القصور ومحاسن الولدان والطور كيف لا وهي للعالم العلامة الخير البصر القهامة
 الاربب الالمى والبيب اللوذى صاحب المظهر القدوسى حضرة شيخ مناخج
 الاسلام السيد مصطفى العروسى وكان هذا الطبع الرائق والقتيل الرقيق القاتق
 بدار الطباعة العاصم تذاذ الادوات الباهرة المتوفرة وداعى بحجدها المشرقة كواكب
 سعدا في ظل من تعطرت الافواء بثنائه وبلغ من كل وصف جبل حدانته بذكره
 الصدارة وقطب دائرة الامارة رافع الليوث في آجامها ونجمل الفيث عند انجمها
 ساعى الى الاقطار النبيلة والبيار المصرية ذى المآثر الشهيرة والعطايا العزيزة
 الراقى بهم الى كل مقام معتلى بجناب الخديو اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على منع اقد
 الوجود بدوام وجوده ولا زال منه لا على رعاياه بعباقرة بذكره وجوده ولا قننت
 مصر مؤيدة العزائم مشيدة الدعائم برعاية انجبال الكرام واشباله الفخام لاسيما الوزير
 الشهير النزيل الاصيل ذا المعارف المشهورة والعواف المشكورة رئيس المجلس
 الخصوصى ومن له بولاية العهد اوصى ومن هو باحسن الشان محقق سعادة محمد باشا
 قونين ثم رب الكمال ثانى الانجبال وهو الشبل التالى دولتو حسين باشا وزير المعالى
 ثالث الانجبال العدو ومن لحول الرجال حسن الوصف والاسم ومن له من حسن الشمر
 اوفى قسم من اتعش به البهاء انتعاشا دولتو حسين باشا لازالت الايام مضية بشعور
 علاهم والايالى منيرة بيدور حلاهم وكان طبعها الميمون وتقبلها المصون مشمول ابادار
 من خاطبته المعالى بايانك اعنى سعادة حسين بك حسنى ووكلته من عليه اخلاقه تلقى
 حضرة محمد أفندى حسنى وملاحظة ذى الصنع المسدد حضرة
 ابي العينين أفندى أجد وقد وافق تمام طبعه أوائل رجب التالى
 لآخرى الجاديين من سنة ألف وثمان مائتين
 من هجرة سيد الكونين صلى الله وسلم
 عليه وعلى آله وكل منتم
 اليه ما سطع شارق
 ولمع بارق
 آمين

To: www.al-mostafa.com